

الكافي

الجزء: ٢

الشيخ الكليني

الكتاب: الكافي
المؤلف: الشيخ الكليني
الجزء: ٢
الوفاة: ٣٢٩
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه
تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري
الطبعة: الرابعة
سنة الطبع: ١٣٦٥ ش
المطبعة:
الناشر:
ردمك:
المصدر:
ملاحظات:

الفهرست

الصفحة	العنوان
٢	* كتاب الايمان والكفر *
٢	باب طينة المؤمن والكافر
٦	باب آخر منه وفيه زيادة وقوع التكليف
٨	باب آخر منه
١٠	باب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من أجاب وأقر لله عز وجل بالربوبية
١٢	باب كيف أجابوا وهم ذر؟
١٢	باب فطرة الخلق على التوحيد
١٣	باب كون المؤمن في صلب الكافر
١٤	باب إذا أراد الله عز وجل أن يخلق المؤمن
١٤	باب في أن الصبغة هي الإسلام
١٥	باب في أن السكينة هي الإيمان
١٥	باب الإخلاص
١٧	باب الشرائع
١٨	باب دعائم الإسلام
٢٤	باب أن الإسلام يحقن به الدم
٢٥	باب أن الإيمان يشرك الإسلام ولا عكس
٢٧	باب آخر منه وفيه أن الإسلام قبل الإيمان
٢٨	باب (بدون العنوان)
٣٣	باب في أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها
٤٠	باب السبق إلى الإيمان
٤٢	باب درجات الإيمان
٤٤	باب آخر منه
٤٥	باب نسبة الإسلام
٤٧	باب [خصال المؤمن]
٤٩	باب (بدون العنوان)
٥٠	باب صفة الإيمان
٥١	باب فضل الإيمان على الإسلام واليقين على الإيمان
٥٢	باب حقيقة الإيمان واليقين
٥٤	باب التفكير
٥٥	باب المكارم
٥٧	باب فضل اليقين
٦٠	باب الرضا بالقضاء
٦٣	باب التفويض إلى الله والتوكل عليه

٦٧	باب الخوف والرجاء
٧١	باب حسن الظن بالله عز وجل
٧٢	باب الاعتراف بالتقصير
٧٣	باب الطاعة والتقوى
٧٦	باب الورع
٧٩	باب العفة
٨٠	باب اجتناب المحارم
٨١	باب أداء الفرائض
٨٢	باب استواء العمل والمداومة عليه
٨٣	باب العبادة
٨٤	باب النية
٨٥	باب (بدون العنوان)
٨٦	باب الإقتصاد في العبادة
٨٧	باب من بلغه ثواب من الله على عمل
٨٧	باب الصبر
٩٤	باب الشكر
٩٩	باب حسن الخلق
١٠٣	باب حسن البشر
١٠٤	باب الصدق وأداء الأمانة
١٠٦	باب الحياء
١٠٧	باب العفو
١٠٩	باب كظم الغيظ
١١١	باب الحلم
١١٣	باب الصمت وحفظ اللسان
١١٦	باب المداراة
١١٨	باب الرفق
١٢١	باب التواضع
١٢٤	باب الحب في الله والبغض في الله
١٢٨	باب ذم الدنيا والزهد فيها
١٣٧	باب (بدون العنوان)
١٣٧	باب القناعة
١٤٠	باب الكفاف
١٤٢	باب تعجيل فعل الخير
١٤٤	باب الانصاف والعدل
١٤٨	باب الاستغناء عن الناس
١٥٠	باب صلة الرحم
١٥٧	باب البر بالوالدين

١٦٣	باب الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم
١٦٥	باب إجلال الكبير
١٦٥	باب أخوة المؤمنين بعضهم لبعض
١٦٨	باب فيما يوجب الحق لمن انتحل الإيمان وينقصه
١٦٨	باب في أن التواخي لم يقع على الدين وإنما هو التعارف
١٦٩	باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه
١٧٥	باب التراحم والتعاطف
١٧٥	باب زيارة الإخوان
١٧٩	باب المصافحة
١٨٣	باب المعانقة
١٨٥	باب التقييل
١٨٦	باب تذاكر الإخوان
١٨٨	باب إدخال السرور على المؤمنين
١٩٢	باب قضاء حاجة المؤمن
١٩٦	باب السعي في حاجة المؤمن
١٩٩	باب تفريج كرب المؤمن
٢٠٠	باب إطعام المؤمنين
٢٠٤	باب من كسا مؤمنا
٢٠٥	باب في إطفاف المؤمن وإكرامه
٢٠٧	باب في خدمته
٢٠٨	باب نصيحة المؤمن
٢٠٩	باب الإصلاح بين الناس
٢١٠	باب في إحياء المؤمن
٢١١	باب في الدعاء للأهل إلى الإيمان
٢١٢	باب في ترك دعاء الناس
٢١٤	باب أن الله إنما يعطي الدين من يحبه
٢١٥	باب سلامة الدين
٢١٧	باب التقية
٢٢١	باب الكتمان
٢٢٦	باب المؤمن وعلاماته وصفاته
٢٤٢	باب في قلة عدد المؤمنين
٢٤٥	باب الرضا بموهبة الإيمان والصبر على كل شيء بعده
٢٤٧	باب في سكون المؤمن إلى المؤمن
٢٤٧	باب في ما يدفع الله بالمؤمنين
٢٤٨	باب في أن المؤمن صنفان
٢٤٩	باب ما أخذه الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فيما ابتلي به
٢٥٢	باب شدة ابتلاء المؤمن

٢٦٠	باب فضل فقراء المسلمين
٢٦٦	باب (بدون العنوان)
٢٦٦	باب أن للقلب اذنين ينفث فيهما الملك والشيطان
٢٦٨	باب الروح الذي اريد به المؤمن
٢٦٨	باب الذنوب
٢٧٦	باب الكبائر
٢٨٧	باب استصغار الذنب
٢٨٨	باب الاصرار على الذنب
٢٨٩	باب في أصول الكفر وأركانه
٢٩٣	باب الرياء
٢٩٧	باب طلب الرئاسة
٢٩٩	باب اختتال الدنيا بالدين
٢٩٩	باب من وصف عدلا وعمل بغيره
٣٠٠	باب المراء والخصومة ومعاداة الرجال
٣٠٢	باب الغضب
٣٠٦	باب الحسد
٣٠٧	باب العصبية
٣٠٩	باب الكبر
٣١٣	باب العجب
٣١٥	باب حب الدنيا والحرص عليها
٣٢٠	باب الطمع
٣٢١	باب الخرق
٣٢١	باب سوء الخلق
٣٢٢	باب السفه
٣٢٣	باب البذاء
٣٢٦	باب من يتقى شره
٣٢٧	باب البغي
٣٢٨	باب الفخر والكبر
٣٢٩	باب القسوة
٣٣٠	باب الظلم
٣٣٥	باب اتباع الهوى
٣٣٦	باب المكر والغدر والخديعة
٣٣٨	باب الكذب
٣٤٣	باب ذي اللسانين
٣٤٤	باب الهجرة
٣٤٦	باب قطيعة الرحم
٣٤٨	باب العقوق

٣٥٠	باب الانتفاء
٣٥٠	باب من أذى المسلمين واحتقرهم
٣٥٤	باب من طلب عشرات المؤمنين وعوراتهم
٣٥٦	باب التعيير
٣٥٦	باب الغيبة والبهت
٣٥٨	باب الرواية على المؤمنين
٣٥٩	باب الشماتة
٣٥٩	باب السباب
٣٦١	باب التهمة وسوء الظن
٣٦٢	باب من لم ينصح أخاه المؤمن
٣٦٣	باب خلف الوعد
٣٦٤	باب من حجب أخاه المؤمن
٣٦٥	باب من استعان به أخوه فلم يعنه
٣٦٧	باب من منع مؤمنا شيئا عنده
٣٦٨	باب من أخاف مؤمنا
٣٦٩	باب النميمة
٣٦٩	باب الإذاعة
٣٧٢	باب من أطاع المخلوق في معصية الخالق
٣٧٣	باب في عقوبات المعاصي العاجلة
٣٧٤	باب مجالسة أهل المعاصي
٣٨١	باب أصناف الناس
٣٨٢	باب الكفر
٣٨٩	باب وجوه الكفر
٣٩١	باب دعائم الكفر وشعبه
٣٩٣	باب صفة النفاق والمنافق
٣٩٧	باب الشرك
٣٩٩	باب الشك
٤٠١	باب الضلال
٤٠٤	باب المستضعف
٤٠٧	باب المرجون لأمر الله
٤٠٨	باب أصحاب الأعراف
٤٠٩	باب في صنوف أهل الخلاف
٤١٠	باب المؤلفات قلوبهم
٤١٢	باب في ذكر المنافقين والضلال وإبليس في الدعوة
٤١٣	باب في قوله تعالى: "ومن الناس من يعبد الله على حرف"
٤١٤	باب أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أو كافر أو ضالا
٤١٥	باب (بدون العنوان)

٤١٦	باب ثبوت الإيمان وهل يجوز أن ينقله الله
٤١٧	باب المعارين
٤١٩	باب في علامة المعار
٤٢٠	باب سهو القلب
٤٢٢	باب في ظلمة القلب المنافق وإن أعطي اللسان ونور قلب المؤمن وإن قصر به لسانه
٤٢٣	باب في تنقل أحوال القلب
٤٢٤	باب الوسوسة وحديث النفس
٤٢٦	باب الاعتراف بالذنوب والندم عليها
٤٢٨	باب ستر الذنوب
٤٢٨	باب من يهتم بالحسنة أو السيئة
٤٣٠	باب التوبة
٤٣٧	باب الاستغفار من الذنب
٤٤٠	باب فيما أعطى الله عز وجل آدم عليه السلام وقت التوبة
٤٤١	باب اللمم
٤٤٣	باب في أن الذنوب ثلاثة
٤٤٤	باب تعجيل عقوبة الذنب
٤٤٧	باب في تفسير الذنوب
٤٤٩	باب نادر
٤٤٩	باب نادر أيضا
٤٥١	باب أن الله يدفع بالعامل عن غير العامل
٤٥١	باب أن ترك الخطيئة أيسر من [طلب] التوبة
٤٥٢	باب الاستدراج
٤٥٤	باب محاسبة العمل
٤٥٩	باب من يعيب الناس
٤٦١	باب أنه لا يؤخذ المسلم بما عمل في الجاهلية
٤٦١	باب أن الكفر مع التوبة لا يبطل العمل
٤٦٢	باب المعافين من البلاء
٤٦٢	باب ما رفع عن الأمة
٤٦٣	باب أن الإيمان لا يضر معه سيئة والكفر لا ينفع معه حسنة
٤٦٦	* (كتاب الدعاء) *
٤٦٦	باب فضل الدعاء والحث عليه
٤٦٨	باب أن الدعاء سلاح المؤمن
٤٦٩	باب أن الدعاء يرد البلاء والقضاء
٤٧٠	باب أن الدعاء شفاء من كل داء
٤٧١	باب أن من دعا استجيب له
٤٧١	باب إلهام الدعاء
٤٧٢	باب التقدم في الدعاء

٤٧٣	باب اليقين في الدعاء
٤٧٣	باب الاقبال على الدعاء
٤٧٤	باب الالاحاح في الدعاء والتلبث
٤٧٦	باب تسمية الحاجة في الدعاء
٤٧٦	باب اخفاء الدعاء
٤٧٦	باب الأوقات والحالات التي ترجى فيها الإجابة
٤٧٩	باب الرعدة والرغبة والتضرع والتبتل والابتهاال والاستعاذة والمسألة
٤٨١	باب البكاء
٤٨٤	باب الثناء قبل الدعاء
٤٨٧	باب الاجتماع في الدعاء
٤٨٧	باب العموم في الدعاء
٤٨٨	باب من أبطأت عليه الإجابة
٤٩١	باب الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام
٤٩٦	باب ما يجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس
٤٩٨	باب ذكر الله عز وجل كثيرا
٥٠٠	باب أن الصاعقة لا تصيب ذاكرا
٥٠١	باب الاشتغال بذكر الله عز وجل
٥٠١	باب ذكر الله عز وجل في السر
٥٠٢	باب ذكر الله عز وجل في الغافلين
٥٠٣	باب التحميد والتمجيد
٥٠٤	باب الاستغفار
٥٠٥	باب التسبيح والتلهيل والتكبير
٥٠٧	باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب
٥٠٩	باب من تستجاب دعوته
٥١٠	باب من لا تستجاب دعوته
٥١١	باب الدعاء على العدو
٥١٣	باب المباهلة
٥١٥	باب ما يمجد به الرب تبارك وتعالى نفسه
٥١٦	باب من قال لا إله إلا الله والله أكبر
٥١٧	باب من قال لا إله إلا الله والله أكبر
٥١٧	باب من قال لا إله إلا الله وحده وحده وحده
٥١٨	باب من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له - عشر -
٥١٨	باب من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
٥١٩	باب من قال عشر مرات في كل يوم: أشهد أن لا إله إلا الله وحده - إلى قوله - صاحبة ولا ولدا
٥١٩	باب من قال يا الله يا الله - عشر مرات -
٥١٩	باب من قال لا إله إلا الله حقا حقا

٥٢٠	باب من قال يا رب يا رب
٥٢٠	باب من قال لا إله إلا الله مخلصاً
٥٢١	باب من قال ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله
٥٢١	باب من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم - الخ -
٥٢٢	باب القول عند الاصبح والامساء
٥٣٥	باب الدعاء عند النوم والانتباه
٥٤٠	باب الدعاء إذا خرج الإنسان من منزله
٥٤٤	باب الدعاء قبل الصلاة
٥٤٥	باب الدعاء في أدبار الصلوات
٥٥٠	باب الدعاء للرزق
٥٥٤	باب الدعاء للدين
٥٥٦	باب الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف
٥٦٤	باب الدعاء للعلل والأمراض
٥٦٨	باب الحرز والعوذة
٥٧٣	باب الدعاء عند قراءة القرآن
٥٧٦	باب الدعاء في حفظ القرآن
٥٧٧	باب دعوات موجزات لجميع الحوائج
٥٩٦	* كتاب فضل القرآن *
٥٩٦	[في تمثيل القرآن وشفاعته لأهله]
٦٠٣	باب فضل حامل القرآن
٦٠٦	باب من يتعلم القرآن بمشقة
٦٠٧	باب من حفظ القرآن ثم نسيه
٦٠٩	باب في قراءته
٦١٠	باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن
٦١١	باب ثواب قراءة القرآن
٦١٣	باب قراءة القرآن في المصحف
٦١٤	باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن
٦١٦	باب فيمن يظهر الغشية عند [قراءة] القرآن
٦١٧	باب في كم يقرأ القرآن ويختتم
٦١٩	باب في أن القرآن يرفع كما انزل
٦١٩	باب فضل القرآن
٦٢٧	باب النوادر
٦٣٥	* كتاب العشرة *
٦٣٥	باب ما يجب من المعاشرة
٦٣٧	باب حسن المعاشرة
٦٣٨	باب من يجب مصادقته ومصاحبته
٦٣٩	باب من تكره مجالسته ومرافقته

٦٤٢	باب التحجب إلى الناس والتودد إليهم
٦٤٤	باب إخبار الرجل أخاه بحبه
٦٤٤	باب التسليم
٦٤٦	باب من يجب أن يبدأ بالسلام
٦٤٧	باب إذا سلم واحد من الجماعة أجزاءهم وإذا رد واحد من الجماعة أجزاء عنهم
٦٤٨	باب التسليم على النساء
٦٤٨	باب التسليم على أهل الملل
٦٥١	باب مكاتبة أهل الذمة
٦٥١	باب الإغضاء
٦٥٢	باب نادر
٦٥٣	باب العطاس والتسميت
٦٥٨	باب وجوب إجلال ذي الشبهة المسلم
٦٥٩	باب إكرام الكريم
٦٥٩	باب حق الداخل
٦٦٠	باب المجالس بالأمانة
٦٦٠	باب في المناجاة
٦٦١	باب الجلوس
٦٦٢	باب الإتكاء والاحتباء
٦٦٣	باب الدعاء والضحك
٦٦٦	باب حق الدار
٦٦٩	باب حد الجوار
٦٦٩	باب حسن الصحابة وحق الصاحب في السفر
٦٧٠	باب التكتاب
٦٧١	باب النوادر
٦٧٢	باب (بدون العنوان)
٦٧٣	باب النهي عن إحراق القراطيس المكتوبة
٦٧٥	باب شرح لحديث الإمام الكاظم عليه السلام

الأصول

من
الكافي
تأليف

ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح
صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري

الجزء الثاني

ناشر: دار الكتب الإسلامية

نوبت چاپ: چهارم زمستان ١٣٦٥

تیراژ: ٢٠٠٠

چاپ از چاپخانه حیدري

آدرس ناشر: تهران بازار سلطاني - دار الكتب الإسلامية

تلفن: ٥٢٠٤١٠

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم
[كتاب الايمان والكفر من كتاب الكافي]
[تصنيف الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ره)]

(باب)

* (طينة المؤمن والكافر) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله عن رجل، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: إن الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين: قلوبهم وأبدانهم (١) وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة و [جعل] خلق أبدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين: قلوبهم وأبدانهم، فخلط بين الطينتين، فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة، فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه (٢) وقلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه (٣).

(١) الطينة: الخلقة والجبلة. وعليين جمع علي أو هو مفرد ويعرب بالحروف والحركات يقال للجنة والسماء السابعة والملائكة الحفظة الرافعين لأعمال عباد الله الصالحين إلى الله سبحانه والمراد به أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله وله درجات كما يدل عليه ما ورد في بعض الأخبار الآتية من قولهم: "أعلى عليين". وسجين فعيل من سجن ويقال للنار والأرض السفلى (في) (٢) أي تميل وتشتاق.

(٣) الأخبار مستفيضة في أن الله تعالى خلق السعداء من طينة عليين (من الجنة) وخلق الأشقياء من طينة سجين (من النار) وكل يرجع إلى حكم طينته من السعادة والشقاء وقد أورد عليها أولا بمخالفة الكتاب وثانيا باستلزام الجبر الباطل، أما البحث الأول فقد قال الله تعالى: "هو الذي خلقكم من طين" وقال: "وبدأ خلق الإنسان من طين" فأفاد أن الإنسان مخلوق من طين، ثم قال تعالى: "ولكل وجهة هو موليها - الآية" وقال: "ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها - الآية" فأفاد أن للإنسان غاية ونهاية من السعادة والشقاء، وهو متوجه إليها، سائر نحوها. وقال تعالى: "كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة - الآية" فأفاد أن ما ينتهي إليه أمر الإنسان من السعادة والشقاء هو ما كان عليه في بدء خلقه وقد كان في بدء خلقه طينا، فهذه الطينة طينة سعادة وطينة شقاء، وآخر السعيد إلى الجنة وآخر الشقي إلى النار: فهما أولهما لكون الآخر هو الأول وحينئذ صح أن السعداء خلقوا من طينة الجنة والأشقياء خلقوا من طينة النار. وقال تعالى: "كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون، كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين - الآيات" وهي تشعر بأن عليين وسجين هما ما ينتهي إليه أمر الأبرار والفجار من النعمة والعذاب فافهم.

وأما البحث الثاني وهو أن أخبار الطينة تستلزم أن تكون السعادة والشقاء لازمين حتميين للإنسان ومعه لا يكون أحدهما اختياريا كسبيا للإنسان وهو الجبر الباطل. والجواب عنه أن اقتضاء الطينة للسعادة أو الشقاء ليس من قبل نفسها بل من قبل حكمه تعالى وقضائه ما قضى من سعادة وشقاء، فيرجع الاشكال إلى سبق قضاء السعادة والشقاء في حق الإنسان قبل أن يخلق وأن ذلك يستلزم الجبر وقد ذكرنا هذا الاشكال مع جوابه في باب المشيئة والإرادة في المجلد الأول من الكتاب ص ١٥٠ وحاصل الجواب أن القضاء متعلق بصدور الفعل عن اختيار العبد فهو فعل اختياري في حين أنه حتمي الوقوع ولم يتعلق بالفعل سواء اختاره العبد أو لم يختره حتى يلزم منه بطلان الاختيار وأما شرح ما تشمل عليه هذه الأخبار تفصيلا فأمر خارج عن مجال هذا البيان المختصر فليرجع فيه إلى مطولات الشروح والتعليق والله الهادي. (الطباطبائي).

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي (١)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل خلق المؤمن من طينة الجنة

وخلق الكافر من طينة النار، وقال: إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئاً من الخير إلا عرفه ولا يسمع شيئاً من المنكر إلا أنكره، قال وسمعه يقول: الطينات ثلاث: طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة إلا أن الأنبياء هم من صفوتها، هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب (٢)، كذلك لا يفرق

الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم، وقال: طينة الناصب من حمأ مسنون (٣) وأما المستضعفون

فمن تراب، لا يتحول مؤمن عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه ولله المشيئة فيهم.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك من أي شيء خلق الله عز وجل طينة المؤمن فقال: من طينة الأنبياء، فلم تنجس أبداً (٤).

(١) بالجيم والزاي وفي بعض النسخ [الحارثي].

(٢) اللازب: اللازم للشيء واللاصق به.

(٣) الحمأ: الطين الأسود، والمسنون: الممتن.

(٤) أي بنجاسة الشرك والكفر. (آت)

٤ - محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد وغيره، عن محمد بن خلف، عن أبي نهشل قال: حدثني محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الشمالي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الله عز وجل خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك، وقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه، ثم تلا هذه الآية " كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين * وما أدراك ما عليون * كتاب مرقوم يشهده المقربون (١) " وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنها خلقت مما خلقوا منه، ثم تلا هذه الآية: " كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين (٢) " .

٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وغير واحد، عن الحسين بن الحسن جميعا، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن علي، عن إسماعيل بن يسار، عن عثمان بن يوسف

قال: أخبرني عبد الله بن كيسان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك

أنا مولاك، عبد الله بن كيسان، قال: أما النسب فأعرفه وأما أنت، فلست أعرفك، قال: قلت له: إني ولدت بالجبل ونشأت في أرض فارس وإنني أخالط الناس في التجارات وغير ذلك، فأخالط الرجل، فأرى له حسن السمات (٣) وحسن الخلق و [كثرة] أمانة، ثم أفتشه فأتبينه عن عداوتكم وأخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق وقلة أمانة وزعارة (٤) ثم أفتشه فأتبينه عن ولايتكم، فكيف يكون ذلك؟ فقال لي: أما علمت يا ابن كيسان أن الله عز وجل أخذ طينة من الجنة وطينة من النار، فخلطهما جميعا، ثم نزع هذه من هذه، وهذه من هذه (٥) فما رأيت من أولئك من الأمانة وحسن الخلق وحسن السمات فمما مستهم من طينة الجنة وهم يعودون إلى ما خلقوا منه، وما رأيت من هؤلاء من قلة الأمانة وسوء الخلق والزعارة، فمما مستهم من طينة

(١) المطففين ١٩ - ٢١ .

(٢) المطففين ٧ - ١٠ .

(٣) السمات: هيئة أهل الخير

(٤) الزعارة: سوء الخلق، لا يصرف منه فعل ويقال للسئ الخلق الزعرور وفي بعض النسخ [الدعارة] وهو الفساد والفسوق والخبث (في).

(٥) معناه أنه نزع طينة الجنة من طينة النار وطينة النار من طينة الجنة بعد ما مست إحداهما الأخرى، فخلق أهل الجنة من طينة الجنة وخلق أهل النار من طينة النار (في).

النار وهم يعودن إلى ما خلقوا منه.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المؤمنون من طينة الأنبياء؟ قال: نعم.

٧ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسين بن يزيد (١)، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل لما

أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) بعث جبرئيل (عليه السلام) في أول ساعة من يوم الجمعة، فقبض

بيمينه قبضة، بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا، وأخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى فأمر الله عز وجل كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه والقبضة الأخرى بشماله، ففلق الطين فلقيتين فذرا من الأرض ذروا (٢) ومن السماوات ذروا فقال للذي بيمينه: منك الرسل والأنبياء والأوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله: منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال، ثم إن الطينتين خلطتا جميعا، وذلك قول الله عز وجل: "إن الله فالق الحب والنوى (٣)" فالحب طينة المؤمنين التي ألقى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وإنما سمي النوى من أجل أنه نأى عن كل خير وتباعد عنه وقال الله عز وجل: "يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي (٤)" فالحي: المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي: هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي: المؤمن، والميت: الكافر وذلك قوله عز وجل: "أو من كان ميتا فأحييناه (٥)" فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور

(١) في بعض النسخ [الحسين بن زيد].

(٢) الفلق: الشق والفصل. والذرو: الاذهاب والتفريق.

(٣) الانعام: ٩٥.

(٤) في بعض النسخ [ويخرج الميت من الحي].

(٥) الانعام: ١٢٢.

وذلك قوله عز وجل: " لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين (١) ".
(باب آخر منه)

* (وفيه زيادة وقوع التكليف الأول (٢)) *

١ - أبو علي الأشعري ومحمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان، إن الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق قال: كن ماء عذبا أخلق منك جنتي وأهل طاعتي وكن ملحا أجاجا أخلق منك ناري وأهل معصيتي ثم أمرهما فامتزجا، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن ثم أخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا (٣) فإذا هم كالذر يدبون، فقال لأصحاب اليمين: إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فها هوها (٤)، فقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها، فقال: كوني بردا وسلاما فكانت بردا وسلاما فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا (٥)

(١) يس ٧٠ - واعلم أن ما ذكر في هذا الباب وفي بعض الأبواب الآتية من متشابهات الاخبار ومعضلات الآثار ومما يوهم الحبر ونفي الاختيار ولأصحابنا رضوان الله عليهم فيها مسالك: الأول: ما ذهب إليه الأخباريون وهو أنا نؤمن بها مجملا ونعترف بالجهل عن حقيقة معناها وعن أنها من أي جهة صدرت، ونرد علمه إليهم (عليهم السلام).
الثاني: أنها محمولة على التقية لموافقتها لروايات العامة ومذاهب الأشاعرة الجبرية وهم جلهم.

الثالث: انها كناية عن علمه تعالى بما هم إليه صائرون فإنه سبحانه لما خلقهم وكان عند خلقهم عالما بما يصيرون إليه فكأنه خلقهم من طينات مختلفة.

الرابع: انها كناية عن اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم وهذا أمر بين لا يمكن انكاره فإنه لا يريب عاقل في أن النبي (صلى الله عليه وآله) وأبا جهل ليسا في درجة واحدة من الاستعداد والقابلية وهذا يستلزم وقوع التكليف فان الله تعالى كلف النبي (ص) بقدر ما أعطاه من الاستعداد والقابلية لتحصيل الكمالات وكلفه ما لم يكلف أحدا مثله وكلف أبا جهل ما في وسعه وطاقته ولم يجبره على شيء من الشر والفساد.

الخامس: أنه لما كلف الله تعالى الأرواح أولا في الذر وأخذ ميثاقهم فاختراروا الخير أو الشر باختيارهم في ذلك الوقت وتفرع اختلاف الطينة على ما اختاروه باختيارهم كما دلت عليه بعض الأخبار فلا فساد في ذلك (آت).

(٢) إنما أفرد لتلك الأخبار بابا لاشتغالها على أمر زائد لم يكن في الأخبار السابقة، رعاية لضبط العنوان بحسب الامكان (آت).

(٣) أديم الأرض: ظاهره وكذا السماء. والعرك: الدلك.

(٤) هابه يهابه هيبا ومهابة: خافه.

(٥) من الإقالة.

فقال: قد أقلتكم فادخلوها، فذهبوا فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، ولا هؤلاء من هؤلاء (١).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة أن رجلاً سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى - إلى آخر الآية " فقال وأبوه يسمع (عليهما السلام) حدثني أبي أن الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق

منها آدم (عليه السلام) فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها أربعين صباحاً، ثم صب عليها الماء المالح الأجاج فتركها أربعين صباحاً، فلما اختمرت الطينة أخذها فعرکہا عرکہا شديداً فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وأمرهم جميعاً أن يقعوا في النار، فدخل أصحاب اليمين، فصارت عليهم برداً وسلاماً وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل لما أراد أن

يخلق آدم (عليه السلام) أرسل الماء على الطين، ثم قبض قبضة فعرکہا ثم فرقها فرقتين بيده ثم ذرأهم فإذا هم يدبون، ثم رفع لهم ناراً فأمر أهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا إليها فهابوها فلم يدخلوها ثم أمر أهل اليمين أن يدخلوها فذهبوا فدخلوها فأمر الله عز وجل النار فكانت عليهم برداً وسلاماً، فلما رأى ذلك أهل الشمال قالوا: ربنا أفلنا، فأقالهم، ثم قال لهم: ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها، فأعادهم طيناً (٢) وخلق منها آدم (عليه السلام) وقال أبو عبد الله (عليه السلام): فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا

من هؤلاء ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء. قال: فيرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أول من دخل

تلك النار فلذلك قوله عز وجل: " قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين (٣) ".

(١) لا يبعد أن يكون الماء العذب كناية عما خلق الله تعالى في الإنسان من الدواعي إلى الخير والصالح كالعقل والنفس الملكوتي، والماء الأجاج عما ينافي ويعارض ذلك من الدواعي إلى الشهوات ويكون مزجها كناية عن تركيبها في الإنسان، فقله: " أخلق منك " أي من أجلك جنتي وأهل طاعتي إذ لولا ما في الإنسان من جهة الخير لم يكن لخلق الجنة فائدة ولم يكن يستحقها أحد ولم يصير أحد مطيعاً له تعالى وكذا قوله " أخلق منك ناري " إذ لولا ما في الإنسان من دواعي الشرور لم يكن يعصي الله أحد ولم يحتج إلى خلق النار للزجر عن الشرور (أت) (٢) عبر عن إظهاره إياهم في عالم الخلق مفصلة متفرقة مبسوطة متدرجة بالإعادة لأن هذا الوجود مبين لذلك متعقب له (في).

(٣) الزخرف: ٨١.

(باب آخر منه)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمran، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا أجاجا، فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي، ثم قال: "ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين" (١)، ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ألست بربكم وأن هذا محمد رسولي، وأن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم أنني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاية أمري وخزان علمي (عليهم السلام) وأن المهدي أنتصر به لديني واطهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا: أقرنا يا رب وشهدنا، ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل: "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما" قال: إنما هو: فترك (٢) ثم أمر نارا فأججت (٣) فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول:

إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم (عليه السلام) من ظهره (٤) ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) أي معنى النسيان هنا الترك لان النسيان غير مجوز على الأنبياء (عليهم السلام)، أو كان في قراءتهم (عليهم السلام) "فترك" مكان فنسي. ولعل السر في عدم عزم آدم على الاقرار بالمهدي استبعاده أن يكون لهذا النوع الانساني اتفاق على أمر واحد.

(٣) الأجيح: تلهب النار.

(٤) في بعض النسخ [صلبه].

له وبالنبوة لكل نبي فكان أول من أخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)

ثم قال الله عز وجل لآدم: انظر ماذا ترى، قال: فنظر آدم (عليه السلام) إلى ذريته وهم ذر قد ملأوا السماء، قال آدم (عليه السلام): يا رب ما أكثر ذريتي ولا مر ما خلقتهم؟ فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم؟ قال الله عز وجل: يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ويؤمنون برسلي ويتبعونهم، قال آدم (عليه السلام): يا رب فمالي أرى بعض الذر أعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور؟ فقال الله عز وجل: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم، قال آدم (عليه السلام): يا رب فتأذن لي في الكلام فأتكلم؟ قال الله عز وجل: تكلم فإن روحك من روحي وطبيعتك [من] خلاف كينونتي: قال آدم: يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبله واحدة وألوان واحدة وأعمار واحدة وأرزاق سواء لم ييغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شئ من الأشياء، قال الله عز وجل يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك (١) تكلفت ما لا علم لك به وأنا الخالق العالم (٢)، بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيئتي يمضي فيهم أمري وإلى تدييري وتقديري صائرون، لا تبديل لخلقى، إنما خلقت الجن والإنس ليعبدون وخلق الجنة لمن أطاعني وعبدني منهم واتبع رسلي ولا أبالي وخلق النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا أبالي: وخلقتك وخلق ذريتك من غير فاقة بي إليك وإليهم وإنما خلقتك وخلقهم لأبلوك وأبلوهم أيكم (٣) أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم فلذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك أردت في تقديري وتدييري، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والأعمى والقصير والطويل والجميل والدميم (٤) والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به، فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته، وينظر الذي به

(١) في بعض النسخ [قوتك] (٢) في بعض النسخ [العليم].

(٣) في بعض النسخ [أيهم].

(٤) الدميم: القبيح وفي بعض النسخ [الذميم]

العاية إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أعافيه ويصبر على بلائي فأثيبه جزيل عطائي، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم (١) لأبلوهم في السراء والضراء وفيما أعافيهم وفيما أبتليهم وفيما أعطيهم وفيما أمتنعهم وأنا الله الملك القادر، ولي أن أمضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي أن أغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت وأقدم من ذلك ما أخرت وأؤخر من ذلك ما قدمت وأنا الله الفعال لما أريد (٢) لا أسأل عما أفعل وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون.

٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي وعقبة جميعا، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز

وجل خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار، ثم بعثهم في الظلال فقلت: وأي شئ الظلال؟ فقال: ألم تر إلى ظلك في الشمس شيئا وليس بشئ، ثم بعث منهم النبيين فدعواهم إلى الاقرار بالله عز وجل وهو قوله عز وجل: "ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله (٣)" ثم دعواهم إلى الاقرار بالنبيين فأقر بعضهم وأنكر بعض، ثم دعواهم إلى ولايتنا فأقر بها والله من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله: "ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل (٤)" ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): كان التكذيب ثم.

(باب)

* (أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أول من أجاب وأقر لله عز وجل بالربوبية) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن بعض قریش قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): بأي شئ سبقت الأنبياء (٥)

وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألاست بربكم فكنت أنا أول نبي قال: بلى، فسبقتهم بالاقرار بالله عز وجل.

(١) في بعض النسخ [ما هديتهم فلذلك كلفتهم].

(٢) في بعض النسخ [يريد].

(٣) راجع لقمان: ٢٥.

(٤) الأعراف: ١٠١.

(٥) أي فضلا ورتبة.

٢ - أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك إني لأرى بعض أصحابنا يعتريه النزق والحدة والطيش (١) فأغتم لذلك غما شديدا وأرى من خالفنا فأراه حسن السم (٢) قال: لا تقل حسن السم فإن السم سميت الطريق ولكن قل حسن السيماء، فإن الله عز وجل يقول: " سيماهم في وجوههم من أثر السجود (٣) " قال: قلت: فأراه حسن السيماء وله وقار فأغتم لذلك، قال: لا تغتم لما رأيت من نزق أصحابك ولما رأيت من حسن سيماء من خالفك، إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطينتين، ثم فرقهما فرقتين، فقال لأصحاب اليمين كونوا خلقا بإذني، فكانوا خلقا بمنزلة الذر يسعى، وقال لأهل الشمال: كونوا خلقا بإذني، فكانوا خلقا بمنزلة الذر، يدرج، ثم رفع لهم نارا فقال: ادخلوها بإذني، فكان أول من دخلها محمد (صلى الله عليه وآله) ثم اتبعه أولو العزم من الرسل وأوصياؤهم وأتباعهم، ثم قال

لأصحاب الشمال: ادخلوها بإذني، فقالوا: ربنا خلقتنا لتحرقنا؟ فعصوا، فقال لأصحاب اليمين اخرجوا بإذني من النار، لم تكلم النار منهم كلما (٤)، ولم تؤثر فيهم أثرا، فلما رأهم أصحاب الشمال، قالوا: ربنا نرى أصحابنا قد سلموا فأقلنا ومرنا بالدخول، قال: قد أقلتكم فادخلوها، فلما دنوا وأصابهم الوهج (٥) رجعوا فقالوا: يا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق فعصوا، فأمرهم بالدخول ثلاثا، كل ذلك يعصون ويرجعون وأمر أولئك ثلاثا، كل ذلك يطيعون ويخرجون، فقال لهم: كونوا طينا بإذني فخلق منه آدم، قال: فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء وما رأيت من نزق أصحابك وخلقهم فمما أصابهم من لطح أصحاب الشمال وما رأيت من حسن سيماء من خالفكم ووقارهم فمما أصابهم من لطح أصحاب اليمين.

(١) عراه واعتراه أي غشيه وأتاه. والنزق بالفتح والتحريك: الخفة عند الغضب والحدة والطيش قريبان منه (آت).

(٢) " حسن السم " في المصباح: السم: الطريق والقصد والسكينة والوقار والهيئة

(٣) الفتح: ٢٩.

(٤) الكلم: الجرح.

(٥) الوهج بالتحريك: حر النار.

٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأي شيء سبقت ولد آدم؟ قال: إني أول من أقر بربي، إن الله

أخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألاست بربكم قالوا: بلى، فكنت أول من أجاب.

(باب)

* (كيف أجابوا وهم ذر) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف أجابوا وهم ذر؟ قال: جعل فيهم ما إذا

سألهم أجابوه، يعني في الميثاق.

(باب)

* (فطرة الخلق على التوحيد) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: " فطرة الله التي فطر الناس عليها (١) "؟ قال: التوحيد.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: " فطرة الله التي فطر الناس

عليها " ما تلك الفطرة؟ قال: هي الاسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على

التوحيد، قال: " ألاست بربكم (٢) " وفيه المؤمن والكافر

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: " فطرة الله التي فطر الناس عليها " قال: فطرهم جميعا على التوحيد.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: " حنفاء لله غير مشركين به (٣) "؟ قال: الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله،

(١) الروم: ٣٠ (٢) الأعراف: ١٧٢.

(٣) الحج: ٣١.

قال: فطهرهم على المعرفة به، قال زرارة: وسألته عن قول الله عز وجل: " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى - الآية (١) "؟ قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسة ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

كل مولود يولد على الفطرة، يعني المعرفة بأن الله عز وجل خالقه، كذلك قوله: " ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله (٢) ". علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ابن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " فطرة الله التي فطر الناس عليها " قال: فطهرهم على التوحيد، (باب)

* (كون المؤمن في صلب الكافر) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي ابن ميسرة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك، فلا يصيبه من الشر شيء (٣)، حتى إذا صار في رحم المشركة لم يصبها من الشر شيء، حتى تضعه فإذا وضعت لم يصبه من الشر شيء، حتى يجري عليه القلم. ٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قلت له: إني قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله (عليه السلام)

علي يقطين وما ولد، فقال: يا أبا الحسن ليس حيث تذهب، إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يجي، المطر فيغسل اللبنة ولا يضر الحصاة شيئاً (٤).

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) لقمان ٢٥.

(٣) في بعض النسخ [من الشرك شيء].

(٤) أي من الضرر. وفي بعض النسخ [شيء] أي من الآفات واللعنات والشرور

(باب)

* (إذا أراد الله عز وجل أن يخلق المؤمن (١)) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن إبراهيم بن مسلم الحلواني، عن أبي إسماعيل الصيقل الرازي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن في الجنة لشجرة تسمى المزن فإذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة، فلا تصيب بقلة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أو كافر إلا أخرج الله عز وجل من صلبه مؤمناً.

(باب)

* (في أن الصبغة هي الاسلام) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " صبغة

الله ومن أحسن من الله صبغة (٢) " قال: الاسلام، وقال في قوله عز وجل: " فقد استمسك بالعروة الوثقى (٣) "؟ قال: هي الايمان بالله وحده لا شريك له.

٢ - عدة، من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن عبد الله بن فرقد، عن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله

عز وجل: " صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة " قال: الصبغة هي الاسلام.

٣ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: " صبغة الله ومن أحسن

من الله صبغة " قال: الصبغة هي الاسلام. وقال في قوله عز وجل: " فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى " قال: هي الايمان.

(١) في بعض النسخ [باب كيفية خلق المؤمن].

(٢) البقرة: ١٣٨.

(٣) البقرة: ٢٥٦.

(باب)

* (في أن السكينة هي الايمان) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته، عن قول الله عز وجل: " أنزل السكينة في قلوب المؤمنين (١) " قال: هو الايمان، قال: وسألته عن قول الله عز وجل: " وأيدهم بروح منه (٢) " قال: هو الايمان.

٢ - عنه، عن أحمد، عن صفوان، عن أبان، عن فضيل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): " أولئك كتب في قلوبهم الايمان (٢) " هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع؟ قال: لا.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: السكينة الايمان.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين " قال: هو الايمان.

٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن جميل قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: " هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين " قال: هو الايمان. قال: " وأيدهم بروح منه (٢) " قال: هو الايمان وعن قوله: " وألزمهم كلمة التقوى (٣) "؟ قال: هو الايمان.

(باب الاخلاص)

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " حنيفا مسلما (٤) " قال: خالصا مخلصا

ليس فيه شئ من عبادة الأوثان.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه رفعه إلى أبي جعفر

(١) الفتح: ٤.

(٢) المجادلة: ٢٢

(٣) الفتح: ٢٦.

(٤) الروم: ٦٧.

(عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس إنما هو الله والشیطان، والحق

والباطل، والهدى والضلالة، والرشد والغي، والعاجلة والآجلة، والعاقبة، والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات فله وما كان من سيئات فللشیطان لعنه الله.

٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كان يقول: طوبى لمن أخلص لله العبادة

والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه ولم يحزن صدره بما أعطي غيره.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان ابن عيينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " ليلوكم أيكم أحسن عملا (١) "

قال: ليس يعني أكثر عملا ولكن أصوبكم عملا وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة والحسنة (٢) ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص: الذي لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عز وجل والنية أفضل من العمل، ألا وإن النية هي العمل، ثم تلا قوله عز وجل: " قل كل يعمل على شاكلته (٣) " يعني على نيته.

٥ - وبهذا الإسناد قال: سألته عن قوله الله عز وجل " إلا من أتى الله بقلب سليم (٤) " قال: القلب السليم الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه، قال: وكل قلب فيه شرك

أو شك فهو ساقط وإنما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.

٦ - بهذا الإسناد، عن سفيان بن عيينة، عن السندي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما أخلص العبد الإيمان بالله عز وجل أربعين يوما أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عز وجل أربعين يوما إلا زهده الله عز وجل في الدنيا وبصره داءها ودواءها فأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه، ثم تلا: " إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين (٥) " فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلا ومفتريا على الله عز وجل وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) وعلى أهل بيته (صلوات الله عليهم) إلا ذليلا

(١) الملك: ٢.

(٢) في بعض النسخ [والخشية].

(٣) الأسراء: ٨٤.

(٤) الشعراء: ٨٩.

(٥) الأعراف: ١٥١.

(باب الشرائع)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن مروان جميعاً عن أبان بن عثمان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى أعطى

محمداً (صلى الله عليه وآله) شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام): التوحيد والاخلاص و

خلع الأنداد والفطرة الحنيفية السمحة ولا رهبانية ولا سياحة، أحل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والاعلال التي كانت عليهم، ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله. وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل (١) وأحل له المغنم والفئ ونصره بالرعب وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود والجن والانس وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم، ثم كلف ما لم يكلف أحد من الأنبياء وانزل عليه سيف من السماء، في غير غمد وقيل له: "قاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك (٢)".

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) قول الله عز وجل: "فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل (٣)" فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلى الله عليه وآله) وعليهم، قلت:

كيف صاروا أولي العزم؟ قال: لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعة، وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه، حتى جاء إبراهيم (عليه السلام) بالصحف وبعزيمة

ترك كتاب نوح لا كفراً به فكل نبي جاء بعد إبراهيم (عليه السلام) أخذ بشريعة إبراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهاجه، وبعزيمة ترك الصحف وكل نبي جاء بعد موسى (عليه السلام) أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح (عليه السلام)

بالإنجيل، وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه، حتى جاء محمد (صلى الله عليه وآله) فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال إلى

(١) من سورة محمد إلى آخر القرآن

(٢) النساء: ٨٤.

(٣) الأحقاف: ٣٥

يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فهؤلاء أولو العزم من الرسل (عليهم السلام).
(باب)

* (دعائم الاسلام) *

١ - حدثني الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد الزياتي (١)، عن الحسن بن علي الوشاء قال: حدثنا أبان بن عثمان، عن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: بني الاسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم (٢) والحج والولاية ولم يناد بشئ كما نودي بالولاية.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عجلان أبي صالح قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أوقفني على حدود الايمان، فقال:

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وصلاة الخمس وأداء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين.

٣ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بني الاسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشئ كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه - يعني الولاية -.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن العزمي، عن أبيه، عن الصادق (عليه السلام) قال: قال: أثافي الاسلام (٣) ثلاثة: الصلاة والزكاة والولاية، لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبتيها.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه وعبد الله بن الصلت جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بني الاسلام على خمسة أشياء: على

الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة: فقلت: وأي شئ من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل، لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن، قلت: ثم الذي

(١) كذا.

(٢) في بعض النسخ [والصيام].

(٣) الأثافي جمع الأثفية بالضم والكسر وهي الأحجار التي توضع عليها القدر وأقلها ثلاثة.

يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: الصلاة عمود دينكم،

قال: قلت: ثم الذي يليها في الفضل؟ قال: الزكاة لأنه قرن بها وبدأ بالصلاة قبلها وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الزكاة تذهب الذنوب. قلت: والذي يليها في الفضل؟

قال: الحج قال الله عز وجل: " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين (١) " وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لحجة مقبولة خير

من عشرين صلاة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافا أحصى فيه أسبوعه وأحسن ركعتيه غفر الله له وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال: قلت: فماذا يتبعه؟ قال: الصوم

قلت: وما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع؟ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصوم جنة من النار، قال: ثم قال: إن أفضل الأشياء ما إذا فاتك لم تكن منه توبة دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه، إن الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس يقع شيء مكانها دون أدائها وإن الصوم إذا فاتك أو قصرت أو سافرت فيه أدت مكانه أياما غيرها وجزيت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك وليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره، قال: ثم قال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عز وجل يقول: " من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا (٢) " أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله عز وجل حق في ثوابه ولا كان من أهل الايمان، ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن السري أبي اليسع قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع أحدا التقصير عن معرفة شيء منها، الذي من قصر عن معرفة شيء منها فسد دينه ولم يقبل [الله] منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله

(١) آل عمران: ٩٧.

(٢) النساء: ٨٠.

ولم يضق (١) به مما هو فيه لجهل شئ من الأمور جهله؟ فقال: شهادة أن لا إله إلا الله والايمان بأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال الزكاة، والولاية التي أمر الله عز وجل بها: ولاية آل محمد (صلى الله عليه وآله)، قال: فقلت له:

هل في الولاية دون شئ فضل (٢) يعرف لمن أخذ به؟ قال: نعم قال الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٣) " وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان عليا (عليه السلام) وقال الآخرون: كان معاوية، ثم كان الحسن (عليه السلام) ثم كان الحسين (عليه السلام) وقال الآخرون: يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء (٤)

قال: ثم سكت ثم قال: أزيدك؟ فقال له حكم الأعور: نعم جعلت فداك قال: ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي أبا جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا يكون الأمر والأرض لا تكون إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذ بلغت نفسك (٥)

(١) أي لم يضق عليه شئ مما هو فيه وفي بعض النسخ [لم يضرب به]. على البناء للمفعول و " جهله " فعل ماض و " من " في " مما " صلة الضرر. أو على البناء للفاعل و " جهله " على المصدر فاعله ومن ابتدائية والجملة معترضة يقال: ضربه وضربه.

(٢) يمكن أن يكون المراد: هل في الإمامة شرط مخصوص وفضل معلوم، يكون في رجل خاص من آل محمد بعينه يقتضي أن يكون هو ولي الأمر دون غيره " يعرف هذا الفضل لمن أخذ به " أي بذلك الفضل وادعاه وادعى الإمامة فيكون من أخذ به الإمام أو يكون معروفا لمن أخذ و تمسك به وتابع إماما بسببه ويكون حجته على ذلك، فالمراد بالموصول الموالي للإمام ويمكن أن يكون المراد به هل في الولاية دليل خاص يدل على وجوبها ولزومها " فضل " أي فضل بيان وحجة وربما يقرء بالصاد أي برهان فاصل قاطع يعرف هذا البرهان لمن أخذ به أي بذلك البرهان والاخذ يحتمل الوجهين ولكل منهما شاهد في ما سيأتي. وحاصل الجواب أنه لما أمر الله بطاعة أولي الأمر مقرونة بطاعة الرسول وبطاعته فيجب طاعتهم ولا بد من معرفتهم (آت).

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) أي ان ذلك الرجل أولا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم كان عليا وقال الآخرون: بل كان معاوية في زمن علي إماما دون علي، ثم كان الحسن (عليه السلام) إماما بعد علي (عليه السلام) ثم كان الحسين (عليه السلام) بعد الحسن (عليه السلام) إماما وقال الآخرون: بل كان يزيد بن معاوية بعد معاوية إماما مع الحسين بعد علي (عليه السلام) " ولا سواء " أي لا سواء علي ومعاوية ولا الحسين (عليه السلام) ويزيد حتى لا يعرف الفضل ويلتبس الأمر (في). (٥) في بعض النسخ [نفسه].

هذه - وأهوى بيده إلى حلقه - وانقطعت عنك الدنيا تقول: لقد كنت على أمر حسن (١).

أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن عيسى بن السري أبي اليسع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله.

٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن مثنى الحنيط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بني الاسلام على خمس: الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج.

٨ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان عن فضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بني الاسلام على خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشئ ما نودي بالولاية يوم الغدير.

٩ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عيسى بن السري قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حدثني عما بنيت عليه دعائم الاسلام

إذا أنا أخذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال

من الزكاة، والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد (صلى الله عليه وآله)، فإن رسول الله

(صلى الله عليه وآله) قال: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، قال الله عز وجل: "أطيعوا

الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٢)" فكان علي (عليه السلام)، ثم صار من بعده حسن ثم من بعده حسين ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، ثم هكذا يكون الامر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ههنا - قال:

وأهوى بيده إلى صدره - يقول حينئذ: لقد كنت على أمر حسن

١٠ - عنه (٣)، عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): يا ابن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي إليكم وموالياتي إياكم؟ قال: فقال: نعم، قال:

(١) وهو الاقرار بالولاية ومتابعة ولي الأمر (لح).

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) الضمير - كأنه - راجع إلى عيسى بن السري.

فقلت: فإني أسألك مسألة تجيبني فيها فإني مكفوف البصر قليل المشي ولا أستطيع زيارتكم كل حين قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عز وجل به أنت وأهل بيتك لادين الله عز وجل به قال: إن كنت أقصرت الخطبة (١) فقد أعظمت المسألة والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي تدين الله عز وجل به، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) والاقرار بما جاء به من عند الله والولاية لولينا والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع.

١١ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعته يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) فقال له: جعلت فداك

أخبرني عن الدين الذي افترض الله عز وجل على العباد، ما لا يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره، ما هو؟ فقال: أعد علي فأعاد عليه، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت من استطاع إليه سبيلا وصوم

شهر رمضان، ثم سكت قليلا، ثم قال: والولاية - مرتين -، ثم قال: هذا الذي فرض الله على العباد ولا يسأل الرب العباد يوم القيامة فيقول ألا زدني (٢) علي ما افترضت عليك؟ ولكن من زاد زاده الله، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سن سننا حسنة جميلة ينبغي للناس الاخذ بها.

١٢ - الحسين بن محمد (٣)، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب

عن أبي زيد الحلال، عن عبد الحميد بن أبي العلاء الأزدي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

إن الله عز وجل فرض على خلقه خمسا فرخص في أربع ولم يرخص في واحدة (٤).

١٣ - عنه، عن معلى بن محمد، عن الوشاء عن أبان، عن إسماعيل الجعفي قال: دخل رجل على أبي جعفر (عليه السلام) ومعه صحيفة فقال له أبو جعفر (عليه السلام): هذه صحيفة

(١) الظاهر أن الخطبة بضم الخاء أي ما يتقدم من الكلام المناسب قبل إظهار المطلوب (آت)
(٢) "ألا" بالتشديد حرف تحضيض وإذا دخل على الماضي يكون للتعبير والتقديم وكان المعنى انه لا يسأل عن شيء سوى هذه من جنسها كما أنه من أتى بالصلوات الخمس لا يسأل الله عن النوافل ومن أتى بالزكاة الواجبة لا يسأل عن الصدقات المستحبة وهكذا (آت).
(٣) في بعض النسخ [الحسين بن علي] وفي بعضها [علي بن محمد].
(٤) لعل وجه الرخصة في الأربع سقوط الصلاة عن الحائض والنفساء وعن فاقد الطهورين أيضا إن قلنا به والزكاة عمن لم يبلغ ماله النصاب والحج عمن لم يستطع والصوم عن الذين يطيقونه.

مخاصم يسأل (١) عن الدين الذي يقبل فيه العمل فقال: رحمك الله هذا الذي أريد، فقال أبو جعفر (عليه السلام): شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله

وتقر بما جاء من عند الله والولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا والورع والتواضع وانتظار قائما فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها.

١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن صفوان، عن عمرو بن حريث قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو في منزل أخيه عبد الله بن محمد فقلت له: جعلت فداك ما حولك إلى هذا المنزل؟ قال طلب

النزهة (٢) فقلت: جعلت فداك ألا أقص عليك ديني؟ فقال: بلى، قلت: أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لعلي أمير المؤمنين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) والولاية للحسن والحسين والولاية

لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي ولك من بعده (صلوات الله عليهم أجمعين) وأنكم

أئمتي عليه أحيا وعليه أموت وأدين الله به فقال: يا عمرو هذا والله دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السر والعلانية، فاتق الله وكف لسانك إلا من خير ولا تقل إني هديت نفسي بل الله هداك فأد شكر ما أنعم الله عز وجل به عليك ولا تكن ممن إذا أقبل طعن في عينه وإذا أدبر طعن في قفاه (٣) ولا تحمل الناس على كاهلك (٤) فإنك أوشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك (٥).

١٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: ألا أخبرك بالاسلام أصله وفرعه

(١) مخاصم أي مناصر مجادل سائل وفي بعض النسخ [سأل] أي فيها ويحتمل على هذه النسخة أن يكون "مخاصم" اسم رجل (آت).

(٢) النزهة البعد عن الخلق وفي القاموس التنزه: التباعد والاسم النزهة بالضم.

(٣) أي كن من الأخيار ليمدحك الناس في وجهك وقفاك ولا تكن من الأشرار الذين يذمهم الناس في حضورهم وغيبتهم، أو أمر بالتقية من المخالفين، أو حسن المعاشرة مطلقا (آت).

(٤) أي لا تسلط الناس على نفسك بترك التقية، أو لا تحملهم على نفسك بكثرة المداينة والمدارة معهم بحيث تتضرر بذلك. كأن يضمن لهم ويتحمل عنهم ما لا يطيق أو يطعمهم في أن يحكم بخلاف الحق أو يوافقهم فيما لا يحل وهذا أقيد وإن كان الأول أظهر (آت).

(٥) الشعب بعد ما بين المنكبين.

وذروة سنامه؟ (١) قلت: بلى جعلت فداك قال: أما أصله فالصلاة وفرعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد (٢)، ثم قال: إن شئت أخبرتك بأبواب الخير؟ قلت: نعم جعلت فداك قال: الصوم جنة من النار، والصدقة تذهب بالخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله، ثم قرأ (عليه السلام): " تتجافى جنوبهم عن المضاجع ".

(باب)

* (أن الاسلام يحقن به الدم [وتؤدى به الأمانة] وأن الثواب على الايمان) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن، عن القاسم الصيرفي شريك المفضل قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: الاسلام يحقن

به الدم، وتؤدى به الأمانة، وتستحل به الفروج، والثواب على الايمان.

٢ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: الايمان إقرار وعمل، والاسلام إقرار بلا عمل.

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: " قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا

ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم (٣) " فقال لي: ألا ترى أن الايمان غير الاسلام.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن السمط قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن الاسلام والايمان، ما الفرق بينهما، فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم التقيا في الطريق وقد أزف (٤) من الرجل الرحيل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): كأنه قد أزف منك رحيل؟ فقال: نعم فقال: فالقني في البيت، فلقية فسأله عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما، فقال: الاسلام هو الظاهر الذي (عليه الناس): شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة

وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام، وقال: الايمان معرفة

(١) الإضافة بيانية أو لامية إذ للسنام الذي هو ذروة البعير ذروة أيضا هي أرفع اجزائه (آت).

(٢) الجهاد ذروة سنامه لأنه سبب لعلو الاسلام (آت).

(٣) الحجرات: ١٤.

(٤) أي قرب وفي القاموس أزف الترحل كفرح أزوفا وأزفا: دنا.

هذا الامر مع هذا فان أقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا. ٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعا عن الوشاء، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: " قالت

الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا (١) " فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب ومن زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب.

٦ - أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حكم بن أيمن (٢) عن قاسم شريك المفضل قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: الاسلام يحقن به الدم وتؤدي به الأمانة

وتستحل به الفروج، والثواب على الايمان.

(باب)

* (ان الايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن الاسلام والايمان أهما

مختلفان؟ فقال: إن الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان، فقلت: فصفهما لي، فقال: الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله والتصديق برسول الله (صلى الله عليه وآله)، به

حققت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس، والايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به والايمان أرفع من الاسلام بدرجة، إن الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن وإن اجتماعا في القول والصفة.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن موسى بن بكر، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الايمان يشارك الاسلام والايمان لا يشارك الايمان.

(١) الحجرات: ١٤.

(٢) في بعض النسخ [حكم بن أعين].

٣ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الإيمان يشارك الإسلام ولا يشاركه الإسلام، إن الإيمان ما وقر في القلوب (١) والإسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء، والإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب عن أبي الصباح الكناني قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أيهما أفضل: الإيمان أو الإسلام؟

فان من قبلنا يقولون: إن الإسلام أفضل من الإيمان، فقال: الإيمان أرفع من الإسلام قلت؟ فأوجدني ذلك (٢)، قال: ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمدا؟ قال: قلت: يضرب ضربا شديدا قال: أصبت، قال: فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمدا؟ قلت: يقتل، قال: أصبت ألا ترى أن الكعبة أفضل من المسجد وأن الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان.

٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته

يقول: الإيمان ما استقر في القلب وأفضى به إلى الله عز وجل وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لامره والإسلام ما ظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء وعليه جرت المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحج، فخرجوا بذلك من الكفر وأضيفوا إلى الإيمان، والإسلام لا يشرك الإيمان والإيمان يشرك الإسلام وهما في القول والفعل يجتمعان، كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان وقد قال الله عز وجل: " قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم (٣) " فقول الله عز وجل أصدق القول قلت: فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك؟ فقال: لا، هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم

(١) وقر في القلب أي سكن فيه وثبت من الوقار.

(٢) أي أظفرني ذلك.

(٣) الحجرات: ١٤

في أعمالهما وما يتقربان به إلى الله عز وجل، قلت: أليس الله عز وجل يقول: " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (١) " وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن؟ قال: أليس قد قال الله عز وجل: " يضاعفه له أضعافا كثيرة (٢) " فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعون ضعفا، فهذا فضل

المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير، قلت: أرأيت من دخل في الاسلام أليس هو داخلا في الايمان؟ فقال: لا ولكنه قد أضيف إلى الايمان وخرج من الكفر وسأضرب لك مثلا تعقل به فضل الايمان على الاسلام، أرأيت لو بصرت رجلا في المسجد أكنت تشهد أنك رأيته في الكعبة؟

قلت: لا يجوز لي ذلك، قال: فلو بصرت رجلا في الكعبة أكنت شاهدا أنه قد دخل المسجد الحرام، قلت: نعم، قال: وكيف ذلك؟ قلت: إنه لا يصل إلى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد، فقال: قد أصبت وأحسن، ثم قال: كذلك الايمان والاسلام. (باب)

* (آخر منه وفيه أن الاسلام قبل الايمان) *

١ - علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أسأله عن الايمان ما هو؟ فكتب إلي مع عبد الملك بن أعين: سألت رحمتك

الله عن الايمان والايمن هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالأركان والايمن بعضه

من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل أن يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما، فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان، فإذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صفات المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان، ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد إلى دار الايمان ولا يخرج به إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال

(١) الانعام: ١٦٠.

(٢) البقرة: ٢٤٥.

أن يقول للحلال: هذا حرام وللحرام: هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الاسلام والايمان، داخلا في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: سألته عن الايمان والاسلام قلت له: أفرق بين الايمان والاسلام قال: فأضرب لك مثله؟ قال: قلت: أورد ذلك، قال: مثل الايمان والاسلام مثل الكعبة الحرم من الحرم قد يكون في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم وقد يكون مسلما ولا يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما، قال: قلت: فيخرج من الايمان شيء؟ قال: نعم، قلت: فيصيره إلى ماذا؟ قال: إلى الاسلام أو الكفر. وقال: لو أن رجلا دخل الكعبة فأفלט منه بوله اخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة ولو أن رجلا دخل الكعبة فبال فيها معاندا اخرج من الكعبة ومن الحرم وضربت عنقه.

(باب) (١)

١ - علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن [أ] ناسا تكلموا في هذا القرآن بغير علم وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول: " هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله (٢) " الآية فالمنسوخات من المتشابهات، والمحكمات من الناسخات، إن الله عز وجل بعث نوحا إلى قومه " أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون (٣) " ثم دعاهم إلى الله

(١) إنما لم يعنون الباب لأنه قريب من البابين السابقين في أنه مشتمل على معاني الاسلام والايمان لكن لما كان فيه زيادة تفصيل وتوضيح وفوائد كثيرة جعله بابا آخر (آت).

(٢) آل عمران: ٧.

(٣) نوح: ٣.

وحده وأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، ثم بعث الأنبياء (عليهم السلام) على ذلك إلى أن بلغوا

محمداً (صلى الله عليه وآله) فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وقال: " شرع لكم من الدين

ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه، الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب (١) " فبعث الأنبياء إلى قومهم بشهادة أن لا إله إلا الله والاقرار بما جاء [به] من عند الله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك أدخله الله الجنة بذلك وذلك أن الله ليس بظلام للعبيد وذلك أن الله لم يكن يعذب عبداً حتى يغلط عليه في القتل والمعاصي التي أوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها، فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين، جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا والشرعة و المنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد (صلى الله عليه وآله): " إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح

والنبيين من بعده (٢) " وأمر كل نبي بالأخذ بالسبيل والسنة وكان من السنة و السبيل التي أمر الله عز وجل بها موسى (عليه السلام) أن جعل الله عليهم السبت وكان من أعظم

السبت ولم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله، أدخله الله الجنة ومن استخف بحقه واستحل ما حرم الله عليه من عمل الذي نهاه الله عنه فيه، أدخله الله عز وجل النار وذلك حيث استحلوا الحيتان واحتبسوها وأكلوها يوم السبت، غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرحمن ولا شكوا في شيء مما جاء به موسى (عليه السلام)، قال الله

عز وجل: " ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين (٣) " ثم بعث الله عيسى (عليه السلام) بشهادة أن لا إله إلا الله والاقرار بما جاء به من عند الله وجعل

لهم شرعة ومنهاجا فهدمت السبت الذي أمروا به أن يعظموه قبل ذلك وعامة ما كانوا عليه من السبيل والسنة التي جاء بها موسى فمن لم يتبع سبيل عيسى أدخله الله النار وإن كان الذي جاء به النبيون جميعاً أن لا يشركوا بالله شيئاً، ثم بعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله) و

هو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً (صلى الله عليه وآله) رسول الله إلا أدخله الله الجنة باقراره وهو إيمان التصديق ولم يعذب الله

(١) الشورى: ١٣.

(٢) النساء: ١٦٣.

(٣) البقرة: ٦٢.

أحدا ممن مات وهو متبع لمحمد (صلى الله عليه وآله) على ذلك إلا من أشرك بالرحمن
وتصديق ذلك

أن الله عز وجل أنزل عليه في سورة بني إسرائيل بمكة " وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا
إياه وبالوالدين إحسانا - إلى قوله تعالى - إنه كان عباده خبيرا بصيرا " أدب وعظلة
وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شئ مما نهى عنه وأنزل
نهيها عن أشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال: " ولا تقتلوا أولادكم
خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا * ولا تقربوا الزنا إنه
كان فاحشة وساء سبيلا * ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليّه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا * ولا تقربوا مال اليتيم إلا
بالتّي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا * وأوفوا الكيل
إذا كنتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا * ولا تقف ما ليس لك به
علم

إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا * ولا تمش في الأرض مرحا
إنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا * كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها *
ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم
ملوما مدحورا " وأنزل في " والليل إذا يغشى " فأندرتكم نارا تلظى * لا يصلّيها إلا
الأشقى الذي كذب وتولى " فهذا مشرك وأنزل في " إذا السماء انشقت " وأما من
أوتي كتابه وراء ظهره. فسوف يدعو ثبورا. ويصلّي سعيرا * إنه كان في أهله مسرورا *
إنه ظن أن لن يحور (١) بلى " فهذا مشرك وأنزل في [سورة] تبارك " كلما القي فيها
فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا: ما نزل
الله من شئ " فهؤلاء مشركون وأنزل في الواقعة " وأما إن كان من المكذبين الضالين *
فنزل من حميم * وتصلية جحيم " فهؤلاء مشركون وأنزل في الحاقة " وأما من أوتي
كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه * ولم أدر ما حساييه * يا ليتها كان القاضية *
ما أغنى عني ماليه - إلى قوله - إنه كان لا يؤمن بالله العظيم " فهذا مشرك، وأنزل في
طسم (٢) " وبرزت الجحيم للغاوين * وقيل لهم أينما كنتم تعبدون * من دون الله هل

(١) الحور: الرجوع.

(٢) يعني سورة الشعراء ٩١ - ١٠٠.

ينصرونكم أو ينتصرون * فككبوا فيها هم والغاؤون * وجنود إبليس أجمعون " جنود إبليس ذريته من الشياطين وقوله: " وما أضلنا إلا المجرمون " يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد (صلى الله عليه وآله) ليس فيهم من اليهود

والنصارى أحد وتصديق ذلك قول الله عز وجل: " كذبت قبلهم قوم نوح (١) " " كذب أصحاب الأيكة (٢) " " كذبت قوم لوط (٣) " ليس فيهم اليهود الذين قالوا: عزيز ابن الله ولا

النصارى الذين قالوا: المسيح ابن الله، سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم بأعمالهم، وقولهم: وما أضلنا إلا المجرمون " إذ دعونا إلى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم إلى النار: " قالت أوليهم لأخراهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار (٤) " وقوله: " كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا (٤) " برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا، يريد بعضهم أن يحج بعضا رجاء الفلج (٥) فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس بأوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة والآيات وأشباههن مما نزل به بمكة ولا يدخل الله النار إلا مشركا، فلما أذن الله لمحمد (صلى الله عليه وآله) في الخروج من مكة إلى المدينة بني

الاسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله وإقام الصلاة

وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وأنزل عليه الحدود وقسمة الفرائض وأخبره بالمعاصي التي أوجب الله عليها وبها النار لمن عمل بها وأنزل في بيان القاتل " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما (٦) " ولا يلعن الله مؤمنا قال الله عز وجل: " إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا * خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا (٧) " وكيف يكون في المشيئة وقد ألحق به - حين جزاه جهنم - الغضب واللعنة وقد بين ذلك من الملعونون في كتابه وأنزل في مال اليتيم من أكله ظلما " إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا (٨) " وذلك أن أكل مال اليتيم يجيئ يوم

(١) ص: ١٢.

(٢) الشعراء: ١٧٦.

(٣) الشعراء: ١٦٠.

(٤) الأعراف: ٣٦ والآية هكذا " قالت أخراهم لأولاهم ". وقوله: " كلما دخلت ... الخ "

مقدم على السابق وهو من سهو النساخ.

(٥) الفلج: الفوز والظفر والافلات: التخلص من الشيء.

(٦) النساء: ٩٥.

(٧) الأحزاب: ٦٥ و ٦٦.

(٨) النساء: ١٦٩.

القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه حتى يعرفه كل أهل الجمع أنه آكل مال اليتيم وأنزل في الكيل " ويل للمطففين (١) " ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا، قال الله عز وجل: " فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم (٢) " وأنزل في العهد " إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لأخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم (٣) " والخلاق: النصيب، فمن لم يكن له نصيب في الآخرة فبأي شيء يدخل الجنة وأنزل بالمدينة " الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين (٤) " فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): - ليس يمتري فيه أهل العلم أنه قال - : لا يزني الزاني

حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فإنه إذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص، ونزل بالمدينة " والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون * إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم (٥) " فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من أن يسمى بالايमान، قال الله عز وجل: " أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون (٦) " وجعله الله منافقا، قال الله عز وجل: " إن المنافقين هم الفاسقون (٧) " وجعله عز وجل من أولياء إبليس، قال: " إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه (٨) " وجعله ملعونا فقال: " إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم * يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (٩) " وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل: " فأما من أوتي كتاب بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتىلا (١٠) " وسورة

(١) المطففين: ٢. والتطفيف: نقص المكيال.

(٢) مريم: ٣٨.

(٣) آل عمران: ٧١.

(٤) النور: ٤.

(٥) النور: ٥.

(٦) السجدة: ١٨.

(٧) التوبة: ٦٧.

(٨) الكهف: ٤٨.

(٩) النور: ٢٣ و ٢٤.

(١٠) الاسراء: ٧٤. والآية هكذا " فمن أوتي كتابه... الخ " وفتىلا أي ادنا شيء،

النور أنزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك أن الله عز وجل أنزل عليه في سورة النساء "واللّٰئي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا (١)" والسبيل الذي قال الله عز وجل: "سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون * الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين (٢)".

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن فضيل عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قيل لأمر المؤمنين (عليه السلام): من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان مؤمنا؟ قال: فأين فرائض الله؟

قال: وسمعت يقول: كان علي (عليه السلام) يقول: لو كان الايمان كلاما لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام. قال: وقلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن عندنا قوما يقولون: إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهو مؤمن، قال: فلم

يضربون الحدود ولم تقطع أيديهم؟! وما خلق الله عز وجل خلقا أكرم على الله عز وجل من المؤمن، لان الملائكة خدام المؤمنين وأن جوار الله للمؤمنين وأن الجنة للمؤمنين وأن الحور العين للمؤمنين، ثم قال: فما بال من جحد الفرائض كان كافرا؟

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سلام الجعفي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الايمان، فقال: الايمان أن يطاع الله فلا يعصى. (باب)

* (في أن الايمان مبثوث لجوارح البدن كلها) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أيها العالم أخبرني أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما لا يقبل الله شيئا إلا به، قلت: وما هو؟ قال:

(١) النساء: ١٤.

(٢) النور: ١ و ٢.

الايमान بالله الذي لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسناها حظاً، قال: قلت ألا تخبرني عن الايمان، أقول هو وعمل أم قول بلا عمل؟ فقال: الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل، بفرض من الله بين في كتابه، واضح نوره، (١) ثابتة حجته، يشهد له به الكتاب (٢) ويدعوه إليه، قال: قلت: صفه لي جعلت فداك حتى أفهمه، قال: الايمان (٣) حالات ودرجات وطبقات ومنازل، فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه، قلت: إن الايمان ليتم وينقص ويزيد؟ قال: نعم، قلت: كيف ذلك؟ قال: لان الله تبارك و تعالي فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به أختها، فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره و منها عيناه اللتان يبصر بهما وأذناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي الباه من قبله، ولسانه الذي ينطق به ورأسه الذي فيه وجهه، فليس من هذه جارحة إلا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به أختها بفرض من الله تبارك اسمه، ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها.

ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه، فأما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا و التسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلها واحدا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله (صلوات الله عليه وآله) والاقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله

(١) " واضح نوره " صفة للفرض وكذا " ثابتة حجته " (في).

(٢) " يشهد له " أي لكونه عملاً أو للعامل. " به " أي بذلك الفرض. " ويدعوه إليه " أي يدعو العامل

إلى ذلك الفرض (في).

(٣) في بعض النسخ (للايمان).

عز وجل: " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا (١) " وقال: " ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢) " وقال: " الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم (٣) " وقال: " إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (٤) " فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الإيمان وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقر به قال الله تبارك وتعالى " وقولوا للناس حسنا (٥) " وقال: " قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا وما انزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون (٦) " فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه والاصغاء إلى ما أسخط الله عز وجل فقال في ذلك: " وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره (٧) " ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال: " وإما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (٨) " وقال: " فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هديهم الله وأولئك هم أولوا الألباب (٩) " وقال عز وجل: " قد أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون * والذين هم عن اللغو معرضون * والذين هم للزكاة فاعلون (١٠) " وقال: " إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم (١١) " وقال: " وإذا مروا باللغو مروا كراما (١٢) " فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه وأن يعرض عما نهى الله عنه، مما لا يحل له وهو عمله وهو من الإيمان، فقال تبارك وتعالى: " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم (١٣) " فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه ويحفظ فرجه أن ينظر إليه وقال: " وقل للمؤمنات

(١) القصص: ١٠٦.

(٢) الرعد: ٣٠.

(٣) المائدة: ٤٣ والآية هكذا " قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ".

(٤) البقرة: ٢٨٤.

(٥) البقرة: ٨٣.

(٦) العنكبوت: ٤٦.

(٧) النساء: ١٣٩.

(٨) الانعام: ٦٨.

(٩) الزمر: ١٨.

(١٠) السجدة: ٢.

(١١) القصص: ٥٥.

(١٢) الفرقان: ٧٢.

(١٣) النور: ٣٠.

يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن (١) " من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها وقال: كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر (٢) ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية أخرى فقال: " وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم (٣) " يعني بالجلود: الفروج والأفخاذ وقال: " ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً (٤) " فهذا ما فرض الله على العيين من غض البصر عما حرم الله عز وجل وهو عملهما وهو من الايمان وفرض الله على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرم الله وأن يبطش بهما إلى ما أمر الله عز وجل وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلاة، فقال: " يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين (٥) " وقال: " فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها (٦) " فهذا ما فرض الله على اليدين لأن الضرب من علاجهما (٧) وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله عز وجل فقال: " ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا " (٨) وقال: " واقصد في مشيك و اغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير " (٩) وقال فيما شهدت الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لما أمر الله عز وجل به وفرضه عليهما: " اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون (١٠) "

فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال: " يا أيها الذين آمنوا

(١) النور: ٣١.

(٢) وذلك لأن حفظ الفرج هنا قد قرن بغض البصر فصار كل واحد منهما قرينة متممة للآخر نافية لاطلاقه على حد صنعة الاحتياك والتقدير: قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم من فروج المؤمنين والمؤمنات ويحفظوا فروجهن من أبصار المؤمنين والمؤمنات.

(٣) فصلت: ٢٢.

(٤) الاسراء: ٣٦.

(٥) المائدة: ٦.

(٦) محمد (صلى الله عليه وآله): ٤.

(٧) العلاج: المزاوله.

(٨) لقمان: ١٨.

(٩) لقمان: ١٩.

(١٠) يس: ٦٥.

اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون (١) " فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال: في موضع آخر: " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا (٢) " وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها وذلك أن الله عز وجل لما صرف نبيه (صلى الله عليه وآله) إلى الكعبة عن البيت المقدس فأنزل

الله عز وجل " وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم (٣) " فسمى الصلاة إيمانا فمن لقي الله عز وجل حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز وجل عليها لقي الله عز وجل مستكملا لإيمانه وهو من أهل الجنة ومن خان في شيء منها أو تعدى ما أمر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الإيمان، قلت: قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه، فمن أين جاءت زيادته؟ فقال: قول الله عز وجل: " وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون * وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم (٤) " وقال: " نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى (٥) " ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولا استوت النعم فيه ولا استوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة وبالإضافة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه (٦)، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعا، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن عبيد الله بن [الحسن (٧)]، عن الحسن بن [هارون قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): " إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا " قال: يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر إليه والفؤاد عما عقد عليه.

(١) الحج: ٧٧.

(٢) الجن: ١٨.

(٣) البقرة: ١٤٣.

(٤) التوبة: ١٢٦.

(٥) الكهف: ١٣.

(٦) الظاهر زيادة " عن أبيه " من النسخ لأن محمد بن يحيى عطف على العدة والبرقي هو محمد بن خالد كما هو المصرح به في بعض النسخ وأحمد البرقي وابن عيسى يرويان عن محمد البرقي (آت).

(٧) في بعض النسخ [عبد الله بن الحسن].

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان أو غيره، عن العلاء عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الايمان فقال: شهادة

أن لا إله إلا الله [وأن محمدا رسول الله] والاقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب

من التصديق بذلك، قال: قلت: الشهادة أليست عملا؟ قال: بلى، قلت: العمل من الايمان؟ قال: نعم الايمان لا يكون إلا بعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان إلا بعمل.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما الاسلام؟

فقال دين الله اسمه الاسلام وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم (١) وبعد أن تكونوا فمن أقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما أمر الله عز وجل به فهو مؤمن.

٥ - عنه، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب ابن الحر، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فقال له سلام (٢): إن خيثة

ابن أبي خيثة يحدثنا عنك أنه سألك عن الاسلام فقلت له: إن الاسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ونسك نسكنا ووالى ولينا وعادى عدونا فهو مسلم فقال: صدق خيثة، قلت: وسألك عن الايمان فقلت: الايمان بالله والتصديق بكتاب الله وأن لا يعصي الله، فقال: صدق خيثة.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله عن الايمان، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قال: قلت: أليس هذا عمل قال: بلى قلت: فالعمل من الايمان؟ قال: لا يثبت له (٣) الايمان إلا بالعمل والعمل منه.

٧ - بعض أصحابنا، عن علي بن العباس، عن علي بن ميسر، عن حماد بن عمرو النصيبي قال: سألت رجل العالم (عليه السلام) فقال: أيها العالم أخبرني أي الأعمال

(١) أي قبل أن تكونوا في عالم من العوالم وبعد أن تكونوا في أحد العوالم (آت)
(٢) "سلام" يحتمل المستنير الجعفي وابن أبي عمرة الخراساني وكلاهما مجهولان من أصحاب الباقر (عليه السلام) وخيثة بفتح الخاء ثم الياء المثناة الساكنة ثم المثناة المفتوحة غير مذكور في الرجال (آت).

(٣) الضمير راجع إلى المؤمن المدلول عليه بالايمان (آت).

أفضل عند الله؟ قال: ما لا يقبل عمل إلا به، فقال: وما ذلك؟ قال: الايمان بالله، الذي هو أعلى الأعمال درجة (١) وأسناها حظا وأشرفها منزلة، قلت: أخبرني عن الايمان أقول وعمل أم قول بلا عمل؟ قال الايمان عمل كله، والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بينه في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجته، يشهد به الكتاب ويدعو إليه، قلت: صف لي ذلك حتى أفهمه، فقال: إن الايمان (٢) حالات ودرجات و طبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص المنتهى نقصانه ومنه الزائد الراجح زيادته، قلت: وإن الايمان ل يتم ويزيد وينقص؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟ قال: إن الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح بني آدم وقسمه عليها وفرقه عليها فليس من جوارحهم جارحة إلا وهي موكلة من الايمان بغير ما وكلت به أختها، فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا تورد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره، ومنها يدها اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي الباه (٣) من قبله ولسانه الذي ينطق به الكتاب ويشهد به عليها، وعيناه اللتان يبصر بهما، وأذناه اللتان يسمع بهما وفرض على القلب غير ما فرض على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه، فأما ما فرض على القلب من الايمان فالأقرار والمعرفة والتصديق والتسليم والعقد والرضا بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحدا، صمدا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله.

٨ - محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن الأشعث بن محمد، عن محمد بن

(١) هذا الحديث جزء من الحديث الأول بتغييرات مخلة منها هذا القول: " بالله الذي هو " فان الصحيح " بالله الذي لا إله إلا هو " وقوله: " بينه " الأصح " بين " وقوله: " المنتهى نقصانه " الصحيح " البين نقصانه " وقوله: " لا تورد الجوارح " الأصح " لا ترد " وقوله: " ينطق به الكتاب " يظهر مما مر أنه سقط هنا نحو من سطرين - من ينطق به إلى ينطق به - ويمكن أن يتكلف في تصحيح ما في النسخ بما لا يخلو من بعد (آت - ملخصا).

(٢) في بعض النسخ [ان للايمان].

(٣) الباه مثل الجاه لغة من الباءة وهو الجماع.

حفص بن خارجه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وسأله رجل عن قول المرجئة

في الكفر والايمن وقال: إنهم يحتجون علينا ويقولون: كما أن الكافر عندنا هو الكافر عند الله فكذلك نجد المؤمن إذا أقر بإيمانه أنه عند الله مؤمن، فقال: سبحانه الله وكيف يستوي هذان والكفر إقرار من العبد فلا يكلف بعد إقراره ببينة والايمن دعوى لا يجوز إلا ببينة وبينته عمله ونيته فإذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن والكفر موجود بكل جهة من هذه الجهات الثلاث من نية أو قول أو عمل والأحكام تجري على القول والعمل، فما أكثر من يشهد له المؤمنون بالايمن ويجري عليه أحكام المؤمنين و هو عند الله كافر وقد أصاب من أجرى عليه أحكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله.

(باب)

* (السبق إلى الايمان) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن للايمان درجات ومنازل، يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: نعم، قلت: صفه لي رحمك الله حتى أفهمه، قال: إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان (١)، ثم فضلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه، لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا، تفاضل لذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها ولو لم يكن للسابق إلى الايمان فضل على المسبوق إذا للحق آخر هذه الأمة أولها، نعم ولتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الايمان الفضل على من أبطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان أخر الله المقصرين لأننا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملا من الأولين وأكثرهم صلاة وصوما وحجا وزكاة وجهادا وإنفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الأولين ولكن أبى الله عز وجل أن يدرك آخر درجات الايمان أولها، ويقدم فيها من آخر

(١) الرهان: المسابقة على الخيل.

الله أو يؤخر فيها من قدم الله. قلت: أخبرني عما ندب الله عز وجل المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان، فقال: قول الله عز وجل: "سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله (١)" وقال: "السابقون السابقون أولئك المقربون (٢)" وقال: "والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه (٣)" فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنزلهم عنده، ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به أوليائه بعضهم على بعض، فقال عز وجل: "تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات - إلى آخر الآية - (٤)" وقال: "ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض (٥)" وقال: "انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً (٦)" وقال: "هم درجات عند الله (٧)" وقال: "ويؤت كل ذي فضل فضله (٨)" وقال: "الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله (٩)" وقال: "فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً* درجات منه ومغفرة ورحمة (١٠)" وقال: "لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا (١١)" وقال: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (١٢)" وقال: "ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطيؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح (١٣)" وقال: "وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله (١٤)" وقال:

(١) كذا في سورة الحديد وفي سورة آل عمران "وسارعوا إلى مغفرة من ربكم" وكان مقتضى الجمع بين الآيتين أن المراد بالمسارعة: المسابقة أي سارعوا مسابقين إلى سبب مغفرة من ربكم من الإيمان والأعمال الصالحة. و "جنة" أي إلى الجنة و "عرضها كعرض السماء والأرض" في آل عمران "عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين" (آت).

(٢) الواقعة ١٠ و ١١.

(٣) التوبة: ١٠٠.

(٤) البقرة: ٢٥٣.

(٥) الاسراء: ٥٥.

(٦) الاسراء: ٢١.

(٧) آل عمران: ١٦٣.

(٨) هود: ٣.

(٩) التوبة: ٢٠.

(١٠) النساء: ٩٦.

(١١) الحديد: ١٠.

(١٢) المجادلة: ١١.

(١٣) التوبة: ١٢٠.

(١٤) البقرة: ١١٠.

" فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره " فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عند الله عز وجل (١).

(باب)

* (درجات الايمان) *

١ - عدة، من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن عمار بن أبي الأحوص، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل وضع الايمان

على سبعة أسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم، ثم قسم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل، محتمل، وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة حتى انتهوا إلى [ال] سبعة، ثم قال: لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهضوهم (١) ثم قال: كذلك حتى ينتهي إلى [ال] سبعة.

٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي اليقظان، عن يعقوب بن الضحاك، عن رجل من أصحابنا سراج وكان خادما لأبي عبد الله (عليه السلام)

(١) الغرض من هذا الحديث بيان أن تفاضل درجات الايمان بقدر السبق والمبادرة إلى إجابة الدعوة إلى الايمان وهذا يحتمل عدة معان أحدها أن يكون المراد بالسبق السبق في الذر وعند الميثاق فالمراد أوائلها وأواخرها في الاقرار والإجابة هناك فالفضل للمتقدم والثاني أن يكون المراد بالسبق السبق في الشرف والرتبة والعلم والحكمة وزيادة العقل والبصيرة في الدين ووفور الايمان ولا سيما اليقين، وعلى هذا فالمراد بأوائلها وأواخرها أوائلها وأواخرها في مراتب الشرف والعقل والعلم والثالث أن يكون المراد بالسبق السبق الزماني في الدنيا عند دعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إياهم إلى الايمان والمراد بأوائل هذه الأمة وأواخرها أوائلها وأواخرها في الإجابة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقبول الاسلام والتسليم بالقلب والانقياد للتكاليف الشرعية طوعا ويعرف الحكم في سائر الأزمنة بالمقايضة. والرابع أن يراد بالسبق السبق الزماني عند بلوغ الدعوة فيعم الأزمنة المتأخرة عن زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا المعنى يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد بالأوائل والأواخر ما ذكرناه وكذا السبب في الفضل، والآخر أن يكون المراد بالأوائل من كان في زمن النبي وبالأواخر من كان بعد ذلك ويكون سبب فضل الأوائل صعوبة قبول الاسلام وترك ما نشأوا عليه في ذلك الزمن وسهولته فيما بعد لاستقرار الامر وظهور الاسلام وانتشاره في البلاد مع أن الأوائل سبب لاهتداء الأواخر إذ بهم وبنصرتهم استقر ما استقر وقوى ما قوى وبأن ما استبان والله المستعان (في). (٣) " فتبهضوهم " بالمعجمة أي تثقلوا عليهم وتوقعوهم في الشدة.

قال: بعثني أبو عبد الله (عليه السلام) في حاجة وهو بالحيرة أنا وجماعة من مواليه قال: فانطلقنا

فيها ثم رجعنا مغتمين (١) قال: وكان فراشي

في الحائر الذي كنا فيه نزولا، فجئت

وأنا بحال (٢) فرميت بنفسي فبينما أنا كذلك إذا أنا بأبي عبد الله (عليه السلام) قد أقبل قال:

فقال قد أتيناك أو قال: جئناك، فاستويت جالسا وجلس على صدر فراشي فسألني عما بعثني له فأخبرته. فحمد الله ثم جرى ذكر قوم فقلت: جعلت فداك إنا نبرأ (٣) منهم، إنهم لا يقولون ما نقول. قال: فقال: يتولونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤون منهم؟ قال: قلت: نعم قال: فهوذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا أن نبرأ منكم؟ قال: قلت: لا - جعلت فداك - قال: وهوذا عند الله ما ليس عندنا أفترأه أطرحنا؟ قال: قلت: لا والله جعلت فداك ما نفعل؟ قال: فتولوهم ولا تبرؤوا منهم، إن من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم، ومنهم من له أربعة أسهم، ومنهم من له خمسة أسهم، ومنهم من له ستة أسهم، ومنهم من له سبعة أسهم، فليس ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة، وسأضرب لك مثلا إن رجلا كان له جار وكان نصرانيا فدعاه إلى الاسلام وزينه له فأجابته فأثاه سحيرا فقرع عليه الباب فقال له: من هذا؟ قال: أنا فلان قال: وما حاجتك؟ فقال: توضأ والبس ثوبيك ومر بنا إلى الصلاة قال: فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه، قال: فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى أصبحا، فقام الذي كان نصرانيا يريد منزله، فقال له الرجل: أين تذهب؟ النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل؟ قال: فجلس معه إلى أن صلى الظهر، ثم قال: وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر، قال: ثم قام وأراد أن ينصرف إلى منزله فقال له: إن هذا آخر النهار وأقل من

(١) أي عند غروب الشمس. وفي بعض النسخ [مغتمين] بالمهملة، قيل: أي وقت صلاة العتمة

(٢) أي بحال سوء من الغم (في).

(٣) في بعض النسخ [أنا أبرء].

أوله فاحتبس حتى صلى المغرب ثم أراد أن ينصرف إلى منزله فقال له: إنما بقيت صلاة واحدة قال: فمكث حتى صلى العشاء الآخرة ثم تفرقا فلما كان سحيرا غدا عليه فضرب عليه الباب فقال: من هذا؟ قال: أنا فلان، قال: وما حاجتك؟ قال: توضأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصل، قال: اطلب لهذا الدين من هو أفرغ مني وأنا إنسان مسكين وعلي عيال، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): أدخله في شيء أخرجه منه - أو قال: أدخله من مثل ذه وأخرجه من مثل هذا - .
(باب آخر منه)

١ - أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى: عن أحمد بن عمر، عن يحيى بن أبان، عن شهاب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لو علم الناس كيف خلق الله تبارك

وتعالى هذا الخلق لم يلم أحد أحدا (١) فقلت: أصلحك الله فكيف ذاك؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى خلق أجزاء بلغ بها تسعة وأربعين جزءا. ثم جعل الأجزاء أعشارا فجعل الجزء عشرة أعشار، ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء وفي آخر عشري جزء حتى بلغ به جزءا تاما وفي آخر جزءا وعشر جزءا وآخر جزءا وعشري جزء وآخر جزءا وثلاثة أعشار جزء حتى بلغ به جزئين تامين، ثم بحساب ذلك حتى بلغ بأرفعهم تسعة وأربعين جزءا، فمن لم يجعل فيه إلا عشر جزء لم يقدر على أن يكون مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلاثة الأعشار وكذلك من تم له جزء لا يقدر على أن يكون مثل صاحب الجزئين ولو علم الناس أن الله عز وجل خلق هذا الخلق على هذا لم يلم أحد أحدا.
٢ - محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن علي

(١) أي في عدم فهم الدقائق والقصور عن بعض المعارف أو في عدم اكتساب الفضائل والأخلاق الحسنة وترك الاتيان بالنوافل والمستحبات والا فكيف يستقيم عدم الملامة على ترك الفرائض والواجبات وفعل الكبائر والمحرمات وقد مر أن الله تعالى لا يكلف الناس إلا بقدر وسعهم وليسوا بمجبورين في فعل المعاصي ولا في ترك الواجبات لكن يمكن أن لا يكون في وسع بعضهم معرفة دقائق الأمور وغوامض الاسرار فلم يكلفوا بها وكذا عن تحصيل بعض مراتب الاخلاص واليقين وغيرهما من المكارم فليسوا بملومين بتركها. فالتكاليف بالنسبة إلى العباد مختلفة بحسب اختلاف قابلياتهم واستعداداتهم (آت).

ابن أبي عثمان، عن محمد بن عثمان، عن محمد بن حماد الخزاز، عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا عبد العزيز إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست علي شيء حتى ينتهي إلى العاشر، فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره، فإن من كسر مؤمنا فعليه جبره.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): إن المؤمنين على منازل منهم على

واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو، وعلى صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو، وعلى صاحب الثلاث أربعاً لم يقو، وعلى صاحب الأربع خمسا لم يقو، وعلى صاحب الخمس ستاً لم يقو، وعلى صاحب الست سبعة لم يقو، وعلى هذه الدرجات (٢).

٤ - عنه، عن علي بن الحكم، عن محمد بن سنان، عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: ما أنتم والبراءة، يبرء بعضكم من بعض، إن المؤمنين بعضهم أفضل من بعض وبعضهم أكثر صلاة من بعض وبعضهم أنفذ بصراً من بعض وهي الدرجات (٣).

(باب)

* (نسبة الاسلام) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا نسبن الاسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك: إن الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو

(١) أي بائع القراطيس.

(٢) يعني على هذا القياس الدرجات التي تنقسم هذه المنازل إليها فأن كلا منها ينقسم إلى سبعين درجة كما مر في الخبر الأول (آت).

(٣) أي درجات الإيمان أو هي الدرجات التي ذكرها الله في قوله: "هم درجات عند الله".

التصديق والتصديق هو الاقرار، والاقرار هو العمل، والعمل هو الأداء، إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه، إن المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم، فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة.

٢ - عنه، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن مدرك بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الاسلام عريان، فلباسه الحياء وزينته

الوقار (١) ومروءته العمل الصالح وعماده الورع. ولكل شئ أساس، وأساس الاسلام حبنا أهل البيت (٢).

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن مدرك بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله خلق الاسلام فجعل له عرصه (٣) وجعل

له نورا وجعل له حصنا وجعل له ناصرا فأما عرصته فالقرآن، وأما نوره فالحكمة، وأما حصنه فالمعروف، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا، فأحبوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم فإنه لما أسري بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل (عليه السلام) لأهل السماء استودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ثم هبط بي إلى أهل الأرض فنسبني إلى أهل الأرض فاستودع الله عز وجل حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أمتي فمؤمنوا أمتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة، ألا فلو أن الرجل من أمتي عبد الله عز وجل عمره أيام الدنيا ثم لقي الله عز وجل مبغضا لأهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره إلا عن النفاق.

(١) في بعض النسخ [الوفاء].

(٢) أي حبي وحب أهل بيتي ويحتمل كون الفقرة الأخيرة من كلام الصادق (عليه السلام) (آت).

(٣) العرصه كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (آت).

(باب)

* [خصال المؤمن] *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل ابن صالح، عن عبد الملك بن غالب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ينبغي للمؤمن أن يكون

فيه ثمانى خصال: وقورا عند الهزاهز (١)، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة، إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرفق أخوه، والبر والده.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): الإيمان له أركان

أربعة: التوكل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله عز وجل.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عمن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنكم لا تكونون صالحين

حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهها بعيداً، إن الله تبارك وتعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، ولا يتقبل الله إلا بالوفاء بالشروط والعهود، ومن وفى الله بشروطه واستكمل

ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده، إن الله عز وجل أخبر العباد بطريق الهدى وشرع لهم فيها المنار، وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: "وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى (٢)" وقال: "إنما يتقبل الله من المتقين (٣)" فمن اتقى الله عز وجل فيما أمره لقي الله عز وجل مؤمناً بما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) هيهات هيهات

فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا وظنوا (٤) أنهم آمنوا، وأشركوا من حيث لا يعلمون إنه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى، وصل الله

(١) الهزاهز: الفتن التي يفتتن الناس بها.

(٢) طه: ٨٢.

(٣) المائدة: ٢٧.

(٤) في بعض النسخ [فظنوا].

طاعة ولي أمره بطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله) وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاية الامر

لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله: خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فإنه قد خبركم أنهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله عز وجل وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار، إن الله قد استخلص الرسل لأمره، ثم استخلصهم مصدقين لذلك في نذره، فقال: " وإن من أمة إلا خلا فيها نذير (١) "، تاه من جهل واهتدى من أبصر وعقل إن الله عز وجل يقول: " فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (٢) " وكيف يهتدي من لم يبصر؟ وكيف يبصر من لم ينذر؟

اتبعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأقروا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى (٣)، فإنهم

علامات الأمانة والتقوى، واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى ابن مريم (عليه السلام) وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن، اقتصوا الطريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراء الحجب الآثار، تستكملوا أمر دينكم و تؤمنوا بالله ربكم.

٤ - عنه، عن أبيه، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه (عليهما السلام) قال: رفع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٤) قوم في بعض غزواته فقال: من القوم (٥)؟ فقالوا:

مؤمنون يا رسول الله، قال: وما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حلما (٦) علماء كادوا من الفقه أن

يكونوا أنبياء، إن كنتم كما تصفون، فلا تبوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي إليه ترجعون.

(١) الفاطر ٢٤.

(٢) الحج: ٤٦.

(٣) في بعض النسخ [وابتغوا آثار الهدى].

(٤) " رفع إلى رسول الله " كمنع على بناء المعلوم أي أسرعوا إليه. أو على بناء المجهول أي ظهروا فان الرفع ملزوم للظهور وقال في المصباح رفعته: أذعته. ومنه رفعت على العامل رفيعة ورفع البعير في سيره: أسرع ورفعته: أسرعت به يتعدى ولا يتعدى انتهى. وقال الكرمانى في شرح البخاري فيه فرفعت لنا صخرة أي ظهرت لأبصارنا. وفيه فرفع إلى البيت المعمور أي قرب وكشف انتهى. ويمكن أن يقرء بالبدال ولكن قد عرفت إنه لا حاجة إليه، قال في المصباح: دفعت إلى كذا: بالبناء للمفعول: انتهيت إليه (آت)

(٥) أي من أي صنف أنتم.

(٦) في بعض النسخ [حكما].

(باب) (١)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و
عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن
يعقوب

السراج، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) وبأسانيد مختلفة، عن الأصمغ بن نباتة قال:
خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) في داره - أو قال: في القصر - ونحن مجتمعون، ثم
أمر (صلوات الله
عليه) فكتب في كتاب وقرأ على الناس. وروى غيره أن ابن الكواء (٢) سأل أمير
المؤمنين

(عليه السلام) عن صفة الاسلام والايمان والكفر والنفاق، فقال: أما بعد فإن الله تبارك و
تعالى شرع الاسلام وسهل شرائعه لمن ورده، وأعز أركانه لمن حاربه (٣) وجعله عزا
لمن تولاه وسلمنا لمن دخله وهدى لمن اتى به وزينة لمن تجلله وعذرا لمن انتحله وعروة
لمن
اعتصم به وحبلا لمن استمسك به وبرهانا لمن تكلم به ونورا لمن استضاء به وعونا لمن
استغاث به

وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وعلما لمن وعاه وحديثا لمن روى وحكما لمن
قضا وحلما لمن جرب ولباسا لمن تدبر وفهما لمن تفطن ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن عزم
وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وتؤدة (٤) لمن أصلح وزلفى لمن
اقترب وثقة لمن توكل ورجاء (٥) لمن فوض وسبقة لمن أحسن وخيرا لمن سارع وجنة
لمن صبر ولباسا لمن اتقى وظهيرا لمن رشد وكهفا لمن آمن وأمنة لمن أسلم ورجاء (٦)
لمن

(١) إنما لم يعنون الباب لأنه من تنمة الباين السابقين وإنما أفردته لان فيه نسبة الايمان
والاسلام معا أو لان فيه مدح الاسلام وفضله لا صفاته (آت).

(٢) عبد الله بن الكواء كان من الخوارج (آت).

(٣) أي لمن أراد محاربته أي هدمه وتضييعه. وقيل محاربته كناية عن محاربة أهله. و
في بعض النسخ [جأ به] كسأل بالحيم والهمزة أي استغاث به ولجأ إليه وفي النهج " على من
غالبه " أي حاول أن يغلبه ولعله أظهر وفي تحف العقول " على من جانبه ".

(٤) التؤدة: بفتح الهمزة وسكونها: الرزاة والتأني.

(٥) في بعض النسخ [رجاء].

(٦) في بعض النسخ [وروحا]

صدق وغنى لمن قنع، فذلك الحق، سبيله الهدى ومآثرته المجد (١) وصفته الحسنى فهو أبلج المنهاج (٢) مشرق المنار، ذاكي المصباح، رفيع الغاية، يسير المضمار، جامع الحلبة (٣)، سريع السبقة، أليم النقمة، كامل العدة، كريم الفرسان، فالإيمان منهاجه، والصالحات مناره والفقه مصايحه والدنيا مضماره والموت غايته والقيامة حلبته والجنة سبقتة والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون فرسانه (٤)، فبالإيمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يهرب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيامة (٥) وبالقيامة تزلف الجنة والجنة حسرة أهل النار والنار موعظة المتقين (٦) والتقوى سنخ الإيمان (٧).

(باب)

* (صفة الإيمان) *

١ - بالاسناد الأول، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الإيمان، فقال: إن الله عز وجل

جعل الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهد، فالصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق والاشفاق (٨) والزهد والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا (٩) عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات (١٠) ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات، واليقين على أربع شعب:

(١) المأثرة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الثاء وفتحها وفتح الراء واحدة المآثر وهي المكارم من الأثر وهو النقل والرواية لأنها تؤثر وتروى والمجد نيل الكرم والشرف ورجل ماجد أي كريم شريف (آت).

(٢) أي أوضح الطريق. وقوله: "ذاكي المصباح" من الذكاء بمعنى التوقد واشتداد اللهب.

(٣) المضمار: الموضع الذي يضم فيه الخيل. والحلبة بالفتح: خيل تجمع للسباق.

(٤) في بعض النسخ [والمؤمنون فرسانه].

(٥) في بعض النسخ [تحوز القيامة].

(٦) في بعض النسخ [موعظة للمتقين].

(٧) أي أصله وأساسه.

(٨) الاشفاق: الخوف.

(٩) سلا عن الشيء: نسيه فتسلى.

(١٠) في بعض النسخ [الحرمات].

تبصرة الفطنة وتأول الحكمة (١) ومعرفة العبرة وسنة الأولين. فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين واهتدى إلى التي هي أقوم ونظر إلى من نجى بما نجى ومن هلك بما هلك وإنما أهلك الله من أهلك بمعصيته وأنجى من أنجى بطاعته، والعدل على أربع شعب: غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم (٢) فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا (٣)، والجهد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين (٤) فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمن كيده ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنئ الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له، فذلك الإيمان و دعائمه وشعبه.

(باب)

* (فضل الإيمان على الاسلام واليقين على الإيمان) *

- ١ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا أخا جعفر إن الإيمان أفضل من الاسلام وإن اليقين أفضل من الإيمان وما من شيء أعز من اليقين.
- ٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، والحسين بن محمد، عن معلى بن محمد جميعا، عن الوشاء، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سمعته يقول: الإيمان فوق الاسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، وما قسم في الناس شيء أقل من اليقين.

(١) تأول الحكمة تأويلها أي جعلها مكشوفة بالتدبر فيها و " معرفة العبرة " أي المعرفة بأنه كيف ينبغي أن يعتبر من الشيء أي يتعظ به وينتقل منه إلى ما يناسبه.

(٢) " غمر العلم " أي العلم الكثير و " زهرة الحكم " أي الحكم الزاهرة الواضحة و يمكن أن يقرأ " زهرة الحكم " بضم الزاي وسكون الهاء وضم الحاء وسكون الكاف. أي حسن الحكم. " روضة الحلم " أي الحلم الواسع.

(٣) كذا ونحوه في النهج والخصال أيضا.

(٤) الشنآن: البغض. وفي بعض النسخ [شنئ الفاسقين].

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي ابن رئاب، عن حمزان بن أعين قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم أو غيره عن عمر بن أبان الكلبي، عن عبد الحميد الواسطي، عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا محمد الاسلام درجة (١) قال: قلت: نعم قال: والايان

على الاسلام درجة، قال: قلت: نعم، قال: والتقوى على الايمان درجة، قال: قلت: نعم، قال: واليقين على التقوى درجة، قال: قلت: نعم، قال: فما أوتي الناس أقل من اليقين، وإنما تمسكتم بأدنى الاسلام فإياكم أن ينفلت (٢) من أيديكم.

٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الايمان والاسلام فقال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إنما هو (٣) الاسلام، والايان فوقه بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شئ أقل من اليقين، قال: قلت فأى شئ اليقين؟ قال: التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله. قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر (عليه السلام).

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن

الرضا (عليه السلام) قال: الايمان فوق الاسلام بدرجة، والتقوى فوق الايمان بدرجة، واليقين

فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين العباد شئ أقل من اليقين.

(باب)

* (حقيقة الايمان واليقين) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن إسماعيل بن

(١) أي درجة من الدرجات.

(٢) "ينفلت" أي يخرج من قلوبكم فجأة.

(٣) كأن الضمير راجع إلى الدين لقوله تعالى، "إن الدين عند الله الاسلام".

بزيع، عن محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)

في بعض أسفاره إذ لقيه ركب، فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله، قال فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علماء حكماء (١)

كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي إليه ترجعون

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن أبي محمد الوابشي وإبراهيم بن مهزم، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى بالناس الصبح، فنظر

إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي (٢) برأسه، مصفراً لونه، قد نحف جسمه و غارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت

يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قوله (٣) وقال: إن لكل يقين حقيقة فما

حقيقة يقينك؟ فقال: إن يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها (٤) حتى كأني أنظر إلى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم وكأني أنظر إلى أهل الجنة، يتنعمون في الجنة ويتعارفون وعلى الأرائك متكئون وكأني أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذبون مصطرحون وكأني الآن أسمع زفير النار، يدور في مسامعي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأصحابه: هذا عبد نور الله قلبه بالآيمان، ثم قال له: الزم ما أنت

عليه، فقال الشاب: ادع الله لي يا رسول الله أن ارزق الشهادة معك، فدعا له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي (صلى الله عليه وآله) فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

(١) في بعض النسخ [علماء] والحلم بالكسر: العقل ومنه قوله تعالى: " أم تأمرهم أحلامهم "

(٢) يقال خفق برأسه إذا أخذته سنة من النعاس فمال رأسه دون سائر جسده (لح)

(٣) لأنه أخبر بشئ نادر الوقوع موجب لحمده واستحسانه (صلى الله عليه وآله) (لح).

(٤) الهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس. وعزفت نفسي عنه أي زهدت فيه

٣ - محمد بن يحيى: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: استقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حارثة بن مالك بن

النعمان الأنصاري فقال له: كيف أنت يا حارثة بن مالك؟ فقال: يا رسول الله مؤمن حقاً، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك؟ فقال: يا رسول

الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهت ليلي وأظمأت هواجري وكأني أنظر إلى عرش ربي [و] قد وضع للحساب وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة وكأني أسمع عواء (١) أهل النار في النار، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): عبد نور الله قلبه،

أبصرت فأثبت، فقال: يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك، فقال: اللهم ارزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سرية

فبعثه فيها، فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثم قتل. وفي رواية القاسم بن بريد، عن أبي بصير قال: استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): إن على كل حق حقيقة و

على كل صواب نورا.
(باب التفكير)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نبه بالتفكر قلبك، وجاف (٢)

عن الليل جنبك، واتق الله ربك.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يروي الناس أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمر بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك، أين

(١) العواء. الصياح وكأنه بالذئب والكلب أخص.

(٢) جاف عنه كذا أي باعده عنه

بانوك، ما [با] لك لا تتكلمين.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أفضل العبادة إدمان التفكير في الله (١)

وفي قدرته.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكير في أمر الله عز وجل.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد. عن ربعي قال قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): [إن التفكير

يدعو إلى البر والعمل به.

(باب المكارم)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن يزيد بن إسحاق شعر، عن الحسين بن عطية (٢) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المكارم

عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر، قيل: وما هن؟ قال: صدق اليأس (٣) وصدق اللسان وأداء الأمانة وصلة الرحم وإقراء الضيف (٤)

(١) الإدمان: الإدامة والمراد بالتفكير في الله النظر إلى أفعاله وعجائب صنعته وبدائع أمره في خلقه فإنها تدل على جلاله وكبريائه وتقديسه وتعاليه وتدل على كمال علمه وحكمته وعلى نفاذ مشيئته وقدرته وإحاطته بالأشياء، (٢) في بعض النسخ [الحسن بن عطية].

(٣) اليأس بالياء المشناة كما في بعض نسخ الكتاب ومجالس الشيخ وغيره وفي بعض النسخ [البأس] بالباء الموحدة فعلى الأول المراد به اليأس عما في أيدي الناس وقصر النظر على فضله تعالى ولطفه. والمراد بصدقه عدم كونه بمحض الدعوى من غير ظهور آثاره، وعلى الثاني المراد بالبأس إما الشجاعة والشدة في الحرب وغيره أي الشجاعة الحسنة الصادقة في الجهاد في سبيل الله وإظهار الحق والنهي عن المنكر. أو من البؤس والفقر كما قيل: أريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره وإخباته لخشوع باطنه وإخباته لا يرى التخشع في الظاهر أكثر مما في باطنه.

(٤) كذا في نسخ الكتاب وغيره إلا في رواية أخرى رواها الشيخ في المجالس موافقة المضامين لهذه الرواية فإن فيها قرى الضيف وهو أظهر وأوفق لما في كتب اللغة. في القاموس قرى الضيف قرى بالكسر والقصر والفتح والمد: اضافته واستقرى واقترى وأقرى: طلب ضيافة انتهى. لكن قد نرى كثيرا من الأبنية مستعملة في الاخبار والعرف العام والخاص لم يتعرض لها اللغويون (آت).

وإطعام السائل والمكافأة على الصنائع والتذمم (١) للجار والتذمم للصاحب ورأسهن الحياء.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل خص رسله بمكارم

الأخلاق، فامتنحوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا أن ذلك من خير وإن لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها، قال فذكر [ها] عشرة: اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة قال: وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها الصدق وأداء الأمانة

٣ - عنه، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن محمد الهاشمي، عن إسماعيل بن عباد قال بكر: وأظنني قد سمعته من إسماعيل، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنا لنحب من كان عاقلاً، فهما، فقيها، حليماً، مدارياً، صبوراً صدوقاً، وفيما إن الله عز وجل خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله عز وجل وليسأله إياها، قال: قلت: جعلت فداك وما هن؟ قال: هن الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الأمانة.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل ارتضى لكم الاسلام ديناً، فأحسنوا صحبتته بالسخاء وحسن الخلق.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): الايمان أربعة أركان: الرضا بقضاء

الله والتوكل على الله وتفويض الامر إلى الله والتسليم لأمر الله.

٦ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن

(١) في النهاية - التذمم للجار: هو أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه. وفي القاموس: الاستكاف. وحاصل المعنى أن يدفع الضرر عن صاحبه سفراً أو حضراً وعن يجاوره.

سنان، عن رجل من بني هاشم قال: أربع من كن فيه كمل إسلامه ولو كان من قرنه إلى قدمه خطايا لم تنقصه: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر.

٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد: وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم بخير رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: إن من خير رجالكم

التقي، النقي، السمع الكفين، النقي الطرفين (١) البر بوالديه ولا يلجئ عياله إلى غيره (١).

(باب فضل اليقين)

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن المثنى بن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ليس شيء إلا وله حد، قال: قلت: جعلت فداك فما حد التوكل؟ قال: اليقين، قلت: فما حد اليقين؟ قال: ألا تخاف مع الله شيئا.

٢ - عنه، عن معلى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد

الحناط وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من صحة يقين المرء المسلم

أن لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره، ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت، ثم قال: إن الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.

٣ - ابن محبوب (٣)، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.

(١) النقي الطرفين أي الفرج عن الحرام والشبهة واللسان عن الكذب والخنى والافتراء والفحش والغيبة وسائر المعاصي وما لا يفيد من الكلام (آت).

(٢) أي لم يضطرهم لعدم الانفاق عليهم مع القدرة عليه إلى السؤال عن غيره.

(٣) ابن محبوب معلق على ثاني سندي الخبر السابق (آت).

٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) على المنبر: لا يجد أحد [كم]

طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) جلس إلى حائط مائل يقضي

بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط، فإنه معور (١) فقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): حرس امرءاً أجله (٢) فلما قام سقط الحائط: قال: وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) مما يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين (٣).

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: "وأما الجدار

فكان لغلामين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما (٤) " فقال: أما إنه ما كان ذهباً ولا فضة وإنما كان أربع كلمات، لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله.

٧ - عنه، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه

لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأن الضار النافع (٥) هو الله عز وجل.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان

(١) علي بناء الفاعل من باب الافعال أي ذو شق وخلل يخاف منه، أو على بناء المفعول من التفعيل أو الافعال أي ذو عيب.

(٢) " امرءاً " مفعول حرس وأجله فاعله وهذا مما أستعمل فيه النكرة في سياق الإثبات للعموم أي حرس كل امرئ أجله كقولهم: " أنجز حن ما وعد " ويؤيده ما في النهج أنه قال (عليه السلام) كفى بالأجل حارساً. ويشكل هذا لأنه يدل على جواز القاء النفس إلى التهلكة وعدم وجوب الفرار عما يظن عنه الهلاك والمشهور عند الأصحاب خلافه ويمكن أن يجاب عنه بوجوه راجع مرآة العقول المجلد الثاني ص ٨٣ - .

(٣) أي هذا من ثمرات اليقين بقضاء الله وقدره وقدرته ولطفه وحكمته وصدق أنبيائه ورسله: (آت).

(٤) الكهف: ٨٢.

(٥) أي كل نفع وضرر بتقديره تعالى. وإن كان بتوسط الغير (آت).

عن أبي حمزة، عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوما في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع (١)؟ فقال: نعم يا سعيد بن قيس إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء.

٩ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: كان في الكنز الذي قال الله عز وجل: "وكان تحته كنز لهما" كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها (٢) وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه، فقلت جعلت فداك أريد أن أكتبه قال: فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي، فتناولت يده، فقبلتها وأخذت الدواة فكتبته.

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن العزمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان قنبر غلام علي يحب عليا (عليه السلام) حبا شديدا فإذا خرج علي (صلوات الله عليه) خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ فقال: جئت لامشي خلفك يا أمير المؤمنين قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض؟! فقال: لا، بل من أهل الأرض فقال: إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئا إلا بإذن الله من السماء فارجع، فرجع.

١١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ذكره قال: قيل للرضا (عليه السلام): إنك تتكلم بهذا الكلام (٣) والسيف يقطر دما، فقال: إن لله واديا من ذهب، حماه بأضعف خلقه النمل، فلو رامه البخاتي لم تصل إليه (٤).

(١) فيه تقدير أي تكتفي بلبس القميص والإزار من غير درع وجنة في مثل هذا الموضع (آت).

(٢) الركون: الميل والاعتماد.

(٣) أي دعوى الإمامة.

(٤) البخت بالضم الإبل الخراسانية. الواحد بختى والأنثى بختية الجمع بخاتي كأمني.

(باب الرضا بالقضاء)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن بعض أشياخ بني النجاشي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحب العبد أو كره ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيرا له فيما أحب أو كره.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه. عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان، عن ليث المرادي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أعلم الناس

بالله أَرْضَاهُمْ بقضاء الله عز وجل.

٣ - عنه (١) عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أو كره لم يقض الله عز وجل له فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن داود الرقي عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل

إن من عبادي المؤمنين عبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والسعة والصحة في البدن فأبلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن فيصلح عليهم أمر دينهم، وإن من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم، فيصلح عليهم أمر دينهم وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين، وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقادته (٤) و

(١) ضمير " عنه " راجع إلى أحمد ومضمون الحديث موافق للحديث الأول فان قوله (عليه السلام).

" ومن صبر ورضي عن الله - الخ " المراد به ان الصبر والرضا وقعا موقعهما لان المقتضى عليه لا محالة خير له، لا أنه إذا لم يرض ولم يصبر لم يكن خيرا له (آت).

(٢) الرقاد بالضم: النوم أو هو خاص بالليل. والوساد بالفتح: المتكا والمخدة كالوسادة مثله وإضافة اللذيذ إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف (آت).

لذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس (١) الليلة والليلتين نظرا مني له وإبقاء عليه، فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه (٢) زارئ عليها ولو أخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن أنه يتقرب إلي، فلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم وأفنوا أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي و رفيع درجاتي العلى في جوارى ولكن فبرحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا، فإن رحمتي عند ذلك تداركهم، ومنى يبلغهم رضواني، ومغفرتي تلبسهم عفوي، فإنني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت.

٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه.

٦ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن نهيك بياع الهروي (٣) قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

قال الله عز وجل: عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيرا له، فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي أكتبه يا محمد من الصديقين عندي.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن داود بن فرق، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران (عليه السلام): يا موسى بن عمران: ما خلقت خلقا أحب إلي من عبدي

(١) كأنه على الاستعارة أي أسلط عليهم. أو هو نظير قوله تعالى: " فضربنا على آذانهم "

(٢) أي مبغض لها ومعاتب عليها. وزارئ بالزاي أولا والراء أخيرا أي عاتب وساخت غير راض.

(٣) أي بياع الثوب المعمول في هرات بخراسان.

المؤمن فإني إنما أبتليه لما هو خير له وأعافيه لما هو خير له وأزوي (١) عنه ما هو شر له لما هو خير له وأنا أعلم بما يصلح عليه عبيدي، فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي، إذا عمل برضائي وأطاع أمري.

٨ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: عجبت للمرء المسلم (٢) لا يقضي الله عز وجل له قضاء إلا كان خيرا له وإن قرض بالمقاريض كان خيرا له وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيرا له.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أحق خلق الله أن يسلم

لما قضى الله عز وجل، من عرف الله عز وجل، ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم الله أجره، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: قال [لي] علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) الزهد عشرة أجزاء. أعلا درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا.

١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لقي الحسن بن علي (عليهما السلام) عبد الله بن جعفر

فقال: يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه (٣) ويحقر منزلته و الحاكم عليه الله وأنا الضامن لمن لم يهجمس في قلبه إلا الرضا (٤) أن يدعو الله فيستجاب له.

١٢ - عنه، عن أبيه، عن ابن سنان، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

(١) زويت الشيء: قبضته وجمعته.

(٢) كأن المراد: المسلم بالمعنى الأخص أي المؤمن المنقاد لله. (آت).

(٣) القسم بالكسر: الحظ والنصيب والبارز فيه وفي "منزلته" للمؤمن وفي بعض النسخ [قسمته].

(٤) في القاموس هجمس الشيء في صدره يهجمس: خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس.

قلت له بأي شيء يعلم المؤمن بأنه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط.

١٣ - عنه، عن أبيه، عن ابن سنان، عن الحسين بن المحتر، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لشيء قد مضى: لو كان غيره.

(باب)

* (التفويض إلى الله والتوكل عليه) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله عز وجل إلى داود (عليه السلام) ما اعتصم بي عبد من عبادي (١)

دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته (٢)، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من يديه وأسخت الأرض من تحته (٣) ولم أبال بأي واد هلك (٤).

٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن محبوب، عن أبي حفص الأعشى، عن عمر [و] بن خالد، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكأت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان (٥)، ينظر في تجاه وجهي (٦) ثم قال: يا علي بن الحسين ما لي أراك كئيها حزينا؟ أعلى الدنيا؟ فرزق الله حاضر للبر والفاجر، قلت: ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول قال: فعلى الآخرة؟ فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر - أو قال: قادر - قلت: ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول، فقال: مم حزنت؟

(١) "عبد من عبادي" أي مؤمن.

(٢) "عرفت ذلك" نعت للعبد.

(٣) أي خسفتها من الإساحة (في).

(٤) في بعض النسخ [تهالك].

(٥) لعل الرجل كان هو الخضر على نبينا وآله و (عليه السلام).

(٦) في القاموس وجاهك وتجاهك مثلثين: تلقاء وجهك.

قلت: [مما] نتخوف من فتنة ابن الزبير (١) وما فيه الناس قال: فضحك، ثم قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحدا دعا الله فلم يجبه؟ قلت: لا، قال: فهل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا، قال: فهل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا، ثم غاب عني.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب مثله.
٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن عمه

(١) ابن الزبير هو عبد الله وكان أعدى عدو أهل البيت وقد سار سببا لعدول الزبير عن ناحية أمير المؤمنين (ع) حيث قال (عليه السلام): لا زال الزبير معنا حتى أدرك فرخه. والمشهور أنه بويع له بالخلافة بعد شهادة الحسين (ع) لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين في أيام يزيد و قيل لما استشهد الحسين (عليه السلام) في سنة ستين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكة إلى نفسه، وعاب يزيد بالفسوق والمعاصي وشرب الخمر فبايعه أهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير وروح بن زنباع وضم إلى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة، وجعله أمير الأمراء، ولما ودعهم قال: يا مسلم لا ترد أهل الشام عن شيء يريدونه لعدوهم، و اجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فأبجهم ثلاثا. فسار مسلم حتى نزل الحرة فخرج أهل المدينة فعسكروا بها وأميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب غسيل الملائكة فدعاهم مسلما ثلاثا فلم يجيبوا فقاتلهم، فغلب أهل الشام وقتل عبد الله وسبعمائة من المهاجرين والأنصار ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة أيام ثم شخص بالجيش إلى مكة وكتب إلى يزيد بما صنع بالمدينة ومات مسلم لعنه الله في الطريق فتولى أمر الجيش الحصين بن نمير حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين بالمنجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة فبينما هم كذلك إذ ورد الخبر على الحصين بموت يزيد لعنة الله عليهما، فأرسل إلى ابن الزبير يسأله الموادة فأجابه إلى ذلك وفتح الأبواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت، فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء إذا استقبله ابن الزبير فأخذ الحصين بيده وقال له سرا: هل لك في الخروج معي إلى الشام فأدعو الناس إلى بيعتك فان أمرهم قد مرج ولا أدري أحدا أحق بها اليوم منك ولست أعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده وهو يجهر: دون أن أقتل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من الشام، فقال الحصين: لقد كذب الذي زعم أنك من دهاة العرب، أكلمك سرا وتكلمني علانية وأدعوك إلى الخلافة وتدعوني إلى الحرب، ثم انصرف بمن معه إلى الشام وقالوا: بايعه أهل العراق وأهل مصر وبعض أهل الشام إلى أن بايعوا مروان بعد حروب واستمر له العراق إلى سنة إحدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان أخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة، ولما قتل مصعب انهزم أصحابه فاستدعى بهم عبد الملك فبايعوه وسار إلى الكوفة ودخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين إلى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به وقتله واجتز الحجاج رأسه وصلبه منكسا ثم أنزله ودفنه في مقابر اليهود وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنان وسبعون سنة وكانت أمه أسماء بنت أبي بكر (آت)

عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الغنى والعز يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أو طنا.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي بن حسان مثله.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أيما عبد أقبل قبل ما يحب الله عز وجل أقبل الله قبل ما يحب ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن أقبل الله قبله وعصمه لم ييال لو سقطت السماء على الأرض أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بلية، كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية، أليس الله عز وجل يقول: "إن المتقين في مقام أمين (١)".

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال (٢)، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)

قال: سألته: عن قول الله عز وجل: "ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٣)" فقال: التوكل على الله درجات منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضيا، تعلم أنه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها.

٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أعطي ثلاثا لم يمنع ثلاثا: من أعطي الدعاء أعطي الإجابة (٤) ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية (٥) ثم قال: أتلت كتاب الله عز وجل: "ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٣)"؟ وقال: "لئن شكرتم لأزيدنكم (٦)"؟ وقال: "ادعوني أستجب لكم (٧)".

(١) الدخان: ٥١.

(٢) الحلال بالتشديد بيع الحل بالفتح وهو دهن السمسم.

(٣) الطلاق: ٣.

(٤) في بعض النسخ [لم يمنع الإجابة].

(٥) المراد بالاعطاء توفيق الاتيان به

(٦) إبراهيم: ٧.

(٧) المؤمن: ٦٠.

٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي علي، عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن راشد، عن الحسين بن علوان قال: كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك فقلت: فلانا، فقال: إذا والله لا تسعف (١) حاجتك ولا يبلغك أملك ولا تنجح طلبتك، قلت: وما علمك رحمك الله؟ قال: إن أبا عبد الله (عليه السلام) حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى يقول: وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل [من الناس] غيري باليأس ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس ولأنحينه (٢) من قربي ولأبعدنه من فضلي، أيؤمل غيري في الشدائد؟! والشدائد بيدي (٣) ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري (٤)؟! وببيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها؟! ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني؟! جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي، فلم يثقوا بقولي (٥) ألم يعلم [أن] من طرقة نائبة من نوائي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني، فمالي أراه لاها عني، أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري، أفيراني (٦) أبدأ بالعطاء قبل المسألة ثم أسأل فلا أجيب سائلي؟! أبخيل أنا فيبخلني عبيدي (٧) أوليس الجود والكرم لي؟! أوليس العفو والرحمة بيدي؟! أوليس أنا محل الآمال؟! فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيري، فلوا أن أهل سماواتي و أهل أرضي أملوا جميعا ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من

(١) أسعف حاجته أي قضاها له وفي بعض النسخ. [لا يسعف] وفي أكثرها [لا تسعف] وكذا [ولا تنجح] فهما بالتاء على بناء المفعول وبالياء على بناء الفاعل، والنجاح: الفوز وفي بعض النسخ [لا يبلغ أملك].

(٢) أي لأبعدنه وأزيلنه.

(٣) أي تحت قدرتي.

(٤) تشبيه الفكر باليد مكنية وإثبات القرع له تخيلية وذكر الباب ترشيح.

(٥) أي وعدى الإجابة لهم.

(٦) في بعض النسخ [أفتراني].

(٧) بخله بالتشديد أي نسبه إلى البخل.

ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك أنا قيمه، فيا بؤسا (١) للقنطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني.

٨ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن (٢)، عن بعض أصحابنا، عن عباد بن يعقوب الرواجني، عن سعيد بن عبد الرحمن قال: كنت مع موسى بن عبد الله (٣) بينبع وقد نفذت نفقتي في بعض الاسفار، فقال لي بعض ولد الحسين: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: موسى بن عبد الله، فقال: إذا لا تقضى حاجتك ثم لا تنجح طلبتك، قلت: ولم ذاك؟ قال: لأنني قد وجدت في بعض كتب آبائي أن الله عز وجل يقول - ثم ذكر مثله - فقلت: يا ابن رسول الله أمل علي، فأملاه علي، فقلت: لا والله ما أسأله حاجة بعدها.

(باب الخوف والرجاء)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن الحارث بن المغيرة، أو أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما كان

في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): كان أبي يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا [و] في قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا.

٢ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن

(١) البؤس والبأساء: الشدة والفقر والحزن.

(٢) في بعض النسخ [محمد بن الحسين].

(٣) قد مر بعض أحوال موسى بن عبد الله بن الحسن في المجلد الأول ص ٣٥٨ إلى ٣٦٦. و في القاموس "ينبع": كينصر حصن له عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصر.

(٤) يدل على أنه ينبغي أن يكون الخوف والرجاء كلاهما كاملين في النفس ولا تنافي بينهما فان ملاحظة سعة رحمة الله وغنائه وجوده ولطفه على عباده سبب الرجاء والنظر إلى شدة بأس الله وبطشه وما أوعد العاصين من عباده موجب للخوف مع أن أسباب الخوف ترجع إلى نقص العبد وتقصيره وسوء أعماله عن الوصول إلى مراتب القرب والوصال وانهماكه فيما يوجب الخسران والوبال وأسباب الرجاء تؤول إلى لطف الله ورحمته وعفوه وغفرانه ووفور إحسانه، وكل منهما في أعلى مدارج الكمال (آت).

جبلية، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا إسحاق خف الله كأنك

تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك (١)، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك (٢).

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من خاف الله أخاف الله منه كل

شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله الجعفري، عن جميل بن دراج، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من عرف الله

خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا (٣).

٥ - عنه، عن ابن أبي نجران، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت، فقال: هؤلاء قوم يترجحون (٤) في الأمان، كذبوا، ليسوا براجين، إن من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه.

٦ - ورواه علي بن محمد، رفعه قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن قوما من مواليك يلمون بالمعاصي (٥) ويقولون نرجو، فقال: كذبوا ليسوا لنا بموال، أولئك

(١) اعلم أن الرؤية تطلق على الرؤية بالبصر وعلى الرؤية القلبية وهي كناية عن غاية الانكشاف والظهور والمعنى الأول هنا أنسب أي خف الله خوف من يشاهد بعينه وإن كان محالاً. ويحتمل الثاني أيضاً، فإن المخاطب لما لم يكن من أهل الرؤية القلبية ولم يرتق إلى تلك الدرجة العلية - فإنها مخصوصة بالأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) - قال: "كأنك تراه" وهذه مرتبة عين اليقين وأعلى مراتب السالكين. وقوله: "فإن لم تكن تراه" أي إن لم تحصل لك هذه المرتبة من الانكشاف والعيان فكن بحيث تذكر دائماً أنه يراك. وهذه مقام المراقبة كما قال تعالى: "أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت إن الله كان عليكم رقيباً" والمراقبة مراعاة القلب باشتغاله به والمثمر لها تذكر أن الله تعالى مطلع على كل نفس بما كسبت وأنه سبحانه عالم بسرائر القلوب وخطراتها فإذا استقر هذا العلم في القلب جذبه إلى مراقبة الله سبحانه دائماً وترك معاصيه خوفاً وحياءاً والمواظبة على طاعته وخدمته دائماً. وقوله: "إن كنت ترى" تعليم لطريق جعل المراقبة ملكة للنفس فتصير سبباً لترك المعاصي. والحق أن هذه شبهة عظيمة للحكم بكفر أرباب المعاصي ولا يمكن التقصي عنها إلا بالاتكال على عفوه وكرمه سبحانه ومن هنا يظهر أنه لا يجمع الإيمان الحقيقي مع الإصرار على المعاصي كما مرت الإشارة إليه (آت).

(٢) في بعض النسخ [إليك].

(٣) أي تركها.

(٤) الترجيح: الميل، يعني مالت بهم عن الاستقامة أمانهم الكاذبة (في).

(٥) في القاموس ألم: باشر اللمم؟ وبه نزل كلم والتم، واللمم: صغار الذنوب.

قوم ترجحت بهم الأماني، من رجا شيئا عمل له ومن خاف من شيء هرب منه (١)
 ٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزة، رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل يقول الله: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" (٢) وقال جل ثناؤه: فلا تخشوا الناس واخشون (٣) "وقال تبارك وتعالى: "ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٤)"، قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): إن حب الشرف والذكر (٥) لا يكونان في قلب الخائف الراهب.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) [قال: إن رجلا ركب البحر بأهله فكسر بهم، فلم ينج ممن كان في السفينة إلا امرأة الرجل، فإنها نجت على لوح من ألواح السفينة حتى ألجأت على جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلا انتهكها فلم يعلم إلا والمرأة قائمة على رأسه، فرفع رأسه إليها فقال: إنسية أم جنية؟ فقالت: إنسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله، فلما أن هم بها اضطربت، فقال لها: مالك تضطربين؟ فقالت:

(١) اعلم أن الأحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وجزيل رحمته ووفور مغفرته كثيرة جدا ولكن لا بد لمن يرجوها ويتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد، فاحذر أن يغرك الشيطان ويشطك عن العمل ويقنعك بمحض الرجاء والأمل، وانظر إلى حال الأنبياء والأولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات ليلا ونهارا، أما كانوا يرجون عفو الله ورحمته، بلى والله كانوا أعلم بسعة رحمته وأرجأ بها منك ومن كل أحد ولكن علموا أن رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض وسفه بحت. فصرفوا في العبادات أعمارهم وقصروا على الطاعات ليلهم ونهارهم (آت - ملخصا).
 (٢) قال المحقق الطوسي في أوصاف الاشراف ما حاصله: إن الخوف والخشية وإن كانا بمعنى واحد في اللغة إلا أن بينهما فرقا بين أرباب القلوب وهو أن الخوف تألم النفس من المكروه المنتظر والعقاب المتوقع بسبب احتمال فعل المنهيات وترك الطاعات وهو يحصل لأكثر الخلق وإن كانت مراتبه متفاوتة جدا والمرتبة العليا لا تحصل إلا للقليل والخشية حالة نفسانية تنشأ من الشعور بعظمة الرب وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه الحالة لا تحصل إلا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذوق لذة القرب ولذلك قال سبحانه: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" (سورة الفاطر: ٢٨) والخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف أيضا، انتهى (آت).

(٣) المائدة: ٤٤.

(٤) الطلاق: ٢.

(٥) أي حب الجاه والرياسة والمدح والشهرة (آت).

أفرق من هذا (١) - وأومأت بيدها إلى السماء - قال: فصنعت من هذا شيئاً؟ قالت: لا وعزته، قال: فأنت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً وإنما أستكرهك استكراها فأنا والله أولى بهذا الفرق والخوف وأحق منك، قال: فقام ولم يحدث شيئاً ورجع إلى أهله وليست له همة إلا التوبة والمراجعة، فبينما هو يمشي إذ صادفه راهب يمشي في الطريق، فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب: ادع الله يظلنا بغمامة، فقد حميت علينا الشمس، فقال الشاب: ما أعلم أن لي عند ربي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئاً، قال: فأدعو أنا وتؤمن أنت؟ قال نعم فأقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن، فما كان بأسرع من أن أظلتهما غمامة، فمشيا تحتها مليا من النهار (٢) ثم تفرقت الجادة جادتين فأخذ الشاب في واحدة وأخذ الراهب في واحدة فإذا السحابة مع الشاب، فقال: الراهب أنت خير مني، لك استجيب ولم يستجب لي فأخبرني ما قصتك؟ فأخبره بخبر المرأة فقال: غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر كيف تكون فيما تستقبل.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن حمزة بن حرمان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن مما حفظ من خطب النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال:

يا أيها الناس إن لكم معالم فانتوها إلى معالمكم وإن لكم نهاية فانتوها إلى نهايتكم ألا إن المؤمن بعمل بين محافتين: بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته وفي الشيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات، فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب (٣) وما بعدها من دار إلا الجنة أو النار.

١٠ - عنه، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: "ولمن خاف مقام ربه جنتان (٤)" قال: من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمل من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال

(١) الفرق بالتحريك: الخوف.

(٢) مليا من النهار أي ساعة طويلة.

(٣) المستعتب موضع الاستعتاب أي طلب الرضا.

(٤) الرحمن: ٤٦.

فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى.

١١ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن أبي سارة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا، ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى

لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلا خائفا ولا يصلحه إلا الخوف.

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي (عليه السلام) يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا [و] في

قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا.

(باب)

(حسن الظن بالله عز وجل)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود بن كثير، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تبارك

وتعالى: لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فأنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم - أعمارهم - في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جوارى ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا، فإن رحمتي عند ذلك تدركهم، ومنى يبلغهم رضواني، ومغفرتي تلبسهم عفوي فإني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت.

٢ - ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وجدنا في كتاب علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال - وهو على منبره - والذي

لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن، لأن الله كريم، بيده الخيرات يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: أحسن الظن بالله فإن الله عز وجل يقول: أنا عند ظن عبدي المؤمن بي، إن خيرا فخييرا وإن شرا فشرا (١).

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري. عن سفيان ابن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: حسن الظن بالله أن لا ترجوا إلا الله

ولا تخاف إلا ذنبك (٢).

(باب)

* (الاعتراف بالتقصير) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن سعد ابن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قال لبعض ولده: يا بني عليك بالجد. لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله عز وجل وطاعته، فإن الله لا يعبد حق عبادته.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض العراقيين (٣)، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر قال: قال لي

(١) هذا الخبر مروي من طرق العامة أيضا وقال الخطابي: معناه أنا عند ظن عبدي في حسن عمله وسوء عمله، لأن من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه (آت).
(٢) فيه إشارة إلى أن حسن الظن بالله ليس معناه ومقتضاه ترك العمل والاجترار على المعاصي اتكالا على رحمة الله بل معناه انه مع العمل لا يتكل على عمله وإنما يرجوا قبوله من فضله وكرمه ويكون خوفه من ذنبه وقصور عمله لا من ربه. فحسن الظن لا ينافي الخوف بل لا بد من الخوف وضمه مع الرجاء وحسن الظن كما مر (آت).
(٣) أي علماء الكوفة (آت).

أبو جعفر (عليه السلام): يا جابر لا أخرجك الله من النقص و [لا] التقصير (١).
 ٣ - عنه، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: إن رجلا في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت (٢) إلا منك وما الذنب إلا لك، قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة.
 ٤ - أبو علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن الفضل ابن يونس، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال: أكثر من أن تقول، اللهم لا تجعلني من المعارين (٣) ولا تخرجني من التقصير، قال: قلت: أما المعارون فقد عرفت أن الرجل يعار الدين ثم يخرج منه، فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال: كل عمل تريد به الله عز وجل فكن فيه مقصرا عند نفسك، فأن الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون إلا من عصمه الله عز وجل.
 (باب)

* (الطاعة والتقوى) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد أخي عرام، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لا تذهب بكم المذاهب (٤)، فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله عز وجل.

-
- (١) أي وفقك الله لأن تعد عبادتك ناقصة ونفسك مقصرة أبدا (آت).
 (٢) " ما أتيت إلا منك " على البناء للمفعول أي ما دخل على البلاء إلا من جهتك (في).
 (٣) المعار على البناء للمفعول من الإعارة، يعنى بهم الذين يكون الايمان عارية عندهم غير مستقر في قلوبهم ولا ثابت في صدورهم كما فسر الراوي (في).
 (٤) " لا تذهب بكم المذاهب " على بناء المعلوم والباء للتعدية وإسناد الا ذهاب إلى المذاهب على المجاز فأن فاعله النفس أو الشيطان، أي لا يذهبكم المذاهب الباطلة إلى الضلال والوبال. أو على بناء المجهول، أي لا يذهب بكم الشيطان في المذاهب الباطلة من الأماني الكاذبة والعقائد الفاسدة بأن تجتروا على المعاصي اتكالا على دعوى التشيع والمحبة والولاية من غير حقيقة، فإنه ليس شيعتهم إلا من شايعهم في الأقوال والأفعال لا من ادعى التشيع بمحض المقال (آت).

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: خطب رسول الله (عليه السلام) في حجة

الوداع فقال: يا أيها الناس والله ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه، ألا وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حله (١)، فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته.

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، وأحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، جميعاً عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

قال لي: يا جابر أيكثفي من ينتحل التشيع (٢) أن يقول بحبنا أهل البيت، فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخضع والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكن والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير، وكانوا ائمة عشائريهم في الأشياء. قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة، فقال: يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول: أحب علياً وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالاً؟ فلو قال: إني أحب رسول الله فرسول الله (صلى الله عليه وآله) خير من علي (عليه السلام) ثم لا يتبع سيرته

ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحب العباد إلى الله عز وجل [وأكرمهم عليه] أتقاهم وأعملهم بطاعته، يا جابر والله ما يتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة وما معنا براءة من

(١) أي لا يبعثكم استبطاء الرزق على طلبه من غير حله.

(٢) انتحال الشيء: ادعاؤه.

(٣) أي ليس بين الله وبين الشيعة قرابة حتى يسامحكم ولا يسامح مخالفكم مع كونكم مشتركين معهم في مخالفته تعالى. أوليس بينه وبين علي قرابة حتى يسامح شيعة علي ولا يسامح شيعة الرسول. والحاصل إن جهة القرب بين العبد وبين الله إنما هي بالطاعة والتقوى ولذا صار أئمتكم أحب الخلق إلى الله فلو لم تكن هذه الجهة فيكم لم ينفعكم شيء (آت).

النار (١) ولا على الله لاحد من حجة، من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو، وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان

يوم القيامة يقوم عنق من الناس (٢) فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله عز وجل: صدقوا، أدخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل: "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (٣)".

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول:

لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل.

٦ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن بعض أصحابه، عن أبان عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كونوا النمرقة

الوسطى (٤) يرجع إليكم الغالي؟ ويلحق بكم التالي، فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداك ما الغالي؟ قال: قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، فليس أولئك منا ولسنا منهم، قال: فما التالي، قال: المرتاد يريد الخير، يبلغه الخير يوجر عليه (٥) ثم أقبل علينا فقال: والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرب إلى الله إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعا لله تنفعه

(١) أي ليس معنا صك وحكم ببراءتنا وبراءة شيعتنا من النار وان عملوا بعمل الفجار. "ولا على الله لاحد من حجة" أي ليس لأحد على الله حجة إذا لم يغفر له بأن يقول كنت من شيعة علي فلم لم تغفر لي، لان الله تعالى لم يحتم بغفران من ادعى التشيع بلا عمل. أو المعنى ليس لنا على الله حجة في انقاذ من ادعى التشيع من العذاب: ويؤيده أن في مجالس ابن الشيخ "وما لنا على الله حجة". "من كان لله مطيعا" كأنه جواب عما يتوهم في هذا المقام انهم (عليهم السلام) حكموا بأن شيعتهم وأوليائهم لا يدخلون النار فأجاب (عليه السلام) بأن العاصي لله ليس بولي لنا ولا تدرك ولايتنا إلا بالعمل بالطاعات والورع عن المعاصي (آت).

(٢) أي جماعة من الناس والرؤساء.

(٣) الزمر: ١٠.

(٤) النمرقة: الوسادة الصغيرة. والتشبيه باعتبار أنها محل الاعتماد.

(٥) أي التالي هو الذي يريد الخير وشيعتنا من يبلغه الخير ويوجر لذلك.

ولايتنا، ومن كان منكم عاصيا لله لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغتروا، ويحكم لا تغتروا.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فذكرنا الأعمال فقلت أنا: ما أضعف

عملي، فقال، مه، استغفر الله، ثم قال لي إن قليل العمل مع التقوى خير من كثير العمل بلا تقوى. قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟ قال: نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطئ رحله (١) فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى ويكون الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه.

٨ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن محسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما نقل الله عز وجل

عبدا من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه من غير مال وأعزه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر.

(باب الورع)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن زيد الشحام، عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إني لا ألقاك إلا في السنين، فأخبرني بشئ أخذ به، فقال: أوصيك بتقوى الله و الورع والاجتهاد (٢) واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن حديد بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع.

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يزيد بن خليفة قال: وعظنا أبو عبد الله (عليه السلام) فأمر وزهد، ثم قال: عليكم بالورع، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع.

(١) كناية عن كثرة الضيافة وقضاء حوائج المؤمنين بكثرة الواردين إلى منزله (لح)

(٢) الورع: كف النفس عن المعاصي ومنعها عما لا ينبغي. والاجتهاد: تحمل المشقة في العبادة أو بذل الوسع في طلب الامر والمراد هنا المبالغة في الطاعة.

- ٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.
- ٥ - عنه، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن الحسن بن زياد الصيقل، عن فضيل ابن يسار قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إن أشد العبادة الورع.
- ٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان بن سدير قال: قال أبو الصباح الكناني لأبي عبد الله (عليه السلام): ما نلقى من الناس فيك؟! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): وما الذي تلقى من الناس في؟ فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول: جعفري خبيث، فقال: يعيركم الناس بي؟ فقال له أبو الصباح: نعم قال: فقال: ما أقل والله من يتبع جعفرا منكم، إنما أصحابي من اشتد ورعه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، فهؤلاء أصحابي (١).
- ٧ - حنان بن سدير، عن أبي سارة الغزال، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك، تكن من أورع الناس.
- ٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقري، عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الورع من الناس، فقال

الذي يتورع عن محارم الله عز وجل.

- ٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن أبي أسامة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث

وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم وكونوا زينا ولا تكونوا شينا، وعليكم بطول الركوع والسجود، فإن أحدكم إذا طال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال: يا ويله أطاع وعصيت وسجد وأبيت.

(١) في ذكر الرجاء بعد العمل والورع تنبيه على أنهما سبب لرجاء الثواب لا للثواب و على أنه لا ينبغي لأحد أن يتكل بعمله، غاية ما في الباب له أن يجعله وسيلة للرجاء لان الرجاء بدونهما غرور وحمق. وفيه دلالة على أنه كره ما قاله أبو الصباح لما فيه من الخشونة وسوء الأدب (لح).

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أبي زيد، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل عيسى بن عبد الله القمي فرحب به وقرب من

مجلسه، ثم قال: يا عيسى بن عبد الله ليس منا - ولا كرامة - من كان في مصر فيه مائة ألف أو يزيدون وكان في ذلك المصر أحد أروع منه (١).

١١ - عنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي كهمس، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أوصني، قال أوصيك

بتقوى الله والورع والاجتهاد (٢) واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

١٢ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أعينونا بالورع، فإنه من لقي الله عز وجل

منكم بالورع كان له عند الله فرجا، وإن الله عز وجل يقول: " من يطع الله ورسوله فأولئك

مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (٣) " فمننا النبي ومننا الصديق والشهداء والصالحون.

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنا لا نعد الرجل مؤمنا حتى يكون بجميع أمرنا متبعا مريدا، ألا وإن من اتباع أمرنا وإرادته الورع، فتزينوا به، يرحمكم الله وكبدوا أعدائنا [به] ينعشكم الله (٤).

١٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية.

(١) المراد أن يكون في المخالفين أحد أروع منه وذلك لأن أصحابنا بعضهم أروع من بعض فيلزم أن لا يكون منهم إلا الفرد الاعلى خاصة (في).

(٢) الاجتهاد تحمل المشقة في العبادة (في)،

(٣) في سورة النساء ٦٩ وفيها " والرسول " وكأنه نقل بالمعنى، أو سهو من النساخ.

(٤) التأكيد بالباء الموحدة من الكبد بمعنى الشدة والمشقة أي أوقعوهم في الألم والمشقة لأنه يصعب عليهم ورعكم وفي بعض النسخ [كيدوا أعدائنا] أي حاربوهم بالورع يصير سببا لكف ألسنتهم عنكم وترك ذمهم لكم: أو احتالوا بالورع يرغبوا في دينكم. والنعش: الرفع والإقامة.

١٥ - الحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعيد، عن محمد بن مسلم، عن محمد ابن حمزة العلوي قال: أخبرني عبيد الله بن علي، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام): قال: كثيرا ما كنت أسمع أبي يقول: ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم [من] خلق [١] لله أورع منه.
(باب العفة)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما عبد الله بشئ أفضل من عفة بطن وفرج.
٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إن أفضل العبادة عفة البطن والفرج.
٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: أفضل العبادة العفاف.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله (١)، عن أبيه، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلى أبي عثمان (٢)، عن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر (عليه السلام): إني ضعيف العمل قليل الصيام ولكنني أرجو أن لا أكل إلا حالالا، قال: فقال له: أي الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج.
٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكثر ما تلج به أمتي النار الأجوفان: البطن والفرج.
٦ - وبإسناده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث أخافهن على أمتي من بعدي:

الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن (٣) وشهوة البطن والفرج.

(١) في بعض النسخ [أحمد بن محمد]. وفي بعضها [أحمد بن محمد أبي عبد الله] والكل واحد يعني البرقي.

(٢) في بعض النسخ [معلى بن عثمان] وكلاهما رجل واحد.

(٣) أريد بمضلات الفتن الامتحانات التي تصير سببا للضلالة (في).

٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابه، عن ميمون القداح قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج.
٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما من عبادة أفضل عند الله من عفة بطن وفرج.

(باب)

* (اجتناب المحارم) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: "ولمن خاف مقام

ربه جنتان (١)" قال: من علم أن الله عز وجل يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي "خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى".

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت

في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله (٢) وعين غضت (٣) عن محارم الله.
٣ - علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ذكروه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: فيما ناجى الله عز وجل به موسى (عليه السلام) يا موسى: ما تقرب إلى المتقربون بمثل

الورع عن محارمي، فإني أبيحهم جنات عدن لا أشرك معهم أحدا.
٤ - علي [بن إبراهيم]، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا

ثم قال: لا أعني سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإن كان منه ولكن ذكر الله عندما أحل وحرم، فإن كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها.

(١) الرحمن: ٤٦. وقد مر الخبر في باب الخوف والرجاء.

(٢) اسناد الفيض إلى العين مجاز وفاض الماء والدمع فيضا: كثر حتى سال

(٣) على بناء المفعول يقال غض طرفه أي كسره وأطرق ولم يفتح عينه.

٥ - ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: "وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا" (١) قال: أما والله إن كانت أعمالهم أشد بياضا من القباطي (٢) ولكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يدعوه.

٦ - علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ترك معصية لله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة.

(باب أداء الفرائض)

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: "اصبروا و

صابروا ورابطوا" (٣) قال: اصبروا على الفرائض.

٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: "اصبروا وصابروا ورابطوا" قال: اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب و رابطوا على الأئمة (عليهم السلام) (٤).

وفي رواية ابن محبوب، عن أبي السفاتج [وزاد فيه] فاتقوا الله ربكم فيما افترض عليكم.

(١) الفرقان: ٢٣. "وقدمنا" أي قصدنا وعمدنا "إلى ما عملوا من عمل" كقري الضيف وصلة الرحم وإغاثة الملهوف وغيرها "فجعلناه هباء منثورا" فلم يبق له أثر. والهباء: غبار يرى في شعاع الشمس الطالع من الكوة من الهبة وهي الغبار (آت).
(٢) القباطي - بالفتح - الثياب البيض الرقاق المصرية والقبط بالكسر يقال لأهل مصر.
(٣) آل عمران: ٢٠٠.
(٤) المراد به ربط النفس على طاعتهم وانقيادهم وانتظار فرجهم.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله تبارك وتعالى: ما تحب (١) إلي عبي بأحب مما افترضت عليه.

(باب)

* (استواء العمل والمداومة عليه) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال. قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول عنه إن شاء إلى

غيره وذلك أن ليلة القدر يكون فيها في عامه (٢) ذلك، ما شاء الله أن يكون (٣).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أحب الأعمال إلى الله عز وجل ماذا [و] م عليه العبد وإن قل.

٣ - أبو علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن نجبة (٤)، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من عمل يداوم عليه وإن قل.

٤ - عنه، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: إني لأحب أن أداوم على العمل وإن قل.

(١) التحب: جلب المحبة أو إظهارها والأول أنسب (آت).

(٢) في بعض النسخ [عامه].

(٣) "يكون" خبر إن و "فيها" خبر يكون الضمير راجع إلى الليلة. وقوله: "ما شاء الله أن يكون" اسم يكون وقوله: "في عامه" متعلق بـيكون أو حال عن الليلة، والحاصل أنه إذا داوم سنة يصادف ليلة القدر التي يكون فيها ما شاء الله كونه من البركات والخيرات والمضاعفات فيصير له هذا العمل مضاعفا مقبولا. ويحتمل أن يكون الكون بمعنى التقدير أو يقدر مضاف في ما شاء الله (آت).

(٤) "نجبة" بالنون والجميم المفتوحين والباء الموحدة.

٥ - عنه، عن فضالة بن أيوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: إني لأحب أن أقدم على ربي وعملي مستو (١).

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن بشير، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إياك

أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً.
(باب العبادة)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في التوراة مكتوب: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى ولا أكلك إلى طلبك وعلي أن أسد فافتك، وأملأ قلبك خوفاً مني، وإن لا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدنيا ثم لا أسد فافتك وأكلك إلى طلبك.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال الله تبارك وتعالى: يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا (٢) فإنكم

تتنعمون بها في الآخرة.

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الناس من عشق العبادة، فعانقها

وأحبها بقلبه وبأشرها بجسده وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسر أم على يسر.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن شاذان بن الخليل قال - وكتبت من كتابه بإسناد له، يرفعه إلى عيسى بن عبد الله قال: - قال عيسى بن عبد الله لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك ما العبادة؟ قال: حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله

منها، أما إنك يا عيسى لا تكون مؤمناً حتى تعرف الناسخ من المنسوخ، قال: قلت

(١) يعني لا يزيد ولا ينقص على حسب الأزمنة بافراط وتفريط (في).
(٢) إن الباء صلة، فإن الصديقين والمقربين يتلذذون بعبادتهم. وقيل: الباء سببية.

جعلت فداك وما معرفة الناسخ من المنسوخ؟ قال: فقال: أليس تكون مع الإمام موطنا نفسك على حسن النية في طاعته، فيمضي ذلك الإمام ويأتي إمام آخر فتوطن نفسك على حسن النية في طاعته؟ قال: قلت: نعم، قال: هذا معرفة الناسخ من المنسوخ.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: [إن] العباد ثلاثة (١): قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الاجراء، وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له، فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة.

٦ - علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أقبح الفقر بعد الغنى وأقبح الخطيئة بعد المسكنة وأقبح

من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته.

٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس.

(باب النية)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال: لا عمل إلا بنية (٢).

٢ - علي بن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله، و كل عامل يعمل على نيته (٣).

(١) في بعض النسخ [العبادة ثلاث].

(٢) يعني لا عمل يحسب من عبادة الله تعالى ويعد من طاعته بحيث يصح أن يترتب عليه الاجر في الآخرة الا ما يراد به التقرب إلى الله تعالى والدار الآخرة أعني يقصد به وجه الله سبحانه والتوصل إلى ثوابه أو الخلاص من عقابه وبالجملة امتثال أمر الله تعالى في ما ندب عباده إليه ووعدهم الاجر عليه. وإنما يأجرهم على حسب أقدارهم ومنازلهم ونياتهم (في).

(٣) أي عمل كل عامل على وفق نيته في النقص والكمال والرد والقبول. لان المدار في الأعمال على النية التابعة للحالة التي اتصفت النفس بها من العقائد والأخلاق الحسنة والسيئة (آت).

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن العبد المؤمن الفقير ليقول: يا رب ارزقني

حتى أفعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير، فإذا علم الله عز وجل ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله، إن الله واسع كريم.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن أسباط، عن محمد بن إسحاق بن الحسين، عن عمرو (١) عن حسن بن أبان، عن أبي بصير قال: سألت

أبا عبد الله (عليه السلام) عن حد العبادة التي إذا فعلها فاعلها كان مؤدياً؟ فقال: حسن النية بالطاعة.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن أحمد بن يونس، عن أبي هاشم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إنما خلد أهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: " قل كل يعمل على شاكلته (٢) " قال: على نيته. (باب)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا إن لكل

عبادة شرة (٣) ثم تصير إلى فترة فمن صارت شرة عبادته إلى سنتي فقد اهتدى ومن خالف سنتي فقد ضل وكان عمله في تباب (٤) أما إنني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي فمن رغب عن منهاجي وسنتي فليس مني. وقال: كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا.

(١) في بعض النسخ [محمد بن إسحاق بن الحسن بن عمر].

(٢) الاسراء: ٨٤. وكأن الاستشهاد بالآية مبني على أن المدار في الأعمال على النية التابعة للحالة التي اتصفت النفس بها من العقائد والأخلاق الحسنة والسيئة فإذا كانت النفس على العقائد الثابتة والأخلاق الحسنة الراسخة التي لا يتخلف عنها الأعمال الصالحة الكاملة لو بقي في الدنيا أبداً فبتلك الشاكلة والحالة استحق الخلود في الجنة وإن كانت النفس على خلاف ذلك استحق الخلود في النار.

(٣) الشرة بالكسر شدة الرغبة والنشاط (في).

(٤) التباب: الخسران والهلاك وفي بعض النسخ [تبار] وهو أيضا الهلاك.

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحجال، عن ثعلبة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لكل أحد شرة ولكل شرة فترة، فطوبى لمن كانت فترته إلى خير.

(باب)

* (الاقتصاد في العبادة) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه

برفق (١) ولا تكرهوا عبادة الله إلى عباد الله، فتكونوا كالراكب المنبت (٢) الذي لا سفرا قطع ولا ظهرا أبقى (٣).

محمد بن سنان، عن مقرن، عن محمد بن سقعة، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله. ٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تكرهوا إلى أنفسكم العبادة.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان ابن سدير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله عز وجل إذا أحب عبدا فعمل

[عملا] قليلا جزاه بالقليل الكثير ولم يتعاضمه أن يجزي بالقليل الكثير له.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد: عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم عن منصور، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مر بي أبي وأنا بالطواف وأنا

حدث (٤) وقد اجتهدت في العبادة، فرآني وأنا أتصاب عرقا، فقال لي: يا جعفر يا بني إن الله إذا أحب عبدا أدخله الجنة ورضي عنه باليسير.

(١) الايغال: السير الشديد والامعان في السير والوغل الدخول في الشئ يعنى سيروا في الدين برفق وأبلغوا الغاية القصوى منه بالرفق لا على التهاوت والخرق ولا تحملوا على أنفسكم ولا تكلفوها ما لا تطيق فتعجز وتترك الدين والعمل (في).

(٢) المنبت: بفتح الموحدة بعد النون وتشديد المثناة من فوق، يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته: قد انبت، من البت بمعنى القطع فهو مطاوع بت (في).

(٣) الظهر: المركب، يريد أنه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب مركبه (في).

(٤) الحدث: الشاب. جمع أحداث وحدثان.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري وغيره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اجتهدت في العبادة وأنا شاب، فقال لي أبي: يا بني دون

ما أراك تصنع، فإن الله عز وجل إذا أحب عبدا رضي عنه باليسير.

٦ - حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي إن هذا الدين

متين، فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، [ف] إن المنبت - يعني المفرط - لا ظهرا أبقي ولا أرضا قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما واحذر حذر من يتخوف أن يموت غدا.

(باب)

* (من بلغه ثواب من الله على عمل) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه، كان له، وإن لم يكن على ما بلغه.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمران الزعفراني عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: من بلغه ثواب من الله على عمل

فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب، أوتيته، وإن لم يكن الحديث كما بلغه (١).

(باب الصبر)

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي ابن رئاب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الصبر رأس الايمان.

٢ - أبو علي الأشعري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان.

(١) يعني ما إذا كان العمل مسنونا في الكتاب والسنة النبوية من دون أن يقدر له هذا الثواب العاجل أو الاجل وإلا فلا أجر له أبدا - إن لم يكن عليه وزر - لقول النبي (عليه السلام) " لا قول إلا بعمل ولا قول ولا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة ".

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه: وعلي بن محمد القاساني، جميعا، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله

(عليه السلام): يا حفص إن من صبر صبرا قليلا وإن من جزع جزع قليلا، ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك، فإن الله عز وجل بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) فأمره بالصبر والرفق،

فقال: " واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا * وذربي والمكذبين اولي النعمة (١) " وقال تبارك وتعالى: " ادفع بالتي هي أحسن [السيئة] فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * وما يلقيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم (٢) "، فصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نالوه بالعظائم ورموه بها (٣)، فضاق صدره فأنزل

الله عز وجل " ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين (٤) " ثم كذبوه ورموه، فحزن لذلك، فأنزل الله عز وجل " قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون * ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا (٥) " فألزم النبي (صلى الله عليه وآله) نفسه الصبر، فتعدوا فذكروا الله (٦) تبارك وتعالى وكذبوه، فقال:

قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر إلهي، فأنزل الله عز وجل " ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب * فاصبر على ما يقولون (٧) " فصبر النبي (صلى الله عليه وآله) في جميع أحواله ثم بشر في عترته بالأئمة و

وصفوا بالصبر، فقال: جل ثناؤه: " وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٨) " فعند ذلك قال (صلى الله عليه وآله): الصبر من الايمان كالرأس من الجسد،

فشكر الله عز وجل ذلك له، فأنزل الله عز وجل " وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون (٩) "

(١) المزمّل: ١٠. والهجر الجميل هو أن يجانبهم ويداريهم ولا يكافئهم ويكل أمرهم إلى الله تعالى: (لح).

(٢) فصلت: ٣٥. لفظة " السيئة " ليست في المصاحف ولكن هي موجودة في أكثر النسخ.

(٣) أي الكذب و الجنون (٤) الحجر: ٩٧ و ٩٨ (٥) الانعام: ٣٣.

(٦) في بعض النسخ [فذكر الله].

(٧) ق: ٣٨. واللغوب: التعب والاعياء.

(٨) السجدة: ٢٤.

(٩) الأعراف: ١٣٦ و " دمرنا " الدمار: الهلاك. " وما كانوا يعرشون "

أي من الأشجار والأعنان والثمار أو ما كانوا يرفعونه من البنيان.

فقال (صلى الله عليه وآله): إنه بشرى وانتقام، فأباح الله عز وجل له قتال المشركين فأنزل [الله] " اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد (١) " واقتلوهم حيث ثقتموهم (٢) " فقتلهم الله على يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) و

أحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر [الله] له عينه في أعدائه، مع ما يدخر له في الآخرة.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي محمد عبد الله السراج، رفعه إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

إن الحر حر على جميع أحواله، إن نابتة نائبة (٣) صبر لها وإن تداكت عليه المصائب (٤) لم تكسره وإن أسر وقهر واستبدل باليسر عسرا (٥) كما كان يوسف الصديق الأمين (صلوات الله عليه) لم يضر حره أن استعبد وقهر واسر ولم تضره ظلمة الحب ووحشته (٦) وما ناله أن من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد إذ كان [له] مالكا، فأرسله ورحم به أمة وكذلك الصبر يعقب خيرا، فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصبر توجروا.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن حمزة بن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الجنة محفوفة (٧) بالمكاره

والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات

(١) التوبة: ٦.

(٢) البقرة: ١٩١. ثقفه: صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه.

(٣) النوب: نزول الامر كالنوبة أي أصابته مصيبة.

(٤) تداكت: تداقت عليه مرة بعد أخرى. والتداكت: الازدحام. واصل الدك: الكسر.

(٥) في بعض النسخ [بالسر يسرا].

(٦) الحب: البئر.

(٧) حفه بالشئ كمدته: أحاط به.

فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا دخل المؤمن في قبره، كانت الصلاة عن يمينه

والزكاة عن يساره والبر مظل عليه (١) ويتنحى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه.

٩ - علي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: دخل أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) المسجد، فإذا هو برجل على

باب المسجد، كتيب حزين، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ما لك؟ قال: يا أمير المؤمنين

أصبت بأبي [وأمي] وأخي وأخشي أن أكون قد وجلت (٢)، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

عليك بتقوى الله والصبر تقدم عليه غدا، والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور.

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سماعة بن

مهران، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال لي: ما حبسك عن الحج؟ قال: قلت: جعلت فداك

وقع علي دين كثير وذهب مالي، وديني الذي قد لزماني هو أعظم من ذهاب مالي، فلولا أن رجلا من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج، فقال لي: إن تصبر تغتبط وإلا تصبر ينفذ الله مقاديره، راضيا كنت أم كارها.

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): الصبر صبران: صبر عند المصيبة، حسن جميل وأحسن من ذلك الصبر عندما حرم الله عز وجل عليك، والذكر ذكران: ذكر الله عز وجل عند المصيبة وأفضل من ذلك ذكر الله عندما حرم عليك، فيكون حاجزا.

(١) في بعض النسخ [مطل] بالمهملة واطل عليه: أشرف.

(٢) لعل المراد بخشية الوجل خوفه أن يكون قد انشق مرارته من شدة ما أصابه من الألم أو المعنى أخشى أن يكون حزني بلغ حدا مذموما شرعا، فعبّر عنه بالوجل.

١٢ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن العزمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سيأتي على الناس

زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج الدين (١) واتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة (٢) وهو يقدر على المحبة، وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق بي.

١٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن عيسى بن بشير، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): لما حضرت أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) الوفاة ضممني إلى صدره وقال: يا بني

أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أباه أوصاه به يا بني اصبر على الحق وإن كان مرا.

١٤ - عنه (٣)، عن أبيه [عن يونس بن عبد الرحمن] رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الصبر صبران: صبر على البلاء، حسن جميل، وأفضل الصبرين الورع عن المحارم.

١٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: أخبرني يحيى بن سليم الطائفي قال: أخبرني عمرو بن شمر اليماني، يرفع الحديث إلى علي (عليه السلام) قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية (٤)،

فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض (٥) إلى العرش ومن صبر عن المعصية

كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش.

(١) أي طلب خروج الدين من القلب أو بطلب خروجهم من الدين (آت).

(٢) أي بغضة الناس له لعدم اتباعه أهواءهم.

(٣) الضمير راجع إلى أحمد فتنسحب عليه العدة (آت).

(٤) في بعض النسخ [على المعصية].

(٥) في الصحاح التخم: منتهى كل قرية أو أرض والجمع تخوم كفلس وفلوس.

١٦ - عنه، عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب قال: أمرني أبو عبد الله (عليه السلام) أن آتي المفضل وأعزيه بإسماعيل وقال: اقرأ المفضل السلام (١) وقل له: إنا قد أصبنا بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إنا أردنا أمرا وأراد الله عز وجل أمرا، فسلمنا لأمر الله عز وجل.

١٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه، كان له مثل أجر ألف شهيد.

١٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل أنعم على قوم، فلم

يشكروا، فصارت عليهم وبالا، وابتلي قوما بالمصائب فصبروا، فصارت عليهم نعمة.

١٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبان بن أبي مسافر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا (٢) "

قال: اصبروا على المصائب.

وفي رواية ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: صابروا على المصائب (٣).

٢٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن محمد بن أبي جميلة، عن جده أبي جميلة، عن بعض أصحابه قال: لولا أن الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تتفطر البيضة على الصفا (٤).

٢١ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق ابن عمار وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال

الله عز وجل: إني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا، فمن أقرضني منها قرضا أعطيته

(١) الظاهر أنه مفضل بن عمر (آت).

(٢) آل عمران: ٢٠٠.

(٣) كأنه تنمة الخبر الثاني المتقدم من باب إداء الفرائض ص ٨١.

(٤) الفطر: الشق، يقال: فطره فانفطر وتفطر. والصفاء: جمع الصفاة وهي الصلد الضخم.

بكل واحدة عشرة إلى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك، ومن لم يقرضني منها قرضا فأخذت منه شيئا قسرا [فصبر] أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني قال: ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) قول الله عز وجل: "الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون" * أولئك عليهم صلوات من ربهم (فهذه واحدة من ثلاث خصال) ورحمة (اثنتان) وأولئك هم المهتدون (١) " ثلاث، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): هذا لمن أخذ الله منه شيئا قسرا.

٢٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن يحيى بن آدم، عن شريك، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مروة الصبر (٢) في حال الحاجة والفاقة والتعفف والغنا (٣) أكثر

من مروة الاعطاء.

٢٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) يرحمك الله ما الصبر الجميل؟

قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس.

٢٤ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي النعمان، عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام

قال: من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز.

٢٥ - أبو علي الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنا صبر (٤) وشيعتنا أصبر منا، قلت: جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال: لأننا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون.

(١) البقرة: ١٧٥.

(٢) في بعض النسخ [مرارة] في الموضعين.

(٣) في بعض النسخ [العناء] بالمهمل.

(٤) بضم الصاد وتشديد الباء المفتوحة جمع الصابر.

(باب الشكر)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الطاعم الشاكر، له من الاجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافي الشاكر له من الاجر كأجر المبتلى الصابر، والمعطي الشاكر له من الاجر كأجر المحروم القانع.

٢ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما فتح الله على عبد باب شكر

فخزن عنه (١) باب الزيادة.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد البغدادي، عن عبد الله بن إسحاق الجعفري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مكتوب في التوراة اشكر

من أنعم عليك وأنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعماء (٢) إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت، الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير (٣).

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي ابن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن [أبي جعفر أو] أبي عبد الله (عليهما السلام) قال:

المعافي الشاكر له، من الاجر ما للمبتلى الصابر، والمعطي الشاكر له من الاجر كالمحروم القانع.

٥ - عنه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن الحصين، عن فضل البقباق قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: "وأما بنعمة ربك فحدث (٤)"

قال: الذي أنعم عليك بما فضلك وأعطاك وأحسن إليك، ثم قال: فحدث بدينه وما أعطاء الله وما أنعم به عليه.

(١) في بعض النسخ [عليه].

(٢) في بعض النسخ [لا زوال من نعمائي]

(٣) يعني من التغيير، قال في النهاية في حديث الاستسقاء: من يكفر الله يلقي الغير أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد، والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير (في).

(٤) الضحى: ١١.

٦ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند عائشة ليلتها، فقالت: يا

رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عائشة ألا أكون عبدا شكورا. قال: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقوم على أطراف أصابع

رجليه فأنزل الله سبحانه وتعالى: " طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (١) ".

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن حسن بن جهم، عن أبي اليقظان، عن عبيد الله بن الوليد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ثلاث لا

يضر معهن شيء: الدعا عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة.

٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أعطي الشكر أعطي

الزيادة، يقول الله عز وجل: " لئن شكرتم لأزيدنكم (٢) ".

٩ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن رجلين من أصحابنا، سمعاه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما أنعم الله على عبد

من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد.

١٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن هشام، عن ميسر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: شكر النعمة اجتناب المحارم و

تمام الشكر قول الرجل: الحمد لله رب العالمين.

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عيينة، عن عمر ابن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: شكر كل نعمة وإن عظمت أن تحمد

الله عز وجل عليها (٣).

١٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران،

(١) طه: ١ و ٢.

(٢) إبراهيم ٧

(٣) في بعض النسخ [أن يحمد الله عز وجل عليها].

عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرا؟ قال: نعم قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حق أداه ومنه قوله عز وجل: "سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (١) ومنه قوله تعالى: "رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين (٢)" وقوله: "رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا (٣)".

١٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن (صلوات الله عليه) يقول: من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد أفضل [من] تلك النعمة.

١٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت، فقال: الحمد لله، إلا أدى شكرها.

١٥ - أبو علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن إسماعيل بن أبي الحسن، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه، فقد أدى شكرها.

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة، ثم قال: إنه ليأخذ الاناء فيضعه على فيه فيسمي (٤)

(١) الزخرف: ١٣.

(٢) المؤمنون: ٩٢.

(٣) الاسراء: ٨٠. وقوله (عليه السلام): منه قوله عز وجل سبحان الذي الآية. يعني ومن الحق الذي يجب أدائه فيما أنعم الله عليه أن يقول عند ركوب الفلك أو الدابة اللتين أنعم الله بهما عليه ما قاله سبحانه تعليما لعباده وارشادا لهم حيث قال عز وجل: "وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره، ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا "سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين" أي مطيقين وأن يقول عند نزوله من أحدهما: "رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين" وأن يقول عند دخوله الدار أو البيت: "رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا".

(٤) التسمية أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم.

ثم يشرب فينحيه وهو يشتهي فيحمد الله، ثم يعود فيشرب، ثم ينحيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب، ثم ينحيه فيحمد الله، فيوجب الله عز وجل بها له الجنة.

١٧ - ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني سألت الله عز وجل أن يرزقني مالا فرزقني وإني سألت الله أن يرزقني ولدا فرزقني ولدا وسألته أن يرزقني دارا فرزقني وقد خفت أن يكون ذلك استدراجا (١)، فقال: أما - والله - مع الحمد فلا.

١٨ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان قال خرج أبو عبد الله (عليه السلام) من المسجد، وقد ضاعت دابته، فقال: لئن ردها الله علي لأشكرن الله حق شكره، قال: فما لبث أن أتى بها، فقال: الحمد لله، فقال له قائل: جعلت فداك أليس قلت: لأشكرن الله حق شكره؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ألم تسمعني قلت: الحمد لله؟.

١٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن المثنى الحنط، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا ورد عليه أمر يسره قال: الحمد لله على هذه النعمة، وإذا ورد عليه

أمر يغتم به قال: الحمد لله على كل حال.

٢٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: تقول ثلاث مرات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تسمعه: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، ولو شاء فعل، قال: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبدا.

٢١ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان ابن عثمان، عن حفص الكناسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من عبد يرى مبتلى فيقول: " الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به، وفضلني عليك بالعافية، اللهم عافني مما ابتليته به " إلا لم يبتل بذلك البلاء.

(١) في القاموس استدراجه: خدعه وأدناه كدرجه واستدراجه تعالى العبد أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار، أو أن يأخذه قليلا ولا يباغته والبعثة: الفجأة.

٢٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا رأيت الرجل وقد ابتلي وأنعم الله عليك فقل: اللهم إني لا أسحر ولا أفخر (١) ولكن أحمدك على عظيم نعمائك علي.
٢٣ - عنه، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فإن ذلك يحزنهم.

٢٤ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في سفر يسير على ناقة له، إذا نزل فسجد خمس

سجديات فلما أن ركب قالوا: يا رسول الله إنا رأيناك صنعت شيئا لم تصنعه؟ فقال نعم استقبلني جبرئيل (عليه السلام) فبشرني ببشارات من الله عز وجل، فسجدت لله شكرا لكل بشرى سجدة.

٢٥ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن يونس بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا ذكر أحدكم نعمة الله عز وجل فليضع خده على التراب شكرا لله، فإن كان راكبا فلينزل فليضع خده على التراب وإن لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خده على قربوسه وإن لم يقدر فليضع خده على كفه (٢) ثم ليحمد الله على ما أنعم الله عليه.

٢٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن هشام بن أحمر قال: كنت أسير مع أبي الحسن (عليه السلام) في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته، فخر ساجدا، فأطال وأطال، ثم رفع رأسه وركب دابته فقلت: جعلت فداك قد أطلت السجود؟ فقال: إني ذكرت نعمة أنعم الله بها علي فأحببت أن أشكر ربي.

٢٧ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله صاحب السابري فيما اعلم أو غيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى (عليه السلام) يا موسى

اشكرني حق شكري، فقال، يا رب، وكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك إلا وأنت أنعمت به علي؟ قال: يا موسى الآن شكرتني حين علمت أن ذلك مني.

(١) يعني لا أسخر من هذا المبتلى بابتلائه بذلك ولا أفخر عليه ببراءتي منه (في).
(٢) في بعض النسخ [فليضع كفه على خده]

٢٨ - ابن أبي عمير، عن ابن رثاب، عن إسماعيل بن الفضل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا أصبحت وأمسيّت فقل عشر مرات، " اللهم ما أصبحت بي من

نعمة أو عافية من دين أو دنيا فمّنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا " فإنك إذا قلت ذلك كنت قد أدّيت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة.

٢٩ - ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان نوح (عليه السلام) يقول ذلك (١) إذا أصبح، فسمي بذلك عبدا شكورا، وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صدق الله نجا.

٣٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان ابن عيينة، عن عمار الدهني قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إن الله يحب كل قلب حزين ويحب كل عبد شكور، يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبّده يوم القيامة: أشكرت فلانا؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره، ثم قال: أشكر كم لله أشكر كم للناس. (باب حسن الخلق)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا.

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن رجل من أهل المدينة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أربع من كن فيه كمل إيمانه وإن كان من قرنه إلى قدمه

(١) يعني الدعاء المذكور السابق (آت).

- ذنوباً لم ينقصه ذلك، [قال] وهو الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق (١).
- ٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن عنبسة العابد قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه (٢).
- ٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ذريح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم.
- ٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكثر ما تلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق.
- ٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين الأحمسي وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليل (٣).
- ٨ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار.
- ٩ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد قال: حدثني يحيى بن عمرو، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أوحى الله تبارك وتعالى إلى بعض أنبيائه (عليهم السلام): الخلق الحسن يميث الخطيئة، كما تميث الشمس الجليل.

(١) لا يخفى أن الصدق يخرج كثيراً من الذنوب كالكذب وما يشاكله وكذا أداء الأمانة يخرج كثيراً من الذنوب كالخيانة في أموال الناس ومنع الزكوات والأخماس وسائر حقوق الله وكذا الحياء من الحق يمنعه من التظاهر بأكثر المعاصي والحياء من الله يمنعه من تعمد المعاصي والاصرار عليها ويدعوه إلى التوبة سريعاً وكذا حسن الخلق يمنعه عن المعاصي المتعلقة بإذاء الخلق كعقوق الوالدين وقطع الأرحام والاضرار بالمسلمين، فلا يبقى من الذنوب الا قليل لا يضر في إيمانه مع أنه موفق للتوبة والله الموفق.

(٢) أي يكون خلقه الحسن وسيما بحيث يشمل جميع الناس (آت).

(٣) " يميث الخطيئة " بالشاء المثلثة أي يذبيها. والجليل ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد. كذا في المغرب وفي النهاية فيه حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليل وهو الماء الجامد من البرد.

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: هلك رجل على عهد النبي (صلى الله عليه وآله) فاتي الحفارين فإذا بهم لم يحفروا شيئاً وشكوا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا:

يا رسول الله ما يعمل حديدنا في الأرض، فكأنما نضرب به في الصفا (١)، فقال: ولم إن كان صاحبكم لحسن الخلق، ايتوني بقدر من ماء، فأتوه به، فأدخل يده فيه، ثم رشه على الأرض رشا، ثم قال: احفروا (٢) قال: فحفر الحفارون، فكأنما كان رملاً يتهايل عليهم (٣).

١١ - عنه، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال إن الخلق منيحة (٤) يمنحها الله عز وجل خلقه، فمنه سجية ومنه نية (٥)، فقلت، فأيتهما أفضل؟ فقال: صاحب السجية، هو مجبول لا يستطيع غيره وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبراً، فهو أفضلهما.

١٢ - وعنه، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن إبراهيم، عن علي بن أبي علي اللهي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك و تعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله، يغدو عليه ويروح.

١٣ - عنه، عن عبد الله الحجال، عن أبي عثمان القابوسي، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى أعار أعداءه أخلاقاً من أخلاق أوليائه

ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولاتهم.

وفي رواية أخرى: ولولا ذلك لما تركوا ولياً لله إلا قتلوه.

١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار

(١) الصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الملساء.

(٢) لعل مراده (صلى الله عليه وآله) بيان أنه ليس صعوبة الحفر من جهة أنه لا تقبله الأرض، لأنه كان حسن الخلق بل من خصوصية الأرض.

(٣) هال عليه التراب فانها صب.

(٤) المنيحة كسفينة والمنحة بالكسر: العطية.

(٥) "فمنه سجية" أي جبلة وطبيعة، وقوله "ومنه نية" أي يكون عن قصد واكتساب و تعمد (في).

عن العلاء بن كامل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحدا من الناس إلا كانت يدك العليا عليه (١) فافعل، فإن العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له حسن خلق، فيبلغه الله ب [حسن] خلقه درجة الصائم القائم. ١٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن بحر السقا قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا بحر

حسن الخلق يسر، ثم قال: ألا أخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة قلت: بلى، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالس في المسجد إذا جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبي (صلى الله عليه وآله) فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي (صلى الله عليه وآله) شيئا حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقام لها النبي في الرابعة

وهي خلفه، فأخذت هدبة (٢) من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس: فعل الله بك و فعل (٣) حبست رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاث مرات، لا تقولين له شيئا ولا هو يقول لك

شيئا، ما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إن لنا مريضا فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه، [ل] يستشفى بها، فلما أردت أخذها رأيته فقام فاستحييت منه أن آخذها و هو يراني وأكره أن أستأمره في أخذها، فأخذتها.

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفاضلكم أحسنكم أخلاقا الموطؤون

أكنافا الذين يألّفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم (٤)؟

١٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألّف ولا يؤلف.

(١) أي كنت نفاعا له، يصل نفعك إليه من أية جهة كانت (في).

(٢) الهدبة: خمل الثوب.

(٣) دعاء عليها.

(٤) الأكناف بالنون جمع الكنف بمعنى الجانب والناحية يقال: رجل موطئ الأكناف أي كريم مضياف، وذكر ابن الأثير في النهاية هذا الحديث هكذا "ألا أخبركم بأحبكم إلي و أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألّفون ويؤلفون" قال: هذا مثل وحقيقته من التوطئة وهي التمهيد والتذلل، وفراش وطئ لا يؤذى جنب النائم والأكناف: الجوانب، أراد الذين جوانبهم وطيفة يتمكن منها من يصاحبهم ولا يتأذى (في).

١٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم. (باب حسن البشر (١))

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسن ابن الحسين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بني عبد

المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر. ورواه، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) إلا أنه قال: يا بني هاشم.

٢ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة: الانفاق من إقتار (٢) والبشر لجميع العالم، والانصاف من نفسه.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل، فقال: يا رسول

الله أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: الق أخاك بوجه منبسط.

٤ - عنه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما حد حسن الخلق؟ قال: تلين جناحك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن.

٥ - عنه، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي، عن فضيل قال (٣): صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة،

(١) البشر بالكسر: طلاقة الوجه و بشاشته ضد العبوس.

(٢) الاقتار: التضيق على الانسان في الرزق.

(٣) الضمير في قال راجع إلى الباقر أو الصادق (عليهما السلام) وكأنه سقط من النسخ أو الرواة وصنائع المعروف: الاحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعا وعقلا وكان الإضافة للبيان (آت).

عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسن البشر يذهب بالسخيمة (١).

(باب الصدق وأداء الأمانة)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين ابن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر.

٢ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمار وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة (٢) و الصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة.

- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن مثنى الحنات، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من صدق لسانه زكى عمله.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام) في أول دخلة دخلت عليه: تعلموا الصدق قبل الحديث.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي كهمس قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): عبد الله بن أبي يعفور يقرئك السلام، قال: عليك وعليه السلام إذا أتيت عبد الله فاقراه السلام وقل له: إن جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به علي (عليه السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فالزمه، فإن عليا (عليه السلام) إنما بلغ

ما بلغ به عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) بصدق الحديث وأداء الأمانة.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي إسماعيل البصري عن فضيل بن يسار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا فضيل إن الصادق أول من يصدق

الله عز وجل، يعلم أنه صادق وتصدق نفسه تعلم أنه صادق.

(١) السخيمة: الحقد في النفس.

(٢) اللهج بالشئ: الحرص عليه.

٧ - ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنما سمي إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة (١) فسماه الله عز وجل صادق الوعد، ثم [قال] إن الرجل أتاها بعد ذلك فقال له إسماعيل ما زلت منتظرا لك.

٨ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن جده الربيع بن سعد قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): يا ربيع إن الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقا (٢).

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين فإذا صدق قال الله عز وجل: صدق وبر، وإذا كذب قال الله عز وجل: كذب وفجر (٣).

١٠ - عنه (٤)، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منك الاجتهاد والصدق والورع.

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم قال: قال أبو الوليد حسن بن زياد الصيقل: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره بأهل بيته مد له في عمره.

١٢ - عنه، عن أبي طالب، رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده، فإن ذلك شيء اعتاده، فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته.

(١) أي يراقب ذلك المكان ليحيى صاحبه.

(٢) الصديق مبالغة في الصدق أو التصديق والایمان بالرسول قولا وفعلا. والصديقون هم قوم دون الأنبياء في الفضيلة.

(٣) البر: التوسع في فعل الخير ويستعمل في الصدق لكونه بعض الخيرات للتوسع فيه وبر العبد ربه توسع في طاعته وسمى الكاذب فاجرا لكون الكذب بعض الفجور. قاله الراغب.

(٤) ضمير عنه راجع إلى أحمد (آت).

(باب الحياء)

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الحياء من الايمان والايمان في الجنة.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): الحياء والعفاف والعي (١) - أعني عي اللسان لا عي القلب - من الايمان.

٣ - الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن مصعب بن يزيد، عن العوام ابن الزبير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من رق وجهه رق علمه (٢).

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن يحيى أخي دارم عن معاذ بن كثير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: الحياء والايمان مقرونان في قرن (٣) فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه.

٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الفضل بن كثير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا إيمان لمن لا حياء له.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا، رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحياء حياءان: حياء عقل وحياء حمق، فحياء العقل، هو العلم وحياء الحمق هو الجهل.

(١) عي بالمنطق كرضى بالكسر: حسر. والمراد بعي اللسان ترك الكلام فيما لا فائدة فيه.

(٢) المراد برقة الوجه الاستحياء عن السؤال وطلب العلم وهو مذموم، فإنه لا حياء في طلب العلم ولا في إظهار الحق وإنما الحياء عن الامر القبيح، قال الله تعالى: "إن الله لا يستحيى عن الحق" ورقة العلم كناية عن قلته: وما قيل: إن المراد برقة الوجه قلة الحياء فضعفه ظاهر (آت).

(٣) القرن: حبل يجمع به البعيران.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن إبراهيم، عن علي بن أبي علي اللهبى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربع من كن فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوبا بدلها الله

حسنات (١): الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر.
(باب العفو)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبته: ألا أخبركم بخير خلائق (٢)

الدنيا والآخرة؟: العفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، والاحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك.

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس ابن يعقوب، عن غرة بن دينار الرقي، عن أبي إسحاق السبيعي، رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة؟ تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك.

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله نشيب الفائفي، عن حمran بن أعين قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك.

٤ - علي، عن أبيه؛ ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: سمعته يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين

(١) إشارة إلى قوله تعالى: "إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله رحيماً" سورة الفرقان: ٩٦
(٢) الخلائق جمع الخليقة وهي الطبيعة والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة (آت).

- في صعيد واحد، ثم ينادي مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من الناس (١) فتلقاهم الملائكة فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمانا ونعفو عمن ظلمنا، قال: فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنة.
- ٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن جهم بن الحكم المدائني عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بالعفو، فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً، فتعافوا يعزكم الله.
- ٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمط، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة.
- ٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن سعدان، عن معتب قال: كان أبو الحسن موسى (عليه السلام) في حائط له يصرم (٢) فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة (٣)
- من تمر فرمى بها وراء الحائط، فأثبته وأخذته وذهبت به إليه، فقلت: جعلت فداك إني وجدت هذا وهذه الكارة، فقال للغلام: يا فلان قال: لبيك، قال: أتجوع؟ قال: لا يا سيدي، قال: فتعري؟ قال: لا يا سيدي، قال: فلأي شيء أخذت هذه؟ قال: اشتيت ذلك، قال: اذهب فهي لك وقال: خلوا عنه.
- ٨ - عنه، عن ابن فضال قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) (٤) يقول: ما التقت ففتان قط إلا نصر أعظمهما عفوا.
- ٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتني باليهودية التي سمت الشاة للنبي (صلى الله عليه وآله) فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبيا لم يضره وإن كان ملكا أرحت الناس منه، قال: فعفا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنها.
- ١٠ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر،

(١) أي جماعة من الناس والرؤساء.
(٢) صرم النخل: جره والفعل كضرب.
(٣) الكارة مقدار معلوم من الطعام.
(٤) هو الرضا (عليه السلام).

عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ثلاث لا يزيد الله بهن المرء المسلم إلا عزاً: الصفح عمن ظلمه، وإعطاء من حرمه، والصلة لمن قطعه.
(باب كظم الغيظ)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: ما أحب أن لي بذل نفسي حمر النعم، وما تجرعت جرعة أحب إلي من جرعة غيظ لا أكافي بها صاحبها (١).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان وعلي بن النعمان

عن عمار بن مروان، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نعم الجرعة الغيظ

لمن صبر عليها، فإن عظيم الاجر لمن عظيم البلاء (٢) وما أحب الله قوماً إلا ابتلاهم.

٣ - عنه، عن علي بن النعمان، ومحمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: اصبر على أعداء النعم، فإنك لن تكافي من عصي الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه (٣).

٤ - عنه، عن محمد بن سنان، عن ثابت مولى آل حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية حزم (٤) لمن أخذ به وتحرز من التعرض للبلاء في الدنيا ومعاندة الأعداء في دولاتهم ومماظتهم (٥) في غير تقية ترك أمر الله فجاملوا

الناس (٦) يسمن ذلك لكم عندهم ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلوا.

(١) يعني ما ارضى أن أذل نفسي ولى بذلك حمر النعم أي كرائمها وهي مثل في كل نفيس ونبه بذكر تجرع الغيظ عقيب هذا على أن في التجرع العز وفي المكافاة الذل (في).

(٢) في بعض النسخ [عظم البلاء].

(٣) أريد بأعداء النعم الحساد والعصيان الحسد وما يترتب عليه وبالطاعة الصبر على اذى الحاسد وما يقتضيه (في).

(٤) الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة.

(٥) المظاظة شقة الخلق وفظاظته. ومظاظته: لمتة ومماظظته مماظة ومماضا: شاورته ونازعته والخصم لازمته (آت).

(٦) أي ماسحه بالجميل وأحسن عشرته وقوله: " يسمن ذلك لكم عندهم " كذا في أكثر النسخ من قولهم سمن فلان يسمن من باب تعب وفي لغة من باب قرب إذا كثر لحمه وشحمه، كناية عن العظمة والنمو ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول من باب الافعال أو التفعيل أي يفعل الله ذلك مرضيا محبوبا عندهم وفي بعض النسخ [يسمى] على بناء المفعول (آت).

- ٥ - علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابه، عن مالك بن حصين السكوني قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والآخرة، وقد قال الله عز وجل: "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين (١)" وأثابه الله مكان غيظه ذلك.
- ٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه، أملا الله قلبه يوم القيامة رضاه.
- ٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن غالب ابن عثمان، عن عبد الله بن منذر، عن الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة.
- ٨ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: يا زيد اصبر على أعداء النعم، فإنك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه، يا زيد إن الله اصطفى الاسلام واختاره، فأحسنوا صحبتته بالسخاء وحسن الخلق.
- ٩ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حفص بن بياح السابري عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحب السبيل إلى الله عز وجل جرعتان: جرعة غيظ تردّها بحلم وجرعة مصيبة تردّها بصبر.
- ١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي، عن عمن حدثه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي أبي: يا بني ما من شيء أقر لعين أهلك من جرعة غيظ عاقبتها صبر وما من شيء يسرني أن لي بذل نفسي حمر النعم (٢).
- ١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن

(١) آل عمران ١٢٨. والكاظمين أي الممسكين عليه الكافين عن إمضائه مع القدرة قاله البيضاوي.
(٢) أي كرائم النعم، كذا في المغرب وقال الكرماني: حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم والنعم المال الراعي وهو جمع ولا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الإبل.

معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اصبروا (١) على أعداء النعم (٢) فإنك لن تكافي من عصي الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه.

١٢ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن خلاد، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال: قال: ما أحب أن لي بذل نفسي حمر النعم وما تجرعت من جرعة أحب إلي من جرعة غيظ لا أكافي بها صاحبها.

١٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى الحناط، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما من جرعة يتجرعها العبد أحب إلى الله عز وجل من جرعة غيظ يتجرعها عند تردها في قلبه، إما بصبر وإما بحلم (٣).

(باب الحلم)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن عبيد الله (٤) قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: لا يكون الرجل عابدا حتى يكون حليما، وإن الرجل كان إذا تعبد في بني إسرائيل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة قال: المؤمن خلط عمله بالحلم (٥)، يجلس ليعلم، وينطق ليفهم، لا يحدث أمانته (٦) الأصدقاء، ولا يكتنم شهادته الأعداء (٧) ولا يفعل شيئا من الحق رياء ولا يتركه حياء، إن زكي خاف مما يقولون، واستغفر الله مما لا يعلمون (٨)، لا يغره قول من جهله ويخشى إحصاء ما قد عمله.

(١) كذا في جميع النسخ التي رأيناها.

(٢) أي الحساد.

(٣) في بعض النسخ [أما يصبر وأما يحلم].

(٤) في بعض النسخ [محمد بن عبد الله].

(٥) في مجالس الصدوق "المؤمن خلط عمله" وهو أظهر وأوفق بسائر الاخبار وقوله "يجلس ليعلم" أي يختار مجلسا يحصل فيه التعلم وإنما يجلس له، لا للأغراض الفاسدة وفي المجالس بعده "ينصت ليسلم" أي من مفسد النطق. "وينطق ليفهم" أي إنما ينطق في تلك المجالس ليفهم ما أفاده العالم إن لم يفهمه، لا للمعارضة والجدال وإظهار الفضل (آت).

(٦) أي السر الذي ائتمن عليه الأصدقاء فكيف الأعداء (آت).

(٧) أي لو كان عنده شهادة لعدو لا تحمله العداوة على الكتمان.

(٨) أي من عيوبه ومعاصيه التي صار عدم علمهم بها سببا لتزكيتهم له (آت).

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إنه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: إن الله عز وجل يحب الحيي الحليم.

٥ - عنه، عن علي بن حفص العوسي (١) الكوفي، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أعز الله بجهل قط ولا أذل بحلم قط.

٦ - عنه، عن بعض أصحابه، رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كفى بالحلم ناصرا، وقال: إذا لم تكن حليما فتحلم

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله الحجال، عن حفص ابن أبي عائشة قال: بعث أبو عبد الله (عليه السلام) غلاما له في حاجة فأبطأ، فخرج أبو عبد الله

(عليه السلام) على أثره لما أبطأ، فوجده نائما، فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه، فلما تنبه قال له أبو عبد الله (عليه السلام): يا فلان والله ما ذلك لك، تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا منك النهار.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف.

٩ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن علي بن محبوب، عن أيوب بن نوح، عن عباس بن عامر، عن ربيع بن محمد المسلي، عن أبي محمد، عن عمران، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما: قلت وقلت (٢) وأنت أهل لما قلت، ستجزي بما قلت ويقولان للحليم

(١) في بعض النسخ [العويسي]. وفي بعضها [الأوسي]. وفي بعضها [القرشي]
(٢) التكرار لبيان كثرة الشتم وقول الباطل. وربما يقرأ الثاني بالفاء.

منهما: صبرت وحلمت سيغفر الله لك إن أتممت ذلك، قال: فإن رد الحليم عليه ارتفع الملكان.

(باب)

* (الصمت وحفظ اللسان) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال:

قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة (١) إنه دليل على كل خير.

٢ - عنه، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إنما شيعتنا الخرس (٢).

٣ - عنه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي علي الجواني، قال: شهدت أبا عبد الله (عليه السلام) وهو يقول لمولى له يقال له سالم - ووضع يده على شفتيه وقال: - يا سالم احفظ لسانك تسلم ولا تحمل الناس على رقابنا.

٤ - عنه، عن عثمان بن عيسى قال: حضرت أبا الحسن (صلوات الله عليه) وقال له رجل: أوصني فقال له: احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك (٣).

٥ - عنه، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لرجل أتاه: ألا أدلك على أمر يد خلك الله به الجنة؟ قال: بلى

يا رسول الله، قال: أنل مما أنالك الله (٤)، قال: فان كنت أحوج ممن أنيله؟ قال: فانصر المظلوم، قال: وإن كنت أضعف ممن أنصره؟ قال: فاصنع للأخرق (٥) يعني أشر عليه (٦)

(١) في بعض النسخ [الجنة].

(٢) الخرس بالضم جمع الأخرس: أي هم لا يتكلمون باللغو والباطل وفيما لا يعلمون وفي مقام التقية، خوفا على أئمتهم وأنفسهم وأخوانهم، فكلامهم قليل فكأنهم خرس (آت).

(٣) القياد ككتاب: حبل تقاد به الدابة. وتمكين الناس من القيادة كناية عن تسلطهم واعطاء حجة لهم على أيدائه واهانتهم بترك التقية. ونسبة الاذلال إلى الرقبة لظهور الذل فيها أكثر من سائر الأعضاء وفيه ترشيح للاستعارة السابقة لان القياد يشد على الرقبة (آت)،

(٤) أي أعط المحتاجين مما أعطاك الله تعالى. (آت).

(٥) الأخرق بالضم: الجهل والحمق، والأخرق: الجاهل بما يجب أن يعمل به ومن لا يحسن التصرف في الأمور ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها، ومنه الحديث " تعين صانعا أو تصنع لأخرق " (في).

(٦) " أشر عليه " يعني ارشده للخير وما ينبغي له.

قال: فان كنت أحرق ممن أصنع له؟ قال: فاصمت لسانك إلا من خير، أما يسرك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك إلى الجنة؟.

٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لقمان لابنه: يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة، فإن السكوت من ذهب.

٧ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحلبي، رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أمسك لسانك، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك: ثم قال: ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبيد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم (١) " قال: يعني كفوا ألسنتكم.

٩ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحلبي، رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): نجات المؤمن [في] حفظ لسانه.

١٠ - يونس، عن مثنى، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: كان أبو ذر - رحمه الله - يقول: يا مبتغي العلم (٢) إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك (٣).

١١ - حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو ابن جميع عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان المسيح (عليه السلام) يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فان الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون (٤).

١٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة

(١) النساء: ٧٧.

(٢) مبتغي العلم: طالبه.

(٣) الورق: الفضة من الدراهم.

(٤) فيه دلالة على أن كثرة الكلام في الأمور المباحة يوجب قساوة القلب، واما الكلام في الأمور الباطلة فقليله كالكثير في إيجاب القساوة والنهي عنه (آت).

عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من يوم إلا وكل عضو من أعضاء الجسد يكفر اللسان (١) يقول: نشدتك الله أن نعذب فيك.

١٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إبراهيم ابن مهزم الأسدي، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: إن لسان ابن آدم

يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا ويناشدونهم ويقولون: إنما: نثاب ونعاقب بك. ١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن قيس أبي إسماعيل - وذكر أنه لا بأس به من أصحابنا - رفعه قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أوصني

فقال: احفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني قال: احفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني، قال: احفظ لسانك، ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم (٢).

١٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياها وحضر عذابه (٣).

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح

فيقول: أي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً، فيقال له: خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاريها، فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام، وعزتي [وجلالتي] لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئاً من جوارحك.

(١) يكفر اللسان أي يذل ويخضع والتكفير هو أن ينحن الإنسان ويطأ رأسه قريباً من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه. "نشدتك الله" أي: سألتك بالله وأقسمت عليك (آت).

(٢) يعني ما يقطعون من الكلام الذي لا خير فيه، واحداً منها حصيدة، تشبهاً بما يحصد من الزرع تشبهاً بما يحصد من

الزرع وتشبهاً للسان وما يقطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به (في).

(٣) إنما حضر عذابه لأنه أكثر ما يكون يندم على ما قاله ولا ينفعه الندم ولأنه قلما يكون كلام لا يكون مورداً للاعتراض ولا سيما إذا كثر. ويمكن أن يكون المراد بحضور عذابه حضور أسبابه.

١٧ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن كان في شئ شؤم ففي اللسان (١)

١٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، والحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، جميعاً، عن الوشاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين.

١٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الغفاري، عن جعفر ابن إبراهيم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من رأى موضع كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه (٢).

٢٠ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في حكمة آل داود:

على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه.

٢١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن الحسن بن رباط، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكناً،

فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً.

(باب المداراة) (٣)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه

عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين ابن الحسن قال: سمعت جعفر (عليه السلام) يقول: جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال:

(١) الشوم: الشر، وشئ مشوم أي غير مبارك وكثرة شومه لكثرة المضرات والمفاسد المرتبة عليها لأن له تعلقاً بكل خير وشر، فميدان شره أوسع من ميدان شر جميع الجوارح، فمن أطلق عنانه في ميدانه أورده في مهاوى الهلاك ولا شوم أعظم من ذلك.

(٢) يعنيه أي يهيمه أو يعضده من عنيت به إذا هممت واشتغلت به. (لج).

(٣) المدارات غير مهموزة: ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمال أذاهم لئلا ينفروا عنك. وقد تهمز. (في).

يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك: دار خلقي.

٣ - عنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: في التوراة مكتوب - فيما ناجى الله عز وجل

به موسى بن عمران (عليه السلام) - : يا موسى اكنم مكتوم سري في سريرتك وأظهر في علانيتك

المدارة عني (١) لعدوي وعدوك من خلقي ولا تستسب لي عندهم باظهار مكتوم سري فتشرك عدوك وعدوي في سبي.

٤ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حمزة بن بزيع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرني ربي بمدارة الناس كما أمرني بأداء الفرائض.

٥ - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف

العيش، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): خالطوا الأبرار سرا وخالطوا الفجار جهارا ولا تملوا عليهم فيظلموكم، فإنه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنه أبله وصبر نفسه على أن يقال [له]: إنه أبله لا عقل له.

٦ - علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابه، ذكره، عن محمد بن سنان، عن حذيفة ابن منصور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن قوما من الناس قلت مداراتهم للناس

فأنفوا من قريش (٢) وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس وإن قوما من غير قريش حسنت

(١) لما كان أصل الدرء الدفع وهو مأخوذ في المدارة عديت بعن " ولا تستسب لي عندهم " أي لا تطلب سبي فان من لم يفهم السر يسب من تكلم به " فتشرك " أي تكون شريكا لأنك أنت الباعث له عليه (في) وفي بعض النسخ [ولا تسبب].

(٢) " فانفوا " كذا في أكثر النسخ وكأنه على بناء الافعال مشتقا من النفي بمعنى الانتفاء فان النفي يكون لازما ومتعديا لكن هذا البناء لم يأت في اللغة. أو هو على بناء المفعول من انف من قولهم انفه ويأنفه ضرب انفه فيدل على النفي مع مبالغة فيه وهو أظهر وأبلغ. وقيل كأنه صيغة مجهول من الانفة بمعنى الاستنكاف إذ لم يأتى الانتفاء بمعنى النفي وهذا لا يستقيم لان الفساد مشترك إذ لم يأت انف بهذا المعنى على بناء المجهول فإنه يقال انف منه كفرح أنفا وأنفة أي استنكف وفي كثير من النسخ [فالقوا] أي اخرجوا واطرحوا منهم وفي الخصال " فنفوا " وهو أظهر (آت) أقول: بل هو من باب الافعال مبنيا للمفعول قطعاً لا غيره والأصل " انفوا " جيئ بها في قبيل " الحقوا " لمشكلة الباب.

مداراتهم فالحقوا بالبيت الرفيع، قال: ثم قال: من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة ويكفون عنه أيدي كثيرة.
(باب الرفق)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن لكل شيء قفلا وقفل
الايمن الرفق (١).

٢ - وباسناده قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): من قسم له الرفق قسم له الايمان.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن يحيى الأزرق، عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق فمن

رفقه بعباده تسليله أضغانهم (٢) ومضادتهم (٣) لهواهم وقلوبهم ومن رفقه بهم أنه يدعمهم على الامر يريد إزالتهم عنه رفقا بهم لكيلا يلقي عليهم عرى الايمان (٤) ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا فإذا أراد ذلك نسخ الامر بالآخر (٥) فصار منسوخا.

(١) الرفق لين الجانب والرأفة وترك العنف والغلظة في الأفعال والأقوال على الخلق في جميع الأحوال سواء صدر عنهم بالنسبة إليه خلاف الأدب أو لم يصدر، فيه تشبيه الايمان بالجوهر النفيس الذي يعتنى بحفظه والقلب بخزانة والرفق بالقفل لأنه يحفظه عن خروجه وطريان المفسد عليه، فان الشيطان سارق الايمان ومع فتح القفل وترك الرفق يبعث الانسان على أمور من الخشونة والفحش والقهر والضرب وأنواع الفساد وغيرها من الأمور التي توجب نقص الايمان أو زواله (آت).
(٢) التسليط: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق [والأضغان: الأحقاد التي في القلوب و
والعداوة والبغضاء] والمضادة: منع الخصم عن الامر برفق أراد (عليه السلام) ان الله سبحانه إنما كلف عباده بالأوامر والنواهي متدرجا لكيلا ينفروا، مثال ذلك تحريم الخمر في صدر الاسلام فإنه نزلت أولا آية أحسوا منها بتحريمها ثم نزلت أخرى أشد من الأولى واغلظ ثم ثلث بأخرى أغلظ وأشد من الأولين وذلك ليوطن الناس أنفسهم عليها شيئا فشيئا ويسكنوا إلى نهيه فيها وكان التدبير من الله على هذا الوجه أصوب وأقرب لهم إلى الاخذ بها وأقل لنفارهم منها. (في).
(٣) في بعض النسخ [ومضادته].

(٤) في بعض النسخ [عرى الاسلام].

(٥) في بعض النسخ [فإذا أراد ذلك الامر نسخ بالآخر].

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الرفق يمن والخرق شوم (١).

٥ - عنه، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه (٢)، ولا نزع من شيء إلا شانه.

٧ - علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن أبي المقدام، رفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إن في الرفق الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير.

٨ - عنه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما زوي

الرفق عن أهل بيت إلا زوي عنهم الخير.

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلى، عن إسماعيل بن يسار، عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي، عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أيما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في

الرزق، والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال، والرفق لا يعجز عنه شيء والتبذير لا يبقى معه شيء، إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق (٣)

١٠ - علي بن إبراهيم رفعه، عن صالح بن عقبة، عن هشام بن أحمر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال لي - وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي - : ارفق بهم

(١) اليمن بالضم: البركة والخرق بالضم وبالتحريك: ضد الرفق.

(٢) زانه من الزينة وشأنه من الشين أي العيب.

(٣) لعل المراد بهذه الاخبار أن الرفق يصير سببا للتوسع في الرزق والزيادة فيه وفي الرفق الخير والبركة وأن الرفق مع التقدير في المعيشة خير من الخرق في سعة من المال والرفق يقدر على كل ما يريد بخلاف الاخرق، والسرف فيه أن الناس إذا رأوا من أحد الرفق أحبوه وأعانوه والقي الله له في قلوبهم العطف والود، فلم يدعوه يتعب أو يتعسر عليه أمره (في).

فإن كفر أحدهم (١) في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه.

١١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: الرفق نصف العيش.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (عليه السلام): إن الله يحب الرفق ويعين عليه، فإذا ركبت الدواب العجف (٢) فانزلوها منازلها، فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا عنها وإن كانت مخصبة فانزلوها منازلها.

١٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شيء أحسن منه.

١٤ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حدثه، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: إن الله رفيق يحب الرفق ومن رفقه بكم تسليل أضغانكم ومضادة قلوبكم وإنه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتى يحوله بالناسخ، كراهية تثاقل الحق عليه.

١٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجرا وأحبهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه.

١٦ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن الحسن بن الحسين، عن فضيل ابن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من كان رفيقا في أمره نال ما يريد من الناس.

(١) في بعض النسخ [أحدكم].

(٢) في المغرب العجف بالتحريك: الهزال والأعجف: المهزول والأنثى: العجفاء والعجفاء يجمع على عجف كصماء على صم وفي المصباح الجذب هو المحل لفظا ومعنى وهو انقطاع المطر ويس الأرض، يقال جذب البلد بالضم جدوبة فهو جذب وجديب وأرض جدبة وجدوب واجدبت أجدابا فهي مجدبة. وقال الجوهري: نجوت نجا ممدودا أي أسرع وسبقت والناجية والنجاة. الناقة السريعة تنجوا بمن ركبها والبعر ناج. والخصب بالكسر: نقيض الجذب

(باب التواضع)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب (١) وأصحابه فدخلوا

عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب (٢) قال: فقال جعفر (عليه السلام):

فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلما رأى ما بنا وتغير وجوهنا قال: الحمد لله الذي نصر محمدا وأقر عينه، ألا أبشركم؟ فقلت: بلى أيها الملك، فقال: إنه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أن الله عز وجل قد نصر نبيه محمدا (صلى الله عليه وآله) وأهلك عدوه واسر فلان وفلان والتقوا بواد يقال له:

بدر كثير الأراك لكأنني أنظر إليه (٣) حيث كنت أرعى لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر: أيها الملك فمالي أراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان؟ فقال له: يا جعفر إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى (عليه السلام) أن من حق الله على عباده

أن يحدثوا له تواضعا عندما يحدث لهم من نعمة فلما أحدث الله عز وجل لي نعمة بمحمد (صلى الله عليه وآله) أحدثت لله هذا التواضع فلما بلغ النبي (صلى الله عليه وآله) قال لأصحابه: إن

الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعه، فتواضعوا يرفعكم الله، وإن العفو يزيد صاحبه عزا، فاعفوا يعزكم الله.

(١) النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وبالشين المعجمة لقب ملك الحبشة والمراد هنا الذي أسلم وآمن بالنبي (صلى الله عليه وآله) واسمه أصحمة بن بحر، أسلم قبل الفتح ومات قبله صلى الله عليه النبي (صلى الله عليه وآله) لما جاء خبر موته. وجعفر بن أبي طالب هو أخو أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان أكبر منه بعشر سنين وهو من كبار الصحابة ومن الشهداء الأولين وهو صاحب الهجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة واستشهد يوم موته، سنة ثمان وله إحدى وأربعون سنة فوجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف وقطعت يده في الحرب فأعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنة، فلقب ذا الجناحين (آت).

(٢) ثوب خلق أي بال يستوى فيه المذكر والمؤنث لأنه في الأصل مصدر الأخلق وهو الأملس والجمع خلقان.

(٣) من كلام العين.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله

رفعه ومن تكبر وضعاه.

٣ - ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أفطر

رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشية خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أوس بن

خولي الأنصاري بعس مخيض بعسل (١) فلما وضعه على فيه نحاه، ثم قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه ولا أحرمه ولكن أتواضع لله، فإن من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذر حرمه الله، ومن

أكثر ذكر الموت أحبه الله.

٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن داود الحمار (٢)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله. وقال: من أكثر ذكر الله أظله الله في جنته (٣).

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يذكر أنه أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ملك

فقال: إن الله عز وجل يخيرك أن تكون عبدا رسولا متواضعا أو ملكا رسولا، قال: فنظر إلى جبرئيل وأوماً بيده (٤) أن تواضع، فقال: عبدا متواضعا، رسولا، فقال الرسول (٥): مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئا، قال: ومعه مفاتيح خزائن الأرض (٦).
٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس وأن تسلم على من تلقى وأن تترك

(١) العس بالضم: القدح. مخض اللبن كنصر وضرب ونفع: أخذ زبده فهو مخيض وممخوض، وقوله: "بعسل" أي ممزوج بعسل.

(٢) في بعض النسخ [الجماز]

(٣) أي آواه تحت قصورها وأشجارها أو وقع عليه ظل رحمته أو أدخله في كنفه وحمايته كما يقال فلان في ظل فلان (آت).

(٤) كأنه يستشير، وهذه الجملة وما بعدها معترضة ولهذا لم يقل: "فأوماً" بالفاء.

(٥) فقال الرسول "يعني الملك".

(٦) يعني قال أبو جعفر (عليه السلام): وكان مع الملك عند تبليغ هذه الرسالة المفاتيح ويحتمل أن يكون ضمير قال راجعا إلى الملك ومفعول القول محذوفا والواو في قوله "ومعه" للحال أي قال ذلك ومعه المفاتيح. وقيل راجع إلى الرسول أي قال (صلى الله عليه وآله): لا أقبل وإن كان معه المفاتيح ولا يخفى ما فيه (آت).

المراء وإن كنت محققا وأن لا تحب أن تحمد على التقوى.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن يقطين، عمن رواه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى (عليه السلام) أن: يا موسى أتدري لم اصطفتك

بكلامي دون خلقي؟ قال: يا رب ولم ذاك؟ قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن يا موسى إني قلبت عبادي ظهرا لبطن، فلم أجد فيهم أحدا أذل لي نفسا منك، يا موسى إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب - أو قال: على الأرض (١) -.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: مر علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) على المجذمين (٢) وهو راكب

حماره وهم يتغدون (٣) فدعوه إلى الغداء، فقال: أما إني لولا أنني صائم لفعلت فلما صار إلى منزله أمر بطعام، فصنع وأمر أن يتنوقوا فيه (٤)، ثم دعاهم فتغدوا عنده و تغدى معهم (٥).

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن هارون ابن خارجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه.

١٠ - عنه، عن ابن فضال ومحسن بن أحمد، عن يونس بن يعقوب قال: نظر أبو عبد الله (عليه السلام) إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئا وهو يحمله فلما رآه

الرجل استحيى منه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): اشتريته لعيالك وحملته إليهم أما والله لولا أهل المدينة لأحببت أن أشترى لعيالي الشيء ثم أحمله إليهم (٦).

١١ - عنه، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: فيما أوحى الله عز وجل إلى داود (عليه السلام) يا داود كما أن أقرب الناس

(١) التردد من الراوي.

(٢) المجذم بفتح الذال والمجذوم: المبتلى بالجذام وهو داء يحدث من غلبة السوداء فيفسد مزاج الأعضاء.

(٣) في بعض النسخ [يتغدون] بالذال المعجمة في الجميع.

(٤) أي يتكلفوا فيه ويعملوه لذيذا حسنا. وفي بعض النسخ [يتأنقوا].

(٥) هذا ليس بصريح في الأكل معهم في إناء واحد فلا ينافي الأمر بالفرار من المجذوم في قولهم: "فر من المجذوم فرارك من الأسد".

(٦) يدل على استحباب شراء الطعام للأهل وحمله إليهم وأنه مع ملامة الناس الترك أولى (آت).

من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون.

١٢ - عنه، عن أبيه، عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن موسى (عليه السلام) في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك

مالك ذبحت كبشا ونحر فلان بدنة (١)؟ فقال: يا أبا محمد إن نوحا (عليه السلام) كان في السفينة

وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلي سبيلها نوح (عليه السلام)، فأوحى الله عز وجل إلى الجبال أني وارضع سفينة نوح عبدي على

جبل منكن، فتناولت وشمخت (٢) وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل (٣)، قال: فقال نوح (عليه السلام) عند ذلك: يا ماري اتقن، وهو بالسريانية [يا] رب أصلح، قال: فظننت أن أبا الحسن (عليه السلام) عرض بنفسه (٤).

١٣ - عنه، عن عدة من أصحابه (٥)، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال: التواضع أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه. وفي حديث آخر قال: قلت: ما حد التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعا؟

فقال: التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم، لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه، إن رأى سيئة درأها (٦) بالحسنة، كاظم الغيظ عاف عن الناس، والله يحب المحسنين.

(باب)

* (الحب في الله والبغض في الله) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، وسهل بن زياد جميعا، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله

(١) البدنة: الناقة أو البقرة والجمع بدن بضمتين وبدن باسكان الدال.

(٢) أي ترفعت وعلت.

(٣) الجؤجؤ كهدهد: الصدر.

(٤) عرض بنفسه يعني أراد بهذه الحكاية أن يتبين أنه إنما تواضع بذبح الشاة دون أن ينحر البدنة ليحبر الله تواضعه ذلك بالرفعة في قدره في الدنيا والآخرة (في).

(٥) في بعض النسخ [عن عدة من أصحابنا].

(٦) أي دفعها.

فهو ممن كمل إيمانه.

٢ - ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله (١).

٣ - ابن محبوب، عن أبي جعفر محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن سلام ابن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ود المؤمن (٢) للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان، ألا ومن أحب في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله.

٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إن المتحابين

في الله يوم القيامة على منابر من نور، قد أضاء نور وجوهم ونور أجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به، فيقال: هؤلاء المتحابون في الله.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن فضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحب والبغض، أمن الإيمان هو؟ فقال: وهل الإيمان إلا

الحب والبغض؟ ثم تلا هذه الآية "حب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون" (٣).

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن علي بن يحيى - فيما أعلم - عن عمرو بن مدرك الطائي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأصحابه: أي عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم،

وقال بعضهم: الصلاة وقال بعضهم: الزكاة وقال بعضهم: الصيام وقال بعضهم: الحج

(١) في بعض النسخ بصيغة الغائب في الجميع.

(٢) وددته من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها: أحببته، والاسم المودة. ويقال هذه المسألة كثيرة الشعب أي التفاريق والشعبة من الشجرة: الغصن المتفرع منها والجمع الشعب مثل غرف. والشعبة من الشيء: الطائفة منه والشعب بالكسر: الطريق.

(٣) الحجرات: ٧.

والعمرة وقال بعضهم: الجهاد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل ما قلتكم فضل وليس

به (١) ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي (٢) أولياء الله و التبري من أعداء الله.

٧ - عنه، عن محمد بن علي، عن عمر بن جبلة الأحمسي، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة

خضراء، في ظل عرشه عن يمينه - وكلتا يديه يمين - وجوههم أشد بياضا وأضوء من الشمس الطالعة، يغطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل، يقول الناس: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في الله.

٨ - عنه، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الشمالي عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: إذا جمع الله عز وجل الأولين والآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول: أين المتحابون في الله، قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنة بغير حساب، قال: فتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة بغير حساب، قال: فيقولون: فأى ضرب (٣) أنتم من الناس؟ فيقولون نحن المتحابون في الله، قال: فيقولون: وأي شئ كانت أعمالكم؟ قالوا: كنا نحب في الله ونبغض في الله، قال: فيقولون: نعم أجر العاملين.

٩ - عنه، عن علي بن حسان، عن ذكره، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاث من علامات المؤمن: علمه بالله ومن يحب ومن يبغض (٤).

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الرجل ليحبكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله

الجنة بحبكم وإن الرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار.

١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن العزمي، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا أردت أن تعلم أن فيك خيرا فانظر

(١) أي ليس بالأوثق.

(٢) في بعض النسخ [تولى].

(٣) في بعض النسخ [أي حزب].

(٤) "علمه بالله" أي بذاته وصفاته بقدر وسعه وطاقته "ومن يحب ومن يبغض" أي من يحبه الله ومن يبغضه الله. أو الضمير في الفعلين راجع إلى المؤمن أي علمه بمن يحب أن يحبه ويجب أن يبغضه.

إلى قلبك، فإن كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففبك خير والله يحبك وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس بك خير والله يبغضك، والمرء مع من أحب.

١٢ - عنه، عن أبي علي الواسطي، عن الحسين بن أبان، عمن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لو أن رجلاً أحب رجلاً لله لأثابه الله على حبه إياه وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار ولو أن رجلاً أبغض رجلاً لله لأثابه الله على بغضه إياه وإن كان المبغض في علم الله من أهل الجنة (١).

١٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قد يكون حب في الله ورسوله وحب في الدنيا فما كان في الله ورسوله فتوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء.

١٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المسلمين يلتقيان، فأفضلهما أشدهما حباً لصاحبه.

١٥ - عنه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما التقى مؤمنان قط إلا كان أحدهما أشدهما حباً لأخيه.

١٦ - الحسين بن محمد، عن محمد بن عمران السبيعي، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له.

(١) هذا إذا لم يكن مقصراً في ذلك ولا مستنداً إلى ضلالتة وجهالته كالذين يحبون الضلالة ويزعمون أن ذلك لله فان ذلك لمحض تقصيرهم عن تتبع الدلائل واتكالهم على متابعة الآباء و تقليد الكبراء واستحسان الأهواء، بل هو كما أحب منافقاً يظهر الإيمان والأعمال الصالحة وفي باطنه منافق فاسق فهو يحبه لايمانه وصلاحه لله وهو مثاب بذلك وكذا في الثاني فان أكثر المخالفين يبغضون الشيعة ويزعمون أنه لله وهم مقصرون في ذلك كما عرفت، وأما من رأى شيعة يتقى من المخالفين ويظهر عقائدهم وأعمالهم ولم ير ولا سمع منه ما يدل على تشييعه فان أبغضه ولعنه فهو في ذلك مثاب مأجور وإن كان من أبغضه من أهل الجنة ومثاباً عند الله بتقيته (آت).

(باب)

* (ذم الدنيا والزهد فيها) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم ابن واقد الحريري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في

قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالما إلى دار السلام.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته

يقول: جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا، ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا ثم قال:

أبو عبد الله (عليه السلام): حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا (١).

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي أيوب الخزاز عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) إن من أعون

الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان ابن داود المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه أن رجلا سأل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن الزهد، فقال: عشرة أشياء، فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عز وجل: " لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (٢) ".

(١) لظهور أن الاشتغال بالدنيا وصرف الفكر في طرق تحصيلها ووجه ضبطها ورفع موانعها مانع عظيم من تفرغ القلب للأمور الدينية وتفكره فيها وطلب أمر الآخرة (لح).

(٢) الحديد: ٢٣.

٥ - وبهذا الاسناد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) وهو يقول: كل قلب فيه شك أو شرك فهو ساقط وإنما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.

٦ - علي، عن أبيه، عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن علامة الراغب في ثواب الآخرة

زهده في عاجل زهرة الدنيا، أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل له فيها وإن زهد، وإن حرص الحريص على عاجل زهرة [الحياة] الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص، فالمغبون من حرم حظه من الآخرة.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما أعجب رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيء من الدنيا إلا أن يكون فيها جائعا خائفا.

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خرج النبي

(صلى الله عليه وآله) وهو محزون فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمد هذه مفاتيح

خزائن الأرض يقول لك ربك: افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئا عندي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الدنيا دار من لا دار له (١) ولها يجمع من لا عقل له،

فقال الملك: والذي بعثك بالحق نبيا لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة، حين أعطيت المفاتيح.

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بجدي أسك (٢) ملقى على مزبلة ميتا،

فقال لأصحابه: كم يساوي هذا؟ فقالوا لعله لو كان حيا لم يساو درهما، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله (٣).

(١) لعل المراد أن الدنيا دار من لا دار له غيرها وليس له في الآخرة نصيب

(٢) الجدي: ولد المعز في السنة الأولى. وأسك أي مضطرب الاذنين مقطوعهما.

(٣) الغرض من هذا السؤال تقريرهم على أنه خبيث لا قيمة له، فهم أقرؤا بذلك فقالوا:

لو كان حيا لم يساو درهما فهو على هذه الحالة الكريهة غير مرغوب لاحد فلا قيمة له: فالغرض من هذا التقرير تنفيرهم عن الدنيا بتشبيهها به وتفضيلها عليه في الهون والخبث (لح).

١٠ - علي بن إبراهيم، عن علي بن محمد القاساني، عمن ذكره، عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا أراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها (١) ومن أوتيهن فقد أوتي خيرا الدنيا والآخرة، وقال: لم يطلب أحد الحق بباب أفضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب أعداء الحق، قلت: جعلت فداك مماذا (٢)؟ قال: من الرغبة فيها، وقال: الا من صبار كريم، فإنما هي أيام قلائل، ألا إنه حرام عليكم أن تجدوا طعم الايمان حتى تزهّدوا في الدنيا. قال: وسمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا تخلى المؤمن من الدنيا سما (٣) و وجد حلاوة حب الله وكان عند أهل الدنيا كأنه قد خولط (٤) وإنما خالط القوم حلاوة حب الله، فلم يشتغلوا بغيره. قال: وسمعتة يقول: إن القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتى يسمو.

١١ - علي، [عن أبيه]، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال: سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله (صلى الله عليه وآله) أفضل من

بغض الدنيا، وإن لذلك لشعبا كثيرة (٥) وللمعاصي شعبا، فأول ما عصي الله به الكبر وهي معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، والحرص وهي

(١) أي عيوب الدنيا. "ومن أوتيهن" أي تلك الخصال الثلاث. وفيه اشعار بأنها لا تتيسر إلا بتوفيق الله تعالى (آت).

(٢) أي مماذا طلب أعداء الحق مطلوبهم. وقوله: "الا من صبار كريم" استثناء من الرغبة يعني إلا أن يكون الرغبة فيها من صبار كريم فإنها لا تضره لأنه يزوى نفسه عنها ويزوها عن نفسه ويحتمل أن يكون الهمزة استفهامية ولا نافية ومن مزيدة والمعنى ألا يوجد صبار كريم النفس يصبر على الدنيا ويزهد فيها. "وإنما هي أيام قلائل" هو ترغيب في الزهد وتسهيل لتحصيله (في) (٣) من السمو: العلو والارتفاع.

(٤) خولط أي أفسد عقله بما خالطه من المفسدة (في)

(٥) "إن لذلك" أي بغض الدنيا "لشعبا" أي من الصفات الحسنة والأعمال الصالحة وهي ضد شعب المعاصي. (آت)

معصية آدم وحواء (١) حين قال الله عز وجل لهما: " كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (٢) " فأخذوا ما لا حاجة بهما إليه فدخل ذلك (٣) على ذريتهما إلى يوم القيامة وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة، فصرن سبع خصال، فاجتمعن كلهن في حب الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئة، والدنيا دنيا: دنيا بلاغ (٤) ودنيا ملعونة.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن في طلب الدنيا إضرارا بالآخرة و
 في طلب الآخرة إضرارا بالدنيا، فأضروا بالدنيا فإنها أولى بالاضرار (٥).

١٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): حدثني بما أنتفع به فقال: يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت، فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا.

١٤ - عنه، عن علي بن الحكم، عن الحكم بن أيمن، عن داود الابراري قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): ملك ينادي كل يوم: ابن آدم لد للموت واجمع للفناء وابن للخراب (٦).

١٥ - عنه، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة (٧)، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة،

(١) " هي معصية آدم " عند الإمامية مجاز والنهي عندهم تنزيه. (آت)

(٢) البقرة: ٣٥.

(٣) أي الحرص. أو أخذ ما لا حاجة به. (آت)

(٤) أي بقدر الضرورة. أو بقدر ما يبلغ به إلى الآخرة ويحصل به مرضات الرب.

(٥) يومى إلى أن المذموم من الدنيا ما يضر بأمر الآخرة، فاما ما لا يضر به كقدر الحاجة في البقاء والتعيش فليس بمذموم (آت) وفي بعض النسخ [أحق بالاضرار].

(٦) في النهج كذا " لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب ".

(٧) كذا.

ولا تكونوا من أبناء الدنيا، [ألا] وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة.
ألا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطا، والتراب فراشا، والماء
طيبا، وقرضوا من الدنيا تقريبا (١).

ألا ومن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن
المحرمات (٢) ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب.

ألا إن لله عبادا كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلصين، وكمن رأى أهل النار
في النار معذبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، أنفسهم عفيفة، وحوائجهم
خفيفة، صبروا أياما قليلة، فصاروا بعقبى راحة طويلة، أما الليل فصافون أقدامهم
تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون (٣) إلى ربهم، يسعون في فكاك رقابهم،
وأما النهار فحلماء، علماء، بررة، أتقياء، كأنهم القداح قد براهم (٤) الخوف من
العبادة، ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى - وما بالقوم من مرض - أم خولطوا (٥)
فقد خالط القوم أمر عظيم؛ من ذكر النار وما فيها.

١٦ - عنه، عن علي بن الحكم، عن أبي عبد الله المؤمن، عن جابر قال: دخلت
على أبي جعفر (عليه السلام) فقال: يا جابر والله إني لمحزون، وإني لمشغول القلب،
قلت:

جعلت فداك وما شغلك؟ وما حزن قلبك؟ فقال: يا جابر إنه من دخل قلبه صافي

(١) القرض: القطع أي قطعوا أنفسهم من الدنيا تقطيعا باقلا ع قلوبهم عنها (في).

(٢) في بعض النسخ [عن الحرمات]. جمع الحرمة كالغرفات جمع الغرفة.

(٣) أي يتضرعون. جأر إلى الله أي تضرع.

(٤) القداح بالكسر: السهم بلا ريش ولا نصل، شبههم في نحافة أبدانهم بالأسهم، ثم ذكر
ما يستعمل في السهم أعنى البرى وهو النحت من العبادة أي من كثرتها إن تعلق بقوله: " كأنهم
القداح " أو من قلتها إن تعلق بالخوف (في).

(٥) قوله: " أم خولطوا " أي أو يقول: خولطوا ويحتمل أن يكون قوله: " مرضى " على
الاستفهام وقوله: " أم خولطوا " معادلا له من كلام الناظر فاعترض جوابه (عليه السلام) بين أجزاء
كلامه والحاصل أنهم لما كانوا لشدة اشتغالهم بحب الله وعبادته واعتزالهم عن عامة الخلق ومباينة
أطوارهم لأطوارهم وأقوالهم لأقوالهم ويسمعون منهم ما هو فوق إدراكهم وعقولهم فتارة ينسبونهم
إلى المرض الروحاني وهو الجنون واختلاط العقل بما يفسده وتارة إلى المرض الجسماني فأجاب
عن الأول بالنفي المطلق وعن الثاني بأن المخالطة متحققة لكن لا بما يفسده العقل بل بما يكمله
من خوف النار وحب الملك الغفار (آت).

خالص دين الله شغل قلبه عما سواه، يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكون الدنيا هل هي إلا طعام أكلته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها؟! .
يا جابر إن المؤمنين لم يطمئئوا إلى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة، يا جابر الآخرة دار قرار، والدنيا دار فناء وزوال ولكن أهل الدنيا أهل غفلة وكأن المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرة وعبرة، لم يصممهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا بأذانهم، ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم ففازوا بثواب الآخرة، كما فازوا بذلك العلم.
واعلم يا جابر أن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم لك معونة، تذكر فيعينونك وإن نسيت ذكروك (١)، قوالون بأمر الله قوامون على أمر الله، قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا إلى الله عز وجل وإلى محبته بقلوبهم وعلموا أن ذلك هو المنظور إليه، لعظيم شأنه، فأنزل الدنيا كمنزلة نزلته ثم ارتحلت عنه، أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء، إني [إنما] ضربت لك هذا مثلاً، لأنها عند أهل اللب والعلم بالله كفى الظلال، يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله (٢) عز وجل من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده إلا ما له عند نفسك، فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول إلى دار المستعتب (٣)، فلعمري لرب حريص على أمر قد شقي به حين أتاه ولرب كاره لأمر قد سعد به حين أتاه، وذلك قول الله عز وجل: "وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق"

-
- (١) أي إن كنت ذاكرة لله وطاعته فهم يعينونك وإن كنت ناسياً لهما ذكروك (لح).
(٢) الاسترعاء طلب الرعاية و لعل المراد بقوله: " لا تسألن عما لك عنده " انك لا تحتاج إلى أحد تسأله عن ثوابك عند الله إذ ليس ذلك إلا بقدر ما له عند نفسك أعني بقدر رعايتك دينه و حكمته فاجعله المسؤول وتعرف ذلك منه أو المراد لا تسأل عن ذلك بل سل عن هذا فإنك إنما تفوز بذلك بقدر رعايتك هذا أي تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتكون تطمئن إليها فعليك أن تتحول فيها إلى دار ترضى فيها ربك يعني أن تكون في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بروحك، تسعى في فكاك رقبتك وتحصيل رضا ربك عنك حتى يأتيك الموت. وهذا الحديث مما ذكره الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول ولم يذكر فيه لفظة " غير " وعلى هذا فلا حاجة إلى التكلف في معناه (في).
(٣) في الحديث " لا يكون بعد الموت من مستعتب " أي ليس بعد الموت من استرضاء.

الكافرين (١) " .

١٧ - عنه، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: قال أبو ذر رحمه الله جزى الله الدنيا عني مذمة بعد رغيفين من الشعير أتغدى بأحدهما وأتعشى بالآخر وبعد شملتني الصوف أترز بإحدهما وأتردى بالأخرى.

١٨ - وعنه، عن علي بن الحكم، عن المثنى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبو ذر - رضي الله عنه - يقول في خطبته: يا مبتغي العلم كأن شيئاً

من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره ويضر شره إلا من رحم الله (٢)، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم، والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها، يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عز وجل، فإنك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم.

١٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما لي

وللدنيا (٣) إنما مثلي ومثلها كمثل الراكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها (٤) ثم راح وتركها.

٢٠ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة

القرز، كلما ازدادت على نفسها لفا كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غماً، قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): كان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له، وإنما أنت عبد مستأجر قد

(١) آل عمران: ١٤١ والتمحيص، الابتلاء والامتحان. والمحق: المحو والبطلان.

(٢) "إلا" في قوله: "إلا ما ينفع" كلمة استثناء وما موصولة فالمعنى أن ما يتصور في هذه الدنيا إما شيء ينفع خيره أو شيء يضر شره إلا من رحم الله أو كل شيء في الدنيا له جهة نفع وجهة ضرر لكل الناس إلا من رحم الله فيوفقه للاحتراز عن جهة شره.

(٣) في بعض النسخ [ما أنا والدنيا].

(٤) يوم صائف: يوم حار وقوله: "فقال تحتها" من القيلولة أي الاستراحة.

أمرت بعمل ووعدت عليه أجرا فأوف عملك واستوف أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في ذرع أخضر فأكلت حتى سمن فكان حتفها (١) عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر. أخربها ولا تعمرها (٢)، فإنك لم تؤمر بعمارته.

واعلم أنك ستسأل غدا إذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن أربع: شبابك فيما أبلتته (٣) وعمرك فيما أفنيت، ومالك مما اكتسبته وفيما أنفقته، فتأهب لذلك وأعد له جوابا، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاءه وكثيرها لا يؤمن بقاءه، فخذ حذر، وجد في أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك و تعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش (٤) في فراغك قبل أن يقصد قصدك (٥) ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد.

٢١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: فيما ناجى الله عز وجل به موسى

(عليه السلام) يا موسى لا تركز إلى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أبا واما (٦) يا موسى لو وكلتك إلى نفسك لتنظر لها إذا لغب عليك حب الدنيا وزهرتها، يا موسى نafs (٧) في الخير أهله واستبقهم إليه، فإن الخير كاسمه وارك من الدنيا ما بك الغنى عنه ولا تنظر عينك إلى كل مفتون بها وموكل إلى نفسه، واعلم أن كل فتنة بدوها حب الدنيا ولا تغبط أحدا بكثرة المال فان مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق، ولا تغبطن أحدا برضى الناس عنه، حتى تعلم أن الله راض عنه ولا تغبطن مخلوقا بطاعة الناس له، فإن طاعة الناس له واتباعهم إياه على غير

(١) "حتفها" أي هلاكها. وسمن يسمن سمننا: كثر شحمه.

(٢) "أخربها" أي دعها خرابا بترك ما لا يحتاج إليه.

(٣) البالي هو الذي استعمل حتى أشرف على الانداس.

(٤) الكمش: السعي. أي أسرع وعجل.

(٥) "قصدك" أي نحوك، كناية عن توجه ملك الموت إليه لقبض روحه أو توجه الأمراض والبلايا من الله إليه.

(٦) أي: فيغدو ويروح إليها متحننا.

(٧) من المنافسة وهي الرغبة في الشئ والانفراد به.

الحق هلاك له ولمن اتبعه.

٢٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن في كتاب علي (صلوات الله عليه): إنما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألين مسها وفي جوفها السم الناقع، يحذرها الرجل العاقل، و يهوى إليها الصبي الجاهل.

٢٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بعض أصحابه يعظه: أوصيك ونفسي بتقوى من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره، ولا الغنى إلا به، فإن من اتقى الله جل وعز وقوي وشبع

وروي، ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله مع أهل الآخرة، فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها وأضر والله بالحلال الصافي إلا ما لا بدله من كسرة (١) [منه] يشد بها صلبه وثوب يوارى به عورته، من أغلظ ما يجد وأخشنه، ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ولا رجاء، فوَقَعَتْ ثِقَتَهُ

ورجأؤه على خالق الأشياء، فجد واجتهد وأتعب بدنه حتى بدت الأضلاع وغارَت العِنان فأبدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخِر له في الآخرة أكثر، فافرض الدنيا فإن حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب، فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا [أ] وبعد غد، فإنما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأمانى والتسوية حتى أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون، فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة وقد أسلمهم الأولاد والأهلون، فانقطع إلى الله بقلب منيب، من رفض الدنيا وعزم (٢) ليس فيه انكسار ولا انخزال (٣) أعاننا الله وإياك على طاعته ووفقنا الله وإياك لمرضاته.

٢٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة وغيره، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله.

(١) الكسر - بالكسر -: القطعة من الشيء المكسور والجمع كسر مثل قطعة وقطع والمراد كسرة من الخبز.

(٢) عطف على قلب.

(٣) الانخزال: الانقطاع.

٢٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام)

يقول: قال عيسى بن مريم (صلوات الله عليه) للحواريين: يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسى (١) أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم. (باب) (٢)

١ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يقول: وعزتي

وجلالتي وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلا كفت عليه ضيعته وضمنت السماوات والأرض (٣) رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر (٤).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن ابن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلو ارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شئ من أمر الدنيا إلا جعلت غناه في نفسه وهمته في آخرته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر. (باب القناعة)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان

عن زيد الشحام، عن عمرو بن هلال قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إياك أن تطمح بصرك (٥)

إلى من هو فوقك، فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله): " ولا تعجبك أموالهم

(١) الأسى: الحزن على فوت الفات (آت).

(٢) إنما لم يعنون هذا الباب لأنه قريب من الباب الأول فكأنه داخل في عنوانه لأنه فيه المنع عن إثارة هوى الأنفس وشهواتها على رضا الله تعالى وليس هذا الايثار إلا لحب الدنيا وشهواتها ولكن لما لم يذكر في الخبرين ذكر الدنيا صريحا أفرد لهما بابا وألحقه بالباب السابق. (آت)

(٣) "ضمنت" على صيغة المتكلم من باب التفعيل أي جعلت السماوات والأرض ضامنتين لرزقه، كناية عن تسبب الأسباب السماوية والأرضية (آت).

(٤) أي كنت له عوضا من تجارة كل تاجر، فإن كل تاجر يتجر لمنفعة دنيوية أو أخروية ولما أعرض عن جميع ذلك كنت أنا ربح تجارته أو كنت له بعد حصول تجارة كل تاجر.

(٥) "تطمع" الظاهر أنه على بناء الافعال ونصب البصر ويحتمل أن يكون على بناء المجرد ورفع البصر أي لا ترفع بصرك بأن تنظر إلى من هو فوقك في الدنيا فتتمنى حاله ولا ترضى بما أعطاك الله.

ولا أولادهم (١) " وقال: " ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا (٢) " فإن دخلك من ذلك شيء فاذا ذكر عيش رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإنما كان

قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف (٣) إذا وجدته.

٢ - الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، جميعا عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من رضي من الله باليسير من المعاش رضي

الله منه باليسير من العمل.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مكتوب في التوراة: ابن آدم كن

كيف شئت كما تدين تدان، من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حد الفجور.

٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: من لم يقنعه من الرزق إلا الكثير لم يكفه من العمل إلا الكثير ومن كفاه من الرزق القليل فإنه يكفيه من العمل القليل.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ابن آدم إن كنت

تريد من الدنيا ما يكفيك فإن أيسر ما فيها يكفيك وإن كنت إنما تريد ما لا

(١) التوبة: ٥٦. والآية هكذا " فلا تعجبك.. الخ.

(٢) طه: ١٣١. وقوله: " لا تمدن عينيك " أي لا تمدن نظر عينيك إلى ما متعنا به استحسانا

للمنظور إليه وتمنيا أن يكون لك مثله وقوله: " أزواجنا منهم " أي أصنافا من الكفار. وقوله: " زهرة الحياة الدنيا " منصوب بمعنى متعنا لأن معناه جعلنا لهم الحياة الدنيا زهرة أي بهجة ونضارة " لنفتنهم فيه " أي لنختبرهم.

(٣) الوقود: الحطب وما يوقد به. والسعف: أغصان النخل ما دامت في الخوص.

يكفيك فإن كل ما فيها لا يكفيك.

٧ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اشتدت حال رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)

فقلت له امرأته، لو أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألته (١) فجاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فلما رآه

النبي (صلى الله عليه وآله) قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري

فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشر فأعلمه (٢) فأتاه فلما رآه

رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، حتى فعل الرجل ذلك ثلاثاً

ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً ثم أتى الجبل، فصعده فقطع حطباً، ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد، فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً، ثم جمع حتى اشترى بكرين (٣) وغلاماً ثم أثرى (٤) حتى أيسر فجاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي (صلى الله عليه وآله)

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): قلت لك: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله.

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد خالد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن الفرات، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره.

٩ - عنه، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر [أ] و أبي عبد الله (عليهما السلام) قال: من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.

١٠ - عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أنه يطلب فيصيب ولا يقنع، وتنازعه نفسه إلى ما هو أكثر

منه وقال: علمني شيئاً أنتفع به، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إن كان ما يكفيك يغنيك، فأدنى ما فيها يغنيك وإن كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك.

(١) "لو" للتمني.

(٢) أي أنه (صلى الله عليه وآله) بشر، لا يعلم الغيب.

(٣) البكر بالفتح من الإبل بمنزلة الغلام من الناس والأنثى: بكرة.

(٤) من الثروة أي كثر ماله.

١١ - عنه، عن عدة من أصحابنا، عن حنان بن سدير، رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شئ يكفيه. (باب الكفاف)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن غير واحد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله

عز وجل: إن من أغبط أوليائي عندي رجلا خفيف الحال (١)، ذا حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه بالغيب، وكان غامضا في الناس (٢) جعل رزقه كفافا، فصبر عليه، عجلت منيته (٣) فقل تراثه وقلت بواكيه.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافا.

٣ - النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن أحب محمدا وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض

محمدا وآل محمد المال والولد (٤).

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن إبراهيم بن محمد النوفلي، رفعه إلى علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال: مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) براعي إبل فبعث يستسقيه، فقال: أما ما في ضروعها فصبوح الحي (٥)

(١) "خفيف الحال" أي قليل المال والحظ من الدنيا، وفي بعض النسخ بالمهملة بمعنى سوء العيش وقلة المال ولعل الصحيح "خفيف الحاذ" وفي النهاية: "وفيه أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ، الحاذ والحال واحد وأصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس أي خفيف الظهر من العيال ومنه: ليأتين على الناس زمان يغبط فيه الرجل بخفة الحاذ".

(٢) في النهاية أي مغمورا غير مشهور.

(٣) كان المراد بعجلة المنية زهده في مشتبهات الدنيا وعدم افتقاره إلى شئ منها كأنه ميت وفي الحديث "موتوا قبل أن تموتوا" (في).

(٤) ذلك لأن المال والولد فتنة لمن افتتن بها وربما يكون الولد عدوا كما قال الله تعالى: "وان من أموالكم وأولادكم عدوا لكم".

(٥) الصبوح: ما يشرب بالغداة والغبوق ما يشرب بالعشى.

وأما ما في آيتنا فغبوقهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم أكثر ماله وولده، ثم مر

براعي غنم فبعث إليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها وأكفأ (١) ما في إنائه في إناء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعث إليه بشاة وقال: هذا ما عندنا وإن أحببت أن نزيذك زدناك؟

قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله

دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه ودعوت للذي أسعفك بحاجتك (٢) بدعاء كلنا نكرهه؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى (٣): اللهم

ارزق محمدا وآل محمد الكفاف.

٥ - عنه، عن أبيه، عن أبي البختری، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يقول: يحزن عبدي المؤمن إن قترت عليه وذلك أقرب له مني، ويفرح عبدي المؤمن إن وسعت عليه وذلك أبعد له مني.

٦ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: [قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):] قال الله عز وجل: إن من أغبط

أوليائي عندي عبد مؤمن إذا حظ من صلاح، أحسن عبادة ربه، وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر إليه بالأصابع (٤)، وكان رزقه كفافا، فصبر عليه فعجلت به المنية، فقل تراثه وقلت بواكيه.

(١) "أكفأ" أي قلب وكب. في القاموس كفأه كمنعه: صرفه وكبه وقلبه كاكفاء.

(٢) "أسعفك بحاجتك" أي قضاها لك.

(٣) "ألهى" أي شغل عن الله وعن عبادته.

(٤) "فلم يشر" على بناء المجهول كناية عن عدم الشهرة تأكيدا وتفريعا على الفقرة السابقة

وقد مر مضمونه في الحديث الأول ولله در من نظم الحديثين فقال:

أخص الناس بالايمن عبد * * خفيف الحاذ مسكنه القفار

له في الليل حظ من صلاة * * ومن صوم إذا طلع النهار

وقوت النفس يأتي من كفاف * * وكان له على ذاك اصطبار

وفيه عفة وبه خمول * * إليه بالأصابع لا يشار

وقل الباقيات عليه لما * * قضى نحبا وليس له يسار

فذلك قد نجى من كل شر * * ولم تمسه يوم البعث نار

"آت"

(باب)

* (تعجيل فعل الخير) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان قال: حدثني حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا هم أحدكم بخير فلا يؤخره فإن العبد ربما صلى الصلاة أو صام اليوم فيقال له: اعمل ما شئت بعدها فقد غفر [الله] لك (١).

٢ - عنه، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): افتتحوا نهاركم بخير وأملوا على حفظتكم في أوله خيرا وفي آخره خيرا، يغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله.

٣ - عنه، عن ابن أبي عمير، عن مرزم بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي يقول: إذا هممت بخير فبادر، فإنك لا تدري ما يحدث.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله يحب من الخير ما يعجل.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن بشير بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا أردت شيئا من الخير فلا تؤخره، فإن العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار، ولا تستقل ما يتقرب به إلى الله عز وجل ولو شق تمر (٢).

٦ - عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من هم بخير فليعجله ولا يؤخره، فإن العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك وتعالى: قد غفرت لك ولا أكتب عليك شيئا أبدا ومن هم بسيئة

(١) يعني أن العبادة التي توجب المغفرة التامة مستورة على العبد لا يدري أيها هي، فكلما هم بعبادة فعليه امضاؤها قبل أن تفوته فلعلها تكون هي تلك العبادة (في).

(٢) النهي عن الاستقلال إنما هو قبل الفعل لئلا يمنعه عن الاتيان به وأما بعد ما يأتي به فلا ينبغي أن يستكثر عمله فيصير معجبا به، وقوله: "ولو شق تمر" يعني التصديق به (في).

فلا يعملها، فإنه ربما عمل العبد السيئة فيراه الله سبحانه فيقول: لا وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبدا.

٧ - علي، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا هممت بشئ من الخير فلا تؤخره، فإن الله عز وجل ربما أطلع على العبد وهو على شئ من الطاعة فيقول: وعزتي وجلالي لا أعذبك بعدها أبدا، وإذا هممت بسيئة فلا تعملها، فإنه ربما أطلع الله على العبد وهو على شئ من المعصية فيقول: وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبدا.

٨ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن أبي جميلة عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا هم أحدكم بخير أو صلة (١) فإن

عن يمينه وشماله شيطانين، فليبادر لا يكفاه (٢) عن ذلك.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: من هم بشئ من الخير فليعجله، فإن كل شئ فيه تأخير فإن للشيطان فيه نظرة (٣).

١٠ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الله ثقل الخير على أهل الدنيا كثقله

في موازينهم يوم القيامة وإن الله عز وجل خفف الشر على أهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيامة.

(١) "بخير" أي إيصال نفع إلى الغير أو الأعم منه ومن سائر الأعمال الصالحة التي تنتفع بها في الآخرة "أو صلة" أي صلة رحم من الوالدين والأقارب والأعم منهم ومن المؤمنين، أو المراد بالخير ما يصل نفعه إلى نفسه وبالصلة ما يصل إلى الغير (آت).

(٢) لا يكفاه أي لا يمنعه.

(٣) "نظرة" أما بسكون الظاء يعني فكرة لحدث حيلة يكف بها العبد عن الاتيان بالخير أو بكسرها يعني مهلة يتفكر فيها لذلك (في).

(باب)

* (الانصاف والعدل) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسن ابن حمزة، عن جده [عن] أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في آخر خطبته: طوبى لمن طاب خلقه وطهرت

سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه.

٢ - عنه، عن محمد بن سنان، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة (١)؟ أنفق ولا تخف فقرا، وأفش السلام في العالم، واترك المراء وإن كنت محقا، وأنصف الناس من نفسك.

٣ - عنه، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن جارود أبي المنذر قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: سيد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشئ إلا رضيت لهم مثله ومؤاساتك الأخ (٢) في المال وذكر الله

على كل حال ليس سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقط ولكن إذا ورد عليك شئ أمر الله عز وجل به أخذت به أو إذا ورد عليك شئ نهى الله عز وجل عنه تركته.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلى (٣)، عن يحيى بن أحمد، عن أبي محمد الميثمي، عن رومي بن زرارة عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له: ألا إنه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله إلا عزا.

(١) في المحاسن " من يضمن لي أربعة أضمن له أربعة أبيات " وقوله: " أنفق ولا تخف " على سبيل الاستيناف.

(٢) الأسوة بكسر الهمزة وضمها: القدوة، والمؤاساة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق. وأصلها الهمزة قلبت واوا تخفيفا ويأتي مزيد بيانه في الحديث السابع.

(٣) في بعض النسخ [عبد الله بن المعلى].

٥ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ

من الحساب: رجل لم تدعه قدرة (١) في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة، ورجل قال بالحق فيما له وعليه.

٦ - عنه، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن الحسن البزاز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال في حديث له: ألا أخبركم بأشد ما فرض الله على خلقه، فذكر ثلاثة أشياء أولها: إنصاف الناس من نفسك.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك ومؤاساة

الأخ في الله وذكر الله عز وجل على كل حال (٢).

٨ - علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن الحسن البزاز قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه [ثلاث] (٣)

قلت: بلى قال: إنصاف الناس من نفسك ومؤاساتك أخاك وذكر الله في كل موطن، أما إنني لا أقول سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإن كان هذا من ذاك ولكن ذكر الله عز وجل في كل موطن، إذا هجمت (٤) على طاعة أو على معصية.

٩ - ابن محبوب، عن أبي أسامة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما ابتلي المؤمن بشئ أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها، قيل: وما هن؟ قال: المؤاساة في ذات

(١) "لم تدعه" أي لم تحمله من دعا يدعو. "قدره" بالتثنية أي قدرة على الحيف وهو الظلم والجور (آت).

(٢) المؤاساة بالهمزة بين الاخوان عبارة عن إعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرهما في كل ما يحتاج إلى النصرة فيه، يقال: آسيته بمالي مؤاساة: أي جعلته شريكاً فيه على سوية وبالواو لغة وفي القاموس في فصل الهمزة "آساه بماله مؤاساة: أناله منه، أو لا يكون إلا من كفاف فإن كان من فضلة فليس بمؤاساة" وجعلها بالواو لغة ردية (في).

(٣) ليس لفظة ثلاث في بعض النسخ وهو أظهر وعلى تقديره بدل أو عطف بيان للأشد أو خبر مبتدأ محذوف.

(٤) على بناء المعلوم أو المجهول، هجم عليه: انتهى إليه بغته. وفي بعض النسخ [هممت].

يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيرا، أما إني لا أقول: سبحانه الله والحمد لله،
[ولا إله إلا الله] ولكن ذكر الله عندما أحل له وذكر الله عندما حرم عليه.

١٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده أبي البلاد رفعه قال: جاء أعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وآله)

وهو يريد بعض غزواته، فأخذ بغرز (١) راحلته فقال: يا رسول الله علمني عملا أدخل به الجنة، فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس إليك (٢) فأتته إليهم وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأت إليهم، خل سبيل الراحلة.

١١ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام (٣) عن عبد الكريم، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: العدل أحلى من الماء يصيبه

الظمان، ما أوسع العدل إذا عدل فيه (٤) وإن قل.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أنصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره.

١٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن يوسف ابن عمران بن ميثم، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله عز

وجل إلى آدم (عليه السلام) إني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات، قال: يا رب وما هن؟ قال:

واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس قال: يا رب بينهن لي حتى أعلمهن، قال: أما التي لي فتعبدني، لا تشرك بي شيئا، وأما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه (٥)، وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الإجابة، وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك.

(١) الغرز بفتح المعجمة وسكون الراء وآخره زاي: الركاب من الجلد (في).

(٢) أي يأتي به الناس إليك أو هو من قولهم أتى الأمر أي فعله. أي يفعل الناس منتهيا إليك.

(٣) في بعض النسخ [عيسى بن هشام].

(٤) أي في الأمر وإن قل ذلك الأمر (في).

(٥) "أحوج" منصوب بالظرفية الزمانية فإن كلمة "ما" مصدرية و "أحوج" مضاف إلى المصدر وكما أن المصدر يكون نائبا لظرف الزمان نحو رأيت قدوم الحاج فكذا المضاف إليه يكون نائبا له ونسبة الاحتياج إلى الكون على المجاز و "تكون" تامة وإليه متعلق بالأحوج و ضميره راجع إلى الجزء الذي هو في ضمن أحزبك (آت).

١٤ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن روح ابن أخت المعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اتقوا الله واعدلوا، فإنكم

تعيون على قوم لا يعدلون.

١٥ - عنه (١)، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحا من المسك.

١٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث خصال من

كن فيه أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله (٢): رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم، ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى يعلم أن ذلك لله رضى، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فإنه لا ينفي منها عيبا إلا بدا له عيب، وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس.

١٧ - عنه، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي، عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري عن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من

واسى الفقير من ماله وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا.

١٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن خالد بن نافع بياع السابري، عن يوسف البراز قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما تدارأ (٣) أثنان

في أمر قط، فأعطى أحدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه إلا ادبل منه (٤).

(١) الظاهر رجوع ضمير " عنه " إلى أحمد بن محمد بن عيسى في الخبر السابق وغفل عن توسط خبر آخر كما لا يخفى على المتتبع (آت).

(٢) الضمير راجع إلى الله أو إلى العرش وعلى الأول عبارة عن الراحة والنعيم، نحو هو في عيش ظليل والمراد ظل الكرامة.

(٣) التدارؤ: التدافع وزنا ومعنا من الدرء بمعنى الدفع.

(٤) الادالة: الغلبة، أدبل منه أي صار مغلوبا. وفي الفائق " أدال الله زيدا من عمر: نزع الله الدولة من عمرو وآتاها زيدا. انتهى " يعنى جعلت الغلبة والنصرة له عليه.

١٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد ابن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة أحدهم من حكم في نفسه بالحق.

٢٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمان، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قل (١).

(باب)

* (الاستغناء عن الناس) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا

أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه فليأس (٢) من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه.

٣ - وبهذا الاسناد، عن المنقري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال: رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء ورد أمره إلى الله عز وجل في جميع أموره استجاب الله عز وجل له في كل شيء.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبد الله بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: طلب الحوائج

إلى الناس استلاب (٣) للعز ومذهبة للحياء واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن

(١) مضى هذا الحديث عن الحلبي بسند آخر.

(٢) في بعض النسخ [فليأس] بتوسط الهمزة بين اليائين وكلاهما جائز وهو من المقلوب (آت).

(٣) الاستلاب: الاختلاس أي يصير سببا لسلب العز سريعا.

في دينه والطمع هو الفقر الحاضر
٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر
قال:

قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): جعلت فداك اكتب لي إلى إسماعيل بن داود
الكاتب
لعلي أصيب منه، قال: أنا أضن بك أن تطلب مثل هذا وشبهه (١) ولكن عول على
مالي (٢).

٦ - عنه، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن عمار، عن نجم بن
حطيم (٣) الغنوي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: اليأس مما في أيدي الناس عز المؤمن
في دينه أو ما سمعت قول حاتم:

إذا ما عزمت اليأس ألفيته الغنى * * إذا عرفته النفس، والطمع الفقر (٤)

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار
الساباطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)
يقول:

ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لين
كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك (٥).
علي بن إبراهيم. عن أبيه، عن علي بن معبد قال: حدثني علي بن عمر،
عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله
عليه)
يقول: ثم ذكر مثله.

(١) الضن: البخل، أي أنا أبخل بك من أن تضيق وتطلب هذه المطالب الخسيسة وأشباهها
من الأمور الدنيوية بل أريد أن تكون همك أرفع من ذلك وتطلب المطالب العظيمة الأخروية
أو أن تطلب حاجة من مثل هذا المخالف وأشباهه.

(٢) "عول على مالي" أي إذا كانت لك
حاجة أعتمد على مالي وخذ منه ما شئت. ويدل على رفعة شأن البنزطي وكونه من خواصه (آت)
(٣) في بعض النسخ [نجم بن خطيم] بالمعجمة.

(٤) ذكر شعر حاتم ليس للاستشهاد به بل للشهرة وقوله: "إذا ما عزمت" كلمة "ما" زائدة
وألفيت الشيء أي وجدته و"الطمع" مرفوع بالابتدائية و"الفقر" بالخبرية.

(٥) "ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم" أي العزم عليهما بأن تعاملهم
ظاهرا معاملة من يفتقر إليهم في لين الكلام وحسن البشر وإن تعاملهم من جهة أخرى معاملة من يستغنى
عنهم بأن تنزه عرضك من التدنس بالسؤال عنهم وتبقى عزك بعدم التذلل عندهم للأطماع الباطلة (آت)

(باب صلة الرحم)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جل ذكره: "واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام"

إن الله كان عليكم رقيبا (١) قال: فقال: هي أرحام الناس، إن الله عز وجل أمر بصلتها وعظمتها، ألا ترى أنه جعلها منه (٢).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار قال: قال: بلغني عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن رجلا أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال:

يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلا توثبا علي وقطيعا لي وشتيمة (٣)، فأرفضهم؟ قال: إذا يرفضكم الله جميعا قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك، فإنك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير.

٣ - وعنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن

عبيد الله قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي

من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة ويفعل الله ما يشاء.

٤ - وعنه، عن علي بن الحكم، عن خطاب الأعور، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): صلة الأرحام تزكي الأعمال (٤) وتنمي الأموال وتدفع البلوى و تيسر الحساب وتنسى في الاجل (٥).

(١) النساء: ٢. تساءلون أي يسأل بعضكم بعضا فيقول: أسألك بالله، وأصله تتسائلون. والأرحام اما عطف على الله أي اتقوا الأرحام أن تقطعوها كما ورد في الحديث أو على محل الجار والمجرور كقولك: مررت بزيد وعمرؤا كما قيل وقرئ بالجر. ورحم الرجل قريبه المعروف بنسبه وإن بعدت لحمته وجاز نكاحه (في).

(٢) أي قرننها باسمه في الامر بالتقوى.

(٣) "توثبا علي" في القاموس الوثب: الظفر وواثبه: ساوره، توثب في ضيعتي: استولى عليها ظلما. وقال: شتمه يشتمه ويشتمه شتما: سبه والاسم: الشتيمة. والرفض: الترك.

(٤) أي تنميها في الثواب أو تطهرها من النقائص أو تصيرها مقبولة كأنها تمدحها وتصفها بالكمال (آت).

(٥) أي تؤخر الاجل، النساء بالفتح: التأخير. -

٥ - وعنه، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم ومن

في أصلاب الرجال و أرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم وإن كانت منه على مسيرة سنة، فإن ذلك من الدين.

٦ - وعنه، عن علي بن الحكم، عن حفص، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: صلة الأرحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب النفس (١) وتزيد في الرزق وتنسى في الاجل.

٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إن الرحم معلقة

بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني (٢) وهي رحم آل محمد وهو قول الله عز وجل: "الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل (٣) " ورحم كل ذي رحم.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم

تقول: يا رب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه، ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه.

٩ - عنه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى

عنها، وصلة الرحم منسأة في الاجل، محببة في الأهل (٤).

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن فضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إن الرحم معلقة يوم القيامة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني.

(١) السماحة: الجود ونسبتها إلى الكف على المجاز لصدورها منها غالباً. وقوله: " تطيب النفس " أي تجعلها سمحة بالبذل والعفو والاحسان (آت).

(٢) هذا تشبيه للمعقول بالمحسوس واثبات لحق الرحم على أبلغ وجه.

(٣) الرعد: ٢٧.

(٤) في بعض النسخ [محبة].

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول، حافتا الصراط (١) يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مر

الوصول للرحم، المؤدي للأمانة نفذ إلى الجنة وإذا مر الخائن للأمانة، القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به (٢) الصراط في النار.

١٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن قرط، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: صلة الأرحام (٣) تحسن

الخلق، وتسمح الكف، وتطيب النفس، وتزيد في الرزق، وتنسى في الاجل.

١٣ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن خطاب الأعور، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): صلة الأرحام تزيك الأعمال، وتدفع البلوى، وتنمي الأموال، وتنسى له في عمره، وتوسع في رزقه، وتحبب في أهل بيته، فليثق الله وليصل رحمه.

١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحكم الحناط قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار. ١٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم.

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سره النساء في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه.

١٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا صلة الرحم، حتى أن الرجل

(١) أي جانباه.

(٢) أي تقلب، كفأت الاناء كبته وقلبته.

(٣) في بعض النسخ [صلة الرحم].

يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة، فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، مثله.

١٨ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لما خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) يريد البصرة، نزل

بالربذة (١) فأتاه رجل من محارب، فقال: يا أمير المؤمنين إني تحملت في قومي حمالة (٢)

وإني سألت في طوائف منهم المؤاساة والمعونة فسبقت إلي ألسنتهم بالنكد (٣) فمرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي وحثهم على مؤاساتي، فقال: أين هم؟ فقال: هؤلاء فريق منهم حيث ترى، قال، فنص (٤) راحلته فأدلفت كأنها ظليم (٥) فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلاأيا بلأى ما لحقت (٦)، فانتهى إلى القوم فسلم عليهم وسألهم ما يمنعهم (٧) من مؤاساة صاحبهم فشكوه وشكاهم، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): وصل امرؤ عشيرته (٨)،

(١) الربذة محرقة موضع قرب المدينة، مدفن أبي ذر الغفاري. ومحارب: قبيلة (في).

(٢) الحمالة بالفتح: ما يتحملة الانسان من غيره من دية أو غرامة، مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل فيتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين، والتحمل أن يحملها عنهم على نفسه (آت).

(٣) أي بالشدة والغلظ والعسر (لح) (٤) بالنون والصاد المهملة أي حركها واستقصى سيرها (في).

(٥) أي مشى المشى المقيد وفوق الديب كأنها الذكر من النعام "فأدلف" أي تقدم. "في طلبها" أي في طلب الراحلة وقيل: أي الجماعة المشهودين، أو طلب بقية القوم والحاقهم بالمشهودين (في).

(٦) اللأى كالسعي: الإبطاء والاحتباس وما مصدرية يعني فأبطأ عليه السلام. واحتبس بسبب إبطاء لحوق القوم وفي بعض النسخ "فلاأيا" على التثنية بضم الرجل معه (عليه السلام). أو بالنصب على المصدر (في).

(٧) "ما" استفهامية وضمير الغائب في يمنهم وصاحبهم لتغليب بيان الحكاية على زمان المحكى.

(٨) "وصل امرؤ" أمر في صورة الخبر وكذا قوله: "وصلت العشيرة" والنكرة هنا للعموم نحوها في قولهم: "انجز حر ما وعد" (آت).

فإنهم أولى ببره وذات يده ووصلت العشيرة أخاها إن عشر به دهر وأدبرت عنه دنيا (١)
فإن المتواصلين المتبازلين مأجورون، وإن المتقاطعين المتدابرين موزورون، [قال]
ثم بعث راحلته وقال: حل (٢).

١٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن يحيى
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لن يرغب المرء عن
عشيرته (٣) وإن

كان ذا مال وولد، وعن مودتهم وكرامتهم ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم، هم أشد الناس
حيطة (٤) من ورائه وأعطفهم عليه وألمهم لشعته، إن أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره
الأمر، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يدا واحدة ويقبض عنه منهم
أيدي كثيرة ومن يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودة، ومن بسط يده بالمعروف
إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته، ولسان الصدق للمرء
يجعله الله في الناس خيرا من المال يأكله ويورثه، لا يزدادن أحدكم كبرا وعظما في
نفسه ونأيا عن عشيرته، إن كان موسرا في المال، ولا يزدادن أحدكم في أخيه زهدا ولا
منه بعدا، إذا لم ير منه مروة وكان معوزا في المال (٥) ولا يغفل أحدكم عن القرابة بها
الخصاصة أن يسدها بمالا ينفعه إن أمسكه ولا يضره إن استهلكه.

٢٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن
سليمان بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن آل فلان يبر بعضهم بعضا
ويتواصلون،

(١) "إن عشر به" الباء للتعدية. يقال عشر كضرب ونصر وعلم وكرم أي كبا وسقط.
(٢) "حل" في أكثر النسخ بالحاء المهملة: زجر للناقة إذا حثتها على السير. وقيل: هو
بالتشديد أي حل العذاب على أهل البصرة لأنه كان متوجها إليهم ولا يخفى ما فيه وفي بعض النسخ
بالحاء المعجمة أي خل سبيل الراحلة، كأن السائل كان آخذا بغرز راحلته وهو المسموع عن المشايخ
رضي الله عنهم (آت).

(٣) نهى مؤكدا مؤبدا في صورة النفي. "إن كان ذو مال وولد" يعني فلا يتكل عليهما فإنهما
لا يغنيانه عن العشيرة. وعشيرة الرجل قبيلته (آت).

(٤) أي محافظة وحماية وذبا عنه.

(٥) المعوز بكسر الواو: الذي لا شيء معه من المال.

فقال: إذا تنمى أموالهم وينمون، فلا يزالون في ذلك حتى يتقاطعوا، فإذا فعلوا ذلك انقشع عنهم (١).

٢١ - عنه، عن غير واحد، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن القوم ليكونون فجرة ولا يكونون

بررة، فيصلون أرحامهم فتنمى أموالهم وتطول أعمارهم، فكيف إذا كانوا أبرارا بررة.

٢٢ - وعنه، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): صلوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول

الله تبارك وتعالى: " واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا "

٢٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال قال: وقع بين أبي عبد الله (عليه السلام) وبين عبد الله بن الحسن كلام حتى

وقعت الضوضاء بينهم (٢) واجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلك وغدوت في حاجة، فإذا أنا بأبي عبد الله (عليه السلام) على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول: يا جارية قولي لأبي محمد

[يخرج] قال: فخرج فقال: يا أبا عبد الله ما بكر بك؟ (٣) فقال: إني تلوت آية من كتاب الله عز وجل البارحة فأقلقنتي، قال: وما هي؟ قال: قول الله جل وعز ذكره: " الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب (٤) " فقال: صدقت لكأنني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله جل وعز قط فاعتنقا وبكيا (٥). ٢٤ - وعنه، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله

(١) أي انكشف وزال نمو الأموال والأنفس عنهم.

(٢) الضوضاء: أصوات الناس وجلبتهم.

(٣) ما بكر بك من البكور. وفي بعض النسخ [ما يكربك] من الاكراب وهو الاسراع.

(٤) الرعد: ٢١.

(٥) الظاهر أن هذا كان لتنبيه عبد الله وتذكيره بالآية ليرجع ويتوب والا فلم يكن ما فعله (عليه السلام) بالنسبة إليه قطعاً للرحم بل كان عين الشفقة عليه لينزجر عما أراده من الفسق بل الكفر لأنه كان يطلب البيعة منه عليه السلام لولده الميشوم كما مر [ج ١ ص ٣٥٨] أو شيئاً آخر مثل ذلك وأي أمر كان إذا تضمن مخالفته ومنازعته (عليه السلام) كان على حد الشرك بالله وأيضاً مثله (صلوات الله عليه) لا يغفل عن هذه الأمور حتى يتذكر بتلاوة القرآن، فظهر أن ذلك على وجه المصلحة ليتذكر عبد الله عقوبة الله ويترك مخالفة إمامه شفقة عليه. ولعل التورية في قوله: " أقلقنتني " القلق لعبد الله لا لنفسه لكن فيه دلالة على حسن رعاية الرحم وإن كان بهذه المثابة وكان فاسقاً ضالاً فتدبر (آت).

(عليه السلام): إن لي ابن عم أصله فيقطعني وأصله فيقطعني حتى لقد هممت لقطيعته إياي أن

أقطعه أتأذن لي قطعه؟ قال: إنك إذا وصلته وقطعتك وصلكما الله عز وجل جميعا وإن قطعتك وقطعتك قطعكما الله.

٢٥ - عنه، عن علي بن الحكم، عن داود بن فرقد قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): إنني أحب أن يعلم الله أنني قد أذلت رقبتني في رحمي وأني لأبادر أهل بيتي، أصلهم قبل أن يستغنوا عني.

٢٦ - عنه، عن الوشاء، عن محمد بن فضيل الصيرفي، عن الرضا (عليه السلام) قال: إن رحم آل محمد الأئمة (عليهم السلام) لمعلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من

قطعني ثم هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين، ثم تلا هذه الآية: "واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام".

٢٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: "الذين

يصلون ما أمر الله به أن يوصل (١) فقال: قرابتك.

٢٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان وهشام بن الحكم ودرست بن أبي منصور، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): "الذين

يصلون ما أمر الله به أن يوصل"؟ قال: نزلت في رحم آل محمد عليه وآله السلام وقد تكون في قرابتك. ثم قال: فلا تكونن ممن يقول للشئ: إنه في شئ واحد.

٢٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة عن الوصافي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سره أن يمد

الله في عمره وأن ييسر له في رزقه فليصل رحمه، فإن الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق (٢) تقول: يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني، فالرجل ليرى بسبيل خير إذا أتته الرحم التي قطعها فتهوي به إلى أسفل قعر في النار (٣).

(١) الرعد: ٢١.

(٢) ذلق كنصر وفرح وكرم فهو ذيلق وذلق بالفتح وكصرد وعنق أي حديد بليغ.

(٣) أي تسقطه في أسفل قعور النار التي يستحقها مثله وربما يحمل على المستحل ويمكن حمله على من قطع رحم آل محمد عليهم السلام (آت).

٣٠ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن علي، عن صفوان عن الجهم بن حميد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): تكون لي القرابة على غير أمري،

ألهم علي حق؟ قال: نعم حق الرحم لا يقطعه شيء وإذا كانوا على أمرك كان لهم حقان: حق الرحم وحق الاسلام.

٣١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان

من الذنوب، فصلوا أرحامكم وبروا بإخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب.

٣٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الصمد بن بشير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر

وتقي مصارع السوء (١) وصدقة الليل تطفئ غضب الرب.

٣٣ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن صلة الرحم تزكي الأعمال وتنمي الأموال وتيسر الحساب

وتدفع البلوى وتزيد في الرزق.

(باب البر بالوالدين)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحناط قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن

قول الله عز وجل: " وبالوالدين إحساناً (٢) " ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهم وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين (٣) أليس يقول الله عز وجل: " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (٤) " قال: ثم قال أبو عبد الله

(١) الصرع: الطرح على الأرض والمصرع يكون مصدراً واسم مكان ومصارع السوء كناية عن الوقوع في البلايا العظيمة الفاضحة الفادحة (آت).

(٢) الاسراء: ٢٣.

(٣) " وإن كانا مستغنيين " أي يمكنهما تحصيل ما احتاجا إليه بمالهما (آت).

(٤) " لن تنالوا البر " ظاهر الخبر أن المراد بالبر في الآية بر الوالدين ويمكن أن يكون المراد أعم منه ويكون إيرادها لشمولها بعمومها لها وعلى التقديرين الاستشهاد أما لأصل البر أو لأن إطلاق الآية شامل للانفاق قبل السؤال وحال الغنى لعدم التقييد فيها بالفقر والسؤال (آت).

(عليه السلام) وأما قول الله عز وجل: " إِمَّا يَلِغْنِ عَنْكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقْلُ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا (١) " قال: إن أضجراك فلا تقل لهما: أف، ولا تنهرهما إن ضرباك، قال: " وقل لهما قولاً كريماً " قال: إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم، قال " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة " قال: لا تملأ عينيك (٢) من النظر إليهما إلا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قدامهما.

٢ - ابن محبوب، عن خالد بن نافع البجلي، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن رجلاً أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أوصني فقال:

لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان، و والديك فأطعهما وبرهما حين كانا أو ميتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإن ذلك من الإيمان.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يأتي يوم القيامة شيء مثل الكبة (٤) فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنة، فيقال: هذا البر.

٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله عز وجل.

٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن درست بن أبي منصور، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: سأل رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(١) أي لا تزجرهما باغلاظ وصياح.

(٢) الظاهر لا تملأ بالهمزة كما في مجمع البيان وتفسير العياشي وأما على ما في بعض نسخ الكتاب [لا تملأ] فلعله أبدلت الهمزة حرف علة ثم حذفت بالجازم فهو بفتح اللام المخففة ولعل الاستثناء في قوله " إلا برحمة " منقطع والمراد بملئ العينين حدة النظر (آت).

(٣) الظاهر أن والديك منصوب بفعل مقدر يفسره الفعل المذكور والكلام يفيد الحصر والتأكيد إن قدر المحذوف بعده والتأكيد فقط إن قدر قبله كذا قيل وأقول: يمكن أن يقدر فعل آخر أي وراع والديك فأطعهما بصيغة الامر من باب علم ونصر (آت).

(٤) الكبة: الدفعة في القتال؟ والحملة في الحرب والصدمة.

ما حق الوالد على ولده؟ قال: لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله ولا يستسب له (١).

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال - وأنا عنده - لعبد الواحد

الأنصاري في بر الوالدين في قول الله عز وجل: "وبالوالدين إحسانا" فظننا أنها الآية التي في بني إسرائيل "وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه [وبالوالدين إحسانا]" فلما كان بعد سأله فقال: هي التي في لقمان "ووصينا الإنسان بوالديه (حسنا) وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما" إن ذلك أعظم [من] أن يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال "وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم" فقال: لا بل يأمر بصلتهما وإن جاهداك على الشرك ما زاد حقهما إلا عظما (٢).

٧ - عنه، عن محمد بن علي، عن الحكم بن مسكين، عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين وميتين، يصلي عنهما، ويتصدق عنهما، ويحج عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك فيزيده الله عز وجل ببره وصلته خيرا كثيرا.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال: ادع لهما وتصدق عنهما، وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوب.

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال:

(١) أي لا يفعل ما يصير سببا لسب الناس له كأن يسبهم أو آباءهم وقد يسب الناس والد من يفعل فعلا شنيعا قبيحا (آت).

(٢) قال المجلسي (ره) في مرآة العقول: "هذا الحديث ضعيف وهو من الاخبار العويصة الغامضة التي سلك كل فريق من الأمثال فيها واديا فلم يأتوا بعد الرجوع بما يضمن أو يغني عن جوع و فيه إشكالات لفظية ومعنوية" فذكر رحمه الله الاشكالات الواردة ثم ذكر ما خطر بباله في معنى الحديث ثم شرع في ما قاله المشايخ العظام مفصلا، من أراد الاطلاع فليراجع هناك.

أُمك، قال: ثم من؟ قال: أُمك، قال: ثم من؟ قال: أُمك، قال: ثم من؟ قال: أباك.

١٠ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا

رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط (١) قال: فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): فجاهد في سبيل الله

فإنك إن تقتل تكن حيا عند الله ترزق وإن تمت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت، قال: يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فقر مع والديك

فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة.

١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن معاوية ابن وهب، عن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانيا فأسلمت وحججت فدخلت. على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت: إني كنت على النصرانية وإني أسلمت، فقال: وأي شئ

رأيت في الاسلام (٢)؟ قلت: قول الله عز وجل: " ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء (٣) " فقال: لقد هداك الله، ثم قال: اللهم اهده - ثلاثا - سل عما شئت يا بني فقلت: إن أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي، وأمي مكفوفة البصر فأكون معهم وأكل في آنيهم؟ فقال يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت: لا ولا يمسونه، فقال: لا بأس (٤) فانظر أُمك فبرها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك، كن أنت الذي تقوم بشأنها ولا تخبرن أحدا أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى

(١) في المصباح نشط في عمله من باب تعب: خف وأسرع، فهو نشيط.

(٢) أي من الحجة والبرهان حتى صار سببا لاسلامك.

(٣) الشورى: ٥٢ أي ان الله ألقى الهداية في قلبي وهداني للاسلام كما هو مضمون الآية الكريمة فصدقه (عليه السلام) بقوله: لقد هداك الله، ثم قال: اللهم اهده أي زد في هدايته أو أثبتته عليها.

(٤) تجويزه عليه السلام الاكل في آنية أهل الكتاب معهم لا يدل على طهارتهم وطهارة طعامهم مع مباشرتهم له بالرطوبة ولا عدم سراية النجاسة لامكان أن يأكل في آنيهم طعاما طاهرا مع عدم مباشرتهم لما يأكله برطوبة وإن كان خلاف الظاهر، فلا ينافي ما هو المشهور فتوى وله رواية في نجاستهم ونجاسة ما باشروه بالرطوبة (لح).

إن شاء الله قال: فأتيته بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان (١)، هذا يسأله وهذا يسأله، فلما قدمت الكوفة ألطفت لأمي وكنت أطعمها وأفلي (٢) ثوبها ورأسها و أخدمها فقالت لي: يا بني ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني فما الذي أرى عنك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية؟ فقلت: رجل من ولد نبينا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبي؟ فقلت: لا ولكنه ابن نبي، فقالت: يا بني إن هذا نبي إن هذه وصايا الأنبياء، فقلت: يا أمه (٣) إنه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه فقالت: يا بني دينك خير دين، اعرضه علي فعرضته عليها فدخلت في الاسلام وعلمتها، فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثم عرض لها عارض في الليل، فقالت: يا بني أعد علي ما علمتني فأعدته عليها، فأقرت به وماتت، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها وكنت أنا الذي صليت عليها ونزلت في قبرها.

١٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران، جميعا، عن سيف بن عميرة، عن عبد الله بن مسكان، عن عمار بن حيان (٤) قال: خبرت أبا عبد الله (عليه السلام) ببر إسماعيل ابني بي، فقال: لقد كنت أحبه وقد ازدادت له حبا، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وأله

أنته أخت له من الرضاعة (٥) فلما نظر إليها سر بها وبسط ملحفته (٦) لها فأجلسها عليه ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها، ثم قامت وذهبت وجاء أخوها، فلم يصنع به ما صنع بها، فقليل له: يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل؟! فقال: لأنها كانت أبر بوالديها منه.

-
- (١) كان التشبيه في كثرة اجتماعهم وسؤالهم ولطفه (عليه السلام) في جوابهم وكونهم عنده بمنزلة الصبيان في احتياجهم إلى المعلم (آت).
- (٢) في القاموس فلا رأسه يغليه كيفلوه: بحثه عن القمل كفلاه (آت).
- (٣) أصله يا أمه.
- (٤) المذكور في رجال الشيخ من أصحاب الصادق (عليه السلام) عمار بن جناب بالجيم والنون والباء (آت).
- (٥) أخته وأخوه (صلى الله عليه وآله) من الرضاعة هما ولدا حليلة السعدية.
- (٦) في القاموس الملحفة والملحف بكسرهما ما يلتحف به.

١٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف ابن عميرة، عن عبد الله بن مسكان، عن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)

إن أبي قد كبر جدا وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة؟ فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ولقمه بيدك فإنه جنة لك غدا.

١٤ - عنه، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح، عن جابر قال: سمعت رجلا يقول لأبي عبد الله (عليه السلام): إن لي أبوين مخالفين؟ فقال برهما

كما تبر المسلمين ممن يتولانا (١)

١٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ثلاث لم يجعل الله عز وجل لاحد فيهن رخصة: أداء الأمانة إلى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين.

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من السنة والبر أن يكنى الرجل باسم أبيه (٢).

١٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعا، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل وسأل النبي (صلى الله عليه وآله) عن بر الوالدين فقال:

أبرر أمك أبرر أمك أبرر أباك أبرر أباك وبدأ بالام قبل الأب.

١٨ - الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: إني قد ولدت بنتا وربيتها حتى إذا بلغت فلبستها و

حليتها ثم جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول يا أبتاه (٣)

(١) " كما تبر المسلمين " بصيغة الجمع أي للأجنبي المؤمن حق الايمان وللوالدين المخالفين حق الولادة فهما متساويان في الحق ويمكن أن يقرء بصيغة التثنية أي كما تبرهما لو كانا مسلمين فيكون التشبيه في أصل البر لا في مقداره لكنه بعيد (آت).

(٢) في بعض النسخ [بأسم ابنه].

(٣) القليب: البئر العادية القديمة، " وهي تقول " جملة حالية ومفعول تقول محذوف أي وهي تقول ما قالت أو ضمير راجع إلى " ما " وقوله: يا أبتاه خبر كان (آت).

فما كفارة ذلك؟ قال: ألك أم حية؟ قال: لا، قال: فلك خالة حية؟ قال: نعم، قال: فابرها فإنها بمنزلة الام يكفر عنك ما صنعت، قال أبو خديجة: فقلت لأبي عبد الله (عليه السلام): متى كان هذا؟ فقال: كان في الجاهلية وكانوا يقتلون البنات مخافة أن

يسبين فيلدن في قوم آخرين.

١٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان ابن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له جزاء إلا في خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه ابنه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه.

٢٠ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو ابن شمر، عن جابر (١) قال: أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إني رجل شاب نشيط

وأحب الجهاد ولى والده تكره ذلك؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ارجع فكن مع والدتك

فوالذي بعثني بالحق [نبيا] لأنسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة.

٢١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن سنان عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن العبد ليكون برا بوالديه في حياتهما

ثم يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا، وإنه ليكون عاقا لهما في حياتهما غير بار بهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل بارا.

(باب)

* (الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم.

٢ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنسك الناس نسكا أنصحهم جيبا (٢)

(١) كذا.

(٢) يعنى أشدهم عبادة أكثرهم أمانة. يقال: رجل ناصح الجيب أي أمين لا غش فيه، والجيب الصدر والقلب. ورجل ناصح الجيب أي نقي القلب.

وأسلمهم قلبا لجميع المسلمين.

٣ - علي بن إبراهيم، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان ابن داود المنقري، عن سفيان عيينة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: عليك بالنصح

لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن القاسم الهاشمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من لم يهتم بأمر المسلمين فليس بمسلم.

٥ - عنه، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة، عن عمه عاصم الكوزي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

ومن سمع رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع

عيال الله وأدخل على أهل بيت سرورا.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله)

من أحب الناس إلى الله؟ قال: أنفع الناس للناس.

٨ - عنه، عن علي بن الحكم، عن مثنى بن الوليد الحناط، عن فطر بن خليفة، عن عمر بن علي بن الحسين، عن أبيه (صلوات الله عليهما) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

من رد عن قوم من المسلمين عادية [ماء] (١) أو نارا وجبت له الجنة.

٩ - عنه، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: "وقولوا للناس حسنا" (٢) قال: قولوا للناس حسنا

ولا تقولوا إلا خيرا حتى تعلموا ما هو (٣)؟.

(١) لفظة "ماء" ليست في أكثر النسخ والعادية المتجاوز من الحد والتاء للمبالغة (لح).

(٢) البقرة: ٨٣.

(٣) يعني لا تقولوا لهم الا خيرا، ما تعلمون فيهم الخير وما لم تعلموا فيهم الخير، فاما إذا علمتم أنه لا خير فيهم وانكشف لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لا يبقى لكم مزية فلا عليكم ان لا تقولوا خيرا. و "ما" يحتمل الموصولية والاستفهام والنفي (في).

١٠ - عنه، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال في قول الله عز وجل: "وقولوا للناس حسنا" قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم.

١١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال في قول الله عز وجل: "وجعلني مبارك

أينما كنت (١) " قال: نفاعا.

(باب اجلال الكبير)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من إجلال الله إجلال ذي الشبهة المسلم.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن أبان، عن الوصافي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): عظموا كباركم وصلوا أرحامكم، وليس تصلونهم بشئ أفضل من كف الأذى عنهم.

(باب)

* (اخوة المؤمنين بعضهم لبعض) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إنما المؤمنون إخوة بنو أب وأم (٢) وإذا

ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون.

(١) مريم: ٣١.

(٢) "بنو أب وأم" أريد بالأب روح الله الذي نفخ منه في طينة المؤمن وبالأُم الماء العذب والتربة الطيبة كما مر في أبواب الطينة لا آدم وحواء كما يتبادر إلى بعض الأذهان لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالآيمان إلا أن يقال: تباين العقائد صار مانعا عن تأثير تلك الاخوة لكنه بعيد ويمكن أن يكون المراد اتحاد آبائهم الحقيقية الذين أحيوهم بالآيمان والعلم.

٢ - عنه، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفي قال: تقبضت بين يدي أبي جعفر (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة

تصيبني أو أمر ينزل بي حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي، وصديقي، فقال: نعم يا جابر إن الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجري فيهم من ريح روحه، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه. فإذا أصاب روحا من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لأنها منها (١).

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعدة من أصحابنا، عن سهل ابن زياد، جميعا، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شيئا منه وجد ألم

ذلك في سائر جسده، وأرواحهما من روح واحدة، وإن روح المؤمن لأشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها.

٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مثني الحنات، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): المسلم أخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عمير، عن حفص بن البختري قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) ودخل عليه رجل فقال لي: تحبه؟ فقلت: نعم، فقال لي

ولم لا تحبه وهو أخوك وشريكك في دينك وعونك على عدوك ورزقه على غيرك.

٧ - أبو علي الأشعري، عن الحسين بن الحسن، عن محمد بن أورمة، عن بعض أصحابه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

سمعتة يقول: المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه لأن الله عز وجل خلق المؤمنين من

(١) لا يقال: على هذا يلزم أن يكون المؤمن محزونا دائما لأننا نقول: يحتمل أن يكون للتأثير شرائط أخرى تفقد في بعض الأحيان كان يكون ارتباط هذا الروح ببعض الأرواح أكثر من بعض.

طينة الجنان وأجرى في صورهم من ريح الجنة، فلذلك هم إخوة لأب وأم.
٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن علي بن عقبة
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه ولا
يظلمه

ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه.

٩ - أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن رجل، عن جميل،
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: المؤمنون خدام بعضهم لبعض، قلت:
وكيف

يكونون خدما بعضهم لبعض؟ قال: يفيد بعضهم بعضا... الحديث (١).

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى،
جميعا، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل البصري، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا
جعفر (عليه السلام) يقول: إن نفرا من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلوا الطريق
فأصابهم

عطش شديد فتكفّنوا (٢) ولزموا أصول الشجر فجاءهم شيخ وعليه ثياب بيض فقال
قوموا فلا بأس عليكم فهذا الماء، فقاموا وشربوا وارتووا، فقالوا: من أنت يرحمك الله؟
فقال: أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إني سمعت رسول الله
(صلى الله عليه وآله) يقول:

المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي.

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،
جميعا، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه
السلام)

يقول: المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله [ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه]
قال ربعي: فسألني رجل من أصحابنا بالمدينة فقال: سمعت فضيل يقول ذلك؟ قال
فقلت له: نعم، فقال: [ف] اني سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: المسلم أخو
المسلم، لا

يظلمه ولا يغشه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه.

(١) "الحديث" أي إلى تمام الحديث إشارة إلى أنه لم يذكر تمام الخبر (آت).

(٢) أي اتخذوا الكفن ولبسوه وفي بعض النسخ [فتكفّنوا] بتقديم النون على الفاء أي اختاروا
الكفن وهو الجانب (لح).

(باب)

* (فيما يوجب الحق لمن انتحل الايمان وينقضه) *

١ - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول وسئل عن إيمان من يلزمنا حقه واخوته كيف هو وبما يثبت

وبما يبطل؟ فقال: إن الايمان قد يتخذ على وجهين أما أحدهما فهو الذي يظهر لك من صاحبك فإذا ظهر لك منه مثل الذي تقول به أنت، حقت ولايته واخوته إلا أن يجيء منه نقض للذي وصف من نفسه وأظهره لك، فإن جاء منه ما تستدل به على نقض الذي أظهر لك، خرج عندك مما وصف لك وأظهر، وكان لما أظهر لك ناقضا إلا

أن يدعي أنه إنما عمل ذلك تقية ومع ذلك ينظر فيه فإن كان ليس مما يمكن أن تكون التقية في مثله لم يقبل منه ذلك، لأن للتقية مواضع، من أزالها عن مواضعها لم تستقم له وتفسير ما يتقى مثل [أن يكون] قوم سوء ظاهر حكمهم وفعلهم على غير حكم الحق وفعله فكل شيء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقية مما لا يؤدي إلى الفساد في الدين فإنه جائز (١).

(باب)

* (في أن التواخي لم يقع على الدين وإنما هو التعارف) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لم تتواخوا على هذا الامر وإنما (٢)

تعارفتم عليه.

(١) كلمة "أما" التفصيلية المقتضية للتكرار لظهور القسم الآخر من هذا القسم والقسم الآخر هو ما يعرف بالصحة.

(٢) في بعض النسخ [ولكن تعارفتم] ولعل المراد أن المؤاخاة على هذا الامر والاخوة في الدين كانت ثابتة بينكم في عالم الأرواح ولم تقع في هذا اليوم وهذه الدار وإنما الواقع في هذه الدار هو التعارف على هذا الامر الكاشف عن الاخوة في ذلك العالم: ويؤيده قوله (عليه السلام): "الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها اختلف" قيل معناه أن الأرواح خلقت مجتمعة على قسمين مؤتلفة ومختلفة كالجنود التي تقابل بعضها بعضا ثم فرقت في الأجساد فإذا كان الائتلاف والمؤاخاة أولا كان التعارف والتألف بعد الاستقرار في البدن وإذا كان التناكر والتخالف هناك كان التنافر والتناكر هنا (لح).

٢ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان وسماعة، جميعاً، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لم تتواخوا على هذا الأمر [و] إنما تعارفتم عليه.

(باب)

* (حق المؤمن على أخيه وأداء حقه) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من حق المؤمن

على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ويواري عورته ويفرج عنه كربته ويقضي دينه، فإذا مات خلفه في أهله وولده.

٢ - عنه، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير الهجري، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما حق المسلم على المسلم؟ قال له؟ سبع

حقوق واجبات ما منهن حق إلا وهو عليه واجب، إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب، قلت له: جعلت فداك وما هي؟ قال: يا معلى إني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل، قال: قلت له: لا قوة إلا بالله، قال:

أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك، والحق الثاني أن تجتنب

سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره، والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك، والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته، والحق الخامس [أن] لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظماً ولا تلبس ويعرى، والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادماً فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه، والحق السابع أن تبر قسمه (١) وتجيب دعوته، وتعود مريضه، وتشهد جنازته، وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألها ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك.

(١) الظاهر أن قسمه بفتحتين وهو اسم من الأقسام وأن المراد ببر قسمه قبوله: واصل البر الاحسان ثم استعمل في القبول، يقال بر الله عمله إذا قبله كأنه أحسن إلى عمله بأن قبله ولم يرده كذا في الفائق وقبول قسمه وإن لم يكن واجبا شرعا لكنه مؤكد لئلا يكسر قلبه ولا يضيع حقه (لح)

٣ - عنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن أبيه سيف، عن عبد الأعلى بن أعين قال: كتب [بعض] أصحابنا يسألون أبا عبد الله (عليه السلام) عن أشياء

وأمروني أن أسأله عن حق المسلم على أخيه، فسألته فلم يجبني، فلما جئت لأودعه فقلت: سألتك فلم تجبني؟ فقال: إني أخاف أن تكفروا، إن من أشد ما افترض الله على خلقه

ثلاثا: إنصاف المرء من نفسه حتى لا يرضى لأخيه من نفسه إلا بما يرضى لنفسه منه، ومؤاساة

الأخ في المال، وذكر الله على كل حال، ليس سبحانه الله والحمد لله ولكن عندما حرم الله عليه فيدعه.

٤ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل، عن مرزم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال، ما عبد الله بشئ أفضل من أداء حق المؤمن.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حق المسلم على المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه ولا يروى ويعطش

أخوه ولا يكتسي ويعرى أخوه، فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم وقال: أحب لأخيك

المسلم ما تحب لنفسك وإذا احتجت فسله وإن سألك فأعطه لا تمله خيرا ولا يمله لك (١)

كن له ظهرا، فإنه لك ظهر، إذا غاب فاحفظه في غيبته وإذا شهد فزره وأجله وأكرمه فإنه منك وأنت منه فإن كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسأل سميحته (٢) وإن أصابه خير فاحمد الله وإن ابتلي فأعضده وإن تمحل له فأعنه (٣) وإذا قال الرجل لأخيه: أف انقطع ما بينهما من الولاية وإذا قال: أنت عدوي كفر أحدهما، فإذا اتهمه انماث الايمان في قلبه (٤) كما ينماث الملح في الماء، وقال: بلغني أنه قال: إن المؤمن ليزهر

(١) الظاهر أنه من أمليته بمعنى تركته واخرته والاملاء (فرو گذاشتن ومهلت دادن ودرازا كشیدن مدت). ولامه ياء وأما الاملال بمعنى (ملول كردن) فبعيد (لح). وقال الفيض (ره) في الوافي: لعل المراد بقوله " لا تمله خيرا ولا يمل لك " لا تسأله من جهة اكثارك الخير ولا يسأم هو من جهة اكثاره الخير لك. يقال مللته ومللت منه إذا سأمه. انتهى.

(٢) أي بالعفو عن التقصير ومساهلته بالتجاوز لئلا يستقر في قلبه فيوجب التنافر والتباغض وفي بعض النسخ [تسل سخيمته]. والسل إنتزاعك الشئ واخراجه في رفق والسخيمة: الحقد أي تستخرج حقه وغضبه برفق.

(٣) " تمحل له " أي كيد. يقال: رجل محل أي ذو كيد ومحل بفلان إذا سعى به إلى السلطان والمحال بالكسر الكيد (في). وفي القاموس " تمحل " وقع في شدة

(٤) أي يذاب. مثت الشئ - أميثة وأموثه فانماث إذا دفته في الماء.

نوره لأهل السماء كما تزهو نجوم السماء لأهل الأرض وقال: إن المؤمن ولي الله يعينه (١) ويصنع له ولا يقول عليه إلا الحق ولا يخاف غيره.

٦ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه إذا

لقيه، ويعوده إذا مرض، وينصح له (٢) إذا غاب، ويسمته إذا عطس (٣)، و يجيبه إذا دعاه، ويتبعه إذا مات.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة مثله.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي المأمون الحارثي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما حق المؤمن على المؤمن؟ قال:

إن من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره، والمؤاساة له في ماله، والخلف له في أهله، والنصرة له على من ظلمه، وإن كان نافلة في المسلمين (٤) وكان غائباً أخذ له بنصيبه وإذا مات، الزيارة إلى قبره وأن لا يظلمه وأن لا يغشه وأن لا يخونه وأن لا يخذله وأن لا يكذبه وأن لا يقول له أف، وإذا قال له: أف فليس بينهما ولاية، وإذا قال له: أنت عدوي فقد كفر أحدهما، وإذا اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب

الكلل (٥)، عن أبان بن تغلب قال: كنت أطوف مع أبي عبد الله (عليه السلام) فعرض لي رجل

من أصحابنا كان سألتني الذهاب معه في حاجة فأشار إلي فكرهت أن أدع

(١) أي: الله يعين المؤمن " ويصنع له " أي يكفي مهماته. " ولا يقول عليه " أي لا يقول المؤمن على الله. " إلا الحق " إلا ما علم أنه حق (آت).

(٢) أي يكون خالصاً طالباً لخيره، دافعاً عنه الغيبة وسائر الشرور (آت).

(٣) كذا وفي المصباح التسميت: ذكر الله على الشيء وتسميت العاطس الدعاء له.

(٤) النافلة: الغنيمة والعطية.

(٥) " صاحب الكلل " أي كان يبيعها والكلل جمع كلة بالكسر فيهما وفي القاموس الكلة بالكسر: الستر الرقيق وغشاء رقيق يتوقى به من البعوض. وصوفه حمراء في رأس اليهودج.

أبا عبد الله (عليه السلام) وأذهب إليه فبينما أنا أطوف إذ أشار إلي أيضا فرآه أبو عبد الله (عليه السلام)

فقال: يا أبا ن إياك يريد هذا؟ قلت: نعم، قال: فمن هو؟ قلت: رجل من أصحابنا، قال: هو على مثل ما أنت عليه (١) قلت: نعم، قال: فاذهب إليه، قلت: فأقطع الطواف؟ قال: نعم، قلت: وإن كان طواف الفريضة؟ قال: نعم، قال: فذهبت معه، ثم دخلت عليه بعد فسألته، فقلت: أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن فقال: يا أبا ن دعه لا ترده، قلت: بلى جعلت فداك فلم أزل أردد عليه، فقال: يا أبا ن تقاسمه شطر مالك، ثم نظر إلي فرأى ما دخلني، فقال: يا أبا ن أما تعلم أن الله عز وجل قد ذكر المؤمنين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك، فقال: أما إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد، إنما أنت وهو سواء إنما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر.

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبا ن، عن عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) أنا

وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال: ابتداء منه يا ابن أبي يعفور قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ست

خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله (٢) فقال ابن أبي يعفور وما هن

جعلت فداك؟ قال: يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعز أهله، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعز أهله، ويناصحه الولاية (٣)، فبكي ابن أبي يعفور وقال: كيف يناصحه الولاية؟ قال: يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بثه همه (٤) ففرح لفرحه إن

هو فرح وحزن لحزنه إن هو حزن وإن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه وإلا دعا الله له، قال:

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): ثلاث لكم (٥) وثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا وأن تطؤوا عقبننا وأن تنتظروا

(١) أي من التشيع ويدل على جواز قطع طواف الفريضة لقضاء حاجة المؤمن كما ذكره الأصحاب (آت)

(٢) أي قدام عرشه وعن يمين عرشه أو كناية عن نهاية القرب والمنزلة عنده تعالى (آت).

(٣) مناصحة الولاية: خلوص المحبة عن الغش والعمل بمقتضاها (آت).

(٤) يعني إذا صار منه بحيث يحب له ما يحب لأعز أهله ويكره له ما يكره لأعز أهله " بثه همه " أي نشره وأظهره فإذا بثه همه فرح لفرحه وحزن لحزنه.

(٥) أي ثلاث من المذكورات لكم: الحب والكراهة والمناصحة، وثلاثة لنا ١ - أن تعرفوا فضلنا أي على سائر الخلق بالإمامة والعصمة ووجوب الطاعة، أو نعمتنا عليكم بالهداية والتعليم والنجاة من النار والحق بالابرار ٢ - وأن تطؤوا عقبننا أي تتابعونا في الأقوال والأفعال ولا تخالفونا.

٣ - وأن تنتظروا عاقبتنا أي ظهور قائمنا وعود الدولة إلينا في الدنيا أو الأعم منها ومن الآخرة. (آت)

عاقبتنا، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز وجل فيستضيئ بنورهم من هو أسفل منهم وأما الذين عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهنتهم العيش مما يرون من فضلهم، فقال ابن أبي يعفور: وما لهم لا يرون وهم عن يمين الله؟ فقال: يا ابن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله، أما بلغك الحديث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول: إن لله

خلقا عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله وجوههم أبيض من الثلج وأضوء من الشمس الضاحية (١)، يسأل السائل ما هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله.

١٠ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل رجل فسلم، فسأله كيف من خلفت من إخوانك؟ قال: فأحسن الثناء وزكى وأطرى (٢)، فقال له: كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم؟ فقال: قليلة، قال: وكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم (٣)؟ قال: قليلة، قال: فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟ فقال: إنك لتذكر أخلاقا قل ما هي فيمن عندنا، قال: فقال: فكيف تزعم (٤) هؤلاء أنهم شيعة.

١١ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن أبي إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك إن الشيعة عندنا كثير فقال: [ف] هل يعطف

الغني على الفقير؟ وهل يتجاوز المحسن عن المسيء؟ ويتواسون؟ فقلت: لا، فقال: ليس هؤلاء شيعة، الشيعة من يفعل هذا.

١٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن

فضيل، عن أبي عبد الله (عليهما السلام) قال: كان أبو جعفر (صلوات الله عليه) يقول: عظموا

أصحابكم ووقروهم ولا يتجهم (٥) بعضكم بعضا ولا تضاروا ولا تحاسدوا وإياكم و البخل، كونوا عباد الله المخلصين.

١٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن عمر بن

(١) أي المرتفعة في وقت الضحى.

(٢) أطريت فلانا مدحته بأحسن مما فيه وقال الجوهرى: الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه.

(٣) المراد به حسن النظر والالتفات إلى الفقراء.

(٤) في بعض النسخ [يزعم].

(٥) في القاموس جهمه كمنعه وسمعه: استقبله بوجه كربه.

أبان، عن سعيد بن الحسن قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): أيجيئ أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟ فقلت: ما أعرف ذلك فينا فقال أبو جعفر (عليه السلام):

فلا شيء إذا، قلت: فالهلاك إذا، فقال: إن القوم لم يعطوا أحلامهم بعد (١).

١٤ - علي بن إبراهيم، عن الحسين بن الحسن، عن محمد بن أورمة، رفعه، عن معلى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن حق المؤمن، فقال: سبعون حقاً لا

أخبرك إلا بسبعة، فإني عليك مشفق أخشى ألا تحتمل، فقلت: بلى إن شاء الله، فقال: لا تشبع ويجوع ولا تكتسي ويعرى، وتكون دليله وقميصه الذي يلبسه (٢) ولسانه الذي يتكلم به وتحب له ما تحب لنفسك وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه وتسعى في حوائجه بالليل والنهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عز وجل.

١٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغرا عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ويحق على

المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف (٣) والمؤاساة لأهل الحاجة وتعاطف

بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل: "رحماء بينكم" (٤) "متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حق على المسلم إذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه وحق على إخوانه إذا قدم أن يأتوه.

(١) أي لم يكمل عقولهم بعد. ويختلف التكليف باختلاف مراتب العقول. كما مر إنما يداق

الله العباد على قدر ما آتاهم من العقول (آت).

(٢) أي تكون محرم اسرارهم ومختصاً به غاية الاختصاص أو المعنى تكون ساتر عيوبه.

(٣) في بعض النسخ [والتعاقد على التعاطف].

(٤) إشارة إلى سورة الفتح آية: ٢٩.

(باب التراحم والتعاطف)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن شعيب العقرقوفي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأصحابه: اتقوا الله وكونوا

إخوة بررة، متحابين في الله، متواصلين، متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن كليب الصيداوي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تواصلوا وتباروا وتراحموا وكونوا إخوة بررة

كما أمركم الله عز وجل.

٣ - عنه، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: تواصلوا وتباروا وتراحموا وتعاطفوا.

٤ - عنه، عن علي بن الحكم، عن أبي المغراء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمؤاساة لأهل الحاجة و تعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل: "رحماء بينهم" متراحمين، مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله (عليه السلام).

(باب زيارة الاخوان)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن [علي] ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعد

الله وتنجز ما عند الله وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنة.

٢ - عنه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن خثيمة قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) أودعه فقال: يا خثيمة أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى

الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وأن يشهد حيهم جنازة

ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإن لقياً (١) بعضهم بعضاً حياة لامرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، يا خيشمة أبلغ موالينا أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره (٢).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حدثني جبرئيل (عليه السلام)

أن الله عز وجل أهبط إلى الأرض ملكاً، فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع (٣) إلى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار، فقال له الملك، ما حاجتك إلى رب هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرت في الله تبارك وتعالى، قال له الملك، ما جاء بك إلا ذاك؟ فقال: ما جاء بي إلا ذاك، فقال: إني (٤) رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنة وقال الملك: إن الله عز وجل يقول: أيما مسلم زار مسلماً فليس إياه زار، إياي زار وثوابه علي الجنة.

٤ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي النهدي، عن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من زار أخاه في الله قال الله عز وجل: إياي زرت وثوابك علي، ولست أرضى لك ثواباً دون الجنة.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من زار أخاه في

جانب المصر (٥) ابتغاء وجه الله فهو زوره (٦)، وحق على الله أن يكرم زوره. ٦ - عنه، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)

(١) اللقياء بضم اللام وسكون القاف اسم من اللقاء.

(٢) أي أظهر مذهبا صحيحا ولم يعمل بمقتضاه،

(٣) في بعض النسخ [دفع].

(٤) في بعض النسخ [قال فاني].

(٥) ناحية من البلد، داخلا كان أو خارجا وهو كناية عن بعد المسافة بينهما (آت).

(٦) "فهو زوره" أي زائره وقد يكون جمع زائر والمفرد هنا أنسب وإن أمكن أن يكون المراد هو من زوره. قال في النهاية الزور: الزائر وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم وقد يكون الزور جمع زائر كركب وراكب (آت).

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل له: أنت ضيفي و

زائري، علي قراك (١) وقد أوجبت لك الجنة بحبك إياه.

٧ - عنه، عن علي بن الحكم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي غرة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من زار أخاه في الله في مرض أو صحة، لا يأتيه خداعا ولا

استبدالا (٢)، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن: طبت وطابت لك الجنة فأنتم زوار الله وأنتم وفد الرحمن (٣) حتى يأتي منزله، فقال له يسير (٤): جعلت فداك وإن كان المكان بعيدا (٥)؟ قال: نعم يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة، فإن الله جواد والملائكة كثيرة، يشيعونه حتى يرجع إلى منزله.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي [بن] النهدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباضي من

نور (٦)، ولا يمر بشئ إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل، فيقول الله عز وجل له: مرحبا، وإذا قال: مرحبا أجزل الله عز وجل له العطية.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن بشير (٧)، عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائرا أخاه لله لا لغيره، التماس وجه الله، رغبة فيما عنده، وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله: ألا طبت وطابت لك الجنة.

١٠ - الحسين بن محمد [عن أحمد بن محمد] عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد،

(١) القرى: ما يعد للضيف (في).

(٢) الاستبدال أن يتخذ منه بدلا، يعني لا يأتيه لخداع أو عوض أو غرض؟ دنيويين بل إنما يأتيه لله وفي الله (في). والخداع بكسر الخاء.

(٣) الوفد بالفتح جمع وافد وهو الوارد القادم.

(٤) كأنه الدهان الذي قد يعبر عنه بيسير (آت).

(٥) في بعض النسخ [فإن كان] فان شرطية والجزاء محذوف أي يفعلون ذلك أيضا.

(٦) "يخطر" يعني يتمايل ويمشي مشية المعجب وفي بعض النسخ [يخطو] والقبط بالكسر: أهل مصر وإليهم ينسب الثياب البيض المسماة بالقباطي. (في)

(٧) في بعض النسخ [يسير].

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما زار مسلم أخاه المسلم في الله ولله إلا ناداه الله عز وجل
أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة.

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

إن لله عز وجل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله.

١٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن المؤمن ليخرج

إلى أخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكاً فيضع جناحاً في الأرض وجناحاً في السماء يظله، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي، حق علي إعظامك، سلني أعطك، ادعني أجبك، اسكت أبتدئك، فإذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل إلى منزله، ثم يناديه تبارك و تعالى أيها العبد المعظم لحقي حق علي إكرامك قد أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي.

١٣ - صالح بن عقبة، عن عقبة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لزيارة المؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات، ومن أعتق رقبة مؤمنة وقى كل عضو عضواً من النار

حتى أن الفرج يقي الفرج.

١٤ - صالح بن عقبة، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أيما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم، يأمنون بوائقه (١) ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم وإن سألوا أعطاهم وإن استزادوا زادهم وإن سكتوا ابتدأهم.

١٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت العبد الصالح (عليه السلام) (٢) يقول: من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره، يطلب

(١) جمع البائقة وهي الداهية والشر ويقرب منه الغائلة (في).

(٢) لو كان العبد الصالح موسى الكاظم (عليه السلام) كما هو الظاهر يدل على أن أبا حمزة الشمالي أدرك أيام إمامته (عليه السلام) واختلف علماء الرجال في ذلك والظاهر أنه أدرك ذلك لأن بدء إمامته (عليه السلام) في سنة ثمان وأربعين ومائة والمشهور أن وفات أبي حمزة في سنة خمسين ومائة لكن قد مر مثله في أول الباب عن أبي حمزة عن أبي عبد الله (عليه السلام) فيمكن أن يكون هو المراد بالعبد الصالح أو يكون اشتباهاً من الرواة (آت).

به ثواب الله وتنجز ما وعده الله عز وجل الله وكل عز وجل به سبعين ألف ملك، من حين يخرج من منزله حتى يعود إليه ينادونه: ألا طبت وطابت لك الجنة، تبوأ (١) من الجنة منزلاً.

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لقاء الإخوان مغنم جسيم وإن قلوا. (باب المصافحة)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون عن يحيى بن زكريا، عن أبي عبيدة قال: كنت زميل (٢) أبي جعفر (عليه السلام) وكنت أبدأ

بالركوب، ثم بركب هو فإذا استويينا سلم وسأل مسألة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح، قال: وكان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلم وسأل مسألة من لا عهد له بصاحبه، فقلت: يا ابن رسول الله إنك لتفعل شيئاً ما يفعله أحد من قبلنا

وإن فعل مرة فكثر، فقال: أما علمت ما في المصافحة، إن المؤمنين يلتقيان، فيصافح أحدهما صاحبه، فلا تزال الذنوب تتحات (٣) عنهما كما يتحات الورق عن الشجر، والله ينظر إليهما حتى يفترقا.

٢ - عنه، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي خالد القماط، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما، فصافح أشدهما حبا لصاحبه.

٣ - ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أيوب، عن السמידع (٤)، عن مالك ابن أعين الجهنني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله عز

وجل يده بين أيديهما وأقبل بوجهه على أشدهما حبا لصاحبه، فإذا أقبل الله عز

(١) بواه الله منزلاً أي اسكنه إياه وتبوأ منزلاً: اتخذته والتنوين في "منزلاً" كأنه للتعظيم.

(٢) الزميل: الرديف، العدلي، الرفيق. والمزاملة: المعادلة.

(٣) أي تساقط.

(٤) في رجال الشيخ "السמידع الهلالي" من أصحاب الصادق (عليه السلام). وفي التقريب السמידع بفتح أوله والميم وسكون الياء وفتح الدال هو ابن واهب بن سوار بن رهدم الجرمي البصري، ثقة في التاسعة (آت) وفي بعض النسخ [عن أبي السמידع].

وجل بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق من الشجر.
٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال، إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أقبل الله عز وجل عليهما بوجهه وتساقطت عنهما الذنوب كما يتساقط الورق من الشجر.
٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبيدة الحذاء قال: زاملت أبا جعفر (عليه السلام) في شق محمل من

المدينة إلى مكة فنزل في بعض الطريق، فلما قضى حاجته وعاد قال: هات يدك يا أبا عبيدة فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الأذى في أصابعي، ثم قال: يا أبا عبيدة ما من مسلم لقي أخاه المسلم فصافحه وشبك أصابعه (١) في أصابعه إلا تناثر عنهما ذنوبهما
كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي (٢).

٦ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن مالك الجهني قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا مالك أنتم شيعنا [أ] لا ترى أنك تفرط في أمرنا، إنه لا يقدر على صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن، إن المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه، فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق من الشجر، حتى يفترقا، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد ابن فضيل، عن أبي حمزة قال: زاملت أبا جعفر (عليه السلام) فحططنا الرحل (٣)، ثم مشى

قليلا، ثم جاء فأخذ بيدي فغمزها غمزة شديدة فقلت؟ جعلت فداك أو ما كنت معك في المحمل؟! فقال: أما علمت أن المؤمن إذا جال جولة ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه فلم يزل مقبلا عليهما بوجهه ويقول للذنوب: تتحات عنهما، فتتحات - يا أبا حمزة -

(١) كان المراد بالتشبيك هنا أخذ أصابعه بأصابعه فإنهما حينئذ تشبهان الشبكة، لا ادخال الأصابع في الأصابع كما زعم (آت).

(٢) اليوم الشاتي: الشديد البرد وهو كناية عن يوم الريح للزومه لها غالبا.

(٣) أي وضعنا الرحل. والرحل كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن جمعه ارحل ورحال ورحل الشخص مأواه في الحضر، ثم اطلق على أمتعة المسافر لأنها هناك مأواه (آت)

كما يتحات الورق عن الشجر فيفترقان وما عليهما من ذنب.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن حد المصافحة، فقال: دور نخلة.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن الأفرق (١)، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقيا أن يتصافحا.

١٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه (٢)، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد (٣)، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه وليصافحه، فإن الله عز وجل

أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة.

١١ - عنه، عن محمد بن علي، عن ابن بقاح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا التقيتم فتلاقوا

بالتسليم والتصافح وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار (٤).

١٢ - عنه، عن موسى بن القاسم، عن جده معاوية بن وهب أو غيره، عن رزين عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومروا بمكان

كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا.

١٣ - عنه، عن أبيه، عن حدثه، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن مالك بن أعين عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم التصافح أعظم أجرا من الذي يدع، ألا وإن الذنوب ليتحات فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب.

١٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فنظر إلي بوجه قاطب (٥)

فقلت: ما الذي غيرك لي؟ قال: الذي غيرك لإخوانك، بلغني يا إسحاق أنك أقعدت ببابك

(١) في بعض النسخ [عمرو الأفرق] وفي فهرست الشيخ [عمر بن الأفرق].

(٢) في بعض النسخ [أصحابنا].

(٣) في بعض النسخ [عثمان بن يزيد].

(٤) بأن تقولوا: غفر الله لك مثلاً.

(٥) القطوب: العبوس وقبض ما بين العينين. (في)

بوابا، يرد عنك فقراء الشيعة، فقلت: جعلت فداك إني خفت الشهرة، فقال: أفلا خفت البلية، أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين (١) لأشدهما حبا لصاحبه. فإذا توافقا (٢) غمرتهما الرحمة فإذا قعدا يتحدثان قال الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما، فقلت: أليس الله عز وجل يقول: " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (٣) ؟" فقال: يا إسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فإن عالم السر يسمع ويرى. ١٥ - عنه، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما صافح رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه (٤)

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إن الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف وقال في كتابه: " وما قدروا الله حق قدره (٥) " فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك، وإن النبي (صلى الله عليه وآله) لا يوصف وكيف يوصف عبد احتجب الله عز وجل بسبع (٦) وجعل طاعته في الأرض كطاعته [في السماء] فقال: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٧) " ومن أطاع هذا

فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، وفوض إليه، وإننا لا نوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك، والمؤمن لا يوصف وإن المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر. ١٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن فضيل ابن عثمان، عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إذا التقى المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما وتتحات الذنوب عن وجوههما حتى يفترقا.

(١) في بعض نسخ الحديث [تسعون] وهو الأنسب. وليس في بعض نسخ الحديث " فكانت ".

(٢) في بعض النسخ [توافقا].

(٣) ق: ١٨.

(٤) يدل على استحباب عدم نزع اليد قبل صاحبه كما مر (آت).

(٥) الحج، ٧٤.

(٦) اختلف الشراح في معنى السبع على وجوه ولا يخلو الجميع من التشويش والخطب راجع مرآة العقول ص ١٧٩ من المجلد الثاني.

(٧) الحشر، ٧.

١٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمة (١).

١٩ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لقي النبي (صلى الله عليه وآله) حذيفة، فمد النبي (صلى الله عليه وآله) يده فكف حذيفة يده، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا حذيفة بسطت يدي إليك فكففت يدك

عني؟ فقال حذيفة: يا رسول الله بيدك الرغبة (٢) ولكنني كنت جنبا فلم أحب أن تمس يدي يدك وأنا جنب، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا

تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر.

٢٠ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله عز وجل لا يقدر (٣) أحد قدره وكذلك لا يقدر

قدر نبيه وكذلك لا يقدر قدر المؤمن، إنه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما حتى يفترقا، كما تتحات الريح الشديدة الورق عن الشجر.

٢١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رفاعه (٤) قال: سمعته يقول: مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة. (باب المعانقة)

١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالا.

(١) السخيمة: الحقد والحسد.

(٢) "بيدك الرغبة" كان الباء بمعنى "في" أي يرغب جميع الخلق في مصافحة يدك الكريمة (آت).

(٣) على بناء الفاعل كيضرب "قدره" منصوب ومفعول مطلق للنوع أي حق قدره (آت).

(٤) رفاعه بن موسى الأسدي النخاس روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) وكان ثقة في حديثه.

أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره (١) عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة وإذ طرق الباب فتحت له أبواب السماء فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثم باهى بهما الملائكة، فيقول: انظروا إلى عبدي تزاورا وتحابا في، حق علي ألا أعذبهما بالنار بعد هذا الموقف، فإذا انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه (٢) وكلامه، يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل (٣) فإن مات فيما بينهما أعفي من الحساب وإن كان؟؟ يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتاهما الرحمة، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله ولا يريدان غرضا من أغراض الدنيا قيل لهما: مغفورا لكما فاستأنفا (٤) فإذا أقبلت المسألة قالت الملائكة بعضها لبعض: تنحوا عنهما فإن لهما سرا وقد ستر الله عليهما. قال إسحاق: فقلت: جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله عز وجل: " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (٥) " قال: فتنفس أبو عبد الله (عليه السلام) الصعداء ثم بكى حتى اخضلت دموعه لحيته وقال: يا إسحاق إن الله تبارك وتعالى إنما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما وإنه وإن كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فإنه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السر وأخفى.

(١) " يزوره " حال مقدرة. " عارفا " حال محققة عن فاعل خرج، وكان المراد بعرفان حقه أن يعلم فضله وأن له حق الزيارة والرعاية والاكرام فيرجع إلى أنه زاره لذلك وان الله تعالى جعل له حقا عليه، لا للأغراض الدنيوية (آت).

(٢) " خطاه " بالضم قال الجوهري: الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع القلة خطوات وخطوات والكثير خطا. والخطوة بالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطاء. (٣) ذكر الليلة يمكن أن يكون إيماء إلى أن الزيارة الكاملة هي أن يتم عنده إلى الليل أو لأن العرب تضبط التواريخ بالليالي أو لأنهم كانوا للتقية يتزاورون بالليل.

(٤) استأنف الشيء أخذ فيه وابتدأ ومنه استأنف الدعوى أي أعادها في مجلس الاستئناف. (٥) ق: ١٨.

(باب التقبيل)

١ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن لكم

لنورا (١) تعرفون به في الدنيا، حتى أن أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا يقبل رأس أحد ولا يده إلا [يد] رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو من أريد به رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٣ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي (٢)، عن علي بن مزيد صاحب السابري قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فتناولت يده فقبلتها، فقال: أما إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن يونس ابن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ناولني يدك أقبلها فأعطينيها، فقلت: جعلت فداك رأسك ففعل فقبلته، فقلت: جعلت فداك رجلاك، فقال: أقسمت أقسمت، أقسمت ثلاثا وبقي شيء، وبقي شيء، وبقي شيء (٣).

٥ - محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن (عليه السلام)

(١) في بعض النسخ [نورا].

(٢) بفتح النون وسكون الراء نسبة إلى نرس، نهر حفرة نرس بن بهرام بنواحي الكوفة.

(٣) "أقسمت" يمكن أن يكون على صيغة المتكلم ويكون إخبارا، أي حلفت أن لا أعطي رجلي أحدا يقبلها أما لعدم جوازه أو لعدم رجحانه أو للتقية وقوله: "بقي شيء" استفهام على الإنكار، أي هل بقي احتمال الرخصة والتجوز بعد القسم. ويمكن أن يكون انشاء للقسم ومناشدة أي أقسم عليك أن تترك ذلك للوجوه المذكورة وهل بقي بعد مناشدتي إياك من طلبك التقبيل شيء أو لم يبق بعد تقبيل اليد والرأس شيء تطلبه، ويحتمل أن يكون المراد بقوله: "بقي شيء" التعريض بيونس وأمثاله أي بقي شيء آخر سوى هذه التواضعات الرسمية والتعظيمات الظاهرية وهو السعي في تصحيح العقائد القلبية ومتابعتنا في جميع أعمالنا وأقوالنا وهي أهم من هذا الذي تهتم به لأنه (عليه السلام) كان يعلم أنه سيضل ويصير فطحيا (آت - ملخصا).

قال: من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء، وقبله الأخ على الخد وقبله الإمام بين عينيه.

٦ - وعنه، عن أحمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصباح مولى آل سام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ليس القبلة على الفم إلا للزوجة [أ] والولد الصغير.

(باب تذاكر الاخوان)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: شيعتنا الرحماء بينهم (١)،

الذين إذا خلوا ذكروا الله [إن ذكرنا من ذكر الله] إنا إذا ذكرنا ذكر الله وإذا ذكر عدونا ذكر الشيطان

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تراوروا فإن في

زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكر لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض (٢) فإن أخذتم بها رشدتم ونجوت وإن تركتموها ضللتهم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم.

٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، عن منصور بن يونس عن عباد بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني مررت بقاص يقص (٣) وهو يقول:

هذا المجلس [الذي] لا يشقى به جليس، قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): هيهات هيهات، أخطأت (٤)

أستاهم الحفرة، إن لله ملائكة سياحين، سوى الكرام الكاتبين، فإذا مروا بقوم

(١) "الرحماء" جمع رحيم أي يرحم بعضهم بعضا. "الذين" خبر بعد خبر أو صفة للرحماء.

(٢) "تعطف بعضكم على بعض" لاشتغالها على حقوق المؤمنين بعضهم على بعض ولأن الاهتمام برواية أحاديثنا يوجب رجوع بعضكم إلى بعض،

(٣) القاص راوي القصص والمراد هنا القصص الكاذبة الموضوعة (آت).

(٤) الخطأ: ضد الصواب والخطأ (عند أبي عبيد) الذهاب إلى خلاف الصواب مع قصد

الصواب (وعند غيره): الذهاب إلى غير الصواب مطلقا وغير عمد. والأستاذ بفتح الهمزة والهاء أخيرا جمع الاست بالكسر وهي حلقة الدبر وأصل الاست: سته بالتحريك وقد يسكن التاء حذفت الهاء وعوضت عنها الهمزة والمراد بالحفرة الكنيف الذي يتغوط فيه وكأن هذا كان مثلاً سائراً يضرب لمن استعمل كلاماً في غير موضعه أو أخطأ خطأ فاحشاً (آت).

يذكرون محمدا وآل محمد قالوا: قفوا فقد أصبتم حاجتكم، فيجلسون، فيتفقون معهم فإذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنائزهم وتعاهدوا غائبهم، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن المستورد النخعي، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن من الملائكة الذين في

السماء ليطلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد قال: فتقول: أما ترون إلى هؤلاء في قتلهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد (صلى الله عليه وآله)؟ قال: فتقول

الطائفة الأخرى من الملائكة: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

٥ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي: أتخلون وتحدثون وتقولون ما شئتم؟ فقلت: إي والله

إننا لنخلو ونتحدث ونقول ما شئنا، فقال: أما والله لو ددت أني معكم في بعض تلك المواطن، أما والله إنني لأحب ريحكم وأرواحكم، وإنكم على دين الله ودين ملائكته فأعينوا بورع واجتهاد.

٦ - الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، جميعا، عن علي بن محمد بن سعد (١)، عن محمد بن مسلم، عن أحمد بن زكريا، عن محمد بن خالد بن ميمون، عن عبد الله بن سنان،

عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعدا

إلا حضر من الملائكة مثلهم، فإن دعوا بخير أمنوا وإن استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وإن سألوا حاجة تشفعوا إلى الله وسألوه قضاها وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين، فإن تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم وإذا ضحكوا ضحكوا معهم وإذا نالوا من أولياء الله (٢) نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه، فإن غضب الله عز وجل لا يقوم له شيء ولعنته لا يردها شيء، ثم قال (صلوات الله عليه):

(١) في بعض النسخ [محمد بن إسماعيل] وفي بعضها [محمد بن سعيد].

(٢) أي سبواهم وقالوا فيهم ما لا يليق بهم (في).

فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم، ولو حلب شاة أو فواق ناقة (١).
 ٧ - وبهذا الاسناد، عن محمد بن سليمان، عن محمد بن محفوظ، عن أبي المغرا
 قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: ليس شيء أنكى (٢) لإبليس وجنوده من زيارة
 الإخوان في الله بعضهم لبعض، قال: وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران
 فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلا تتحدد (٣) حتى أن روحه
 لتستغيث
 من شدة ما يجد من الألم فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى
 ملك مقرب إلا لعنه، فيقع خاسئا (٤) حسيرا مدحورا.

(باب)

* (ادخال السرور على المؤمنين) *

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن
 عيسى، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر -
 عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من سر مؤمنا فقد سرنى ومن سرنى فقد سر
 الله.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن رجل من
 أهل الكوفة يكنى أبو محمد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)
 قال: تبسم
 الرجل في وجه أخيه حسنة وصرف القذى (٥) عنه حسنة، وما عبد الله بشيء أحب إلى الله
 من إدخال السرور على المؤمن.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله
 بن مسكان
 عن عبيد الله بن الوليد الوصافي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن فيما ناجى
 الله عز

(١) "حلب شاة" حلب مصدر منصوب بظرفية الزمان بتقدير زمان حلب وكذا الفواق و
 كأنه أقل من الحلب أي يقوم لظاهر حاجة وعذر ولو بأحد هذين المقدارين من الزمان قال في
 النهاية: فيه أنه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق أي في قدر فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين من الراحة
 وتضم فاءه وتفتح وذلك لأنها تحلب ثم تراح حتى تدر ثم تحلب (آت).
 (٢) في القاموس نكى العدو وفيه نكاية: قتل وجرح.
 (٣) خدد لحمه وتحدد هزل ونقص.
 (٤) خسأت الكلب كمنعت: طردته. وحسر حسرا تعب وأعيا. والدحر: الطرد.
 (٥) القذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين.

وجل به عبده موسى (عليه السلام) قال: إن لي عبادا أبيعهم جنتي واحكمهم فيها (١) قال:

يا رب ومن هؤلاء الذين تبيعهم جنتك وتحكمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سرورا، ثم قال: إن مؤمنا كان في مملكة جبار فولع (٢) به فهرب منه إلى دار الشرك، فنزل برجل من أهل الشرك فأظله وأرفقه وأضافه فلما حضره الموت أوحى الله عز وجل إليه وعزتي وجلالي لو كان [لك] في جنتي مسكن لأسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هيديه (٣) ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار، قلت: من الجنة؟ قال: من حيث شاء الله.

٤ - عنه، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن إبراهيم، عن علي بن أبي علي، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمنين.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: قال: أوحى الله عز وجل إلى داود (عليه السلام) أن العبد من عبادي ليأتيني

بالحسنة فأبيحه جنتي، فقال داود: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبيد المؤمنين سرورا ولو بتمرة، قال داود: يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك. ٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سرورا أنه عليه أدخله فقط بل والله علينا، بل والله على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)

قال: سمعته يقول: إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمن،

(١) أحكمهم من التحكيم أي أجعلهم فيها حكاما.

(٢) ولع: استخف.

(٣) هيديه أي أزعيه وأفرعيه وحركيه وأصلحيه.

شعبة مسلم (١) أو قضاء دينه.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن سدير الصيرفي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في حديث طويل: إذا بعث الله المؤمن من قبره

خرج معه مثال يقدم (٢) أمامه، كلما رأى المؤمن هولا من أحوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل، حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك، فيقول من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلت على أخيك المؤمن في الدنيا خلقتني الله عز وجل منه لأبشرك.

٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن محمد بن جمهور قال: كان النجاشي (٣) وهو رجل من الدهاقين عاملا على الأهواز وفارس فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله (عليه السلام): إن في ديوان النجاشي علي خراجا وهو مؤمن يدين بطاعتك

فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتابا قال: فكتب إليه أبو عبد الله (عليه السلام) " بسم الله الرحمن

الرحيم سر أخاك يسرك الله " قال: فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلما خلا ناوله الكتاب وقال: هذا كتاب أبي عبد الله (عليه السلام) فقبله ووضع على عينيه وقال له: ما حاجتك؟ قال: خراج علي في ديوانك، فقال له: وكم هو؟ قال: عشرة آلاف درهم، فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه ثم أخرجه منها (٤) وأمر أن يثبتها له لقابل ثم قال له: سررتك؟ فقال: نعم جعلت فداك ثم أمر له بمركب وجارية و غلام وأمر له بتخت ثياب (٥) في كل ذلك يقول له: هل سررتك؟ فيقول: نعم جعلت

(١) " شعبة " بفتح الشين إما بالنصب بنزع الخافض أي بشعبة أو بالرفع بتقدير هو شعبة أو بالجر بدلا أو عطف بيان للسرور والمراد بالمسلم هنا المؤمن وكان تبديل المؤمن به للاشعار بأنه يكفي ظاهر الايمان لذلك وذكرهما على المثال (آت).

(٢) " يقدم " أي يتقدم كما في قوله في قصة فرعون: " يقدم قومه يوم القيامة " و لفظه " امامه " تأكيده (في).

(٣) النجاشي بفتح النون وكسرهما وتشديد الياء وتخفيفها أفصح وهو أبو التاسع لأحمد بن علي بن أحمد بن العباس صاحب الرجال: والدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار وداله مكسور (لح).

(٤) أي أخرج اسمه من دفاتر الديوان.

(٥) التخت: وعاء يصان فيه الثياب.

فذاك، فكلما قال: نعم زاده حتى فرغ (١) ثم قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إلي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع إلي حوائجك قال: ففعل وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله (عليه السلام) بعد ذلك فحدثه الرجل بالحديث على جهته فجعل يسر بما فعل، فقال الرجل: يا ابن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بي؟ فقال: إي والله لقد سر الله ورسوله.

١٠ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال عن منصور، عن عمار بن أبي اليقظان، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

عن حق المؤمن على المؤمن، قال: فقال: حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك، لو حدثتكم لكفرتم (٢) إن المؤمن إذا خرج من قبره، خرج معه مثال من قبره، يقول له: أبشر بالكرامة من الله والسرور، فيقول له: بشرك الله بخير، قال: ثم يمضي معه يبشره بمثل ما قال وإذا مر بهول قال: ليس هذا لك وإذا مر بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف ويبشره بما يحب حتى يقف معه بين يدي الله عز وجل فإذا أمر به إلى الجنة قال له المثال: أبشر فان الله عز وجل قد أمر بك إلى الجنة، قال، فيقول: من أنت رحمك الله تبشرني من حين خرجت من قبري وأنستني في طريقي وخبرتنني عن ربي؟ قال: فيقول: أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خلقت منه لأبشرك وأونس وحشتك. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال مثله.

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أحب الأعمال إلى الله سرور [الذي] تدخله

على المؤمن، تطرد عنه (٢) جوعته، أو تكشف عنه كربته.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن مسكين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أدخل على مؤمن سرورا خلق الله عز وجل من ذلك

السرور خلقا فيلقاه عند موته، فيقول له: أبشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوان،

(١) فرغ أي النجاشي من العطاء.

(٢) الكفر هنا بمعنى الفسق.

(٣) الطرد: الابعاد.

ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره [يلقاه]، فيقول له مثل ذلك، فإذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك، ثم لا يزال معه عند كل هول ييشره ويقول له مثل ذلك، فيقول له: من أنت رحمك الله؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلته على فلان.

١٣ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عبد الله ابن سنان قال: كان رجل عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقرأ هذه الآية " والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً (١) " قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): فما ثواب من أدخل عليه السرور؟ فقلت: جعلت فداك عشر حسنات

فقال: إي والله وألف ألف حسنة.

١٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن يحيى، عن الوليد بن العلاء، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن أدخله على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد وصل ذلك إلى الله وكذلك من أدخل عليه كرباً.

١٥ - عنه، عن إسماعيل بن منصور، عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أيما مسلم لقي مسلماً فسرّه سره الله عز وجل.

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمن: إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه.

(باب)

* (قضاء حاجة المؤمن) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن بكار بن كردم (٢)، عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: يا مفضل اسمع ما أقول لك

واعلم أنه الحق وافعله وأخبر به عليه (٣) إخوانك، قلت، جعلت فداك وما عليه

(١) الأحزاب ٥٨. بغير ما اكتسبوا أي بغير جناية استحقوا بها الإيذاء.

(٢) كجعفر.

(٣) " عليه إخوانك " بكسر المهملة وإسكان اللام أي شريفهم ورفيعهم جمع على كصيبة و صبي (في).

إخواني؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم، قال: ثم قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصابا (١) وكان المفضل إذا سأل الحاجة أخا من إخوانه قال له: أما تشتتهي أن تكون من عليّة الإخوان.

٢ - عنه، عن محمد بن زياد قال: حدثني خالد بن يزيد، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل خلق خلقا من خلقة انتجبهم لقضاء حوائج

فقراء شيعتنا ليثيهم على ذلك الجنة، فإن استطعت أن تكون منهم فكن، ثم قال: لنا والله رب نعبده لا نشرك به شيئا (٢).

٣ - عنه، عن محمد بن زياد، عن الحكم بن أيمن، عن صدقة الأحذب (٣)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة وخير من حملان (٤)

ألف فرس في سبيل الله.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن زياد، مثل الحديثين.

٤ - علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد، عن صندل، عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لقضاء حاجة امرء مؤمن أحب إلى [الله] من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم عن إسماعيل بن عمار الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك المؤمن رحمة

على المؤمن؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذاك؟ قال: إيمان مؤمن أتى أخاه في حاجة فإنما ذلك رحمة من الله ساقها إليه وسببها له، فإن قضى حاجته، كان قد قبل الرحمة بقبولها وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فإنما رد عن نفسه رحمة من الله عز وجل

(١) المراد بالنصاب في عرف أصحاب الأئمة: المخالفون المتعصبون في مذهبهم فغير النصاب هم المستضعفون.

(٢) لعل المراد ببيان أنهم (عليهم السلام) لا يطلبون حوائجهم إلى أحد سوى الله سبحانه وأنهم منزّهون عن ذلك. أو تنبيه للمفضل وأمثاله لئلا يصيروا إلى الغلو.

(٣) الأحذب من خرج ظهره ودخل صدره وبطنه (في).

(٤) الحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة (في).

ساقها إليه وسببها له وذخر الله عز وجل تلك الرحمة إلى يوم القيامة حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها، إن شاء صرفها إلى نفسه وإن شاء صرفها إلى غيره يا إسماعيل فإذا كان يوم القيامة وهو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له فيألي من ترى يصرفها؟ قلت: لا أظن يصرفها عن نفسه، قال: لا تظن ولكن استيقن فإنه لن يردها عن نفسه، يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعا (١) ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة، مغفورا له أو معذبا.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من طاف بالبيت أسبوعا كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة

- قال: وزاد فيه إسحاق بن عمار - وقضى له ستة آلاف حاجة، قال: ثم قال: و قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عد عشرا.

٧ - الحسين بن محمد، عن أحمد [بن محمد] بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى: علي ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة.

٨ - عنه، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة، ورفع الله له ستة آلاف درجة حتى إذا كان عند الملتزم (٢) فتح الله له سبعة أبواب من أبواب الجنة، قلت له: جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف؟ قال: نعم وأخبرك بأفضل من ذلك، قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف وطواف وطواف حتى بلغ عشرا.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الخارقي

قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما

(١) الشجاع كغراب وكتاب: الحية والذكر منها أو ضرب منها صغير والجمع شجعان بالكسر والضم.

(٢) أي المستجار، مقابل باب الكعبة، سمي به لأنه يستحب التزامه والصاق البطن به.

عند الله حتى تقضى له (١) كتب الله عز وجل له بذلك مثل أجر حجة وعمره مبرورتين (٢)

وصوم شهرين من أشهر الحرم و اعتكافهما في المسجد الحرام، ومن مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجة مبرورة، فارغبوا في الخير.

١٠ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): تنافسوا في المعروف (٣) لإخوانكم وكونوا من أهلهم، فإن للجنة بابا يقال له: المعروف، لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، فإن العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله عز وجل به ملكين: واحدا عن يمينه وآخر عن شماله، يستغفران له ربه ويدعوان بقضاء حاجته، ثم قال: والله لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أسر بقضاء حاجة

المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة.

١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: والله لأن أحج حجة أحب إلي من أن أعتق رقبه ورقبة [ورقبة] ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرة ومثلها ومثلها (٤) حتى بلغ السبعين ولأن أعول أهل بيت من المسلمين (٥) أسد جوعتهم وأكسوا عورتهم فأكف وجوههم عن الناس أحب إلي من أن أحج حجة وحجة [وحجة] ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرة ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الشعير، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى (عليه السلام)

(١) " حتى تقضى " بالتاء على بناء المفعول أو بالياء على بناء الفاعل وفي بعض النسخ [حتى يقضيها].

(٢) أي مقبولتين.

(٣) في النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه. والمعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إلى الله والاحسان إلى الناس وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس.

(٤) الظاهر أن ضمير مثلها في الأولين راجع إلى الرقبة وفي الأخيرين إلى العشر، وقوله:

" حتى بلغ " في الموضعين كلام الراوي أي قال مثلها سبع مرات في الموضعين فصار المجموع سبعين ويحتمل كونه كلام الإمام (عليه السلام) ويكون " بلغ " بمعنى يبلغ (آت).

(٥) " لان أعول " قال الجوهري: عال عياله يعولهم عولا وعيالة أي كفاهم وأنفق عليهم.

أن من عبادي من يتقرب إلي بالحسنة فاحكمه في الجنة، فقال موسى: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت أو لم تقض (١).
١٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي ابن جعفر قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما

هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا (٢) وهو موصول بولاية الله وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة، مغفورا له أو معذبا، فإن عذره الطالب (٣) كان أسوء حالا.

١٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهتم بها قلبه، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمه الجنة.

(باب)

* (السعي في حاجة المؤمن) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب (٤) له عشر حسنات ويمحاه عنه عشر سيئات، ويرفع له عشر درجات، قال: ولا أعلمه (٥)

(١) "قضيت أو لم تقض" محمول على ما إذا لم يقصر في السعي كما مر مع أن الاشتراك في دخول الجنة والتحكيم فيها لا ينافي التفاوت بحسب الدرجات. وفي بعض النسخ [أم لم تقض].
(٢) الضمير المنصوب في وصله راجع إلى مصدر قبل (آت).

(٣) "فإن عذره الطالب" في المصباح عذرتة فيما صنع عذرا من باب ضرب: رفعت عنه اللوم فهو معذور أي غير ملوم وأعذرتة بالألف لغة. وقوله: "كان أسوء حالا" إنما كان المعذور أسوء حالا لأن العاذر لحسن خلقه وكرمه أحق بقضاء الحاجة ممن لا يعذر، فرد قضاء حاجته أشنع و الندم عليه أعظم والحسرة عليه أدوم ووجه آخر وهو أنه إذا عذره لا يشكو ولا يغتابه فبقي حقه عليه سالما إلى يوم الحساب.

(٤) على بناء المفعول والعائد محذوف أو على بناء الفاعل والاسناد على المجاز (آت)

(٥) "ولا أعلمه" أي ولا أظنه (آت).

إلا قال: ويعدل عشر رقاب وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام.

٢ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول إن لله عبادة في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة، و من أدخل على مؤمن سرورا فرح (١) الله قلبه يوم القيامة.

٣ - عنه، عن أحمد، عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): من مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك (٢) ولم يرفع قدما إلا كتب الله له حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها أجر حاج ومعتمر.

٤ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن هارون بن خارجة، عن صدقة عن رجل من أهل حلوان (٣)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لأن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحب إلي من أن أعتق ألف نسمة وأحمل في سبيل الله على ألف فرس (٤) مسرجة ملجمة.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من مؤمن يمشي لأخيه المؤمن (٥) في حاجة إلا كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة، وحط عنه بها سيئة، ورفع له بها درجة وزيد بعد ذلك عشر حسنات وشفع في عشر حاجات.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم، طلب وجه الله كتب الله عز وجل له ألف ألف حسنة، يغفر فيها لأقاربه وجيرانه وإخوانه

(١) في بعض النسخ [فرج].

(٢) أي طائر في فوق رأسه حتى يظلوه لو كان لهم ظل، أو يجعلهم في ظلتهم أي في كنفهم وحمائهم

(٣) في المصباح الحلوان بالضم بلد مشهور من سواد العراق وهي آخر مدن العراق وبينها

وبين بغداد نحو من خمس مراحل وهي من طرف العراق من الشرق والقادسية من طرفه من الغرب

وقيل سميت باسم بانيها وهو حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاع

(٤) أي أركب ألف إنسان على ألف فرس كل منها شد عليه السرج والبس اللجام وابعثها في

الجهاد و " مسرجة ملجمة " اسما مفعول من بناء الافعال (آت)

(٥) في بعض النسخ [المسلم].

ومعارفه ومن صنع إليه معروفا في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل له: ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفا في الدنيا فأخرجه بإذن الله عز وجل إلا أن يكون ناصبا.

٧ - عنه، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله

(عليه السلام) قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها

كتب الله عز وجل له حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما وإن اجتهد فيها ولم يجر الله قضاءها على يديه كتب الله عز وجل له حجة وعمرة.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كفى بالمرء اعتمادا على أخيه أن ينزل به حاجته.

٩ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن صفوان الجمال قال: كنت جالسا مع أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل مكة يقال له: ميمون فشكا

إليه تعذر الكراء عليه (١) فقال لي: قم فأعن أخاك، فقممت معه فيسر الله كراه، فرجعت إلى مجلسي، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ما صنعت في حاجة أخيك؟ فقلت: قضاها الله - بأبي أنت وأمي - فقال: أما إنك أن تعين (٢) أخاك المسلم أحب إلي من طواف أسبوع بالبيت مبتدئا (٣) ثم قال: إن رجلا أتى الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال: بأبي أنت وأمي أعني على قضاء حاجة، فانتعل وقام معه فمر على الحسين (صلوات الله عليه) وهو قائم يصلي فقال له: أين كنت عن أبي عبد الله (٤) تستعينه على حاجتك، قال: قد فعلت - بأبي أنت وأمي - فذكر أنه معتكف، فقال له: أما إنه لو أعانك كان خيرا له من اعتكافه شهرا (٥).

(١) الكرا بالكسر والمد: أجر المستأجر عليه وهو في الأصل مصدر كاريته والمراد بتعذر الكرا إما تعذر الدابة التي يكتريها أو تعذر من يكتري دوابه بناء على كونه مكاريا أو عدم تيسير أجرة المكارى له وكل ذلك مناسب لحال صفوان الراوي (آت) (٢) "أما" بالتخفيف و"أن" مصدرية. (٣) قوله: "مبتدئا" إما حال عن فاعل "قال" أي قال (عليه السلام) ذلك مبتدئا قبل أن أسأله عن أجر من قضى حاجة أخيه، أو عن فاعل الطواف، أو هو على بناء اسم المفعول حالا عن الطواف وعلى التقديرين الأخيرين لاجتماع طواف الفريضة. وقيل حال عن فاعل تعين أي تعين مبتدئا [قبل أن يسألك الإعانة] (آت).

(٤) أي أين كنت عنه في سؤاله أعانتك على قضاء حاجتك.

(٥) أي لو كان غير معتكف واستعان على حاجتك كان ذلك خيرا له من اعتكافه شهرا وأما بعد اعتكافه فلم يجر له الخروج.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن أبي جميلة، عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال الله عز وجل: الخلق عيالي، فأحبهم إلي أطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم.

١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن بعض أصحابه عن أبي عمارة (١) قال: كان حماد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال: كرر علي حديثك، فأحدثه، قلت: روي أن عابد بن إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاء في حوائج الناس عانيا بما يصلحهم.

(باب)

* (تفريح كرب المؤمن) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهثان (٢) عند

جهد فنفس كربته وأعانه على نجاح حاجته كتب الله عز وجل له بذلك ثنتين و سبعين رحمة من الله يعجل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشتة ويدخر له إحدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيامة وأهواله.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أعان مؤمنا نفس الله عز وجل عنه ثلاثا

وسبعين كربة، واحدة في الدنيا وثلثين وسبعين كربة عند كربته العظمى، قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن نعيم، عن مسمع أبي سيار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من نفس عن مؤمن كربة نفس

(١) أبو عمارة كنية لجماعة أكثرهم من أصحاب الباقر (عليه السلام) وكلهم مجاهيل وحماد بن أبي حنيفة أيضا مجهول والظاهر أنه كان يسأل تكرار هذا الحديث بعينه لالتداده بسماعة وليؤثر فيه فيحثه على العمل به (آت).

(٢) اللهفان صفة مشبهة كاللهثان وفي النهاية فيه اتقوا دعوة اللهفان وهو المكروب. يقال: لهف يلهف لهفا فهو لهفان ولهف فهو ملهوف. وفي القاموس اللهثان: العطشان وقد لهث كسمع وكغراب: حر العطش وشدة الموت ولهث كمنع لهثا ولهثا بالضم أخرج لسانه عطشا أو تعباً أو اعياء. انتهى (آت).

الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد (١) ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم (٢).

٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا (عليه السلام) قال: من فرج عن مؤمن فرج الله عن قلبه يوم القيامة.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح عن ذريح المحاربي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام): يقول أيما مؤمن نفس عن مؤمن

كربة وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة، قال: ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة، قال: والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه، فانتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير (٣).
(باب اطعام المؤمن)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أشبع مؤمنا وجبت له الجنة ومن أشبع كافرا كان حقا على الله أن يملا جوفه من الزقوم، مؤمنا كان أو كافرا (٤).

٢ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لان أطعم رجلا من المسلمين أحب إلي من أن أطعم

أفقا من الناس (٥)، قلت: وما الأفق؟ قال: مائة ألف أو يزيدون.

٣ - عنه، عن أحمد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان

(١) أي فرح القلب مطمئنا واثقا برحمة الله (آت).

(٢) " الرحيق المختوم " الرحيق من أسماء الخمر يريد خمر الجنة والمختوم: المصون الذي لم يتبدل لأجل ختامه.

(٣) في بعض النسخ [بالخير].

(٤) أي من أشبع كافرا لكفره.

(٥) لعله مجاز من باب إطلاق اسم المحل على الحال لان معنى الأفق: الناحية كما في الصحاح.

في ملكوت السماوات الفردوس وجنة عدن وطوبى [و] شجرة تخرج من جنة عدن،
غرسها ربنا بيده (١).

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شعبهما (٢)
إلا كان ذلك أفضل من عتق نسمة.

٥ - عنه، عن أبيه، عن حماد، عن إبراهيم، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين
(عليهما السلام) قال: من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنا
من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم.

٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن
عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أطعم مؤمنا حتى يشبعه
لم يدر أحد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل
إلا الله رب العالمين، ثم قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان (٣) ثم تلا قول
الله عز وجل: "أو إطعام في يوم ذي مسغبة * يتيما ذا مقربة * أو مسكينا ذا متربة (٤)".

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله
(عليه السلام) قال: قال رسول الله (عليه السلام): من سقى مؤمنا شربة من ماء من حيث
يقدر على الماء
أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق
عشر رقاب من ولد إسماعيل.

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن
حسين بن نعيم الصحاف قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أتحب إخوانك يا حسين؟
قلت:

نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم، قال: أما إنه يحق عليك (٥) أن تحب من يحب

(١) عد طوبى من الجنان لان فيه من أنواع الثمار وقوله: " وشجرة " عطف على ثلاث يعني
أطعمه الله من ثلاث جنان ومن شجرة في جنة عدن، غرسها الله بيده (في).

(٢) في القاموس الشيع بالفتح وكعنب: سد الجوع وبالكسر وكعنب اسم ما أشبعك (آت).

(٣) السغبان: الجائع.

(٤) البلد ١٤ - ١٦. والمقربة من القرابة والمتربة من التراب (في).

(٥) أي يحب ويلزم.

الله (١)، أما والله لا تنفع منهم أحدا حتى تحبه (٢)، أتدعوهم إلى منزلك؟ قلت: نعم ما أكل إلا ومعني منهم الرجلان والثلاثة والأقل والأكثر، فقال أبو عبد الله. أما إن فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: جعلت فداك أطعمهم طعامي وأوطئهم رحلي ويكون فضلهم علي أعظم؟! قال: نعم إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك (٣) وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك. ٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي محمد الوابشي قال: ذكر أصحابنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت: ما أتغدى ولا أتعشى (٤) إلا ومعني منهم الاثنان

والثلاثة وأقل وأكثر، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: جعلت فداك كيف وأنا أطعمهم طعامي وأنفق عليهم من مالي وأخدمهم عيالي فقال: إنهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عز وجل كثيرا وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك.

١٠ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مقرر، عن عبيد الله الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لأن أطعم رجلا مسلما أحب إلي من أن أعتق أفقا (٥) من الناس قلت: وكم الأفق؟ فقال: عشرة آلاف.

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من أطعم أخاه في الله كان له من الاجر مثل من أطعم فثاما من الناس (٦)،

قلت: وما الفئام [من الناس]؟ قال: مائة ألف من الناس. ١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن سدير الصيرفي قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة؟ قلت:

-
- (١) برفع الجلالة أي يحبه الله ويحتمل النصب والأول أظهر (آت)
 - (٢) كأن غرضه (عليه السلام) أن دعوى المحبة بدون النفع كذب وان كنت صادقا في دعوى المحبة لا بد أن تنفعهم (آت)
 - (٣) الباء للمصاحبة أو للتعدية وفي سائر الأخبار "برزقك ورزق عيالك" ولا يبعد أن يكون سهوا من الرواة ليكون ما بعده تأسيسا (آت).
 - (٤) التغدي: الأكل بالغداء أي أول اليوم، والتعشي، الأكل بالعشى أي آخر اليوم وأول الليل (آت).
 - (٥) مر معنى الأفق في توضيح الحديث الثاني من الباب.
 - (٦) الفئام بالفاء مهموزا: الجماعة من الناس (في).

لا يحتمل مالي ذلك، قال: تطعم كل يوم مسلماً، فقلت: موسراً أو معسراً؟ قال: فقال: إن الموسر قد يشتهي الطعام.

١٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اكلة (١) يأكلها أخي المسلم عندي

أحب إلي من أن أعتق رقبة.

١٤ - عنه، عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لأن أشبع رجلاً من إخواني أحب إلي من أن أدخل سوقكم هذا فأبتاع منها رأساً فاعتقه.

١٥ - عنه، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لأن آخذ خمسة دراهم [و] أدخل إلى سوقكم هذا

فأبتاع بها الطعام وأجمع نفراً من المسلمين أحب إلي من أن أعتق نسمة.

١٦ - عنه، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل محمد بن علي (صلوات الله عليهما) ما يعدل عتق رقبة؟ قال: إطعام رجل مسلم.

١٧ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي شبل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما أرى شيئاً يعدل زيارة

المؤمن إلا إطعامه وحق على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنة.

١٨ - محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن رفاعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لأن أطعم مؤمناً محتاجاً أحب إلي من أن أزوره ولأن أزوره أحب إلي من أن أعتق عشر رقاب.

١٩ - صالح بن عقبة. عن عبد الله بن محمد ويزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أطعم مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح،

ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح.

(١) الاكلة بالضم: اللقمة ويمكن أن تكون بالفتح وهي المرة من الاكل فعلى الأول الضمير في يأكلها مفعول به وعلى الثاني مفعول مطلق.

٢٠ - صالح بن عقبة، عن نصر بن قابوس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لإطعام مؤمن أحب إلي من عتق عشر رقاب وعشر حجج (١)، قال: قلت: عشر رقاب وعشر حجج؟ قال: فقال: يا نصر إن لم تطعموه مات أو تدلونه (٢) فيجئ إلى ناصب فيسأله والموت خير له من مسألة ناصب، يا نصر من أحبب مؤمننا فكأنما أحبب الناس جميعا فإن لم تطعموه فقد أمتموه وإن أطعتموه فقد أحبيتموه.
(باب من كسا مؤمنا)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان

حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهون عليه سكرات الموت وأن يوسع عليه في قبره وأن يلقي الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل في كتابه: "وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون (٣)".

٢ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من كسا أحدا من

(١) "عشر حجج" عطف على العتق "عشر رقاب" أي عتق رقاب، قاله تعجبا فأزال (عليه السلام) تعجبه بأن قال إن لم تطعموه فأما أن يموت جوعا إن لم يسأل النواصب أو يصير ذليلا بسؤال ناصب وهو عنده بمنزلة الموت بل أشد عليه منه فاطعمه سبب لحياته الصورية والمعنوية وقد قال تعالى: "من أحبب نفسا فكأنما أحبب الناس جميعا" والمراد بالنفس المؤمنة وبالاحياء أعم من المعنوية لما ورد في الأخبار الكثيرة أن تأويلها الأعظم هدايتها لكن كان الظاهر حينئذ "أو تدلوه" للعطف على الجزاء ولذا قرء بعضهم بفتح الواو على الاستفهام الإنكاري و "تدلونه" بالدال المهملة واللام المشددة من الدلالة والحاصل أنه لما قال (عليه السلام) الموت لازم لعدم الاطعام كان هنا مظنة سؤال وهو أنه يمكن أن يسأل الناصب ولا يموت فأجاب (عليه السلام) بأنه أن أردتم أن تدلوه على أن يسأل ناصبا فهو لا يسأله لان الموت خير له من مسألته فلا بد من أن يموت، فاطعمه أحياءه وقرء آخر "تدلونه" بالتخفيف من الادلاء بمعنى الارسال وما ذكرناه أولا أظهر معنى وقوله: "فقد أمتموه" يحتمل الإمامة بالاضلال أو بالاذلال وكذا الاحياء يحتمل الوجهين (آت).

(٢) في بعض النسخ [تدلونه فيأتي] بالمعجمة.

(٣) الأنبياء: ١٠٣.

فقراء المسلمين ثوبا من عري (١) أو أعانه بشئ مما يقوته (٢) من معيشتة وكل الله عز وجل به سبعة آلاف ملك من الملائكة، يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كسا أحدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري أو أعانه

بشئ مما يقوته من معيشتة وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) [قال: من كسا مؤمنا كساه الله من

التياب الخضر. وقال في حديث آخر: لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك (٣).

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كان يقول: من كسا مؤمنا ثوبا من عري

كساه الله من إسترى الجنة ومن كسا مؤمنا ثوبا من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقه.

(باب)

* (في الطاف المؤمن وكرامه) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين ابن هاشم، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أخذ من وجهه (٤) أخيه

(١) بضم العين وسكون الراء خلاف اللبس والفعل كرضى.

(٢) في أكثر النسخ بالتاء وهو المسكة من الرزق. والضمير المنسوب في يقوته راجع إلى الفقير والضمير في قوله: "من معيشتة" الظاهر رجوعه إلى المعطى ويحتمل رجوعه إلى الفقير أيضا وأما إرجاع الضميرين معا إلى المعطى فيحتاج إلى تكلف في يقوته وفي بعض النسخ [يقويه] بالياء من التقوية فالاحتمال الأخير لا تكلف فيه والكل محتمل (آت).

(٣) السلك بالكسر: الخيط يخاط بها والجمع سلوك.

(٤) في بعض النسخ [في وجهه].

المؤمن قذاة (١) كتب الله عز وجل له عشر حسنات، ومن تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة.

٢ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال لأخيه المؤمن: مرحبا كتب الله تعالى له مرحبا إلى يوم القيامة.

٣ - عنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنما أكرم الله عز وجل
٤ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن نصر بن إسحاق، عن الحارث ابن النعمان، عن الهيثم بن حماد، عن أبي داود، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما في أمتي عبد ألطف أخاه في الله بشئ من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة.

٥ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك.

٦ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إن مما خص الله عز وجل به المؤمن أن يعرفه بر إخوانه وإن قل، وليس البر بالكثرة وذلك أن الله عز وجل يقول في كتابه: "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (ثم قال:)" ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (٢)"

ومن عرفه الله عز وجل بذلك أحبه الله ومن أحبه الله تبارك وتعالى وفاه أجره يوم القيامة بغير حساب، ثم قال: يا جميل ارو هذا الحديث لآخوانك، فإنه ترغيب في البر.

(١) القذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين أو في الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك.

(٢) الممتحنة: ١٠ أي يوق شح نفسه بوقاية الله وتوقيه ويحفظها عن البخل والحرص.

٧ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن ليتحف أخاه التحفة، قلت:

وأي شيء التحفة؟ قال: من مجلس وامتكأ وطعام وكسوة وسلام، فتناول الجنة (١) مكافأة له ويوحى الله عز وجل إليها: أني قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبي أو وصي نبي، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عز وجل إليها: أن كافئي أوليائي بتحفهم فيخرج منها وصفاء ووصائف (٢) معهم أطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ، فإذا نظروا إلى جهنم وهو لها وإلى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا أن يأكلوا فينادي مناد من تحت العرش أن الله عز وجل قد حرم جهنم على من أكل من طعام جنته فيمد القوم أيديهم فيأكلون.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة.

٩ - الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد

ابن أسلم، عن محمد بن علي بن عدي قال: أملا علي محمد بن سليمان، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت، فما أحسن

مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلا خمش وجه إبليس (٣) وقرح قلبه.
(باب في خدمته)

١ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن صالح بن أبي الأسود، رفعه، عن أبي المعتمر قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خداماً في الجنة.

(١) أي تمتد وترتفع لإرادة مكافاته وإطعامه في الدنيا (آت).

(٢) في المصباح، الوصيف الغلام دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك والجمع وصفاء ووصائف مثل كريم وكرماء وكرائم.

(٣) أي خدشه ولطمه وضربه وقطع عضواً منه، وقرح بالقاف من باب التفعيل كناية عن شدة الغم واستمراره (آت) وقال الفيض (ره) القرع بضم القاف والمهملتين: الألم وقرح قلبه أي ألمه.

(٤) أي ما فعل ذلك ألا أعطاه الله أو لفظة "إلا" زائدة.

(باب نصيحة المؤمن)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان عن عيسى بن أبي منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه (١).

٢ - عنه، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب (٢).

٣ - ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة.

٤ - ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه (٣).

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه (٤) بالنصيحة لخلقه.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان ابن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه.

(١) المراد بنصيحة المؤمن للمؤمن إرشاده إلى مصالح دينه ودنياه وتعليمه إذا كان جاهلاً وتنبيهه إذا كان غافلاً والذب عنه وعن أعراضه إذا كان ضعيفاً وتوقيره في صغره وكبره وترك حسده وغشه ودفع الضرر عنه وجلب النفع إليه ولو لم يقبل نصيحته سلك طريق الرفق حتى يقبلها ولو كانت متعلقة بأمر الدين سلك به طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجه المشروع (آت) (٢) "في المشهد والمغيب" أي في وقت حضوره بنحو ما مر وفي غيبته بالكتابة أو الرسالة وحفظ عرضه والدفع عن غيبته وبالجملة رعاية جميع المصالح له ودفع المفساد عنه على أي وجه كان (آت).

(٣) هذا جامع لجميع أفراد النصيحة.

(٤) إما من المشي حقيقة أو كناية عن شدة الاهتمام والباء في قوله: "بالنصيحة" للملابسة أو السببية وفي بعض النسخ [بخلقه].

(باب)

* (الإصلاح بين الناس) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان عن حماد بن أبي طلحة عن حبيب الأحول قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا.

عنه، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

٢ - عنه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أن أتصدق بدينارين.

٣ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مفضل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي (١).

٤ - ابن سنان، عن أبي حنيفة سابق الحاج (٢) قال: مر بنا المفضل وأنا وختني (٣) نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل فأتيناها فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه، قال: أما إنها ليست من مالي ولكن أبو عبد الله (عليه السلام) أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأفتديها من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله (عليه السلام).

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن معاوية بن عمار،

(١) " فافتدها " كان الافتداء هنا مجاز فان المال يدفع المنازعة كما أن الدية تدفع الدم أو كما أن الأسير يفتدى بالفداء كذلك كل منهما يفتدى من الآخر بالمال فالاسناد إلى النار على المجاز (آت)

(٢) أبو حنيفة اسمه سعيد بن بيان و " سابق " صححه في الإيضاح وغيره بالباء الموحدة وفي أكثر النسخ بالياء من السوق وعلى التقريرين إنما لقب بذلك لأنه كان يتأخر عن الحاج ثم يعجل بجمعية الحاج من الكوفة ويوصلهم إلى عرفة في تسعة أيام أو في أربعة عشر يوما وورد لذلك ذمه في الأخبار ولكن وثقه النجاشي وروى في الفقيه عن أيوب بن أعين قال: سمعت الوليد بن صبيح يقول لأبي عبد الله (عليه السلام): إن أبا حنيفة رأى هلال ذي الحجة بالقادسية و شهد معنا عرفة، فقال: ما لهذا صلاة ما لهذا صلاة (آت)

(٣) الختن: زوج بنت الرجل وزوج أخته أو كل من كان من قبل المرأة. والتشاجر: التنازع.

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المصلح ليس بكاذب (١).
٦ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن إسحاق بن
عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل " ولا تجعلوا الله عرضة
لإيمانكم

أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس (٢) " قال: إذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل
علي يمين ألا أفعل.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن معاوية
ابن وهب أو معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: أبلغ عني كذا
وكذا

- في أشياء أمر بها - قلت: فأبلغهم عنك وأقول عني ما قلت لي وغير الذي قلت؟
قال: نعم إن المصلح ليس بكاذب [إنما هو الصلح ليس بكاذب] (٣).

(باب)

* (في أحياء المؤمن) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن
سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قول الله عز وجل: " من قتل نفسا
بغير نفس

فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحيها فكأنما أحيها الناس جميعا (٤) "؟ قال: من أخرجها
من ضلال إلى هدى فكأنما أحيها ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها.

٢ - عنه، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار قال:
قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل في كتابه: " ومن أحيها فكأنما أحيها

(١) يعني إذا تكلم بما لا يطابق الواقع فيما يتوقف عليه الإصلاح لم يعد كلامه كذبا (في).

(٢) البقرة: ٢٢٤ وقوله: " عرضه.. الخ " أي حازرا لما حلفتكم عليه.

(٣) ذهب بعض الأصحاب إلى وجوب التورية في هذه المقامات ليخرج عن الكذب (آت).

(٤) الآية في المائدة - ٣٢ هكذا " من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير

نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس.. الخ " فما في الخبر على النقل بالمعنى والاكتفاء ببعض

الآية لظهورها وتطبيق التأويل المذكور في الخبر على قوله تعالى: " بغير نفس أو فساد في الأرض "

يمكن أن يكون دلالة الآية على المذكور في الآية دلالة مطابقة وعلى التأويل المذكور في الخبر دلالة

التزامية ولذا قال (عليه السلام) من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحيها ولم يصرح بان هذا هو المراد
بالآية

الناس جميعا "؟ قال: من حرق أو غرق، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: ذاك تأويلها الأعظم.

محمد بن يحيى، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان مثله.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي خالد القمط، عن حمran قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أسألك؟ - أصلحك الله - فقال: نعم، فقلت: كنت على حال وأنا اليوم على

حال أخرى كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ الله من شاء (١) وأنا اليوم لا أدعو أحدا؟ فقال: وما عليك أن تخلي بين الناس وبين ربهم (٢) فمن أراد الله أن يخرج من ظلمة إلى نور أخرجه، ثم قال: ولا عليك إن آنست من أحد خيرا أن تنبذ إليه الشيء نبذا (٣) قلت: أخبرني عن قول الله عز وجل: "ومن أحيها فكأنما أحيها الناس جميعا" قال: من حرق أو غرق، ثم سكت، ثم قال: تأويلها الأعظم أن: دعاها فاستجابت له.

(باب)

* (في الدعاء للأهل إلى الإيمان) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن

مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني أفأدعوهم إلى هذا الامر؟ فقال: نعم إن الله عز وجل يقول في كتابه "يا أيها الذين آمنوا أنفسكم وأهلكم نارا وقودها الناس والحجارة (٤)".

(١) في بعض النسخ [من يشاء].

(٢) أي لا بأس عليك أو على الاستفهام أي أي ضرر عليك في أن تخلي بينهم وبين ربهم،

(٣) النبذ. طرحك الشيء. امامك أو وراءك.

(٤) التحريم: ٦.

(باب)

* (في ترك دعاء الناس) * (١)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن كليب بن معاوية الصيداوي قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): إياكم والناس (١)، إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة فتركه وهو يجول لذلك ويطلبه، ثم قال: لو أنكم إذا كلمتم الناس قلتم: ذهبنا حيث ذهب الله (٢) واخترنا من اختار الله، واختار الله محمدا واخترنا آل محمد (صلى الله عليه وعليهم) (٣).

(١) أي احذروا دعوتهم في زمن شدة التقية وعلل ذلك بأن من كان قابلا للهداية وأراد الله ذلك نكت في قلبه نكتة من نور، وهو كناية عن انه يلقي في قلبه ما يصير به طالبا للحق متهيئا لقبوله (آت)

(٢) أي أمر الله بالذهاب إليه " اخترنا من اختار الله " أي اخترنا الإمامة من أهل بيت اختارهم الله فان النبي (صلى الله عليه وآله) مختار الله والعافل يحكم بان أهل بيت المختار إذا كانوا قابلين للإمامة أولى من غيرهم وهذا دليل اقناعي تقبله طباع أكثر الخلق (آت) أقول بل المراد: ذهبنا إلى بيت ذهب الله إليه وهو بيت عبد المطلب واخترنا من ذلك البيت من اختاره الله وهو محمد فلما مضى محمد (صلى الله عليه وآله) لم نرجع ولم نخرج من ذلك البيت بل أقمنا في ذلك البيت المختار منه محمد

(صلى الله عليه وآله) واخترنا بعده آل الأقربين على غيرهم.

(٣) ظاهر هذه الأخبار كما يفسره الخبر الرابع: وكما يدل عليه العلة المذكورة فيها أعني النكتة القلبية: ان المعرفة من صنع الله وان الانسان لا صنع له فيها أي ان المعرفة غير اختيارية بل مستندة إلى أسباب الهية غير اختيارية للانسان فلا في اختيار الداعي ان يصنع المعرفة في قلب المدعو المنكر: ولا في اختيار المدعو ان يعتقد بالحق من غير وجود الأسباب الإلهية. ومحصل ما يظهر من هذه الأخبار وغيرها مما ينافيها بظاهرها: ان الله سبحانه خلق الانسان على دين الفطرة أي انه لو خلى وطبعه أذعن بالحق واعترف به ثم إنه لو وقع في مجرى معتدل في الحياة رسخت في نفسه صفات وملكات حسنة كالعدل والانصاف ونحوهما وتمایل إلى الحق أينما وجده وكان على أهل العلم والايمان ان يدعوا مثل هذا الانسان حتى يتشرف بمعرفة تفاصيل الحق كما اعترف في نفسه باجماله وهذا هو المراد بالآيات والأخبار الدالة على وجوب الدعوة والتبليغ وان وقع في مجرى الهوى والشهوات ومباغضة الحق رسخت في نفسه ملكة العصبية الجاهلية والعناد والطغيان، وهو المراد بالنكتة السوداء وزالت عنه صفة الانصاف والميل إلى الحق، و امتنع تأثير الكلام الحق فيه، ولا يزيد المخاصمة والاصرار الا بعدا وعنادا. قوله (عليه السلام). " لو أنكم إذا.. الخ " " لو " حرف تمن والمراد ليتكم إذا كلمتم الناس لم تقولوا: يجب عليكم كذا عقلا ويستحيل كذا عقلا حتى يصروا في الخصام ويشتد بذلك اصرارهم على الباطل، بل قلتم: أن ديننا دين الله ومذهبنا مذهب من اختاره الله فلعل ذلك يوقظ روح الانصاف والاذعان منهم (الطباطبائي).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن ابن مسكان، عن ثابت أبي سعيد قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام):

يا ثابت مالكم وللمناس، كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى أمركم، فوالله لو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضلوا عبدا يريد الله هداه ما استطاعوا، كفوا عن الناس ولا يقول أحدكم: أخي وابن عمي وجاري، فإن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا طيب روحه، فلا يسمع بمعروف إلا عرفه ولا بمنكر إلا أنكره، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره (١).

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن مروان، عن الفضيل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ندعوا الناس إلى هذا الأمر؟ فقال: يا فضيل إن الله إذا أراد بعبد خيرا أمر ملكا فأخذ بعنقه حتى أدخله في هذا الأمر طائعا أو كارها (٢).

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى السماء ولا تخاصموا بدينكم الناس فإن المخاصمة ممرضة للقلب (٣) إن الله عز وجل قال لنبية (صلى الله عليه وآله) "إنك لا تهدي

من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء (٤) " وقال: " أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (٥) " ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) ولا سواء، وإنني سمعت أبي يقول: إذا كتب الله على عبد أن

(١) مر الحديث في المجلد الأول أواخر كتاب التوحيد ص ١٦٥ ولسيدنا العلامة الطباطبائي - مد ظله - بيان في ذيله وكذا الحديث الآتي، من أراد الاطلاع فليراجع هناك.

(٢) في بعض النسخ [أو مكرها].

(٣) أي لا تجادلوا مجادلة يكون غرضكم فيها المغالبة والمعاداة بالقاء الشبهات الفاسدة لا ظهور الحق فان المخاصمة على هذا الوجه يمرض القلب بالشك والشبهة والاعراض الباطلة وإن كان غرضكم اجبارهم على الهداية فإنها ليست بيدكم كما قال الله تعالى: " إنك لا تهدي... " الآيات (٤) القصص: ٥٦.

(٥) يونس: ٩٩.

يدخله في هذا الامر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره (١).

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل خلق قوما للحق (٢) فإذا مر بهم الباب من الحق قبلته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وإذا مر بهم الباب من الباطل أنكرتهم قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وخلق قوما لغير ذلك فإذا مر بهم الباب من الحق أنكرتهم قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وإذا مر بهم الباب من الباطل قبلته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الحميد بن أبي العلاء عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل إذا أراد بعد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فأضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم وإذا أراد بعد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء، فأظلم لها سمعه وقلبه، ثم تلا هذه الآية " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء (٣) ".

٧ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل إذا أراد بعد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده وإذا أراد بعد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله.

(باب)

* (أن الله إنما يعطي الدين من يحبه) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران، عن عمر بن حنظلة قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا الصخر

إن الله يعطي الدنيا من يحب ويبيغض، ولا يعطي هذا الامر إلا صفوته من خلقه، أنتم والله

(١) وكر الطائر: عشه وان لم يكن فيه.

(٢) كان اللام للعاقبة أي عالما بأنهم يختارون الحق أو يختارون خلافه وان كانوا لا يعرفونه (آت)

(٣) الانعام: ١٢٥.

على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل، لا أعني علي بن الحسين ولا محمد بن علي و إن كان هؤلاء على دين هؤلاء (١).

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عاصم ابن حميد، عن مالك بن أعين الجهني قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: يا مالك إن

الله يعطي الدنيا من يحب ويغض ولا يعطي دينه إلا من يحب.

٣ - عنه، عن معلى، عن الوشاء، عن عبد الكريم بن عمر والخثعمي، عن عمر ابن حنظلة، وعن حمزة بن حمران، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن هذه الدنيا يعطيها الله البر والفاجر ولا يعطي الايمان إلا صفوته من خلقه.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن أبي سليمان عن ميسر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الدنيا يعطيها الله عز وجل من أحب ومن أبغض وإن الايمان لا يعطيه إلا من أحبه.
(باب سلامة الدين)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن أيوب بن الحر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: "فوقاه الله سيئات ما مكروا" (٢).

(١) الحب انجذاب خاص من المحب نحو المحبوب ليجده، ففيه شوب من معنى الانفعال، وهو بهذا المعنى وان امتنع ان يتصف به الله سبحانه لكنه تعالى يتصف به من حيث الأثر كسائر الصفات من الرحمة والغضب وغيرهما، فهو تعالى يحب خلقه من حيث إنه يريد ان يجده وينعم عليه بالوجود وبالرزق ونحوهما وهو تعالى يحب عبده المؤمن من حيث إنه يريد ان يجده ولا يفوته فينعم عليه بنعمة السعادة والعاقبة الحسنى. فالمراد بالمحبة في هذه الروايات المحبة الخاصة قوله "لا أعني علي بن الحسين... الخ" أي ان المراد بآبائي الأقربون والأبعدون جميعا لا خصوص آبائي الأذنون، وهو كناية عن أن الدين الحق واحد، ودين إبراهيم ومذهب أهل البيت دين واحد لا أن هذا المذهب شعبة من شعب دين الحق (الطباطبائي)

(٢) المؤمن ٤٠ والضمير في "وقاه" راجع إلى مؤمن آل فرعون حيث توكل على الله وفوض امره إلى الله تعالى حين أراد فرعون قتله بعد أن أظهر ايمانه بموسى (عليه السلام) ووعظهم ودعاهم إلى الايمان (آت)

فقال: أما لقد بسطوا عليه (١) وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه في دينه.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كان في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه: اعلّموا أن القرآن هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقه، فإذا حضرت بلية فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازله فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، واعلموا أن الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه (٢)، ألا وإنه لا فقر بعد الجنة، إلا وإنه لا غنى بعد النار، لا يفك أسيرها ولا يبرء ضريرها (٣).

٣ - علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن فضيل ابن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: سلامة الدين وصحة البدن خير من المال و المال زينة من زينة الدنيا حسنة.

محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن يونس ابن يعقوب، عن بعض أصحابه قال: كان رجل يدخل على أبي عبد الله (عليه السلام) من أصحابه فغير زمانا (٤) لا يحج فدخل عليه بعض معارفه، فقال له: فلان ما فعل (٥)؟ قال: فجعل يضجع الكلام (٦) يظن أنه إنما يعني الميسرة والدنيا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) كيف دينه؟ فقال: كما تحب، فقال: هو والله الغنى.

(١) أي سلطوا عليه والملائكة باسطوا أيديهم أي مسلطون عليهم. وفي بعض النسخ [قسطوا].

(٢) في المصباح حرب حربا من باب تعب اخذ جميع ماله، فهو حريب وحرب على بناء المفعول فهو محروب.

(٣) "ضريرها أي من عمى عينه فيها أو من ابتلى فيها بالضر، وفي القاموس الضرير: الذهاب البصر والمريض المهزول وكل ما خالطه ضر.

(٤) غير غبورا: مكث وفي بعض النسخ [فصبر زمانا]. وفي بعضها [فغير زمان].

(٥) أي كيف حاله ولم تقاعد عن الحج.

(٦) قوله: "يضجع الكلام" أي يقصر فيه وفي أداء المقصود صريحا، من ضجع في الامر تضجعا إذا وهن فيه وقصر (لح). وفي بعض النسخ [فظن]. وقوله: "إنما يعني الميسرة والدنيا" يعني تقاعده عن الحج لفقدتهما (لح).

(باب التقية)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا

(قال: بما صبروا على التقية) ويدرون بالحسنة السيئة (١) " قال: الحسنة التقية والسيئة الإذاعة.

٢ - ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عمر الأعجمي قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين (٢).

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): التقية من دين الله. قلت: من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله ولقد قال يوسف: " أيتها العير إنكم لسارقون " والله ما كانوا سرقوا شيئاً ولقد قال إبراهيم: " إني سقيم " والله ما كان سقيماً.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن حسين بن أبي العلاء عن حبيب بن بشر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): سمعت أبي يقول: لا والله ما على وجه

الأرض شيء أحب إلي من التقية، يا حبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله، يا حبيب من لم تكن له تقية وضعه الله، يا حبيب إن الناس إنما هم في هدنة (٣) فلو قد كان ذلك كان هذا (٤).

(١) القصص: ٥٤: و صدر الآية " الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا مسلمين * أولئك يؤتون... الآية ".

(٢) ذلك لعدم مسيس الحاجة إلى التقية فيها إلا نادراً. (في) أو يكون نفى التقية فيهما باعتبار رعاية زمان هذا الخطاب ومكانه وحال المخاطب وعلمه (عليه السلام) بأنه لا يضطر إليهما.

(٣) الهدنة: السكون والصلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين.

(٤) " فلو قد كان ذلك " أي ظهور القائم. وقوله: " وكان هذا " أي ترك التقية (آت).

٥ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اتقوا على دينكم فاحجوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أن الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم (١) في السر والعلانية، رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: "ولا تستوي الحسنة ولا السيئة" قال: الحسنة:

التقية والسيئة: الإذاعة (٢)، وقوله عز وجل: "ادفع بالتي هي أحسن السيئة (٣)" قال: التي هي أحسن التقية، "فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (٤)".

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم. عن أبي عمرو الكناني قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا عمرو أرايتك

لو حدثتك بحديث أو أفيتك بفتيا ثم جئتني بعد ذلك فسألتني عنه فأخبرتني بخلاف ما كنت أخبرتك أو أفيتك بخلاف ذلك بأيهما كنت تأخذ؟ قلت: بأحدثهما وأدع الآخر، فقال: قد أصبت يا أبا عمر وأبى الله إلا أن يعبد سرا (٥) أما والله لئن فعلتم ذلك إنه [ل] خير لي ولكم، [و] أبى الله عز وجل لنا ولكم في دينه إلا التقية.

٨ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن درست الواسطي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما بلغت تقية أحد تقية أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد

ويشهدون الزناير (٦) فأعطاهم الله أجرهم مرتين.

٩ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حماد بن واقد

(١) نحله القول كمنعه: نسبه إليه. ونحل فلانا: سابه. وفي بعض النسخ [نحلوكم] بالجيم وفي القاموس نحل فلانا ضربه بمقدم رجله وتناجلوا: تنازعوا.

(٢) أذاع الخبر: أفشاه.

(٣) قوله (عليه السلام): "السيئة" بعد قوله عز وجل: "ادفع بالتي هي أحسن" تفسير له، إذ ليس في هذا الموضع من القرآن (في).

(٤) فصلت: ٣٤.

(٥) أي في دولة الباطل.

(٦) الزناير جمع زنار.

اللحام قال: استقبلت أبا عبد الله (عليه السلام) في طريق فأعرضت عنه بوجهي ومضيت، فدخلت

عليه بعد ذلك، فقلت: جعلت فداك إني لألثاك فأصرف وجهي كراهة أن أشق عليك فقال لي: رحمك الله ولكن رجلا لقيني أمس في موضع كذا وكذا فقال: عليك السلام يا أبا عبد الله، ما أحسن ولا أجمل (١).

١٠ - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يروون أن عليا (عليه السلام) قال على منبر الكوفة: أيها الناس

إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني، ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرؤوا مني، فقال: ما أكثر ما يكذب الناس على علي (عليه السلام)، ثم قال: إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني، ثم ستدعون إلى البراءة مني وإني لعلي دين محمد، ولم يقل: لا تبرؤوا مني. فقال له السائل: رأيت إن اختار القتل دون البراءة؟ فقال: والله ما ذلك عليه وماله إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان، فأنزل الله عز وجل فيه "إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان" فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) عندها: يا عمار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عز وجل عذرَكَ وأمرَكَ أن تعود إن عادوا.

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام الكندي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إياكم أن تعملوا عملا يعيروننا به، فإن ولد السوء يعير

والده بعمله، وكونوا لمن انقطعتم إليه زينا ولا تكونوا عليه شيئا صلوا في عشائهم (٢). وعودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء قلت: وما الخبء (٣)؟ قال: التقية. ١٢ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن القيام

للولاة، فقال: قال أبو جعفر (عليه السلام): التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له.

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: التقية في كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به.

(١) أي لم يفعل حسنا ولا جميلا.

(٢) يعني عشائر المخالفين لكم في الدين.

(٣) الخبء: الاخفاء والستر.

١٤ - علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: [كان] أبي (عليه السلام) يقول: وأي شيء أقر لعيني من التقية، إن التقية جنة المؤمن.

١٥ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مروان قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): ما منع ميشم رحمه الله من التقية، فوالله لقد علم أن هذه الآية

نزلت في عمار وأصحابه " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان (١) ".

١٦ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن شعيب الحداد عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنما جعلت التقية ليحتمل بها الدم فإذا بلغ الدم فليس تقية.

١٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد ابن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كلما تقارب هذا الامر (٢) كان أشد للتقية.

١٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن إسماعيل الجعفي ومعمّر بن يحيى بن سام ومحمد بن مسلم وزرارة قالوا: سمعنا أبا جعفر (عليه السلام)

يقول: التقية في كل شيء يضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له

١٩ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن حريز عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: التقية ترس الله بينه وبين خلقه (٣).

٢٠ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن حمزة،

عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): خالطوهم بالبرانية

وخالفوهم بالجوانية إذا كانت الامرة صبيانية (٤).

(١) النحل: ١٠٦.

(٢) أي خروج القائم.

(٣) " ترس الله " أي يمنع الخلق من عذاب الله أو من البلاء النازلة.

(٤) في النهاية في حديث سلمان " من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه " أراد بالبراني العلانية والألف والنون من زيادات النسب كما قالوا في صنعاء صنعاني وأصله من قولهم: خرج فلان برا أي خرج إلى البر والصحراء وليس من قديم الكلام وفصيحه وقال أيضا في حديث سلمان: إن لكل امرئ جوانيا وبرانيا: أي باطنا وظاهرا وسرا وعلانية وهو منسوب إلى جو البيت وهو داخله وزيادة الألف والنون للتأكيد انتهى. والامرة بالكسر: الامارة والمراد بكونها صبيانية كون الأمير صبيبا أو مثله في قلة العقل والسفاهة. أو المعنى أنه لم يكن بناء الامارة على أمر حق بل كانت مبنية على الأهواء الباطلة كلعب الأطفال. والنسبة إلى الجمع تكون على وجهين أحدهما أن يكون المراد النسبة إلى الجنس فيرد إلى المفرد والثاني أن تكون الجمعية ملحوظة فلا يرد وهذا من الثاني إذ المراد التشبيه بامارة يجمع عليها الصبيان (آت).

(۲۲۰)

٢١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن زكريا المؤمن، عن عبد الله ابن أسد، عن عبد الله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): رجلان من أهل الكوفة اخذا

ف قيل لهما: ابرئا من أمير المؤمنين فبرئ واحد منهما وأبى الآخر فخلي سبيل الذي برئ وقتل الآخر؟ فقال: أما الذي برئ فرجل فقيه في دينه وأما الذي لم يبرء فرجل تعجل إلى الجنة.

٢٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): احذروا عواقب العثرات (١).

٢٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي ابن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

التقى ترس المؤمن والتقوى حرز المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عز وجل به فيما بينه وبينه، فيكون له عزا في الدنيا ونورا في الآخرة وإن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلا في الدنيا وينزع الله عز وجل ذلك النور منه.
(باب الكتمان)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: وددت والله أني افتديت خصلتين في

(١) أي في ترك التقية كما فهمه الكليني (ره) أو الأعم (آت).

الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق وقلة الكتمان (١).

٢ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أمر الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا منهما (٢)

على غير شيء: الصبر والكتمان.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن عمار، عن سليمان ابن خالد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا سليمان إنكم على دين من كتبه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: دخلنا عليه جماعة، فقلنا: يا ابن رسول الله إنا نريد

العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر (عليه السلام): ليقو شديدكم ضعيفكم وليعد غنيكم على فقيركم

ولا تبثوا سرنا (٣) ولا تذيعوا أمرنا، وإذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به وإلا فقفوا عنده، ثم ردوه إلينا حتى يستبين لكم و اعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيدا ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيدا.

٥ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط، من احتمال

(١) في القاموس نزق الفرس كسمع وضرب ونصر نزقا ونزوقا: نزا، أو تقدم خفة ووثب. و أنزقه ونزقه غيره وكفرح وضرب: طاش وخف عند الغضب والاناء والغدير: امتلأ إلى رأسه. وناقة نزاق ككتاب: سريعة ونازقا نزاقا ومنازقة وتنازقا: تشاتما، ومكان نزق محرقة قريب ونازقه: قاربه وانزق: أفرط في ضحكته وسفه بعد حلم. انتهى. وقوله: "بعض لحم ساعدي" يعني وددت أن أذهب تينك الخصلتين عن الشيعة ولو انجر الأمر إلى أن يلزمني أن اعطى فداء عنهما بعض لحم ساعدي. والمراد بالكتمان إخفاء أحاديث الأئمة وأسرارهم عن المخالفين عند خوف الضرر عليهم وعلى شيعتهم منه ومن كتمان أسرارهم وغوامض أخبارهم عمن لا يحتمله عقله.

(٢) بسببهما أي بسبب تضييعهما (آت).

(٣) أي الأحكام المخالفة لمذهب العامة عندهم. "ولا تذيعوا أمرنا" أي أمر إمامتهم (آت).

أمرنا ستره وصيانته من غير أهله فاقرائهم السلام وقل لهم: رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلى نفسه (١)، حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون، ثم قال: والله ما الناصب لنا حربا بأشد علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره، فإذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردوه عنها، فإن قبل منكم وإلا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه، فإن الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تقضى له، فالطفوا في حاجتي كما تطفون في حوائجكم فإن هو قبل منكم وإلا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا: إنه يقول ويقول، فإن ذلك يحمل علي وعليكم، أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنكم أصحابي، هذا أبو حنيفة له أصحاب، وهذا الحسن البصري له أصحاب، وأنا امرؤ من قريش، قد ولدني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمت كتاب الله وفيه

تبيان كل شيء بدؤ الخلق وأمر السماء وأمر الأرض وأمر الأولين وأمر الآخرين وأمر ما كان وأمر ما يكون، كأني أنظر إلى ذلك نصب عيني.

٦ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: ما زال سرنا مكتوما حتى صار في يد [ي] ولد كيسان (٢) فتحدثوا به في الطريق وقرى السواد (٣).

٧ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: والله إن أحب أصحابي إلي أورعهم وأفقههم

وأكتمهم لحديثنا وإن أسوأهم عندي حالا وأمقتهم للذي (٤) إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنا فلم يقبله اشمأز منه وجحدته وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند، فيكون بذلك خارجا عن ولايتنا.

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى، عن حريز، عن معلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا معلى اكتم أمرنا

(١) الجر: الجذب كالاترار وقوله: "حدثوهم" بيان لكيفية اجترار مودة الناس.

(٢) المراد بولد كيسان أولاد المختار الطالب بشار السبط المفدى الحسين (عليه السلام) وقيل:

المراد بولد كيسان أصحاب الغدر والمكر الذين ينسبون أنفسهم في الشيعة وليسوا منهم (آت).

(٣) في الصحاح سواد الكوفة: قراها.

(٤) في بعض النسخ [الذي].

ولا تدعه، فإنه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله به في الدنيا وجعله نورا بين عينية في الآخرة، يقوده إلى الجنة، يا معلى من أذاع أمرنا ولم يكتبه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمة تقوده إلى النار، يا معلى إن التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له، يا معلى إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية، يا معلى إن المذيع لأمرنا كالجاحد له (١).

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن مروان بن مسلم عن عمار قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): أخبرتك بما أخبرتك به أحدا؟ قلت: لا إلا

سليمان بن خالد، قال: أحسنت أما سمعت قول الشاعر:
فلا يعدون سري وسرك ثالثا * * ألا كل سر جاوز اثنين شائع
١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن

الرضا عن مسأله فأبى وأمسك، ثم قال: لو أعطيناكم كلما (٢) تريدون كان شرا لكم واخذ

برقة صاحب هذا الامر، قال أبو جعفر (عليه السلام): ولاية الله أسرها إلى جبرئيل (عليه السلام) وأسرها

جبرئيل إلى محمد (صلى الله عليه وآله) وأسرها محمد إلى علي وأسرها علي إلى من شاء الله، ثم أنتم

تذيعون ذلك، من الذي أمسك حرفا سمعه؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): في حكمة آل داود

ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه مقبلا على شأنه عارفا بأهل زمانه، فاتقوا الله (٣) ولا تذيعوا حديثنا، فلو لا أن الله يدافع عن أوليائه وينتقم لأوليائه من أعدائه، أما رأيتم ما صنع الله بآل برمك وما انتقم الله لأبي الحسن (عليه السلام) وقد كان بنو الأشعث على خطر

(١) كأنه (عليه السلام) كان يخاف على معلى القتل لما يرى من حرصه على الإذاعة ولذلك أكثر من نصيحته بذلك ومع ذلك لم تنجح نصيحته فيه وانه قد قتل بسبب ذلك (في).

(٢) في بعض النسخ [كما].

(٣) "فاتقوا الله" من كلام الرضا (عليه السلام) وجواب لولا محذوف يعني لولا مدافعة الله و انتقامه لنا لما بقي منا أثر بسبب إذاعتكم حديثنا. "أما رأيتم" بيان للمدافعة والانتقام وأراد بما صنع الله استئصالهم بسبب عداوتهم لأبي الحسن (عليه السلام) واعانتهم على قتله وأراد بابي الحسن أباه موسى (عليه السلام) (في).

عظيم (١) فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل الله لهم فعليكم بتقوى الله، ولا تغرنكم [الحياة] الدنيا، ولا تغتروا بمن قد أمهل له، فكأن الأمر قد وصل إليكم.

١١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عمر بن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله) طوبى لعبد نومة (٢)، عرفه الله ولم يعرفه الناس، أولئك مصابيح الهدى وينابيع

العلم ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة، ليسوا بالمذاييع البذر (٣) ولا بالجفاة المرائين.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن الأصبهاني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): طوبى لكل عبد نومة لا يؤبه له

يعرف الناس ولا يعرفه الناس، يعرفه الله منه (٤) برضوان، أولئك مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ويفتح لهم باب كل رحمة، ليسوا بالبذر المذاييع ولا الجفاة المرائين وقال: قولوا الخير تعرفوا به واعملوا الخير تكونوا من أهله ولا تكونوا عجلا (٥) مذاييع، فإن خياركم الذين إذا نظر إليهم ذكر الله وشراركم المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، المبتغون للبراء المعاييب.

١٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أخبره قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كفوا ألسنتكم والزموا بيوتكم، فإنه لا يصيبكم أمر تخصون به أبدا ولا تزال الزيدية لكم وقاء أبدا.

١٤ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الحسن (صلوات الله عليه) قال: إن كان في يدك هذه شيء فإن استطعت أن لا تعلم هذه فافعل؛ قال: وكان عنده إنسان

(١) الخطر بالتحريك: الاشراف على الهلاك (في).

(٢) النومة بضم النون وإسكان الواو وفتحها: الخامل الذكر الذي لا يؤبه له أي لا يبالي به.

(٣) المذاييع جمع مذياع وهو من لا يكتف السر. والبذر بالضم: جمع البذور والبذر وهو النمام ومن لا يستطيع كتم سره والبذر ككتف: كثير الكلام. والجفاة: جمع الجافي وهو الكز الغليظ السيئ الخلق كأنه جعله لانتقاضه مقابلا لمنبسط اللسان الكثير الكلام والمراد النهي عن طرفي الافراط والتفريط ولزوم الوسط (في).

(٤) أي من لدنه.

(٥) عجل ككتب: جمع عجول وهو المستعجل.

فتذاكروا الإذاعة، فقال: احفظ لسانك تعز، ولا تمكن الناس من قياد رقبتك فتذل.

١٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال، إن أمرنا مستور مقنع بالميثاق (١) فمن هتك علينا أذله الله

١٦ - الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: نفس المهموم لنا المغتم

لظلمنا تسبيح وهمه لامرنا عبادة وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله، قال لي محمد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه.

(باب)

* (المؤمن وعلاماته وصفاته) *

١ - محمد بن جعفر، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن داهر، عن الحسن ابن يحيى، عن قثم أبي قتادة الحراني، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: قام رجل يقال له: همام - وكان عابداً، ناسكاً، مجتهداً - إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه؟ فقال:

يا همام المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شئ صدرا (٢) وأذل شئ نفساً، زاجر عن كل فان (٣)، حاض على كل حسن (٤)،

(١) المقنع اسم مفعول على بناء التفعيل أي مستور أصله من القناع. " بالميثاق " أي بالعهد الذي أخذ الله ورسوله والأئمة (عليهم السلام) أن يكتموه عن غير أهله (آت).

* منقول في النهج باختلاف كثير.

(٢) في بعض النسخ [قدرا].

(٣) " زاجر " أي نفسه أو غيره.

(٤) " حاض " أي حريص.

لا حقود ولا حسود، ولا وثاب (١)، ولأسباب، ولا عياب، ولا مغتاب، يكره الرفعة
 ويشنأ السمعة (٢) طويل الغم (٣)، بعيد الهم، كثير الصمت (٤)، وقور (٥) ذكور،
 صبور، شكور، مغموم بفكره (٦)، مسرور بفقره، سهل الخليقة، لين العريكة (٧)،
 رصين الوفاء، قليل الأذى، لا متأفك (٨) ولا متهتك.
 إن ضحك لم يخرق، وإن غضب لم ينزق (٩)، ضحكه تبسم، واستفهامه تعلم
 ومراجعته تفهم. كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرحمة، لا ييخل، ولا يعجل، ولا
 يضجر، ولا يبطر (١٠)، ولا يحيف في حكمه، ولا يجور في علمه (١١)، نفسه أصلب
 من
 الصلد، ومكادحته أحلى من الشهد (١٢)، لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا

-
- (١) أي لا يثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة.
 (٢) أي ييغض الرياء.
 (٣) لما يستقبله من سكرات الموت وأحوال القبر وأحوال الآخرة. وقوله: " بعيد الهم "
 اما تأكيد للفقرة السابقة لان الهم والغم متقاربان أو المراد بالهم القصد، أي هو عالي الهممة،
 لا يرضى بالدون من الدنيا الفانية
 (٤) أي عما لا يعنيه.
 (٥) أي ذو وقار ورزانة: لا يستعجل في الأمور ولا يبادر في الغضب ولا تجره الشهوات إلى
 ما لا ينبغي فعله.
 (٦) أي بسبب فكره في أمور الآخرة. قوله: " مسرور بفقره " لعلمه بقله خطره ويسر الحساب
 في الآخرة وقلة تكاليف الله فيه (٧) " سهل الخليقة " أي ليس في طبعه خشونة وغلظة، والعريكة كسفينة، النفس
 ورجل
 لين العريكة: سلس الخلق منكسر النخوة. وقال الجوهري العريكة: الطبيعة. والرصين (بالصاد)
 المهملة) كأمين: المحكم الثابت.
 (٨) كأنه مبالغ في الإفك بمعنى الكذب أي لا يكذب كثير أو المعنى لا يكذب على الناس و
 في بعض النسخ [مستأفك] أي لا يكذب على الناس فيكذبوا عليه فكأنه طلب منهم الإفك. وقيل
 المتأفك من لا يبالي أن ينسب إليه الإفك.
 (٩) نزق: خف عند الغضب.
 (١٠) البطر: شدة الفرح والطغيان.
 (١١) الحيف: الجور والظلم. وقوله: " لا يجور في علمه " أي لا يظلم أحدا بسبب علمه و
 ربما يقرء بالزاي أي لا يتجاوز عن العلم الضروري إلى غيره.
 (١٢) " نفسه أصلب من الصلد " أي من الحجر الصلب، كناية عن شدة تحمله للميثاق أو عن
 عدم عدوله عن الحق. وقوله: " مكادحته أحلى من الشهد " الكدح: السعي ويحتمل أن يكون المعنى
 أن سعيه في تحصيل المعيشة والأمور الدنيوية لمساهلته فيها حسن لطيف. والجشع محركة: أشد
 الحرص وأسوؤه أو أن تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك. والهلوغ: الجزوع.

متكلف ولا متعمق (١)، جميل المنازعة، كريم المراجعة. عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر (٢)، خالص الود، وثيق العهد، وفي العقد شفيق، وصول، حلیم، خمول (٣) قليل الفضول، راض عن الله عز وجل، مخالف لهواه، لا يغلظ على من دونه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ناصر للدين، محام عن المؤمنين كهف للمسلمين، لا يخرق الثناء سمعه (٤)، ولا ينكي الطمع قلبه، ولا يصرف اللعب حكمه، ولا يطلع الجاهل علمه، قوال، عمال، عالم حازم، لا بفحاش ولا بطياش (٥)، وصول في غير عنف، بذول في غير سرف، لا بختال (٦) ولا بغدار، ولا يقتفي أثرا، (٧) ولا يحيف بشرا، رفيق بالخلق، ساع في الأرض، عون للضعيف غوث للملهوف، لا يهتك سترا ولا يكشف سرا، كثير البلوى، قليل الشكوى، إن

(١) " صلف " الصلف ككتف: التكلم بما يكره صاحبه والتمدح بما ليس عندك أو مجاوزة

قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا ويقال له بالفارسية: لاف زدن. والمتكلف: المتعرض لما لا يعنيه وقوله " ولا متعمق " أي لا يبالغ في الأمور الدنيوية.

(٢) أي لا يتكبر على الغير ولا يعد نفسه كبيرا. وقوله: " خالص الود " أي محبته خالصة لله أو محبته خالصة لكل من يوده غير مخلوطة بالخديعة والنفاق وكان هذا أظهر.

(٣) في القاموس الشفق: حرص الناصح على صلاح المنصوح وهو مشفق وشفيق. وحاصله انه ناصح ومشفق على المؤمنين وقيل: خائف من الله والأول أظهر. وقوله: " خمول " في أكثر النسخ بالخاء المعجمة أي أنه حامل الذكر غير مشهور بين الناس وكأنه مخمول على أنه لا يحب الشهرة ولا يسعى فيها، وفي بعض النسخ بالخاء المهملة والمراد به الحلم، تأكيداً والمراد بالحليم العاقل أو المراد انه يتحمل مشاق المؤمنين (آت).

(٤) عدم الخرق كناية عن عدم التأثير فيه، كأنه لم يسمعه. وقوله " لا ينكي الطمع قلبه " أي لا يؤثر في قلبه ولا يستقر فيه وفيه: اشعار بان الطمع يورث جراحة القلب جراحة لا تبرء. وقوله: " لا يصرف اللعب حكمه " أي لا يلتفت إلى اللعب لحكمته. وقوله: " قوال " أي كثير القول لما يحسن قوله، كثير الفعل والعمل بما يقوله وقوله: " عالم ". قيل هو: ناظر إلى قوله: " قوال " وقوله: " حازم " ناظر إلى قوله: " عمال " والحزم: رعاية العواقب وفي القاموس الحزم: ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة.

(٥) الطيش: النزق والخفة، طاش يطيش فهو طائش وطياش، وذهاب العقل، والطياش من لا يقصد وجهاً واحداً.

(٦) في بعض النسخ [لا بختار]. وفي القاموس الختر. الغدر والخديعة أيضا بمعناه.

(٧) أي لا يتبع عيوب الناس أو لا يتبع أثر من لا يعلم حقيقته. وقوله: " لا يحيف بشرا " بالخاء المهملة وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة.

رأى خيرا ذكره، وإن عاين شرا ستره، يستر العيب، ويحفظ الغيب ويقلل العثرة ويغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذره (١)، ولا يدع جنح حيف فيصلحه، أمين، رصين تقي، نقي، زكي، رضي (٢)، يقبل العذر ويحمل الذكر، ويحسن بالناس الظن، ويتهم على الغيب نفسه (٣) يحب في الله بفقه وعلم، ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح، ولا يطيش به مرح (٤)، مذكر للعالم، معلم للجاهل، لا يتوقع له بائقة (٥)، ولا يخاف له غائلة، كل سعي أخلص عنده من سعيه، وكل نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيبه، شاغل بغمه، لا يثق بغير ربه، غريب وحيد جريد [حزين]، يحب في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط

ربه، مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحق. عون للقريب، أب لليتيم، بعل للأرملة (٦)، حفي بأهل المسكنة، مرجو لكل كريهة، مأمول لكل شدة، هشاش، بشاش (٧)، لا بعباس ولا بجساس، صليب، كظام، بسام، دقيق النظر عظيم الحذر (٨) [لا يجهل وإن جهل عليه يحلم] لا ييخل وإن بخل عليه صبر، عقل فاستحيى،

-
- (١) أي لا يطلع على نصح لأخيه فيتركه بل يذكره له والجنح في القاموس بالكسر: الجانب والكنف والناحية ومن الليل الطائفة منه ويضم والحيث: الجور والظلم. والحاصل أنه لا يدع شيئا من الظلم يقع منه أو من غيره على أحد، بل يصلحه. أو لا يصدر منه شيء من الظلم فيحتاج إلى أن يصلحه. وفي بعض النسخ [جنف] مكان حيف وهو بالتحريك: الميل والجور.
- (٢) "رصين" بالمهملة أي المحكم الثابت والحفي بحاجة صاحبه وفي بعض النسخ بالمعجمة وهو تصحيف. وقوله: "زكى" أي ظاهر من العيوب. وفي بعض النسخ بالذال أي يدرك المطالب العلية من المبادئ الخفية بسهولة وقوله: "يحمل الذكر" أي يذكرهم بالجميل.
- (٣) في بعض النسخ [على العيب].
- (٤) "لا يخرق به فرح" أي لا يصير الفرح سببا لخرقه وسفهه وقوله: "لا يطيش به مرح" أي لا يصير شدة فرحه سببا لنزقه وخفته وذهاب عقله أو عدوله عن الحق وميله إلى الباطل.
- (٥) البائقة: الداهية والغائلة أيضا الداهية.
- (٦) الأرملة: المرأة التي لا زوج لها والحفي البر اللطيف. وقوله: "مرجو لكل كريهة" أي يأمله الناس لدفع كل شدة.
- (٧) الهشاشة: الارتياح والخفة للمعروف. والبشاشة: طلاقة الوجه. وقوله: "بعباس" أي كثير العبوس. وقوله: "بجساس" أي كثير التجسس. وقوله: "صليب" أي متصلب شديد في أمور الدين.
- (٨) في بعض النسخ [عظيم الخطر].

وقنع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته، ووده يعلو حسده، وعفوه يعلو حقه، لا ينطق بغير صواب، ولا يلبس إلا الاقتصاد، مشيه التواضع، خاضع لربه بطاعته، راض عنه في كل حالاته، نيته خالصة، أعماله ليس فيها غش ولا خديعة، نظره عبدة، سكوته فكرة، وكلامه حكمة، مناصحا متبازلا متواخيا، ناصح في السر والعلانية، لا يهجر أخاه، ولا يغتابه، ولا يمكر به، ولا يأسف على ما فات، ولا يحزن على ما أصابه، ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء، ولا يفشل في الشدة، ولا يبطر في الرخاء، يمزج الحلم بالعلم، والعقل بالصبر، تراه بعيدا كسله، دائما نشاطه، قريبا أمله، قليلا زلله، متوقعا لأجله (١)، خاشعا قلبه، ذاكرا ربه، قانعة نفسه، منفيًا جهله، سهلا أمره، حزينا لذنبه، ميتة شهوته، كظوما غيظه، صافيا خلقه، آمنا منه جاره، ضعيفا كبره، قانعا بالذي قدر له، متينا صبره، محكما أمره، كثيرا ذكره، يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ويتجر ليغنم، لا ينصت للخبر ليفجر به، ولا يتكلم ليتجر به على من سواه، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه، إن بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له، بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده تكبرا ولا عظمة، ولا دنوه خديعة ولا خلافة (٢)، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير، فهو إمام لمن بعده من أهل البر.

قال: فصاح همام صيحة، ثم وقع مغشيا عليه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أما والله لقد كنت أخافها عليه وقال: هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها، فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إن لكل أجلا لا يعدوه وسببا لا يجاوزه، فمهلا لا تعد فإنما نفث (٣) على لسانك شيطان.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن عبد الله بن غالب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال:

(١) أي منتظرا له.

(٢) خلبه كنصره خلبا وخلافة: خدعه.

(٣) النفث: النفخ.

وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء (١)، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة، إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق أخوه واللين والده.

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: المؤمن يصمت ليسلم، وينطق

ليغنم، لا يحدث أمانته الأصدقاء ولا يكتنم شهادته من البعداء (٢) ولا يعمل شيئاً من الخير رياء ولا يتركه حياء، إن زكي خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغره قول من جهله ويخاف إحصاء ما عمله.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض من رواه، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن له قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبر في استقامة، وعلم في حلم، وكيس في رفق وسخاء في حق، وقصد في غنى، وتجمل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله في نصيحة، و

انتهاء في شهوة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شغل، وصبر في شدة، وفي

الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، ولا يفتاب ولا يتكبر، ولا يقطع الرحم وليس بواهن، ولا فظ ولا غليظ، ولا يسبقه بصره، ولا يفضحه بطنه، ولا يغلبه فرجه، ولا يحسد الناس، يعير ولا يعير، ولا يسرف، ينصر المظلوم ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها، للناس هم قد أقبلوا عليه وله هم قد شغله، لا يرى في حكمه نقص، ولا في رأيه وهن، ولا في دينه ضياع (٣)، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعده، ويكيع عن الخنا والجهل (٤).

(١) أي لا يحتمل الوزر لأجلهم أو يتحامل عنهم ما لا يطيق الاتيان به من الأمور المشاقة فيعجز عنها والأول أظهر.

(٢) في بعض النسخ [من الأعداء].

(٣) أي دينه متين لا يضيع بالشكوك والشبهات ولا بارتكاب المعاصي.

(٤) يكيع كيبيع بالياء المثناة التحتانية وفي نسخ الخصال بالتاء المثناة الفوقانية وفي بعضها بالنون والكل متقاربة المعنى، قال في القاموس: كعت عنه أكيع وأكاع عنه كيعا وكيعوعة اذاهبته وجبت عنه وقال: كنع عن الامر: كمنع: هرب وجبن. وقال: كتع كمنع: هرب وفي النهاية الخنا: الفحش في القول. والجهل مقابل العلم أو السفاهة (آت)

٥ - عنه، عن بعض أصحابنا رفعه، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: مر أمير المؤمنين (عليه السلام)

بمجلس من قريش، فإذا هو يقوم بيض ثيابهم (١)، صافية ألوانهم، كثير ضحكهم، يشيرون بأصابعهم إلى من يمر بهم (٢)، ثم مر بمجلس للأوس والخزرج فإذا قوم بليت منهم الأبدان، ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الألوان، وقد تواضعوا بالكلام، فتعجب علي (عليه السلام) من ذلك ودخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: بأبي أنت

وأمي إني مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم ومررت بمجلس للأوس والخزرج فوصفهم، ثم قال: وجميع مؤمنون، فأخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن؟ فنكس رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم رفع رأسه فقال: عشرون خصلة في المؤمن فإن لم تكن فيه لم

يكمل إيمانه، إن من أخلاق المؤمنين يا علي: الحاضرون الصلاة، والمسارعون إلى الزكاة والمطعمون المسكين، الماسحون رأس اليتيم، المطهرون أطمارهم (٣) المتزرون على أوساطهم (٤): الذين إن حدثوا لم يكذبوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا ائتمنوا لم يخونوا وإذا تكلموا صدقوا، رهبان بالليل، أسد بالنهار (٥)، صائمون النهار، قائمون الليل (٦)، لا يؤذون جاراً ولا يتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هون وخطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى أثر الجنائز، جعلنا الله وإياكم من المتقين.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من سرته حسنة وسأته سيئة (٧) فهو مؤمن.

(١) بيض بالكسر جمع أبيض ويحتمل فيه وفي نظائره الجر والرفع.

(٢) "يشيرون بأصابعهم" استهزاء وإشارة إلى عيوبهم.

(٣) أي ثيابهم البالية بالغسل أو بالتشمير (آت)

(٤) أي يشدون المئزر على وسطهم احتياطاً لستر العورة فأنهم كانوا لا يلبسون السراويل أو المراد شد الوسط بالإزار كالمنطقة ليجمع الثياب. وقيل. هو كناية عن الاهتمام في العبادة. (آت).

(٥) الرهبان يكون واحداً وجمعاً وفسر الرهبانية في قوله تعالى: "ورهبانية ابتدعوها" بصلاة الليل. و "أسد بالنهار" أي شجاعان في الجهاد.

(٦) "قائمون الليل" الفرق بينه وبين "رهبان بالليل" أن الرهبان إشارة إلى التضرع و الرهبة أو التخلي، وترهب وقيام الليل للصلاة لا يستلزم شيئاً من ذلك (آت).

(٧) في بعض النسخ [سرته حسنة وسأته سيئة].

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الحسن بن [ز] علان،

عن أبي إسحاق الخراساني، عن عمرو بن جميع العبدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: شيعتنا هم الشاحبون (١)، الذابلون، الناحلون، الذين إذا جنهم الليل استقبلوه بحزن.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: شيعتنا أهل الهدى وأهل التقى وأهل الخير وأهل الايمان وأهل الفتح والظفر.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بزرج، عن مفضل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إياك والسفلة، فإنما شيعة علي من عف بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر.

١٠ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن شيعة علي كانوا خمص البطون، ذبل

الشفاه (٢)، أهل رافة وعلم وحلم، يعرفون بالرهبانية، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد.

١١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إنما المؤمن، الذي إذا غضب لم يخرج غضبه من حق وإذا

رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر مما له (٣).

١٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن

(١) في النهاية الشاحب، المتغير اللون والجسم. وفي بعض النسخ [السائحون] أي هم الملازمون للمساجد. وذبلت بشرته أي قل ماء جلده وذهبت نضارته. وفي الصحاح النحول: الهزال وجمل ناكل أي مهزول.

(٢) في القاموس الخمصة: الجوعة والمخمصة المجاعة. الذبل: اليابسة الشفة.

(٣) في بعض النسخ [من ماله] بكسر اللام.

مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا سليمان

أتدري من المسلم؟ قلت: جعلت فداك أنت أعلم، قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ثم قال: وتدري من المؤمن؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: [إن] المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم، والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تعنته (١).

١٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في

إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرج له سخطه من قول الحق، والذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدي إلى ما ليس له بحق.

١٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي البختري (٢) رفعه قال: سمعته يقول: المؤمنون هينون لينون (٣) كالجمل الأنف إذا قيد انقاد، وإن أنيخ على صخرة استناخ (٤).

(١) أي إذا لم يقدر على نصرته يجب عليه أن يعتذر منه برده رد جميل ولا يدفعه دفعة تلقيه

تلك الدفعة في العنت والمشقة ويحتمل أن يكون كناية عن مطلق الضرر الفاحش (آت)

(٢) هو وهب بن وهب القرشي عامي ضعيف وهو راوي الصادق ((عليه السلام)) وتزوج

(عليه السلام) بأمه فالظاهر كون ضمير "سمعته" راجعا إلى الصادق (عليه السلام) فالمراد بالرفع

نسبة الحديث إليه (عليه السلام) ويحتمل أن يكون الرفع إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وضمير سمعته

إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فان دأب هذا الراوي لكونه عاميا رفع الحديث، يقول عن جعفر

عن أبيه عن آبائه عن علي (عليهم السلام) ويؤيده أن الحديث نبوي روته العامة أيضا عنه (صلى الله

عليه وآله وسلم) (آت).

(٣) في النهاية "المسلمون هينون لينون" هما بالتخفيف والتشديد معا قال ابن الاعرابي:

العرب تمدح بالهين اللين مخففين وتذم بهما مثقلين وهين فيعمل من الهون وهو السكينة و

الوقار والسهولة فعينه واو وشئ هين وهين أي سهل. وفيه: المؤمنون هينون لينون كالجمل

الأنف أي المانوف وهو الذي عقر الخشخاش انفه فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به. وقيل:

الأنف الذلول.

(٤) كناية عن نهاية انقياده في الأمور المشروعة وعدم استصعابه فيها وقال الجوهري أنخت

الجمل فاستناخ: أبركته فبرك.

١٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثة من علامات المؤمن: العلم بالله، ومن يحب ومن يكره (١).
١٦ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المؤمن كمثل شجرة لا يتحات

ورقها في شتاء ولا صيف، قالوا: يا رسول الله وما هي؟ قال: النخلة (٢).
١٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة، عن [أبي] إبراهيم الأعجمي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن حليم لا يجهل، وإن جهل عليه يحلم، ولا يظلم وإن ظلم غفر، ولا ييخل وإن بخل عليه صبر (٣).

١٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن منذر بن جيفر (٤)، عن آدم أبي الحسين اللؤلؤي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن من طاب مكسبه، وحسنت خليقته، وصحت سريره، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس شره وأنصف الناس من نفسه.
١٩ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي، عن أبي كهمس، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ألا أنبئكم بالمؤمن؟ من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم، وأموالهم، ألا أنبئكم بالمسلم؟ من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة.

٢٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مفضل ابن عمر، عن أبي أيوب العطار، عن جابر قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إنما شيعة علي العلماء، العلماء، الذبل الشفاه، تعرف الرهبانية على وجوههم.
٢١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب،

(١) أي من يحبه الله ويكرهه.

(٢) يعني أنه مستقيم الأحوال ينتفع منه دائما.

(٣) في بعض النسخ [لا ينجل] وهو الطعن والشق ونجل الناس: شاربهم.

(٤) كذا وفي الايضاح جفير بالجيم المفتوحة والفاء بعدها ثم الياء المنقطة تحتها نقطتين ثم الراء.

عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: صلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بالناس الصبح بالعراق، فلما انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله، ثم قال: أما والله لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنهم

ليصبحون ويمسون شعثا غيرا خمصا (١)، بين أعينهم كركب المعزى، يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحن بين أقدامهم وجباههم (٢)، يناجون ربهم ويسألونه فكأك رقابهم من النار، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون، مشفقون.

٢٢ - عنه، عن السندي بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: صلى أمير المؤمنين (عليه السلام) الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت

الشمس على قيد رمح وأقبل على الناس بوجهه، فقال: والله لقد أدركت أقواما يبيتون لربهم سجدا وقياما يخالفون بين جباههم وركبهم، كأن زفير النار في آذانهم إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يمد الشجر (٣)، كأنما القوم باتوا غافلين (٤)، قال: ثم قام فما رئي ضاحكا حتى قبض (صلوات الله عليه).

٢٣ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن المفضل ابن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر إلى من اشتد

ورعه وخاف خالقه ورجا ثوابه، وإذا رأيت هؤلاء فهؤلاء أصحابي.

٢٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): شيعتنا

(١) الشعث: تفرق الشعر وعدم اصلاحه ومشطه وتنظيفه. والأغبر: المتلطح بالغبار و الركب ما بين أسافل أطراف الفخذ والمعزى خلاف الضان من الغنم. يحتمل أن يكون تلك الأحوال لشدة فقرهم وعدم قدرتهم على ازالتهما فالمدح على صبرهم على الفقر. أو المعنى أنهم لا يهتمون بإزالتها زائدا على المستحب. أو يقال، إذا كان تركها لشدة الاهتمام بالعبادة وخوف الآخرة يكون ممدوحا (آت).

(٢) المراوحة بين الاقدام والجباه أن يقوم على القدمين مرة ويضع الجبهة على الأرض أخرى ليواصل الراحة إلى كل منهما.

(٣) مادوا أي اضطربوا.

(٤) في بعض النسخ [ماتوا غافلين]. كأنهم بسبب غفلتهم أموات غير أحياء.

المتبادلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا، الذين إن غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروا، سلم لمن خالطوا.

٢٥ - عنه، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن عيسى النهر يري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعفى نفسه بالصيام والقيام، قالوا: بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله هؤلاء أولياء الله؟ قال: إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، لولا الآجال التي قد كتبت عليهم لم تقرأ أرواحهم (١) في أجسادهم خوفا من العذاب وشوقا إلى الثواب.

٢٦ - عنه، عن بعض أصحابه من العراقيين، رفعه قال: خطب الناس الحسن ابن علي (صلوات الله عليهما) فقال: أيها الناس أنا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجا من سلطان بطنه، فلا يشتهي مالا يجد ولا يكتر إذا وجد، كان خارجا من سلطان فرجه، فلا يستخف له عقله ولا رأيه (٢)، كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يده إلا على ثقة لمنفعة، كان لا يتشهى ولا يتسخط ولا يتبرم (٣)، كان أكثر دهره صماتا، فإذا قال بذ القائلين (٤) كان لا يدخل في مرأى، ولا يشارك في دعوى، ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا (٥) وكان لا يغفل عن إخوانه، ولا يخص نفسه بشئ دونهم، كان ضعيفا

(١) في بعض النسخ [لم تستقر].

(٢) استخفه: استثقله، استجعله، أزاله عن الحق والصواب. والجهالة بفتح الجيم خلاف العلم والعقل. وقوله: " فلا يمد يده " أي إلى أخذ شيء كناية عن عدم ارتكاب الأمور إلا على ثقة واعتماد بأن ينفعه نفعا عظيما في الآخرة أو في الدنيا أيضا إذا لم يضر بالآخرة.

(٣) " لا يتشهى " أي لا يكتر شهوة الأشياء (آت). وفي القاموس البرم: السامة والضجر و وأبرمه فبرم كفرح وتبرم: أمله فمل أي لا يمل ولا يسأم من حوائج الخلق وكثرة سؤالهم وسوء معاشرتهم

(٤) في النهاية بذ القائلين أي سبقهم وغلبهم يذهب بذا.

(٥) في المصباح أدلى بحجته أثبتها فوصل بها إلى دعواه وفي القاموس أدلى بحجته حضرها واليه بماله دفعه ومنه و " تدلوا بها إلى الحكام " أي لا يدلي بحجته حتى يجد قاضيا. أو المعنى انه ليس من عادته إذا ظلمه أحد أن يث الشكوى عند الناس كما هو دأب أكثر الخلق بل يصير إلى أن يجد حاكما يحكم بينه وبين خصمه.

مستضعفا فإذا جاء الجد كان ليثا عاديا (١)، كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذارا (٢)، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول، كان إذا ابتزّه أمران (٣) لا يدري أيهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه، كان لا يشكو وجعا إلا عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهي ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة، إن أطقتموها، فإن لم تطيقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٢٧ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مهزم، وبعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن محمد بن إسحاق الكاهلي؛ وأبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن ربيع بن محمد، جميعا، عن مهزم الأسدي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا مهزم شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه (٤)، ولا شحناؤه

بدنه (٥) ولا يمتدح بنا معلنا ولا يجالس لنا عائبا ولا يخاصم لنا قاليا، إن لقي مؤمنا أكرمه وإن لقي جاهلا هجره، قلت: جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعه (٦) قال: فيهم التمييز وفيهم التبديل وفيهم التمحيص، تأتي عليهم سنون تفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يبدهم، شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا

-
- (١) قوله: " كان ضعيفا مستضعفا " منشأ الأول كثرة الصيام والقيام بالصلاة و سائر العبادات ومنشأ الثاني تواضعه للمؤمنين وعدم مجادلته وتغلبه عليهم حتى استضعفوه وعدوه ضعيفا وإن كان قويا في نفس الامر (لح). وفي بعض النسخ [غاديا] بالمعجمة.
- (٢) أي كان من عادته الحسنة ان لا يسرع بملامة أحد إذا قصر في حقه لا مكان أن يكون له عذر وليس المقصود اللوم بعد الاعتذار (لح).
- (٣) كذا في أكثر النسخ بالباء الموحدة والزاي على بناء الافتعال أي استلبه وغلبه واخذه قهرا، كناية عن شدة ميله إليهما وحصول الدواعي في كل منهما (آت).
- (٤) لخفاء صوته الدال على لين طبعه. وفي بعض النسخ [لا يعلو].
- (٥) أي لا يتجاوز عداوته بدنه أي يعادى نفسه ولا يعادى غيره وفي بعض النسخ [يديه]
- (٦) المتشيعه: الذين يدعون التشيع وليس لهم معناه وعلاماته.

يسأل عدونا وإن مات جوعاً. قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء؟ قال: في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة ديارهم، إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا، ومن الموت لا يجزعون، وفي القبور يتزاورون وإن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموه، لن تختلف قلوبهم وإن اختلف بهم الدار، ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا المدينة وعلي الباب وكذب من زعم أنه يدخل المدينة لا من قبل

الباب وكذب من زعم أنه يحبني ويغض عليا (صلوات الله عليه).

٢٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروءته وظهر عدله ووجبت اخوته.

٢٩ - عنه، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي (عليهما السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان: إذا رضي لم يدخله رضاه

في باطل وإذا غضب لم يخرج الغضب من الحق وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له (١).

٣٠ - عنه، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق

الحديث وأداء الأمانة ووفاء بالعهد وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنساء - أو قال: قلة المواتاة للنساء - (٢) وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم

وما يقرب إلى الله عز وجل زلفى، طوبى لهم وحسن مآب - وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها - لا يخطر على

قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك ولو أن راكباً مجداً سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرماً (٣) ألا ففي هذا

(١) أي لا يأخذ. التعاطي: التناول.

(٢) المواتاة: الموافقة والمطاوعة.

(٣) إنما خص الغراب بالذكر لأنه أطول الطيور عمراً.

فارغبوا، إن المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة، إذا جن عليه الليل
افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبتة، ألا
فهكذا كونوا.

٣١ - عنه، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو
النخعي قال: وحدثني الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن سليمان، عن ذكره
عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سئل النبي (صلى الله عليه وآله) عن خيار العباد (١)
فقال: الذين إذا

أحسنوا استبشروا، وإذا أسأؤوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا
وإذا غضبوا غفروا.

٣٢ - وبإسناده، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن
خياركم

أولو النهي، قيل: يا رسول الله ومن أولو النهي؟ قال: هم أولو الأخلاق الحسنة
والأحلام الرزينة (٢) وصلة الأرحام والبررة بالأمهات والآباء والمتعاهدين للفقراء
والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس
نيام غافلون.

٣٣ - عنه، عن الهيثم النهدي، عن عبد العزيز بن عمر، عن بعض أصحابه، عن
يحيى بن عمران الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أي الخصال بالمرء أجمل؟
فقال: وقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافاة، وتشاغل بغير متاع الدنيا.

٣٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن
أبي ولاد الحناط، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما
السلام) يقول:

إن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرأته، وحلمه وصبره
وحسن خلقه.

٣٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن عرفة، عن
أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم بأشبهكم بي؟
قالوا: بلى يا

(١) في بعض النسخ [خير العباد].

(٢) الأحلام: جمع حلم بمعنى العقل أو الاناءة وعدم التسرع إلى الانتقام وهو هنا
أظهر. والرزين: الثقيل وترزن في الشيء: توفّر (آت).

قال: أحسنكم خلقا وألينكم كنفًا، وأبركم بقرابته، وأشدكم حبا لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق، وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفوا، وأشدكم من نفسه إنصافا في الرضا والغضب.

٣٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار (١)، والتوسع على قدر التوسع، وإنصاف الناس، وابتدأه إياهم بالسلام عليهم،

٣٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يستقل منه (٢)

والمؤمن لا يستقل من دينه شيء.

٣٨ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسحاق ابن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤونة، جيد التدبير لمعيشتة، لا يلسع من جحر مرتين (٣).

٣٩ - علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن سهل بن الحارث، عن الدلهات مولى الرضا (عليه السلام) قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: لا يكون المؤمن مؤمنا

حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه وسنة من نبيه، وسنة من وليه، فأما السنة من ربه فكتمان سره، قال الله عز وجل: "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من ارتضى من رسول (٤)" وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله

(١) الاقتار: ضيق المعيشة.

(٢) "يستقل" من القلة أي ينقص.

(٣) وفي رواية "لا يلدغ" واللسع واللدغ سواء. والجحر: ثقب الحية وهو استعارة هنا أي لا يدهي المؤمن من جهة واحدة مرتين فإنه بالأولى يعتبر وهذا على وجه الخبر ويحتمل النهي وهذا من قول النبي (صلى الله عليه وآله) كما رواه مسلم في صحيحه وسبب قوله هذا أن أبا غرة الشاعر أخا مصعب بن عمير كان أسر يوم بدر فسال النبي (صلى الله عليه وآله) أن يمن عليه ففعل و عاهده أن لا يحرص عليه ولا يهجوّه فلما لحق باهله عاد إلى ما كان عليه فأسر يوم أحد فسأله أيضا أن يمن عليه فقال النبي (صلى الله عليه وآله) هذا الكلام البليغ الجامع الذي لم يسبق إليه.

(٤) الجن: ٢٥ - ٢٦.

عز وجل أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) بمداراة الناس فقال: " خذ العفو وأمر بالعرف (١) " وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء.

(باب)

* (في قلة عدد المؤمنين) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن قتيبة الأعشى

قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: المؤمنة أعز من المؤمن والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟ (٢).

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن مثنى الحنات، عن كامل التمار قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: الناس كلهم بهائم - ثلاثا - (٣) إلا قليل من المؤمنين، والمؤمن غريب (٤) - ثلاث مرات -.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأبي بصير: أما والله لو أني أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون

حديثي ما استحلت أن أكتهم حديثا.

٤ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد الأنصاري، عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت له:

والله ما يسعك القعود، فقال: ولم يا سدير؟ قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك والله لو كان لأمر المؤمنين (عليه السلام) ما لك من الشيعة والأنصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عدي، فقال: يا سدير وكم عسى أن يكونوا؟ قلت: مائة ألف، قال: مائة ألف؟ قلت: نعم، ومائتي ألف قال: مائتي ألف؟ قلت: نعم ونصف الدنيا

(١) الأعراف: ١٩٩.

(٢) الكبريت الأحمر هو الجوهر الذي يطلبه أصحاب الكيمياء وهو الأكسير. وقوله " المؤمنة أعز " يعنى أن المؤمنة أقل وجودا من المؤمن وذلك لأن المرأة الصالحة في غاية الندرة.

(٣) يعنى قاله ثلاث مرات.

(٤) في بعض النسخ [والمؤمن عزيز].

قال: فسكت عني ثم قال: يخف عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع (١) قلت: نعم فأمر بحمار وبغل أن يسرجا، فبادرت فركبت الحمار، فقال: يا سدير أترى أن تؤثرني بالحمار؟ قلت: البغل أزين وأنبل (٢) قال: الحمار أرفق بي فنزلت فركب الحمار وركبت البغل فمضينا فحانت الصلاة، فقال: يا سدير انزل بنا نصلي، ثم قال: هذه أرض سبخة (٣) لا تجوز الصلاة فيها فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء ونظر إلى غلام يرعى جداء (٤) فقال: والله يا سدير لو كان لي شعبة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود، ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر (٥).

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران قال: قال لي عبد صالح (صلوات الله عليه): يا سماعة أمنوا على فرشهم وأخافوني (٦) أما والله لقد كانت الدنيا وما فيها إلا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره لأضافه الله عز وجل إليه حيث يقول: "إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين (٧) " فغير بذلك ما شاء الله، ثم إن الله آنسه

(١) " يخف عليك " بكسر الخاء أي يسهل ولا يثقل وفي القاموس خف القوم: ارتحلوا

مسرعين. وينبع كينصر: حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر.

(٢) " أزين " من الزينة. " أنبل " في القاموس النبل بالضم: الذكاء والنجابة.

(٣) السبخة: أرض ذات نز وملح، ما يعلو الماء كالطحلب.

(٤) الجددي من أولاد المعز وهو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة والجمع جداء.

(٥) لا ينافي هذا ما مر في المجلد الأول ص ٣٤٠ من كون الثلاثين مع الصاحب لأنهم أعم من الرجال الأحرار وغيرهم وأيضا المراد هنا تحقق سبعة عشر من المخلصين مع ما ذكر من عدد المتشعبة لا مطلقا.

(٦) أي بالإذاعة وترك التقية والضمير في آمنوا راجع إلى المدعين للتشيع

(٧) النحل: ١٢٠: قوله: " وما فيها " الواو للحال و " ما " نافية. " ولو كان معه غيره "

أي من أهل الايمان " لإضافة الله عز وجل إليه " لان الغرض ذكر أهل الايمان التاركين للشرك حيث قال: " ولم يك من المشركين " فلو كان معه غيره لذكره معه " إن إبراهيم كان أمة " لأنه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره فكان أمة واحدة وكان هذا بعد وفات لوط (عليه السلام). وقوله " قانتا لله " أي مطيعا له. " حنيفا " أي مستقيما على الطاعة وطريق الحق وهو الاسلام. و

قوله: " فغير " في أكثر النسخ بالغين المعجمة والباء الموحدة أي مكث أو مضى وذهب، فعلى الأول فيه ضمير مستتر راجع إلى إبراهيم وعلى الثاني فاعله ما شاء الله وفي بعض النسخ [فصبر] فهو موافق للأول وفي بعضها بالعين المهملة فهو موافق للثاني (آت - ملخصا).

بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة، أما والله إن المؤمن لقليل وإن أهل الكفر (١) لكثير أتدري لم ذاك؟ فقلت: لا أدري جعلت فداك فقال: صيروا انسا للمؤمنين، يثون إليهم ما في صدورهم فيستريحون إلى ذلك ويسكنون إليه.

٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة، عن النضر، عن يحيى بن أبي خالد القمط، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفيناها؟ فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك، المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا - وأشار بيده - ثلاثة (٢) قال حمران: فقلت: جعلت فداك ما حال عمار؟ قال: رحم الله عمارا أبا اليقظان بايع وقتل شهيدا، فقلت: في نفسي ما شيء أفضل من الشهادة فنظر إلي فقال: لعلك ترى أنه مثل الثلاثة أيهاات (٣).

٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن

جعفر قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: ليس كل من قال بولايتنا مؤمنا ولكن جعلوا انسا للمؤمنين.

(١) الكفر هنا ما يقابل الايمان الكامل. لا ما يقابل الاسلام.

(٢) يعني أشار عليه السلام بثلاث أصابع من يده. والمراد بالثلاثة سلمان وأبو ذر والمقداد كما روى الكشي ص ٨ باسناده عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: ارتد الناس الا ثلاثة نفر: سلمان وأبو ذر والمقداد، قال الراوي فقلت: عمار؟ قال: كان جاض جيزة ثم رجع، ثم قال: ان أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد فاما سلمان فإنه عرض في قلبه أن عند أمير المؤمنين (عليه السلام) اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا وأما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين (عليه السلام) بالسكوت ولم يأخذه في الله لومة لائم فأبى الا ان يتكلم انتهى. قوله جاض أي عدل عن الحق وفي بعض النسخ بالحاء والصاد المهملتين، وحاصوا عن العدو أي انهزموا، والمراد بالناس غير أهل البيت، وبالارتداد الارتداد عن الايمان لا عن الاسلام كما يفهم من الاخبار. وفيه باسناده، عنه عن أبيه عن جده عن علي (عليه السلام) قال: ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة رحمهم الله وكان علي عليه السلام يقول: وأنا إمامهم وهم الذين صلوا على فاطمة (عليها السلام). وفيه: في حديث آخر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ارتد الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان وأبو ذر والمقداد وأناب الناس بعد، كان أول من أناب أبو ساسان [حصين بن منذر الوقاشي صاحب راية علي عليه السلام] وعمار وأبو عروة وشيرة فكانوا سبعة فلم يعرف حق أمير المؤمنين (عليه السلام) الا هؤلاء السبعة. (٣) قوله: "أيهاات" لغة في هيهاات. أي بعد عن الحق رأيك.

(باب)

* (الرضا بموهبة الايمان والصبر على كل شيء بعده) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن فضيل بن يسار، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا عبد الواحد ما يضر رجلا - إذا كان على ذا الرأي - (١) ما قال الناس له ولو قالوا: مجنون، وما يضره ولو كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تبارك

وتعالى: لو لم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه انسا لا يحتاج إلى أحد.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: ما يبالي (٢)

من عرفه الله هذا الامر أن يكون على قلة جبل يأكل من نبات الأرض حتى يأتيه الموت.

٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ما ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه فمن دونه (٣)، المؤمن عزيز في دينه.

(١) أي على هذا الرأي وهو التشيع.

(٢) خبر، أو المعنى ينبغي أن لا يبالي إذا كان على هذا الامر يعنى التشيع.

(٣) ضمن الاستيحاش الاستيناس فعده بالي وإنما لا ينبغي له ذلك لأنه ذل، فلعل أخاه الذي ليس في مرتبته لا يرغب في صحبته (في). وفي بعض النسخ [عمن دونه]. وفي بعضها [عن دونه].

٥ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان وسيف بن عميرة، عن فضيل بن يسار قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) في مرضة

مرضها لم يبق منه إلا رأسه (١) فقال: يا فضيل إنني كثيرا ما أقول: ما على رجل (٢) عرفه الله هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت، يا فضيل بن يسار إن الناس أخذوا يمينا وشمالا وأنا وشيعتنا هدينا الصراط المستقيم، يا فضيل بن يسار إن المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيرا له ولو أصبح مقطعا أعضاؤه كان ذلك خيرا له، يا فضيل بن يسار إن الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له يا فضيل ابن يسار لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة ماء يا فضيل بن يسار إنه من كان همه هما واحدا كفاه الله همه ومن كان همه في كل واد لم يبال الله بأي واد هلك (٣).

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن منصور الصيقل والمعلّى بن خنيس قالا: سمعنا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددني في موت عبدي

المؤمن (٤)، إنني لأحب لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه، وإنه ليدعوني فأجيبه وإنه ليسألني فأعطيه، ولو لم يكن في الدنيا إلا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه انسا لا يستوحش إلى أحد (٥).

(١) كناية عن نحافة جسمه (عليه السلام).

(٢) "ما" نافية أو استفهامية.

(٣) "في كل واد" أي من أودية الضلالة والجهالة. قوله: "لم يبال الله بأي واد هلك" أي صرف الله لطفه وتوفيقه عنه وتركه مع نفسه وأهوائها حتى يهلك باختيار واحد من الأديان الباطلة أو كل واد من أودية الدنيا وكل شعبة من شعب أهواء النفس الامارة بالسوء من حب المال والجاه والشرف والعلو ولذة المطاعم والمشارب والملابس والمناكح وغير ذلك من الأمور الباطلة الفانية والحاصل من اتباع الشهوات النفسانية أو الآراء الباطلة ولم يصرف نفسه عن مقتضاها إلى دين الحق وطاعة الله وما يوجب قربه لم يمدده الله بنصره وتوفيقه ولم يكن له عند الله قدر ومنزلة ولم يبال بأي طريق سلك ولا في أي واد هلك (آت).

(٤) قوله: "ما ترددت" هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بين الفريقين ومن المعلوم أنه سبحانه لم يردد التردد المعهود من الخلق في الأمور التي يفسدونها فيترددون في إمضائه لجهلهم بعواقبها، أو لقلّة ثقتهم بالتمكّن منها لمانع فلا بد فيه من تأويل. راجع مرآة العقول ج ٢ ص ٢٢١.

(٥) فيه تضمين معنى الاستيناس لتعديته بالي، أي استوحش من الناس مستأنسا إلى أخيه.

(باب)

* (في سكن المؤمن إلى المؤمن) *

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن، كما يسكن الظمان إلى الماء البارد.

(باب)

* (فيما يدفع الله بالمؤمن) *

١ - محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن التيمي (١)، عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله يدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين.

٣ - علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قيل له في العذاب إذا نزل بقوم يصيب المؤمنين؟ قال: نعم ولكن يخلصون بعده (٢)

(١) هو علي بن الحسن بن فضال كان فطحيا لم يرو عن أبيه شيئا قال النجاشي: فقيه أصحابنا بالكوفة ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه، سمع منه شيئا كثيرا. وقال الشيخ في الفهرست ثقة كثير العلم واسع الاخبار، جيد التصانيف غير معاند، وكان قريب الامر إلى أصحابنا الإمامية القائلين باثني عشر وكتبه في الفقه والاخبار حسنة.

(٢) أي بعد الموت.

(باب)

* (في أن المؤمن صنفان) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن نصير أبي الحكم الخثعمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن: مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى

بشرطه وذلك قول الله عز وجل: " رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (١) " فذلك الذي لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع (٢)، تعوج أحياناً وتقوم أحياناً، فذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع.

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الله، عن خالد العمي عن خضر بن عمرو، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: المؤمن مؤمنان: مؤمن

وفي لله بشروطه التي شرطها عليه، فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وذلك من يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفته الريح انكفاً وذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا والآخرة ويشفع له وهو على خير.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قام رجل بالبصرة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان، فقال: الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشرة (٣)، فأما إخوان الثقة فهم الكف والجناح والاهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك

(١) الأحزاب: ٢٣.

(٢) الخامة من الزرع أول ما ينبت على ساق أو اللطافة الغضة منه أو الشجرة الغضة منه.

(٣) الكشر: ظهور الأسنان في الضحك، وكاشره إذا ضحك في وجهه وباسط، والاسم الكشرة كالعشرة.

وصاف من صافاه (١) وعاد من عاداه واكتم سره وعييه وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب لذتك منهم، فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبين ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان.

(باب)

* (ما أخذ الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فيما ابتلى به (٢)) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن داود ابن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أخذ الله ميثاق المؤمن على أن لا تصدق مقالته

ولا ينتصف من عدوه (٣) وما من مؤمن يشفي نفسه إلا بفضيحتها لان كل مؤمن ملجم (٤).

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): إن الله أخذ ميثاق المؤمن على بلایا أربع، أيسرها عليه (٥) مؤمن يقول

بقوله (٦) يحسده، أو منافق يقفو أثره، أو شيطان يغويه، أو كافر يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث (٧) ولربما اجتمعت الثلاث عليه، إما بغض من يكون معه في الدار، يغلق عليه بابه

(١) أي أخلص الود لمن أخلص له الود (آت).

(٢) أي ما يلحقه من الهم والغم فيما ابتلى به من الأمور الأربعة المذكورة في الاخبار أو على ما يلحقه من معاشرة الخلق (آت).

(٣) الانتصاف: الانتقام.

(٤) أي ليس بمطلق العنان، خليع العذار، يقول ما يشاء، ويفعل ما يريد.

(٥) في بعض النسخ [أشدها].

(٦) أي يدين بدينه.

(٧) " ما أفلت المؤمن " أي ما تخلص وما هرب.

يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من في طريقه إلى حوائجه يؤذيه، ولو أن مؤمنا على قلة جبل لبعث الله عز وجل إليه شيطانا يؤذيه ويجعل الله له من إيمانه انسا لا يستوحش معه إلى أحد (١).

٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود ابن سرحان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أربع لا يخلو منهن المؤمن أو واحدة

منهن، مؤمن يحسده وهو أشدهن عليه، ومنافق يقفو أثره، أو عدو يجاهده أو شيطان يغويه.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل جعل وليه في الدنيا غرضا لعدوه (٢).

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فشكا إليه رجل الحاجة فقال له: اصبر

فإن الله سيجعل لك فرجا، قال: ثم سكت ساعة، ثم أقبل على الرجل فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟ فقال: - أصلحك الله - ضيق منتن وأهله بأسوء حال، قال: فإنما أنت في السجن فتريد أن تكون فيه في سعة، أما علمت أن الدنيا سجن المؤمن.

٧ - عنه (٣) عن محمد بن علي، عن إبراهيم الحذاء، عن محمد بن صغير، عن جده شعيب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: الدنيا سجن المؤمن فأبي سجن جاء منه خير.

(١) ذكروا لتسليط الشياطين و الكفرة على المؤمنين وجوها من الحكمة، الأول: أنه كفارة لذنوبه. الثاني: انه لاختبار صبره وادراجه في الصابرين. الثالث: أنه لتزهيده في الدنيا لئلا يفتتن بها ويطمئن إليها فيشقى عليه الخروج منها. الرابع: توسله إلى الحق سبحانه في الضراء وسلوكه مسلك الدعاة لدفع ما يصيبه من البلايا فيرتفع بذلك درجته. الخامس: وحشته عن المخلوقين وأنسه برب العالمين راجع مرآة العقول ج ٢ ص ٢٢٢.

(٢) الغرض بالتحريك: هدف يرمى فيه، أي جعل محبه في الدنيا هدفا لسهام عداوة عدوه وحيله وشروره (آت).

(٣) ضمير " عنه " راجع إلى البرقي. ومحمد بن علي هو أبو سمينة (آت).

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن داود بن أبي يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن مكفر (١). وفي رواية أخرى: وذلك أن معروفة يصعد إلى الله فلا ينشر في الناس والكافر مشكور.

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من مؤمن إلا وقد وكل الله به أربعة: شيطان يغويه يريد أن يضلّه،

وكافرا يغتاله (٢)، ومؤمنا يحسده، وهو أشدهم عليه، ومنافقا يتتبع عثراته.

١٠ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إذا مات المؤمن خلي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر، كانوا مشتغلين به (٣).

١١ - سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلا وله جار

يؤذيه، ولو أن مؤمنا في جزيرة من جزائر البحر لا تبعث الله له من يؤذيه.

١٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب،

عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما كان فيما مضى ولا فيما بقي ولا فيما أنتم فيه مؤمن إلا وله جار يؤذيه.

(١) على بناء المفعول من التفعيل أي المجحود النعمة مع احسانه وهو ضد للمشكور أي لا يشكر الناس معروفة. روى الصدوق في العلل باسناده عن الحسين بن جعفر عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكفرا، لا يشكر معروفة ولقد كان معروفة على القرشي

والعربي والعجمي. ومن كان أعظم معروفا من رسول الله على هذا الخلق؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفرون، لا يشكر معروفا وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفيهم.

(٢) في بعض النسخ [يقاتله].

(٣) "خلي" من التخلية ضمن معنى الاستيلاء فعدى بعلی. يعني يخلي بين الشياطين المشتغلين به أيام حياته وبين جيرانه بعد مماته، وربيعه ومضر قبيلتان صارتا مثلا في الكثرة (في).

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ما كان ولا يكون إلى أن تقوم الساعة مؤمن إلا وله جار يؤذيه.

(باب)

* (شدة ابتلاء المؤمن) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أشد الناس بلاءاً (١) الأنبياء ثم الذين يلونهم، ثم الأمثل فالأمثل (٢).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: ذكر عند أبي عبد الله (عليه السلام) البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن، فقال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أشد الناس بلاءاً في الدنيا

فقال: النبيون ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلي المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخط إيمانه (٣) وضعف عمله قل بلاؤه.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن عظيم الاجر لمع عظيم البلاء

وما أحب الله قوماً إلا ابتلاهم.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن فضيل بن يسار، عن أبي

(١) البلاء: ما يختبر ويمتحن به من خير أو شر، وأكثر ما يأتي مطلقاً الشر وما أريد به الخير يأتي مقيداً كما قال الله تعالى: "بلاء حسناً" واصله المحسنة.

(٢) أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى في الرتبة والمنزلة (آت)

(٣) السخف: الخفة في العقل وغيره. ذكره الجزري والفعل ككرم.

جعفر (عليه السلام) قال: أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثال فالأمثال.

٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن رثاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن لله عز وجل عبادة في الأرض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة إلى الأرض إلا صرفها عنهم إلى غيرهم ولا بلية إلا صرفها إليهم.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن عبيد، عن الحسين ابن علوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال - وعنده سدير - : إن الله إذا أحب عبدا غته

بالبلاء غتا وإنا وإياكم يا سدير لنصبح به ونمسي.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن الوليد بن علاء، عن حماد، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا غته بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا (٢)، فإذا دعاه قال: لبيك عبدي لئن عجلت لك ما سألت إني على ذلك لقادر ولئن ادخرت لك فما ادخرت لك فهو خير لك.

٨ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن زيد الزراد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحب الله عبدا

ابتلاه بعظيم البلاء، فمن رضي فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله السخط.

٩ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن زكريا بن الحر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنما يتلي المؤمن في الدنيا على قدر دينه - أو قال - : على حسب دينه (٣).

١٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه، عن محمد بن

(١) غته أي غمسه والبلاء بمعنى (في).

(٢) الثج: سيلان دماء الهدى والأضاحي. وثج الماء: سال، وثجه: أساله.

(٣) الشك من الراوي والحسب بالتحريك: المقدار.

المثنى الحضرمي، عن محمد بن بهلول بن مسلم العبدى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنما

المؤمن بمنزلة كفة الميزان، كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه (١).

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلا عرض له أمر يحزنه، يذكر به.

١٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ناجية قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن المغيرة (٢) يقول: إن المؤمن لا يتلي بالجدام

ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا؟ فقال: إن كان لغافلا عن صاحب ياسين إنه كان مكعبا (٣) - ثم رد أصابعه (٤) - فقال: كأني أنظر إلى تكنيعه أتاهم فأنذرهم، ثم عاد إليهم من الغد فقتلوه، ثم قال: إن المؤمن يتلي بكل بلية ويموت بكل ميتة إلا أنه لا يقتل نفسه.

١٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن المؤمن من الله

عز وجل لبأفضل مكان - ثلاثا - (٥) إنه ليتلي بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله على ذلك.

(١) "إنما المؤمن" كان المعنى أن حال المؤمن في إيمانه وبلائه بمنزلة كفتي الميزان كما ورد "الصلاة ميزان، فمن وفى استوفى" (آت)

(٢) هو المغيرة بن سعيد الذي روى الكشي روايات كثيرة تدل على لعنه وروى أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) قال: إنه كان يكذب على أبي جعفر (عليه السلام) فأذاقه الله حر الحديد.

(٣) "إن كان لغافلا" إن مخففة من المثقلة وصاحب ياسين هو حبيب بن إسرائيل النجار رضي الله عنه وهو الذي جاء من أقصى المدينة يسعى وكان ممن آمن بنبينا (صلى الله عليه وآله) وبينهما ستمائة سنة وعن النبي (صلى الله عليه وآله) "سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب و صاحب ياسين ومؤمن آل فرعون" وفي رواية هم الصديقون وعلي أفضلهم والمكعع بتشديد النون المفتوحة: أشل اليد أو مقطوعها وفي بعض النسخ بالتاء المثناة من فوق وهو من رجعت أصابعه إلى كفة وظهرت مفاصل الأصابع. ورد أصابعه - عليه السلام) يؤيد النسخة الثانية إذ لا رد في الأشل والاقطع (في).

(٤) "ثم رد أصابعه" من كلام الراوي أي رد (عليه السلام) أصابعه إلى كفه إشارة إلى تكنيعه.

(٥) يعنى قاله ثلاثة مرات.

١٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن في الجنة منزلة لا يبلغها عبد إلا بالابتلاء في جسده.

١٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن أبي يحيى الحنات، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) ما ألقى من الأوجاع - وكان مسقما - (١) فقال: لي يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له

من الاجر في المصائب لتمني أنه قرض بالمقاريض.

١٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن رباط قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن أهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة أما إن ذلك

إلى مدة قليلة وعافية طويلة.

١٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن المختار عن أبي أسامة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل ليتعاهد المؤمن

بالبلاء (٢) كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا (٣) كما يحمي الطبيب المريض.

١٨ - علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن محمد ابن بهلول العبدي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز

الدنيا (٤) ولكنه آمنه من العمى فيها والشقاء في الآخرة.

(١) هذا من كلام أبي يحيى وضمير كان عائد إلى عبد الله. والمسقام بالكسر الكثير السقم و المرض (آت).

(٢) في القاموس تعهده وتعاهده: تفقده وحدث العهد به.

(٣) أي يمنعه الدنيا، حمى المريض ما يضره: منعه إياه، فاحتمى وتحمى امتنع (آت).

(٤) "هزاهز الدنيا" أي الفتن والبلايا التي يهتز فيها الناس. والمراد بالعمى عمى القلب قال الله تعالى: إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور " وأما عمى البصر فهي مكرومة، روى الصدوق (ره) في الخصال بإسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: إذا أحب الله عبدا نظر إليه فإذا نظر عليه أتخفه بواحدة من ثلاثة إما صداع وإما عمى وإما رمد.

١٩ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن نعيم الصحاف عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إني

لاكره للرجل أن يعافي في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب.

٢٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن نوح بن شعيب، عن أبي داود المسترق، رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): دعي النبي (صلى الله عليه وآله) إلى طعام

فلما دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي (صلى الله عليه وآله) منها فقال له

الرجل: أعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق ما رزئت (١) شيئا قط، [قال:] فنهض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يأكل من طعامه شيئا وقال: من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة.

٢١ - عنه، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (٢) وأبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا حاجة لله فيمن ليس له (٣) في ماله وبدنه نصيب.

٢٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عثمان النوا، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله، أما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله وعلى ولده وعلى أهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله، ترك له

(١) على البناء للمجهول أي نقصت.

(٢) وفي نسخة الوافي: [عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله وأبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: ... الخ] (٣) أي لله. والظاهر أن المراد بالنصيب النقص الذي وقع بقضاء الله وقدره فيما له أو بدنه بغير اختياره ويحتمل الاختيار (آت).

وقال الفيض (ره) في الوافي: نصيب الله سبحانه في مال عبده وبدنه ما يأخذه منهما ليلوه فيهما وهو زكاتهما، قال الله تعالى: " لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور.

ليوحد الله به (١).

٢٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنه ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها إلا بإحدى خصلتين إما بذهاب ماله، أو ببليّة في جسده.

٢٤ - عنه، عن ابن فضال، عن مثنى الحنّاط، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه (٢) لعصبت رأس

الكافر بعصاة حديد، لا يصدع رأسه أبدا (٣).

٢٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(١) "أما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله... الخ" شاهد ذلك من كتاب الله قوله تعالى: "واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه انى مسني الشيطان بنصب وعذاب" فان قلت: إطلاق قوله تعالى: "ان عبادي ليس لك عليهم سلطان... الآية" ينافي ذلك، قلت: ذيل الآية يفسر صدرها وهو قوله: "الا من اتبعك من الغاوين... الآية" توضيحه: أن جميع الآيات الواردة في قصة سجدة آدم تدل على أن إبليس شأنه الاغواء والاضلال يقابل الهداية، وهما من الأمور القلبية المرتبطة بالايمان والعمل فالذي اتخذه لعنه الله ميدانا لعمله هو قلب الانسان وعمله الاضلال عن صراط الايمان والعمل الصالح، والذي رد الله عليه وحفظ عباده من كيده، فيه هو عبوديتهم فعباده تعالى الواقعون في صراط العبودية مأمونون من كيده، كما قال تعالى: "انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون... الآية" فالايمان هو العبودية والتوكل من لوازمها. وأما أجسام العباد وما يلحق بها فليست بمأمونة عن كيده ومكره فله ان يمس العبد المؤمن في غير عقله وايمانه من جسم أو مال أو ولد أو نحو ذلك، وأثره الايذاء، واما ما وراء ذلك فلا. ومن هنا يظهر أن الوصف في قوله: "ان عبادي... الخ" كالمشعر بالعلية. أفاده العلامة الطباطبائي.

(٢) كأن مفعول الوجدان محذوف أي شكاً أو حزناً شديداً أو يكون الوجد بمعنى الغضب أو بمعنى الحزن فقوله: "في قلبه" للتأكيد أي وجداً مؤثراً في قلبه باقياً فيه. في المصباح وجدته أجده وجدانا بالكسر ووجدت عليه موجدة غضبت، ووجدت به في الحزن وجداً بالفتح انتهى، والعصاة بالكسر ما يشد على الرأس والعمامة والعصب: الطي الشديد وعصب رأسه بالعصاة وعصب أيضاً أي شده بها (آت).

(٣) الصداغ: وجع الرأس.

مثل المؤمن كمثل خاماة الزرع (١) تكفئها الرياح كذا وكذا وكذلك المؤمن تكفئه الأوجاع والأمراض، ومثل المنافق كمثل الأرزبة المستقيمة (٢) التي لا يصيبها شيء حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفا (٣).

٢٦ - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما لأصحابه: ملعون كل مال لا يزكى،

ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل أربعين يوما مرة، فقيل: يا رسول الله أما زكاة المال فقد عرفناها فما زكاة الأجساد؟ فقال لهم: أن تصاب بآفة، قال: فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه، فلما رأهم قد تغيرت ألوانهم قال لهم: أتدرون ما عنيت بقولي؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: بلى الرجل يחדش الخدشة وينكب النكبة و يعثر العثرة ويمرض المرضى ويشاك الشوكة (٤) وما أشبه هذا حتى ذكر في حديثه اختلاج العين (٥).

٢٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) أيتلى المؤمن بالجذام والبرص وأشباه هذا؟ قال:

فقال: وهل كتب البلاء إلا على المؤمن.

٢٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رواه، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن: ليكرم على الله حتى لو سألته الجنة بما فيها

(١) خاماة الزرع: أول ما نبت على ساق " تكفئها الرياح " بالهمزة أي تقلبها

(٢) الأرزبة بتقديم المهمله وتشديد الباء الموحدة: عصية من حديد.

(٣) القصف: الكسر. قصف الشيء كسره - الشيء انكسر.

(٤) " ينكب النكبة " النكبة أن يقع رجله على حجارة ونحوها أو يسقط على وجهه أو إصابته بلية خفيفة من بلايا الدهر وأمثال ذلك. " ويشاك الشوكة " يقال: شاكته الشوكة تشوكة وشيكة إذا دخلت في جسده شوكة.

(٥) والاختلاج مرض من الأمراض وقد ذكره الأطباء وهو حركة سريعة متواترة، غير عادية تعرض لجزء من البدن.

أعطاه ذلك من غير أن ينتقص من ملكه شيئا وإن الكافر ليهون على الله حتى لو سأله الدنيا بما فيها أعطاه ذلك من غير أن ينتقص من ملكه شيئا وإن الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب أهله بالطرف (١) وإنه ليحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض.

٢٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن في كتاب علي (عليه السلام) أن أشد الناس بلاء النبيون، ثم الوصيون،

ثم الأمثل فالأمثل، وإنما يبتلي المؤمن على قدر أعماله الحسنة، فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه، وذلك أن الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن ولا عقوبة لكافر، ومن سخر دينه وضعف عمله قل بلاؤه، وإن البلاء أسرع إلى المؤمن التقي من المطر إلى قرار الأرض (٢).

٣٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك ابن عطية، عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن هذا الذي ظهر بوجهي (٣) يزعم الناس أن الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة، قال: فقال لي: لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع (٤) فكان يقول هكذا - ويمد يديه - ويقول: "يا قوم اتبعوا المرسلين" ثم قال لي: إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوض وقم إلى صلاتك التي تصلّيها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد: "يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله وأذهب عني بهذا الوجع

(١) الطرف جمع طرفة وهي ما يستطرف أي يستملح. أطرف فلانا: أعطاه ما لم يعطه أحدا قبله. والاسم: الطرف بالضم.

(٢) القرار والقرارة: ما قر فيه. والمطمئن من الأرض.

(٣) الآثار التي ظهرت بوجهه كان برصا ويحتمل الجذام (آت).

(٤) المكنع هو الذي وقعت أصابعه. وفي بعض النسخ [مكتعا] وهو الذي قد عقلت أصابعه.

- وتسميه - فإنه قد غاظني وأحزني " وألح في الدعاء. قال: فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله.

(باب)

* (فضل فقراء المسلمين) *

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سنان، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن فقراء المسلمين (١) يتقلبون

في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا (٢) ثم قال: سأضرب لك مثل ذلك إنما مثل ذلك مثل سفيتين مر بهما على عاشر (٣) فنظر في إحداهما فلم ير فيها شيئا، فقال: أسربوها (٤) ونظر في [لا] أخرى فإذا هي موقورة (٥) فقال: احبسوها.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن سعدان قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): المصائب منح من الله (٦) والفقر مخزون عند الله.

٣ - وعنه (٧) رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي

إن الله جعل الفقر أمانة عند خلقه، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله، أما إنه ما قتله بسيف و

(١) في بعض النسخ [فقراء المؤمنين].

(٢) الخريف: الزمان المعروف من السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد به أربعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة فإذا انقضى أربعون خريفا فقد مضت أربعون سنة كذا في النهاية وفي معاني الأخبار باسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة إلى آخر الخبر وفسره صاحب المعالم بأكثر من ذلك. وفي مصباح المنير الخريف: الفصل الذي تخترف فيه الثمار. أي تقطع فيها الثمار.

(٣) العاشر: من يأخذ العشر.

(٤) "أسربوها" يعني خلوها تذهب، بمعنى التوجه للامر والذهاب إليه.

(٥) أي مملوءة وفي بعض النسخ [موقورة] فهي بمعناها والتشبيه في غاية الحسن.

(٦) المنح بكسر الميم وفتح النون جمع منحة بالكسر وهي العطية.

(٧) ضمير "عنه" راجع إلى أحمد.

لا رمح ولكنه قتله بما نكى (١) من قلبه.

٤ - عنه، عن محمد بن علي، عن داود الحذاء، عن محمد بن صغير، عن جده شعيب، عن مفضل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كلما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته.

٥ - وبإسناده قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أضيّق منها.

٦ - عنه، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) ما أعطي عبد من الدنيا إلا اعتباراً وما زوي عنه إلا اختباراً.

٧ - عنه، عن نوح بن شعيب وأبي إسحاق الخفاف، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ليس لمصاص شيعتنا (٢) في دولة الباطل إلا القوت، شرقوا إن شئتم أو غربوا لن ترزقوا إلا القوت.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن الأشعري، عن بعض مشائخه، عن إدريس بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا

علي الحاجة أمانة الله عند خلقه، فمن كتّمها على نفسه أعطاه الله ثواب من صلى و من كشفها إلى من يقدر أن يفرج عنه ولم يفعل فقد قتله، أما إنه لم يقتله بسيف ولا سنان ولا سهم ولكن قتله بما نكى من قلبه.

٩ - وعنه، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن سعدان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله عز وجل يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين، شبيها بالمعتذر إليهم فيقول: وعزتي وجلالي ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي ولترون ما أصنع بكم اليوم فمن زود أحدا منكم في دار الدنيا معروفا فخذوا بيده فأدخلوه الجنة، قال: فيقول رجل منهم: يا رب إن أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا

(١) من النكاية. أي كسر قلبه.

(٢) المصاص: خالص كل شيء.

الثياب اللينة وأكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب (١) فأعطني مثل ما أعطيتهم، فيقول تبارك وتعالى: لك ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفا.

١٠ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن إسماعيل بن سهل وإسماعيل بن عباد، جميعا يرفعانه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما كان من

ولد آدم مؤمن إلا فقيرا ولا كافر إلا غنيا حتى جاء إبراهيم (عليه السلام) فقال: "ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا (٢)" فصير الله في هؤلاء أموالا وحاجة وفي هؤلاء أموالا وحاجة.

١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل موسر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) نقي الثوب، فجلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٣) فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه، فقال له رسوله الله (صلى الله عليه وآله): أخفت

-
- (١) أي التي اشتهرت بالنفاسة. والمشهور: المعروف المكان والنيبه.
- (٢) وهذا من تنمة قول إبراهيم (عليه السلام) حيث قال الله في سورة الممتحنة: "قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وأليك أنبنا وأليك المصير، ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا انك أنت العزيز الحكيم" معناه: لا تعذبنا بأيديهم ولا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما أصابهم هذا البلاء. والمعنى المستفاد من الخبر قريب من هذا لان الفقر أيضا بلاء يصير سببا لافتتان الكفار إما بان ينفروا من الاسلام خوفا من الفقر أو قالوا: لو كان هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم الفقر فيهم.
- (٣) قال الشيخ البهائي قدس سره "إلى" بمعنى مع كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى "من أنصاري إلى الله" أو بمعنى عند كما في قول الشاعر: "اشهى إلى من الرحيق السلسل" ويجوز ان يضمن جلس معنى توجه أو نحوه. و "درن الثوب" بفتح الدال وكسر الراء صفة مشبهة من الدرر بفتحهما وهو الوسخ (آت).

أن يمسك من فقره شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يصيبه من غناك شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يوسخ ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله إن لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن (١) وقد جعلت له نصف مالي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): للمعسر أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل: ولم؟ قال:

أخاف أن يدخلني ما دخلك.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في مناجاة

موسى (عليه السلام): يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين، وإذا رأيت

الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته (٢).

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السماوات والأرض.

١٤ - وبإسناده قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا معشر المساكين طيبوا أنفسا وأعطوا الله الرضا من قلوبكم يشبكم الله عز وجل على فقركم، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم.

١٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عيسى الفراء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى مناديا

ينادي بين يديه (٣) أين الفقراء؟ فيقوم عنق من الناس كثير، فيقول: عبادي! ليقولون: لبيك

(١) أي ان لي شيطانا يغويني ويجعل القبيح حسنا في نظري والحسن قبيحا وهذا الصادر مني من جملة اغوائه. ويمكن أن يراد به النفس الامارة التي طغت وبغت بالمال (آت).
(٢) الشعار بالكسر ما يلي الجلد من الثياب لأنه يلي شعره ويستعار للصفات المختصة. و "مرحبا" أي لقيت رحبا وسعة. وقيل: معناه رحب الله بك مرحبا. والقول كناية عن غاية الرضا والتسليم وقوله: "ذنب عجلت" أي أذنبت ذنبا صار سببا لان أخرجني الله من أوليائه.
(٣) أي قدام عرشه.

ربنا، فيقول: إني لم أفقركم لهوان بكم علي ولكني إنما اخترتكم (١) لمثل هذا اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن صنع إليكم معروفا لم يصنعه إلا في فكافوه عني بالجنة. ١٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن إبراهيم الحذاء، عن محمد بن صغير، عن جده شعيب، عن مفضل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لولا إلحاح

هذه الشيعة على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى ما هو أضيّق منها (٢).

١٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن محمد بن الحسين بن كثير الخزاز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: أما تدخل السوق؟ أما ترى الفاكهة تباع؟ والشئ مما تشتهيهِ؟ فقلت: بلى، فقال: أما إن لك بكل ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة.

١٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن علي بن عفان (٣)، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله جل ثناؤه ليعتذر

إلى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه، فيقول: وعزتي وجلالي ما أحوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي، فارفع هذا السجف (٤) فانظر إلى ما عوضتك من الدنيا، قال: فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني.

١٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى يأتوا باب الجنة فيضربوا باب الجنة، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون نحن الفقراء، فيقال لهم: أقبل

(١) أي اصطفتيكم. " لمثل هذا اليوم " أي لهذا اليوم، فكلمة مثل زائدة وقوله: " تصفحوا وجوه الناس " أي تأملوا وجوههم.

(٢) قد مر ص ٢٦١ عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن داود الحذاء عن محمد بن صغير بعينه.

(٣) في بعض النسخ [علي بن عثمان]. وفي بعضها [عفوان].

(٤) السجف بالمهملة والجيم: الستر.

الحساب؟ فيقولون: ما أعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه، فيقول الله عز وجل: صدقوا ادخلوا الجنة.

٢٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن مبارك غلام شبيب قال: سمعت أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: إن الله عز وجل يقول: إني لم

اغني الغني لكرامة به علي ولم افقر الفقير لهوان به علي وهو مما ابتليت به الأغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة.

٢١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عيسى، عن إسحاق بن عمار والمفضل بن عمر قالا: قال أبو عبد الله (عليه السلام) مياسير شيعتنا أماناؤنا

على محاويجهم، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله.

٢٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الفقر أزين للمؤمن من العذار على

خد الفرس (١).

٢٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: سألت علي بن الحسين (عليهما السلام)، عن قول الله عز و

جل: " ولولا أن يكون الناس أمة واحدة " قال: عنى بذلك أمة محمد (صلى الله عليه وآله) أن

يكونوا على دين واحد كفارا كلهم " لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة (٢) " ولو فعل الله ذلك بأمة محمد (صلى الله عليه وآله) لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحهم ولم يوارثوهم.

(١) في النهاية: ومن حديث علي (عليه السلام): " للفقر أزين للمؤمن من عذار حسن علي خد فرس " العذاران من الفرس كالعارضين من الانسان ثم سمي السير الذي يكون عليه من اللجام عذارا باسم موضعه.

(٢) معنى الآية: لولا كراهة أن يجتمع الناس على الكفر لجعلنا للكفار سقوبا من فضة... إلخ. ومعنى الحديث انها نزلت في هذه الأمة، خاصة، يعنى لولا كراهة أن يجتمع هذه الأمة يعنى عامتهم وجمهورهم على الكفر فيلحقوا بسائر الكفار ويكونوا جميعا أمة واحدة ولا يبقى الا قليل ممن محض الايمان محضا فعبّر بالناس عن الأكثرين لقلة المؤمن فكانهم ليسوا منهم (في). والآية في سورة الزخرف آية: ٣٣.

(باب) (١)

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان بن عبد الملك قال: حدثني بكر الأرقط، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أو عن شعيب (٢)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

أنه دخل عليه واحد فقال: أصلحك الله إني رجل منقطع إليكم بمودتي وقد أصابتنى حاجة شديدة وقد تقربت بذلك إلى أهل بيتي وقومي فلم يزدني بذلك منهم إلا بعدا، قال: فما آتاك الله خير مما أخذ منك قال: جعلت فداك ادع الله لي أن يغنيني عن خلقه، قال: إن الله قسم رزق من شاء على يدي من شاء ولكن سل الله أن يغنيك عن الحاجة التي تضطرك إلى لئام خلقه.

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الفقر الموت الأحمر (٣)، فقلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: لا ولكن من الدين.

باب

* (أن للقلب اذنين ينفث فيهما الملك والشيطان) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من قلب إلا وله أذنان، على إحداهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان

(١) إنما جعله بابا آخر ولم يعنونه لأن اخباره مناسبة للباب الأول لكن بينهما فرق فإن الباب الأول كان معقودا لفضل الفقراء والخبران المذكوران في هذا الباب يظهر منهما الفرق بين الفقر الممدوح والمذموم. وقيل: لأن اخبار الباب السابق كانت تدل على مدح الفقراء منطوقا و هذان يدلان عليه مفهوما وكأن ما ذكرناه أظهر (آت).

(٢) في بعض النسخ [شبيب].

(٣) قال الجزري موت أحمر أي شديد.

مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها، وهو قول الله عز وجل: " عن اليمين وعن الشمال قعيد * ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (١) " .

٢ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن للقلب اذنين (٢) فإذا هم العبد بذنب قال له روح الايمان: لا تفعل، وقال له الشيطان: افعل، وإذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان (٣)
٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه: اذن ينفث فيها الوسواس الخناس، واذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: " وأيدهم بروح منه " (٤).

(١) قال الفيض (ره) المستفاد من هذا الحديث أن صاحب الشمال شيطان والمشهور انهما جميعا ملكان كما يأتي في باب الهم بالسيئة أو الحسنة إلا أن يقال: إن المرشد والمفتن غير الكاتبين الرقيين وأما ما أفاده العلامة الطباطبائي مد ظله فهو أن غاية ما تدل عليه أن مع الانسان من يراقبه ويحفظ عليه أقواله، وأن هذا الرقيب قاعد عن يمين الانسان وشماله فهو أكثر من واحد وأما أنه من هو وهل هو ملك أو شيطان فلا دلالة فيها على ذلك ولذا صح أن ينطبق على ما في بعض الأخبار من أنه شيطان وملك كما في هذا الخبر وعلى ما في آخر أنهما ملكان كاتبان للحسنات والسيئات. والآية في سورة ق آية ١٨.

(٢) للنفس طريق إلى الخير وطريق إلى الشر وللخير مشقة حاضرة زائلة ولذة غائبة دائمة وللشر لذة حاضرة فانية ومشقة غائبة باقية والنفس يطلب اللذة ويهرب عن المشقة فهو دائما متردد بين الخير والشر فروح الايمان يأمره، بالخير وينهاه عن الشر والشيطان بالعكس.
(٣) البارز في بطنها يعود إلى المزني بها كما وقع التصريح به في الاخبار الآتية (في).
(٤) المجادلة: ٢٢. وقوله: " الوسواس الخناس " قال البيضاوي: " من شر الوسواس " أي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة وأما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الوسواس، سمي به مبالغة و " الخناس ": الذي عادته ان يخنس أي يتأخر إذا ذكر الانسان ربه " الذي يوسوس في صدور الناس " إذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فإنها تساعد العقل في المقدمات فإذا آل الامر إلى النتيجة خنس وتوسوسه وتشككه (آت).

(باب)

* (الروح الذي أيد به المؤمن) *

١ - الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن علي بن محمد بن سعد (١)، عن محمد بن مسلم، عن أبي سلمة، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي خديجة قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فقال لي: إن الله

تبارك وتعالى أيد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي، وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي، فهي معه تهتز سرورا عند إحسانه وتسيخ في الشرى عند إساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثميناً، رحم الله امرءاً هم بخير فعمله أو هم بشر فارتدع عنه، ثم قال: نحن نؤيد (٢) الروح بالطاعة لله والعمل له.

(باب الذنوب) (٣)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي (عليه السلام) يقول: ما من شيء أفسد للقلب من

خطيئة، إن القلب ليوافق الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله (٤).

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله ابن مسكان، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " فما أصبرهم

(١) في بعض النسخ [سعيد].

(٢) أي تقويه وفي بعض النسخ [نزيد] فيرجع إلى التأييد أيضاً فإنه يتقوى بالطاعة كأنه يزيد. ولعلنا الطباطبائي لهذا الحديث بيان، راجع آخر هذا المجلد.

(٣) أي غوائلها وتبعاتها وآثارها.

(٤) يعني ما تزال تفعل تلك الخطيئة بالقلب وتؤثر فيه بحلاوتها حتى تجعل وجهه الذي إلى جانب الحق والآخرة إلى جانب الباطل والدنيا (في).

على النار (١) " فقال: ما أصبرهم على فعل ما يعلمون (٢) أنه يصيرهم إلى النار.
٣ - عنه، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)
قال: أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب، وذلك قول
الله عز وجل في كتابه: " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن
كثير (٣) " قال: ثم قال: وما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن الفضيل بن يسار، عن
أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما من نكبة يصيب العبد إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر.
٥ - علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان
أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: لا تبدين عن واضح (٤) وقد عملت الأعمال الفاضحة،
ولا

يأمن البيات من عمل السيئات (٥).

٦ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل (٦)

و

النهار، قال: قلت له: وما سطوات الله؟ قال: الاخذ على المعاصي.
٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن سليمان الجعفري

(١) الآية في سورة البقرة هكذا: " ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترُونَ به
ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب
أليم * أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار " قال البيضاوي
تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة.

(٢) في بعض النسخ [ما يعملون].

(٣) الشورى: ٣٠.

(٤) الابداء: الاظهار وتعديته بعن لتضمن معنى الكشف وفي القاموس والمصباح الواضحة:
الأسنان تبدو عند الضحك وفي القاموس فضحه كمنعه: كشف مساويه أي لا تضحك ضحكا يبدو به
أسنانك ويكشف عن سرور قلبك (آت).

(٥) المراد بالبيات نزول الحوادث عليه ليلاً، أو غفلة وإن كان بالنهار.

(٦) السطوات: الشدائد. وساطاه: شدد عليه. وفي المصباح هو الاخذ بالشدّة.

عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الذنوب كلها شديدة و أشدها ما نبت عليه اللحم والدم، لأنه إما مرحوم وإما معذب والجنة لا يدخلها إلا طيب (١).

٨ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن العبد ليذنب الذنب فيزوي (٢) عنه الرزق.

٩ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن إبراهيم النوفلي، عن الحسين بن مختار، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ملعون

ملعون من عبد الدينار والدرهم، ملعون ملعون من كمه أعمى (٣)، ملعون ملعون من نكح بهيمة.

١٠ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: اتقوا المحقرات من الذنوب،

فإن لها طالبا، يقول أحدكم: أذنب وأستغفر، إن الله عز وجل يقول: " سنكتب ما

(١) لعل المراد بالمرحوم من كفرت ذنوبه بالتوبة والبلايا والعتو وبالمعذب من لم يكفر ذنوبه بأحد هذه الوجوه المذكورة (لح).

(٢) أي يقبض أو يصرف وينحى عنه أي قد يكون تقتير الرزق بسبب الذنب عقوبة أو لتكفير ذنبه وليس هذا كليا بل بالنسبة إلى غير المستدرجين فإن كثيرا من أصحاب الكبائر يوسع عليهم في رزقهم (آت).

(٣) هذا الكلام يحتمل وجوها أحدها أن يكون بالتشديد بمعنى: من قال له يا أعمى ويا أكمه ونحو ذلك. والكمه: العمى. الثاني أن يكون المراد من أضله عن الطريق ولم يهده إليه أو من أعماه عن الحق أو من زاده عمى عن الحق إذا كان جاهلا أو ضالا، ففي القاموس الكامه من يركب رأسه لا يدرى أين يتوجه كالمتمكمه. الثالث أن يكون مخففا والمعنى من ركب عمى، كناية عن لم يسلك الطريق الواضح والله أعلم. وقال الصدوق في كتاب معاني الأخبار بعد نقل الحديث: قال مصنف هذا الكتاب: معنى قوله: من كمه أعمى يعني من ارشد متحيرا في دينه إلى الكفر وقرره في نفسه حتى اعتقده وقوله: " ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم " يعني به من يمنع زكاة ماله ويخل بمساواة إخوانه، فيكون قد آثر عبادة الدينار والدرهم على عبادة الله وأما نكاح البهيمة فمعلوم.

قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين (١) "، وقال عز وجل: " إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير (٢) " .

١١ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن سليمان بن طريف، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول:

إن الذنب يحرم العبد الرزق.

١٢ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الرجل ليذنب الذنب فيدرء (٣) عنه الرزق

وتلا هذه الآية: " إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون (٤) " .

١٣ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب

انمحت وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبدا.

١٤ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها

إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء، فيذنب العبد ذنبا فيقول الله تبارك وتعالى: للملك لا تقض حاجته واحرمه إياها، فإنه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني.

(١) يس: ١٢ - والآية هكذا: " انا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا... الخ " وكأنه من النسخ أو الرواة.

(٢) لقمان: ١٦.

(٣) دراه كجعله درء: دفعه والدرء: الدفع.

(٤) الآية نزلت في قوم كانت لأبيهم جنة فكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق الباقي، فلما مات قال بنوه: إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر فحلفوا أن يقطعوها وقد بقي من الليل ظلمة داخلين في الصبح منكرين، ولم يستثنوا في يمينهم أي لم يقولوا: إن شاء الله، فطاف عليها بلاء أو هلاك " طائف " أي محيط بها وهذا كقوله سبحانه " وأحيط بشمره " قيل: أحرقت جنتهم فاسودت وقيل: يبست خضرتها ولم يبق منها شيء. والآيات في سورة القلم.

١٥ - ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إنه ما من سنة أقل مطرا من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء، إن الله عز وجل إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم وإلى الفيافي والبحار (١) والجبال وإن الله ليعذب الجعل في جحرها (٢) بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلة أهل المعاصي. قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام)

فاعتبروا يا أولي الأبصار.

١٦ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ابن بكير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل وإن العمل السيئ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم.

١٧ - عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من هم بسيئة فلا يعملها (٣) فإنه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب تبارك وتعالى فيقول: وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعد ذلك أبدا.

١٨ - الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن عمرو بن عثمان، عن رجل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: حق على الله أن لا يعصى في دار إلا أضحاها للشمس حتى تطهرها (٤).

١٩ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: قال رسول الله (عليه السلام): إن العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وإنه لينظر إلى أزواجه في الجنة يتنعمن (٥).

(١) الفيافي: البراري الواسعة جمع فيفاء. والفيف. المكان المستوى أو المفازة لا ماء فيها.

(٢) الجعل كصرد: دويبة.

(٣) " فلا يعملها " نهى.

(٤) " أضحاها " أي أظهرها. كناية عن تخريبها وهدمها.

(٥) فيه دلالة على أن الذنب يمنع دخول الجنة في تلك المدة ولا دلالة على أنه في تلك المدة في النار (آت).

٢٠ - أبو علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: [قال: ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب (١) زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا [ت] غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا وهو قول الله عز وجل: " كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (٢) " .

٢١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تبدين عن واضحة (٣) وقد عملت

الأعمال الفاضحة، ولا تأمن البيات، وقد عملت السيئات (٤).

٢٢ - محمد بن يحيى وأبو علي الأشعري، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن أبي عمر المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته

يقول: كان أبي (عليه السلام) يقول: إن الله قضى قضاء حتما ألا ينعم (٥) على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النعمة.

(١) تمادى فلان في غيه: إذا لج ودام على فعله

(٢) المطففين ١٤ والرين: الطبع وتحقيق الكلام في هذا المقام هو أن من عمل عملا صالحا أثر في نفسه ضياء وبازدياد العمل يزداد الضياء والصفاء حتى تصير كمرآة مجلوة صافية ومن أذنب ذنبا أثر ذلك أيضا وأورث لها كدورة فان تحقق عنده قبحه وتاب عنه زال الأثر وصارت النفس مصقولة صافية وان أصر عليه زاد الأثر الميشوم وفشا في النفس وقعد عن الاعتراف بالتقصير والرجوع إلى الله بالتوبة والاستغفار والانقلاع من المعاصي: ولا محل لشيء من ذلك إلى هذا القلب المظلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٣) الواضحة: الضاحكة التي تبدوا عند الضحك.

(٤) قد مر مضمونه، وتبييت العدو هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة.

(٥) قوله: " ألا ينعم " في بعض النسخ [لا ينعم] فهو استئناف بياني وقوله (عليه السلام): " فيسلبها " معطوف على النفي لا على المنفى والمشار إليه في قوله: " بذلك " اما مصدر يحدث أو الذنب والمال واحد. وفيه تلميح إلى قوله سبحانه: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " (آت).

٢٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: " قالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم... الآية " فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار جارية وأموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة. وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وأذهب أموالهم، وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل، وشئ من سدر قليل، ثم قال: " ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور (١) ".

٢٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سماعة قال: سمعت

أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إياه حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك السلب.

٢٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله

عز وجل بعث نبيا من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك: إنه ليس من أهل قرية ولا [أ] ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلا تحولت

(١) الآيات في سورة سبأ هكذا " لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور * فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشئ من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور * وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين * فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور " فكفروا نعم الله عز وجل حيث قالوا: ربنا باعد بين أسفارنا، بطروا النعمة وملوا العافية وطلبوا الكد والتعب أو شكوا بعد سفرهم إفراطا منهم في الترفيه وعدم الاعتداء بما أنعم الله عليهم على اختلاف القراءتين " سيل العرم " سيل الامر العرم أي الصعب أو المطر الشديد أو الجرد أضاف إليه السيل لأنه نقب عليهم سدا حقن به الماء أو الحجارة المركومة التي عقد به السد فيكون جمع عرمة وقيل: اسم واد جاء السيل من قبله. " خمط " مر بشع. والأثل يشبه الطرفاء.

لهم عما يكرهون إلى ما يحبون، وقل لهم: إن رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي

فإنه لا يتعاضم عندي ذنب أغفره وقل لهم: لا يتعرضوا معاندين لسخطي ولا يستخفوا بأوليائي فإن لي سطوات عند غضبي، لا يقوم لها شيء من خلقي.

٢٦ - علي بن إبراهيم الهاشمي، عن جده محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله (١) عن سليمان الجعفري، عن الرضا (عليه السلام) قال: أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء:

إذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية وإذا عصيت غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى (٢).

٢٧ - محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن بن علي، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) [أنه] قال: إن أحدكم ليكثر به الخوف من السلطان وما ذلك إلا بالذنوب فتوقوها ما استطعتم ولا تمادوا فيها.

٢٨ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب، ولا خوف أشد من الموت، وكفى بما سلف تفكرا، وكفى بالموت واعظا.

٢٩ - أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن الميثمي، عن العباس بن هلال الشامي مولى لأبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: كلما

أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون.

(١) علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ثقة صحيح الحديث خرج مع أبي الحسن الرضا (عليه السلام) إلى خراسان له كتاب الفخ وكتاب اخبار يحيى بن عبد الله بن الحسن روى عنه أبو الفرج في مقاتل الطالبين.

(٢) الورى ولد الولد ويمكن أن يكون المراد به الآثار الدنيوية كالفقر والفاقة والبلايا والأمراض والحبس والمظلومية كما نشاهد أكثر ذلك في أولاد الظلمة وذلك عقوبة لابائهم فان الناس يرتدعون عن الظلم بذلك لحبهم لأولادهم ويعوض الله الأولاد في الآخرة كما قال تعالى: "وليخش الذين لو تركوا من بعدهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الآية" وهذا جائز على مذهب العدلية بناء على أنه يمكن إيلام شخص لمصلحة الغير مع التعويض بأكثر منه بحيث يرضى من وصل إليه الألم مع أن هذه الأمور مصالح للأولاد أيضا فان أولاد المترفين بالنعم إذا كانوا مثل آبائهم يصير ذلك سببا لبغيهم وطغيانهم أكثر من غيرهم (آت).

٣٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عباد بن صهيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يقول الله عز وجل: إذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني.

٣١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن عرفة عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: إن لله عز وجل في كل يوم وليلة مناديا ينادي: مهلا مهلا

عباد الله عن معاصي الله، فلولا بهائم رتع، وصبية رضع، وشيوخ ركع، لصب عليكم العذاب صبا، ترضون به رضا (١).
(باب الكبائر)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): في قول الله عز وجل: "إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما (٢)" قال: الكبائر، التي أوجب الله عز وجل عليها النار.

٢ - عنه، عن ابن محبوب قال: كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن (عليه السلام) يسأله عن الكبائر كم هي وما هي؟ فكتب: الكبائر: من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمنا والسبع الموجبات (٣): قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين

(١) الرتع والركع والرضع بالضم والتشديد في الجميع. جمع راتع وراضع وراكع. ورتع أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة. ورضع أمه كسمع وضرب فهو راضع. وركع: انحنى كبيرا. كمنع. والصبي: الغلام والجمع صبية و صبيان. وهو من الواو. وفي النهاية الرض: الدق الجريش ومنه الحديث لصب عليكم العذاب صبا ثم لرض رضا هكذا جاء في رواية والصحيح بالصاد المهملة وقال في المهملة: فيه تراصوا في الصفوف أي تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج وأصله تراصصوا من رص البناء يرصه رصا إذا لصق بعضه ببعضه فادغم. ومنه الحديث لصب عليكم العذاب صبا و لرض رصا انتهى ولا يخفى أن روايتنا أبلغ وأظهر والظاهر أن المراد بالعذاب الدنيوي وكفى بنا عجزا وذلا بسوء فعالنا أن يرحمنا ربنا الكريم ببركة بهائمنا وأطفالنا (آت).

(٢) النساء: ٣١.

(٣) عطف على "ما وعد الله" أي من اجتنب السبع الموجبات للنار كفر عنه سيئاته. من باب عطف الخاص على العام لان الكبائر أكثر منها (لح).

وأكل الربا، والتعرب بعد الهجرة (١) وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف (٢).

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: الكبائر سبع: قتل المؤمن

متعمدا (٣) وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وأكل مال اليتيم ظلما، وأكل الربا بعد البينة (٤) وكل ما أوجب الله عليه النار.

(١) التعرب بعد الهجرة هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الاعراب بعد أن كان مهاجرا وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد. كذا قاله ابن الأثير في نهايته ولا يبعد تعميمه لكل من تعلم آداب الشرع وسننه ثم تركها واعرض عنها ولم يعمل بها ويؤيده ما رواه الصدوق طاب ثراه في معاني الأخبار باسناده إلى الصادق (ع) أنه قال: المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته. والتعرب إنما نهى عنه لاستلزامه ترك الدين والبعد عن العلم والآداب كما قال الله تعالى: "الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله" وأما إذا كان بعد الفقه والعلم فلا يكون تعربا ولذا ورد أن التعرب هو ترك التعلم أو ترك الدين وقال بعض أصحابنا. التعرب بعد الهجرة في زماننا هذا أن يشتغل الانسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريبا. وقال العلامة (قدس سره) في المنتهى لما نزل قوله تعالى: "ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها" أوجب النبي (صلى الله عليه وآله) المهاجرة على من يضعف عن اظهار شعائر الاسلام. وقذف المحصنة بفتح الصاد: رمى العفيفة غير المشهورة بالزنا وظاهر الخبر شموله لما إذا كان القاذف رجلا أو امرأة وإن كان ظاهر الآيات التخصيص بالرجال لكن أجمعوا على أن حكم النساء وحكم الرجال أيضا في الحد كذلك.

(٢) الزحف: المشي يقال: زحف إليه زحفا وزحوبا من باب منع أي مشى. ويطلق على الجيش الكبير تسمية بالمصدر. والفرار من العدو بعد الالتقاء بشرط أن لا يزيدوا على الضعف كبيرة الا في التحرف لقتال أو التحيز إلى فئة والمراد بالتحرف لقتال الاستعداد له بأن يصلح آلات الحرب أو يطلب الطعام والماء لجوعه أو عطشه أو يجتنب عن مواجهة الشمس والريح أو يطلب مكانا أحسن أو نحو ذلك (آت).

(٣) قد وقع في بعض الروايات أن المعتمد هو أن يقتله لا يمانه ليكون الخلود بمعناه (آت) أراد به قوله تعالى: "ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها" والقاعدة المسلمة أن الخلود لمن كفر بالله تعالى أو أشرك أو أهدى دينه فقط ومن قتل مؤمنا إن قتله لا يمانه فهو كافر بالله وإن قتله لغير ذلك فهو فسق جزاؤه دخول النار لا الخلود.

(٤) أي بعد أن تبين له تحريمه كما يستفاد من بعض الأخبار ولما كان ما سوى هذه الست من الكبائر ليس في مرتبة هذه الست في الكبر ولا في عداها لم يعد معها مفصلا كأنها بمجموعها كواحد مثلها. (في).

٤ - يونس، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من روح الله، والامن لمكر الله (١). وقد روي [أن] أكبر الكبائر الشرك بالله.

٥ - يونس، عن حماد، عن نعمان الرازي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من

زنى خرج من الايمان، ومن شرب الخمر خرج من الايمان، ومن أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا خرج من الايمان.

٦ - عنه، عن محمد بن عبده قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): لا يزني الزاني وهو مؤمن؟ قال: لا، إذا كان على بطنها سلب الايمان فإذا قام رد إليه عاد سلب قلت: فإنه يريد أن يعود؟ فقال: ما أكثر من يريد أن يعود فلا يعود إليه أبدا.

٧ - يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: "الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللثم (٢)" قال: الفواحش الزنى والسرقة، واللمم: الرجل يلثم بالذنب فيستغفر الله منه. قلت: بين الضلال والكفر منزلة؟ فقال: ما أكثر عرى الايمان (٣).

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الكبائر، فقال: هن في كتاب علي

(عليه السلام) سبع: الكفر بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وأكل الربا بعد البينة، وأكل مال اليتيم ظلما، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، قال: فقلت: فهذا أكبر المعاصي؟ قال: نعم قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلما أكبر أم ترك الصلاة؟ قال: ترك الصلاة، قلت: فما عددت ترك الصلاة في الكبائر؟ فقال: أي شيء أول ما

(١) "الامن لمكر الله" أي عذابه واستدراجه وإمهاله عند المعاصي (آت).

(٢) اللمم: صغار الذنوب قال الراغب: اللمم: مقاربة المعصية وعبر به عن الصغيرة. ويقال: فلان يفعل كذا لمما أي حيناً بعد حين وذلك قوله: "الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم" وهو من قولك: ألملت بكذا إذا نزلت به وقاربته من غير موقعة.

(٣) أراد السائل هل يوجد ضال ليس بكافر أو كل من كان ضالا فهو كافر فأشار (عليه السلام) في جوابه باختيار الشق الأول وبين ذلك بان عرى الايمان كثيرة منها ما هو بحيث من يتركها لا يصير كافرا بل يصير ضالا، فقد تحقق المنزلة بينهما بتحقيق بعض عرى الايمان دون بعض. والمراد بعرى الايمان مراتبه تشبيها بعروة الكوز في احتياج حمله إلى التمسك بها.

قلت لك؟ قال قلت: الكفر، قال: فإن تارك الصلاة كافر. يعني من غير علة (١).
 ٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن حبيب، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال

أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): ما من عبد إلا وعليه أربعون جنة (٢) حتى يعمل أربعين كبيرة فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فيوحي الله إليهم أن استروا عبيد بأجنحتكم فتستره الملائكة بأجنحتها، قال: فما يدع شيئاً من القبيح إلا قارفه (٣) حتى

(١) قوله: " يعني " من كلام المؤلف أو بعض الرواة وكونه من كلامه (عليه السلام) على سبيل الالتفات بعيد جدا (آت).

(٢) الجنة بالضم: السترة والجمع جنن بضم الجيم وفتح النون. وكأن المراد بالجنن الطافه سبحانه التي تصير سبباً لترك المعاصي وامتناعه، فبكل كبيرة - كانت من نوع واحد أو أنواع مختلفة - يستحق منع لطف من أطافه أو رحماته تعالى وعفوه وغفرانه فلا يفضحه الله بها فإذا استحق غضب الله سلبت عنه لكن يرحمه سبحانه ويأمر الملائكة بستره ولكن ليس سترهم كستر الله تعالى. أو المراد بالجنن ترك الكبائر فإن تركها موجب لغفران الصغائر عند الله وسترها عن الناس فإذا عمل بكبيرة لم يتحتم على الله مغفرة صغائره وشرع الناس في تجسس عيوبه وهكذا إلى أن يعمل جميع الكبائر وهي أربعون تقريباً فيفتضح عند الله وعند الناس بكبائره وصغائره. أو أراد بالجنن الطاعات التي هي مكفرة لذنوبه عند الله وساترة لعيوبه عند الناس ويؤيده ما ورد عن الصادق (عليه السلام) أن الصلاة سترة وكفارة لما بينها من الذنوب فهذه ثلاثة وجوه خطر بالبال على سبيل الامكان والاحتمال (آت).

وقال الفيض (ره): كأن الجنن كناية عن نتائج أخلاقه الحسنة وثمرات أعماله الصالحة التي تخلق منها الملائكة. وأجنحة الملائكة كناية عن معارفه الحققة التي بها يرتقى في الدرجات وذلك لأن العمل أسرع زوالاً من المعرفة وإنما يأخذ في بعض أهل البيت لأنهم الحائلون بينه وبين الذنوب التي صارت محبوبة له ومعشوقة لنفسه الخبيثة بمواعضهم ووصاياهم (عليهم السلام) انتهى. وقيل: إن تلك الجنن أجنحة الملائكة ولا يخفى إباء ما بعده عنه إلا بتكلف تام. وله معنى آخر وهو السادس من الوجوه التي ذكره وهو أن المراد بالجنن الملائكة أنفسهم لأنهم جنن له من دفع شر الشيطان ووساوسه فإذا عمل كبيرة فارق عنه ملك إلى أن يفارق الجميع فإذا فارقوه جميعاً أوحى الله إليهم أن استروه بأجنحتكم من بعيد ليكون محفوظاً في الجملة من شر الشياطين فضمير إليهم في قوله: " فيوحي الله إليهم " راجع إلى الجنن.

(٣) اقترف الذنب: اتاه وفعله. وقارفه: قاربه. وقوله: " حتى يمتدح " في القاموس تمدح: تكلف أن يمدح وافتخر وتشبع بما ليس عنده وقال: مدحه كمنعه: أحسن الثناء عليه كمدحه وامتدحه وتمدحه. فالامتداح استعمال هنا بمعنى التمدح وفي بعض النسخ [يتمدح] وهو أظهر.

يمتدح إلى الناس بفعله القبيح، فيقول الملائكة: يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا إلا ركبه وإننا لنستحيي مما يصنع، فيوحي الله عز وجل إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الأرض، فيقول الملائكة: يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر (١) فيوحي الله عز وجل إليهم: لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه. ورواه ابن فضال، عن ابن مسكان.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: الكبائر: القنوط من رحمة الله، واليأس (٢)، من روح الله،

والامن من مكر الله، وقتل النفس التي حرم الله، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلما، وأكل الربا بعد البينة، والتعرب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، ف قيل له: أ رأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها، أ تخرجه من الايمان، وإن عذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين، أو له انقطاع؟ قال: يخرج من الاسلام إذا زعم أنها حلال ولذلك يعذب أشد العذاب وإن كان معترفا بأنها كبيرة وهي عليه حرام وأنه يعذب عليها وأنها غير حلال، فإنه معذب عليها وهو أهون عذابا من الأول ويخرجه من الايمان ولا يخرجه من الاسلام.

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا زنى الرجل فارقه روح الايمان؟ قال: هو قوله: " وأيدهم بروح منه " ذاك الذي يفارقه

(١) لا يقال: قول الملائكة هذا بناء على أنهم يريدون ستره وهذا ينافي قولهم المذكور قبله لاشعاره بأنهم يريدون هتك ستره، لأننا نقول: دلالة قولهم الأول على ذلك ممنوع لاحتمال أن يكون طالبا لاصلاحه وتوفيقه كما يومي إليه قوله تعالى: " لو كان لله فيه حاجة " أي كان مستحقا للطف والتوفيق (آت).

(٢) وفي بعض النسخ [والإياس]. ولعل الثانية عطف بيان للأولى لعدم التغاير بينهما في المعنى إذ لا فرق بين اليأس والقنوط ولا بين الروح والرحمة وربما يخص اليأس بالأمر الدنيوي والقنوط بالأمر الأخروي (في).

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يسلب منه روح الايمان ما دام على بطنها فإذا نزل عاد الايمان

قال: قلت [له]: أرأيت إن هم (١)؟ قال: لا، أرأيت إن هم أن يسرق ألقطع يده؟.

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن صباح بن سيابة قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له محمد بن عبده: يزني الزاني وهو

مؤمن؟ قال: لا إذا كان على بطنها سلب الايمان منه فإذا قام رد عليه، قلت: فإنه أراد أن يعود؟ قال: ما أكثر ما يهمل أن يعود ثم لا يعود.

١٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: الكبائر سبعة (٢): منها قتل النفس متعمداً، والشرك بالله العظيم، وقذف المحصنة، وأكل الربا بعد البينة، والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلماً، قال: والتعرب والشرك واحد. (٣)

١٥ - أبان، عن زياد الكناسي (٤) قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): والذي إذا دعاه أبوه لعن أباه والذي إذا أجابه ابنه يضربه (٥).

١٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود الغنوي، عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فقال:

(١) أي إن قصد الزنا هل يفارقه روح الايمان، أو إن كان بعد الزنا قاصدا للعود هل يمنع ذلك عود الايمان؟ قال: لا، والأول أظهر (آت)

(٢) كأن التاء بتأويل الكبيرة بالذنب إن لم يكن من تصحيف النساخ وليست لفظة " سبعة " في الوافي

(٣) آخر الحديث اعتذار عما يتراءى من المخالفة بين الاجمال والتفصيل في العدد فذكره بعده من قبيل ذكر الخاص بعد العام لبيان الفرد الخفي.

(٤) يمكن أن يكون عطفا على الخبر السابق بان الكناسي روى الخبر السابق مع هذه الزيادة

(٥) " يضربه " من الضرب أو من الاضرار وهما داخلان في العقوق.

يا أمير المؤمنين إن ناسا زعموا أن العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن، فقد ثقل علي هذا وخرج منه صدري حين أزعمت أن هذا العبد يصلي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وأنا كحه ويوارثني وأوارثه وقد خرج من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه، فقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): صدقت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول، والدليل عليه كتاب الله.

خلق الله عز وجل الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب: أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون (١)، فأما ما ذكر من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الأشياء وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة أصابوا لذيت الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دبوا ودرجوا (٢) فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم (٣) ثم قال: قال الله عز وجل: " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس " ثم قال: في جماعتهم " وأيدهم بروح منه (٤) " يقول: أكرمهم بها ففضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم. ثم ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا بأعيانهم، جعل الله فيهم أربعة أرواح: روح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن، فلا يزال العبد

(١) إشارة إلى قوله سبحانه في سورة الواقعة: " وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة... الآية ".

(٢) دب: مشى كالحية ودرج بمعناه.

(٣) هاتان الفقرتان ليستا في البصائر وعلى ما في الكتاب كأن الذنب هنا ما دل على ترك الأولى أو كناية عن عدم صدورها عنهم.

(٤) البقرة: ٢٥٣.

يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتى تأتي عليه حالات، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات؟ فقال: أما أولاهن فهو كما قال الله عز وجل: "ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا (١)" فهذا ينتقص منه جميع الأرواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده إلى أرذل عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا، ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحزن إليها (٢) ولم يقيم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا الحال خير (٣) لان الله عز وجل هو الفاعل به وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فإذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه (٤) فليس يعود فيه حتى يتوب، فإذا تاب تاب الله عليه وإن عاد أدخله الله نار جهنم.

فأما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل: "الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم" يعرفون محمدا والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم "وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون" "الحق من ربك (أنك الرسول إليهم) فلا تكونن من الممترين (٥)" فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم [الله] بذلك فسلبهم روح الايمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن، ثم أضافهم إلى الانعام، فقال: "إن هم

(١) النحل: ٧٠ وسيأتي في الروضة أن أرذل العمر مائة سنة.

(٢) "أصبح بنات آدم" أي أحسن وجهها. وفي بعض النسخ [أحسن بنات آدم]. وقوله: "لم يحزن" أي لا يشق إليها. وقوله: "لم يقيم" أي لم يقيم إليها لطلبها و مرادتها.

(٣) والحال صفة فمذكر ومؤنث فيقال: حال حسن وحسنة وفي بعض النسخ [بحال خير]

(٤) بالفاء والصاد المهملة أي خرج من الايمان أو خرج الايمان منه.

(٥) البقرة: ١٤٦، ١٤٧.

إلا كالانعام (١) " لان الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن، فقال [له] السائل: أحييت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين.

١٧ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا زنا الرجل فارقه روح الايمان؟ قال:

فقال: هو مثل قول الله عز وجل [و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون (٢) " ثم قال: غير هذا أبين منه، ذلك قول الله عز وجل]: " وأيدهم بروح منه " هو الذي فارقه.

١٨ - يونس، عن ابن بكير، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (٣) " الكبائر فما سواها قال: قلت: دخلت الكبائر في الاستثناء قال: نعم. (٤).

١٩ - يونس، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الكبائر فيها استثناء أن يغفر لمن يشاء؟ قال: نعم.

٢٠ - يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: " ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا (٥) " قال: معرفة الامام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار.

٢١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم قال: قلت: لأبي الحسن (عليه السلام): الكبائر تخرج من الايمان؟ فقال: نعم وما دون الكبائر

(١) الفرقان: ٤٤.

(٢) ما بين القوسين ليس في بعض النسخ وهو أظهر وعلى تقديره فصدر الآية " يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون " سورة البقرة آية ٢٦٨. وقوله سبحانه: " تنفقون " حال مقدرة من فاعل " تيمموا " ويجوز أن يتعلق به منه ويكون الضمير للخبيث.

(٣) النساء: ٤٨.

(٤) قوله: " في الاستثناء " أي في التعليق بالمشيئة.

(٥) البقرة: ٢٦٩.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن.

٢٢ - ابن أبي عمير، عن علي [بن] الزيات، عن عبيد بن زرارة قال: دخل ابن قيس الماصر وعمرو بن ذر - وأظن معهما أبو حنيفة - على أبي جعفر (عليه السلام) فتكلم

ابن قيس الماصر فقال: إنا لا نخرج أهل دعوتنا وأهل ملتنا من الايمان في المعاصي والذنوب، قال: فقال له أبو جعفر (عليه السلام): يا ابن قيس أما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد قال:

لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن، فاذهب أنت و أصحابك حيث شئت.

٢٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت، هل يخرج ذلك من الاسلام وإن عذب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدة وانقطاع؟ فقال: من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الاسلام و عذب أشد العذاب وإن كان معترفا أنه أذنب ومات عليه أخرجه من الايمان ولم يخرج من الاسلام وكان عذابه أهون من عذاب الأول.

٢٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: حدثني أبو جعفر (صلوات الله عليه) قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر (عليهم السلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد (١) على أبي عبد الله (عليه السلام) فلما

سلم وجلس تلا هذه الآية: "الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش (٢) " ثم أمسك فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): ما أسكتك؟ قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل، فقال: نعم يا عمرو أكبر الكبائر الاشرار بالله، يقول الله: "ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة (٣) " وبعده الإياس من روح الله، لان الله عز وجل يقول: "إنه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون (٤) " ثم الامن لمكر الله، لان الله

(١) الظاهر أنه عمرو بن عبيد المعتزلي المعروف.

(٢) النجم: ٣٢،

(٣) المائدة: ٧٢. والآية في المصاحف هكذا "انه من يشرك بالله... الخ"

(٤) يوسف: ٨٧.

عز وجل يقول: " فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون (١) " ومنها عقوق الوالدين لان الله سبحانه جعل العاق جبارا شقيا (٢) وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، لان الله عز وجل يقول: " فجزأؤه جهنم خالدا فيها... إلى آخر الآية (٣) " وقذف المحصنة، لان الله عز وجل يقول: " لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم (٤) " وأكل مال اليتيم، لان الله عز وجل يقول: " إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا (٥) " والفرار من الزحف لان الله عز وجل يقول: " ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير (٦) " وأكل الربا لان الله عز وجل يقول: " الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس (٧) " والسحر، لان الله عز وجل يقول: " ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق (٨) " والزنا، لان الله عز وجل يقول: " ومن يفعل ذلك يلق أثاما * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا (٩) " واليمين الغموس الفاجرة (١٠) لان الله عز وجل يقول: " الذين يشترون

-
- (١) الأعراف ٩٩،
(٢) إشارة إلى قوله سبحانه في سورة مريم: " وبرا بوالدتي ولم أك جبارا شقيا ".
(٣) النساء: ٩٣.
(٤) النور: ٢٣ " لعنوا في الدنيا " أي ابعدوا من رحمة الله.
(٥) النساء: ١٠.
(٦) الأنفال: ١٦. قوله: " متحرفا... اه " حال، يريد الكر بعد الفر تغريرا للعدو فإنه من مكائد الحرب:
(٧) البقرة: ٢٧٧. أي الذي يصرعه الشيطان من الجنون. ومن المس متعلق بيتخبط و من للتبين.
(٨) البقرة: ١٠٢. أي الذي اشترى السحر بدل دين الله. والخلاق: النصيب.
(٩) الفرقان: ٦٩ وقوله: " يلق أثاما " أي عقوبة وجزاء لما فعل. وقوله: " يخلد فيه مهانا " أي يدوم في العذاب مستخفا.
(١٠) في النهاية اليمين الغموس هي اليمين الكاذبة الفاجرة كالتى يقتطع بها الحالف مال غيره، سميت غموسا لأنها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار وفعل للمبالغة.

بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة (١) " والغلول لان الله عز وجل يقول: " ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة (٢) " ومنع الزكاة المفروضة، لان الله عز وجل يقول: فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم (٣) " وشهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله عز وجل يقول: " ومن يكتمها فإنه آثم قلبه (٤) " وشرب الخمر لان الله عز وجل نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان وترك الصلاة متعمدا أو شيئا مما فرض الله، لان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من ترك الصلاة متعمدا فقد برئ

من ذمة الله وذمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونقض العهد وقطيعة الرحم، لان الله عز وجل يقول: " أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار (٥) " قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم.

(باب)

* (استصغار الذنب) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر، قلت: وما المحقرات؟ قال: الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب، فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيرا وخافوا الله في السر حتى

(١) آل عمران: ٧٧.

(٢) آل عمران: ١٦١. والغلول: الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة.

(٣) التوبة: ٣٥. وكوى فلانا أي أحرق جلده بحديدة.

(٤) البقرة: ٢٨٣.

(٥) التوبة: ٢٦. " سوء الدار " أي عذاب جهنم أو سوء عاقبة الدار في مقابلة عقبي الدار.

تعطوا من أنفسكم النصف.

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال والحجال، جميعاً، عن ثعلبة، عن زياد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزل

بأرض قرعاء (١) فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب قال: فليأت كل إنسان بما قدر عليه، فجاؤوا به حتى رموا بين يديه، بعضه على بعض، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال:

إياكم والمحقرات من الذنوب، فإن لكل شئ طالبا، ألا وإن طالبا يكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ أحصيناه في إمام مبين (٢).

(باب)

* (الاصرار على الذنب) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن محمد النهيكي، عن عمار بن مروان القندي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا صغيرة

مع الاصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار.

٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: "ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (٣)" قال: الاصرار هو أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لا والله لا يقبل شيئاً من طاعته على

الاصرار على شئ من معاصيه

(١) قرعاء أي لا نبات فيها.

(٢) إشارة إلى قوله سبحانه في سورة يس آية ١٢. "ونكتب ما قدموا... الخ".

(٣) آل عمران: ١٣٥ وصدر الآية هكذا "الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا... الآية". وقوله سبحانه: "وهم يعلمون" حال أي ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به.

(باب)

* (في أصول الكفر وأركانه) *

١ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أصول الكفر ثلاثة: الحرص، والاستكبار، والحسد، فأما

الحرص فإن آدم (عليه السلام) حين نهى عن الشجرة، حملة الحرص على أن أكل منها وأما الاستكبار فإبليس حيث أمر بالسجود لآدم فأبى، وأما الحسد فابن آدم حيث قتل أحدهما صاحبه (١).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): أركان الكفر أربعة: الرغبة والرغبة (٢) والسخط والغضب.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن نوح بن شعيب، عن عبد الله الدهقان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله:

(صلى الله عليه وآله) إن أول ما عصي الله عز وجل به ست: حب الدنيا، وحب الرئاسة وحب الطعام، وحب النوم، وحب الراحة، وحب النساء (٣).

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن

(١) كأن المراد بأصول الكفر ما يصير سببا للكفر أحيانا وللکفر أيضا معان كثيرة منها ما يتحقق بانكار الرب سبحانه والاحاد في صفاته ومنها ما يكون بمعصية الله ورسوله ومنها ما يكون بكفران نعم الله تعالى إلى أن ينتهي إلى ترك الأولى فالحرص يمكن أن يصير داعيا إلى ترك الأولى أو ارتكاب صغيرة أو كبيرة حتى ينتهي إلى جحود يوجب الشرك والخلود فما في آدم (عليه السلام) كان من الأول ثم تكامل في أولاده حتى انتهى إلى الأخير، فصح أنه أصل الكفر وكذا سائر الصفات (آت ملخصا).

(٢) الرغبة: الحرص في متاع الدنيا. والرغبة: الخوف من زوال متاع الدنيا.

(٣) أي الافراط في تلکم الصفات بحيث ينتهي إلى ارتكاب الحرام أو ترك السنن والاشتغال عن ذكر الله، أو حب الحياة الدنيا المذمومة وحب الرئاسة بالجور والظلم وحب الطعام بحيث لا يبالي حصل من حلال أو حصل من حرام وحب النوم حيث يصير مانعا عن الطاعات الواجبة والمندوبة وكذا حب الراحة وحب النساء.

أبي عبد الله (عليه السلام) أن رجلا من خثعم (١) جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أي الأعمال

أبغض إلى الله عز وجل؟ فقال: الشرك بالله، قال ثم ماذا؟ قال: قطيعة الرحم قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسن بن عطية، عن يزيد الصائغ قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): رجل على هذا الأمر (٢) إن حدث كذب، وإن وعد أخلف، وإن ائتمن خان، ما منزلته؟ قال: هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب

وشدة الحرص في طلب الدنيا والاصرار على الذنب.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس فقال: ألا

أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي يمنع رفته (٣) يضرب عبده ويتزود وحده، فظنوا أن الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا.

ثم قال: ألا أخبركم بمن هو شر من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال:

الذي لا يرجي خيره ولا يؤمن شره فظنوا أن الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا،

ثم قال: ألا أخبركم بمن هو شر من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال:

المتفحش اللعان الذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم وإذا ذكره لعنوه.

٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث من كن فيه كان منافقا

(١) خثعم. أبو قبيلة من معد (آت).

(٢) أي مصدق بفرض إطاعتكم.

(٣) الرشد بالكسر: العطاء والصلة وقوله: "يضرب عبده" أي من غير ذنب أو زائدا على القدر المقرر أو مطلقا. فان العفو من أحسن الخصال وقوله: "ويتزود وحده" أي يأكل زاده وحده من غير رفيق مع الامكان أو أنه لا يعطى من زاده غيره شيئا من عياله وغيرهم.

وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، إن الله عز وجل قال: في كتابه: "إن الله لا يحب الخائنين (١)" وقال: "أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين (٢)" وفي قوله عز وجل: "واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسول نبيا (٣)".

٩ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم بأبعدكم مني شبها؟ قالوا:

بلى يا رسول الله، قال: الفاحش المتفحش البذئ (٤) البخيل المختال الحقود الحسود القاسي القلب، البعيد من كل خير يرجى، غير المأمون من كل شر يتقى.

١٠ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن منصور بن العباس، عن علي ابن أسباط، رفعه إلى سلمان (٥) قال: إذا أراد الله عز وجل هلاك عبد نزع منه الحياء (٦)، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا خائنا مخونا فإذا كان خائنا مخونا نزع منه الأمانة، فإذا نزع منه الأمانة لم تلقه إلا فظا غليظا فإذا كان فظا غليظا نزع منه ربة الايمان (٧)، فإذا نزع منه ربة الايمان (٧) لم تلقه إلا شيطانا ملعونا.

(١) الأنفال ٥٨.

(٢) النور: ٧.

(٣) مريم: ٥٤.

(٤) البذاء بالمد: الفحش في القول وفلان بذئ اللسان. والمختال: ذو الخيلاء والمتكبر.

(٥) موقوف ولكن سلمان في درجة قريبة من العصمة (آت).

(٦) أي سلب التوفيق منه حتى يخلع لباس الحياء وهو خلق يمنع من القبائح والتقصير في حقوق الخلق والخالق فإذا نزع منه الحياء المانع من ارتكاب القبائح لم تلقه إلا خائنا. والمخون يحتمل أن يكون بفتح الميم وضم الخاء، أي يخونه الناس فذمه باعتبار انه السبب فيه. أو المراد أنه يخون نفسه أيضا ويجعله مستحقا للعقاب فهو خائن لغيره ولنفسه وبهذا الاعتبار مخون، ففي كل خيانة خيانتان أو يكون بضم الميم وفتح الخاء وفتح الواو المشددة أي منسوباً إلى الخيانة مشهوراً به أو بكسر الواو المشددة أي ينسب الناس إلى الخيانة مع كونه خائناً (آت).

(٧) لسلب أكثر لوازمه وصفاته عنه وقوله: "لم تلقه الا شيطانا" أي شبيها به في الصفات. أو بعيداً من الله ومن هدايته وتوفيقه.

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث ملعونات ملعون من فعلهن:

المتغوط في ظل النزال، والمانع الماء المنتاب، والساد الطريق المعربة (١).

١٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث ملعون من فعلهن: المتغوط

في ظل النزال، والمانع الماء المنتاب، والساد الطريق المسلوكة.

١٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم بشرار رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، فقال: إن

من شرار رجالكم البهات (٢) الجري الفحاش، الآكل وحده، والمانع رفته،

(١) المراد بظل النزال تحت سقف أو شجرة ينزلها المسافرون وقد يعم بحيث يشمل المواضع المعدة لنزولهم وإن لم يكن فيه ظل لاشتراك العلة أو يحمله على الأعم والتعبير بالظل لكونه غالباً كذلك وقوله: "المانع الماء المنتاب" الماء مفعول أول للمانع أما مجرور بالإضافة من باب الضارب الرجل أو منصوب على المفعولية والمنتاب اسم فاعل بمعنى صاحب النوبة فهو مفعول ثان وهو من الانتياب افتعال من النوبة ويحتمل أن يكون اسم مفعول صفة للماء من انتاب فلان القوم أي أتاهم مرة بعد أخرى والماء المنتاب هو الماء الذي يرد عليه الناس متناوبة و متبادلة لعدم اختصاصه بأحدهم كالماء المملوك المشترك بين جماعة، فلعن المانع لأحدهم في نوبته وقوله "والساد الطريق المعربة" بالعين المهملة على بناء المفعول أي الواضحة التي ظهر فيها أثر الاستطراق. في النهاية: الاعراب: الإبانة والافصاح وفي أكثر النسخ [المقربة] بالقاف فيمكن أن يكون بكسر الراء المشددة أي الطريق المقربة إلى المطلوب بأن يكون هناك طريق آخر أبعد منه فإن لم يكن طريق آخر فبطريق أولى وهذه النسخة موافقة لروايات العامة لكنهم فسروه على وجه آخر. قال في النهاية: فيه من غير المطربة والمقربة فعليه لعنة الله. المطربة واحدة المطارب وهي طرق صغار تنفذ إلى الطرق الكبار وقيل: هي الطرق الضيقة المتفرقة، يقال: طربت عن الطريق أي عدلت عنه. والمقربة: طريق صغير ينفذ إلى طريق كبير وجمعها المقارب

(٢) البهات مبالغة من البهتان. والجري: بالياء المشددة وبالهزة أيضاً على فاعل وهو المقدام على القبيح

والضارب عبده والملجئ عياله إلى غيره.

١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ميسر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب (١):

الزائد في كتاب الله والتارك لسننني والمكذب بقدر الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والمستأثر بالفئ [و] المستحل له (٢).

(باب الرياء)

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد: ويلك يا عباد إياك والرياء فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس

فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله (٣).

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن يزيد بن خليفة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كل رياء شرك، إنه من عمل للناس كان ثوابه على

الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول

(١) يعنى وكل نبي مستجاب الدعوة.

(٢) المستأثر: المستقل بدون إذن الله. وفي القاموس استأثر بالشئ: استبد به وخص به نفسه.

(٣) الصعود إليه كناية عن القبول. ومضى تمام الحديث في باب ترك دعاء الناس.

الله عز وجل: " فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (١) " قال: الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكيه الناس يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه، ثم قال: ما من عبد أسر خيرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر الله له شرا.

٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عرفة قال: قال لي الرضا (عليه السلام): ويحك يا ابن عرفة: اعملوا لغير رياء ولا سمعة، فإنه من عمل لغير الله

وكله الله إلى ما عمل (٢) ويحك! ما عمل أحد عملا إلا رداه الله، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال: إني لأتعشى مع أبي عبد الله (عليه السلام) إذ تلا هذه الآية " بل الانسان على نفسه بصيرة *

ولو ألقى معاذيره (٣) " يا أبا حفص ما يصنع الانسان أن يتقرب إلى الله (٤) عز وجل بخلاف ما يعلم الله تعالى، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول: من أسر سريرة رداه الله

رداءها (٥) إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

(١) الكهف: ١١٠.

(٢) أي إلى عمله، أي لا ثواب له الا أصل عمله وما قصده به. أوليس له إلا التعب وفي بعض النسخ [إلى من عمل] أي إلى من عمل له. وقوله: " الا رداه الله به " رداه تردية ألبسه الرداء أي يلبسه الله ذلك العمل كالرداء.

(٣) القيامة: ١٤، ١٥. معاذيره يعني ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به، جمع معذار وهو العذر أو جمع معذرة على غير قياس كالمناكير في المنكر فان قياسه معاذر. قاله البيضاوي.

(٤) يعني يفعل ما يفعله المتقرب ويأتي بما يتقرب به وأن كان ينوي به أمرا آخر ويأتي هذا الخبر في آخر الباب بهذا السند إلا أن فيه " ما يصنع الانسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله " مكان " يتقرب... الخ " و " ألبسه الله رداها " مكان " رداه الله.. الخ ".

(٥) استعير الرداء للحالة التي تظهر على الانسان وتكون بصلاحه أو فساده (آت).

قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به (١) فإذا صعد بحسناته

يقول الله عز وجل: اجعلوها في سجين (٢) إنه ليس إياي أراد بها.

٨ - وبإسناده قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ثلاث علامات للمرائي: ينشط (٣) إذا رأى الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويحب أن يحمد في جميع أموره.

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال الله عز وجل: أنا خير شريك

من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصا.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن داود، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه (٤) لقي الله وهو ماقت له.

١١ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن فضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما يصنع أحدكم أن يظهر حسنا ويسر سيئا، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك والله عز وجل يقول: " بل الإنسان على نفسه بصيرة " إن السريرة إذا صحت قويت العلانية.

- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن معاوية عن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما من عبد يسر خيرا إلا لم

(١) الابتهاج: السرور. وقوله " يصعد بعمل العبد " أي يشرع في الصعود وقوله " فإذا صعد " أي تم صعوده ووصل إلى موضع يعرض فيه الأعمال على الله تعالى، وقوله " بحسناته " من قبيل وضع المظهر موضع المضمّر، تصريحاً بأن العمل من جنس الحسنات (آت).

(٢) أي أثبتوا تلك الأعمال، أو التي تزعمون أنها حسنات في ديوان الفجار الذي هو في سجين كما قال تعالى: " كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ".

(٣) نشط كسمع نشاطا بالفتح: طابت نفسه للعمل وغيره. والكسل محرّكة: التثاقل عن الشئ والفتور فيه.

(٤) المستفاد من اللغة أنه من المبارزة في الحرب فان من يعصى الله سبحانه بمرأى ومسمع فكأنه يبارزه ويقاتله (آت).

تذهب الأيام حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا إلا لم تذهب الأيام حتى يظهر الله له شرا.

١٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن يحيى بن بشير، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله أظهر الله له (١) أكثر مما أراد، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله أبى الله عز وجل إلا أن يقلله في عين من سمعه

١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن

فيه علانيتهم، طمعا في الدنيا، لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف، يعمهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم.

١٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال: إني لأتعشى مع أبي عبد الله (عليه السلام) إذا تلا هذه الآية " بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره " يا أبا حفص ما يصنع الانسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول: من أسر سريرة ألبسه الله رداءها

إن خيرا فخير وإن شرا فشر (٢).

١٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: الإبقاء على العمل أشد من العمل، قال: وما الإبقاء على العمل؟ قال: يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى فكتب له علانية (٣)، ثم يذكرها فتمحى

(١) في بعض النسخ [أظهر الله له " فالضمير للقليل أو للعمل و " أكثر " صفة المفعول المطلق المحذوف (آت).

(٢) قد مر بعينه متنا وسندا ولا اختلاف إلا في قوله: " أن يعتذر إلى الناس " وقوله: " ألبسه الله " وكأنه أعاده لاختلاف النسخ في ذلك وهو بعيد ولعله كان على السهو، وما هنا كأنه أظهر في الموضعين (آت).

(٣) أي يصير ثوابه أخف.

وتكتب له رياء (١).

١٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): أخشوا الله

خشية ليست بتعدير، واعملوا لله في غير رياء ولا سمعة، فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى عمله.

١٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك؟ فقال: لا بأس، ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك.

(باب)

* (طلب الرئاسة) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن (عليه السلام) أنه ذكر رجلاً فقال: إنه يحب الرئاسة، فقال: ما ذئبان ضاريان (٢) في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم من الرئاسة.

٢ - عنه، عن أحمد، عن سعيد بن جناح، عن أخيه أبي عامر، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من طلب الرئاسة هلك.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إياكم وهؤلاء

الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك (٣)

(١) أي يطل ثوابه بل يعاقب عليه (آت).

(٢) الضاري: السبع الذي اعتاد بالصيد واهلاكه.

(٣) خفق الأرض بنعله ضرب وكل ضرب بشيء عريض خفق ويقال لمن ارتكب أمراً عظيماً "هلك - من باب التفعيل - وأهلك".

٤ - عنه، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع وغيره رفعوه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) ملعون من ترأس، ملعون من هم بها، ملعون من حدث بها نفسه.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن أيوب، عن أبي عقيلة الصيرفي (١) قال: حدثنا كرام، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): إياك والرئاسة وإياك أن تطأ أعقاب الرجال، قال: قلت: جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفت وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطئت أعقاب الرجال (٢) فقال لي: ليس حيث تذهب، إياك أن تنصب رجلا دون الحجة، فتصدقه في كل ما قال.

٦ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي: ويحك يا أبا الربيع لا تطلبن الرئاسة ولا تكن ذئبا (٣) ولا تأكل بنا الناس فيفكرك الله ولا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا فإنك موقوف ومسؤول لا محالة (٤) فإن كنت صادقا صدقناك وإن كنت كاذبا كذبناك.

٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن ابن مياح (٥)

(١) في أكثر النسخ [عن أبي عقيل] وفي بعضها [عن أبي عقيلة] والظاهر أنه كان أيوب ابن أبي غفيلة لأن الشيخ ذكر في الفهرست الحسن بن أيوب بن أبي غفيلة وقال النجاشي له كتاب أصل. وكون كتابه أصلا عندي مدح عظيم (آت).

(٢) أي مشيت خلفهم لاخذ الرواية عنهم فأجاب (عليه السلام) بأنه ليس الغرض النهي عن ذلك بل الغرض النهي عن جعل غير الامام المنصوب من قبل الله تعالى بحيث تصدقه في كل ما يقول. وقيل وطؤه العقب كناية عن الاتباع في الفعال وتصديق المقال واكتفى في تفسيره بأحدهما لاستلزامه الآخر غالبا (آت).

(٣) في بعض النسخ [ذئبا] بفتح النون أي لا تكن تابعا للجهال.

(٤) ناظر إلى قوله تعالى: "وقفوهم إنهم مسئولون".

(٥) في بعض النسخ [أبي مياح].

عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من أراد الرئاسة هلك.
٨ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن العلاء، عن محمد بن مسلم
قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أترى لا أعرف خياركم من شراركم؟ بلى
والله

وإن شراركم من أحب أن يوطأ عقبه، إنه لا بد من كذاب أو عاجز الرأي (١).
(باب)

* (اختتال الدنيا بالدين (٢)) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر،
عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى
الله عليه وآله): إن الله

عز وجل يقول: ويل للذين يختلون الدنيا بالدين، وويل للذين يقتلون الذين
يأمرون بالقسط من الناس، وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية، أبي يغترون أم علي
يجترؤون، فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيران (٣).

(باب)

* (من وصف عدلاً وعمل بغيره) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يوسف البزاز، عن معلى
ابن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) [أنه] قال: إن [من] أشد الناس حسرة يوم
القيامة

من وصف عدلاً ثم عمل بغيره.

(١) أي من أحب أن يوطأ عقبه لا بد أن يكون كذاباً أو عاجز الرأي لأنه لا يعلم جميع
ما يسأل عنه فإن أجاب عن كل ما سأل فلا بد من الكذب وإن لم يجب عما لا يعلم فهو عاجز الرأي
أو المعنى أنه لا بد في الأرض من كذاب يطلب الرئاسة ومن عاجز يتبعه (في) (٢) ختله وخاتله أي خادعه. يختل
الدنيا بالدين أي يطلب الدنيا بعمل الآخرة. يقال: ختله

ويختله إذا خدعه وراوغه. قاله في النهاية: وراوغه: خادعه أو مال عليه وأقبل مثل قوله تعالى:
"فراغ عليهم ضرباً باليمين" أي مال عليهم وأقبل.

(٣) في النهاية فيه، حلفت لأتيحنهم فتنة تدع الحليم منهم حيراناً: يقال: أتاح الله لفلان
كذا أي قدره له أو زنله به وتاح له الشيء.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن قتيبة الأعشى
عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: إن [من] أشد الناس عذابا يوم القيامة من وصف عدلا وعمل بغيره.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن من أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره.

٤ - محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن عبد الله ابن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في قول الله عز وجل " فكبكبوا فيها هم والغاؤون " قال: يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن خيثمة قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): أبلغ شيعتنا أنه لن ينال ما عند الله إلا بعمل وأبلغ شيعتنا أن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم يخالفه إلى غيره.
(باب)

* (المراء والخصومة ومعاداة الرجال) *

١ - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما النفاق.

٢ - وبإسناده قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): ثلاث من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة من أي باب شاء: من حسن خلقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محقا.

(١) الشعراء: ٩٤. وقبلها " وبرزت الجحيم للغاوين * وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون " والكبكة: تكرير الكب لتكرير معناه.

- ٣ - وبأسناده قال: من نصب الله غرضاً للخصومات أو شك أن يكثر الانتقال (١).
- ٤ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عمار بن مروان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا تمارين حلماً ولا سفيهاً، فإن الحلماً يقلبك (٢)
- والسفيه يؤذيك.
- ٥ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما كاد جبرئيل (عليه السلام) (٣) يأتيني إلا قال يا محمد اتق شحناً الرجال وعداوتهم (٤).
- ٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الكندي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال جبرئيل (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله): إياك وملاحاة الرجال (٥).
- ٧ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إياكم والمشاركة (٦) فإنها تورث المعرفة وتظهر المعورة.
- ٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عنبسة العابد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إياكم والخصومة، فإنها تشغل القلب وتورث النفاق و تكسب الضغائن (٧).
- ٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما كاد جبرئيل (عليه السلام)

(١) أي من الحق إلى الباطل.

(٢) أي يغيضك. القلاء البغض. وفي بعض النسخ [يغلبك]

(٣) في بعض النسخ [ما كان].

(٤) الشحناء: البغضاء والعداوة.

(٥) أي مقاولتهم ومخاصمتهم.

(٦) المشاركة: المخاصمة والمعرفة: الاثم والأذى والغرم والدية والخيانة وقوله: " تظهر المعورة " أي العيوب المستورة.

(٧) جمع الضغينة وهي الحقد،

يأتيني إلا قال: يا محمد اتق شحناء الرجال وعداوتهم (١).

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن محمد بن مهران (٢) عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أثناني جبرئيل (عليه السلام) قط

إلا وعظني فأخر قوله لي: إياك ومشاركة الناس فإنها تكشف العورة وتذهب بالعز.

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما عهد إلي جبرئيل (عليه السلام) في شيء ما عهد إلي في معاداة الرجال (٣).

١٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من زرع العداوة حصد ما بذر.

(باب الغضب)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل (٤).

٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر قال: ذكر الغضب عند أبي جعفر (عليه السلام) فقال: إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأیما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان، وإیما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسسه، فإن الرحم إذا مست سكنت.

(١) قد مر بعينه سنداً وممتناً وكأنه من النسخ.

(٢) كذا وفي بعض النسخ [محمد بن مروان].

(٣) كلمة "ما" في الأولى نافية وفي الثانية مصدرية والمصدر مفعول مطلق للنوع والمراد هنا المداراة مع المنافقين من أصحابه كما فعل (صلى الله عليه وآله)، أو مع الكفار أيضاً قبل الأمر بالجهاد (آت).

(٣) أي يذهب حلاوته وخاصيته وصار المجموع شيئاً آخر.

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): الغضب مفتاح كل شر.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعت أبي (عليه السلام) يقول:

أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله): رجل بدوي فقال: إني أسكن البادية فعلمني جوامع الكلام،

فقال: أمرك أن لا تغضب، فأعاد عليه الاعرابي المسألة ثلاث مرات حتى رجع الرجل إلى نفسه، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا، ما أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا

بالخير. قال: وكان أبي يقول: أي شيء أشد من الغضب، إن الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرم الله ويقذف المحصنة

٥ - عنه، عن ابن فضال، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): علمني عظة أتعظ بها، فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاه رجل

فقال له: يا رسول الله علمني عظة أتعظ بها، فقال له: انطلق ولا تغضب، ثم أعاد إليه فقال له: انطلق ولا تغضب - ثلاث مرات -.

٦ - عنه، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من كف غضبه ستر الله عورته (١).

٧ - عنه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عز وجل به موسى (عليه السلام): يا

موسى أمسك غضبك عمن ملكتك عليه أكف عنك غضبي.

٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يحيى ابن عمرو، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أوحى الله عز وجل إلى

بعض أنبيائه: يا ابن آدم اذكرني في غضبك أذكرك في غضبي لا أمحك فيمن أمحك (٢)

(١) ذلك لأن عند الغضب تبدو المساوى وتظهر العيوب (في).

(٢) محقه كمنعه: أبطله ومحاه كمحقه فتمحق.

وارض بي منتصرا فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك (١).

٩ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله مثله، وزاد فيه وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن إسحاق ابن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن في التوراة مكتوبا: يا ابن آدم اذكرني

حين تغضب أذكرك عند غضبي، فلا أمحقك فيمن أمحق وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك، فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

١١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعا، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رجل للنبي (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله علمني قال: اذهب ولا

تغضب، فقال الرجل: قد اكتفيت بذلك، فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفا ولبسوا السلاح، فلما رأى ذلك لبس سلاحه، ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا تغضب " فرمى السلاح، ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدو

قومه، فقال: يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلي في مالي أنا أو فيكموه (٢) فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم، قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب.

١٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب عن ابن رئاب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن هذا الغضب

(١) في النهاية الانتشار: الانتقام ولما كان الغرض من امضاء الغضب غالبا هو الانتقام من الظالم رغب سبحانه في تركه بأني منتقم من الظالم لك وانتقامي خير من انتقامك (آت).
(٢) " ليس فيه أثر " أي علامة جراحة لتصح مقابله للجراحة، والأثر بالتحريك: بقية الشيء وعلامته بالضم وبضميتين أثر الجراحة يبقى بعد البرء. والايفاء والتوفية: اعطاء الحق تاما (آت).

جمرة من الشيطان (١) توقد في قلب ابن آدم (٢) وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض، فإن رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك.

١٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه، رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): الغضب ممحقة لقلب الحكيم (٣)، وقال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله،

١٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كف نفسه عن أعراض الناس أقال الله نفسه يوم القيامة (٤) ومن كف غضبه عن الناس كف الله تبارك وتعالى عنه عذاب يوم القيامة.

١٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة.

(١) الجمرة القطعة الملتهية من النار، شبه به الغضب في الاحراق والهلاك.

(٢) في بعض النسخ [جوف ابن آدم].

(٣) الممحقة بكسر الميم اسم آلة للمحق وهو الابطال وذلك لان ثوران نار الغضب وانبعاث دخانه في ساحة القلب وغليان الرطوبات القلبية يوجب محق نور القلب ويصيره مظلماً بحيث لا يدرك شيئاً من الحق وعند ذلك يستولى عليه الشيطان ويحمله على أن يفعل ما يفعل. وإنما خص قلب الحكيم بالذكر لان المحق الذي هو إزالة النور إنما يتعلق بقلب له نور وقلب غير الحكيم مظلّم ليس له نور (لح).

(٤) "من كف نفسه عن أعراض الناس" أي عن هتك عرضهم بالغيبة والبهتان والشتم وكشف عيوبهم وأمثال ذلك "أقال الله نفسه يوم القيامة" يقال: أقاله أي وافقه على نقض البيع وسامحه ومنه "أقال الله عثرته يوم القيامة" ولما كان نفس الانسان مرهونة بعملها كما قال الله سبحانه: "كل نفس بما كسبت رهينة" و "كل امرئ بما كسب رهين" وكما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ألا إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم" فمن كف نفسه عن أعراض الناس كأنه يريد أن يفك نفسه عن العقوبة والله تعالى أقالها أي يحكم له بما يريد.

(باب الحسد)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إن الرجل ليأتي بأي بادرة فيكفر (١) وإن

الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.

٢ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً، إن عيسى بن

مريم كان من شرايعه السيح في البلاد (٢)، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى (عليه السلام)، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال: بسم الله، بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى (عليه السلام): جازه

بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى (عليه السلام)، فدخله العجب بنفسه، فقال:

هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله علي، قال: فرمس (٣)

في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له: ما قلت يا قصير؟ قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فدخلني من ذلك عجب، فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت

(١) البادرة ما ييدر من حدثك في الغضب من قول أو فعل وفي النهاية: الكلام الذي يسبق من الإنسان في الغضب.

(٢) السيح بالكسر الذهاب في الأرض للعبادة.

(٣) على صيغة المجهول، أي غمس من رمست الميت إذا دفعته في التراب.

فتب إلى الله عز وجل مما قلت، قال: فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضا.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يغلب القدر (١).

٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): آفة الدين الحسد والعجب والفخر.

٦ - يونس، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

قال الله عز وجل لموسى بن عمران (عليه السلام): يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم

من فضلي ولا تمدن عينيك إلى ذلك ولا تتبعه نفسك، فان الحاسد ساخط لنعمي، صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلسنت منه وليس مني.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن الفضيل ابن عياض، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن يغبط (٢) ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط.

(باب العصبية)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من تعصب أو تعصب له فقد

خلع ربقة الايمان من عنقه (٣).

(١) الفقر - ضد الغنى - كفر باعتبار انه يفضى إلى ترك الرضاء بقضاء الله، والقدر: الطاقة و المراد أن الحاسد كاد أن يخرج نفسه عن القدرة والطاقة لفعل الخير فلا يستطيعه.

(٢) أي يطلب من الله تعالى مثل نعمة الغير

(٣) قوله: "تعصب" أي أتى بالعصبية. وقوله، "أو تعصب له" أي أمر غيره بالتعصب له. وخلع ربقة الايمان اما كناية عن خروجه من الايمان رأسا للمبالغة. أو عن إطاعة الايمان للاخلال بشريعة عظيمة من شرائعه.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، ودرست ابن أبي منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربق الايمان من عنقه.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية.

٤ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن خضر، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من تعصب عصبه الله بعصاة من نار.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان بن مهران، عن عامر بن السمط، عن حبيب بن أبي ثابت، عن علي ابن الحسين (عليهما السلام) قال: لم يدخل الجنة حمية (١) غير حمية حمزة بن عبد المطلب - وذلك حين أسلم - غضبا للنبي (صلى الله عليه وآله) في حديث السلا (٢) الذي القي على النبي (صلى الله عليه وآله).

٦ - عنه، عن أبيه، عن فضالة، عن داود بن فرق، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم وكان في علم الله أنه ليس منهم، فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال: "خلقتني من نار وخلقته من طين".

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن العصبية، فقال: العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار

(١) الحمية: الغيرة.

(٢) السلا مقصورا الجلد الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي وقصة السلا قد مر في باب مولد النبي (صلى الله عليه وآله) في المجلد الأول. ص ٤٤٩.

قومه خيرا من خيار قوم آخرين وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم.

(باب الكبير)

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبان، عن حكيم قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أدنى الإلحاد، فقال: إن الكبير أدناه.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: الكبير قد يكون في شرار

الناس من كل جنس، والكبير رداء الله، فمن نازع الله عز وجل رداءه لم يزد الله إلا سفلا (١)، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين (٢) فقليل

لها: تنحي عن طريق رسول الله فقالت: إن الطريق لمعرض، (٣)، فهم بها بعض القوم أن يتناولها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): دعوها فإنها جبارة.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): العز رداء الله، والكبير

إزاره، فمن تناول شيئا منه أكبه الله في جهنم.

٤ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن معمر بن عمر بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الكبير رداء الله والمتكبر ينازع الله رداءه.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن أبي

(١) السفال، بالفتح: نقيض العلو.

(٢) السرقين معرب سرقين.

(٣) أي ذو عرض.

جميلة، عن ليث المرادي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: الكبر رداء الله فمن نازع الله

شيئا من ذلك أكبه الله في النار.

٦ - عنه، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالاً: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر.

٧ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل

من الكبر، قال: فاسترجعت (١) فقال: مالك تسترجع؟ قلت: لما سمعت منك، فقال: ليس حيث تذهب، إنما أعني الجحود، إنما هو الجحود.

٨ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أيوب بن الحر، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الكبر أن تغمص الناس وتسفه الحق (٢).

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف ابن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق، قال: قلت: وما غمص الخلق وسفه الحق؟ قال: يجهل الحق ويطعن على أهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداءه.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له: سقر، شكا إلى الله عز وجل شدة حره وسأله أن يأذن له أن يتنفس فتتنفس فأحرق جهنم.

(١) الاسترجاع: أن يقول الانسان عند المصيبة: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) الغمص بالمعجمة ثم المهملة: الاحتقار والاستصغار. والسفه: الجهل وأصله الخفة والطيش ومعنى سفه الحق الاستخفاف به وإن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة (في).

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن داود بن فرقد، عن أخيه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن المتكبرين يجعلون في صور

الذر، يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب.

١٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن غير واحد، عن علي ابن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت

له: ما الكبير؟ فقال: أعظم الكبير أن تسفه الحق وتغمص الناس، قلت: وما سفه الحق قال: يجهل الحق ويطعن على أهله.

١٣ - عنه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنني أكل الطعام الطيب وأشم الريح الطيبة وأركب الدابة الفارهة (١) ويتبعني الغلام فتري في هذا شيئاً من التجبر فلا أفعله؟ فأطرق أبو عبد الله (عليه السلام) (٢) ثم قال: إنما الجبار الملعون من غمص الناس وجهل الحق، قال عمر: فقلت: أما الحق فلا أجهله والغمص لا أدري ما هو، قال: من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار.

١٤ - محمد بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان وملك جبار ومقل مختال (٣).

١٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن مروق بن عبيد، عن حدثه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن يوسف (عليه السلام) لما قدم عليه الشيخ يعقوب (عليه السلام) دخله عز الملك، فلم ينزل إليه، فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا يوسف أبسط

(١) أي نشيطة، حادة، قوية.

(٢) لعل إطراره وسكوته (عليه السلام) للاشعار بأنها في محل الخطر وملتزمه للتكبر.

(٣) أي فقير متكبر

راحتك (١) فخرج منها نور ساطع، فصار في جو السماء، فقال يوسف: يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي؟ فقال: نزع النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي (٢).

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من عبد إلا وفي رأسه حكمة (٣) وملك يمسكها، فإذا تكبر

قال له: اتضع وضعك الله (٤) فلا يزال أعظم الناس في نفسه وأصغر الناس في أعين الناس وإذا تواضع رفعه الله عز وجل، ثم قال له: انتعش نعشك الله (٥) فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس.

١٧ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن النهدي، عن يزيد بن إسحاق شعر، عن عبد الله بن المنذر، عن عبد الله بن بكير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما من أحد يتيه (٦) إلا من ذلة يجدها في نفسه، وفي حديث آخر عن أبي عبد الله

(عليه السلام) قال: ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذلة وجدها في نفسه (٧).

(١) الراحة: باطن الكف.

(٢) النزول اما عن الدابة أو عن السرير وكلاهما مرويان وينبغي حمله على أن ما دخله لم يكن تكبرا وتحقيرا لوالده لكون الأنبياء منزهين عن أمثال ذلك بل راعى فيه المصلحة لحفظ عزته عند عامة الناس لتمكنه من سياسة الخلق وترويح الدين إذ كان نزول الملك عندهم لغيره موجبا لذلة وكان رعاية الأدب للأب مع نبوته ومقاساة الشدائد لحبه أهم وأولى من رعاية تلك المصلحة فكان هذا منه (عليه السلام) تركا للأولى فلذا عوتب عليه وخرج نور النبوة من صلبه لأنهم لرفعة شأنهم وعلو درجتهم يعاتبون بأدنى شيء فهذا كان شبيها بالتكبر ولم يكن تكبرا.

قوله: "فصار في جو السماء" أي استقر هناك أو ارتفع إلى السماء (آت).

(٣) الحكمة محركة اللجام، ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العذاران.

(٤) أمر تكويني أو شرعي (آت).

(٥) أي ارتفع رفعك الله.

(٦) أي يتكبر.

(٧) "لذلة" اللام لام الصيرورة أي ما يتكبر إلا أن أداه ذلك إلى الذلة أو الذلة في الدنيا والآخرة سبب للتكبر لان العزيز عن الله لا يتكبر.

(باب العجب)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أسباط، عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من ولد إبراهيم بن سيار، يرفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنوب أبدا.

٢ - عنه، عن سعيد بن جناح، عن أخيه أبي عامر، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من دخله العجب هلك.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سألت عن العجب الذي يفسد العمل،

فقال: العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعا ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل والله عليه فيه المن (١).

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الرجل ليزن الذنب فيندم عليه ويعمل العمل فيسره ذلك فيتراخى عن حاله تلك فلان يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن نضر بن قرواش، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى عالم عابدا فقال له: كيف صلاتك؟

فقال: مثلي يسأل عن صلاته؟! وأنا أ عبد الله منذ كذا وكذا، قال: فكيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتى تجري دموعي، فقال له العالم: فإن ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مدل، إن المدل لا يصعد من عمله شيء (٢).

(١) العجب: الزهو، ورجل معجب من هو بما يكون منه حسنا أو قبيحا يزهو، وفي العبادة استعظام العمل الصالح واستكباره والابتهاج والادلال به وأن يرى نفسه خارجا عن حد التقصير وهذا هو العجب المفسد للعبادة لأنه حجاب للقلب عن الرب ومانع له عن رؤية منه ونعمه وتوفيقه.

(٢) المدل: المنبسط المسرور الذي لا خوف له من التقصير في العمل (آت).

٦ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن أبي داود، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما عليهما قال: دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق (١) والعابد فاسق وذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب.

٧ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب به؟ فقال: هو في حاله الأولى وهو خائف أحسن حالا منه في حال عجبه.

٨ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بينما موسى (عليه السلام) جالسا إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان، فلما دنى من موسى (عليه السلام) خلع البرنس وقام إلى موسى فسلم

عليه فقال له موسى: من أنت؟ فقال: أنا إبليس، قال: أنت فلا قرب الله دارك (٢) قال: إني إنما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله، قال: فقال له موسى (عليه السلام): فما هذا البرنس؟

قال: به أختطف قلوب بني آدم (٣)، فقال موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوزت عليه (٤)؟ قال: إذا أعجبتة نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه.

وقال: قال الله عز وجل لداود (عليه السلام) يا داود بشر المذنبين وأنذر الصديقين قال: كيف ابشر المذنبين وأنذر الصديقين؟ قال: يا داود بشر المذنبين أنني أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصديقين ألا يعجبوا بأعمالهم فإنه ليس عبد أنصبه للحساب إلا هلك.

(١) أي مؤمن صادق في إيمانه كثير الصدق والتصديق قولاً وفعلًا (آت).

(٢) أي لا قربك الله منا أو من أحد.

(٣) اختطف أي استلب. وكأن الألوان في البرنس كانت صورة شهوات الدنيا وزينتها.

(٤) استحواذ الشيطان على العبد غلبته واستمالته إلى ما يريد منه (آت).

(باب)

* (حب الدنيا والحرص عليها) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن درست بن أبي منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وهشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (١) قال: رأس كل خطيئة حب الدنيا.

٢ - علي، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حماد بن بشير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقتها رعاؤها، أحدهما في أولها والآخر في آخرها بأفسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم.

٣ - عنه، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع، هذا في أولها وهذا

في آخرها بأسرع فيها من حب المال والشرف في دين المؤمن.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء فإذا أعياه جثم له (٢) عند المال فأخذ برقته.

٥ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن أبي أسامة زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه

حسرات على الدنيا ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همه ولم يشف

(١) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا.

(٢) " يدير ابن آدم " يعثه على ارتكاب كل ضلالة ومعصية أو يكون معه ويلزمه عند عروض كل شبهة أو شهوة لعله يضل أو يزله وقوله " إذا أعياه " أي لم يقبل منه ابن آدم حتى أعياه يترصد الشيطان له واختفى عند المال. وجثم له جثما وجثوما: لزم مكانه ولم يبرح.

غيظه ومن لم ير لله عز وجل عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه (١).

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم.

٧ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): مثل الحريص على الدنيا مثل دودة

القر، كلما ازدادت من القرز على نفسها لفا كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غما (٢). وقال أبو عبد الله (عليه السلام): أغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيرا. وقال: لا تشعروا قلوبكم (٣) الاشتغال بما قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد، جميعا عن القاسم بن محمد، عن

(١) العزاء الصبر والسلوة أو حسن الصبر، يقال: عزيته تعزية فتعزى ومعنى الحديث أن من لم يصبر ولم يحسن الصبر والسلوة على ما رزقه الله من الدنيا بل أراد الزيادة في المال والجاه مما لم يرزقه إياه تقطعت نفسه متحسرا حسرة بعد حسرة على ما يراه في يدي غيره ممن فاق عليه في العيش فهو لم يزل يتبع بصره ما في أيدي الناس ومن اتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همه ولم يشف غيظه فهو لم ير أن لله عليه نعمة إلا نعم الدنيا وإنما يكون كذلك من لا يوقن بالآخرة ومن لم يوقن بالآخرة قصر عمله وإذا ليس له من الدنيا بزعمه الا قليل مع شدة طمعه في الدنيا وزينتها فقد دنى عذابه نعوذ بالله من ذلك ومنشأ ذلك كله الجهل وضعف الايمان وأيضا لما كان عمل أكثر الناس على قدر ما يرون من نعم الله عليهم عاجلا أو آجلا لا جرم من لم ير من النعم عليه الا القليل فلا يصدر عنه من العمل إلا قليل وهذا يوجب قصور العمل و دنو العذاب (في).

(٢) هذا من أحسن التمثيلات للدنيا وقد أنشد بعضهم فيه.
ألم تر أن المرء طول حياته * * حريص على ما يزال يناسجه
كدود كدود القرز ينسج دائما * * فيهلك غما وسط ما هو ناسجه
(٣) أي لا تلزموه إياه ولا تجعلوه شعارا.

سليمان المنقري، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهري (١) محمد بن مسلم بن عبيد الله قال سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله (صلى الله عليه وآله) أفضل من

بغض الدنيا فإن لذلك (٢) لشعبا كثيرة وللمعاصي شعب فأول ما عصى الله به الكبير، معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، ثم الحرص وهي معصية آدم وحواء (عليهما السلام) حين قال الله عز وجل لهما: " كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (٣) " فأخذوا مالا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئة والدنيا دنيا دنيا بلاغ ودنيا ملعونة.

٩ - وبهذا الاسناد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في مناجاة موسى (عليه السلام): يا موسى إن الدنيا دار عقوبة، عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما كان فيها لي، يا موسى إن عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من أحد عظمها فقرت عيناه فيها ولم يحقرها أحد إلا انتفع بها (٤).

(١) في أكثر النسخ [عن الزهري، عن محمد بن مسلم] والظاهر أنها سهو أو تصحيف فان الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحرت بن شهاب بن زهر بن كلاب وهو بدل أو عطف بيان للزهري ويؤيده انه قد مر هذا الحديث بعينه في باب ذم الدنيا وليس فيه " عن " ولا ينافي ذلك كون ما مر " محمد بن مسلم بن شهاب " لأنه اسناد إلى الجد الاعلى وهو شائع، والزهري هو الذي خدم بنى أمية منذ خمسين سنة وكان عاملا لبنى مروان ويتقلب في دنياهم روى بن أبي الحديد في شرح النهج عن جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال شهدت الزهري وعروة بن الزبير في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) جالسين يذكران عليا ونالا منه وفي رجال الشيخ والعلامة والتفريشي، انه عدو.

(٢) المشار إليه في قوله: " فان لذلك " بغض الدنيا أو الدنيا وقيل: العمل.

(٣) البقرة: ٣٥.

(٤) " ما من أحد عظمها فقرت عيناه فيها " أي عظمهما وتعلق قلبه بها تصير سببا لبعده عن الله. ولا تبقى الدنيا له فيخسر الدنيا والآخرة ومن حقرها تركها ولم يأخذ منها الا ما يصير سببا لتحصيل الآخرة فينتفع بها في الدارين (آت) وفي بعض النسخ [فقرت عينها فيها].

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقتها رعاؤها، واحد في أولها وهذا في آخرها بأفسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم (١).

١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد بن علي الكوفي، عن مهاجر الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال مر عيسى ابن مريم (عليه السلام) على قرية قد مات

أهلها وطيرها ودوابها فقال: أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة (٢) ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا، فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته! ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، فدعا عيسى (عليه السلام) ربه فنودي من الجو: أن نادهم، فقام عيسى (عليه السلام) بالليل على شرف من الأرض فقال: يا أهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب: لبيك يا روح الله وكلمته، فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال: كيف كان حبكم للدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنا بكينا وحزنا، قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت قال: الطاعة لأهل المعاصي قال: كيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بنتنا ليلة في عافية و أصبحنا في الهاوية، فقال: وما الهاوية؟ فقال: سجين قال: وما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة، قال: فما قلتم وما قيل لكم؟ قال: قلنا ردنا إلى الدنيا فنزهد فيها، قيل لنا: كذبتكم، قال: ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وإنني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمي معهم فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم (٣) لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها، فالتفت عيسى (عليه السلام)

(١) تقدم بسند آخر.

(٢) "سخطة" السخط بالتحريك وبضم أوله وسكون ثانيه: الغضب.

(٤) شفير جهنم: طرفه.

إلى الحواريين فقال: يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش (١) والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما فتح الله على عبد بابا من أمر الدنيا إلا فتح الله عليه من الحرص مثله.

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال عيسى بن مريم (صلوات الله عليه):

تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل ويلكم، علماء سوء، الاجر تأخذون، والعمل تضيعون، يوشك رب العمل (٢) أن يقبل عمله ويوشك أن يخرجوا من ضيق الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من هو في مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره أحب إليه مما ينفعه.

١٤ - عنه، عن أبيه، عن محمد بن عمرو - فيما أعلم - عن أبي علي الحذاء عن حريز، عن زرارة، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أبعد ما يكون العبد من الله عز وجل إذا لم يهمله إلا بطنه وفرجه.

١٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز العبدى، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشتت أمره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم الله له ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له أمره.

(١) في القاموس جرش الشيء لم ينعم دقه فهو جريش وفي الصحاح ملح جريش لم يطيب. قوله: "مع عافية الدنيا" أي في الدنيا من تشويش البال وفي الآخرة من العذاب.
(٢) أريد برب العمل: العابد الذي تقلد أهل العلم في عبادته أعني يعمل بما يأخذ عنهم، وفيه توبيخ لأهل العلم الغير العامل (في). وقرأ بعضهم "يقليل" بالياء المثناة من الإقالة أي يرد عمله فان المقليل يرد المتاع.

١٦ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن سنان، عن حفص ابن قرط، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشد لحسرتة عند فراقها.

١٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال: هم لا يفنى وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال.

(باب الطمع)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن حسان، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله.

٢ - عنه، عن أبيه، عن ذكره، بلغ به (١) أبا جعفر (عليه السلام) قال: بئس العبد عبد له طمع يقوده، وبئس العبد عبد له رغبة تذله.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس (٢).

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد (٣)، عن بعض أصحابنا، عن علي بن سليمان بن رشيد، عن موسى بن سلام، عن سعدان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: [ما] الذي يثبت الايمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرج منه؟ قال: الطمع.

(١) الباء للتعدية والضمير للحديث.

(٢) "رأيت الخير كله" أي رفاهية الدنيا وسعادة الآخرة لان الطمع يورث كثيرا من المفساد في القلب كالحسد والحقد والعداوة والوقية والظلم والنفاق والرياء وعدم التوكل (٣) في بعض النسخ [أحمد بن محمد].

(باب الخرق) (١)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عمن حدثه، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من قسم له الخرق حجب

عنه الايمان (٢).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو كان الخرق خلقا يرى ما كان شئ مما خلق الله أقبح منه.

(باب سوء الخلق)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل (٣).
٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): أباي الله عز وجل لصاحب الخلق السيئ بالتوبة

قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن سوء الخلق ليفسد الايمان

كما يفسد الخل العسل.

٤ - عنه، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عثمان، عن الحسين ابن مهران، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من ساء خلقه عذب نفسه.

(١) الخرق بالضم والتحريك: عدم الرفق في القول والفعل.

(٢) في بعض النسخ [عن الايمان].

(٣) أي سلب منه خاصيته ويصيره شيئا آخر.

٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يحيى ابن عمرو، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أوحى الله عز وجل إلى بعض أنبيائه: الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

(باب السفه) (١)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل ابن أبي غرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن السفه خلق لئيم، يستطيل على من [هو]

دونه (٢) ويخضع لمن [هو] فوقه.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي المغرا عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تسفهوا فإن أئمتكم ليسوا بسفهاء. وقال أبو عبد الله (عليه السلام) (٣): من كافأ السفه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه حيث احتذى مثاله (٤).

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) في رجلين يتسابان فقال: البادي منهما أظلم، ووزره و

وزر صاحبه (عليه ما لم يتعد المظلوم) (٥).

٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن صفوان، عن عيص بن القاسم

(١) السفه: خفة العقل والمبادرة إلى سوء القول. والفعل بلا روية (آت).

(٢) استطال عليه: قهره وغلبه وتطاول عليه.

(٣) الظاهر أنه رواية أخرى بحذف الاسناد (لح).

(٤) "بما أتى إليه" على بناء المجرد أي جاء إليه من قبل خصمه فالمستتر راجع إلى الموصول. أو التقدير أتى به إليه فالمستتر للخصم، وفي المصباح أنه يأتي متعديا وقد يقرأ "أتي" على بناء الافعال أو المفاعلة. "حيث احتذى" تعليل للرضا وفي القاموس احتذى مثاله: افتدى به (آت).

(٥) سيأتي الخبر في باب السباب باختلاف في أول السند وفيه "ما لم يعتذر إلى المظلوم" وعلى ما هنا كان المعنى ما لم يتعد المظلوم ما أبيح له من مقابلته فالمراد بوزر صاحبه الوزر التقديري.

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أبغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه (١).
(باب البذاء) (٢)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: [إن] من علامات شرك الشيطان الذي لا يشك فيه أن يكون فحاشاً، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنه لغية أو شرك شيطان (٣).

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذئ، قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له (٤) فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان (٥) فقل: يا رسول الله

(١) كأنه بالباب الآتي أنسب

(٢) البذاء بالمد: الفحش.

(٣) "لغية" اللام للملكية المجازية وهي بكسر المعجمة وفتحها وتشديد الياء المفتوحة:

الضلال. يقال: إنه ولد لغية أي ولد زنى والغنى كالغنى: الدنى الساقط عن الاعتبار

(٤) قوله: "حرم الجنة" قال شيخنا البهائي روح الله روحه: لعله (عليه السلام) أراد أنها

محرمة عليهم زماناً طويلاً لا محرمة تحريماً مؤبداً أو المراد جنة خاصة معدة لغير الفحاش والافظاهرة

مشكل، فإن العصاة من هذه الأمة مآلهم إلى الجنة وإن طال مكثهم في النار. "بذئ" بالباء

التحتانية الموحدة المفتوحة والذال المعجمة المكسورة بعدها همزة من البذاء بالفتح والمد

بمعنى الفحش (آت).

(٥) معنى مشاركة الشيطان للإنسان في الأموال حمله إياه على تحصيلها من الحرام وإنفاقها

فيما لا يجوز وعلى ما لا يجوز من الاسراف والتقتير والبخل والتبذير ومشاركته له في الأولاد

ادخاله معه في النكاح إذا لم يسم الله والنطفة واحدة كما جاء ذكره في كتاب النكاح (في).

وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما تقرأ قول الله عز وجل: " وشاركهم في الأموال والأولاد ".

قال: وسأل رجل فقيها (١) هل في الناس من لا يبالي ما قيل له؟ قال: من تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه، فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة يرفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله يبغض الفاحش المتفحش.

٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النظر، عن عمرو بن نعمان الجعفي قال: كان لأبي عبد الله (عليه السلام) صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكانا، فبينما هو

يمشي معه في الحذائين (٢) ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما إذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال: يا ابن الفاعلة أين كنت؟ قال: فرفع أبو عبد الله (عليه السلام) يده فصك بها جبهة نفسه، ثم قال: سبحان الله تقذف أمه قد كنت أرى أن لك ورعا فإذا ليس لك ورع، فقال: جعلت فداك إن أمه سنديّة مشرّكة، فقال: أما علمت أن لكل أمة نكاحا، تنح عني، قال: فما رأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما. وفي رواية أخرى: إن لكل أمة نكاحا تحتجزون به من الزنا.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الفحش لو كان مثالا لكان مثال سوء (٣).

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان في بني إسرائيل رجل فدعا الله أن يرزقه غلاما ثلاث سنين

فلما رأى أن الله لا يجيبه قال: يا رب أبعد أنا منك فلا تسمعني أم قريب أنت مني

(١) من كلام الراوي والمراد أحد الأئمة (ع).

(٢) الحذاء: النعل والحذاء صانعها.

(٣) بالفتح أي مثال يسوء الانسان رؤيته (آت).

- فلا تحييني قال: فأتاه آت في منامه فقال: إنك تدعو الله عز وجل منذ ثلاث سنين بلسان بذئ وقلب عات غير تقي (١) ونية غير صادقة، فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك و لتحسن نيتك، قال: ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له غلام.
- ٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن من شر عباد الله (٢) من تكره مجالسته لفحشه.
- ٩ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: البذاء من الجفاء والجفاء في النار.
- ١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الفحش والبذاء والسلطة (٣) من النفاق.
- ١١ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله ييغض الفاحش البذئ والسائل الملحف (٤).
- ١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعائشة: يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء.
- ١٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن بعض رجاله قال:

(١) العاتي: الجبار.

(٢) في بعض النسخ [شرار عباد الله].

(٣) السلطة شدة اللسان (في).

(٤) يقال: ألحف في المسألة إلحافاً إذا ألح فيها ولزمها. وهو موجب لبغض الرب حيث اعرض عن الغنى الكريم وسأل الفقير اللئيم. وأنشد بعضهم: الله ييغض ان تركت سؤاله * * * وبنو آدم حين يسأل يغضب

قال (١) من فحش على أخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه ووكله إلى نفسه وأفسد عليه معيشتة.

١٤ - عنه، عن معلى، عن أحمد بن غسان، عن سماعة قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي مبتدئا: يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك؟! إياك

أن تكون فحاشا أو صخابا أو لعانا (٢)، فقلت: والله لقد كان ذلك إنه ظلمني، فقال: إن كان ظلمك لقد أريت عليه (٣) إن هذا ليس من فعالي ولا أمر به شيعتي، استغفر ربك ولا تعد، قلت: أستغفر الله، ولا أعود.

(باب من يتقى شره)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) بينا هو ذات يوم

عند عائشة إذا استأذن عليه رجل فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بئس أخو العشيرة، فقامت

عائشة فدخلت البيت وأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) للرجل، فلما دخل أقبل عليه بوجهه

وبشره [إليه] (٤) يحدثه حتى إذا فرغ وخرج من عنده قالت عائشة: يا رسول الله بينا أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذا قبلت عليه بوجهك وبشرك؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

عند ذلك: إن من شر عباد الله (٥) من تكره مجالسته لفحشه. ٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

(١) المعصوم المروى عنه غير معلوم فإن كان الصادق (عليه السلام) فالإرسال بأزيد من واحد وأحمد كأنه البزنطي وما زعم أنه ابن عيسى بعيد كما لا يخفى على المتدرب فيمكن الإرسال بواحد. وقوله: "ومن فحش" ككرم وربما يقرء على بناء التفعيل ومن جملة أسباب إفساد المعيشة نفرة الناس عنه وعن معاملته (آت).

(٢) الصخاب بالصاد والسين: الشديد الصوت.

(٣) أريت إذا اخذت أكثر مما أعطيت.

(٤) "بشره" مبتدأ "و" إليه "خبره والجملة حالية. وليس في بعض النسخ "إليه" وهو الأظهر.

(٥) في بعض النسخ [شرار].

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء

شرهم.

٣ - عنه، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من خاف الناس لسانه فهو في النار.

٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): شر الناس يوم القيامة

الذين يكرمون اتقاء شرهم.

(باب البغي) (١)

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أعجل الشر عقوبة البغي.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغي، فإنهما يعدلان عند الله الشرك (٢).

٣ - علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن مسمع أبي سيار أن أبا عبد الله (عليه السلام) كتب إليه في كتاب: انظر أن لا تكلمن بكلمة بغي أبدا وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك.

٤ - علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب ويعقوب السراج. جميعا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس إن البغي يقود

أصحابه إلى النار وإن أول من بغي على الله عناق بنت آدم، فأول قتيل قتله الله عناق و

(١) البغي: العلو والاستطالة ومجاوزة الحد.

(٢) أي في الإخراج من الدين والعقوبة والتأثير في فساد نظام العالم إذ أكثر المفساد التي نشأت في العالم من مخالفة الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) وترك طاعتهم، وشيوع المعاصي إنما نشأت من هذين الخصلتين (آت).

كان مجلسها جريبا في جريب (١) وكان لها عشرون إصبعا في كل إصبع ظفران مثل المنجلين (٢) فسلط الله عليها أسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا (٣) مثل البغل، فقتلنها وقد قتل الله الجابرة على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا (٤).
(باب الفخر والكبر (٥))

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): عجبنا للمتكبر الفخور،

الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غدا جيفة.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): آفة الحسب الافتخار والعجب.

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان عن عقبة بن بشير الأسدي قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أنا عقبة بن بشير الأسدي و

أنا في الحسب الضخم من قومي قال: فقال: ما تمن علينا بحسبك؟ إن الله رفع بالآيمان من كان الناس يسمونه وضيعا إذا كان مؤمنا ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه

(١) "كان مجلسها جريبا إلخ" لعل المراد بمجلسها منزلها أو ما في تصرفها وتحت قدرتها من الأرض وما زعم: أن المراد مقعدها على ما فيه من الغرابة والنكارة بعيد لان المجلس في اللغة موضع الجلوس أو المكان المعين للقضاء أو المحكمة لا مقدار ما يجلس عليه من الأرض. والجريب: الوادي ثم استعير للقطعة المميزة من الأرض ويختلف مقدارها بحسب اختلاف أهل الأقاليم وقوله: "كان لها عشرون إصبعا" الظاهر أنه لكل إصبع من أصابعها من اليدين والرجلين ظفران.

(٢) المنجل كمنبر: حديدة يحصد به الزرع.

(٣) النسر: طائر معروف.

(٤) "وآمن" أفعل تفضيل و "ما" مصدرية وكان تامة والمصدر اما بمعناه أو استعمل في ظرف الزمان نحو رأيت مجيء الحاج وعلى التقديرين نسبة الامن إليه على التوسع والمجاز (آت).

(٥) الفخر: ادعاء العظمة والكبر والشرف. وقيل: التطاول على الناس بتعديد المناقب.

شريفًا إذا كان كافراً، فليس لأحد فضل على أحد إلا بالتقوى (١).

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عيسى بن الضحاك قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): عجباً للمختال الفخور وإنما خلق من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به (٢).

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل فقال: يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما إنك عاشرهم في النار (٣).

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): آفة الحسب الافتخار. (باب القسوة)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى رفعه، قال: فيما ناجى الله عز وجل به موسى (عليه السلام): يا موسى لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد.

(١) في بعض النسخ [الا بتقوى الله].

(٢) قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما لابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة، لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه. وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) ما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قدرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة، ونظم ذلك أبو محمد الباقي فقال: عجبت من فاجر بنخوته * * وكان من قبل نطفة مذرة وفي غد بعد حسن صورته * * يصير في القبر جيفة قدرة وهو على عجبه ونخوته * * ما بين جنبيه يحمل العذرة " شرح الصحيفة للسيد علي خان "

(٣) تكبر هذا الرجل وتفاخر بسمو النسب وعلو الحسب فرد عليه النبي (صلى الله عليه وآله) بأنه وآبائه كلهم في النار وكان ذلك باعتبار أن آباءه كانوا أيضاً موصوفين بوصف التكبر أو باعتبار أن كلهم كانوا كفاراً أو باعتبار أن هذا الرجل كان متكبراً وآبؤه كانوا كفاراً وهو الأظهر (لح).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن إسماعيل بن ديس (١) عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا خلق الله العبد في أصل الخلقة كافرا لم

يمت حتى يحبب الله إليه الشر فيقرب منه فابتلاه بالكبر والجبرية (٢) فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها، ثم ركب معاصي الله وأبغض طاعته ووثب على الناس، لا يشبع من الخصومات، فاسألوا الله العافية واطلبوها منه.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لمتان: لمة من الشيطان ولمة من الملك، فلمة

الملك: الرقة والفهم ولمة الشيطان السهو والقسوة (٣).
(باب الظلم)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الظلم

(١) في بعض النسخ [إسماعيل بن خنيس].

(٢) قوله: "في أصل الخلق كافرا" قيل: قوله: "كافرا" حال عن العبد فلا يلزم أن يكون كفره مخلوقا لله تعالى. أقول: كأنه على المجاز فإنه تعالى لما خلقه عالما بأنه سيكفر فكأنه خلقه كافرا، أو الخلق بمعنى التقدير والمعاصي يتعلق بها التقدير ببعض المعاني وكذا تحبيب الشر إليه مجاز فإنه لما سلب عنه التوفيق لسوء أعماله وخلق بينه وبين نفسه وبين الشيطان فأحب الشر فكأن الله حبه إليه كما قال: سبحانه: "حب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان" وإن كان الظاهر أن الخطاب لخلص المؤمنين. "فيقرب منه" أي العبد من الشر أو الشر من العبد وعلى التقديرين كأنه كناية عن ارتكابه (آت).

(٣) قوله: "لمتان لمة من الشيطان الخ" اللمة من الشيطان أو الملك مستهما وهو ما يلقيان في قلب الانسان من دعوة الشر أو الخير. وقوله (عليه السلام): "الرقة والفهم - وقوله - السهو والغفلة" من قبيل بيان المصداق والأصل في ذلك قوله تعالى "الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم" * يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا الآية "والمقابلة بين الوعدين يدل على أن أحدهما من الملك والاخر من الشيطان (الطباطبائي)

ثلاثة: ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد (١).

٢ - عنه، عن الحجال، عن غالب بن محمد، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: "إن ربك لبالمرصاد (٢)" قال: قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن وهب بن عبد ربه وعبيد الله الطويل، عن شيخ من النخع قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إني لم أزل واليا منذ زمن الحجاج إلى يومي هذا فهل لي من توبة؟ قال: فسكت ثم أعدت عليه، فقال: لا حتى تؤدي إلى كل ذي حق حقه.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم ابن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من مظلمة أشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلا الله عز وجل.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن عيسى بن بشير، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لما حضر علي بن الحسين (عليهما السلام) الوفاة ضممني إلى صدره، ثم قال: يا

بني أوصيك بما أوصاني به أبي (عليه السلام) حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أباه أوصاه به، قال: يا بني إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله.

٦ - عنه، عن أبيه (٣)، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): من خاف القصاص كف

عن ظلم الناس.

٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن

(١) المداينة: المجازاة ومنه "كما تدين تدان".

(٢) الفجر: ١٤.

(٣) ضمير "عنه" راجع إلى أحمد فينسحب عليه العدة (آت).

عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك

اليوم ما لم يسفك دما أو يأكل مال يتيم حراما.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أصبح لا يهتم بظلم أحد غفر الله ما اجترم.

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من ظلم مظلما أخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده.

١٠ - ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة.

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى [عن محمد بن عيسى] عن منصور،

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما من أحد يظلم بمظلما إلا أخذه الله بها في نفسه

وماله وأما الظلم الذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر الله له.

١٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن أبي نجران، عن عمار بن حكيم، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) مبتدئا: من ظلم سلط الله عليه من يظلمه أو على عقب عقبه، قلت: هو يظلم فيسلط الله على عقبه أو على عقب عقبه؟! فقال: إن الله عز وجل يقول: " وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا (١) ".

(١) قال المجلسي (ره): لما كان استبعاد السائل عن امكان وقوع مثل هذا لا عن أنه ينافي العدل فأجاب (عليه السلام) بوقوع مثله في قصة اليتامى أو انه لما لم يكن له قابلية فهم ذلك وانه لا ينافي العدل أجاب بما يؤكد الوقوع. أو يقال: رفع (عليه السلام) الاستبعاد بالدليل الآني وترك الدليل اللمي والكل متقاربة. وأما دفع توهم الظلم في ذلك فهو انه يجوز أن يكون فعل الألم بالغير لطفًا لآخرين مع تعويض اضعاف ذلك الألم بالنسبة إلى من وقع عليه الألم بحيث إذا شاهد العوض رضى بذلك الألم كأمراض الأطفال فيمكن أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن من ظلم أحدا أو أكل مال يتيم ظلما بأن يتلى أولاده بمثل ذلك فهذا لطف بالنسبة إلى كل من شاهد ذلك أو سمع من مخبر علم صدقه فيرتدع عن الظلم على اليتيم وغيره، ويعوض الله الأولاد باضعاف ما وقع عليهم أو أخذ منهم في الآخرة مع أنه يمكن أن يكون ذلك لطفًا بالنسبة إليهم أيضا فيصير سببا لصلاحهم وارتداعهم عن المعاصي فانا نعلم أن أولاد الظلمة لو بقوا في نعمة آبائهم لطفوا وبغوا كما كان آبائهم فصلاحهم أيضا في ذلك وليس في شيء من ذلك ظلم على أحد انتهى. وأما ما أفاده العلامة الطباطبائي - مد ظله العالی - فهو أن استشكال الراوي إنما هو من باب استبعاد

ذلك من الله وجوابه (عليه السلام) إنما هو لرفعه بالتمسك بنفس كلامه تعالى و أما كونه منه تعالى ظلماً بأخذ الإنسان بفعل الآخر فاشكال آخر غير مقصود في الرواية وجوابه أن الأمور التكوينية مرتبطة إلى أسباب آخر غير أسباب الحسن و القبح في الأفعال كما أن صفات الوالدين وجهات أجسامهم الروحية والجسمية ربما نزل في الأولاد من باب الوراثة ونحو ذلك وقد قال تعالى: " ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم... الآية " والرحم يجمع الاء والأولاد تحت راية الوحدة الجسمية، يتأثر آخرها بما أثر به أولها.

(٣٣٢)

١٤ - عنه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه في مملكة جبار من الجبارين أن أئت هذا الجبار فقل له: إنني لم أستعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال وإنما استعملتك لتكف عني أصوات المظلومين، فاني لم أدع ظلامتهم وإن كانوا كفارا (١).

١٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من أكل مال أخيه

ظلما ولم يرده إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة (٢).

١٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم.

١٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن العبد ليكون مظلوما فما يزال يدعو

(١) الظلّامة والظلمة والمظلمة: ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك.

(٢) "جذوة" أي قطعة من النار.

حتى يكون ظالما (١).

١٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي نهشل، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (٢) قال: قال: من عذر ظالما بظلمه سلط الله

عليه من يظلمه (٣)، فإن دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته.

١٩ - عنه، عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، وذلك

قوله عز وجل: " وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا (٤) ".

٢٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله له فإنه كفارة له.

٢١ - أحمد بن محمد الكوفي، عن إبراهيم بن الحسين، عن محمد بن خلف، عن موسى ابن إبراهيم المروزي، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أصبح وهو لا يهتم بظلم أحد غفر الله له ما اجترم.

٢٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: دخل رجلان على أبي عبد الله (عليه السلام) في مداراة

بينهما ومعاملة، فلما أن سمع كلامهما قال: أما إنه ما ظفر أحد بخير من ظفر بالظلم أما إن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم، ثم قال: من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر إذا فعل به، أما إنه إنما يحصد ابن آدم ما يزرع وليس يحصد أحد من المر حلوا ولا من الحلوا مرا فاصطلح الرجلان قبل أن يقوما.

(١) أي يدعو على ظالمه حتى يربو عليه بأن يدعو على أولاده وقبائله ونحو ذلك وهو ظلم فيصير الظالم مظلوما والمظلوم ظالما.

(٢) في بعض النسخ [عن أبي جعفر (عليه السلام)]

(٣) أي ادعى أنه لا يستحق الدم أو بسبب عذره صار ظالما.

(٤) الانعام: ١٢٩.

٢٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ذكره،
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من خاف
القصاص كف عن ظلم
الناس.

(باب اتباع الهوى)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمد
الوابشي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: احذروا أهواءكم كما تحذرون
أعداءكم

فليس شيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم (١).

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن
القاسم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه
وآله): يقول الله عز

وجل: وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر
عبد هواه على هواي إلا شئت عليه أمره (٢) ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم أؤته
منها إلا ما قدرت له، وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر
عبد هواي على هواه إلا استحفظته ملائكتي وكفلت السماوات والأرضين (٣) رزقه و
كنت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة (٤).

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي
حمزة، عن يحيى بن عقيل قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنما أخاف عليكم اثنتين

(١) حصد الزرع: قطعه: حصائد ألسنتهم ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه (في).

(٢) تشئت أمره أما كناية عن تحيره في أمر دينه، فإن الذين يتبعون الأهواء الباطلة في
سبل الضلالة يتيهون وفي طرق الغواية يهيمون أو كناية عن عدم انتظام أمور دنياهم فإن من
اتبع الشهوات لا ينظر في العواقب فيختل عليه أمور معاشه ويسلب الله البركة عما في يده أو الأعم
منهما وعلى الثاني الفقرة الثانية تأكيد وعلى الثالث تخصيص بعد التعميم وقوله: "لبست عليه
دنياه" أي خلطتها أو أشكلتها وضيقته عليه المخرج منها. وقوله: "شغلت قلبه بها" أي هو دائماً
في ذكرها وفكرها غافلاً عن الآخرة وتحصيلها ولا يصل من الدنيا غاية مناة فيخسر الدنيا والآخرة
وذلك هو الخسران المبين (آت).

(٣) في بعض النسخ [والأرض].

(٤) أي أتته على كره منه أو أتته وهي ذليلة عنده. من رغم أنفه من باب قتل وعلم إذا ذل
كأنه لصق بالرغام وهو بالفتح: التراب (لح).

اتباع الهوى وطول الامل أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق وأما طول الامل فينسي الآخرة.

٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): اتق المرتقى السهل إذا كان منحدره وعرا (١). قال: وكان أبو عبد الله (عليه السلام) يقول: لا تدع النفس وهواها فإن هواها [في] رداها (٢) وترك النفس وما تهوى أذاها وكف النفس عما تهوى دواها.

(باب)

* (المكر والغدر والخديعة) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أكر الناس. (٣)

(١) " اتق المرتقى " المرقى والمرقى والمرقا موضع الرقي والصعود من رقيت السلم والسطح والجبل: علوته. والمنحدر: الموضع الذي ينحدر منه أي ينزل من الانحدار وهو النزول. والوعر ضد السهل ولعل المراد به النهى عن طلب الجاه والرئاسة وسائر شهوات الدنيا ومرتفعاتها فإنها وإن كانت مواتية على اليسر والخفض إلا أن عاقبتها عاقبة سوء والتخلص من غوائلها وتبعاتها في غاية الصعوبة والحاصل أن متابعة النفس في أهوائها والترقي من بعضها إلى بعض وإن كانت كل واحدة منها في نظره حقيرة وتحصل له بسهولة لكن عند الموت يصعب عليه ترك جميعها والمحاسبة عليها، فهو كمن صعد جبلا بحيل شتى فإذا انتهى إلى ذروته يتحير في تدبير النزول عنها وأيضا تلك المنازل الدنية تحصل له في الدنيا بالتدريج وعند الموت لابد من تركها دفعة ولذا تشق عليه سكرات الموت بقطع تلك العلايق فهو كمن صعد سلما درجة درجة ثم سقط في آخر درجة منه دفعة، فكلما كانت الدرجات في الصعود أكثر كان السقوط منها أشد ضررا وأعظم خطرا فلا بد للعاقل أن يتفكر عند الصعود على درجات الدنيا في شدة النزول عنها فلا يرقى كثيرا ويكتفى بقدر الضرورة والحاجة فهذا التشبيه البليغ على كل من الوجهين من أبلغ الاستعارات وأحسن التشبيهات (آت).

(٢) أي هلاكها في الآخرة بالهلاك المعنوي. في القاموس ردى في البئر: سقط، كتردى وأرداه غيره وراده وردى كرضى ردى: هلك.

(٣) المكر والخديعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل يقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره وذلك ضربان أحدهما مذموم وهو الأشهر عند الناس وذلك أن يقصد فاعله انزال مكروه بالمخدوع وإياه قصد (عليه السلام) بقوله: " المكر والخديعة في النار " والمعنى: يؤديان بقاصدهما إلى النار. والثاني عكس ذلك وأن يقصد فاعلهما إلى استجرار المخدوع والممكور به إلى مصلحة لهما كما يفعل بالصبي إذا امتنع من فعل خير. والغدر: الإخلال بالشئ وتركه وعدم الإيفاء بالعهد. والغادر هو الذي يعاهد ولا يفي.

٢ - علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يجيئ كل غادر - يوم القيامة - بإمام مائل شذقه (١) حتى

يدخل النار ويحيي كل ناكث بيعة إمام أجزم حتى يدخل النار.

٣ - عنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ليس منا من ماكر مسلما.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قريتين (٢) من أهل الحرب لكل واحدة

منهما ملك على حدة، اقتتلوا ثم اصطلحوا، ثم إن أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزو معهم (٣) تلك المدينة؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا ولا يأمرؤا بالغدر ولا يقاتلوا مع الذين غدروا ولكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار (٤).

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن يحيى بن عبد الله بن

(١) قوله: "بامام" متعلق بغادر والمراد بالامام إمام الحق ويحتمل أن يكون الباء بمعنى مع ويكون متعلقا بالمجئ فالمراد بالامام إمام الضلالة كما قال الفيض (ره) يجيئ كل غادر يعني من أصناف الغادرين على اختلافهم في أنواع الغدر "بامام" يعني مع إمام يكون تحت لوائه كما قال سبحانه: "يوم ندعو كل أناس بإمامهم" وإمام كل صنف من الغادرين من كان كاملا في ذلك الصنف من الغدر أو باديا به ويحتمل أن يكون المراد بالغادر بامام من غدر بيعة امام في الحديث الآتي خاصه واما هذا الحديث فلا، لاقتضائه التكرار وللفضل فيه بيوم القيامة والأول أظهر لأنهما في الحقيقة حديث واحد يبين أحدهما الآخر فينبغي أن يكون معناهما واحدا. والشدق بالفتح والكسر جانب الفم. والأجزم: المقطوع اليد.

(٢) في بعض النسخ: [عن فريقين].

(٣) أي تلك المدينة المغدور بها، وفي بعض النسخ [ملك المدينة] أي ملك المغدور به وفي بعض النسخ [أن يغزوا معه تلك المدينة].

(٤) "لا يجوز" أي لا ينفذ ولا يصح، تقول: جاز العقد وغيره إذا نفذ ومضى على الصحة. وقوله: "ما عاهد عليه الكفار" أي بعضهم بعضا.

الحسن (١) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجيء كل غادر بإمام

يوم القيامة مائلا شذقه حتى يدخل النار.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدى، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة: يا أيها الناس لولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس، ألا إن لكل غدره فجرة ولكل فجرة كفرة (٢) ألا وإن الغدر والفجور والخيانة في النار.

(باب الكذب)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسحاق ابن عمار، عن أبي النعمان قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا أبا النعمان لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفية، ولا تطلبن أن تكون رأسا فتكون ذنبا، ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر، فإنك موقوف لا محالة ومسؤول، فإن صدقت صدقناك وإن كذبت كذبناك.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن حدثه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول لولده: اتقوا الكذب، الصغير منه والكبير في كل جد وهزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترى على الكبير، أما علمتم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا وما يزال العبد

يكذب حتى يكتبه الله كذابا.

٣ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن

(١) في بعض النسخ [الحسين].

(٢) بالفتح فيهما (آت).

أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل جعل للشر أقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب، والكذب شر من الشراب (١).

٤ - عنه، عن أبيه، عن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الكذب هو خراب الايمان (٢).

٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعا، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

الكذب على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) من الكبائر.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن أول من يكذب الكذاب، الله عز وجل ثم الملكان اللذان معه، ثم هو يعلم أنه كاذب.

٧ - علي بن الحكم، [عن أبان]، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الكذاب يهلك بالبينات ويهلك أتباعه بالشبهات (٣).

(١) كأن المراد بالاقفال الأمور المانعة من ارتكاب الشرور من العقل وما يتبعه ويستلزمه من الحياء من الله ومن الخلق والتفكير في قبحها وعقوباتها ومفاسدها الدنيوية والأخروية و الشراب يزيل العقل ويزوالها ترتفع جميع تلك الموانع فتفتح جميع الاقفال وكأن المراد بالكذب الذي هو شر من الشراب الكذب على الله وعلى حججه (عليهم السلام) وتحليل الأشرية المحرمة ثمرة من ثمرات هذا الكذب فان المخالفين بمثل ذلك حللوا وقد يقال: الشر في الثاني أيضا صفة مشبهة و "من" تعليلية والمعنى أن الكذب أيضا شر ينشأ من الشراب، لئلا ينافي ما يأتي في كتاب الأشرية "أن شرب الخمر أكبر الكبائر" (آت).

(٢) قوله (عليه السلام): "خراب الايمان" أي هو سبب خراب الايمان وقد يقرء بتشديد الراء فهو جمع خارب وهو اللص. في اللغة: خرب يخرب خرابة وخرابة وخروبا (بضم الخاء) و خروبا (بفتح الخاء) صار لصا فهو خارب، والجمع خراب.

(٣) أريد بالكذاب في هذا الحديث إما مدعى الرئاسة بغير حق وسبب هلاكه بالبينات إفتاؤه بغير علم مع علمه بجهله وسبب هلاك أتباعه بالشبهات تجويزهم كونه عالما وعدم قطعهم بجهله فهم في شبهة من أمره. أو من يضع الحديث ويتدع في الدين (آت).

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن آية الكذاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء (١).

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الكذبة لتفطر الصائم، قلت: وأينا لا يكون ذلك منه؟! قال: ليس حيث ذهبت إنما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة (صلوات الله عليه وعليهم).

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ذكر الحائك لأبي عبد الله (عليه السلام) أنه ملعون (٢) فقال: إنما

ذاك الذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله).

١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي، عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الكذاب هو الذي يكذب في الشيء؟ قال: لا،

(١) ذلك لان العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه لا تحصل لاحد إلا بالتقوى وتهذيب السر عن رذائل الأخلاق، قال الله تعالى: " اتقوا الله ويعلمكم الله " ولا يحصل التقوى الا بالاقتصاد على الحلال والاجتناب عن الحرام ولا يتيسر ذلك الا بالعلم بالحلال والحرام فمن أخبر عن شيء من حقائق الأشياء ولم يكن عنده معرفة بالحلال فهو لا محالة كذاب يدعى ما ليس عنده (في).

(٢) قوله: " انه ملعون " بفتح الهمزة بدل اشتغال للحائك ويحتمل أن يكون الحديث عنده موضوعا ولم يمكنه اظهار ذلك تقية فذكر له تأويلا يوافق الحق ومثل ذلك الاخبار كثير يعرف ذلك من اطلع على أسرار أخبارهم (عليهم السلام) (آت).

ما من أحد إلا يكون ذلك منه ولكن المطبوع على الكذب (١).
١٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن ظريف، عن أبيه، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال عيسى ابن مريم (عليه السلام): من كثر كذبه ذهب بهاؤه.

١٤ - عنه، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذاب، فإنه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق.

١٥ - عنه، عن ابن فضال، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن مما أعان الله [به] على الكذابين النسيان (٢).

١٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الكلام ثلاثة: صدق وكذب وإصلاح بين الناس

قال: قيل له: جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس؟ قال: تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه (٣) فتلقاه فتقول: سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا، خلاف ما سمعت منه.

١٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا قد رويناه عن أبي جعفر (عليه السلام)

في قول يوسف (عليه السلام): "أيتها العير إنكم لسارقون" فقال: والله ما سرقوا وما كذب،

(١) أي المجهول عليه بحيث صار عادة له ولا يتحرز عنه ولا يبالي به ولا يندم عليه ومن لا يكون كذلك لا يصدق عليه الكذاب مطلقا أو المراد الذي يكتبه الله كذابا (آت).

(٢) يعني أن النسيان يصير سببا لفضيحتهم وذلك لأنهم ربما قالوا شيئا فنسوا أنهم قالوه فيقولون خلاف ما قالوه أولا فيفتضحون (في).

(٣) "من الرجل" أي فيه فان حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض والخبث خلاف الطيبة والمراد من الحديث أن الكذب في الإصلاح بين الناس جائز وانه ليس بكذب محرم ولا صدق بل هو قسم ثالث من الكلام (في).

وقال إبراهيم (عليه السلام): " بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون "؟ فقال: والله

ما فعلوا وما كذب " قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ما عندكم فيها يا صيقل؟ قال: فقلت:

ما عندنا فيها إلا التسليم، قال: فقال: إن الله أحب اثنين وأبغض اثنين أحب الخطر فيما بين الصفيين وأحب الكذب في الاصلاح وأبغض الخطر في الطرقات (١) وأبغض الكذب

في غير الاصلاح، إن إبراهيم (عليه السلام) إنما قال: " بل فعله كبيرهم هذا " إرادة الاصلاح

ودلالة على أنهم لا يفعلون، وقال يوسف (عليه السلام) إرادة الاصلاح.

١٨ - عنه، عن أبيه، عن صفوان، عن أبي مخرمة السراج، عن عيسى بن حسان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: كل كذب مسؤول عنه صاحبه يوما إلا [كذبا] في

ثلاثة: رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلقي هذا بغير ما يلقي به هذا، يريد بذلك الاصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئا وهو لا يريد أن يتم لهم.

١٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن مغيرة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المصلح ليس بكذاب.

٢٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن محمد بن مالك. عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: حدثني أبو عبد الله

(عليه السلام) بحديث، فقلت له: جعلت فداك أليس زعمت لي الساعة كذا وكذا؟ فقال: لا، فعظم ذلك علي، فقلت: بلى والله زعمت، فقال: لا والله ما زعمته، قال: فعظم علي فقلت: جعلت فداك بلى والله قد قلته، قال: نعم قد قلته أما علمت أن كل زعم في القرآن كذب (٢).

(١) الخطر بالمعجمة ثم المهملتين: التبخر في المشي.

(٢) الزعم مثله: القول الحق والباطل وأكثر ما يقال فيما يشك فيه، لما عبر عبد الأعلى عما قال له الإمام (عليه السلام) بالزعم أنكروا، ثم لما عبر عنه بالقول صدقه، ثم ذكر أن الوجه في ذلك أن كل زعم جاء في القرآن جاء في الكذب (في)

٢١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني قال (١): كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: إياكم والكذب فإن كل راج طالب وكل خائف هارب.

٢٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحجال، عن ثعلبة، عن معمر بن عمرو، عن عطاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا كذب على مصلح، ثم تلا " أيتها العير إنكم لسارقون " ثم قال: والله ما سرقوا وما كذب، ثم تلا " بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون " ثم قال والله ما فعلوه وما كذب.

(باب ذي اللسانين)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عون القلانسي عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي شيبه، عن الزهري، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً (٢)، إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد رفعه قال: قال الله تبارك وتعالى لعيسى ابن مريم (عليه السلام): يا عيسى ليكن لسانك في السر و

العلانية لساناً واحداً وكذلك قلبك، إني أحذرك نفسك وكفى بي خبيراً، لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك الأذهان.

(١) إما إرسال أو إضمار بأن يكون ضمير قال راجعاً إلى الصادق أو الرضا (عليهما السلام).

(٢) " يطري أخاه " أي يحسن الثناء عليه.

(باب الهجرة)

١ - الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، رفعه، قال في وصية المفضل: سمعت أبا عبد الله

(عليه السلام) يقول: لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما، فقال له معتب: جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته ولا يتغامس له عن كلامه (١)، سمعت أبي يقول إذا تنازع اثنان فعاز أحدهما الآخر (٢) فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم، حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا هجرة فوق ثلاث.

٣ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة (٣)، عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يصرم (٤) ذوي قرابته ممن لا يعرف الحق؟ قال: لا ينبغي له أن يصرمه.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن عمه مرازم بن

(١) "يتغامس" في أكثر النسخ بالغين المعجمة والظاهر أنه بالمهملة كما في بعضها وفي القاموس تعامس: تغافل وعلي: تعامى علي. وبالمعجمة غمسه في الماء أي رمسه والغميس الليل المظلم (آت).

(٢) "فعاز" بالزاي المشددة وفي القاموس عزه كمدته: غلبه في المعازة. وفي بعض النسخ [فعال] أي جاز ومال عن الحق.

(٣) في بعض النسخ [الحسين بن محمد بن سماعة].

(٤) الصرم: القطع.

حكيم قال: كان عند أبي عبد الله (عليه السلام) رجل من أصحابنا يلقب شلقان (١) وكان قد

صيره في نفقته وكان سيئ الخلق فهجره، فقال لي يوما: يا مرازم [و] تكلم عيسى؟ (٢) فقلت نعم، فقال: أصبت لا خير في المهاجرة.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمط عن داود بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال أبي (عليه السلام): قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان إلا كانا خارجين من الاسلام (٣)

ولم يكن بينهما ولاية فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه (٤)، فإذا فعلوا ذلك استلقا على قفاه وتمدد (٥)، ثم قال: فزت، فرحم الله امرءا ألف بين وليين لنا، يا معشر المؤمنين تألفوا وتعاطفوا.

(١) شلقان بفتح الشين وسكون اللام لقب لعيسى بن أبي منصور. والمراد بكونه عنده (عليه السلام) أي كان في بيته لا أنه كان حاضرا في المجلس، وكان قد صيره في نفقته أي تحمل (عليه السلام) نفقته وجعله في عياله. وقيل: وكل إليه نفقة العيال وجعله قيما عليها والأول أظهر (آت).

(٢) الظاهر أن المنصوب في قوله: "هجره" راجع إلى مرازم وهو يقوم بكثير من خدمات أبي عبد الله (عليه السلام) وإرجاعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) وقراءة "نكلم" على صيغة المتكلم مع الغير دون الخطاب محتمل لكنه بعيد (لج). وقال المجلسي (ره) "وتكلم" في بعض النسخ بدون العاطف وعلى تقديره فهو عطف على مقدر أي تواصل وتكلم ونحو هذا وهو استفهام على التقديرين على التقرير ويحتمل الأمر على بعض الوجوه (آت).

(٣) كأن الاستثناء من مقدر أي لم يفعل ذلك إلا كانا خارجين وهذا النوع من الاستثناء شائع في الاخبار ويحتمل أن تكون "الا" هنا زائدة (آت).

(٤) أغرى بينهم العداوة أي ألقاها. وفي بعض النسخ [عن ذنبه].

(٥) التمدد: الاستراحة وإظهار الفراغ من العمل والراحة وقوله: "فزت" أي وصلت إلى المطلوب (آت).

٧ - الحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعيد، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن محفوظ عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: لا يزال إبليس فرحا ما اهتجر المسلمان، فإذا التقيا اصطكت ركبته (١) وتخلعت أوصاله ونادى يا ويله، ما لقي من الثبور (٢).
(باب قطعية الرحم)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): في حديث: ألا

إن في التباغض الحالقة، لا أعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): اتقوا الحالقة فإنها تميت

الرجال، قلت: وما الحالقة؟ قال: قطيعة الرحم.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن إختوتي وبني عمي قد ضيقوا علي الدار وألجأوني منها إلى بيت ولو تكلمت أخذت (٣) ما في أيديهم، قال: فقال لي: اصبر فإن الله سيجعل لك فرجا، قال: فانصرفت ووقع الوباء في سنة إحدى وثلاثين [ومائة] (٤)

(١) اصطكاك الركبتين: اضطرابهما وتأثير أحدهما على الآخر. والتخلع: التفكك و الأوصال: المفاصل أو مجتمع العظام.

(٢) الثبور: بالضم: الهلاك.

(٣) "علي الدار" أي التي ورثناها من جدنا. "لو تكلمت أخذت" يمكن أن يقرء على صيغة المتكلم أي لو نازعتهم وتكلمت معهم يمكنني أن آخذ منهم، ء أفعل ذلك أم أتركهم؟ أو يقرء على الخطاب أي لو تكلمت أنت معهم يعطوني، فلم ير (عليه السلام) المصلحة في ذلك (آت).

(٤) الوباء بالمد والقصر والهمز: الطاعون وقوله: "إحدى وثلاثين" كذا في أكثر النسخ التي وجدناها وفي بعضها بزيادة [ومائة] وعلى الأول أيضا المراد ذلك وأسقط الراوي المائة للظهور (آت).

فماتوا والله كلهم فما بقي منهم أحد، قال: فخرجت فلما دخلت عليه قال: ما حال أهل بيتك؟ قال: قلت له: قد ماتوا والله كلهم، فما بقي منهم أحد، فقال: هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إياك وقطع رحمهم بتروا (١) أتحب أنهم بقوا وأنهم ضيقوا عليك؟ قال: قلت: إي والله.

٤ - عنه، عن أحمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي عبيدة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: في كتاب علي (عليه السلام) ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى

يرى وبالهن: البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها، وإن أعجل الطاعة ثوبا لصلة الرحم وإن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون (٢) وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع (٣) من أهلها وتنقل الرحم وإن نقل الرحم انقطاع النسل.

٥ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبة العابد قال: جاء رجل فشكا إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أقاربه، فقال له: اكظم غيظك وافعل، فقال: إنهم يفعلون ويفعلون، فقال: أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تقطع رحمك وإن قطعتك.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه رفعه، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته: أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء، فقام إليه عبد الله بن الكواء يشكري (٤) فقال: يا أمير المؤمنين أو تكون ذنوب

(١) البتر بالباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والراء: القطع والاستئصال وفي بعض النسخ [تبروا] بالمثناة الفوقية أولا ثم الموحدة فهو بالفتح: الكسر والهلاك.

(٢) من الثروة وهي كثرة المال.

(٣) "بلاقع" جمع بلقع وبلقعة وهي الأرض القفر التي لا شيء بها.

(٤) كان من رؤوس الخوارج ويشكر اسم أبي قبيلتين كان هذا الملعون من إحداهما

تعجل الفناء؟ فقال: نعم ويلك قطيعة الرحم، إن أهل البيت ليجتمعون ويتواسون و هم فجرة فيرزقهم الله وإن أهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله وهم أتقياء.

٨ - عنه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار. (باب العقوق)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حديد بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أدنى العقوق أف، ولو علم الله عز وجل شيئا أهون منه لنهى عنه (١).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كن باراً واقتصر على الجنة وإن كنت عاقاً [فظاً] فاقتصر على النار (٢).

٣ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن صالح الحذاء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان يوم القيامة

كشف غطاء من أغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلا صنف واحد، قلت: من هم؟ قال: العاق لوالديه.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فوق كل ذي بر، حتى يقتل الرجل في سبيل الله

فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر، وإن فوق كل عقوق عقوقاً حتى يقتل الرجل أحد والديه فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق.

(١) في المصباح قال أصل العق الشق يقال عق ثوبه كما يقال شقه ومنه يقال: عق الولد أباه عقوقاً من باب قعد إذا عصاه وترك الإنسان إليه فهو عاق.
(٢) أي اكتف بها.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من نظر إلى أبويه نظر مآقت وهما

ظالمان له لم يقبل الله له صلاة.

٦ - عنه، عن محمد بن علي، عن محمد بن فرات، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كلام له: إياكم وعقوق الوالدين فإن ربح الجنة توجد من

مسيرة ألف عام ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين (١).

٧ - عنه، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد [السلمي]، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لو علم الله شيئاً أدنى من أف لنهى عنه وهو من أدنى العقوق ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما.

٨ - علي، عن أبيه، (٢) عن هارون بن الجهم، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والا بن متكئ على ذراع الأب، قال: فما كلمه أبي (عليه السلام) مقتاً له حتى فارق الدنيا.

٩ - أبو علي الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن حديد بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أدنى العقوق أف ولو علم الله أيسر منه لنهى عنه.

(١) يطلق الإزار غالباً على الثوب الذي يشد على الوسط تحت الرداء وجفافة العرب كانوا يطيلون الإزار فيجر على الأرض (آت).

(٢) في بعض النسخ [عنه عن أبيه] وفي بعضها [علي بن إبراهيم، عن أبيه].

(٣) قال المحقق الأردبيلي - قدس سره - العقل والنقل يدلان على تحريم العقوق ويفهم وجوب

متابعة الوالدين وطاعتهما من الآيات والاحبار وصرح به بعض العلماء. وقال الفقهاء للوالدين منع الولد عن الغزو والجهاد ما لم يتعين عليه بتعيين الإمام (عليه السلام) أو بهجوم الكفار على المسلمين

مع ضعفهم وكذا يعتبر اذنهما في سائر الاسفار المباحة والمندوبة وفي الواجبة الكفائية مع قيام

من فيه الكفاية فالسفر لطلب العلم إن كان لمعرفة العلم الواجب العيني كاثبات الواجب تعالى ونحو ذلك لم يفتقر إلى اذنهما وإن كان لتحصيل الزائد منه كان فرضه كفاية. وقال الشهيد رحمه الله في القواعد:

لا ريب أن كل ما يحرم أو يجب للأجانب يحرم أو يجب للأبوين وينفردان بأمور ١ - تحريم السفر المباح بغير اذنهما وكذا السفر المندوب، ٢ - قال بعضهم: يجب عليه طاعتهما في كل فعل وإن كان شبهة

لأن طاعتهما واجبة وترك الشبه مستحب، ٣ - لو دعواه إلى فعل وقد حضرت الصلاة فليتأخر الصلاة

وليطعهما ٤ - لهما منعه من الصلاة جماعة في بعض الأحيان، ٥ - لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين، ٦ - الأقرب أن لهما منعه من فروض الكفاية إذا علم أو ظن قيام الغير، ٧ - قال بعض

العلماء لو دعواه وهو في الصلاة النافلة قطعها لرواية، ٨ - ترك الصوم ندباً إلا باذن الأب ولم أقف على نص في الام انتهى

(باب الانتفاء) (١)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق (٢).

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق.

٣ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن ابن أبي عمير، وابن فضال عن رجال شتى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالوا: كفر بالله العظيم الانتفاء

من حسب وإن دق (٣).

(باب)

* (من اذى المسلمين واحتقرهم) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال الله عز وجل: ليأذن بحرب مني من أذى عبدي

المؤمن وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن، ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما ولجعلت لهما من إيمانهما انسا لا يحتاجان إلى انس سواهما.

(١) أي التبري عن نسب باعتبار دناءته عرفا (آت).

(٢) أي بعد، أو وإن كان خسيسا دنيا. وقيل: يحتمل أن يكون ضمير دق راجعا إلى التبري بان لا يكون صريحا بل بالايحاء وهو بعيد. وقيل يعنى وإن دق ثبوته وهو أبعد والكفر هنا ما يطلق على أصحاب الكبائر كما مر وسيأتي (آت).

(٣) المراد بالحسب أيضا النسب الدنى (آت).

٢ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن منذر بن يزيد، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصدود لأولائي (١)

فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم و عاندوهم وعنفوهم في دينهم، ثم يؤمر بهم إلى جهنم.

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تبارك وتعالى:

من أهان لي وليا فقد أَرصد لمحاربتي (٢).

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان عن محمد بن أبي حمزة، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من حقر مؤمنا مسكينا أو غير مسكين لم يزل الله عز وجل حاقرا له ماقتا حتى يرجع عن محقرته إياه (٣).

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن معلى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله تبارك وتعالى يقول: من

أهان لي وليا فقد أَرصد لمحاربتي وأنا أسرع شئ إلى نصرته أولائي.

٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم

(١) صد عنه صدودا أي أعرض وصدده عن الأمر صدا: منعه وصرفه عنه. أي أين المعرضون عن الأولياء المعادون لهم أو أين المانعون لهم عن حقوقهم أو أين المستهزؤون بهم. والصد جاء لهذه المعاني كما يظهر من مصباح اللغة ولعل المراد بخلو وجوهم عن اللحم لأجل أنه ذاب من الغم وخوف العقوبة أو من خدشه بأيديهم تحسدا أو تأسفا ويؤيده ما رواه العامة عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: مررت ليلة اسرى بقوم لهم المنقار من نحاس يخدشون وجوهم وصدورهم: فقلت، من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هم الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم. (لح). وفي بعض النسخ [أين المؤذون لأولائي] وفي بعضها [أين الضدود لأولائي].

(٢) "أهان لي وليا" أي أهانه لولايته لي. "أرصدني" في القاموس أرصدت له. أعدت وكافأته بالخير أو بالشر، والمرصاد: الطريق والمكان يرصد فيه العدو. أي هيأ نفسه أو أدوات الحرب.

(٣) الحقر: الذلة كالحقرية بالضم والحقارة مثلثة والمحقرة والفعل كضرب وكرم.

عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل
قد نابذني من أذل عبادي المؤمن (١).

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، جميعاً، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن حماد بن بشير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: من أهان لي ولياً

فقد أُرصد لمحاربتي وما تقرب إلي عبد بشئ أحب إلي مما افترضت عليه وإنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبتة وإن سألتني أعطيتة، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددتي عن موت المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته (٢).

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمط، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لما أسري بالنبي (صلى الله عليه وآله) قال: يا رب ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمد من أهان لي ولياً فقد بارزني

بالمحاربة وأنا أسرع شئ إلى نصرته أوليائي وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددتي عن وفاة المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك وما يتقرب إلي عبد من عبادي بشئ أحب إلي مما افترضت عليه وإنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت إذا سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبتة و

(١) المناظرة: المعادة جهاراً:

(٢) سيأتي شرحه في التذييل على الحديث الآتي.

إن سألني أعطيته (١).

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من استذل مؤمنا واستحقره لقلة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة

على رؤوس الخلائق (٢).

١٠ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لقد أسرى ربي بي فأوحى إلي من وراء الحجاب (٣) ما

أوحى وشافهني [إلى] أن قال لي: يا محمد من أذل لي ولما فقد أرسدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته، قلت: يا رب ومن وليك هذا؟ فقد علمت أن من حاربك حاربته، قال لي: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية.

(١) "كنت سمعه الذي يسمع به الخ" إن العارف لما تخلى من شهواته وارادته وتحلى محبة الحق على عقله وروحه ومسامحه ومشاعره وفوض جميع أموره إليه وسلم ورضى بكل ما قضى ربه عليه يصير الرب سبحانه متصرفا في عقله وقلبه وقواه ويدبر أموره على ما يحبه ويرضاه فيريد الأشياء بمشيئة مولاه كما قال سبحانه مخاطبا لهم: "وما تشاؤون إلا أن يشاء الله" وكما ورد في تأويل هذه الآية في غوامض الأخبار عن معادن الحكم والاسرار والأئمة الأخيار وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله): قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وكذلك يتصرف ربه الأعلى منه في سائر الجوارح والقوى كما قال سبحانه مخاطبا لنبيه (صلى الله عليه وآله): "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى" وقال تعالى: "إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم" فلذلك صارت طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله فاتضح بذلك معنى قوله تعالى: كنت سمعه وبصره و أنه به يسمع ويبصر. فكذا سائر المشاعر تدرك بنوره وتنويره وسائر الجوارح تتحرك بتيسيره و تدبره كما قال تعالى: "فسيبسه ليسرى". وقال المحقق الطوسي قدس الله روحه القدوسي: العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات . وكل علم مستغرقا في عمله الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل إرادة مستغرقة في ارادته التي لا يتأتى عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقا باخلاق الله في الحقيقة. (آت).

(٢) الشهرة: ظهور الشيء ووضوحه. يقال: شهره كمنعه وشهره واشتهره شهرة وتشهيرا واشتهارا.

(٣) أي الحجاب المعنوي وهو إمكان العبد المانع لأن يصل العبد إلى حقيقة الربوبية (آت).

١١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: من

استذل عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء أنا فاعله كترددني في عبدي المؤمن، إني أحب لقاءه فيكره الموت فأصرفه عند، وإنه ليدعوني في الأمر فأستجيب له بما هو خير له (١).

(باب)

* (من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم و الفضل ابني يزيد الأشعري، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصى

عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوماً ما (٢).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص

الايمان إلى قلبه لا تدموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم (٣) فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله تعالى عورته يفضحه ولو في بيته. عنه، عن علي بن النعمان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله.

(١) " فأصرفه عنه " أي فأصرف الموت عنه بتأخير أجله، وقيل: أصرف كراهة الموت عنه باظهار اللطف والكرامة والبشارة بالجنة " فأستجيب له بما هو خير له " أي بفعل ما هو خير له من الذي طلبه، وإنما سماه استجابة لأنه يطلب الأمر لزعمه أنه خير له فهو في الحقيقة يطلب الخير ويخطأ في تعيينه وفي الآخرة يعلم أن ما أعطاه خير له مما طلبه (آت).

(٢) التعنيف: التعبير واللوم والمراد بالعثرات: الزلات.

(٣) التتبع التطلب شيئاً فشيئاً في مهلة والعورة: كل أمر قبيح والمراد بتتبع الله سبحانه عورته منع لطفه وكشف ستره ومنع الملائكة عن ستر ذنوبه وعيوبه فهو يفتضح في السماء والأرض ولو أخفاها وفعلها في جوف بيته واهتم بأخفائها (ات).

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل الرجل على الدين (١) فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما ما.

٤ - عنه، عن الحجال، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه لا تتبعوا عثرات المسلمين فإنه من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه (٢).

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم أو الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تطلبوا عثرات المؤمنين فإن من تتبع عثرات أخيه تتبع الله عثراته ومن تتبع الله عثراته يفضحه ولو في جوف بيته.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعيره بها يوما ما (٣).

٧ - عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ [عليه] زلاته ليعيره بها يوما ما.

(١) ذكر الرجل أولا من قبيل وضع الظاهر موضع المضمهر.

(٢) في أكثر النسخ فيه وفيما مر وسيأتي [يتبع] فهو كي علم أو على بناء الافعال استعمل في التبع مجازا، أو على التفعيل وكأنه من النساخ وفي أكثر نسخ الحديث على التفعّل، في القاموس تبعه كفرح مشى خلفه ومر به فمضى معه، وأتبعهم: تبعهم وذلك إذا كانوا سبقوك فلحقهم، والتبع: الاتباع والاتباع كالاتباع. والتباع بالكسر: الولاء وتبعه، تطلبه (آت).

(٣) التعيير: التقييح، يقال عيرته كذا أو بكذا إذا قبحته عليه ونسبته إليه.

(باب التعيير)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أنب (١) مؤمنا أنبه الله في الدنيا والآخرة.

٢ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل بن عمار، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أذاع فاحشة كان كمتدئها

ومن غير مؤمنا بشئ لم يمت حتى يركبه (٢).

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من غير مؤمنا بذنب لم يمت حتى يركبه (٢).

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن حسين ابن عمر بن سليمان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من لقي أخاه

بما يؤنبه أنبه الله في الدنيا والآخرة.

(باب)

* (الغيبة والبهت) * (٣)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله

(١) أنبه تأنيبا: عنفه ولامه. وتأنيبه تعالى إما حقيقة ففي الآخرة وإما افشاء عيوبه وابتلائه بمثله في الدنيا وعقابه على التأنيب في الآخرة.

(٢) يدل على أنه لا ينبغي تعيير مؤمن بشئ وإن كان معصية سيما على رؤوس الخلائق وهذا لا ينافي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن المطلوب منهما النصح لا التأنيب (آت).

(٣) اغتاب فلان فلانا إذا ذكره بما يسوؤه ويكرهه من العيوب وكان فيه وإن لم يكن فيه فهو بهت وتهمة وفي العرف ذكر الانسان المعين أو من بحكمه في غيبته بما يكره نسبه إليه مما هو حاصل فيه ويعد نقضا في العرف بقصد الانتقاص والذم قولاً أو إشارة أو كناية، تعريضا أو تصريحاً، فلا غيبة في غير معين كواحد مبهم من غير محصور كأحد أهل البلد بخلاف مبهم من محصور كواحد من المعينين كأحد قاضي البلد فاسق مثلاً فإنه في حكم المعين كما صرح به شيخنا البهائي قدس سره في شرح الأربعين.

(عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه.

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله وما يحدث؟ قال: الاغتياب.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال في مؤمن ما رآته عيناه وسمعتة أذناه فهو من الذين قال الله عز وجل: "إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم (١)".

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن داود ابن سرحان (٢) قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغيبة قال: هو أن تقول (٣) لأخيك في دينه

ما لم يفعل (٤) وتبث عليه أمرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد (٥).

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل النبي (صلى الله عليه وآله): ما كفارة الاغتياب

قال: تستغفر الله لمن اغتبتك كلما ذكرته (٦).

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن

عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس

فيه بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قال (٧) قلت: وما طينة الخبال؟ قال: صديد

(١) النور: ١٨.

(٢) سرحان بكسر السين.

(٣) الضمير للغيبة وتذكيره بتأويل الاغتياب. أو باعتبار الخبر مع إنه مصدر.

(٤) المراد بما لم يفعل: العيب الذي لم يكن باختياره وفعله الله فيه كالعيوب البدنية، فيخص بما إذا كان مستورا وهذا بناء على أن "في دينه" صفة لأخيك أي الذي اخوته بسبب دينه ويمكن أن يكون "في دينه" متعلق بالقول أي كان ذلك القول طعنا في دينه بنسبة كفر أو معصية إليه و يدل على أن الغيبة تشمل البهتان أيضا.

(٥) "لم يقم عليه" ضمير "عليه" راجع إلى الأخ وضمير "فيه" إلى الامر.

(٦) في بعض النسخ [كما ذكرته].

(٧) الخبال في الحديث: عصارة أهل النار. وفي الأصل: الفساد ويكون في الافعال والأبدان والعقول. قاله الجزري في النهاية.

يخرج (١) من فروج المومسات (٢)

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن رجل لا نعلمه إلا يحيى الأزرق قال: قال لي أبو الحسن (صلوات الله عليه): من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته.

٧ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: الغيبة أن تقول في أخيك

ما ستره الله عليه وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه (٣)

(باب)

* (الرواية على المؤمن (٤) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مفضل ابن عمر قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان.

٢ - عنه، عن أحمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: قلت له:

(١) صديد الجرح: ماؤه الرقيق المختلط بالدم.

(٢) المومسات: الفاجرات والمفرد: المومسة وتجمع على ميامس أيضا ومواميس.

(٣) الحدة بالكسر: ما يعتري الإنسان من الغضب والنزق. والعجلة بالتحريك السرعة، وأعلم أن العلماء جوزوا الغيبة في عشرة مواضع: الشهادة. والنهي عن المنكر. وشكاية المتظلم. ونصح المستشير، وجرح الشاهد والراوي. وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض. وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف على قول، وقيل: مطلقا وقيل بالمنع مطلقا، وذكر المشتهر بوصف مميز له كالأعور والأعرج مع عدم قصد الاحتقار والذم وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول. والتنبيه على الخطاء في المسائل العلمية ونحوها بقصد أن لا يتبعه أحد فيها. ثم هذه الأمور إن أغنى التعريض فيها فلا يبعد القول بتحريم التصريح لأنها إنما شرعت للضرورة والضرورة تقدر بقدر الحاجة، والله أعلم. قاله الشيخ البهائي.

(٤) أي ينقل عنه كلاما يدل على سخافة رأيه وضعف عقله وسفاهة طبعه أو للاضرار عليه.

عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: نعم (١)، قلت: تعني سفليه (٢) قال: ليس حيث تذهب، إنما هي إذاعة سره.

٣ - علي إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن مختار، عن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فيما جاء في الحديث " عورة المؤمن على المؤمن حرام " قال: ما هو أن ينكشف فترى منه شيئاً إنما هو أن تروى عليه أو تعيبه (٣).

(باب الشماتة) (٤)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن أبان بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: لا تبدي الشماتة لأخيك (٥) فيرحمه الله ويصيرها بك، وقال: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن.

(باب السباب) (٦)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة (٧).

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن

(١) الضمير في " له " للصادق (عليه السلام) والعورة كل ما يستحي منه وغرضه أن المراد بهذا الخبر إفشاء سره.

(٢) السفلين: العورتين وكنى عنهما لقبح التصريح بهما (آت).

(٣) في بعض النسخ بصيغة الغياب في الجميع.

(٤) الشماتة: الفرح ببلى العدو ويقال: شمت به بالكسر يشمت شماتة.

(٥) كل شئ أبديته وبديته: أظهرته.

(٦) بكسر السين وتخفيف الباء مصدر، وبفتح السين وتشديد الباء صيغة مبالغة.

(٧) في بعض النسخ [كالمشرف] وفي بعضها [كالمشرق].

فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن بكير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سباب المؤمن فسوق (١) وقتاله كفر وأكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه.

٣ - عنه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن رجلا من بني تميم أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أوصني،

فكان فيما أوصاه أن قال: لا تسبوا الناس فتكتسبوا العداوة بينهم.

٤ - ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) في رجلين يتسابان قال: البادي منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه، ما لم يعتذر إلى المظلوم.

٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما شهد رجل على رجل بكفر قط إلا بآء به (٢) أحدهما، إن كان شهد [به] على كافر صدق وإن كان مؤمنا رجع الكفر عليه، فإياكم والطعن على المؤمنين.

٦ - الحسن بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سمعته يقول: إن اللعنة إذا خرجت من في صاحبها

ترددت فإن وجدت مساعا (٣) وإلا رجعت على صاحبها.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن علي بن عقبة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول:

إن اللعنة إذا خرجت من في صاحبها ترددت بينهما فإن وجدت مساعا وإلا رجعت على صاحبها.

(١) السباب هنا مصدر باب المفاعلة كقتال.

(٢) أي رجع بالكفر أحدهما.

(٣) بالغين المعجمة أي مدخلا وطريقا.

٨ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، (١) عن محمد بن الفضيل
عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا قال الرجل لأخيه المؤمن:
أف

خرج من ولايته وإذا قال: أنت عدوي كفر أحدهما، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو
مضمر على أخيه المؤمن سوءاً.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن حماد بن عثمان، عن
ربيعي، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا
مات
بشر ميتة وكان قمنا أن لا يرجع إلى خير (٢).

(باب)

* (التهمة وسوء الظن) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني،
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا اتهم المؤمن أخاه انماث الايمان من قلبه (٣) كما
ينماث
الملح في الماء.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين
ابن حازم، عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)
يقول:

من اتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما (٤) ومن عامل أخاه بمثل ما عامل (٥) به الناس
فهو برئ مما ينتحل (٦).

(١) في بعض النسخ [محمد بن سنان، عن محمد بن علي] وفيه تصحيف أو تقديم وتأخير
فان محمد بن حسان يروى عن محمد بن علي وهو يروى عن محمد بن سنان كما سيأتي ص ٣٦٤ س ٧ - ٨.
وقوله: "من ولايته" أي من محبته ونصرته الواجبين عليه. وقوله: "كفر أحدهما" لأنه إن كان
صادقاً كفر المخاطب وإن كان كاذباً كفر القائل.
(٢) "قمنا" بالتحريك أي خليقاً وقوله: "في عين مؤمن" يعني حين ينظر إليه يراعيه.
(٣) مائه موثاً وموثاناً محرقة: خلطه ودافه. انماث. أي اختلط وذاب.
(٤) أي انقطعت علاقة الاخوة وزالت الرابطة الدينية بينهما.
(٥) في بعض النسخ [يعامل]. والمراد بالناس المخالفون.
(٦) أي برئ مما ادعاه من الدين أو الاخوة.

٣ - عنه، عن أبيه، عمن حدثه، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما

يغلبك منه (١) ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً.

(باب)

* (من لم ينصح أخاه المؤمن) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن أبي حفص الأعشى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من

سعى في حاجة لأخيه فلم ينصحه (٢) فقد خان الله ورسوله.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أيما مؤمن مشى في حاجة أخيه فلم ينصحه فقد

خان الله ورسوله.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، وأبو علي الأشعري، عن محمد ابن حسان، جميعاً، عن إدريس بن الحسن، عن مصباح بن هلقام قال: أخبرنا أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه

في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهد فقد خان الله ورسوله والمؤمنين، قال أبو بصير:

(١) "ضع أمر أخيك" أي احمل ما صدر عن أخيك من قول أو فعل على أحسن احتمالاته وإن كان مرجوحاً من غير تجسس حتى يأتيك منه أمر لا يمكنك تأويله، فإن الظن قد يخطئ والتجسس منهى عنه وفي بعض النسخ [يقلبك] بالقاف.

(٢) في بعض النسخ [فلم ينصحه] أي لم يبذل الجهد في قضاء حاجته ولم يهتم لذلك ولم يكن غرضه حصول ذلك المطلوب. قال الراغب: النصح: تحرى قول أو فعل فيه صلاح صاحبه انتهى. وأصله الخلوص وهو خلاف الغش ويدل على أن خيانة المؤمن خيانة الله والرسول (آت) أقول، النصح للمؤمن هو إرادة الخير له قولاً وفعلاً ومعناه بالفارسية "خير خواهي" وضده الغش.

قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): ما تعني بقولك: والمؤمنين (١)؟ قال: من لدن أمير المؤمنين إلى آخرهم.

٤ - عنهما جميعا، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)

يقول: من مشى في حاجة أخيه ثم لم ينصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن حسين ابن حازم، عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من استشار أخاه فلم يحضه محض الرأي سلبه الله عز وجل رأيه (٢).

٦ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إيمان مؤمن مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم ينصحه فقد خان الله ورسوله.

(باب خلف الوعد)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: عدة المؤمن أخاه نذر (٣) لا كفارة له، فمن أخلف فبخلف الله

(١) يحتمل أن يكون المراد بهم الأئمة (عليهم السلام) كما مر في الأخبار الكثيرة تفسير المؤمنين في الآيات بهم (عليهم السلام) فإنهم المؤمنون حقا وأن يكون المراد سائر المؤمنين وأما خيانة الله فلأنه خالف أمره وادعى الإيمان ولم يعمل بمقتضاه وأما خيانة الرسول والأئمة (عليهم السلام) فلأنه لم يعمل بقولهم وخيانة سائر المؤمنين لأنهم كنفس واحدة ولأنه إذا لم يكن الإيمان سببا لنصحه فقد خان الإيمان واستحققه ولم يراعه وهو مشترك بين الجميع فكأنه خانهم جميعا (آت)

(٢) محضه كمنعه سقاه المحض وهو اللبن الخالص وأمحضه الود أخلصه، كمحضه والحديث: صدقه، والامحوضة: النصيحة الخالصة. وقوله: "محض الرأي" مفعول مطلق أو مفعول به والرأي: العقل والتدبير ورجل ذو رأى أي ذو بصيرة.

(٣) قوله: "نذر" أي كالنذر في جعله على نفسه أو في لزوم الوفاء به.

بدأ ولمقتته تعرض وذلك قوله: " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (١) ".

٢ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد.

باب

* (من حجب أخاه المؤمن) *

١ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، جميعاً، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال

أبو عبد الله (عليه السلام): أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عز وجل بينه وبين

الجنة سبعين ألف سور ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام.

٢ - علي بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن إسماعيل ابن محمد، عن محمد بن سنان قال، كنت عند الرضا (صلوات الله عليه) فقال لي: يا محمد إنه كان

في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل

أحدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج إليه الغلام فقال: أين مولاك؟ فقال: ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له: من كان الذي قرع الباب قال: كان فلان فقلت له: لست في المنزل، فسكت ولم يكثر ولم يلم غلامه (٢) ولا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب وأقبلوا في حديثهم، فلما كان من الغد بكر إليهم الرجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال: أنا معكم؟ فقالوا له: نعم ولم يعتذروا إليه وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال، فلما كانوا في

(١) الصف: ٢.

(٢) ما أكثرث له: ما أبالي.

بعض الطريق إذا غمامة قد أظلتهم فظنوا أنه مطر، فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤوسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة أيتها النار خذيهما وأنا جبرئيل رسول الله، فإذا نار من جوف الغمامة قد اختلطت الثلاثة نفر وبقي الرجل مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب؟ فرجع إلى المدينة فلقى يوشع بن نون (عليه السلام) فأخبره

الخبر وما رأى وما سمع، فقال يوشع بن نون (عليه السلام): أما علمت أن الله سخط عليهم

بعد أن كان عنهم راضيا وذلك بفعلهم بك، فقال: وما فعلهم بي؟ فحدثه يوشع فقال الرجل، فأنا أجعلهم في حل وأعفو عنهم، قال: لو كان هذا قبل لنفعهم فأما الساعة فلا وعسى أن ينفعهم من بعد.

٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان عن مفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب

الله بينه وبين الجنة سبعين ألف سور، غلظ كل سور مسيرة ألف عام [ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام].

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك ما

تقول في مسلم أتى مسلما زائرا [أو طالب حاجة] وهو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه قال: يا أبا حمزة أيما مسلم أتى مسلما زائرا أو طالب حاجة وهو في منزله فاستأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا (١) فقلت: جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا؟ قال: نعم يا أبا حمزة.

(باب)

* (من استعان به أخوه فلم يعنه) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن سعدان، عن حسين بن أمين، عن أبي جعفر (عليه السلام)

(١) الظاهر أن مجرد الملاقاة غير كاف في رفع اللعنة والعقوبة بل لا بد من الاعتذار والعفو بقرينة ما مر

قال: من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته [إلا] ابتلي بمعونة من يأثم عليه ولا يوجر (١)

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أيما رجل من شيعتنا أتى رجلا من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر إلا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج غيره (٢) من أعدائنا، يعذبه الله عليها يوم القيامة (٣).

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن أسلم، عن الخطاب ابن مصعب، عن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لم يدع رجل معونة أخيه المسلم

حتى يسعى (٤) فيها ويواسيه إلا ابتلي بمعونة من يأثم ولا يوجر.

٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي ابن جعفر عن [أخيه] أبي الحسن (عليه السلام) قال: سمعته يقول: من قصد إليه رجل من

(١) قوله: " والقيام " اما عطف تفسير للمعونة أو المراد بالمعونة ما كان من عند نفسه و بالقيام ما كان من عند غيره قوله: " إلا ابتلي " كذا في أكثر النسخ فكلمة " إلا " زائدة أو المستثنى منه مقدر أي ما فعل ذلك إلا ابتلي. وقيل " من " للاستفهام الانكاري وفي بعض النسخ " ابتلي " بدون كلمة " إلا " موافقا لما في المحاسن وثواب الأعمال وهو أظهر وضمير عليه راجع إلى " من " بتقدير مضاف أي على معونته وفاعل يأثم راجع إلى " من بخل " ويحتمل أن يكون راجعا إلى " من " في " من يأثم " وضمير عليه للباخل والتعديعية بعلى بمعنى القهر أو " على " بمعنى " في " أي بمعونة ظالم يأخذ منه قهرا وظلما ويعاقب على ذلك الظلم وقوله: " ولا يوجر " أي الباخل على ذلك الظلم لأنه عقوبة وعلى الأول قوله: ولا يوجر أما تأكيد أو لدفع توهم أن يكون آثما من جهة ومأجورا من أخرى (آت).

(٢) في بعض النسخ [عدة] مكان غيره.

(٣) الاستثناء يحتمل الوجوه الثلاثة المتقدمة وقوله: " يعذبه الله " صفة حوائج وضمير عليها راجع إلى الحوائج والمضاف محذوف أي على قضائها ويدل على تحريم قضاء حوائج المخالفين و يمكن حمله على النواصب أو على غير المستضعفين جمعا بين الاخبار (آت).

(٤) قوله: " حتى يسعى " متعلق بالمعونة فهو من تنمة مفعول يدع والضمير في يأثم راجع إلى الرجل والعائد إلى " من " محذوف أي على معونته (آت).

إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عز وجل (١).

(باب)

* (من منع مؤمنا شيئا من عنده أو من عند غيره) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، جميعا، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أيما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه من

عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيام مسودا وجهه مزرقة عيناه (٢) مغلولة يداه إلى عنقه فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به إلى النار.

٢ - ابن سنان، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله: يا يونس من حبس حق المؤمن أقامه الله عز وجل يوم القيامة خمسمائة عام على رجله حتى يسيل عرقه أو دمه (٣) وينادي مناد من عند الله: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال: فيوبخ أربعين يوما ثم يؤمر به إلى النار.

٣ - محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من كانت له

دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها قال الله عز وجل: يا ملائكتي أبخل عبدي على عبدي بسكنى الدار الدنيا وعزتي وجلالي لا يسكن جناني أبدا.

٤ - الحسين بن محمد، معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن

(١) كناية عن سلب إيمانه فان الله ولى الذين آمنوا والحاصل أنه لا يتولى الله أموره ولا يهديه بالهدايات الخاصة ولا يعينه ولا ينصره.

(٢) "مزرقة عيناه" بضم الميم وسكون الزاي وتشديد القاف من باب الافعال من الزرقة وكأنه إشارة إلى قوله سبحانه: "ونحشر المجرمين يومئذ زرقا".

(٣) "أو دمه" التردد من الراوي.

جعفر قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: من أتاه أخوه المومن في حاجة فإنما هي

رحمة من الله عز وجل ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله عز وجل وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة، مغفور له أو معذب، فإن عذره الطالب كان أسوء حالا (١) قال: وسمعتة يقول: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك وتعالى.

(باب)

* (من أخاف مؤمنا) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى، عن الأنصاري عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من نظر إلى

مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله (٢).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي إسحاق الخفاف، عن بعض الكوفيين عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو

في النار ومن روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيامة

مكتوب بين عينيه. آيس من رحمتي (٣).

(١) قد مر معناه في باب قضاء حاجة المؤمن ص ١٩٦.

(٢) المراد بالظل: الكنف، أي لا ملجأ ولا مفرع إلا إليه.

(٣) في النهاية: فيه "من أعان على مؤمن بشطر كلمة قيل هو أن يقول: اق في اقتل كما قال (عليه السلام) "كفى بالسيف شا" يريد شاهدا انتهى. ويحتمل أن يكون كناية عن قلة الكلام وأن يقول نعم مثلا في جواب من قال: قتل، وفي بعض النسخ [ما بين عينيه: آيس من رحمة الله].

(باب النميمة) (١)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا

بلى يا رسول الله، قال: المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء المعاييب (٢).

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: محرمة الجنة على القتاتين المشائين بالنميمة (٣).

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن الأصبهاني عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): شراركم المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، المبتغون للبراء المعاييب.

(باب الإذاعة) (٤)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد ابن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله عز وجل غير أقواما بالإذاعة

(١) النميمة: نقل الكلام بين الناس على جهة الفساد.

(٢) البراء ككرام وكفقهاء: جمع البرئ وهنا يحتملها وأكثر النسخ على الأول ويقال أنا براء منه بالفتح لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث أي برئ كل ذلك ذكره الفيروزآبادي والآخر هنا بعيد (آت).

(٣) كذا وألقت: نم الحديث والكذب واتباعك الرجل سرا لتعلم ما يريد. وفي النهاية فيه لا يدخله الجنة قتات وهو النمام. وفي بعض النسخ [العيابين].

(٤) الإذاعة: الافشاء. اذاعه غيره أي أفشاه.

في قوله عز وجل: " وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به (١) " فإياكم والإذاعة.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد الخزاز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقنا. قال: وقال لمعلی بن خنيس: المذيع حديثنا كالجاحد له (٢).

٣ - يونس، عن ابن مسكان، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الايمان.

٤ - يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد.

٥ - يونس، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: يحشر

العبد يوم القيامة وما ندى دما فيدفع إليه شبه المحجمة (٣) أو فوق ذلك فيقال له:

(١) النساء: ٨٢. قال المفسرون معناه إذا جاء ما يوجب الامن أو الخوف أذاعوه و أفشوه كما إذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبرهم الرسول بما أوحى إليه من عد بالظفر وتخويف من الكفرة أذاعوه من غير جزم وهذا صريح في أن إذاعة الخبر إذا كانت مفسدة لا تجوز (لح).

(٢) يدل على أن المذيع والجاحد متشاركين في عدم الايمان وبراءة الامام منهم وفعل ما يوجب لحوق الضرر، بل ضرر الإذاعة أقوى لأن ضرر الجحد يعود إلى الجاحد وضرر الإذاعة يعود إلى المذيع وإلى المعصوم وإلى المؤمنين ولعل مخاطبة المعلى بذلك لأنه كان قليل التحمل لأسرارهم وصار ذلك سببا لقتله (آت).

(٣) " ما ندى دما " في بعض النسخ مكتوب بالياء وفي بعضها بالألف وكأن الثاني تصحيف و لعله " ندى " بكسر الدال مخففا و " دما " اما تميز أو منصوب بنزع الخافض، أي ما ابتل بدم وهو مجاز شائع بين العرب والعجم. قال في النهاية: فيه من لقي الله ولم ينتد من الدم الحرام بشئ دخل الجنة أي لم يصب منه شيئا ولم ينله منه شئ كأنه نالته نداوة الدم وبلله، يقال: ما نديني من فلان شئ أكرهه ولا نديت كفى له بشئ وقال الجوهري: المنديات: المخزيات يقال: ما نديت بشئ نكرهه. وقال الراغب: ما نديت بشئ من فلان أي ما نلت منه ندى ومنديات الكلم، المخزيات التي تفرق. أقول: يمكن أن يقرء على بناء التفعيل فيكون " دما " منصوبا بنزع الحافض (آت). والمحجمة: قارورة الحجام.

هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا رب إنك لتعلم أنك قبضتني وما سفكت دما فيقول: بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا، فرويتها عليه فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه.

٦ - يونس، عن ابن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) وتلا هذه الآية: " ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (١) " قال: والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيا فهم ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فآخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " ويقتلون الأنبياء

بغير حق (٢) " فقال: أما والله ما قتلوهم بأسيا فهم ولكن أذاعوا سرهم وأفشوا عليهم فقتلوا.

٨ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

إن الله عز وجل غير قوما بالإذاعة، فقال: " وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به " فإياكم والإذاعة.

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان، عن أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أذاع علينا شيئا من أمرنا فهو كمن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ.

١٠ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن نصر بن صاعد مولى

أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: مضيع السر شاك، وقائله

(١) البقرة: ٦١. وقوله: " وتلا " الواو للاستيناف أو حال عن فاعل " قال " المذكور بعدها أو عن فاعل روى المقدر أو للعطف على جملة أخرى تركها الراوي. و " ذلك " إشارة إلى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب (آت).
(٢) آل عمران: ١١٢.

عند غير أهله كافر ومن تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج، قلت: ما هو؟ قال: التسليم (١).

١١ - علي بن محمد (٢)، عن صالح بن أبي حماد، عن رجل من الكوفيين، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: إن الله عز وجل جعل الدين دولتين

دولة آدم - وهي دولة الله - ودولة إبليس، فإذا أراد الله أن يعبد علانية كانت دولة آدم وإذا أراد الله أن يعبد في السر كانت دولة إبليس، والمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين (٣).

١٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن عبد الرحمن ابن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلط الله عليه

حر الحديد وضيق المحابس (٤).

(باب)

* (من أطاع المخلوق في معصية الخالق) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من طلب رضا الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذاماً.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده (٥) من الناس ذاماً ومن

(١) "مذيع السر شاك" كأن المعنى مذيع السر عند من لا يعتمد عليه من الضيعة شاك أي غير موثق فان صاحب اليقين لا يخاف الامام في شيء ويحتاط في عدم إيصال الضرر إليه أو أنه إنما يذكره غالباً لتزلزله فيه وعدم التسليم التام ويمكن حمله على الاسرار التي لا تقبلها عقول عامة الخلق (آت).

(٢) في بعض النسخ [علي بن حماد].

(٣) في بعض النسخ [لما أراد الله سره]، والمارق: الخارج. مارق عن الدين أي خارج عنه غير عامل به.

(٤) في بعض النسخ [المجالس].

(٥) في بعض النسخ [جعل الله حامده].

آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو، وحسد كل حاسد، وبغي كل باغ وكان الله عز وجل له ناصرا وظهيراً.

٣ - عنه، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كتب رجل إلى الحسين (صلوات الله عليه): عظمي بحرفين، فكتب إليه: من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيئ ما يحذر (١).

٤ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولا دين

لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عن أبيه (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله [الأنصاري] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من

أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله.

(باب)

* (في عقوبات المعاصي العاجلة) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): خمس إن أدركتموهن فتعوزوا بالله منهن: لم تظهر الفاحشة

في قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين (٢) وشدة المؤونة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا

(١) حاول أي رام وقصد. واللام في قوله: "لما يرجو" وقوله: "لمجيئ" للتعدية.

(٢) أي القحط.

ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدوهم وأخذوا بعض ما في أيديهم ولم يحكموا بغير ما أنزل الله [عز وجل] إلا جعل الله عز وجل بأسهم بينهم.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، جميعاً عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وجدنا

في كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة وإذا طففت المكيال

والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان وإذا نقضوا العهد سلب الله عليهم عدوهم وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وإذا لم يأمرؤا بالمعروف ولم ينهؤا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلب الله عليهم شرارهم فیدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم.

(باب)

* (مجالسة أهل المعاصي) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي زياد النهدي، عن عبد الله بن صالح (١)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً

يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن محمد، عن الجعفري (٢) قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال:

(١) في بعض النسخ [عبید الله بن صالح].

(٢) الجعفري هو أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وهو من أجلة أصحابنا ويقال: إنه لقي الرضا إلى آخر الأئمة (عليهم السلام) وأبو الحسن يحتمل الرضا والهادي عليهما السلام ويحتمل أن يكون سليمان بن جعفر الجعفري كما صرح به في مجالس المفيد. و "يقول" أي الرجل و "فقال" أي ذلك الرجل وكونه كلام بكر والضمير للجعفري بعيد وفي المجالس: "يقول لأبي" وهو أظهر ويؤيد الأول.

إنه خالي، فقال: إنه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله ولا يوصف، فإما جلست معه وتركتنا وإما جلست معنا وتركته؟ فقلت: هو يقول ما شاء أي شيء علي منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى (عليه السلام) وكان أبوه من أصحاب فرعون فلما

لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعط أباه فيلحقه بموسى فمضى أبوه وهو يراغمه (١) حتى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً فاتي موسى (عليه السلام) الخبر، فقال: هو في رحمة الله ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع. ٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الرحمن بن أبي نجران عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم

فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المرء على دين خليله وقرينه.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود ابن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا رأيتم أهل الريب

والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقعة وباهتوهم (٢) كيلاً يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذروهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد

(١) المراغمة: الهجران والتباعد والمغاضبة، أي يبالغ في ذكر ما يبطل مذهبه ويذكر ما يغضبه (آت).

(٢) الوقعة في الناس: الغيبة. والظاهر أن المراد بالمباهة الزامهم بالحجج القاطعة وجعلهم متحيرين لا يحيرون جواباً كما قال تعالى: "فبهت الذي كفر" ويحتمل أن يكون من البهتان للمصلحة فإن كثيراً من المساوي بعدها الناس محاسن خصوصاً العقائد الباطلة والأول أظهر (آت).

ابن يوسف، عن ميسر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا ينبغي للمسلم أن يواخي الفاجر ولا الأحمق ولا الكذاب. ٦ - عنه، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن سالم الكندي، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) إذا صعد المنبر قال: ينبغي

للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة: الماجن (١) والأحمق والكذاب، فأما الماجن فيزين لك فعله ويحب أن تكون مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقارنته جفاء و قسوة، ومدخله ومخرجه عليك عار، وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجي لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربما أراد منفعتك فضررك، فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه، وأما الكذاب فإنه لا يهتئك معه عيش ينقل حديثك وينقل إليك الحديث، كلما أفنى أحدوثة مطها بأخرى (٢) حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويغري بين الناس بالعداوة (٣) فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم.

٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر عن بعض أصحابه، عن محمد بن مسلم أو أبي حمزة، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال لي علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحدثهم ولا ترافقهم في طريق (٤) فقلت: يا أبة من هم؟ قال: إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب وإياك ومصاحبة الفاسق

(١) الماجن من لا يبالي قولا وفعلا.

(٢) الأحدوثة واحد الأحاديث وهو ما يتحدث به وقوله: مطها بأخرى أي مدها. وسيأتي هذا الخبر بعينه وفيه مطرها.

(٣) في القاموس أغرى بينهم العداوة: ألقاها كأنه ألزقها بهم. والسخائم جمع سخيمة وهي الحقد. وفي بعض النسخ [الشحائن].

(٤) في بعض النسخ [توافقهم].

فإنه بائعك باكلة أو أقل من ذلك وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله
أحوج ما تكون إليه وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.
وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في
ثلاث مواضع: قال الله عز وجل: "فهل عسيتم (١) إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و
تقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (٢)" وقال: "الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض
أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار (٣)" وقال في البقرة: "الذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم
الخابثون (٤)".

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن شعيب العرقوفي
قال، سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: "وقد نزل عليكم في
الكتاب

أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها.. إلى آخر الآية (٥)" فقال: إنما عنى بهذا:
[إذا سمعتم] الرجل [الذي] يجحد الحق ويكذب به ويقع في الأئمة فقم من عنده
ولا تقاعده كائنا من كان.

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن
عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا

يجلس مجلسا ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن.

١٠ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن

-
- (١) أي فهل يتوقع منكم يا معشر المنافقين ان توليتم أي صرتم ولاية "أن تفسدوا" خبر
"عسيتم" وقوله: "لعنهم الله" أي لافسادهم وقطعهم الأرحام.
(٢) محمد ص ٢٣. وقوله: "فأصمهم" أي تركهم وما هم عليه من التصام عن استماع الحق
وسلوك طريقه.
(٣) الرعد: ٢٤. وقوله: "سوء الدار أي سوء عاقبة الدار أو عذاب جهنم.
(٤) البقرة ٢٧. وقوله "ينقضون" النقض فسخ التركيب واصله في طاقات الجبل واستعماله
في ابطال العهد يستعار له الجبل لما فيه من ربط أحد المتعاهدين بالآخر.
(٥) النساء: ١٣٧. وقوله: "يكفر بها" حال من الآيات.

ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): من كان

يؤمن بالله واليوم والآخر فلا يقوم مكان ريبة (١).

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه إمام أو ينتقص فيه مؤمن.

١٢ - الحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم، عن إسحاق ابن موسى قال: حدثني أخي وعمي (٢)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثة مجالس يمتتها الله ويرسل نغمته على أهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم: مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه، ومجلسا ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث، (٣)، ومجلسا فيه من يصدعنا وأنت تعلم، قال: ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) ثلاث آيات من كتاب الله

كأنما كن في فيه - أو قال [في] كفه - : " ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله

عدوا بغير علم (٤) ". " وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره (٥) ". " ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب (٦) ".

(١) أي مقام تهمة وشك وكأن المراد النهي عن حضور موضع يوجب التهمة بالفسق أو الكفر أو بذمائم الأخلاق أعم من أن يكون بالقيام أو المشي أو القعود أو غيرها فإنه يتهم بتلك الصفات ظاهرا عند الناس ويتلوث به باطنا (آت).

(٢) كان المراد بالأخ الرضا (عليه السلام) لان الشيخ عد إسحاق من أصحابه (عليه السلام) و بالعم علي بن جعفر وكأنه كان [عن أبي، عن أبي عبد الله] وظن الرواة انه زائد فأسقطوه وان أمكن رواية علي بن جعفر عن أبيه والرضا (عليهما السلام) لم يحتج إلى الوساطة في الرواية (آت). (٣) الرث: الشيء البالي.

(٤) الانعام ١٠٨. وترتيب الآيات على خلاف ترتيب المطالب فالآية الثالثة للكذب في الفتيا والأولى للثاني إذ قد ورد في الاخبار ان المراد بسب الله سب أولياء الله.

(٥) الانعام: ٦٨.

(٦) النحل: ١١٦. قوله " لما تصف " أي لوصف ألسنتكم.

١٣ - وبهذا الاسناد، عن محمد بن مسلم، عن داود بن فرقد قال: حدثني محمد بن سعيد الجمحي قال: حدثني هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا

ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنك على الرضف حتى تقوم (١) فإن الله يمتقهم ويلعنهم فإذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمة فقم فإن سخط الله ينزل هناك عليهم.

١٤ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قعد عند سباب لأولياء الله فقد عصى الله تعالى.

١٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من قعد في مجلس يسب فيه إمام من الأئمة، يقدر على الانتصاب (٢) فلم يفعل ألبسه الله الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة وسلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا.

١٦ - الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن علي بن محمد بن سعد (٣) عن محمد ابن مسلم، عن الحسن بن علي بن النعمان، قال: حدثني أبي: علي بن النعمان عن ابن مسكان، عن اليمان بن عبيد الله قال: رأيت يحيى بن أم الطويل وقف

(١) الرضف: الحجارة المحممة على النار.

(٢) في بعض النسخ: [على الانصراف] وفي بعضها: [الانتصاف] والانتصاف: الانتقام. وفي القاموس انتصف منه: استوفى حقه منه كاملاً حتى صار كل على النصف سواء: وتناصفوا: أنصف بعضهم بعضاً. انتهى. والانتصاف أن يقتله إذا لم يخف على نفسه أو عرضه أو ماله أو على مؤمن آخر. وإضافة صالح إلى الموصول بيانه، فيفيد سلب أصل المعرفة بناءً على أن "من" للبيان. ويحتمل التبعية أي من أنواع معرفتنا، فيفيد سلب الكمال ويحتمل التعليل أي الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة التي أعطاه الله بسبب المعرفة ويحتمل أن تكون الإضافة لامية فيرجع إلى الآخر (آت).

(٣) في بعض النسخ [سعيد].

بالكناسة (١) ثم نادى بأعلى صوته: معشر أولياء الله! إنا براء مما تسمعون، من سب عليا (عليه السلام) فعليه لعنة الله ونحن براء من آل مروان وما يعبدون من دون الله، ثم يخفض صوته فيقول: من سب أولياء الله فلا تقاعدوه ومن شك فيما نحن عليه فلا تفتاحوه (٢) ومن احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم فقد خنتموه (٣)، ثم يقرأ: " إنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا (٤)."

(١) يحيى بن أم الطويل المطعمي من أصحاب علي بن الحسين (عليهما السلام) وقال الفضل بن شاذان لم يكن في زمن علي بن الحسين (عليهما السلام) في أول أمره إلا خمسة أنفس وذكر من حملتهم يحيى بن أم الطويل. وروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: ارتد الناس بعد الحسين (عليه السلام) إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم، ثم إن الناس لحقوا وكثروا وفي رواية أخرى مثله وزاد فيها، جابر بن عبد الله الأنصاري. وروى عن أبي جعفر (عليه السلام) أن الحجاج طلبه وقال: تلعن أبا تراب وأمر بقطع يديه ورجليه وقتله، و أقول: كان هؤلاء الاجلاء من خواص أصحاب الأئمة (عليهم السلام) كانوا مأذونين من قبل الأئمة (عليهم السلام) بترك التقية لمصلحة خاصة خفية. أو أنهم كانوا يعلمون أنه لا ينفعهم التقية وأنهم يقتلون على كل حال باخبار المعصوم أو غيره والتقية إنما تجب إذا نفعت مع أنه يظهر من بعض الأخبار أن التقية إنما تجب ابقاء للدين وأهله فإذا بلغت الضلالة حدا توجب اضمحلال الدين بالكلية فلا تقية حينئذ وإن أوجب القتل كما أن الحسين (عليه السلام) لما رأى انطماس آثار الحق رأسا ترك التقية والمسالمة (آت) والكناسة بالضم موضع بالكوفة.

(٢) في النهاية الفتحة: الحكم ومنه حديث ابن عباس: ما كنت أدري ما قوله عز وجل: " ربنا افتح بيننا وبين قومنا " حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك أي أحاكمك ومنه الحديث " لا تفتاحوا أهل القدر " أي لا تحاكموهم وقيل: لا تتدؤوهم بالمجادلة والمناظرة.

(٣) " فقد خنتموه " الغرض الحث على الاعطاء قبل سؤالهم حتى لا يحتاجوا إلى المسألة، فإن العطية بعد السؤال جزاؤه

(٤) الكهف: ٢٩. والسرادق كلما أحاط الشيء من حائط أو مضرب أو خباء. وقوله: " كالمهل " أي كالجسد المذاب. و " مرتفقا " أي متكأ. وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد وهو لمقابلة قوله: " وحسنت مرتفقا " والا فلا ارتفاق لأهل النار. (آت).

(باب)

* (أصناف الناس) *

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن سليم مولى طربال قال: حدثني هشام، عن حمزة بن الطيار قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): الناس على ستة أصناف قال: قلت أتأذن لي أن أكتبها؟ قال: نعم قلت: ما أكتب؟ قال: اكتب أهل الوعيد من أهل الجنة وأهل النار (١) واكتب " و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا (٢) " قال: قلت: من هؤلاء قال: وحشي منهم (٣) قال: واكتب " وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم (٤) " قال: واكتب " إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا " لا يستطيعون حيلة إلى الكفر، ولا يهتدون سبيلا إلى الإيمان " فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم (٥) " قال: واكتب أصحاب الأعراف قال قلت: وما أصحاب الأعراف؟ قال: قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنة فبرحمتهم.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن حماد، عن حمزة بن الطيار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): الناس على ست فرق، يؤولون (٦) كلهم إلى ثلاث فرق: الإيمان والكفر والضلال، وهم أهل الوعدين (٧) الذين وعدهم الله

(١) أي الوعد والوعيد، اكتفى بأحدهما تغليبا. وفي بعض النسخ [الوعد] وفي بعضها [الوعدين] وهو أظهر أي الذين يتحقق فيهم وعد الثواب ووعد العقاب (آت).

(٢) البقرة: ١٠٢.

(٣) في القاموس وحشي بن حوب صحابي وهو قاتل حمزة (رضي الله عنه) في الجاهلية ومسيمة الكذاب في الإسلام.

(٤) النساء: ١٠٦.

(٥) النساء: ٩٨.

(٦) أي يرجعون.

(٧) النسخ هنا مختلفة كالسابق.

الجنة والنار: المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وأهل الأعراف (١).

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: دخلت أنا وحمرا - أو أنا وبكير - على أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: إنا نمد المطمار قال: وما المطمار؟ قلت: التمر (٢) فمن وافقنا من علوي أو غيره توليناه ومن خالفنا من علوي أو غيره برئنا منه، فقال لي: يا زرارة قول الله

(١) يعني أن الناس ينقسمون أولا إلى ثلاثة فرق بحسب الايمان والكفر والضلال ثم أهل الضلال ينقسمون إلى أربع فيصير المجموع ست فرق.

الأولى: أهل الوعد بالجنة وهم المؤمنون وأريد بهم من آمن بالله وبالرسول وبجميع ما جاء به الرسول بلسانه وقلبه وأطاع الله بجوارحه.

والثانية: أهل: الوعيد بالنار وهم الكافرون وأريد بهم من كفر بالله أو برسوله أو بشيء مما جاء به الرسول إما بقلبه أو بلسانه أو خالف الله في شيء من كبائر الفرائض استخفافا.

والثالثة: المستضعفون وهم الذين لا يهتدون إلى الايمان سبيلا لعدم استطاعتهم كالصبيان والمجانين والبله ومن لم يصل الدعوة إليه.

والرابعة: المرجون لأمر الله وهم المؤخر حكمهم إلى يوم القيامة، من الأرجاء بمعنى التأخير يعني لم يأت لهم وعد ولا وعيد في الدنيا وإنما أخر أمرهم إلى مشيئة الله فيهم، إما يعذبهم وإما يتوب عليهم وهم الذين تابوا من الكفر ودخلوا في الاسلام إلا أن الاسلام لم يتقرر في قلوبهم ومن يعبد الله على حرف قبل أن يستقر على الايمان أو الكفر وهذا التفسير للمرجئين بحسب هذا التقسيم الذي في الحديث وإلا فأهل الضلال كلهم مرجون لأمر الله كما يأتي الإشارة إليه في حديث آخر.

والخامسة: فساق المؤمنين الذين " خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ثم اعترفوا بذنوبهم فعسى الله أن يتوب عليهم ".

والسادسة: أصحاب الأعراف وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، لا يرجح إحديهما على الأخرى ليدخلوا به الجنة أو النار فيكونون في الأعراف حتى يرجح أحد الأمرين بمشيئة الله سبحانه وهذا التفسير والتفصيل يظهر من الاخبار الآتية إن شاء الله (في).

(٢) المطمار بالمهملتين خيط للبناء يقدر به وكذا التمر بضم المشاة الفوقية والراء المشددة

يعني إنا نضع ميزانا لتولينا الناس وبرائتنا منهم وهو ما نحن عليه من التشيع فمن استقام معنا عليه فهو ممن توليناه ومن مال عنه وعدل فنحن منه براء، كائنا من كان (في).

أصدق من قولك، فأين الذين قال الله عز وجل: "إلا المستضعفين من الرجال والنساء والوالدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا" أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا؟ أين أصحاب الأعراف أين المؤلفات قلوبهم؟!.

وزاد حماد في الحديث قال: فارتفع صوت أبي جعفر (عليه السلام) وصوتي حتى كان يسمعه من على باب الدار (١).

وزاد فيه جميل، عن زرارة: فلما كثر الكلام بيني وبينه قال لي: يا زرارة حقا على الله أن [لا] يدخل الضلال الجنة (٢).

(باب الكفر)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقي قال: قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): سنن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كفرائض الله عز وجل؟ فقال: إن الله عز وجل فرض فرائض موجبات على العباد فمن ترك فريضة

من الموجبات فلم يعمل بها وجحدتها كان كافرا وأمر [رسول] الله بأمر كلها حسنة فليس من ترك بعض ما أمر الله عز وجل به عباده من الطاعة بكافر، ولكنه تارك للفضل، منقوص من الخير.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: والله إن الكفر لأقدم من الشرك وأخبث وأعظم، قال:

(١) هذا مما يقدح به في زرارة ويدل على سوء أدبه ولما كانت جلالته وعظمته ورفعة شأنه وعلو مكانه مما أجمعت عليه الطائفة وقد دلت عليه الأخبار المستفيضة فلا يعبأ بما يوهم خلاف ذلك ويمكن أن يكون هذه الأمور في بدء أمره قبل كمال معرفته أو كان هذا من طبعه وسجيته ولم يمكنه ضبط نفسه ولم يكن ذلك لشكه وقله اعتنائه أو كان قصده معرفة كيفية المناظرة في هذا المطلب مع المخالفين أو كان لشدة تصلبه في الدين وحب لائمة المؤمنين حيث كان لا يجوز دخول مخالفهم في الجنة (آت).

(٢) المراد بالضلال المستضعفون و "لا" ليست في بعض النسخ.

ثم ذكر كفر إبليس حين قال الله له: اسجد لآدم فأبى أن يسجد، فالكفر أعظم من الشرك فمن اختار على الله عز وجل وأبى الطاعة وأقام على الكبائر فهو كافر ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين فهو مشرك.

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ذكر عنده سالم ابن أبي حفصة وأصحابه (١) فقال: إنهم ينكرون أن يكون من حارب علياً (عليه السلام) مشركين؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): فإنهم يزعمون أنهم كفار، ثم قال لي: إن الكفر أقدم من الشرك ثم ذكر كفر إبليس حين قال له: اسجد فأبى أن يسجد، وقال: الكفر أقدم من الشرك، فمن اجتري على الله فأبى الطاعة وأقام على الكبائر فهو كافر يعني مستخف كافر.

٤ - عنه، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن حمran بن أعين قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: "إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً (٢)" قال: إما آخذ فهو شاكراً وإما تارك فهو كافر.

٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حماد بن عثمان، عن عبيد، عن زرارة (٣) قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل:

"ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله (٤)" قال: ترك العمل الذي أقر به، من ذلك أن يترك الصلاة من غير سقم ولا شغل.

(١) سالم بن أبي حفصة روى عن السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام) وكان زيدا تبرياً من رؤسائهم ولعنه الصادق (عليه السلام) وكذبه وكفره وروى في ذمه روايات كثيرة واسمه زياد (آت).

(٢) الدهر: ٣. أي بينا له الطريق ونصبنا له الأدلة حتى يتمكن من معرفة الحق والباطل.

(٣) في بعض النسخ [عن عبيد بن زرارة].

(٤) المائدة: ٦. قوله: "ومن يكفر بالآيمان" قيل: الباء للعوض لقوله تعالى "اشتروا الضلالة بالهدى" أو للمصاحبة نحو "اهبط بسلام" فعلى الأول المعنى الكفر وعلى الثاني المراد به الإنكار قلباً والافترار ظاهراً. وقوله: "حبط عمله" أي بطل نتيجته المؤثرة في سعادته.

٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن موسى بن بكير قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الكفر والشرك أيهما أقدم؟ قال: فقال لي: ما عهدي بك تخاصم الناس، (١) قلت: أمرني هشام بن سالم أن أسألك عن ذلك، فقال لي: الكفر أقدم وهو الجحود، قال الله عز وجل: "إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين (٢)".

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): يدخل النار مؤمن؟ قال: لا والله، قلت: فما يدخلها إلا كافر؟ قال: لا إلا من شاء الله، فلما رددت عليه مرارا قال لي: أي زرارة إني أقول: لا وأقول: إلا من شاء الله وأنت تقول: لا ولا تقول: إلا من شاء الله، قال: فحدثني (٣) هشام بن الحكم وحماد، عن زرارة قال: قلت في نفسي: شيخ

(١) أي ما كنت أظن أنك تخاصم الناس أو لم تكن قبل هذا ممن يخاصم المخالفين (آت)

(٢) البقرة: ٣٤.

(٣) "قال: فحدثني" المستتر في "قال" يعود إلى ابن أبي عمير والمراد بالمؤمن هنا الأمي المجتنب للكبائر غير المصر على الصغائر وبالكافر من اختل بعض عقائده أما في التوحيد أو في النبوة أو في الإمامة أو في المعاد أو في غيرها من أصول الدين مع تعصبه في ذلك واتمام الحجة عليه بكمال عقله وبلوغ الدعوة إليه فحصلت هنا واسطة في أصحاب الكبائر من الامامية والمستضعفين من العامة ومن لم تتم عليهم الحجة من سائر الفرق فهم يحتمل دخولهم النار وعدمه فهم وسائط بين المؤمن والكافر. وزرارة كان ينكر الواسطة بادخال الوسائط في الكافر أو بعضهم في المؤمن وبعضهم في الكافر وكان لا يجوز دخول المؤمن النار ودخول غير المؤمن الجنة ولذا لم يتزوج بعد تشييعه لأنه كان يعتقد أن المخالفين كفار لا يجوز التزوج منهم وكأنه تمسك بقوله تعالى: "هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن" وبقوله تعالى "فريق في الجنة وفريق في السعير" والمنع عليهما ظاهر. وقوله: "شيخ لا علم له بالخصومة" الظاهر أن غرضه الإمام (عليه السلام) يعني لا يعلم طريق المجادلة. وذلك بمحض خطور بال لا يؤاخذ الانسان به وحاصل كلامه (عليه السلام) الرد عليه باثبات الواسطة لان المخالفين في بعض الأحكام في حكم المسلمين وإن كان غير من ذكرنا من الواسطة مخلدين في النار (آت - ملخصا).

لا علم له بالخصومة. قال: فقال لي: يا زرارة ما تقول فيمن أقر لك بالحكم (١) أتقتله؟ ما تقول في خدمكم وأهلكم أتقتلهم؟ قال: فقلت: أنا - والله - الذي لا علم لي بالخصومة.

٨ - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) - وسئل عن الكفر والشرك أيهما أقدم؟ - فقال: الكفر أقدم أن إبليس أول من كفر، وكان كفره غير شرك لأنه لم يدع إلى عبادة غير الله وإنما دعى إلى ذلك بعد فأشرك.

٩ - هارون، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) - وسئل ما بال الزاني لا تسميه كافرا وتترك الصلاة قد سميته كافرا وما الحجة في ذلك؟ - فقال: لأن الزاني وما أشبهه إنما يفعل ذلك لمكان الشهوة لأنها تغلبه وتترك الصلاة لا يتركها إلا استخفافا بها وذلك لأنك لا تجد الزاني يأتي المرأة إلا وهو مستلذ لا يتأنه إياها قاصدا إليها، وكل من ترك الصلاة قاصدا إليها فليس يكون قصده لتركها اللذة، فإذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر.

قال: وسئل أبو عبد الله (عليه السلام) وقيل له: ما الفرق بين من نظر إلى امرأة فزنى بها أو خمر فشربها وبين من ترك الصلاة حتى لا يكون الزاني وشارب الخمر مستخفا كما يستخف تارك الصلاة وما الحجة في ذلك وما العلة التي تفرق بينهما؟ قال: الحجة أن كلما أدخلت أنت نفسك فيه لم يدعك إليه داع ولم يغلبك غالب شهوة مثل الزنى وشرب الخمر وأنت دعوت نفسك إلى ترك الصلاة وليس ثم شهوة فهو الاستخفاف بعينه وهذا فرق ما بينهما.

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من شك في الله وفي رسول (صلى الله عليه وآله) فهو كافر.

(١) أن يقول: أنا على مذهبك كلما حكمت على أن اعتقده وأدين الله به.

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): من شك في رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: كافر، قلت: فمن شك في كفر الشاك فهو كافر؟ فأمسك عني فرددت عليه ثلاث مرات فاستبنت في وجهه الغضب (١).

١٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: "ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله (٢)" فقال: "من ترك العمل الذي أقر به، قلت: فما موضع ترك العمل؟ حتى يدعه أجمع؟ قال: منه الذي يدع الصلاة متعمدا لا من سكر ولا من علة.

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم وحماد عن أبي مسروق قال: سألتني أبو عبد الله (عليه السلام) عن أهل البصرة، فقال لي: ما هم؟ قلت: مرجئة وقدرية وحرورية (٣) فقال: لعن الله تلك الملل الكافرة المشتركة التي لا تعبد الله على شيء.

١٤ - عنه، عن الخطاب بن مسلمة وأبان، عن الفضيل قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) وعنده رجل فلما قعدت قام الرجل فخرج، فقال: لي يا فضيل ما هذا عندك، قلت: وما هو؟ قال: حروري، قلت: كافر؟ قال: إي والله مشرك.

١٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد ابن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: كل شيء يجره الاقرار والتسليم فهو الايمان وكل شيء يجره الانكار والجحود فهو الكفر.

(١) استبانته أي عرفه.

(٢) المائدة: ٦.

(٣) المرجئة: المؤخرون أمير المؤمنين (عليه السلام) عن مرتبته في الخلافة أو القائلون بأن لا يضر مع الايمان معصية. والقدرية هم القائلون بالتفويض وإن أفعالنا مخلوقة لنا وليس لله فيه صنع ولا مشيئة ولا إرادة. والحرورية: فرقة من الخوارج ينسب إلى حروراء وهي قرية بقرب الكوفة.

١٦ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن عليا (صلوات الله عليه) باب فتحه الله، من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا.

١٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن إسحاق بن عمار وابن سنان وسماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): طاعة علي (عليه السلام) ذل (١) ومعصيته كفر بالله، قيل:

يا رسول الله وكيف يكون طاعة علي (عليه السلام) ذلا ومعصيته كفرا بالله؟ قال: إن عليا (عليه السلام) يحملكم (٢) على الحق فإن أطعتموه ذلتم وإن عصيتموه كفرتم بالله عز وجل.

١٨ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: حدثني إبراهيم ابن أبي بكر قال: سمعت أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: إن عليا (عليه السلام) باب من أبواب الهدى، فمن دخل من باب علي كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين لله فيهم المشيئة.

١٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا.

٢٠ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل نصب عليا (عليه السلام) علما بينه وبين خلقه فمن

عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان

(١) أي ذل في الدنيا وعند الناس لان طاعته توجب ترك الدنيا وزينتها والحكم للضعفاء على الأقوياء والرضا بتسوية القسمة بين الشريف والوضيع والقناعة بالقليل من الحلال والتواضع وترك التكبر والترفع وكل ذلك مما يوجب الذل عند الناس كما روي أنه لما قسم بيت المال بين أكابر الصحابة والضعفاء بالسوية غضب لذلك طلحة والزبير وأسس الفتنة والبغي والجور (آت).

(٢) في بعض النسخ [يحكم]

مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن جاء بعداوته دخل النار.
٢١ - يونس، عن موسى بن بكير، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: إن عليا (عليه السلام)

باب من أبواب الجنة فمن دخل بابه كان مؤمنا ومن خرج من بابه كان كافرا ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة التي لله فيهم المشيئة.
(باب وجوه الكفر)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل قال: الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه. فمنها كفر الجحود، والجحود على وجهين، والكفر بترك ما أمر الله؛ وكفر البراءة، وكفر النعم.

فأما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول: لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم: الدهرية وهم الذين يقولون " وما يهلكنا إلا الدهر (١) وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان على غير تثبت منهم ولا

تحقيق لشيء مما يقولون، قال الله عز وجل: " إن هم إلا يظنون (١) " أن ذلك كما يقولون وقال: " إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (٢) " يعني بتوحيد الله تعالى فهذا أحد وجوه الكفر.

وأما الوجه الآخر من الجحود على معرفة (٣) وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق، قد استقر عنده وقد قال الله عز وجل: " وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم

(١) الجاثية: ٢٣. و " أن " بفتح الهمزة وتشديد النون مفعول " يظنون ".

(٢) البقرة: ٦. وخص نفى الايمان في الآية بتوحيد الله لان سائر ما يكفرون به من توابع التوحيد (في)

(٣) هكذا في النسخ التي رأيناها والصواب: واما الوجه الاخر من الجحود فهو الجحود على معرفة ولعله سقط من قلم النساخ وهذا الكفر هو كفر اليهود (في).

ظلما وعلوا (١) " وقال الله عز وجل: " وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين (٢) " فهذا تفسير وجهي الجحود.

والوجه الثالث من الكفر كفر النعم وذلك قوله تعالى يحكي قول سليمان (عليه السلام) " هذا من فضل ربي لييلوني أشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم (٣) " وقال: " لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد (٤) " وقال: " فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون (٥) " .

والوجه الرابع من الكفر ترك ما أمر الله عز وجل به وهو قول الله عز وجل: " وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون * ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم (٦) " فكفرهم بترك ما أمر الله عز وجل به ونسبهم إلى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال: " فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون (٧) " .

والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة وذلك قوله عز وجل يحكي قول إبراهيم (عليه السلام): " كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده (٨) " .

يعني تبرأنا منكم، وقال يذكر إبليس وتبرئته من أوليائه من الانس يوم القيامة:

(١) النمل: ١٤ .

(٢) البقرة: ٨٩ .

(٣) النمل: ٤٠ .

(٤) إبراهيم: ٧ .

(٥) البقرة: ١٥٢ .

(٦) البقرة: ٨٤ . وقوله: " ثم أقررتم " أي بالميثاق . وقوله: " تظاهرون " أي تعاوون .

(٧) البقرة: ٨٥ .

(٨) الممتحنة: ٤ .

" إني كفرت بما أشركتموني من قبل (١) " وقال: " إنما اتخذتم من دون الله
أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم
بعضا (٢) " يعني يتبرء بعضكم من بعض.

(باب)

* (دعائم الكفر وشعبه) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر
اليماني، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن
أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال: بني الكفر على أربع دعائم: الفسق (٣) والغلو،
والشك، والشبهة.
والفسق على أربع شعب: على الجفاء، والعمى، والغفلة، والعتو (٤)، فمن
جفا احتقر الحق (٥)، ومقت الفقهاء، وأصر على الحنث العظيم، ومن عمي
نسي الذكر، واتبع الظن، وبارز خالقه (٦)، وألح عليه الشيطان، وطلب المغفرة
بلا توبة ولا استكانة (٧) ولا غفلة، ومن غفل جنى على نفسه (٨)، وانقلب على ظهره

(١) إبراهيم: ٢٢.

(٢) العنكبوت: ٢٥.

(٣) الفسق الخروج من الطاعة. والغلو مجاورة الحد في الدين. والشك هو تساوى
النقيضين وفي المصباح قال أئمة اللغة هو - أي الشك - خلاف اليقين وهو التردد بين الشيئين
سواء استوى طرفاه أو رجح أحدهما على الآخر. والشبهة هي ترجيح الباطل بالباطل وتصوير
غير الواقع بصورة الواقع وجلها بل كلها يحصل بمزج الباطل بالحق ولذلك سميت شبهة لأنها
تشبه الحق (لح).

(٤) العتو مصدر بمعنى التجبر والاستكبار (لح).

(٥) وفي بعض النسخ [احتقر الخلق]. والجفاء هو الغلظة في الطبع والخرق في المعاملة
والفظاظة في القلب ورفض الصلة والبر والرفق. ويقال: هو مأخوذ من جفا السيل وهو ما نفاه
السيل. والعمى هو ابطال البصيرة القلبية وترك التفكير في الأمور النافعة في الآخرة. والغفلة
هي غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره له.

(٦) أي حاربه مطلقا أو في اتباع الظن حيث ارتكب ما نهاه (لح).

(٧) الاستكانة: التواضع أي بلا تواضع لله.

(٨) أي جنى عليه بما يهلكه.

وحسب غيه رشداً، وغرته الأمانى، وأخذته الحسرة والندامة (١) إذا قضي الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب ومن عتا (٢) عن أمر الله شك ومن شك تعالى الله عليه (٣) فأذله بسلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط في أمره (٤).

والغلو على أربع شعب: على التعمق بالرأي، والتنازع فيه، والزيف، والشقاق، فمن تعمق (٥) لم ينب إلى الحق ولم يزد إلا غرقاً في الغمرات (٦) ولم تنحسر عنه فتنة إلا غشيتها أخرى، وانخرق دينه فهو يهوي في أمر مريج (٧)، ومن نازع في الرأي وخاصم شهر بالعثل (٨) من طول اللجاج، ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق (٩) أعورت عليه طريقه واعترض عليه أمره، فضاق عليه مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين. والشك على أربع شعب: على المرية، والهوى، والتردد، والاستسلام (١٠)

-
- (١) أي أخذته الحسرة مما لحقه من الفضائح، والندامة مما فعله من القبائح.
(٢) أي استكبر عن أمره تعالى.
(٣) "تعالى الله عليه" أي استولى الله عليه وأذله بتمكّنه وقدرته (لح).
(٤) أي قصر في طاعته.
(٥) أي التعمق في الباطل وطلب أقصى غاية بالرأي والقياس. وقوله: "والتنازع فيه" أي مخاصمة الحق بالرأي الباطل. والزيف أي الميل عن الحق إلى الباطل. والشقاق: المخالفة الشديدة مع أهل الحق. وقوله: "لم ينب" أي لم يرجع (لح). وفي بعض النسخ [لم يتب].
(٦) الغمرة: معظم الماء الساتر لمقرها. مثل للجهالة التي يغمر صاحبها والانحسار الانكشاف.
(٧) قال الراغب، أصل المريج: الخلط والمرج الاختلاط، يقال: أمرهم مريج أي مختلط وقال البيضاوي في قوله تعالى: "فهم في أمر مريج" أي مضطرب.
(٨) العثل: الحمق. وفي أكثر النسخ [بالفشل] بالفاء والشين وهو الضعف والجبن.
(٩) أي عارض ونازع أهل الدين والامام المبين. وقوله: "أعورت" أي صارت أعور، لا علم لها فلا يهدى سالكها. وفي بعض النسخ [أوعرت] أي صعبت.
(١٠) المرية بالكسر والضم: الشك والجدل ومراه ممرارة ومراء وامترى فيه وتمارى: شك "والتردد" أي بين الحق والباطل لأن الشاك متردد بينهما قد يختار هذا وقد يختار ذاك. والاستسلام: الانقياد لأن الشاك واقف على الجهل مستسلم له (آت).

وهو قول الله عز وجل: فبأي آلاء ربك تتمازى (١) ".
وفي رواية أخرى: على المرية، والهول من الحق، والتردد، والاستسلام
للجهل وأهله.

فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه (٢)، ومن امترى في الدين تردد في
الريب (٣)، وسبقه الأولون من المؤمنين، وأدركه الآخرون، ووطئته سنابك
الشیطان (٤)، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما، ومن نجا من
ذلك فمن فضل اليقين، ولم يخلق الله خلقاً أقل من اليقين.
والشبهة على أربع شعب: إعجاب بالزينة، وتسويل النفس، وتأول العوج (٥)
ولبس الحق بالباطل، وذلك بأن الزينة تصدف عن البينة (٦) وأن تسويل النفس
تفحم على الشهوة، وأن العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً، وأن اللبس ظلمات بعضها
فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه.
(باب)

* (صفة النفاق والمنافق (٧) *

قال: والنفاق على أربع دعائم: على الهوى، والهويناء، والحفيظة، والطمع (٨).
فالهوى على أربع شعب: على البغي، والعدوان، والشهوة، والطغيان، فمن

-
- (١) النجم: ٥٥. والممارسة: المجادلة على مذهب الشك وشعبه.
 - (٢) الهول: الخوف من الحق وقوله: " نكص " أي رجع عما كان عليه.
 - (٣) أي تحير فيه لعدم النجاة منه.
 - (٤) السنبك كقنفذ: ضرب من العدو وطرف الحافر، وهو كناية عن استيلاء الشيطان وجنوده
من الجن والإنس عليه (آت).
 - (٥) التأول هذا بمعنى التأويل أي تأويل العوج وتغييره بوجه يخفى عوجه ويبرز استقامته
فيظن انه مستقيم كما فعله أهل الخلاف في كثير من أحاديثهم الموضوعة (لح).
 - (٦) صدف عنه: أعرض.
 - (٧) هو تتممة الخبر السابق أفرد المصنف عنه وجعله جزء هذا الباب كما أنه جعل سائر
أجزائه أجزاء لأبواب آخر مرت في أول الكتاب (آت).
 - (٨) الهويناء تصغير الهونى، تأنيث الأهون وهو من الهون: الرفق واللين والتثبت والمراد
هنا: التهاون في أمر الدين وترك الاهتمام فيه. والحفيظة: الغضب والحمية.

بغى كثر غوائله وتخلي منه وقصر عليه (١) ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعدل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على عمد (٢) بلا حجة.

والهويناء على أربع شعب: على الغرة، والأمل، والهيبة، والمماطلة، وذلك بأن الهيبة ترد عن الحق، والمماطلة تفرط في العمل حتى يقدم عليه الاجل، ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه (٣) ولو علم حسب ما هو فيه مات خفاتا من الهول والوجل، والغرة تقصر بالمرء عن العمل.

والحفيظة على أربع شعب: على الكبر والفخر والحمية (٤) والعصبية، فمن استكبر أدبر عن الحق ومن فخر فجر و من حمى أصر على الذنوب ومن أخذته العصبية جار، فبئس الامر بين إدبار و فجور وإصرار وجور على الصراط والطمع على أربع شعب: الفرح، والمرح، واللجاجة، والتكاثر، فالفرح مكروه عند الله، والمرح خبلاء، واللجاجة بلاء لمن اضطرته إلى حمل الآثام، والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير.

فذلك النفاق ودعائمه وشعبه. والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجل وجهه وأحسن كل شئ خلقه وانبسطت يده ووسعت كل شئ رحمته وظهر أمره وأشرق

(١) في بعض النسخ [ونصر عليه].

(٢) في بعض النسخ [على عمل].

(٣) الحسب بالتحريك القدر والعدد والخفات بضم الخاء المعجمة: الموت فجأة.

(٤) قال الراغب: عبر عن القوة الغضبية إذا ثارت وكثرت بالحمية فقل: حميت على فلان أي غضبت عليه قال تعالى: "حمية الجاهلية" والعصبية: الأقارب من جهة الأب والعصبية حمايتهم والدفع عنهم، والتعصب المحاماة والمدافعة وهي الحمية من توابع الكبر وكان الفرق بينهما بأن الحمية للنفس والعصبية للأقارب أو الحمية للأهل والعصبية للأقارب (آت).

نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته (١) وهيمن كتابه وفلجت حجته وخلص دينه واستظهر سلطانه وحقت كلمته وأقسطت موازينه وبلغت رسله، فجعل السيئة ذنبا والذنب فتنة والفتنة دنسا وجعل الحسنى عتبي (٢) والعتبي توبة والتوبة طهورا، فمن تاب اهتدى، ومن افتتن غوى، ما لم يتب إلى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله إلا هالك.

الله الله فما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما أنكل ما عنده من الانكال والجحيم والبطش الشديد (٣)، فمن ظفر بطاعته اجتنب كرامته ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعما قليل ليصبحن نادمين.

٢ - محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن عبد الحميد والحسين بن سعيد جميعا، عن محمد بن الفضيل قال: كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن مسألة فكتب إلي: "إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا* مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا" ليسوا من الكافرين وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين، يظهرون الايمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله.

(١) أي شريعته أو مصلحته أو علمه بالأشياء وإيجادها على غاية الاتقان وقوله: "وهيمن كتابه" أي صار كتابه حافظا ورقيا وشاهدا على كل شيء لأن فيه تبيان كل شيء أو هو قائم على سائر الكتب رقيب عليها لأنه يشهد لها بالصحة والأخير أظهر لأنه ناظر إلى قوله تعالى "وأنزلنا إليك الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله" وقوله: "فلجت حجته" أي غلبت حجته الدالة على ربوبيته وتوحيده وقدرته وحكمته. وقوله "خلص دينه" أي الدين الذي شرع للعباد خالص عن الكذب والباطل والغش. وقيل: الدين الطاعة وفيه تنبيه على أن الطاعة المختلطة بغير وجه الله تعالى ليست طاعة.

(٢) الحسنى: الأعمال الحسنة أو الكلمة الحسنى وهي العقائد الحقّة. والعتبي: الرضا، أي سببا لرضا الخالق أو الرجوع من الذنب والإساءة والعصيان إلى الطاعة والتوبة والاحسان.

(٣) النكل بالكسر: القيد لأنه ينكل به أي يمنع وجمعه أنكال والجحيم من أسماء جهنم وأصله ما اشتد لهبه من النيران والبطش الأخذ القوى الشديد والوصف للتأكيد

- ٣ - الحسين بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الهيثم بن واقد، عن محمد بن سليمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن علي ابن الحسين (صلوات الله عليهما) قال: إن المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي وإذا قام إلى الصلاة اعترض - قلت: يا ابن رسول الله وما الاعتراض؟ قال: الالتفات - وإذا ركع ربض (١)، يمسي وهمه العشاء وهو مفطر ويصبح وهمه النوم ولم يسهر، إن حدثك كذبك وإن ائتمنته خانك وإن غبت اغتابك وإن وعدك أخلفك.
- ٤ - عنه، عن ابن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الملك بن بحر، رفعه مثل ذلك - وزاد فيه - إذا ركع ربض وإذا سجد نقر وإذا جلس شجر (٢).
- ٥ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل المنافق
- مثل جذع النخل أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في الموضع الذي أراد، فحوّله في موضع آخر فلم يستقم له، فكان آخر ذلك أن أحرقه بالنار.
- ٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله
- (صلى الله عليه وآله): ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق (٣).

(١) الربض بفتح الباء مأوى الغنم وكل ما يؤوى ويستراح إليه.

(٢) ذكره لبيان الزيادة وقوله: "إذا سجد نقر" أي خفف السجود. و "إذا جلس شجر" قيل: أي أقعى كاقعاء الكلب. وقيل: أي رفع ساقيه من الأرض وقعد على عقبيه من شجر الكلب كمنع رفع أحد رجله، بال أولم يبل والأظهر عندي انه إشارة إلى ما يستحبه أكثر المخالفين في التشهد فإنهم يجلسون على الورك الأيسر ويجعلون الرجل اليمنى فوق اليسرى و يقيمون القدم اليمنى بحيث يكون رؤوس الأصابع إلى القبلة وفي بعض النسخ [شجر] بالفاء وقيل: هو من التشفير بمعنى النقص والأول أظهر (آت).

(٣) في قوله: "عندنا" إيماء إلى أنه ليس بنفاق حقيقي بل هو خصلة مذمومة شبيهة بالنفاق (آت).

(باب الشرك)

- ١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألت عن أدنى ما يكون العبد به مشركا، قال: فقال: من قال للنواة: إنها حصاة وللحصاة: إنها نواة ثم دان به (١).
- ٢ - عنه، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي العباس قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أدنى ما يكون به الانسان مشركا، قال: فقال: من ابتدع رأيا فأحب عليه أو أبغض عليه.
- ٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن سماعة، عن أبي بصير وإسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون (٢) " قال: يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك.
- ٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن ضريس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون " قال: شرك طاعة وليس شرك عبادة. وعن قوله عز وجل: " ومن الناس من يعبد الله على حرف (٣) " قال: إن الآية تنزل في الرجل ثم تكون في أتباعه

(١) قال الشيخ البهائي: لعل مراده (عليه السلام) من اعتقد شيئا من الدين ولم يكن كذلك في الواقع فهو أدنى الشرك ولو كان مثل اعتقاد أن النواة حصاة وأن الحصاة نواة ثم دان به.

(٢) يوسف: ١٠٦.

(٣) الحج: ١١. وقوله: " على حرف " أي على طرف من الدين لا في وسطه وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم مثل الذي يكون على طرف من العسكر، إن أحس بظفر وغنيمة اطمأن وقر والا انهزم وفر.

ثم قلت: كل من نصب دونكم شيئاً فهو ممن يعبد الله على حرف؟ فقال: نعم وقد يكون محضاً (١).

٥ - يونس، عن داود بن فرقد، عن حسان الجمال، عن عميرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: أمر الناس بمعرفتنا والرد إلينا والتسليم لنا، ثم قال: وإن صاموا وصلوا وشهدوا أن لا إله إلا الله وجعلوا في أنفسهم أن لا يردوا إلينا كانوا بذلك مشركين.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبي (صلى الله عليه وآله): ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك

في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً (٢) " ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): فعليكم بالتسليم.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله (٣) " فقال: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

٨ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده.

(١) " محضاً " أي شركاً محضاً. ويحتمل أن يكون تنمة كلامه سابقاً أي وقد يكون في الرجل محضاً ولا يكون في أتباعه. وفي بعض النسخ [مخصصاً] فهو صريح في المعنى الأخير.

(٢) النساء: ٦٤.

(٣) التوبة: ٣٢.

(باب الشك)

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم قال: كتبت إلى العبد الصالح (عليه السلام) أخبره أنني شك وقد قال إبراهيم (عليه السلام): " رب أرني كيف تحيي الموتى (١) " وإني أحب أن تريني شيئاً، فكتب (عليه السلام) أن إبراهيم كان مؤمناً وأحب أن يزداد إيماناً وأنت شك والشاك لا خير فيه، وكتب إنما الشك ما لم يأت اليقين فإذا جاء اليقين لم يحز الشك، وكتب أن: الله عز وجل يقول: " وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين (٢) " قال: نزلت في الشاك

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول في خطبته: لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) جالسا عن يساره

وزرارة عن يمينه، فدخل عليه أبو بصير فقال: يا أبا عبد الله ما تقول فيمن شك في الله؟ فقال: كافر يا أبا محمد، قال: فشك في رسول الله؟ فقال: كافر، قال: ثم التفت إلى زرارة فقال: إنما يكفر إذا جحد.

٤ - عنه، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن هارون ابن خارجة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: " الذين

آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم (٣) " قال: بشك.

(١) البقرة: ٢٦٠. وغرض السائل ابداء العذر لشككه.

(٢) الأعراف: ١٠١.

(٣) الانعام: ٨٢.

٥ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: إن الشك والمعصية في النار، ليسا منا ولا إلينا.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من شك في الله بعد مولده على الفطرة لم يفئ إلى خير أبدا (١).

٧ - عنه، عن أبيه، رفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام) قال: لا ينفع مع الشك و الجحود عمل.

٨ - وفي وصية المفضل قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من شك أو ظن فأقام على أحدهما أحبط الله عمله، إن حجة الله هي الحجة الواضحة

٩ - عنه، عن علي بن أسباط، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قلت: إنا لنرى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئا؟ فقال: يا أبا محمد إنما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب وإن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة، ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريم (عليه السلام) يشكوا إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء قال: فتطهر عيسى وصلى ثم دعا الله عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه يا عيسى إن عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتى منه، إنه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله (٢) ما استجبت له، قال: فالتفت إليه عيسى (عليه السلام) فقال: تدعو ربك وأنت في شك من نبيه؟ فقال: يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت، فادع الله [لي] أن يذهب به عني قال: فدعا له عيسى (عليه السلام) فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حد أهل بيته.

(١) "لم يفئ" هو من الفئ بمعنى الرجوع إما بآثبات الهمزة أو بالقلب والحذف "لم يف" تخفيفا وظاهره عدم قبول توبة المرتد الفطري كما هو المشهور (آت).
(٢) أي تفرق.

(باب الضلال)

١ - علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن هاشم صاحب البريد قال: كنت أنا ومحمد بن مسلم وأبو الخطاب مجتمعين فقال لنا أبو الخطاب: ما تقولون فيمن لم يعرف هذا الامر؟ فقلت: من لم يعرف هذا الامر فهو كافر، فقال أبو الخطاب: ليس بكافر حتى تقوم عليه الحجة، فإذا قامت عليه الحجة فلم يعرف فهو كافر، فقال له محمد بن مسلم: سبحان الله ماله إذا لم يعرف ولم يجحد يكفر؟! ليس بكافر إذا لم يجحد، قال: فلما حججت دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فأخبرته بذلك، فقال: إنك قد حضرت و غابا ولكن موعدكم الليلة، الجمرة الوسطى بمنى.

فلما كانت الليلة اجتمعنا عنده وأبو الخطاب ومحمد بن مسلم فتناول وسادة فوضعها في صدره ثم قال لنا: ما تقولون في خدمكم ونساءكم وأهلكم أليس يشهدون أن لا إله إلا الله؟ قلت: بلى، قال: أليس يشهدون أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: بلى، قال: أليس يصلون ويصومون ويحجون؟ قلت: بلى، قال: فيعرفون ما أنتم عليه؟ قلت: لا، قال: فما هم عندكم؟ قلت: من لم يعرف [هذا الامر] فهو كافر.

قال: سبحان الله أما رأيت أهل الطريق وأهل المياه؟ قلت: بلى، قال: أليس يصلون ويصومون ويحجون؟ أليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قلت: بلى، قال: فيعرفون ما أنتم عليه؟ قلت: لا، قال: فما هم عندكم؟ قلت: من لم يعرف [هذا الامر] فهو كافر.

قال: سبحان الله أما رأيت الكعبة والطواف وأهل اليمن وتعلقهم بأستار الكعبة! قلت: بلى، قال: أليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله

ويصلون ويصومون ويحجون؟ قلت: بلى، قال: فيعرفون ما أنتم عليه، قلت: لا قال: فما تقولون فيهم؟ قلت: من لم يعرف فهو كافر.

قال: سبحانه الله هذا قول الخوارج، ثم قال: إن شئتم أخبرتكم، فقلت أنا: لا (١)، فقال: أما إنه شر عليكم أن تقولوا بشئ ما لم تسمعه منا، قال: فظننت أنه يديرنا على قول محمد بن مسلم.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: فما تقول في مناكحة الناس فإني قد بلغت ما تراه وما تزوجت قط، فقال: وما يمنعك من ذلك؟ فقلت: ما يمنعني إلا أنني أخشى أن لا تحل لي مناكحتهم فما تأمرني؟ فقال: فكيف تصنع وأنت شاب، أتصبر؟ قلت: أتخذ الجواري قال: فهات الآن فيما تستحل الجواري؟ قلت: إن الأمة ليست بمنزلة الحرة (٢) إن رابنتي بشئ بعثتها واعتزلتها، قال: فحدثني بما استحلتتها؟ قال: فلم يكن عندي جواب.

فقلت له: فما ترى أتزوج؟ فقال: ما أبالي أن تفعل، قلت: أرايت قولك: ما أبالي أن تفعل، فإن ذلك على جهتين تقول: لست أبالي أن تأثم من غير أن آمرك، فما تأمرني أفعل ذلك بأمرك؟ فقال لي: قد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوج وقد

كان من أمر امرأة نوح وامرأة لوط ما قد كان، إنهما قد كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين، فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس في ذلك بمنزلي إنما هي تحت يده وهي

مقرة بحكمه، مقرة بدينه قال: فقال لي: ما ترى من الخيانة في قول الله عز وجل "فخانتاهما (٣)" ما يعني بذلك إلا الفاحشة (٤) وقد زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله

فلانا، قال: قلت: أصلحك الله ما تأمرني أنطلق فأتزوج بأمرك؟ فقال لي: إن كنت فاعلا فعليك بالبلهاء من النساء، قلت: و ما البلهاء قال: ذوات الخدور العفائف.

(١) إنما لم يرض الراوي بإخباره (عليه السلام) بالحق لأنه فهم منه انه يخبره بخلاف رأيه فيفضح عند خصميه ولعله في نفسه رجع إلى الحق ودان به (في).

(٢) فرق بين الحرة و الأمة بان الحرة إذا لم توافق ذهب بصدقها مجاناً مع ما في ذلك من الحزازة بخلاف الأمة فإنه يمكن بيعها وانتفاذ ثمنها. وقوله: "رابنتي" من الريب ومعنى قوله (عليه السلام): "بما استحلتها" أنك قبل أن تدخلها في دينك وتكلمها في ذلك كيف جاز لك نكاحها على زعمك فعجز عن الجواب فأشار (عليه السلام) بعدم البأس بذلك (في).

(٣) التحريم: ٩.

(٤) أي الشرك والكفر أو الذنب العظيم.

(٥) البلهاء بالفتح مؤنث إبله.

فقلت: من هي (١) على دين سالم بن أبي حفصة؟ قال: لا، فقلت: من هي على دين ربيعة الرأي؟ فقال: لا ولكن العواتق اللواتي لا ينصبن كفرا ولا يعرفن ما تعرفون، قلت: وهل تعدو أن تكون مؤمنة أو كافرة؟ فقال: تصوم وتصلي وتتقي الله ولا تدري ما أمركم؟ فقلت: قد قال الله عز وجل: " هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن " لا والله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن ولا كافر. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): قول الله أصدق من قولك يا زرارة أرأيت قول الله عز وجل: " خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم (٢) " فلما قال عسى؟ فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين، قال: فقال: ما تقول في قوله عز وجل " إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا " إلى الإيمان، فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين، فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ثم أقبل علي فقال: ما تقول في أصحاب الأعراف؟ فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كافرون، فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين، ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنهم قوم قد استوت حسناتهم و سيئاتهم فقصرت بهم الأعمال وإنهم لكما قال الله عز وجل. فقلت: أمن أهل الجنة هم أم من أهل النار؟ فقال: اتركهم حيث تركهم الله قلت: أفرجئهم؟ قال: نعم أرجئهم كما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم، فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: لا، قلت: [ف] هل يدخل النار إلا كافر؟ قال: فقال: لا إلا أن يشاء الله، يا زرارة إنني أقول ما شاء الله وأنت لا تقول ما شاء الله، أما إنك إن كبرت رجعت وتحللت عنك عقدك (٣).

(١) في بعض النسخ [هن].

(٢) التوبة: ١٠٣.

(٣) لا يخفى اشتغال هذا الخبر على قدح عظيم لزرارة ولم يجعله وأمثاله الأصحاب قاذحة فيه لاجتماع العصابة على عدالته وجلالته وفضله وثقته وورود الأخبار الكثيرة في فضله وعلو شأنه وقد قدحوا في هذا الرواية بالارسال وبمحمد بن عيسى اليقطيني.

(باب المستضعف)

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف فقال: هو الذي لا يهتدي حيلة إلى

الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا إلى الايمان، لا يستطيع أن يؤمن ولا يستطيع أن يكفر، فهم الصبيان، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: المستضعفون "الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا" قال

لا يستطيعون حيلة إلى الايمان ولا يكفرون الصبيان وأشباه عقول الصبيان من الرجال والنساء. ٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف، فقال: هو الذي لا يستطيع حيلة

يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي بها إلى سبيل الايمان، لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر قال: والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبد الله ابن جندب، عن سفيان بن السمط البجلي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما تقول في

المستضعفين (١) فقال لي شبيها بالفزع: فتركتم أحدا يكون مستضعفا وأين المستضعفون؟

(١) المستضعف عند أكثر الأصحاب من لا يعرف الامام ولا ينكره ولا يوالي أحدا بعينه وقال ابن إدريس (ره): هو من لا يعرف اختلاف الناس في المذاهب ولا يبغض أهل الحق على اعتقادهم وهذا أوفق بأحاديث هذا الباب وأظهر لان العالم بالخلاف والدلائل إذا توقف لا يقال له مستضعف ولعل فزعه (عليه السلام) باعتبار أن سفيان كان من أهل الإذاعة لهذا الامر. فلذلك قال على سبيل الانكار. " فتركتم أحدا يكون مستضعفا " يعنى أن المستضعفين من لا يكون عالما بالحق والباطل وما تركتم أحدا على هذا الوصف لافشائكم أمرنا حتى تحدثت النساء والجواري في خدورهن و السقايات في طريق المدينة وإنما خص العواتق بالذكر وهي الجارية أول ما أدركت لأنهن إذا علمن مع كمال استتارهن فعلم غيرهن به أولى (لح).

فوالله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهن وتحدث به السقايات في طريق المدينة.

٥ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر ابن أبان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين فقال: هم أهل الولاية، فقلت

أي ولاية؟ فقال: أما إنها ليس بالولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة و الموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ومنهم المرجون لأمر الله عز وجل (١)

٦ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن إسماعيل الجعفي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الدين الذي لا يسع العباد جهله، فقال: الدين

واسع (٢) ولكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم، قلت: جعلت فداك فأحدثك بديني الذي أنا عليه؟ فقال: بلى، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاء من عند الله وأتولاكم وأبرء من عدوكم ومن ركب رقابكم وتأمر عليكم وظلمكم حقكم، فقال: ما جهلت شيئا! هو والله الذي نحن عليه، قلت: فهل سلم أحد لا يعرف هذا الامر؟ فقال: لا إلا المستضعفين، قلت من هم؟ قال: نساؤكم وأولادكم ثم قال: رأييت أم أيمن؟ فإني أشهد أنها من أهل الجنة وما كانت تعرف ما أنتم عليه.

٧ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف.

(١) "ليست بالولاية في الدين" أي ولاية أئمة الحق بل المراد أنهم ليسوا متعصبين في مذهبهم ولا يبغضونكم وهم قوم يجوز لكم مناكحتهم ومعاشرتهم، يرثون منكم وترثون منهم فيكون السؤال عن حكمهم لا عن وصفهم وتعيينهم أو بين (عليه السلام) حكمهم ثم عرفهم بأنهم ليسوا بالمؤمنين.

(٢) لعل المراد بسعته هنا باعتبار أن الذنوب كلها غير الكفر يجمع الايمان ولا يرفعه خلافا للخوارج فإنهم قالوا: الذنوب كلها كفر (لح).

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن دراج قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين فأقول نحن

وهم في منازل الجنة، فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): لا يفعل الله ذلك بكم أبدا (١).

٩ - عنه، عن علي بن الحسن التيمي، عن أخويه محمد وأحمد ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن أيوب بن الحر قال: قال رجل لأبي عبد الله (عليه السلام) ونحن عنده: جعلت فداك، إنا نخاف أن ننزل بذنوبنا منازل المستضعفين، قال

فقال: لا والله لا يفعل الله ذلك بكم أبدا.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف.

١١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد ابن منصور الخزاعي، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: سألته عن الضعفاء، فكتب إلي: الضعيف من لم ترفع إليه حجة ولم يعرف الاختلاف، فإذا عرف الاختلاف فليس بمستضعف.

١٢ - بعض أصحابنا، عن علي بن الحسن (٢)، عن علي بن حبيب الخثعمي، عن أبي سارة إمام مسجد بني هلال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ليس اليوم مستضعف أبلغ الرجال الرجال والنساء النساء.

(١) "ربما ذكرت" أي نخاف أن يجعلنا الله بسبب ذنوبنا في درجة المستضعفين من المخالفين أو يشق علينا أنهم مع كونهم مخالفين يدخلون الجنة ويكونون معنا في منازلنا، فقال (عليه السلام) إن دخلوا الجنة لم يكونوا في درجاتكم ومنازلكم والخبر الآتي يؤيد الأول (آت).
(٢) في بعض النسخ [علي بن الحسين].

(باب)

* (المرجون لأمر الله) * (١)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل " وآخرون مرجون لأمر الله "

(٢)

قال: قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين، ثم إنهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال إما يعذبهم وإما يتوب عليهم (٣).

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر الواسطي، عن رجل قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ثم إنهم بعد ذلك دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين و لم يؤمنوا فتجب لهم الجنة ولم يكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله.

(١) في القاموس أرجأ الامر: أخره وترك الهمزة لغة " وآخرون مرجون لأمر الله ": مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد.

(٢) التوبة: ١٠٧.

(٣) " فقتلوا مثل حمزة وجعفر " لعل ذكر ذلك للاشعار بأن هذه الأعمال الشنيعة صارت أسبابا لعدم استقرار الايمان في قلوبهم وعدم توفيقهم للايمان الكامل أو هذا دليل على عدم رسوخ الايمان فيهم إما لان من كانت شقاوته وتعصبه بحيث اجتري على قتل أمثال هؤلاء معلوم أنه لو آمن لم يكن إيمانه عن يقين كامل واذعان قوى أو لان من كان لله فيه لطف لا يتركه حتى يصدر منه مثل هذا العمل الشنيع ومن لم يكن لله فيه لطف لا يوفقه للايمان الكامل كما انا لا نجوز صدور التوبة والايمان عن قتلة الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم) وهذا قريب من الوجه الأول وفي غاية المتانة (آت).

(باب)

* (أصحاب الأعراف) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، وعلي ابن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل جميعاً، عن زرارة قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام) ما تقول في أصحاب الأعراف؟ فقلت: ما هم إلا مؤمنون أو كافرون

إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كافرون، فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين دخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال وإنهم لكما قال الله عز وجل، فقلت: أمن أهل الجنة هم أو من أهل النار؟ فقال: اتركهم حيث تركهم الله، قلت: أفرجئهم قال: نعم أرجئهم كما أرجئهم الله إن شاء أدخلهم الجنة برحمته وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم، فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: لا، قلت: هل يدخل النار إلا كافر؟ قال: فقال: لا إلا أن يشاء الله، يا زرارة إنني أقول: ما شاء الله وأنت لا تقول ما شاء الله أما إنك إن كبرت رجعت وتحللت [عنك] عقدك (١).

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فأولئك

قوم مؤمنون يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيها المؤمنون ويكرهونها فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم (٢).

(١) هذا الخبر جزء من الحديث الثاني من باب الضلال (آت).

(٢) هذا الخبر تنمة للحديث الثاني من الباب السابق وذكره هنا يشعر بأن هذا الصنف عند المصنف من أهل الأعراف فهذه الأقسام عنده متداخلة (آت).

(باب)

* (في صنوف أهل الخلاف وذكر القدرية والخوارج والمرجئة) *

* (وأهل البلدان) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن مروك بن عبيد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة قال: قلت: لعنت هؤلاء مرة مرة ولعنت هؤلاء مرتين؟! قال: إن هؤلاء يقولون: إن قتلنا مؤمنون فدمائنا متلطخة بثيابهم إلى يوم القيامة، إن الله حكى عن قوم في كتابه: " لن نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات والذي قتلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين (١) " قال: كان بين القاتلين والقاتلين خمسمائة عام فألزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم وحماد بن عثمان، عن أبي مسروق قال: سألتني أبو عبد الله (عليه السلام) عن أهل البصرة ما هم؟ فقلت:

مرجئة وقدرية وحرورية، فقال: لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد الله على شيء (٢).

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور بن يونس عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أهل الشام شر من أهل الروم وأهل المدينة شر من أهل مكة وأهل مكة يكفرون بالله جهرة (٣).

(١) ذكر الآية نقل بالمعنى والآية في آل عمران ١٨٣ هكذا: " الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم... الخ " قال المفسرون نزلت في جماعة من اليهود قالوا لمحمد (صلى الله عليه وآله): إن الله أمرنا وأوصانا في كتبه أي في التوراة ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار.

(٢) قد مر في باب الكفر ص ٣٨٧.

(٣) لعل هذا الكلام في زمن بنى أمية واتباعهم، كانوا منافقين: يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر والمنافقون شر من الكفار وهم في الدرك الأسفل من النار وهم كانوا يسبون أمير المؤمنين وهو الكفر بالله العظيم والنصارى لم يكونوا يفعلون ذلك ويحتمل أن يكون هذا مبنيًا على أن المخالفين غير المستضعفين مطلقًا شر من سائر الكفار كما يظهر من كثير من الاخبار والتفاوت بين أهل تلك البلدان باعتبار اختلاف رسوخهم في مذهبهم الباطل أو على أن أكثر المخالفين في تلك الأزمنة كانوا نواصب منحرفين عن أهل البيت (عليهم السلام) لا سيما أهل تلك البلدان الثلاثة و اختلافهم في الشقاوة باعتبار اختلافهم في شدة النصب وضعفه ولا ريب في أن النواصب أخصب الكفار وكفر أهل مكة جهرة هو اظهارهم عداوة أهل البيت (عليهم السلام) في ذلك الزمن وقد بقي طائفة منهم إلى الآن، يعدون يوم عاشوراء عيدًا لهم بل من أعظم أعيادهم لعنة الله عليهم وعلى أسلافهم الذين أسسوا ذلك لهم

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: إن أهل مكة ليكفرون بالله جهرة وإن أهل المدينة أخبث من أهل مكة، أخبث منهم سبعين ضعفا.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة ابن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):

أهل الشام شر أم [أهل] الروم فقال: إن الروم كفروا ولم يعادونا وإن أهل الشام كفروا وعادونا.

٦ - عنه، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تجالسوهم - يعني المرجئة - لعنهم الله ولعن [الله] مللهم المشتركة الذين لا يعبدون الله على شئ من الأشياء. (باب)

* (المؤلفة قلوبهم) * (١)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل جميعا، عن زرارة، عن

(١) "المؤلفة قلوبهم" المشهور بين الأصحاب أنهم كفار يستمالون للجهاد. قال المفيد رحمه الله: المؤلفة قسمان: مسلمون ومشركون. وقال العلامة (ره) في القواعد: المؤلفة قسمان: كفار يستمالون إلى الجهاد أو إلى الإسلام ومسلمون.

أبي جعفر (عليه السلام) قال: المؤلفه قلوبهم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة [من يعبد] من دون الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمدا رسول الله، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتألفهم ويعرفهم لكيما يعرفوا ويعلمهم.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته، عن قول الله عز وجل: " والمؤلفة قلوبهم " قال: هم

قوم وحدوا الله عز وجل وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم في ذلك شكاك في بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) فأمر الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقروا به.

وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش وسائر مضر، منهم أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس فغضبت الأنصار واجتمعت إلى سعد بن عباد فانطلق بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجعرانة (١)

فقال: يا رسول الله أتأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم، فقال: إن كان هذا الامر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئا أنزله الله رضينا وإن كان غير ذلك لم نرض، قال زرارة: وسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معشر الأنصار أكلكم

على قول سيدكم سعد؟ فقالوا: سيدنا الله ورسوله: ثم قالوا في الثالثة: نحن على مثل قوله ورأيه، قال: زرارة فسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: فحط الله نورهم. وفرض الله

للمؤلفة قلوبهم سهما في القرآن.

٣ - علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: المؤلفه قلوبهم لم يكونوا قط أكثر منهم اليوم.

(١) في القاموس: الجعرانة وقد تكسر العين ويشدد الراء وقال الشافعي: التشديد خطأ: موضع بين مكة والطائف وفي المصباح على سبعة أميال من مكة.

٤ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق ابن غالب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا إسحاق كم ترى أهل هذه الآية: " إن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون " قال: ثم قال: هم أكثر من ثلثي الناس.

٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى ابن بكر، عن رجل قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): ما كانت المؤلفة قلوبهم قط أكثر منهم اليوم، وهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكيما يعرفوا.

(باب)

* (في ذكر المنافقين والضلال وإبليس في الدعوة) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: كان الطيار يقول لي: إبليس ليس من الملائكة وإنما أمرت الملائكة بالسجود لآدم (عليه السلام) فقال إبليس: لا أسجد، فما لإبليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة؟ (١)، قال فدخلت أنا وهو على أبي عبد الله (عليه السلام) قال: فأحسن والله في المسألة، فقال: جعلت

فذاك رأي ما ندب الله عز وجل إليه المؤمنين من قوله: " يا أيها الذين آمنوا " أدخل في ذلك المنافقون معهم؟ قال: نعم والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة وكان إبليس ممن أقر بالدعوة الظاهرة معهم.

(١) " إنما أمرت الملائكة " الحصر ممنوع إنما يتم لو قال الله: يا ملائكتي اسجدوا أو نحو ذلك وذلك غير معلوم لجواز أن يكون الخطاب اسجدوا مخاطبا لهم مشافهة بدون ذكر الملائكة، نعم في قوله تعالى: " إذ قلنا للملائكة " تجوز لما ذكره (عليه السلام) أو تغليب (آت).

(باب)

* (في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل وزرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: "ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة (١)" قال زرارة: سألت عنها أبا جعفر (عليه السلام) فقال: هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكوا في محمد (صلى الله عليه وآله) وما جاء به فتكلموا

بالاسلام وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقروا بالقرآن وهم في ذلك شاكون في محمد (صلى الله عليه وآله) وما جاء به وليسوا شكাকা في الله قال الله عز وجل. "ومن الناس من يعبد الله على حرف" يعني على شك في محمد (صلى الله عليه وآله) وما جاء به "فإن أصابه

خير" يعني عافية في نفسه وماله وولده "اطمأن به" ورضي به "وإن أصابته فتنة" يعني بلاء في جسده أو ماله تطير وكره المقام على الاقرار بالنبي (صلى الله عليه وآله) فرجع إلى الوقوف والشك، فنصب العدوالة لله ولرسوله والجحود بالنبي وما جاء به.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألت عن قول الله عز وجل: "ومن الناس من يعبد الله على حرف" قال: هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا أن محمدا (صلى الله عليه وآله) رسول الله، فهم يعبدون الله

(١) الحج: ١١. قال البيضاوي: "على حرف" أي على طرف من الدين، لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش إن أحس بظفر قر وإلا فر. وروى أنها نزلت في أعراب قدموا إلى المدينة وكان أحدهم إذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سريا وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وماشيته قال: ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا فاطمأن فإن كان الامر بخلافه قال: ما أصبت إلا شرا وانقلب.

على شك في محمد (صلى الله عليه وآله) وما جاء به، فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقالوا: ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق وأنه رسول الله وإن كان غير ذلك نظرنا.

قال الله عز وجل: " فإن أصابه خير اطمأن به " يعني عافية في الدنيا " وإن أصابته فتنة " يعني بلاء في نفسه [وماله] " انقلب على وجهه " انقلب على شكه إلى الشرك، " خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين * يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه " قال: ينقلب مشركا، يدعو غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف ويدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك إلى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب إلى الشرك (١). علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة مثله. (باب)

* [أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أو كافرا أو ضالا (٢)] *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عليا (صلوات الله عليه) يقول - وأتاه رجل فقال له: ما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا وأدنى ما يكون به العبد كافرا و أدنى ما يكون به العبد ضالا؟ فقال له: قد سألت فافهم الجواب - : أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه

(١) قسم (عليه السلام) من خرج من الشرك وشك في محمد (صلى الله عليه وآله) وما جاء به على ثلاثة أقسام فمنهم من يعرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقربه ظاهرا وباطنا؟ عنه الشك بمشاهدة الآيات والمعجزات والهدايات الخاصة ومنهم من يثبت على شكه فيه و؟ عليه ومنهم من ينتقل من الشك إلى الشرك (آت)
(٢) ليس هذا العنوان في بعض النسخ وفي أكثرها [باب نادر]

فيقر له بالطاعة، ويعرفه نبيه (صلى الله عليه وآله) فيقر له بالطاعة، ويعرفه إمامه وحجته في أرضه

وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة، قلت له: يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت؟ قال: نعم إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى. وأدنى ما يكون به العبد كافرا من زعم أن شيئا نهى الله عنه أن الله أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم أنه يعبد الذي أمره به وإنما يعبد الشيطان. وأدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل بطاعته وفرض ولايته، قلت: يا أمير المؤمنين صفهم لي فقال: الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه ونبيه فقال: "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (١)" قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي فقال: الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في آخر خطبته يوم قبضه الله عز وجل

إليه: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وجمع بين مسبتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبحة والوسطى - فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلوا ولا تقدموهم فتضلوا.

(باب) (٢)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان ابن عيينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن بني أمية أطلقوا للناس (٣) تعليم الايمان

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) أي باب نادر.

(٣) في بعض النسخ [أطلقوا الناس].

ولم يطلقوا تعليم الشرك لكي إذا حملوهم عليه لم يعرفوه (١).
(باب)

* (ثبوت الايمان وهل يجوز ان ينقله الله (٢) *)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حسين بن نعيم الصحاف قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): لم يكون الرجل عند الله مؤمنا قد ثبت له الايمان عنده ثم ينقله الله بعد من الايمان إلى الكفر (٣)؟ قال: فقال: إن الله عز وجل هو العدل إنما دعا العباد إلى الايمان به لا إلى الكفر ولا يدعو أحدا إلى الكفر به، فمن آمن بالله ثم ثبت له الايمان عند الله لم ينقله الله عز وجل

(١) قال والد الشيخ البهائي (قدس سره) قيل في معناه: أن المراد أطلقوهم ولم يكلفوهم تعليم الايمان وجعلوهم فارغين من ذلك لأنهم لو حملوهم وكلفوهم تعليم الايمان لما عرفوه وذلك إنما هو أهل البيت (عليهم السلام) وهم أعداء أهل البيت فكيف يكلفون الناس تعليم شيء يكون سببا لزوال دولتهم وحكمهم وزيادتهم بخلاف الشرك ولا يخفى بعده، بل الظاهر أن المراد انهم لم يعلموهم ما يخرجهم من الاسلام من انكار نص النبي (صلى الله عليه وآله) والخروج على أمير المؤمنين (عليه السلام) وسبه واطهار عداوة النبي وأهل بيته وغير ذلك لئلا يأبوا عنها إذا حملوهم عليها ولم يعرفوا انها شرك وكفر، وبعبارة أخرى يعني انهم لحرصهم على إطاعة الناس إياهم اقتصروا لهم على تعريف الايمان ولا يعرفوهم معنى الشرك لكي إذا حملوهم على اطاعتهم إياهم لم يعرفوا أنها من الشرك فإنهم إذا عرفوا أن اطاعتهم شرك لم يطيعوهم (آت).

(٢) اختلف أصحابنا في أنه هل يمكن زوال الايمان بعد تحققه حقيقة أم لا على أقوال. راجع مرآة العقول المجلد الثاني ص ٤٠٠.

(٣) قال المجلسي (ره) الظاهر أن كلام السائل استفهام وحاصل الجواب: أن الله خلق العباد على فطرة قابلة للايمان وأتم على جميعهم الحجة بارسال الرسل وإقامة الحجج فليس لأحد منهم حجة على الله في القيامة ولم يكن أحد منهم مجبورا على الكفر لا بحسب الخلقة ولا من تقصير في الهداية وإقامة الحجة لكن بعضهم استحق الهدايات الخاصة منه تعالى فصارت مؤيدة لايمانهم وبعضهم لم يستحق ذلك لسوء اختياره فمنعهم تلك الألطاف فكفروا ومع ذلك لم يكونوا مجبورين ولا مجبولين (آت).

[بعد ذلك] من الايمان إلى الكفر، قلت له: فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله ثم ينقله بعد ذلك من الكفر إلى الايمان؟ قال: فقال: إن الله عز وجل خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها، لا يعرفون إيماننا بشريعة ولا كفرا بجحود، ثم بعث الله الرسل تدعوا العباد إلى الايمان به، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله (١).
(باب المعارين)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سمعته يقول: إن الله عز وجل خلق خلقا للايمان لا زوال له، وخلق خلقا للكفر لا زوال له، وخلق خلقا بين ذلك و استودع بعضهم الايمان، فإن يشأ أن يتمه لهم أتمه، وإن يشأ أن يسلبهم إياه سلبهم وكان فلان منهم معارا (٢).

(١) قوله (عليه السلام): "منهم من هدى الله" يعنى الذين لم ييطلوا فطرتهم الأصلية وتفكروا في أنهم من أين جاؤوا وإلى أين نزلوا وأي شئ يطلب منهم واستمعوا إلى نداء الحق وجاهدوا فيه فيدركهم اللطف والتوفيق والرحمة كما قال سبحانه: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا". وقوله (عليه السلام): "ومنهم من لم يهده الله" أي الذين أبطلوا فطرتهم الأصلية ولم يتفكروا فيما ذكر وأعرضوا عن سماع نداء الحق فيسلب عنهم الرحمة واللطف والتوفيق وهو المراد من عدم هدايته إياهم.

(٢) لما علم الله سبحانه استعداداتهم وقابلياتهم وما يؤول إليه أمرهم ومراتب إيمانهم و كفرهم فمن علم أنهم يكونون راسخين في الايمان كاملين فيه وخلقهم فكأنه خلقهم للايمان الكامل الراسخ وكذا الكفر ومن علم أنهم يكونون متزلزلين مترددين بين الايمان والكفر فكأنه خلقهم كذلك فهم مستعدون لايمان ضعيف فمنهم من يختم له بالايمان ومنهم من يختم له بالكفر فهم المعارون و الظاهر أن المراد بفلان أبو الخطاب (محمد بن مقلص الأسدي الكوفي) وكني عنه بفلان لمصلحة فان أصحابه كانوا جماعة كثيرة كان يحتمل ترتب مفسدة على التصريح باسمه (ات). ويدل على أن المراد بأحدهما الصادق (عليه السلام) لان أبا الخطاب لم يدرك أبا جعفر (عليه السلام).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب والقاسم بن محمد الجوهري، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: إن العبد يصبح مؤمنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا وقوم يعارون الايمان ثم يسلبونه ويسمون المعارين، ثم قال: فلان منهم.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري وغيره، عن عيسى شلقان قال: كنت قاعدا فمر أبو الحسن موسى (عليه السلام) ومعه بهمة (١)

قال: قلت يا غلام ما ترى ما يصنع أبوك؟ يأمرنا بالشئ ثم ينهانا عنه، أمرنا أن نتولى أبا الخطاب ثم أمرنا أن نلعنه ونتبرء منه؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام) وهو غلام: إن الله خلق خلقا للايمان لا زوال له وخلق خلقا للكفر لا زوال له وخلق خلقا بين ذلك أعاره الايمان يسمون المعارين، إذا شاء سلبهم وكان أبو الخطاب ممن أعير الايمان. قال: فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فأخبرته ما قلت لأبي الحسن (عليه السلام)

وما قال لي، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إنه نبعة نبوة (٢).

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن (صلوات الله عليه) قال: إن الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون إلا أنبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون إلا مؤمنين، وأعار قوما إيمانا، فإن شاء تممه لهم وإن شاء سلبهم إياه، قال: وفيهم جرت: " فمستقر ومستودع (٣) " و قال لي: إن فلانا كان مستودعا إيمانه، فلما كذب علينا سلب إيمانه ذلك (٤)

(١) البهمة: ولد الضأن يطلق على الذكر والأنثى.

(٢) يعنى أنه نبع من ينبوع النبوة (في).

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنعام - ٩٨. " هو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون " (٤) " سلب إيمانه ذلك " يدل على أن سلب الايمان عن المستودع ليس بظلم لأنه مستنده إلى فعله، واتممه أيضا مستنده إلى فعله بقرينة المقابلة (لح)

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن حبيب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله جبل النبيين

على نبوتهم، فلا يرتدون أبدا، وجبل الأوصياء على وصاياهم فلا يرتدون أبدا وجبل بعض المؤمنين على الإيمان فلا يرتدون أبدا ومنهم من أعير الإيمان عارية، فإذا هو دعا وألح في الدعاء مات على الإيمان (١).

(باب في علامة المعار) (٢)

١ - عنه، عن أحمد بن محمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن المفضل الجعفي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصره ولم يدر

(١) " فإذا هو دعا " فيه حث على الدعاء لحسن العاقبة وعدم الزيف ودلالة أيضا على أن الإيمان والسلب مسببان على فعل الإنسان لأنه يصير بذلك مستحقا للتوفيق والخذلان وجملة القول في ذلك أن كل واحد من الإيمان والكفر قد يكون ثابتا وقد يكون متزلزلا يزول بحدوث ضده لأن القلب إذا اشتد ضياؤه وكمل صفاؤه استقر الإيمان وكل ما هو حق فيه وإذا اشتدت ظلمته وكملت كدورته استقر الكفر وكل ما هو باطل فيه. وإذا كان بين ذلك باختلاط الضياء والظلمة فيه كان مترددا بين الاقبال والادبار ومذبذبا بين الإيمان والكفر فان غلب الأول دخل الإيمان فيه من غير استقرار وإن غلب الثاني دخل الكفر فيه كذلك وربما يصير الغالب مغلوبا فيعود من الإيمان إلى الكفر ومن الكفر إلى الإيمان فلا بد للعبد من مراعاة قلبه فان رآه مقبلا إلى الله عز وجل شكره وبذل جهده وطلب منه الزيادة لئلا يستدبر وينقلب ويزيغ عن الحق كما ذكر سبحانه عن قوم صالحين " ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا... الآية " وإن رآه مدبرا زائغا عن الحق تاب واستدرك ما فرط فيه وتوكل على الله وتوسل إليه بالدعاء والتضرع لتدركه العناية الربانية فتخرجه من الظلمات إلى النور وإن لم يفعل ربما سلط عليه عدوه الشيطان واستحق من ربه الخذلان فيموت مسلوب الإيمان كما قال سبحانه: " فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم " أعادنا الله من ذلك وسائر أهل الإيمان (آت - ملخصا)

(٢) في بعض النسخ [باب فيمن ثبت عليه الشهادة بالإيمان والنفاق].

ما الامر الذي هو عليه مقيم، أنفع له أم ضر (١)، قلت له: فبم يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك؟ قال: من كان فعله لقوله موافقا فأثبت (٢) له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فإنما ذلك مستودع.

(باب سهو القلب)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جعفر بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير وغيره قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن القلب ليكون الساعة من

الليل والنهار ما فيه كفر ولا إيمان كالثوب الخلق (٣)، قال: ثم قال لي: أما تجد ذلك من نفسك؟ قال: ثم تكون النكتة من الله في القلب بما شاء من كفر وإيمان.

عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير مثله.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)

يقول: يكون القلب ما فيه إيمان ولا كفر، شبه المضغة (٤) أما يجد أحدكم ذلك.

(١) يعني هذا كله لمن لم ينفع بما أبصره من العقائد والأحكام والأعمال والآداب وقوله: " ما الامر الذي هو عليه مقيم " فيه حث على مراقبة النفس في جميع الحالات ومحاسبتها في جميع الحركات والسكنات ليعلم ما ينفعها وما يضرها.

(٢) في بعض النسخ [فاتت] واستظهرها المجلسي - رحمه الله -.

(٣) المراد بالساعة ساعة الغفلة عن الحق والاشتغال بما سواه وقوله: " ما فيه كفر ولا إيمان " أي ليس متذكرا لشيء منهما أو في حال لا يمكن الحكم بكفره لكن ليس فيه الاقبال على الحق والتوجه إلى عالم القدس، والخلق محركة البالي والتشبيه اما للكثافة والرتابة وعدم الاعتناء بشأنه وإما لأنه ليس باطلا بالمرة ولا كاملا في الجملة. والنكت أن تنكت في الأرض بقضيب و نحوه أي تضرب فيؤثر فيها.

(٤) بالضم قطعة من اللحم.

٣ - محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: إن الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمة على الايمان (١) فإذا أراد استنارة ما فيها (٢) نضحها بالحكمة، وزرعها بالعلم، وزارعتها والقيم عليها رب العالمين.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن القلب ليرجج (٣) فيما بين الصدر و الحنجرة حتى يعقد على الايمان فإذا عقد على الايمان قر، وذلك قول الله عز وجل "ومن يؤمن بالله يهد قلبه (٤)".

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن القلب ليتجلجل (٥) في الجوف يطلب

الحق فإذا أصابه اطمأن وقرثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: "فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام - إلى قوله - كأنما يصعد في السماء (٦)".

٦ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي المغراء، عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إن القلب يكون في الساعة من الليل والنهار

(١) قوله: "مطوية مبهمة" استعار الطي هنا لكون الايمان فيها كناية عن استعدادها لكمال الايمان وأنه لا يعلم ذلك غير خالقها كالثوب المطوى أو الكتاب المطوى لا يعلم ما فيهما غير من طواههما (آت).

(٢) في بعض النسخ [استثارة ما فيها] بالثاء بدل النون بمعنى التهيج، والنضح: السقي أو الرش.

(٣) الرج: التحريك والتحرك والاهتزاز والحبس، والرجرجة: الاضطراب.

(٤) التغابن: ١١. وأما الاستشهاد بالآية فكأنه كان في قراءتهم عليهم السلام "يهدء قلبه" بفتح الدال والهمز ورفع قلبه أو بفتح الدال بغير همز بالقلب والحذف وقد قرء بالأول في الشواذ (آت).

(٥) التجلجل: التحرك مع الصوت.

(٦) الانعام: ١٢٥.

ليس فيه إيمان ولا كفر، أما تجد ذلك، ثم تكون بعد ذلك نكتة من الله في قلب عبده بما شاء إن شاء بإيمان وإن شاء بكفر.

٧ - عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الإيمان فإذا أراد استنارة ما فيها فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم، وزارعها والقيم عليها رب العالمين (١).

(باب)

* (في ظلمة قلب المنافق وإن أعطى اللسان، ونور قلب المؤمن) *
* (وإن قصر به لسانه) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمرو، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لنا ذات يوم: تجد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو

خطيبا مصقعا (٢) ولقلبه أشد ظلمة من الليل المظلم، وتجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم عن المفضل (٣)، عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر أجرد - فقلت: ما الأزهر؟ قال: فيه كهيئة السراج - فأما المطبوع فقلب المنافق وأما الأزهر فقلب المؤمن إن

(١) تقدم باختلاف يسير في المتن والسند.

(٢) مصقع بالسين والصاد كمنبر: البليغ أو عالي الصوت أو من لا يرتج عليه في كلامه.

(٣) الظاهر أن المفضل هو أبو جميلة لروايته عن سعد (آت).

أعطاه شكر وإن ابتلاه صبر وأما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرء هذه الآية: " أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم (١) " فأما القلب الذي فيه إيمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا (٢).

٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: القلوب ثلاثة: قلب منكوس لا يعي شيئا من الخير (٣)

وهو قلب الكافر، وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان (٤) فأيهما كانت منه غلب عليه (٥)، وقلب مفتوح فيه مصايح تزهر، ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن.

(باب)

* (في تنقل أحوال القلب) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فدخل عليه حمران بن أعين وسأله

عن أشياء فلما هم حمران بالقيام قال لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرك - أطال الله بقاءك لنا

وأمتعنا بك - أنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلوا أنفسنا (٦) عن

(١) الملك ٢٢.

(٢) المراد بالذي فيه إيمان ونفاق هو قلب من آمن ببعض ما جاء به النبي (صلى الله عليه و

آله) وجحد بعضه أو الشاك الذي يعبد الله على حرف.

(٣) أي لا يحفظ. وعاه يعيه: حفظه وجمعه كإعاده.

(٤) الاعتلاج: المصارعة وما يشابهها (في).

(٥) " منه " للسمية والضمير للقلب وفي بعض النسخ [علت] من علا بعلو.

(٦) سلاه وعنه كدعا نسيه.

الدنيا ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحيينا الدنيا؟ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): إنما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): أما إن أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) قالوا: يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال: فقال: ولم تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا و رغبنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأننا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والاهل يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأننا لم نكن على شيء؟

أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقا؟ فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلا إن هذه خطوات الشيطان

فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتهم على الماء ولولا أنكم تذنبن فستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا، ثم يستغفروا الله فيغفر [الله] لهم، إن المؤمن مفتن تواب (١) أما سمعت قول الله عز وجل: "إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين (٢)" وقال: "استغفروا ربكم ثم توبوا إليه (٣)".

(باب)

* (الوسوسة وحديث النفس) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الوسوسة وإن كثرت، فقال: لا شيء فيها، تقول: لا إله إلا الله.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إنه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال: قل: لا إله إلا الله

قال جميل: فكلما وقع في قلبي شيء قلت: لا إله إلا الله فيذهب عني.

(١) المفتن: الممتحن يمتحنه الله بالذنوب، ثم يتوب، ثم يعود، ثم يتوب. قاله في النهاية.

(٢) البقرة: ٢٢٢.

(٣) هود: ٣.

٣ - ابن أبي عمير، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله هلكت، فقال له (عليه السلام): أتاك الخبيث فقال لك:

من خلقك؟ فقلت: الله، فقال لك: الله من خلقه؟ فقال: إي والذي بعثك بالحق لكان كذا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ذاك والله محض الايمان قال ابن أبي عمير: فحدثت بذلك عبد الرحمن بن الحجاج فقال: حدثني أبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنما عنى بقوله هذا "والله محض

الايمان " خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض له ذلك في قلبه.

٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا عن علي بن مهزيار قال: كتب رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) يشكو إليه لما يخطر على

باله، فأجابه في بعض كلامه: إن الله عز وجل إن شاء ثبتك فلا يجعل لإبليس عليك طريقا، قد شكى قوم إلى النبي (صلى الله عليه وآله) لما يعرض لهم لأن تهوي بهم الريح (١) أو

يقطعوا أحب إليهم، من أن يتكلموا به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتجدون ذلك؟ قالوا

نعم، فقال: والذي نفسي بيده إن ذلك لصريح الايمان، فإذا وجدتموه فقولوا: آمنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن محمد، عن محمد ابن بكر بن جناح، عن زكريا بن محمد، عن أبي اليسع داود الابراري، عن حمran عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن رجلا أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إنني

نافقت، فقال: والله ما نافقت ولو نافقت ما أتيتني، تعلمني ما الذي رابك؟ أظن العدو

(١) الهوي: السقوط من أعلى إلى أسفل وفعله من باب ضرب ومنه قوله تعالى: "أو تهوي به الريح في مكان سحيق" أي بعيد والباء في "بهم" للتعدية وهم جعلوا التكلم باللمم واطهاره أشد عليهم من أن تسقطهم الريح إلى مكان عميق أو من أن يقطع أعضاؤهم استقباحا لشأنه واستعظاما لامره لأنه محال في حقه تعالى وكفر به (لح).

الحاضر (١) أتاك فقال لك: من خلقتك، فقلت: الله خلقتني، فقال لك: من خلق الله؟ قال: إي والذي بعثك بالحق لكان كذا، فقال: إن الشيطان أتاكم من قبل الأعمال فلم يقو عليكم فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلكم، فإذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله وحده.

(باب)

* (الاعتراف بالذنوب والندم عليها) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي الأحمسي، عن أبي جعفر (عليه السلام)

قال: والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به.

قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام): كفى بالندم توبة.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لا والله ما أراد الله تعالى من الناس إلا خصلتين: أن يقرؤا له بالنعم

فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم (٢).

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمر [و] بن عثمان، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إن الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة، قلت: يدخله الله بالذنوب الجنة؟ قال: نعم إنه ليذنب فلا يزال منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن معاوية بن عمار قال:

(١) في بعض النسخ: [الخاطر].

(٢) المراد بالاقرار بالنعم معرفة المنعم وقدر نعمته وإنها منه تفضلا وهو شكر والشكر يوجب الزيادة لقوله تعالى: "ولئن شكرتم لأزيدنكم" وبالأقرار بالذنوب الاقرار بها مجملا ومفصلا وهو ندامة منها والندامة توبة والتوبة توجب غفران الذنوب. ويمكن أن يكون الحصر حقيقيا إذ يمكن ادخال كلما أراد الله فيهما (آت).

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنه والله ما خرج عبد من ذنب بإصرار وما خرج عبد

من ذنب إلا بإقرار.

٥ - الحسين بن محمد، عن محمد بن عمران بن الحجاج السبيعي [عن محمد بن وليد] عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: من أذنب ذنبا فعلم

أن الله مطلع عليه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وإن لم يستغفر (١).

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن

ابن محمد بن أبي هاشم، عن عنبسة العابد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله يحب العبد

أن يطلب إليه في الجرم العظيم (٢) ويغض العبد أن يستخف بالجرم اليسير.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد عن ربعي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): إن الندم على

الشر يدعو إلى تركه.

٨ - محمد بن يحيى، عن علي بن الحسين الدقاق، عن عبد الله بن محمد، عن أحمد بن عمر

عن زيد القتات، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما من عبد

أذنب ذنبا فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر وما من عبد أنعم الله عليه نعمة فعرف أنها من عند الله إلا غفر الله له قبل أن يحمد.

(١) لعل المراد به العلم الذي يؤثر في النفس ويثمر العمل وإلا فكل مسلم يقر بهذه الأمور ومن أنكر شيئا من ذلك فهو كافر ومن داوم على مراقبة هذه الأمور وتفكر فيها تفكرا صحيحا لا يصدر منه ذنب إلا نادرا ولو صدر منه يكون بعده نادما خائفا فهو تائب حقيقة وإن لم يستغفر باللسان ولو عاد إلى الذنب مكررا لغلبة الشهوة عليه ثم صار خائفا مشفقاً لائما نفسه فهو مفتن تواب (آت).

(٢) "أن يطلب" أي بأن يطلب أو هو بدل اشتغال للعبد وتعدية الطلب بالي لتضمين معنى التوجه ونحوه (آت).

(باب ستر الذنوب)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن العباس مولى الرضا (عليه السلام) (١) قال: سمعته (عليه السلام) يقول: المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة (٢)

والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بالسيئة مغفور له.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن صندل، عن ياسر، عن اليسع بن حمزة، عن الرضا (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة، و

المذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفور له.

(باب)

* (من يهم بالحسنة أو السيئة) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى جعل لأدم في ذريته من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة وعملها كتبت له بها عشرة ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه [سيئة] ومن هم بها وعملها كتبت عليه سيئة.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن ليهم بالحسنة

ولا يعمل بها فتكتب له حسنة وإن هو عملها كتبت له عشر حسنات وإن المؤمن

(١) أي كان من شيعته أو ممن أعتقه ويقال المولى أيضا لمن التحق بقبيلة ولم يكن منهم (آت).

(٢) "المستتر" على بناء الفاعل والباء للتعديّة و " يعدل " على بناء المجرد وفي الأول تقدير، أي فعل المستتر (آت).

ليهم بالسيئة أن يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه

٣ - عنه، عن علي بن حفص العوسي، عن علي بن السائح، عن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبيه قال: سألته، عن الملكين هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنه؟ فقال: ريح الكنيف وريح الطيب سواء (١)؟ قلت: لا قال: إن العبد إذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال: صاحب اليمين لصاحب الشمال: قم (٢) فإنه قد هم بالحسنة فإذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له وإذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف فإنه قد هم بالسيئة فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده وأثبتها عليه (٣).

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن فضل ابن عثمان المرادي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك (٤) يهم العبد بالحسنة فيعملها فإن هو

-
- (١) كان هذان ريحان معنويان يجدهما الملائكة (آت).
(٢) أي أبعد عنه ليس لك شغل به. أو كناية عن التوقف وعدم الكتابة.
(٣) في الوافي إنما جعل الريق واللسان آلة لاثبات الحسنه والسيئة لان بناء الأعمال إنما هو على ما عقد في القلب من التكلم بها وإليه الإشارة بقوله سبحانه "إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه" وهذا الريق واللسان الظاهر صورة لذلك المعنى كما قيل.
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما * * جعل اللسان على الفؤاد دليلاً
(٤) "أربع" مبتدأ والموصول بصلته خبره وتأنيث الأربع باعتبار الخصال أو الكلمات وقد يكون المبتدأ نكرة إذا كان مفيداً و "من" اسم موصول مبتدأ فله عائدان: الأول ضمير "فيه" والثاني المستتر في "لم يهلك" وهذا المستتر مستثنى منه لقوله: "إلا هالك" لان مرجعه من ألفاظ العموم وليس "إلا هالك" استثناء مفرغاً والمراد "بمن كن فيه" أن يكون مؤمناً مستحقاً لهذه الخصال فان هذه الخصال ليست في غير المؤمنين كما عرفت وقيل: معنى "كن فيه" أن يكون معلوماً له وما ذكرنا أظهر واعلم أن الهالك في قوله: "يهلك" بمعنى الخسران واستحقاق العقاب وفي قوله "هالك" بمعنى الضلال والشقاوة الجبلية. وتعديته بكلمة على إما بتضمين معنى الورود أي لم يهلك حين وروده على الله أو معنى الاجترأ أي مجترأ على الله. أو معنى العلو والرفعة كان من يعصيه تعالى يرتفع عليه ويخاصمه (آت).

لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وإن هو عملها كتب الله له عشرا، ويهم بالسيئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء وإن هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها، فإن الله عز وجل يقول: "إن الحسنات يذهبن السيئات (١)".
أو الاستغفار فإن هو قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذو الجلال والاكرام وأتوب إليه، لم يكتب عليه شيء وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقي المحروم.
(باب التوبة)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية ابن وهب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله (٢)

(١) هود: ١١٥

(٢) قال في النهاية في حديث أبي: سألت النبي (صلى الله عليه وآله) عن التوبة النصوح فقال هي الخالصة التي لا يعاود بعدها الذنب. وفعل من أبنية المبالغة يقع على الذكر والأنتى، فكان الانسان بالغ في نصح نفسه بها. وقال الشيخ البهائي قدس سره: قد ذكر المفسرون في معنى التوبة النصوح وجوها منها أن المراد توبة تنصح الناس أي تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها أو تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود إليها أبدا. ومنها أن النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم: غسل النصوح إذا كان خالصا من الشمع بان يندم على الذنوب لقبحها أو كونها خلاف رضاء الله سبحانه لا لخوف النار مثلا وقد حكم المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد بأن الندم على الذنوب خوفا من النار ليس توبة ومنها أن النصوح من النصيحة وهي الخياطة لأنها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب أو تجمع بين التائب وبين أولياء الله وأحبابه كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب ومنها أن النصوح وصف للتائب واسناده إلى التوبة من قبيل الاسناد المجازي أي توبة ينصحون بها أنفسهم بأن يأتوا بها على أكمل ما ينبغي أن تكون عليه حتى يكون قالعة لآثار الذنوب من القلوب بالكلية وذلك بإذابة النفس بالحسرات ومحو ظلمة السيئات بنور الحسنات. روى الشيخ الطبرسي (ره) عند تفسير هذه الآية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أن التوبة تجمعها ستة أشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللغرائض الإعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وأن تعزم على أن لا تعود وأن تذيب نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية وأن يذيقها مرارة الطاعات كما أذقتها حلاوة المعاصي و أورد السيد - رضي الله عنه - في كتاب نهج البلاغة: أن قائلا قال بحضرته: أستغفر الله، فقال له: ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على ما مضى. الثاني: العزم على ترك العود إليه أبدا. الثالث: أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملس ليس عليك تبعة. الرابع: أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها الخامس: أن تعمد إلى اللحم الذي تنبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد باللحم وينشأ بينهما لحم جديد. السادس: أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقتة حلاوة المعصية. وفي كلام بعض الأكابر أنه لا يكفي في جلاء المرآة قطع الأنفاس والأبخرة المسودة لوجهها بل لابد من تصقيها وإزالة ما حصل في جرمها من السواد كذلك لا يكفي في جلاء القلب من ظلمات المعاصي وكدورتها مجرد تركها وعدم العود إليها بل يجب محو آثار تلك الظلمات بأنوار الطاعات فإنه كما يرتفع إلى القلب من كل معصية ظلمة وكدورة كذلك يرتفع إليه من كل طاعة نور وضياء فالأولى محو ظلمة كل معصية بنور طاعة تضادها بأن ينظر التائب إلى سيئاته مفصلة ويطلب لكل سيئة منها حسنة تقابلها فيأتي بتلك الحسنة على قدر ما أتى

بتلك السيئة فيكفر استماع الملاهي مثلاً باستماع القران والحديث والمسائل الدينية ويكفر مس
خط المصحف محدثاً باكرامه وكثرة تقييله وتلاوته ويكفر المكث في المسجد جنباً بالاعتكاف فيه
وكثرة التعبد في زواياه وأمثال ذلك، واما في حقوق الناس فيخرج من مظالمهم أولاً بردها
عليهم والاستحلال منهم ثم يقابل ايداءه لهم بالاحسان إليهم وغصب أموالهم بالتصدق بماله
الحلال وغيبتهم بالثناء على أهل الدين وإشاعة أوصافهم الحميدة وعلى هذا القياس يحسب كل سيئة
من حقوق الله أو حقوق الناس بحسنة تقابلها من جنسها كما يعالج الطيب الأمراض بأضدادها
نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لذلك بمنه وكرمه (آت).

(٤٣٠)

فستر عليه في الدنيا والآخرة، فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: ينسي ملكيه ما كتب عليه من الذنوب ويوحى إلى جوارحه: اكنمي عليه ذنوبه ويوحى إلى بقاع الأرض اكنمي ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز،

(٤٣١)

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: " فمن جاءه موعظة من ربه

فانتهى فله ما سلف (١) " قال: الموعظة التوبة.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل

" يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا (٢) " قال: يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه.

قال: محمد بن الفضيل: سألت عنها أبا الحسن (عليه السلام) فقال: يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه، وأحب العباد إلى الله تعالى المفتنون التوابون.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): " يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا " قال: هو الذنب (٣) الذي لا يعود فيه أبدا، قلت: وأينا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمد إن الله يحب من عباده المفتن التواب (٤).

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا رفعه قال: إن الله عز وجل أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها قوله عز وجل: " إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين (٥) " فمن أحبه الله لم يعذبه، وقوله: " الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم *

(١) البقرة: ٢٧٥.

(٢) التحريم: ٨.

(٣) أي التوبة من الذنوب.

(٤) قد مر معنى المفتن في باب تنقل أحوال القلب ص ٤٢٤.

(٥) البقرة: ٢٢٢.

وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم (١) " وقوله عز وجل: " والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً * إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً " (٢).

(١) المؤمن ٩٧. وقوله: " الذين يحملون العرش ومن حوله " قال البيضاوي: الكروبيون أعلا طبقات الملائكة وأولهم وجوداً وحملهم إياه وحفيظهم حوله مجاز عن حفظهم وتديبرهم له أو كناية عن قربهم من ذي العرش ومكانتهم عنده وتوسيطهم في نفاذ أمره " يسبحون بحمد ربهم " يذكرون الله بجوامع الثناء من صفات الجلال والاكرام، جعل التسبيح أصلاً والحمد حالاً، لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح " ويؤمنون به " أخبر عنهم بالايان إظهاراً لفضله وتعظيماً لأهله ومساق الآية لذلك كما صرح به بقوله: " ويستغفرون للذين آمنوا " وإشعاراً بان حملة العرش وسكان الفرش في معرفته سواء، رداً على المجسمة. واستغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على أن المشاركة في الايمان توجب النصيح والشفقة وأن تخالفت الأجناس لأنها أقوى المناسبات كما قال " إنما المؤمنون اخوة " قوله: " ربنا " أي يقولون: ربنا وهو بيان يستغفرون أو حال " وسعت كل شئ رحمة وعلمنا " أي وسعت رحمته وعلمه، فأزيل عن أصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقدير الرحمة لأنها المقصودة بالذات ههنا " فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك " أي للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق " وقهم عذاب الجحيم " أي واحفظهم عنه وهو تصريح بعد اشعار للتأكيد والدلالة على شدة العذاب " ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم " أي وعدتهم إياها " ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم " عطف على " هم " الأول أي ادخلهم معهم هؤلاء ليتم سرورهم أو الثاني لبيان عموم الوعد " انك أنت العزيز " الذي لا يمتنع عليه مقدور " الحكيم " الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد " وقهم السيئات " أي العقوبات أو جزاء السيئات وهو تعميم بعد تخصيص أو مخصوص بمن صلح والمعاصي في الدنيا لقوله: " ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته " أي ومن اتقاها في الدنيا فقد رحمته في الآخرة كأنهم سألوا السبب بعدما سألوا المسبب و " ذلك هو الفوز العظيم " يعني الرحمة أو الوقاية أو مجموعهما.

(٢) الفرقان: ٦٨ وقوله: " حرم الله " أي حرم قتلها " إلا بالحق " متعلق ب " لا يقتلون " " ولا يزنون " نفى عنهم أمهات المعاصي بعد ما ثبت لهم أصول الطاعات اظهار الكمال ايمانهم قوله: " ومن يفعل ذلك يلق أثاماً " أي من يفعل هذه الخصال يلق عقوبة جزاء لما يفعل. قال الفراء: أثمه يأثمه أثاماً أي جازاه جزاء لاثم. " يضاعف " بدل من " يلق " لأنه في معناه كقوله:

متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا * * تجد خطبا جزلا ونارا تأججا
وقوله: " أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات " قيل: بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم أو يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة. وقيل بأن يوفقه لاضداد ما سلف منه أو بأن يثبت له بدل كل عقاب ثوابا كما ورد في الخبر، والخصال الثلاثة: الأولى أنه يحبهم والثانية أن الملائكة يستغفرون لهم والثالثة أنه عز وجل وعدهم الامن و الرحمة.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له

فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله إنها ليست إلا لأهل الإيمان قلت: فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة؟! فقال: يا محمد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته؟ قلت: فإنه فعل ذلك مرارا، يذنب ثم يتوب ويستغفر [الله]، فقال: كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن الله غفور رحيم، يقبل التوبة ويعفو عن السيئات، فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله (١).

٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته، عن قول الله عز وجل: "إذا

(١) قوله: " أترى العبد " الهمزة للانكار وفيه دلالة على أن التوبة مقرونة بالقبول البتة ويدل عليه أيضا قول أمير المؤمنين (عليه السلام): " ما كان الله ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة " ويدل عليه أيضا ظاهر الآيات (آت)

مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون (١) " قال: هو العبد يهمل بالذنب ثم يتذكر فيمسك فذلك قوله: " تذكروا فإذا هم مبصرون " .

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الله تعالى أشد فرحا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده (٢) في ليلة ظلماء فوجدها فإله أشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله

ابن عثمان، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله يحب العبد المفتن التواب ومن لم يكن ذلك منه (٣) كان أفضل.

١٠ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن محمد بن سنان، عن يوسف [بن] أبي يعقوب بياع الأرز، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: التائب من الذنب كمن لا ذنب له (٤) والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ.

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا عن ابن محبوب، عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل أوحى إلى

(١) قوله: " إذا مسهم طائف من الشيطان " قال البيضاوي: أي لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطيف كأنها طافت بهم ودارت حولهم فلم يقدر أن يؤثر فيهم أو من طاف به الخيال يطيف طيفا. " تذكروا " ما أمر الله به ونهى عنه " فإذا هم مبصرون " بسبب التذكر مواقع الخطأ ومكائد الشيطان فيحترزون عنا ولا يتبعونه فيها. وقال في النهاية: طيف من الجن أي عرض منهم. وأصل الطيف: الجنون ثم استعمل في الغضب ومس الشيطان ووسوسته ويقال له: طائف أيضا وقد قرأ بهما قوله تعالى: " أن الذين آمنوا إذا مسهم ... الآية " .

(٢) في بعض النسخ [مراده] وفي بعضها [مزاده] .

(٣) " ذلك " أي معصية.

(٤) أي في عدم العقوبة لا التساوي في الدرجة وإن كان غير مستبعد في بعض أفرادهما.

داود (عليه السلام) أن ائت عبيدي دانيال فقل له: إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت

لك وعصيتني فغفرت لك (١)، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك، فأتاه داود (عليه السلام)

فقال: يا دانيال إنني رسول الله إليك وهو يقول لك: إنك عصيتني فغفرت لك و عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك، فقال له دانيال: قد أبلغت يا نبي الله، فلما كان في السحر قام دانيال فنادى ربه فقال: يا رب إن داود نبيك أخبرني عنك أنني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وأخبرني عنك أنني إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي، فوعزتكم لئن لم تعصمني لأعصينكم، ثم لأعصينكم ثم لأعصينكم (٢).

١٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم، عن جده الحسن بن راشد، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله فستر عليه، فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: ينسي ملكيه ما كانا يكتبان عليه ويوحى [الله] إلى جوارحه وإلى بقاع الأرض أن اکتمي عليه ذنوبه فيلقى الله عز وجل حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب (٣)

١٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب كما يفرح أحدكم بضالته إذا وجدها (٤).

(١) العصيان محمول على ترك الأولى لأن دانيال (عليه السلام) كان من الأنبياء وهم معصومون من الكبائر والصغائر عندنا كما مر (آت).

(٢) "لأن لم تعصمني لأعصينكم" فيها مع الاقرار بالتقصير اعتراف بالعجز عن مقاومة النفس وأهوائها وحث على التوسل بذيل ألطافه الربانية والاستعاذة من التسويلات النفسانية والوساوس الشيطانية (آت)

(٣) قد مر عن معاوية بسند آخر ٤٣١.

(٤) قد مر مضمونه ٤٣٥.

(باب)

* (الاستغفار من الذنب) * (١)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) (٢) يقول: إن العبد إذا أذنب ذنبا أجل من غدوة إلى

الليل (٣) فإن استغفر الله لم يكتب عليه (٤).

٢ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال من عمل سيئة أجل فيها سبع ساعات من النهار فإن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم. - ثلاث مرات - لم تكتب عليه.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وأبو علي الأشعري، ومحمد بن يحيى، جميعا، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الصمد ابن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: العبد المؤمن إذا أذنب ذنبا أجله الله سبع ساعات فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وإن الكافر لينساه من ساعته (٥).

(١) في بعض النسخ [من الذنوب].

(٢) في بعض النسخ [سمعت أبا جعفر (عليه السلام)].

(٣) أي من مثل ذلك الزمان، ويمكن أن يكون زمان التأجيل متفاوتا بحسب تفاوت الأشخاص والأحوال والذنوب (آت).

(٤) يحتمل أن يكون المراد بالاستغفار التوبة بشرائطها وإن يكون محض طلب المغفرة وهو أظهر وقد يقال: الفرق بين التوبة والاستغفار أن التوبة ترفع عقوبة الذنوب والاستغفار طلب الغفر والستر عن الأغيار كيلا يعلمه أحد ولا يكون عليه شاهد (آت).

(٥) ذكر المؤمن من لطفه سبحانه ونسيان الكافر من سلب لطفه تعالى عنه ليؤاخذه بالكفر والذنب جميعا وحمل الكفر على كفر النعمة وكفر المخالفة بناء على أن كفر الجحود لا ينفع معه التوبة عن الذنب والاستغفار إلا عن الكفر بعيد لأن الكفر بالمعنيين الأولين يجامع الإيمان أيضا إلا أن يحمل الإيمان على الكامل (آت).

٤ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتوب إلى الله عز وجل

في كل يوم سبعين مرة، فقلت: أكان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال: لا ولكن كان يقول: أتوب إلى الله (١) قلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب ولا يعود ونحن

نتوب ونعود، فقال: الله المستعان

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من عمل سيئه أجل فيها سبع ساعات من

النهار، فإن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه - ثلاث مرات - لم تكتب عليه (٢).

٦ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة بياع الأكسية عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن ليزن الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له وإنما يذكره ليغفر له وإن الكافر ليزن الذنب فينساه من ساعته.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من مؤمن يقارف (٣) في يومه وليلته

أربعين كبيرة، فيقول وهو نادم: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام وأسأله أن يصلي على محمد وآل

(١) أي كان (صلى الله عليه وآله) يقول: أستغفر الله وأتوب إلى الله، كما في كتاب الدعاء في باب الاستغفار واستغفاره (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) لم يكن عن ذنب لاتفاق الإمامية على عصمتهم بل هو من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين. ويمكن أن يكون الاستغفار والتوبة عبادة في نفسها.

(٢) وقد مر وحمل على ما إذا كان مع الندم كما سيأتي (آت).

(٣) قارفه أي قاربه ويشعر بأن الكبائر أكثر من أربعين لكن يحتمل تكرار كبيرة واحدة والتقييد بالندم لئلا يشبه استغفار المستهزئين (آت).

محمد وأن يتوب علي. إلا غفرها الله عز وجل له ولا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين كبيرة (١).

٨ - عنه، عن عدة من أصحابنا، رفعوه، قالوا: قال: لكل شيء دواء ودواء الذنوب الاستغفار (٢).

٩ - أبو علي الأشعري، ومحمد بن يحيى جميعا، عن الحسين بن إسحاق، وعلى ابن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن علي بن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن عبد الله ابن سنان، عن حفص قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما من مؤمن يذنب ذنبا إلا

أجله الله عز وجل سبع ساعات من النهار، فإن هو تاب لم يكتب عليه شيء وإن هو لم يفعل كتب [الله] عليه سيئة، فأتاه عباد البصري فقال له: بلغنا أنك قلت: ما من عبد يذنب ذنبا إلا أجله الله عز وجل سبع ساعات من النهار؟ فقال: ليس هكذا قلت ولكني قلت: ما من مؤمن وكذلك كان قولي (٣)

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من قال: "أستغفر الله" مائة مرة في [كل] يوم غفر الله عز وجل له سبعمائة ذنب ولا خير في عبد يذنب في [كل] يوم سبعمائة ذنب (٤).

(١) في بعض النسخ [في يومه].

(٢) مرفوع والظاهر أن ضمير "قال" للصادق أو الباقر (عليهما السلام).

(٣) قال الشيخ البهائي (قدس سره): عبد الله بن سنان أكثر ما يرويه عن الصادق (عليه السلام) بدون واسطة وقد يروى عنه بواسطة كما رواه في كيفية الصلاة وصفتها من التهذيب بتوسط حفص الأعور تارة وبتوسط عمر بن يزيد أخرى ويدل على أن التأجيل مخصوص بالمؤمن لا الكافر والمخالف (آت)

(٤) لفظة "كل" في الموضعين ليست في بعض النسخ فيمكن أن يكون المراد سبعمائة ذنب في عمره ويكون قوله: "لا خير" لبيان رفع التوهم لهذا الاحتمال (آت).

(باب)

* (فيما اعطى الله عز وجل آدم (عليه السلام) وقت التوبة) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر (عليهما السلام) قال: إن آدم (عليه السلام) قال: يا رب

سلطت علي الشيطان وأجريتني مني مجرى الدم فاجعل لي شيئاً، فقال: يا آدم جعلت لك أن من هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة فإن هو عملها كتبت له عشرة، قال: يا رب زدني، قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر له غفرت له، قال: يا رب زدني، قال: جعلت لهم التوبة - أو قال: بسطت لهم التوبة - حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب حسبي.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته،

ثم قال: إن السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته، ثم قال إن الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثم قال: إن الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثم قال: إن يوماً لكثير من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا بلغت النفس هذه - وأهوى بيده إلى حلقه - لم يكن للعالم توبة وكانت للجاهل توبة.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان، عن معاوية بن وهب قال: خرجنا إلى مكة ومعنا شيخ متأله متعبد لا يعرف هذا الامر يتم الصلاة في

الطريق (١) ومعه ابن أخ له مسلم، فمرض الشيخ فقلت لابن أخيه: لو عرضت هذا الأمر على عمك لعل الله أن يخلصه، فقال كلهم: دعوا الشيخ حتى يموت على حاله فإنه حسن الهيئة فلم يصبر ابن أخيه حتى قال له: يا عم إن الناس ارتدوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا نفرا يسيرا وكان لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) من الطاعة ما كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان بعد رسول الله الحق والطاعة له، قال: فتنفس الشيخ وشهق وقال: أنا على هذا وخرجت نفسه. فدخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فعرض علي بن السري هذا الكلام على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: هو رجل من أهل الجنة، قال له علي بن السري: إنه لم يعرف شيئا من هذا غير ساعته تلك؟! قال: فتريدون منه ماذا؟، قد دخل والله الجنة.

(باب اللمم)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أ رأيت قول الله عز وجل: " الذين يجتنبون

كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم (٢) " قال: هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد.

٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قلت له: " الذين يجتنبون كبائر الاثم و

الفواحش إلا اللمم " قال: الهنة بعد الهنة (٣) أي الذنب بعد الذنب يلم به العبد

(١) أي لا يأتي بما يجب على المسافر في مذهبا بل يتم الصلاة في السفر وهو تأييد لكونه من أهل السنة. وقوله: " مسلم " أي مؤمن أو بتشديد اللام أي منقاد للحق ولفظه " لو " للتمني.
(٢) النجم: ٣٣. واللمم مقارنة الذنب كما في المصباح وصغار الذنوب كما في القاموس.
(٣) قال الجوهري: هن على وزن أخ كلمة كناية ومعناها شيء وأصله هنو (بفتحيتين) تقول: هذا هنك أي شيءك وتقول للمرأة: هنة. ولامها محذوفة

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما من مؤمن إلا وله ذنب يهجره زمانا (١) ثم يلم به وذلك قول الله

عز وجل: "إلا اللمم" وسألته عن قول الله عز وجل "الذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش إلا اللمم" قال: الفواحش الزنى والسرقة واللمم: الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحارث بن بهرام، عن عمرو بن جميع قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من جاءنا يلتمس الفقه والقرآن و تفسيره فدعوه ومن جاءنا بيدي عورة قد سترها الله فنحوه، فقال له رجل من القوم جعلت فداك والله إنني لمقيم على ذنب منذ دهر، أريد أن أتحوّل عنه إلى غيره فما أقدر عليه، فقال له: إن كنت صادقاً فإن الله يحبك وما يمنعه أن ينقلك منه إلى غيره إلا لكي تخافه (٢).

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى [عن حريز] عن إسحاق ابن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من ذنب إلا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره

الزمان ثم يلم به وهو قول الله عز وجل: "الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم"، قال: اللمام (٣) العبد الذي يلم الذنب بعد الذنب ليس من سليقته، أي من طبيعته.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن المؤمن

لا يكون، سجيته الكذب والبخل والفجور وربما ألم من ذلك شيئاً لا يدوم عليه، قيل: فيزني؟ قال: نعم ولكن لا يولد له من تلك النطفة.

(١) يهجره كينصره أي يتركه. وقيل العموم في هذا الكلام عموم عرفي، كناية عن الكثرة.

(٢) أي لدخلك العجب.

(٣) في بعض النسخ [اللمم].

(باب)

* (في أن الذنوب ثلاثة) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن حماد، عن بعض أصحابه رفعه قال: صعد أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك فقال له حبة العرني: يا أمير المؤمنين قلت: الذنوب ثلاثة ثم أمسكت، فقال: ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها ولكن عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام (١) نعم الذنوب ثلاثة: فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه، قال: يا أمير المؤمنين فبينها لنا؟ قال: نعم أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا فالله أحلم وأكرم من أن يعاقب عبده مرتين، وأما الذنب الذي لا يغفر فمظالم العباد بعضهم لبعض، إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه (٢) أقسم قسما على نفسه، فقال: وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسح بكف ولو نطحة ما بين القرناء إلى الجماء (٣) فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا تبقى لاحد على أحد مظلمة ثم يبعثهم للحساب، وأما الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه، فأصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه، فنحن له كما هو لنفسه، نرجو له الرحمة ونخاف عليه العذاب (٤).

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن زرارة عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن رجل أقيم عليه الحد في الرجم أيعاقب [عليه] في الآخرة؟ قال: إن الله أكرم من ذلك (٥).

-
- (١) البهر بالضم: انقطاع النفس من الاعياء. وما يعتري الانسان عند السعي الشديد و العدو من التهيج وتتابع النفس.
(٢) البروز: الظهور بعد الخفاء ولعله كناية عن ظهور أحكامه وثوابه وعقابه وحسابه.
(٣) نطحه كمنعه وضربه أصابه بقرنه والجماء: الشاة التي لا قرن لها.
(٤) في بعض النسخ [العقاب].
(٥) ذكر هذا الحديث تحت عنوان هذا الباب تطفلي باعتبار أنه يفسر الشق الأول من الحديث الأول.

(باب)

* (تعجيل عقوبة الذنب) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل إذا كان من أمره (١) أن يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل ذلك له ابتلاه بالحاجة فإن لم يفعل به ذلك شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب، قال: وإذا كان من أمره أن يهين عبدا وله عنده حسنة صحح بدنه، فإن لم يفعل به ذلك وسع عليه في رزقة، فإن هو لم يفعل ذلك به هون عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنة.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الحكم بن عتيبة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن

عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه بالحزن ليكفرها.

٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل:

وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وأنا أريد أن ارحمه حتى أستوفي منه كل خطيئة عملها، إما بسقم في جسده وإما بضيق في رزقه وإما بخوف في دنياه فإن بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت، وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى أوفيه كل حسنة عملها إما بسعة في رزقه وإما بصحة في جسمه وإما بأمن في دنياه فإن بقيت عليه بقية هونت عليه بها الموت.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام

(١) أي من شأنه وتدييره.

ابن سالم، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن المؤمن ليهول عليه (١)

في نومه فيغفر له ذنوبه وإنه ليمتهن (٢) في بدنه فيغفر له ذنوبه.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن السري بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا

وإذا أراد بعبد سوءا أمسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة.

٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت

أيديكم ويعفو عن كثير (٣) " : ليس من التواء عرق، ولا نكبة حجر (٤) ولا عثرة قدم، ولا خدش عود إلا بذنب ولما يعفو الله أكثر (٥)، فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فإن الله عز وجل أجل وأكرم وأعظم من أن يعود في عقوبته في الآخرة.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن موسى الوراق: عن علي الأحمسي، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما

يزال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع له ذنبا.

٨ - عنه، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن الحارث بن بهرام، عن عمرو بن جميع قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)

يقول: إن العبد المؤمن ليهتم في الدنيا حتى يخرج منها ولا ذنب عليه (٦).

(١) على بناء المجهول من التفعيل. وهاله هو لا أفرعه كهوله فاهتال. والهول: المخافة لا يدرى ما هجم عليه

(٢) مهنة كمنعه ونصره مهنا ومهنة: خدمه وضربه وجهده وامتهنه: استعمله للمهنة فامتهن هو لازم متعد والمهين: الحقير الضعيف.

(٣) الشورى: ٣٠.

(٤) الالتواء: الانفتال والانعطاف. في القاموس لواه يلويه ليا ولويا بالضم: وثناه، فالتوى وتلوى. وبرأسه: أمال. وقال: نكب الحجارة رجله لئمتها أو أصابتها.

(٥) في بعض النسخ [لما يغفر].

(٦) "ليهتم" أي يصيبه الهم.

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي الأحسمي، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لا يزال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع له من ذنب.

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: ما من عبد أريد

أن ادخله الجنة إلا ابتليته في جسده فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا شددت عليه عند موته حتى يأتيني ولا ذنب له، ثم ادخله الجنة وما من عبد أريد أن ادخله النار إلا صححت له جسمه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي وإلا آمنت خوفه من سلطانه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي وإلا وسعت عليه في رزقه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي وإلا هونت عليه موته حتى يأتيني ولا حسنة له عندي ثم ادخله النار.

١١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبي منصور، عن ابن مسكان، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال مر نبي من أنبياء بني إسرائيل برجل بعضه تحت حائط وبعضه خارج منه قد شعثه الطير (١) ومرقته الكلاب، ثم مضى فرفعت له مدينة فدخلها فإذا هو بعظيم من عظمائها ميت على سرير مسجى بالديباج حوله المجمر (٢) فقال: يا رب أشهد أنك حكم، عدل، لا تجور، هذا عبدك لم يشرك بك طرفة عين أمته بتلك الميتة وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين أمتة بهذه الميتة؟! فقال: عبدي أنا كما قلت حكم عدل لا أجور، ذلك عبدي كانت له عندي سيئة أو ذنب أمته بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبق عليه شيء وهذا عبدي كانت له [عندي] حسنة فأمته بهذه الميتة لكي يلقاني وليس له عندي حسنة.

(١) التشعيت: التفريق.

(٢) تسجية الميت: تغطيته. والديباج: الثياب المتخذة من الإبريسم والمجمر مصدر ميمي اجتماع الخلق الكثير أو هو كمنبر ما يوضع فيه الجمر والبخور.

١٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي الصباح الكناني قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه شيخ فقال: يا أبا عبد الله أشكو

إليك ولدي وعقوقهم وإخواني وجفاهم عند كبر سني، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا هذا

إن للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل وإن أدنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده والجفاء من إخوانه وما من مؤمن يصيبه شيئا من الرفاهية في دولة الباطل إلا ابتلي قبل موته، إما في بدنه وإما في ولده وإما في ماله حتى يخلصه الله مما اكتسب في دولة الباطل ويوفر له حظه في دولة الحق. فاصبر وأبشر.

(باب)

* (في تفسير الذنوب) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن العلاء عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الذنوب التي تغير النعم البغي (١)

(١) حمل البغي على الذنوب باعتبار كثرة أفراده وكذا نظائره والبغي في اللغة تجاوز الحد ويطلق غالبا على التكبر والتطاول وعلى الظلم، قال الله تعالى: "تبغون في الأرض بغير الحق" وقال: "إنما بغىكم على أنفسكم". "ومن بغى عليه لينصرنه الله" "إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم" "فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى". وقد روى أن الحسن (عليه السلام) طلب المبارز في صفين فنهاه أمير المؤمنين عن ذلك وقال: انه بغى ولو بغى جبل على جبل لهد الله الباغي ولما كان الظلم مذكورا بعد ذلك فالمراد به التطاول والتكبر فإنهما موجبان لرفع النعمة وسلب العزة كما خسف الله بها قارون وقد مر ان التواضع سبب للرفعة والتكبر يوجب الذلة. أو المراد به البغي على الامام أو الفساد في الأرض. والذنوب التي تورث الندامة القتل فإنه يورث الندامة في الدنيا والآخرة كما قال تعالى في قاييل حين قتل أخاه "فأصبح من النادمين" والتي تنزل النقم الظلم كما يشاهد من أحوال الظالمين وخراب ديارهم واستئصال أولادهم وأموالهم كما هو معلوم من أحوال فرعون وهامان وبنى أمية وبنى العباس وأضرابهم وقد قال تعالى: "وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا" وهتك الستور بشرب الخمر ظاهر وحبس الرزق بالزنا مجرب فان الزناة وإن كانوا أكثر الناس أموالا عما قليل يصيرون أسوء الناس حالا وقد يقرء هنا "الربا" بالراء المهملة والباء الموحدة وهي تحبس الرزق لقوله تعالى "يمحق الله الربا ويربى الصدقات" وإظلام الهواء إما كناية عن التحير في الأموال أو شدة البلية أو ظهور آثار غضب الله في الجو (آت).

والذنوب التي تورث الندم القتل، والتي تنزل النقم الظلم، والتي تهتك الستر شرب الخمر، والتي تحبس الرزق الزنا، والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم، و التي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: كان أبي (عليه السلام) يقول: نعوذ بالله من الذنوب التي تعجل

الفناء وتقرب الآجال وتخلي الديار وهي قطيعة الرحم والعقوق وترك البر.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أيوب بن نوح - أو بعض أصحابه عن أيوب - عن صفوان بن يحيى قال: حدثني بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا فشا أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة وإذا فشا الجور في الحكم احتبس القطر وإذا خفرت الذمة أدل لأهل الشرك من أهل الاسلام (١) إذا منعت الزكاة ظهرت الحاجة.

(١) خفره وبه وعليه: أجاره ومنعه وآمنه. وخفره: أخذ منه جعلاً ليجيره وبه خفراً وخفوراً: نقض عهده والادالة: الغلبة وفي الدعاء " أدل لنا وتدل منا " وذلك لأنهم ينقضون الأمان ويخالفون الله في ذلك فيورد الله عليهم نقیض مقصودهم كما أنهم يمنعون الزكاة لحصول الغنا مع أنها سبب لنمو أموالهم فيذهب الله ببركتها ويحوجهم. وكون المراد حاجة الفقراء كما قيل بعيد نعم يحتمل الأعم. وفي بعض النسخ [من أهل الايمان] (آت).

(باب نادر) (١)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز

العبدى، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال الله عز وجل: إن العبد من عبدي المؤمنين ليذنب الذنب العظيم مما يستوجب به عقوبتي في الدنيا والآخرة (٢) فأنظر له فيما فيه صلاحه في آخرته فأعجل له العقوبة عليه في الدنيا لأجازيه بذلك الذنب واقدّر عقوبة ذلك الذنب وأقضيه وأتركه عليه موقوفاً غير ممضى ولي في إمضائه المشيئة وما يعلم عبدي به فأتروا في ذلك مراراً على إمضائه ثم أمسك عنه فلا أمضيه كراهة لمساءته وحيداً عن إدخال المكروه عليه فأتطول عليه بالعفو عنه والصفح، محبة لمكافاته لكثير نوافله التي يتقرب بها إلي في ليله و نهاره فأصرف ذلك البلاء عنه وقد قدرته وقضيته وتركته موقوفاً ولي في إمضائه المشيئة، ثم أكتب له عظيم أجر نزول ذلك البلاء وأدخره وأوفر له أجره ولم يشعر به ولم يصل إليه أذاه وأنا الله الكريم الرؤوف الرحيم.

(باب نادر أيضاً)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (٣) "وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم"

(١) إنما أفردته عن الأبواب السابقة لاشتماله على زيادة لم يجد له من جنسه حتى يشركه معه مع غرابة مضمونه ويمكن أن يقرأ بالتوصيف والإضافة (آت).

(٢) والآخرة "الواو بمعنى أو". "فأنظر له" أي أدبر له. و "أقدر" عطف تفسير لقوله: "فأعجل" أي أجعل تقدير العقوبة في الدنيا وصرفها عن الآخرة، صادف الامضاء أو لم يصادفه. "في ذلك" أي في العقوبة. "على أمضائه" أي لامضائه، أو عازماً أو أعزم على إمضائه أو "على" بمعنى "في" وهو بدل اشتمال لقوله: "في ذلك" وحاد عنه حيداً مال وعدل، وقوله: "محبة" مفعول له لقوله: "فأتطول" وقوله: "لمكافاته" متعلق بالمحبة وقوله: "لكثير" متعلق بالمكافأة أي لأنني أحب أن أكافيه وأجازيه بكثير نوافله (آت ملخصاً).

(٣) كان "في" بمعنى "عن" أو هنا بتقدير، أي سألت عن شئ في هذه الآية.

فقال هو: " ويعفو عن كثير " (١) قال: قلت: ليس هذا أردت أرايت ما أصاب عليا وأشباهه

من أهل بيته (عليهم السلام) من ذلك؟ فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب (٢).

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل:

" وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم " أرايت ما أصاب عليا وأهل بيته (عليهم السلام)

من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن

الله يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب (٣).

٣ - علي بن إبراهيم، رفعه قال: لما حمل علي بن الحسين (صلى الله عليهما) إلى يزيد بن معاوية فأوقف بين يديه قال يزيد لعنه الله: " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم (١) " فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): ليست هذا الآية فينا إن فينا قول

الله عز وجل: " ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير (٤) " .

(١) الشورى: ٢٩.

(٢) لعله لما اكتفى ببعض الآية كان موهما لان يكون نسي تنمة الآية فقرأها (عليه السلام) أو موهما لأنه توهم أن كل ذنب لا بد أن يبتلى الانسان عنده ببليّة فقرأ (عليه السلام) تنمة الآية لرفع هذا التوهم. وقوله: " أرايت " أي أخبرني وجوابه (عليه السلام) يحتمل الوجهين: الأول أن استغفار النبي (صلى الله عليه وآله) لم يكن لحط الذنوب بل لرفع الدرجات فكذا ابتلاؤهم (عليهم السلام) ليست لكفارة الذنوب بل لكثرة المثوبات ورفع الدرجات فالخطاب في الآية متوجه إلى غير المعصومين بقرينة " ما كسبت أيديكم " كما عرفت والثاني أن استغفار النبي (صلى الله عليه وآله) كان لترك الأولى وترك العبادة الأفضل إلى الأدنى وأمثال ذلك فكذا ابتلاؤهم كان لتدارك ذلك والأول أظهر (آت) ويمكن أن يكون الاستغفار والتوبة العبادة في نفسهما.

(٣) المراد بالسبعين في حديث السابق العدد الكثير ولا ينافي هذا أو أنه (عليه السلام) يفعل مرة هكذا ومرة هكذا.

(٤) الحديد: ٢٢.

(باب)

* (أن الله يدفع بالعامل عن غير العامل (١)) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله [ل] يدفع بمن يصلي من شيعتنا

عمن لا يصلي من شيعتنا ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا، وإن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو أجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا، وإن الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو أجمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل: "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين (٢)"

فوالله ما نزلت إلا فيكم ولا عنى بها غيركم.

(باب)

* (ان ترك الخطيئة أيسر من [طلب] التوبة (٣)) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابه عن أبي العباس البقباقي [قال:] قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة أورثت حزنا طويلا والموت فضح الدنيا، فلم يترك لذي لب فرحا (٤).

(١) لم يكن هذا العنوان في أكثر النسخ.

(٢) البقرة: ٢٥٢. والمراد بالهلاك نزول عذاب الاستئصال وظاهره أن المراد بالآية من "بعضهم" بسبب بعض فيكون "الناس" و "بعضهم" منصوبين ينزع الخافض. أو يقال: المراد دفع بعض الناس أي الظالمين أو المشركين عن بعض ببركة بعض فيكون المدفوع عنه متروكا في الكلام (آت)

(٣) لم يكن هذا العنوان في أكثر النسخ.

(٤) الموت فضح الدنيا لكشفه عن مساوئها وغرورها وعدم وفائه لأهلها.

(باب الاستدراج) (١)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله إذا أراد بعبد خيرا

فأذن ذنبا أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار، وإذا أراد بعبد شرا فأذن ذنبا أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار، ويتمادي بها، وهو قول الله عز وجل: "سنستدرجهم من حيث لا يعلمون (٢)" بالنعم عند المعاصي.

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب، عن بعض أصحابه قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الاستدراج، فقال: هو العبد يذنب الذنب فيملي له (٣) ويجدد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: "سنستدرجهم من حيث لا يعلمون (٢)" قال: هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان [بن داود] المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كم من مغرور بما قد أنعم

الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه (٤) وكم من مفتون بثناء الناس عليه،

(١) استدراج الله تعالى العبد أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار وأن يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته

(٢) الأعراف: ١٨٢ و "لا يعلمون" أي لا يعلمون ما نريد بهم وذلك أن تتواتر عليهم النعم فيظنوا أنه لطف من ربهم فيزدادوا بطرا.

(٣) الاملاء: الامهال،

(٤) وربما يقرء [يستر الله] بالياء.

(باب)

* (محاسبة العمل) * (١)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إنما الدهر ثلاثة أيام أنت فيما

بينهن: مضي أمس بما فيه فلا يرجع أبداً فإن كنت عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه وفرحت بما استقبلته منه (٢) وإن كنت قد فرطت فيه فحسرتك شديدة لذهابه وتفريطك فيه وأنت في يومك الذي أصبحت فيه من غد في غرة ولا تدري لعلك لا تبلغه وإن بلغته لعل حظك فيه في التفريط مثل حظك في أمس الماضي عنك.

فيوم من الثلاثة قد مضى أنت فيه مفرط، ويوم تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط وإنما هو يومكم الذي أصبحت فيه وقد ينبغي لك إن عقلت وفكرت فيما فرطت في أمس الماضي مما فاتك فيه من حسنات ألا تكون اكتسبتها ومن سيئات ألا تكون أقصرت عنها وأنت مع هذا مع استقبال غد على غير ثقة من أن تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب حسنة أو مرتدع عنه سيئة محبطة، فأنت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت، فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيام إلا يومه الذي أصبح فيه وليلته، فاعمل أودع (٣) والله المعين على ذلك.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الحسن الماضي (صلوات الله عليه) قال: ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسناً استزاد الله وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه.

(١) لم يكن هذا العنوان في أكثر النسخ.

(٢) في بعض النسخ [أسلفته].

(٣) أي فان شئت فاعمل وإن شئت دع فهو قريب من التهديد.

- ٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي النعمان العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يا أبا النعمان لا يغرّنك الناس من نفسك، فإن الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فإن معك من يحفظ عليك عملك، وأحسن فإني لم أر شيئا أحسن دركا ولا أسرع طلبا من حسنة محدثه لذنب قديم (١)
- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي النعمان مثله.
- ٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: اصبروا على الدنيا فإنما هي ساعة فما مضى منه فلا تجد له ألما ولا سرورا، وما لم يجئ فلا تدري ما هو؟ وإنما هي ساعتك التي أنت فيها فاصبر فيها على طاعة الله واصبر فيها عن معصية الله.
- ٥ - عنه، عن بعض أصحابنا (٢) رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) احمل نفسك لنفسك فإن لم تفعل يحملك غيرك.
- ٦ - عنه، رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لرجل: إنك قد جعلت طبيب نفسك وبين لك الداء، وعرفت آية الصحة، ودلت على الدواء، فانظر كيف قيامك على نفسك.
- ٧ - عنه، رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لرجل: اجعل قلبك قرينا برا

(١) "ولا يغرّنك الناس من نفسك" المراد بالناس المادحون الذين لم يطلعوا على عيوبه والواعظون الذين يبالغون في ذكر الرحمة ويعرضون عن ذكر العقوبات، تقربا عند الملوك و الامراء والأغنياء. "فإن الأمر" أي الجزاء والحساب والعقوبات متعلقة بأعمالك "تصل إليك" لا إليهم وإن وصل إليهم عقاب هذا الاضلال. "بكذا وكذا" أي بقول اللغو والباطل فإن معك من يحفظ عليك عملك فإن القول من جملة العمل (آت).

(٢) ضمير "عنه" هنا وفيما بعده راجع إلى أحمد بن محمد. وفي بعض النسخ [أصحابه].

أو ولدا واصلا (١) واجعل عملك والدا تتبعه واجعل نفسك عدوا تجاهدها واجعل مالك عارية تردها.

٨ - [و] عنه، رفعه قال: قال أبو عبد الله: اقصر نفسك عما يضرها من قبل أن تفارقك، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك، فإن نفسك رهينة بعملك.

٩ - عنه، عن بعض أصحابه، رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كم من طالب للدنيا

لم يدركها ومدرك لها قد فارقها، فلا يشغلنك طلبها عن عملك والتمسها من معطيها وملكها فكم من حريص على الدنيا قد صرعه واشتغل بما أدرك منها عن طلب آخرته حتى فنى عمره وأدركه أجله،

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): المسجون من سجنته دنياه عن آخرته.

١٠ - وعنه، رفعه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: إذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له: خذ حذرک فإنك غير معذور وليس ابن الأربعين بأحق بالحذر من ابن العشرين فإن الذي يطلبهما واحد وليس براقد، فاعمل لما أمامك من الهول ودع عنك فضول القول.

١١ - عنه، عن علي بن الحكم، عن حسان، عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): خذ لنفسك من نفسك، خذ منها في الصحة قبل السقم، وفي القوة

قبل الضعف، وفي الحياة قبل الممات.

١٢ - عنه، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن النهار إذا جاء قال: يا ابن آدم اعمل في يومك هذا خيرا أشهد لك به عند ربك يوم القيامة، فإنني لم آتک فيما مضى ولا آتیک فيما بقي وإذا جاء الليل قال مثل ذلك.

١٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن شعيب بن عبد الله

(١) أي غير عاق. وفي بعض النسخ [واجعل عملك] بتقديم اللام على الميم.

عن بعض أصحابه: رفعه قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين

أوصني بوجه من وجوه البر أنجو به، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها السائل استمع ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل (١) واعلم أن الناس ثلاثة: زاهد وصابر وراغب فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من قلبه فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يأسى (٢) على شيء منها فاته، فهو مستريح وأما الصابر فإنه يتمناها بقلبه فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنآنها، لو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه وأما الراغب فلا يبالي من أين جاءته الدنيا من حلها أو [من] حرامها ولا يبالي ما دنس فيها عرضه وأهلك نفسه وأذهب مروءته، فهم في غمرة يضطربون (٣).

١٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن حكيم عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لا يصغر (٤)

ما ينفع يوم القيامة ولا يصغر ما يضر يوم القيامة، فكونوا فيما أخبركم الله عز وجل كمن عاين.

١٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني، جميعاً، عن القاسم بن محمد عن سليمان المنقري، عن حفص بن غياث (٥) قال سمعت أبا عبد الله يقول: إن قدرت أن لا تعرف فافعل وما عليك ألا يثني عليك الناس وما عليك أن تكون مذموماً

(١) الأمور مترتبة فان العمل موقوف على اليقين واليقين موقوف على الفهم والفهم موقوف على الاستماع من أهل العلم (آت).

(٢) الأسى بالفتح والقصر: الحزن (أسى يأسى من باب علم أسى فهو آس) والمقصود أن قلب الزاهد متعلق بالله وبامر الآخرة لا بالدنيا فلا يفرح بشيء منها يأتيه ولا يحزن على شيء منها فاته لأن الفرح بحصول محبوب والحزن بفواته. وشيء من الدنيا ليس بمحبوب عند الزاهد التارك لها بالكلية.

(٣) في بعض النسخ [يعمهون] وفي بعضها [يصطرخون].

(٤) صغر ككرم وفرح صار صغيراً ويمكن أن يقرأ على المجهول من بناء التفعيل أي لا يعد صغيراً. "كمن عاين" هو مرتبة عين اليقين (آت).

(٥) كان هو عامياً قاضياً من قبل هارون طالباً للشهرة عند الولاة وخلفاء الجور ولذا عدل عن الحق واتبع أهل الضلال فالمناسب بحاله ترك الشهرة والاعتزال ولذا أمره (عليه السلام) بذلك (آت).

عند الناس إذا كنت محمودا عند الله، ثم قال: قال أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام): لا خير في العيش إلا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك منيته بالتوبة وأناى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه إلا بولايتنا أهل البيت، ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما أكن رأسه وهم (١) والله في ذلك خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال: "والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون (٢)" ثم قال: ما الذي آتوا؟ آتوا والله مع الطاعة المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا.

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إبراهيم بن مهزم، عن الحكم بن سالم قال: دخل قوم فوعظهم (٣) ثم قال: ما منكم من أحد إلا وقد عاين الجنة وما فيها وعاین النار وما فيها إن كنتم تصدقون بالكتاب (٤).
١٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يصير كثيرا وخافوا الله في السر حتى تعطوا من أنفسكم النصف وسارعوا إلى طاعة الله وأصدقوا الحديث وأدوا الأمانة فإنما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحل لكم، فإنما ذلك عليكم.

(١) الواو للحالية. وقيل: للاستيناف والضمير راجع إلى أصحاب الرسول وهو بعيد.

(٢) المؤمنون ٦٢

(٣) حكم بن سالم غير مذكور في الرجال وإبراهيم الراوي عنه من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام) واحتمال الكاظم

(عليه السلام) بعيد (آت).

(٤) المعنى أن في القرآن أحوال الجنة ودرجاتها وما فيها وأوصاف النار ودرجاتها وما فيها والله سبحانه أصدق الصادقين فمن صدق بالكتاب وعصى ربه فهو كاذب في دعواه وتصديقه ليس في درجة اليقين (آت).

١٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد ابن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ما أحسن الحسنات بعد السيئات

وما أقبح السيئات بعد الحسنات.

١٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنكم في آجال مقبوضة (١) وأيام معدودة والموت يأتي

بغته، من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع ولا يسبق البطي منكم حظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، من أعطي خيرا فالله أعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه.

٢٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن واصل، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل

إلى أبي ذر فقال: يا أبا ذر ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمرتم الدنيا وأخربتم الآخرة فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب. فقال له: فكيف ترى قدومنا على الله؟ فقال: أما المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله وأما المسئ منكم فكالآبق يرد على مولاه، قال: فكيف ترى حالنا عند الله؟ قال: اعرضوا أعمالكم على الكتاب، إن الله يقول: "إن الأبرار لفي نعيم" * وإن الفجار لفي جحيم (٢) " قال: فقال الرجل: فأين رحمة الله؟ قال: رحمة الله قريب من المحسنين،

قال: أبو عبد الله (عليه السلام): وكتب رجل إلى أبي ذر - رضي الله عنه - يا أبا ذر أظرفني بشئ من العلم فكتب إليه العلم كثير ولكن إن قدرت أن لا تسئ إلى من تحبه فافعل، قال: فقال له الرجل: وهل رأيت أحدا يسيئ إلى من يحبه؟ فقال له: نعم نفسك أحب الأنفس إليك فإذا أنت عصيت الله فقد أسأت إليها.

(١) أي يقبض منها آنا فانا.

(٢) الانفطار: ١٤ و ١٥.

٢١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: اصبروا على طاعة الله وتصبروا عن

معصية الله، فإنما الدنيا ساعة فما مضى فليس تجد له سرورا ولا حزنا وما لم يأت فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها، فكأنك قد اغتبطت (١).

٢٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الخضر لموسى (عليه السلام): يا موسى إن أصلح يوميك الذي هو أمامك

فانظر أي يوم هو وأعد له الجواب، فإنك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر فإن الدهر طويل قصير، فاعمل كأنك ترى ثواب عملك ليكون أطمع لك في الآخرة (٢) فإنما هو آت من الدنيا كما هو قد ولي منها.

٢٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قيل لأئمة المؤمنين (عليه السلام): عظنا وأوجز، فقال: الدنيا

حلالها حساب وحرامها عقاب وأناى لكم بالروح ولما تأسوا بسنة نبيكم (٣) تطلبون ما يطغىكم ولا ترضون ما يكفيكم (٤).

(باب)

* (من يعيب الناس (٥) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

(١) على بناء المعلوم أي عن قريب تصير بعد الموت في حالة حسنة يغبطك الناس لها و يتمنون حالك ولا تبقى عليك مرارة صبرك. في القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وقد اغتبط والحسد وتمنى نعمة على أن لا تتحول عن صاحبها (آت).

(٢) في بعض النسخ: [في الاجر].

(٣) سنة النبي (صلى الله عليه وآله): طريقته وسيرته في حياته من الملبس والمسكن والعبادة والرأفة وغير ذلك.

(٤) " يطغىكم " إشارة إلى قوله تعالى: " إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ".

(٥) يرجع حاصل اخبار هذا الباب إلى المنع من تتبع عيوب الناس وتغييرهم وذمهم.

إن أسرع الخير ثوابا البر، وإن أسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه (١) أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه (٢).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

٣ - محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كفى بالمرء

عيباً أن يتعرف من عيوب الناس ما يعمى عليه من أمر نفسه أو يعيب على الناس أمراً هو فيه، لا يستطيع التحول عنه إلى غيره، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي عبد الرحمن الأعرج وعمر بن أبان (٣) عن أبي حمزة، عن أبي جعفر وعلي بن الحسين (صلوات الله عليهم) قالوا: إن أسرع الخير ثوابا البر وأسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر في عيوب غيره ما يعمى عليه من عيب نفسه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه أو ينهى الناس عما لا يستطيع تركه.

(١) "عيباً" تميز. وتعدية العمى بعن كأنه للتضمين معنى التغافل والاعراض والتعدية بعلى كما في سائر الأخبار أظهر وأشهر كما في قوله تعالى: "فعميت عليهم الأنبياء يومئذ" وعلى ما هنا المستتر في "يعمى" راجع إلى المرء والبارز في "عنه" إلى الموصول وعلى ما في سائر الروايات بالعكس (أت).

(٢) أي لا يهتم ولا ينفعه.

(٣) هو أبو حفص الكلبي مولى كوفي ثقة روى عن الصادق (عليه السلام) واسند عنه وله كتاب روى عنه جماعة منهم عباس بن عامر القصباني والحسن بن محمد بن سماعة ويونس.

(باب)

* (أنه لا يؤخذ المسلم بما عمل في الجاهلية (١)) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن ناسا أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)

بعد ما أسلموا فقالوا: يا رسول الله أيؤخذ الرجل منا بما كان عمل في الجاهلية بعد إسلامه؟ فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): من حسن إسلامه وصح يمين إيمانه لم

يأخذه الله تبارك وتعالى بما عمل في الجاهلية ومن سخط إسلامه ولم يصح يمين إيمانه أخذه الله تبارك وتعالى بالأول والآخر.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن المنقري، عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن الرجل يحسن في الإسلام أيؤخذ بما عمل في الجاهلية؟ فقال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): من أحسن في الإسلام

لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام اخذ بالأول والآخر. (باب)

* (أن الكفر مع التوبة لا يبطل العمل (٢)) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب وغيره، عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من كان مؤمنا فعمل خيرا في إيمانه ثم أصابته فتنة فكفر ثم تاب بعد كفره كتب له وحسب بكل شيء كان عمله في إيمانه ولا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره.

(١) لم يكن هذا العنوان في بعض النسخ.

(٢) ليس هذا العنوان في بعض النسخ وفي بعضها [باب توبة المرتد].

(باب)

* ([المعافين من البلاء]) *

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن محبوب [وغيره] عن أبي حمزة (١)، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن لله عز وجل

ضنائن يضمن بهم عن البلاء (٢) فيحييهم في عافية ويرزقهم في عافية ويميتهم في عافية وبيعتهم في عافية ويسكنهم الجنة في عافية.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إن الله عز وجل خلق خلقا ضمن بهم عن البلاء خلقهم في عافية، وأحياهم في عافية، وأماتهم في عافية، وأدخلهم الجنة في عافية.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن لله عز وجل ضنائن من خلقه يغذوهم بنعمته، ويحبوهم بعافيته، ويدخلهم الجنة برحمته، تمر بهم البلايا والفتن لا تضرهم شيئا.

(باب)

* ([ما رفع عن الأمة]) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق قال: حدثني عمرو ابن مروان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رفع عن أمتي أربع

(١) قال الشيخ البهائي (ره): في رواية الحسن بن محبوب عن أبي حمزة نظر لا يخفى.
(٢) أي يحفظهم، في النهاية الضنائن: الخصائص واحد ضنية فعلية بمعنى مفعوله من الضن و هو ما تختصه وتضمن به. أي تبخل لمكانه منك وموقعه عندك.

خصال: خطأها ونسيانها وما أكرهوا عليه وما لم يطيقوا وذلك قول الله عز وجل: "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به (١) " وقوله: "إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان (٢) ".

٢ - الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وضع عن أمتي تسع خصال: الخطاء والنسيان وما لا يعلمون (٣)

وما لا يطيقون وما اضطروا إليه وما استكروهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكير في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد.

(باب)

* (ان الإيمان لا يضر معه سيئة والكفر لا ينفع معه حسنة (٤)) *

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل لاحد على ما عمل ثواب على الله موجب إلا المؤمنين؟ قال: لا.

(١) البقرة ٢٨٦. قوله: "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا" هذا استرحام وسؤال من الله تعالى أن لا يعاملنا معاملة من كان قبلنا من المؤاخذة بالخطأ والنسيان وحمل الاصر و تحميل ما لا يطاق مثل قتل النفس عند التوبة وتحريم الطيبات وأمثال ذلك مما كلفوا به جزاء لسيئاتهم وتمردهم وتركهم ما أمروا به والخطاء والنسيان وان كانا غير اختياريين لكنهما اختياريان من طريق المقدمات على ما قيل واما حمل الاصر وتحميل ما لا يتحمل عادة فهما من قبيل الجزاء لا التكليف الابتدائي. قال الله سبحانه: "من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل " وقال تعالى: " فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ما أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله وأخذهم الربا وقد نهوا عنه " وقال " فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله " وأمثال ذلك من الآيات فتأمل.

(٢) النحل: ١٩. معناه إلا من أكره على قبيح مثل كلمة الكفر وغيرها وقلبه غير متغير.

(٣) ظاهره معذورية الجاهل مطلقا ويدل عليه فحاوي كثير من الآيات والاحبار ولكن الأصحاب اقتصروا في العمل به على مواضع مخصوصة ذكروها في كتب الفروع كالصلاة مع نجاسة الثوب و البدن أو موضع السجود أو في الثوب والمكان المغصوبين أو ترك الجهر والاختفات وأمثالها (آت) فالمسألة معنونة في كتب أصول الفقه باب البراءة مشروحة.

(٤) في بعض النسخ [باب في العمل]

٢ - عنه (١) عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال موسى للخضر (عليهما السلام) قد تحرمت بصحبتك فأوصني، قال [له]: ألزم ما لا يضرك معه

شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء.

٣ - عنه، عن يونس، عن ابن بكير، عن أبي أمية يوسف بن ثابت قال: سمعت أبا عبد الله - عليه السلام) يقول: لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى

أنه قال: " وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله.. وماتوا وهم كافرون (٢) " .

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعدة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) [قال:] قال: الايمان لا

يضر معه عمل وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل.

٥ - أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ذكره، عن عبيد بن زرارة عن محمد بن مارد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حديث روي لنا أنك قلت: إذا عرفت

فاعمل ما شئت؟ فقال: قد قلت ذلك، قال: قلت وإن زنوا أو سرقوا أو شربوا الخمر فقال لي: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله ما أنصفونا أن نكون أخذنا بالعمل ووضع عنهم، إنما قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فإنه يقبل منك.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الريان بن الصلت، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) كثيرا ما يقول في خطبته: يا أيها الناس

دينكم دينكم (٣) فإن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره والسيئة فيه تغفر و الحسنة في غيره لا تقبل.

هذا آخر كتاب الايمان والكفر والطاعات والمعاصي من كتاب الكافي والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله.

(١) ضمير " عنه " راجع إلى محمد بن عيسى.

(٢) الآيات في سورة التوبة.

(٣) " دينكم " نصب على الاغراء أي الزموا واحفظوه وأو أكملوه.

كتاب الدعاء

من
الكافي
تأليف

ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي
المتوفى ٣٢٨ هـ

و

يليه كتاب فضل القرآن

و

كتاب العشرة

(٤٦٥)

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الدعاء

(باب)

* (فضل الدعاء والحث عليه) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة
عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يقول: "إن الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين (١)" قال: هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء، قلت: إن
"إبراهيم لاواه حلیم (٢)"؟ قال: الأواه هو الدعاء.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل وابن محبوب، جميعاً
عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أي العبادة أفضل؟ فقال:
ما من شيء أفضل عند الله عز وجل من أن يسئل ويطلب مما عنده وما أحد أبغض إلى
الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده.

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ميسر بن
عبد العزيز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: يا ميسر ادع ولا تقل: إن الأمر قد
فرغ منه، إن عند الله عز وجل منزلة لا تنال إلا بمسألة، ولو أن عبداً سد فاه ولم يسأل

(١) المؤمن: ٦٠ وقوله: "داخرين" أي صاغرين ذليلين.

(٢) التوبة ١١٥. قال الطبرسي (ره): الأواه: الدعاء والبكاء، عن ابن عباس وهو المروى
عن أبي عبد الله (عليه السلام).

لم يعط شيئا فسل تعط، يا ميسر إنه ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه (١).
٤ - حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من لم يسأل الله عز وجل من فضله [فقد] افتقر.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ادع ولا تقل: قد فرغ من الامر فإن الدعاء هو العبادة إن الله عز وجل يقول: "إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين" وقال: "ادعوني أستجب لكم" (٢).

٦ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن سيف التمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: عليكم بالدعاء فإنكم لا تقرّبون بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن رجل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل: "إن الذين يستكبرون عن عبادتي.. الآية" ادع الله عز وجل ولا تقل: إن الامر قد فرغ منه. قال زرارة: إنما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه - أو كما قال (٣) -.

٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أحب الأعمال إلى الله

(١) اعلم أن لوجود الكائنات وعدمها أسبابا وشروطا وأبى الله ان يجرى الأشياء الا بالأسباب ومن جملة الأسباب لبعض الأمور الدعاء فما لم يدع لم يعط ذلك الشيء وأما علمه سبحانه تابعا للمعلوم لا يصير سببا لحصول الأشياء، وقضاؤه تعالى وقدره ليسا قضاء لازما وقدر حتما والا لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي كما مر عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

(٢) المؤمن: ٦٠.

(٣) "لا يمنعك" في بعض النسخ [لا يملك] من الاملال أي لا يجعلك ملولا ذا سامة.

عز وجل في الأرض الدعاء وأفضل العبادة العفاف، قال: و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلاً دعاء.

(باب)

* (ان الدعاء سلاح المؤمن) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن فضالة بن أيوب، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الدعاء سلاح

المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض.

٢ - وبهذا الاسناد قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليذ الفلاح (١) وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي، وفي المناجاة سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص، فإذا اشتد الفزع فإلى الله المفزع.

٣ - وبإسناده قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدر أرزاقكم (٢)؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار، فإن سلاح المؤمن الدعاء.

٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الدعاء ترس المؤمن (٣)

ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن الرضا (عليه السلام) أنه كان يقول لأصحابه: عليكم بسلاح الأنبياء، فقل: وما سلاح الأنبياء؟ قال: الدعاء.

(١) انجح الرجل إذا قضيت له الحاجة. والمقاليذ جمع مقلاد: المفتاح.

(٢) الادرار: الاكثار.

(٣) الترس: صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه ويقال له بالفارسية: " سپر "

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي سعيد البجلي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الدعاء أنفذ من السنان.
٧ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الدعاء أنفذ من السنان الحديد.

(باب)

* (ان الدعاء يرد البلاء والقضاء) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان قال: سمعته يقول: إن الدعاء يرد القضاء، ينقضه كما ينقض السلك وقد ابرم إبراما (١).

٢ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: إن الدعاء يرد ما قد قدر وما لم يقدر، قلت وما قد قدر عرفته فما لم يقدر؟ قال: حتى لا يكون. (٢)

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن بسطام الزيات، عن أبي عبد الله - (عليه السلام) قال: إن الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء وقد ابرم إبراما.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن أبي همام إسماعيل بن همام، عن الرضا (عليه السلام) قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): إن الدعاء والبلاء ليترافقان (٣) إلى

يوم القيامة، إن الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم إبراما.

٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل.

(١) أبرمت الشيء أحكمته والمبرم: المحكم.
(٢) الضمير راجع التقدير أي لا يحصل التقدير
(٣) في بعض النسخ [ليتوافقان].

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي: ألا أدلك على شيء لم يستثن فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١)؟

قلت: بلى، قال: الدعاء يرد القضاء وقد ابرم إبراما - وضم أصابعه - .

٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: الدعاء يرد القضاء بعد ما ابرم إبراما، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء وإنه ليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد قال: قال أبو الحسن موسى (عليه السلام) عليكم بالدعاء فإن الدعاء لله والطلب إلى الله يرد البلاء وقد قدر وقضي ولم يبق إلا إمضاؤه، فإذا دعي الله عز وجل وسئل صرف البلاء صرفه.

٩ - الحسين بن محمد، رفعه، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله عز وجل ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه إن يدعى له فيستجيب ولولا ما وفق العبد من ذلك الدعاء لأصابه منه ما يحثه من جديد الأرض (٢).

(باب)

* (ان الدعاء شفاء من كل داء) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أسباط بن سالم، عن علاء بن كامل قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء.

(١) أي لم يقل إن شاء الله لانحلال الوعد وعدم لزوم العمل به وضم الأصابع إلى الكف لبيان شدة الإبرام (آت).

(٢) قوله: " ما يحثه من جديد الأرض " بالهاء المثلثة من الجث وهو القطع وانتزاع الشجر من أصله أي ينزعه منها. وفي بعض النسخ بالنون من الاجتنان وهو الاستتار.

(باب)

* (أن من دعا استجيب له) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن عبد الله ابن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: الدعاء كهف الإجابة كما أن السحاب كهف المطر.

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار إلا استحيا الله عز وجل أن يردّها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء. فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه.

(باب الهام الدعاء)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): هل تعرفون طول البلاء من قصره؟ قلنا: لا، قال: إذا الهم أحد [كم] الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد قال: قال أبو الحسن موسى (عليه السلام): ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز و

جل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً (١) وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك

عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله عز وجل.

(١) الوشيك: السريع والقريب.

(باب)

* (التقدم في الدعاء) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام ابن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء، وقالت الملائكة: صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء، وقالت الملائكة: إن ذا الصوت لا نعرفه.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ابن سنان، عن عنبسة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من تخوف [من] بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله (١) عز وجل ذلك البلاء أبدا.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن منصور بن يونس، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: إن الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء (٢).

٤ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء.

٥ - عنه، عن أبيه، عن عبيد الله بن يحيى، عن رجل، عن عبد الحميد بن غواص الطائي عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان جدي يقول: تقدموا في الدعاء

فإن العبد إذا كان دعاء فنزل به البلاء فدعا، قيل: صوت معروف وإذا لم يكن دعاء فنزل به بلاء فدعا، قيل: أين كنت قبل اليوم.

٦ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عمن حدثه، عن أبي الحسن الأول (عليهما السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: الدعاء بعدما ينزل البلاء لا ينتفع [به].

(١) في بعض النسخ [لم يرد الله].

(٢) "يستخرج الحوائج" يعنى من القوة إلى الفعل (آت).

(باب)

* (اليقين في الدعاء) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليم الفراء،
عمن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا دعوت فظن أن حاجتك
بالباب (١).

(باب)

* (الاقبال على الدعاء) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن
سليمان بن عمرو قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله عز وجل لا
يستجيب

دعاء بظهر قلب ساه (٢) فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة.

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن
ابن القداح عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): لا
يقبل الله

عز وجل دعاء قلب لاه، وكان علي (٣) (عليه السلام) يقول: إذا دعا أحدكم للميت فلا
يدعو

له وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن سيف بن
عميرة، عن سليم الفراء، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا دعوت فأقبل
بقلبك وظن حاجتك بالباب.

(١) حمل المصنف (ره) الظن على اليقين لما سيأتي في الحديث الأول من الباب الآتي و
يمكن حمله على معناه الظاهر فإن اليقين بالإجابة مشكل إلا أن يقال: اليقين بما وعد الله من إجابة
الدعاء إذا كان مع شرائطه وأعم من أن يعطيه أو عوضه في الآخرة (آت).

(٢) قوله: " بظهر قلب " المشهور أن الظهر هنا زائد مقحم، قال في المغرب: في الحديث
لا صدقة إلا عن ظهر غنى. أي صادرة عن غنى بالظهر فيه مقحم كما في ظهر القلب. " ساه " أي غافل
عن المقصود وعما يتكلم به غير مهتم. أو غافل عن عظمة الله وجلاله ورحمته: غير متوجه إليه
بشراشه وعزمه وهمته (آت).

(٣) في بعض النسخ [وكان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول].

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما استسقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسقي الناس حتى قالوا: إنه الغرق - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده (١) وردها: اللهم حوالينا

ولا علينا (٢) قال: فتفرق السحاب - فقالوا: يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت لنا فسقين؟ قال: إني دعوت وليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية.

(باب)

* (اللاحاح في الدعاء و التلبث (٣)) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عطية، عن عبد العزيز الطويل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن العبد إذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عطية، عن عبد العزيز الطويل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن العبد إذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى: أما يعلم عبدي أنني أنا الله الذي أقضي الحوائج.

(١) القول بمعنى الفعل أي حرك يده يمينا وشمالا مشيرا إلى تفرق السحاب وكشفها عن

المدينة وقد ردها سابقا عن الدعاء ويقدر القول قبل " اللهم " (آت)

(٢) يريد اللهم أنزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الأبنية.

(٣) التلبث: الإبطاء والتأخير.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن مروان، عن الوليد بن عقبة الهجري قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: والله

لا يلح عبد مؤمن على الله عز وجل في حاجته إلا قضاها له.

٤ - عنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن حسان، عن أبي الصباح عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في

المسألة وأحب ذلك لنفسه، إن الله عز وجل يحب أن يسأل ويطلب ما عنده.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين الأحمسي، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لا والله لا يلح عبد على الله عز وجل إلا استجاب الله له.

٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله عبدا طلب من الله

عز وجل حاجة فألح في الدعاء استجيب له أو لم يستجب [له] وتلا هذه الآية: " وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا (١) ".

(١) مريم: ٤٨. حكاية عن إبراهيم (عليه السلام) حيث قال مخاطبا لقومه: " وأعتزلكم وما تدعون من دون الله " قال الطبرسي (ره): أي وأتنحى منكم جانبا وأعتزل عبادة ما تدعون من دونه و " ادعوا ربي " قال أي اعبد ربي " عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا " كما شقيتم بدعاء الأصنام وإنما ذكر " عسى " على وجه الخضوع انتهى. وسبب الاستشهاد بالآية قوله (عليه السلام): " استجيب له " أي سريعا " أو لم يستجب " أي كذلك أو لم يستجب في حصول المطلوب لكن عوض له في الآخرة. والحاصل أنه لا يترك الإلحاح لبطؤ الإجابة فالاستشهاد بالآية لأن إبراهيم (عليه السلام) أظهر الرجاء بل الحزم إذ الظاهر أن " عسى " موجبة في عدم شقائه بدعاء الرب سبحانه وعدم كونه خائبا ضائع السعي كما خابوا وضل سعيهم في دعاء آلهتهم كما ذكره المفسرون. ويحتمل أن يكون في الكلام تقدير أي فرضي بعد الإلحاح سواء استجيب له أم لم يستجب ولم يعترض على الله تعالى لعدم الإجابة ولم يسيئ ظنه به فالاستشهاد بالآية بحملها على أن المعنى عسى أن لا يكون دعائي سببا لشقاوتي وضرالتي ويحتمل أن يكون ذكر الآية لمحض بيان فضل الدعاء (آت).

(باب)

* (تسمية الحاجة في الدعاء) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله الفراء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكنه يحب أن

تبت إليه الحوائج فإذا دعوت فسم حاجتك، وفي حديث آخر قال: قال: إن الله عز وجل يعلم حاجتك وما تريد ولكن يحب أن تبت إليه الحوائج.

(باب اخفاء الدعاء)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي همام إسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوته علانية.

وفي رواية أخرى: دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها (١).

(باب)

* (الأوقات والحالات التي ترجى فيها الإجابة) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يحيى بن إبراهيم، بن أبي البلاد، عن أبيه، عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): اطلبوا الدعاء في

(١) الفرق بين الروايتين أن الأولى تفيد المساواة بين الواحدة الخفية والسبعين والثانية تفيد الزيادة عليها ثم الحكم بالمساواة والزيادة إنما إذا كانت الظاهرة عرية عن الرياء والسمعة والا فلا نسبة بينهما (في). وقال المجلسي (ره): الحكم بالمساواة في الخبر الأول والأفضلية في الثاني إما باختلاف مراتب الاخفاء والاعلان أو المراد بالأول الاخفاء عند الدعاء وبالثاني بعده.

أربع ساعات: عند هبوب الرياح وزوال الاقياء (١) ونزول القطر وأول قطرة من دم القتل المؤمن فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء.

٢ - عنه، عن أبيه وغيره، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس فضل البقباق قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يستجاب الدعاء في أربعة مواطن: في الوتر وبعد الفجر و بعد الظهر وبعد المغرب.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اغتنموا الدعاء عند أربع: عند قراءة القرآن

وعند الاذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفيين للشهادة.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن عبد الله ابن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أبي إذا كانت له إلى الله حاجة طلبها في هذه

الساعة، يعني زوال الشمس.

٥ - عنه، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا رق أحدكم فليدع، فإن القلب لا يرق حتى يخلص.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير وقت دعوتكم

الله عز وجل فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب (عليه السلام): " سوف أستغفر لكم

ربي (٢) " [و] قال: أخرهم إلى السحر.

٧ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية ابن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس

(١) في المصباح فاء الظل يفئ فيئا: رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق والجمع فيوء وأفياء.

(٢) يوسف: ٩٨.

فإذا أراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به وشم شيئاً من طيب وراح إلى المسجد ودعا في حاجته بما شاء الله.

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن حديد، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا اقشعر جلدك ودمعت عينك، فدونك دونك، فقد قصد قصدك (١).

قال: ورواه محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن محمد بن أبي حمزة عن سعيد مثله (٢).

٩ - عنه، عن الجاموراني (٣)، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن صندل عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل [عبد] دعاء، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وتقسم فيها الأرزاق، وتقضى فيها الحوائج العظام.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن في الليل ساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله

عز وجل فيها إلا استجاب له في كل ليلة، قلت: أصلحك الله وأي ساعة هي من الليل؟ قال: إذا مضى نصف الليل وهي السدس الأول من أول النصف (٤).

(١) قوله: "دونك دونك" أي خذه فهو دونك وقريب منك، يقال: هذا دونه أي قريب منه فهو اغراء والتكرير للمبالغة. والقصد: اتيان الشيء، تقول قصدته وقصدت له وقصدت إليه بمعنى. وقصدت قصده نحوت نحوه، والظاهر أنه على بناء المفعول و "قصدك" مفعول مطلق نائب مناب الفاعل والإضافة إلى المفعول أي إذا ظهرت تلك العلامات فعليك بطلب الحاجات والاهتمام في الدعاء للمهمات فقد أقبل الله عليك بالرحمة وتوجه نحوك للإجابة.

(٢) هو ابن يسار.

(٣) جاموراني هو محمد بن أحمد أبو عبد الله الرازي.

(٤) أي النصف الثاني وظهره أن المراد سدس النصف لا سدس الكل (آت).

(باب)

* (الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل والابتهاال) *

* (والاستعاذة والمسألة (١) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي إسحاق (٢)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الرغبة أن تستقبل بطن كفيك إلى السماء والرغبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء.

وقوله: " وتبتل إليه تبتلا (٣) " قال: الدعاء بأصبع واحدة تشير بها، والتضرع تشير بإصبعيك وتحركهما، والابتهاال رفع اليدين وتمدهما وذلك عند الدعاء، ثم ادع.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب،

(١) الرغبة: السؤال والطلب. والرغبة: الخوف والفرع، والتضرع: التذلل والمبالغة في السؤال والتبتل: الانقطاع إلى عبادة الله وإخلاص العمل له وأصله من بتلت الشيء قطعتة ومنه التبتل (عليها السلام) لانقطاعها إلى عبادة الله عز وجل. والابتهاال أن تمد يديك جميعا وأصله التضرع والمبالغة في الدعاء ويقال في قوله تعالى " ثم نبتلهل ": أي نخلص في الدعاء. (٢) الأظهر أن أبا إسحاق هو ثعلبة بن ميمون.

(٣) المزمّل: ٨. وقوله: " الرغبة " هذا ونظائره يحتمل الوجهين: الأول أن يكون المعنى أنه إذا كان الغالب عليه في حال الدعاء الرغبة والرجاء ينبغي أن يفعل هكذا فإنه يظن أن يد الرحمة انبسطت فيسقط يده ليأخذه وإذا كان الغالب عليه الخوف وعدم استئنه للإجابة يجعل ظهر كفيه إلى السماء إشارة إلى أنه لكثرة خطايا مستحق للحرمان وإن كان مقتضى كرمه وجوده الفضل والاحسان. الثاني أن يكون المعنى أنه إذا كان مطلوبه طلب منفعة ينبغي أن يبسط بطن كفيه إلى السماء لما مر وإن كان مطلوبه دفع ضرر وبلاء يخاف نزوله من السماء يجعل ظهرها إليها كأنه يدفعها بيديه ولا يخفى أن فيما عدا الأولين الأول أنسب والخبر الخامس يؤيد الثاني ويمكن الجمع بين المعنيين بحمل الأولين على الثاني والبقية على الأول ويحتمل حمل الأولين على المطالب الدنيوية وما بعدهما على المناجاة والمطالب الأخروية والحمل اما بتقدير مضاف أي أدب الرغبة مثلا أو هذه الأسماء صارت في عرف الشرع اسما لتلك الافعال أو اطلق عليها مجازا لداليتها عليها (آت).

عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: " فما استكانوا

لربهم وما يتضرعون (١) " فقال: الاستكانة هو الخضوع والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي خالد، عن مروق بياح اللؤلؤ، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ذكر الرغبة، وأبرز باطن راحتيه إلى السماء (٢)، وهكذا الرهبة، وجعل ظهر كفيه إلى السماء، وهكذا التضرع وحرك أصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل، ويرفع أصابعه مرة ويضعها مرة، وهكذا الابتهاال، ومد يده تلقاء وجهه إلى القبلة ولا يبتهل حتى تجري الدمعة.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: مر بي رجل وأنا أدعو في صلاتي بيساري فقال: يا أبا عبد الله يمينك، فقلت: يا عبد الله إن لله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه.

وقال: الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما، والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما، والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا، والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها (٣)، والابتهاال تبسط يديك وذراعيك إلى السماء، والابتهاال حين ترى أسباب البكاء

٥ - عنه، عن أبيه أو غيره، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن

(١) الآية في سورة المؤمنون ٧٥ هكذا " وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون * ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون * ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم " أي ما تواضعوا وما انقادوا " وما يتضرعون " أي وما يرغبون إلى الله في الدعاء و قال أبو عبد الله (عليه السلام): الاستكانة في الدعاء والتضرع رفع الدين في الصلاة قاله الطبرسي. (٢) الضمير في " قال " للراوي وفي ذكر " للامام " و " هكذا الرهبة " أيضا كلام الراوي أو هو كلام الامام بتقدير القول أي قال: هكذا الرهبة. (٣) الرسل بالكسر: الرفق والتؤدة وبالفتح: السهل من السير.

أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الدعاء ورفع اليدين فقال: على أربعة أوجه: أما التعوذ فتستقبل القلبة بباطن كفيك وأما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما إلى السماء وأما التبتل فأيماء بإصبعك السبابة وأما الابتهاج فرفع يديك تجاوز بهما رأسك ودعاء التضرع أن تحرك أصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد. عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: " فما استكانوا لرهبهم

وما يتضرعون " قال: الاستكانة هي الخضوع، والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم وزيره قالاً، قلنا لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف المسألة إلى الله تبارك وتعالى؟ قال: تبسط كفك

قلنا: كيف الاستعاذة؟ قال: تفضي بكفك (١) والتبتل الأيماء بالإصبع، والتضرع تحريك الإصبع، والابتهاج أن تمد يديك جميعاً.
(باب البكاء)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدموع

فإن القطرة تطفئ بحارا من نار، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهها قطر ولا ذلة فإذا فاضت حرمة الله على النار ولو أن باكيا بكى في أمة لرحموا (٢).

(١) أي ترفع بباطن كفك إلى القبلة.

(٢) اغرورقت عيناه دمعاً كأنهما غرقت في دمعهما. ورهقه رهقاً: غشيه. والقطر: الغبار وضمير " وجهه " راجع إلى صاحب العين. وفي القاموس فاض الماء فيضاً: كثر حتى سال كالوادي وضمير " فاضت " اما راجع إلى الدموع أو إلى العين للاستناد المجازي كالفياض وضمير " حرمة " اما راجع إلى الباكي أو إلى الوجه وفي بعض النسخ [حرمة] فالضمير راجع إلى العين وتحريمه يستلزم تحريم الشخص بل المبالغة فيه (آت).

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة ومنصور ابن يونس، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من عين إلا وهي باكية

يوم القيامة إلا عينا بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عز وجل إلا حرم الله عز وجل سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدمعة، فإن الله عز وجل يطفئ باليسير منها البحار من النار، فلو أن عبدا بكى في أمة لرحم الله عز وجل تلك الأمة ببكاء ذلك العبد.

٣ - عنه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مثنى الحنات، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرة دموع في سواد

الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن صالح بن رزين ومحمد بن مروان وغيرهما، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كل عين باكية

يوم القيامة إلا ثلاثة: عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله.

٥ - ابن أبي عمير (١)، عن جميل بن دراج ودرست، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدموع، فإن القطرة منها تطفئ بحارا من النار فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة، فإذا فاضت حرمه الله على النار ولو أن باكيا بكى في أمة لرحموا.

٦ - ابن أبي عمير، عن رجل من أصحابه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أوحى الله عز وجل إلى موسى (عليه السلام) أن عبادي لم يتقربوا إلي بشيء أحب إلي من ثلاث

(١) "ابن عمير" معطوف على السند السابق.

خصال، قال موسى: يا رب وما هن؟ قال: يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي، قال موسى: يا رب فما لمن صنع ذا؟ فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى أما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة وأما البكاؤون من خشيتي ففي الرفيع الأعلى لا يشاركهم أحد وأما الورعون عن معاصي فإني أفتش الناس ولا أفتشهم.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أكون أدعو فأشتهي البكاء ولا يجيئني وربما ذكرت

بعض من مات من أهلي فأرق وأبكي فهل يجوز ذلك؟ فقال: نعم فتذكرهم فإذا رقت فابك وادع ربك تبارك وتعالى.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عنبسة العابد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) إن لم تكن بك بكاء فتباك (١).

٩ - عنه، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن سعيد بن يسار بياع السابري قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني أتباكى في الدعاء وليس لي بكاء؟ قال: نعم ولو مثل رأس الذباب.

١٠ - عنه، عن أحمد بن محمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لأبي بصير: إن خفت أمرا يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله

و مجده وأثن عليه كما هو أهله وصل على النبي (صلى الله عليه وآله) وسل حاجتك وتباك ولو مثل

رأس الذباب، إن أبي (عليه السلام) كان يقول: إن أقرب ما يكون العبد من الرب عز وجل وهو ساجد باك.

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل البجلي

(١) في بعض النسخ [إن لم تكن بكاء]. وفي بعضها [إن لم تك بكاء] والتباكي: حمل النفس على البكاء والسعي في تحصيله.

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن لم يحثك البكاء فتباك، فإن خرج منك مثل رأس الذباب فبخ بخ (١).

(باب)

* (الثناء قبل الدعاء) (٢) *

- ١ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إياكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم يسأل الله حوائجه.
- ٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن في كتاب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه):

إن المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله عز وجل فمجده، قلت: كيف أمجده؟ قال: تقول: "يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد، يا فعلاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من هو ليس كمثله شيء".

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن سنان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنما هي المدحة، ثم الثناء، ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة، إنه والله ما خرج عبد من ذنب إلا بالاقرار.

٤ - وعنه (٣)، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

(١) "بخ بخ" هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء.

(٢) ليس هذا العنوان في بعض النسخ وفي بعضها [باب البداية بالثناء] وفي بعضها [إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه].

(٣) ضمير "عنه" راجع إلى أحمد.

مثله إلا أنه قال: ثم الشاء، ثم الاعتراف بالذنب.

٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي (١)، عن حماد ابن عثمان، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا أردت أن تدعو فمجد الله عز وجل واحمده وسبحه وهله وأثن عليه وصل على محمد النبي وآله، ثم سل تعط.

٦ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن عيص بن القاسم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه

فإن الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هياً له من الكلام أحسن ما يقدر عليه فإذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه وأثنوا عليه تقول: "يا أجود من أعطى ويا خير من سئل، يا أرحم من استرحم، يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما أحب، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الاعلى، يا من ليس كمثله شيء، يا سميع يا بصير" وأكثر من أسماء الله عز وجل فإن أسماء الله كثيرة وصل على محمد وآله وقل: "اللهم أوسع علي من رزقك الحلال ما أكف به وجهي وأؤدي به عن أمانتي وأصل به رحمي ويكون عونا لي في الحج والعمرة" وقال: إن رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عجل العبد ربه، وجاء آخر فصلى ركعتين ثم أثنى على الله عز وجل

وصلى على النبي [وآله] فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سل تعط.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي كهمس

قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الشاء على الله و

الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عاجل العبد ربه، ثم دخل آخر

(١) في بعض النسخ [الحسين بن علي].

فصلى واثنى على الله عز وجل وصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سل تعطه، ثم قال: إن في كتاب علي (عليه السلام) (١): أن الثناء على الله والصلاة على رسوله

قبل المسألة وإن أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيحب أن يقول له خيرا قبل أن يسأله حاجته.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: آيتان في كتاب الله عز وجل أطلبهما فلا أجدهما قال: وما هما؟ قلت: قول الله عز وجل: " ادعوني أستجب لكم (٢) " فندعوه ولا نرى إجابة، قال: أفترى الله عز وجل أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فمم ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لكنني أخبرك، من أطاع الله عز وجل فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه، قلت: وما جهة الدعاء قال: تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيز منها (٣) فهذا جهة الدعاء ثم قال:

وما الآية الأخرى؟ قلت: قول الله عز وجل: " وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (٤) " وإني أنفق ولا أرى خلفا، قال: أفترى الله عز وجل أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فمم ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حله (٥) لم ينفق درهما إلا اخلف عليه.

٩ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من سره أن يستجاب له دعوته فليطب مكسبه.

(١) هذا من كلام الصادق (عليه السلام).

(٢) المؤمن: ٦٠.

(٣) في بعض النسخ [ثم تستغفر].

(٤) الزمر: ٣٩. قال الطبرسي: أي ما أخرجتم من أموالكم من وجوه البر فإنه سبحانه يعطيكم خلفه وعوضه أما في الدنيا بزيادة النعمة وأما في الآخرة بثواب الجنة، يقال: أخلف الله له وعليه إذا أبدل له ما ذهب عنه.

(٥) في بعض النسخ: [في حقه].

(باب)

* (الاجتماع في الدعاء) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي، عن درست بن أبي منصور، عن أبي خالد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما

من رهط أربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن يونس ابن يعقوب، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما اجتمع أربعة رهط قط على أمر واحد فدعوا [الله] إلا تفرقوا عن إجابة.

٣ - عنه، عن الحجال، عن ثعلبة، عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي (عليه السلام) إذا حزنه (١) أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الداعي والمؤمن في الأجر شريكان.

(باب)

* (العموم في الدعاء) *

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا دعا أحدكم فليعم، فإنه أوجب للدعاء.

(١) في بعض النسخ [إذا أحزنه أمر].

(باب)

* (من أبطأت عليه الإجابة) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال:

قلت لأبي الحسن (عليه السلام) (١): جعلت فداك إني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيء، فقال: يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك، إن أبا جعفر (صلوات الله عليه) (٢) كان يقول: إن المؤمن يسأل الله عز وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته حبا لصوته واستماع نحيبه (٣) ثم قال: والله ما أخر الله عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها وأي شيء الدنيا، إن أبا جعفر (عليه السلام) كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحو من دعائه في الشدة، ليس إذا أعطي فتر، فلا تمل الدعاء فإنه من الله عز وجل بمكان (٤) وعليك بالصبر وطلب الحلال وصلة الرحم وإياك ومكاشفة الناس فإننا أهل البيت نصل من قطعنا ونحسن إلى من أساء إلينا، فترى والله في ذلك العاقبة الحسنة (٥) إن صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل فاعطي طلب غير الذي سأل وصغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شيء وإذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه وما يخاف من الفتنة فيها، أخبرني عنك لو أني قلت لك قولاً أكنت تثق به مني؟ فقلت له: جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجة الله على خلقه؟ قال: فكن بالله أوثق

(١) هو الرضا (عليه السلام) (آت).

(٢) هو الباقر (عليه السلام) (آت).

(٣) النحيب: أشد البكاء وكان حبه تعالى ذلك كناية عن كون ذلك أصلح للمؤمن وبين ذلك بقوله "والله ما أخر الله" وكلمة "ما" في قوله: "ما أخر الله" مصدرية وفي "ما يطلبونه" موصولة. وفي "مما" اما موصولة أو مصدرية. و "من" في قوله: "من هذه" بيانية أو تبعيضية (آت).

(٤) "فإنه" أي الدعاء من الله تعالى "بمكان" أي بمنزلة عظيمة رفيعة، يحب اشتغال عبده المؤمن في جميع الأحوال به (آت).

(٥) في بعض النسخ: [العاقبة الحسنة].

فإنك على موعد من الله، أليس الله عز وجل يقول: " وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع دعان (١) " وقال: " لا تقنطوا من رحمة الله (٢) " وقال: " والله يعدكم مغفرة منه وفضلا (٣) " فكن بالله عز وجل أوثق منك بغيره ولا تجعلوا في أنفسكم إلا خيرا فإنه مغفور لكم.

٢ - عنه، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن منصور الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ربما دعا الرجل بالدعاء فاستجيب له (٤) ثم آخر ذلك إلى حين؟

قال: فقال: نعم، قلت: ولم ذاك، ليزداد من الدعاء؟ قال: نعم.
٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن أبي هلال المدائني، عن حديد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن العبد ليدعو فيقول الله عز وجل للملكين: قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته، فإني أحب أن أسمع صوته وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى: عجلوا له حاجته فإني أبغض صوته.

٤ - ابن أبي عمير، عن سليمان صاحب السابري، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال: نعم عشرين سنة.

٥ - ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان بين قول الله عز وجل: " قد أجيب دعوتكما (٥) " وبين أخذ فرعون أربعين عاما.

٦ - ابن أبي عمير، عن إبراهيم، بن عبد الحميد، عن أبي بصير قال: سمعت

(١) البقرة: ١٨٦. تمثيل لكمال علمه بأفعال العباد وإطلاعه على أحوالهم من قرب مكانه منهم.

(٢) الزمر: ٥٣ أي لا تيأسوا من مغفرته.

(٣) البقرة: ٢٦٨.

(٤) كأن المراد بالاستجابة تقديرها (آت).

(٥) يونس: ٨٩.

أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن المؤمن ليدعو فيؤخر إجابته إلى يوم الجمعة (١).
٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن المغيرة
عن غير واحد من أصحابنا قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن العبد الولي لله يدعو الله
عز وجل في الأمر ينوبه (٢) فيقول للملك الموكل به: اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها
فإنني أشتهي أن أسمع نداءه وصوته وإن العبد العدو لله ليدعو الله عز وجل في
الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل به: اقض [لعبدي] حاجته وعجلها فإني أكره
أن أسمع نداءه وصوته (٣).

قال: فيقول الناس: ما أعطي هذا إلا لكرامته ولا منع هذا إلا لهوانه.
٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب عن هشام بن
سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا يزال المؤمن بخير ورجاء،
رحمة

من الله عز وجل ما لم يستعجل، فيقنط ويترك الدعاء، قلت له: كيف يستعجل؟
قال: يقول: قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة (٤).
٩ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق
ابن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته
فيقول الله عز وجل أخوا إجابته، شوقا إلى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة
قال الله عز وجل: عبدي! دعوتني فأخرت إجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني

(١) في بعض النسخ [يوم القيامة].

(٢) نابه الأمر وانتابه أي أصابه. والنائبة: المصيبة وفي بعض النسخ [ينوبه] في
الموضعين

(٣) "وعجلها" أي قد يكون التعجيل لذلك فلا يعجب المرء بتعجيل ظهور أثر دعائه و
لا يقنط تأخيرها والا فكثيرا ما يظهر أثر دعاء الأنبياء والأوصياء والأولياء من غير تأخير لظهور
كرامتهم ولكونه معجزا لهم (آت).

(٤) مر مضمونه والحاصل انه ينبغي أن لا يفتر عن الدعاء لبطؤ الإجابة فإنه إنما يكون
التأخير لعدم المصلحة في هذا الوقت فسيعطى ذلك في وقت متأخر في الدنيا أو سوف يعطى عوضه
في الآخرة وعلى التقديرين فهو في خير لأنه مشغول بالدعاء الذي هو أعظم العبادات ويترتب
عليه اجزل المثوبات ورجاء رحمة في الدنيا والآخرة هذا أيضا من أشرف الحالات (آت).

في كذا وكذا فأخترت إجابتك وثوابك كذا وكذا، قال: فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب.
(باب)

* (الصلاة على النبي محمد وأهل بيته (عليهم السلام) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلي على محمد وآل محمد (١).

٢ - عنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من دعا ولم يذكر النبي (صلى الله عليه وآله) رفر الدعاء على رأسه (٢) فإذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) رفع الدعاء.

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أسامة زيد الشحام، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن رجلا أتى النبي (صلى الله عليه وآله)

فقال: يا رسول الله إني أجعل لك ثلث صلواتي، لا، بل أجعل لك نصف صلواتي، لا، بل أجعلها كلها لك، فقال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا تكفى مؤونة الدنيا والآخرة (٣).

(١) قولنا: اللهم صلى على محمد وآل محمد فمعناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيقه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته (آت) ولصاحب الوافي (ره) في معنى صلاة الله على نبيه وصلاتنا عليه وصلاة الملائكة عليه واستدعائه الصلاة من أمته بيان مفصل لطيف ولا يسعنا إيراده راجع الوافي المجلد الثاني ص ٢٢٦ كتاب الصلاة.
(٢) رفر الطائر إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه، واستعير هنا لانفصال الدعاء عن الداعي وعدم وصوله إلى محل الاستجابة (آت).

(٣) أي أجعل ثلث دعواتي لك يا رسول الله لأن المقصود بالذات فيه الدعاء لك وجعلت الدعاء لك مقدما ثم اتبعه بالدعاء لنفسه أو أجعل ثلث دعواتي الصلاة عليك أو نصفها أو كلها، بمعنى أنه لا يدعو لنفسه وكلما أراد أن يدعو لحاجة يترك ذلك ويصلي بدله على النبي (صلى الله عليه وآله): والمؤونة ما يحتاج إليه وفيه صعوبة أي إذا كان الأمر كما ذكرته يكفيك الله مؤونتك في الدنيا والآخرة فحذف الفاعل وأقيم المفعول الأول مقامه.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن أبي أسامة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) " ما معنى أجعل صلواتي كلها

لك؟ " فقال: يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله عز وجل شيئاً حتى يبدأ بالنبى (صلى الله عليه وآله) فيصلّي عليه ثم يسأل الله حوائجه.

٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تجعلوني كقدح

الراكب فإن الراكب يملا قدحه فيشربه إذا شاء، اجعلوني في أول الدعاء وفي آخره وفي وسطه (١).

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، وحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: إذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) فأكثرُوا الصلاة عليه

فإنه من صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف

من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقة الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، قد برئ الله منه ورسوله وأهل بيته.

٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صلى على صلى الله عليه وملائكته ومن شاء فليقل ومن شاء فليكثر.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الصلاة على وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق.

(١) أي لا يجعلوني كقدح الراكب لا يذكره إلا إذا عطش واضطر إليه فيلتفت إليه ويشرب منه وأما في سائر الأوقات غافل عنه (آت).

٩ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن أبي عمران الأزدي، عن عبد الله ابن الحكم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال: يا رب صل على محمد وآل محمد مائة مرة قضيت له مائة حاجة ثلاثون للدنيا [والباقي للآخرة].

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم وعبد الرحمن بن أبي نجران، جميعاً، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كل دعاء يدعى

الله عز وجل به محجوب عن السماء حتى يصلي على محمد وآل محمد.

١١ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: حدثني من سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: جاء رجل إلى رسول

الله (صلى الله عليه وآله) فقال: أجعل نصف صلواتي لك؟ قال: نعم، ثم قال: أجعل صلواتي كلها لك

قال: نعم، فلما مضى قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) كفي هم الدنيا والآخرة.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرزم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن رجلاً أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إني جعلت ثلث

صلواتي لك؟ فقال له خيراً، فقال له: يا رسول الله إني جعلت نصف صلواتي لك؟ فقال

له: ذاك أفضل، فقال: إني جعلت كل صلواتي لك فقال: إذا يكفيك الله عز

وجل ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك، فقال له رجل: أصلحك الله كيف يجعل صلاته له؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): لا يسأل الله عز وجل شيئاً إلا بدأ بالصلاة على محمد وآله.

١٣ - ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فإنها تذهب بالنفاق.

١٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا إسحاق بن فروخ

من صلى على محمد وآل محمد عشراً صلى الله عليه وملائكته مائة مرة، ومن صلى على محمد

وآل محمد مائة [مرة] صلى الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عز وجل: " هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً (١) " .

١٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به (٢) فيخرج (صلى الله عليه وآله) الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح [به] .

١٦ - علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن رجالة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله، ثم يسأل

حاجته، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد، فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ [١] كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه (٣) .
١٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن أبان الأحمر عن عبد السلام بن نعيم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني دخلت البيت ولم يحضرني

شيء من الدعاء إلا الصلاة على محمد وآل محمد فقال: أما إنه لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت به .

١٨ - علي بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن علي بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فقال لي: ما معنى قوله: " وذكر اسم ربه فصلي (٤) " قلت: كلما ذكر اسم ربه قام فصلي، فقال لي: لقد كلف الله

(١) الأحزاب: ٤٣ . والصلاة من الله المغفرة والرحمة . ومن الملائكة دعاؤهم وطلبهم إنزال الرحمة .

(٢) في بعض النسخ [فيميل] .

(٣) أي معروفة إلى الله مقبولة أبداً .

(٤) الأعلى: ١٥ .

عز وجل هذا شططا (١) فقلت: جعلت فداك فكيف هو؟ فقال: كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله.

١٩ - عنه، عن محمد بن علي، عن مفضل بن صالح الأسدي، عن محمد بن هارون عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي [وآله] (صلى الله عليه وآله) في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة (٢) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار فأبعده الله، وقال (صلى الله عليه وآله): ومن ذكرت عنده فنسي الصلاة علي خطئ به طريق الجنة.

٢٠ - أبو علي الأشعري، عن الحسين بن علي، عن عبيس بن هشام (٣) عن ثابت، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ذكرت عنده فنسي أن يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة (٤).

٢١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمع أبي رجلا متعلقا بالبيت وهو يقول: اللهم صل على محمد، فقال له أبي: يا عبد الله لا تبتريها (٥) لا تظلمنا حقنا قل: اللهم صل على محمد وأهل بيته.

(١) الشطط: مجاوزة القدر في كل شيء. يعني لو كان كذلك لكان التكليف فوق الطاقة (٢) "قال رسول الله" في الموضعين الظاهر أنه من تنمة رواية الصادق (عليه السلام) ويحتمل أن يكونا حديثين مرسلين. و"يسلك" على بناء المجهول والباء في "بصلاته" للتعدية والظرف نائب للفاعل و"غير" منصوب بالظرفية كناية عن عدم رفعها. وإثابتها في عليين إشارة إلى قوله تعالى: "كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين" (آت).

(٣) في بعض النسخ [عنيسة بن هشام].
(٤) يدل على أن النسيان من الله عقوبة له على بعض أعماله الرذيلة فحرم بذلك تلك الفضيلة وإن لم يكن معاقبا بذلك لقوله (صلى الله عليه وآله): رفع عن أمتي الخطاء والنسيان الخ.
(٥) البتر: القطع.

(باب)

* (ما يجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس (١) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن ربعي بن عبد الله بن الجارود الهذلي، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو عبد الله

(عليه السلام): ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجار، فيقومون على غير ذكر الله عز وجل إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة.

٢ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة، ثم قال: [قال] أبو جعفر (عليه السلام): إن ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان.

٣ - وبإسناده قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) (٢): من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه: سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى (عليه السلام) سأل ربه فقال: يا رب أقريب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك. فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ فقال: الذين يذكرونني فأذكرهم ويتحابون

(١) كأن مراده الاستحباب المؤكدة وإن أمكن الاستدلال على الوجوب من بعض الأخبار

(آت)

(٢) في أكثر النسخ [ثم قال أبو جعفر].

في فاحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم.

٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن حسين بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم.

٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا بأس بذكر الله وأنت تبول فإن ذكر الله عز وجل حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله (١).

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى (عليه السلام) يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري

على كل حال، فإن كثرة المال تنسي الذنوب وإن ترك ذكري يقسي القلوب.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال: إلهي إنه يأتي علي مجالس أعزك واجلك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى إن ذكري حسن على كل حال.

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل لموسى: أكثر ذكري

بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا وعند بلائي صابرا واطمئن عند ذكري واعبدني ولا تشرك بي شيئا، إلي المصير، يا موسى اجعلني ذخرك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات.

(١) سأم يسأم سأمًا وسأمة وسأما وسأمة: الشئ مله. فهو سؤوم.

١٠ - وبإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل لموسى: اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكرى بالليل والنهار ولا تتبع الخطيئة في معدنها فتندم (١) فإن الخطيئة موعد أهل النار.

١١ - وبإسناده قال: فيما ناجى الله به موسى (عليه السلام) قال: يا موسى لا تنسني على كل حال فإن نسياني يميت القلب.

١٢ - عنه، عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: يا ابن آدم اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملئك.

١٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة (٢).

(باب)

* (ذكر الله عز وجل كثيرا) *

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهي إليه فرض الله عز وجل الفرائض فمن أداهن فهو حدهن، و شهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده إلا الذكر فإن الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي إليه ثم تلا هذه الآية " يا أيها الذين

(١) أي لا تجالس أهل الخطيئة الذين هم معدنها فتشرك معهم.

(٢) هذا لا ينافي كون بعض البشر أشرف من الملك إذ لا شك أن الملك أشرف من أكثر الناس على أنه يمكن أن يكون المراد من الملا أرواح الأنبياء والمرسلين أو المشتغل عليهم (عليهم السلام) والله تعالى يعلم (آت).

آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا (١) " فقال: لم يجعل الله عز وجل له حدا ينتهي إليه، قال: وكان أبي (عليه السلام) كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر

الله وأكل معه الطعام وإنه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم [و] ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لازقا بحنكه يقول: لا إله إلا الله. وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر. والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيئ لأهل السماء كما يضيئ الكوكب الدري لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم

بخير أعمالكم لكم أرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليكم وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم؟ فقالوا: بلى، فقال: ذكر الله عز وجل كثيرا، ثم قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: من خير أهل

المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكرا. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أعطي لسانا ذاكرا فقد

أعطي خير الدنيا والآخرة. وقال: في قوله تعالى: " ولا تمنن تستكثر (٢) " قال: لا تستكثر ما عملت من خير لله.

٢ - حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيرا.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن الحسن بن علي الوشاء، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

(١) الأحزاب: ٤٢ والأصيل الوقت بعد العصر والمغرب.

(٢) المدثر: ٦.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أكثر ذكر الله عز وجل أحبه الله ومن ذكر الله كثيرا كتبت

له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن أبي بكر، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تسبيح فاطمة

الزهراء (عليها السلام) من الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل: " اذكروا الله ذكرا كثيرا "

عنه، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي أسامة زيد الشحام و منصور بن حازم وسعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله.

٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أكثر ذكر الله عز وجل أظلة الله في جنته. (باب)

* (ان الصاعقة لا تصيب ذاكرا) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد ابن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يموت المؤمن بكل

ميتة إلا الصاعقة، لا تأخذه وهو يذكر الله عز وجل.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الصواعق لا تصيب ذاكرا، قال: قلت: وما الذاكر؟ قال: من قرأ مائة آية.

٣ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ميتة المؤمن، قال: يموت المؤمن بكل ميتة

يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلي بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكر الله عز وجل.

(باب)

* (الاشتغال بذكر الله عز وجل) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يقول: من شغل بذكرني عن مسألتي أعطيته

أفضل ما أعطي من سألني.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن العبد ليكون له الحاجة إلى الله عز وجل فيبدأ بالشأن على الله والصلاة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير أن يسأله إياها.

(باب)

* (ذكر الله عز وجل في السر) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: من ذكرني سرا ذكرته علانية.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو، عن أبي المغرا الخصاف، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، فقال الله عز وجل: "يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا" (١).

(١) النساء: ١٤٢.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال رفعه قال: قال الله عز وجل لعيسى (عليه السلام): يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني

في ملا [ك] (١) أذكرك في ملاء خير من ملاء الآدميين، يا عيسى ألن لي قلبك وأكثر ذكرني في الخلوات واعلم أن سروري أن تبصص (٢) إلي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: لا يكتب الملك إلا ما سمع وقال الله عز وجل: " واذكر ربك

في نفسك تضرعا وخيفة (٣) " فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته.

(باب)

* (ذكر الله عز وجل في الغافلين) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): الذاكر لله عز وجل في الغافلين

كالمقاتل في المحاربين (٤).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ذاكر الله عز وجل في الغافلين كالمقاتل عن الفارين والمقاتل عن الفارين له الجنة.

(١) في بعض النسخ [ملئى].

(٢) التبصص: التملق. وتبصص الكلب بذنبه إذا حركه وإنما يفعل ذلك من خوف أو طمع.

(٣) الأعراف: ٢٠٥.

(٤) في بعض النسخ [في الحارين] وفي بعضها [عن الهارين].

(باب)

* (التحميد و التمجيد) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي سعيد القمط، عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) جعلت فداك علمني دعاء جامعاً، فقال لي: الحمد لله فإنه لا يبقى أحد يصلي إلا دعا لك، يقول: سمع الله لمن حمده.

٢ - عنه، عن علي بن الحسين، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن مروان قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ فقال: أن تحمده.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن أبي الحسن الأنباري عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحمد الله في كل يوم ثلاثمائة

مرة وستين مرة، عدد عروق الجسد، يقول: الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وحميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، جميعاً عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن في ابن آدم ثلاثمائة وستين عرقاً، منها مائة

و

ثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أصبح قال: الحمد لله رب العالمين

كثيراً على كل حال. ثلاثمائة وستين مرة وإذا أمسى قال مثل ذلك.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح قال: حدثني أبو مسعود، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال أربع مرات إذا أصبح: الحمد لله رب العالمين، فقد أدى شكر يومه ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن حسان، عن بعض أصحابه، عن

أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كل دعاء لا يكون قبله تحميد فهو أبتري، إنما التحميد ثم الثناء، قلت: ما أدري ما يجزي من التحميد والتمجيد، قال: يقول: " اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء وأنت العزيز الحكيم ".
٧ - وبهذا الاسناد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) ما أدنى ما يجزي من التحميد؟ قال: تقول: " الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبّر والحمد لله الذي [يميت الأحياء و] يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ".

(باب الاستغفار)

- ١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول (صلى الله عليه وآله): خير الدعاء الاستغفار.
- ٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن سيف، عن أبي جميلة عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي يتلأأ.
- ٣ - علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن ياسر، عن الرضا (عليه السلام) قال: مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربه.
- ٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله عز وجل خمسا وعشرين مرة.
- ٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن الحارث بن

المغيرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستغفر الله عز وجل في كل

يوم سبعين مرة ويتوب إلى الله عز وجل سبعين مرة، قال: قلت: كان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال: كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله - سبعين مرة - ويقول: وأتوب إلى الله وأتوب إلى الله - سبعين مرة -.

٦ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن حسين بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الاستغفار وقول:

لا إله إلا الله، خير العباد، قال الله العزيز الجبار: "فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك (١)".

(باب) * (التسبيح والتهليل والتكبير) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وأبي أيوب الخزاز، جميعاً، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء الفقراء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا:

يا رسول الله إن الأغنياء لهم ما يعتقدون وليس لنا ولهم ما يحجون وليس لنا ولهم ما يتصدقون وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كبر

الله عز وجل مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة ومن سبح الله مائة مرة كان أفضل من سباق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجهما ولجمهما وركبهما ومن قال: لا إله إلا الله، مائة مرة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم، إلا من زاد، قال: فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه، قال: فعاد الفقراء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه، فقال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

(١) سورة محمد ص: ٢٢ والخطاب للنبي (صلى الله عليه وآله) والمراد جميع الأمة وإنما خوطب بذلك لتستن أمته بسنته.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حماد، عن

ربيعي، عن فضيل، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سمعته يقول: أكثروا من التهليل والتكبير

فإنه ليس شيء أحب إلى الله عز وجل من التهليل والتكبير.

٣ - علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملا الميزان والله أكبر يملا ما

بين السماء والأرض.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية

عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) برجل يغرس

غرسا في حائط له، فوقف له (١) وقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلا وأسرع إيناعا (٢) وأطيب ثمرا وأبقى؟ قال: بلى فدلني يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت و أمسيت فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإن لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات، قال فقال الرجل: فإني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة فأنزل الله عز وجل آيات من القرآن: " فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى * فسنيسره لليسرى (٣) ".

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير العبادة قول: لا إله إلا الله.

(١) في بعض النسخ [فوقف عليه].

(٢) أينعت الثمار أدركت. ونسبة الإيناع هنا مجاز واستعير لوصول الشجرة حد الأثمار.

(٣) الليل: ٥ - ٨.

(باب)

* (الدعاء للاخوان بظهر الغيب) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن الفضيل ابن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أوشك دعوة وأسرع إجابة دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب.

٢ - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق

ويدفع المكروه (١).

٣ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تبارك وتعالى: " ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله (٢) " قال: هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك: آمين ويقول الله العزيز الجبار: ولك مثلاً ما سألت وقد أعطيت ما سألت بحبك إياه.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي، عن درست بن أبي منصور، عن أبي خالد القمطاط قال: قال أبو جعفر (عليه السلام):

أسرع الدعاء نجحاً للإجابة (٣) دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدء بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل به: آمين ولك مثلاه.

٥ - علي بن محمد، عن محمد بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد التميمي، عن حسين بن علوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(١) أدركت الريح السحاب حليته.

(٢) الشورى: ٢٥.

(٣) النجح: الظفر بالشئ وانجح إذا أصاب طلبته.

ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عز وجل عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة، مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة، إن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيسحب (١) فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله عز وجل فيه فينجدو.

٦ - علي، عن أبيه قال: رأيت عبد الله بن جندب في الموقف فلم أر موقفاً كان أحسن من موقفه ما زال ماداً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الأرض فلما صدر الناس قلت له: يا أبا محمد ما رأيت موقفاً قط أحسن من موقفك قال: والله ما دعوت إلا لإخواني وذلك أن أبا الحسن موسى (عليه السلام) أخبرني أن من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرض ولك مائة ألف ضعف، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لا أدري تستجاب أم لا.

٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة، عن ثوير قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب أو يذكره بخير قالوا:

نعم الأخ أنت لأخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير، قد أعطاك الله عز وجل مثلي (٢) ما سألت له وأثنى عليك مثلي ما أثنت عليه ولك الفضل عليه

وإذا سمعوه يذكر أخاه بسوء ويدعو عليه قالوا له: بئس الأخ أنت لأخيك كف أيها المستر على ذنوبه وعورته وأربع على نفسك (٣)، واحمد الله الذي ستر عليك واعلم أن الله عز وجل أعلم بعبده منك.

(١) سحبه كمنعه: جره على وجه الأرض ومنه سحب ذيله فانسحب.

(٢) في بعض النسخ [مثل ما سألت] في الموضعين.

(٣) أي خفف على نفسك أربع الغيث أربعاً حبس عن الناس في رباعهم لكثرة. والمعنى اقتصر على النظر في حال نفسك ولا تلتفت إلى غيرك.

(باب)

* (من تستجاب دعوته) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عيسى بن عبد الله القمي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج، فانظروا كيف

تخلفونه. والغازي في سبيل الله، فانظروا كيف تخلفونه. والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه (١).

٢ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن حسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي (عليه السلام) يقول: خمس دعوات

لا تحجب عن الرب تبارك وتعالى: دعوة الامام المقسط، ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل: لا تنتقم لك ولو بعد حين، ودعوة الولد الصالح لوالديه ودعوة الوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب، فيقول: ولك مثله.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياكم ودعوة المظلوم فإنها ترفع فوق السحاب (٢)

حتى ينظر الله عز وجل إليها فيقول: ارفعوها حتى أستجيب له، وإياكم ودعوة الوالد فإنها أحد من السيف.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن عن زرعة، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي يقول: اتقوا الظلم فإن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له.

(١) "تخلفونه" أي تقومون مقامه في غيبته، من الخلافة. والضجر: السامة والملال (في).
(٢) كأن السحاب كناية عن موانع إجابة الدعاء أو الحجب المعنوية الحائلة بينه وبين الله (آت).

٦ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة النهدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربعة لا ترد لهم

دعوة حتى تفتح لهم أبواب السماء وتصير إلى العرش (١) الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتمر حتى يرجع والصائم حتى يفطر.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): ليس شئ أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): دعا موسى (عليه السلام) وأمن هارون (عليه السلام) وأمنت الملائكة (عليهم السلام) فقال الله تبارك وتعالى: " قد أجيب دعوتكما فاستقيما " ومن غزا في سبيل الله

استجيب له كما استجيب لكما يوم القيامة.

(باب)

* (من لا تستجاب دعوته) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حسين بن مختار، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: صحبته بين مكة والمدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثم جاء آخر فأمر أن يعطى، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى، ثم جاء الرابع فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يشبعك الله، ثم التفت إلينا فقال: أما إن عندنا ما نعطيهِ ولكن

أخشى أن نكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة: رجل أعطاه الله مالا فأنفقه في غير حقه، ثم قال: اللهم ارزقني فلا يستجاب له ورجل يدعو على امرأته أن يريحه منها وقد جعل الله عز وجل أمرها إليه ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله عز وجل له السبيل إلى أن يتحول عن جواره ويبيع داره.

(١) الفتح كناية عن القبول أو محمول على الحقيقة والضرورة إلى العرش يحتملها (آت).

٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن عبد الله بن إبراهيم، عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أربعة لا تستجاب لهم دعوة:

رجل جالس في بيته يقول: اللهم ارزقني فيقال له: ألم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له: ألم أجعل أمرها إليك ورجل كان له مال فأفسده فيقول: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالاقتصاد، ألم آمرك بالاصلاح، ثم قال: " والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (١) " ورجل كان له مال فأدانه بغير بينة فيقال له: ألم آمرك بالشهادة (٢).

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر [ان] بن أبي عاصم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله.

٣ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن الوليد بن صبيح قال: سمعته يقول: ثلاثة ترد عليهم دعوتهم: رجل رزقه الله مالا فأنفقه في غير وجهه ثم: قال يا رب ارزقني، فيقال له: ألم أرزقك، ورجل دعا على امرأته وهو لها ظالم (٣) فيقال له: ألم أجعل أمرها بيدك، ورجل جلس في بيته وقال يا رب ارزقني فيقال له: ألم أجعل لك السبيل إلى طلب الرزق.

(باب)

* (الدعاء على العدو) *

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن إسحاق بن عمار قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) جارا لي وما ألقى

منه، قال: فقال لي: ادع عليه، قال: ففعلت فلم أر شيئا فعدت إليه فشكوت إليه

(١) الفرقان: ٦٧. أي لم يجاوزوا حد الكرم ولم يضيّقوا تضيق الشحيح والقوام بالفتح: العدل والاعتدال وقرء بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل منها ولا ينقص.

(٢) أي الاشهاد على الدين بفتح الدال كما في آية المدائنة.

(٣) كذا.

فقال لي: ادع عليه قال: فقلت: جعلت فداك قد فعلت فلم أر شيئا، فقال: كيف دعوت عليه؟ فقلت: إذا لقيته دعوت عليه، قال: فقال: ادع عليه إذا أدبر (١) و [إذا] استدبر ففعلت فلم ألبث حتى أراح الله منه (٢).

٢ - وروي عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: إذا دعا أحدكم على أحد قال: اللهم أطرقه ببليّة لا أخت لها وأبج حريمه (٣).

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك ابن عطية، عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن لي جاراً من قريش

من آل محرز قد نوه باسمي وشهرني (٤) كلما مررت به قال: هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد قال: فقال لي: فادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل وأنت ساجد في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فاحمد الله عز وجل ومجده وقل: اللهم إن فلان بن فلان قد شهرني ونوه بي وغازني وعرضني للمكاره، اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله به عني اللهم وقرب أجله واقطع أثره وعجل ذلك يا رب الساعة الساعة، قال: فلما قدمنا الكوفة قدمنا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت: ما فعل فلان؟ فقالوا: هو مريض فما انقضى آخر كلامي حتى سمعت الصياح من منزله وقالوا: قد مات.

٤ - أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسين التيمي، عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له العلاء بن كامل: إن فلانا

يفعل بي ويفعل فإن رأيت أن تدعو الله عز وجل فقال: هذا ضعف بك قل: اللهم إنك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فاكفني أمر فلان بم شئت وكيف شئت و [من] حيث شئت وأنى شئت.

(١) في بعض النسخ [إذا أقبل].

(٢) "وما القى منه" يعني من الأذى ولعله كان عدواً دينياً له وإنما كان يؤذيه من هذه الجهة وإلا لما استحق ذلك منه (في).

(٣) في بعض النسخ [أطرقه بليله] والطرق: الضرب والدق والاتيان بالليل ومنه الحديث "أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير". وإباحة الحريم كناية عن تسليط العدو عليه.

(٤) نوهه ونوه به بالتشديد: شهره وعرفه من التنويه.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن حماد بن عثمان عن المسمعي قال: لما قتل داود بن علي المعلى بن خنيس قال أبو عبد الله (عليه السلام): لأدعون

الله على من قتل مولاي وأخذ مالي، فقال له داود بن علي: إنك لتهددني بدعائك، قال حماد: قال المسمعي: فحدثني معتب أن أبا عبد الله (عليه السلام) لم يزل ليلته راكعاً و

ساجدا فلما كان في السحر سمعته يقول وهو ساجد: " اللهم إني أسألك بقوتك القوية وبجلالك الشديد الذي كل خلقك له ذليل أن تصلي على محمد وأهل بيته (١) وأن تأخذه الساعة الساعة "، فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في دار داود بن علي فرفع أبو عبد الله (عليه السلام) رأسه وقال: إني دعوت الله بدعوة بعث الله عز وجل عليه ملكاً

فضرب رأسه بمرزبة (٢) من حديد انشقت منها مثنائه فمات (٣).
(باب المباهلة)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي مسروق عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " فيقولون: نزلت في أمراء السرايا، فنحتج عليهم بقوله عز وجل: " إنما وليكم الله ورسوله إلى آخر الآية (٤) " فيقولون: نزلت في المؤمنين، ونحتج عليهم بقول الله عز وجل: " قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى (٥) " فيقولون: نزلت في قربي المسلمين، قال:

(١) في بعض النسخ [وآل بيته].

(٢) الأرزبة والمرزبة عصبة من حديد.

(٣) داود بن علي هو والي المدينة من قبل أبي العباس عبد الله السفاح وكانت ولايته ثلاثة أشهر دعا المعلى وسأله عن شيعة أبي عبد الله (عليه السلام) فكتمه وقال: لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم فأمر به فضرب عنقه وصلبه وأخذ ما عنده من مال أبي عبد الله (عليه السلام).

(٤) المائدة: ٧٨. وقوله: " وليكم الله " بيان لمن له الولاية على الخلق والقيام بأموالهم ويجب طاعته عليهم.

(٥) الشورى: ٣٣. عليه أجراً أي على ما أتعاطاه من البشارة والتبليغ.

فلم أدع شيئا مما حضرني ذكره من هذه وشبهه إلا ذكرته، فقال لي إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة، قلت: وكيف أصنع؟ قال: أصلح نفسك ثلاثا وأظنه قال: وصم واغتسل وأبرز أنت وهو إلى الجبان فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه وابدأ بنفسك وقل: "اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فأنزل عليه حسابنا من السماء أو عذابا أليما (١)" ثم رد الدعوة عليه فقل: "وإن كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فأنزل عليه حسابنا من السماء أو عذابا أليما" ثم قال لي: فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه، فوالله ما وجدت خلقا يجيبني إليه (٢).

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن مخلد أبي الشكر، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الساعة التي تباهل فيها

ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن إسماعيل، عن مخلد أبي الشكر، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله.

٣ - أحمد، عن بعض أصحابنا في المباهلة قال: تشبك أصابعك في أصابعه ثم تقول: "اللهم إن كان فلان جحد حقا وأقر بباطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك". وتلاعنه سبعين مرة.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي العباس عن أبي عبد الله (عليه السلام) في المباهلة قال: تشبك أصابعك في أصابعه ثم تقول: "اللهم إن كان

فلان جحد حقا وأقر بباطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك". وتلاعنه سبعين مرة

(١) الجبان بالضم والتشديد: الصحراء، والحسبان بالضم العذاب والبلاء.

(٢) يعنى لا يرضى بأن يباهلني بمثل هذا لخوفهم على أنفسهم. وهذا يحتمل أن يكون من كلام الإمام (عليه السلام) وأن يكون من كلام أبي مسروق بحذف " قال " وتقديره.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد (١)، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة

عن بعض أصحابه قال: إذا جحد الرجل الحق فإن أراد أن تلاعنه قل: " اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم إن كان فلان جحد الحق وكفر به فأنزل عليه حسبانا من السماء أو عذابا أليما ".
(باب)

* (ما يمجد به الرب تبارك وتعالى نفسه) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن لله عز وجل ثلاث ساعات في الليل وثلاث

ساعات في النهار يمجد فيهن نفسه، فأول ساعات النهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعني من المشرق مقدارها من العصر يعني من المغرب إلى الصلاة الأولى وأول ساعات الليل

في الثلث الباقي من الليل إلى أن ينفجر الصبح (٢) يقول: إني أنا الله رب العالمين، إني أنا الله العلي العظيم، إني أنا الله العزيز الحكيم، إني أنا الله الغفور الرحيم، إني أنا الله الرحمن الرحيم، إني أنا الله مالك يوم الدين، إني أنا الله لم أزل ولا أزال إني أنا الله خالق الخير والشر، إني أنا الله خالق الجنة والنار، إني أنا الله بدئ كل شيء وإلي يعود، إني أنا الله الواحد الصمد، إني أنا الله عالم الغيب والشهادة إني أنا الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، إني أنا الله الخالق البارئ المصور، لي الأسماء الحسنى، إني أنا الله الكبير المتعال. قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) من عنده، والكبرياء ردائه فمن نازعه شيئا من ذلك أكبه الله

(١) في بعض النسخ [محمد بن أحمد].

(٢) يشبه أن يكون " من المشرق " و " من المغرب " من كلام الراوي ثم إن كلا من الفقرتين في تحديد الساعة يحتمل وجهين أحدهما أن يكون تحديدا لتمام الثلث بأن يكون الثلث في كل منهما متوالية والثاني أن يكون تحديدا للساعة الأولى فقط و الأول أظهر وأتم و أوضح (في).

في النار، ثم قال: ما من عبد مؤمن يدعو بهن مقبلا قلبه إلى الله عز وجل إلا قضى حاجته، ولو كان شقيا رجوت أن يحول سعيدا.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بكير عن عبد الله بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى يمجد نفسه في

كل يوم وليلة ثلاث مرات فمن مجد الله بما مجد به نفسه ثم كان في حال شقوه حوله الله عز وجل إلى سعادة، يقول: أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين، أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم، أنت الله لا إله إلا أنت العزيز [العلي] الكبير، أنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين، أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم، أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم، أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء الخلق وإليك يعود، أنت الله [الذي] لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال، أنت الله [الذي] لا إله إلا أنت خالق الخير والشر أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار، أنت الله لا إله إلا أنت أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم - إلى آخر السورة - أنت الله لا إله إلا أنت الكبير، والكبرياء رداءك.

(باب)

* (من قال لا إله إلا الله) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ما من شيء أعظم ثوابا من شهادة أن

أن لا إله إلا الله، إن الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمور أحد.

٢ - عنه، عن الفضيل بن عبد الوهاب، عن إسحاق بن عبيد الله، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قال: لا إله إلا الله. غرست له

شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء، منبتها في مسك أبيض، أحلى من العسل وأشدّ بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك، فيها أمثال ثدي الابكار، تعلو عن سبعين حلة.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير العبادة قول: لا إله إلا الله. وقال: خير العبادة الاستغفار وذلك قول الله عز وجل في كتابه: " فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك (١) " .

(باب)

* (من قال لا إله إلا الله والله أكبر) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، رفعه، عن حريز، عن يعقوب القمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثمن الجنة لا إله إلا الله والله أكبر.

(باب)

* (من قال لا إله إلا الله وحده وحده وحده) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال جبرئيل (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله): طوبى لمن قال من أمتك: " لا إله إلا الله وحده وحده وحده " (٢).

(١) سورة محمد (صلى الله عليه وآله): ٢٢ والخطاب للنبي (صلى الله عليه وآله) والمراد جميع الأمة وإنما خوطب بذلك لتستن أمته بسنته. قاله الطبرسي.
(٢) في القاموس رأيته وحده مصدر لا يشئ ولا يجمع ونصبه على الحال عند البصريين لا على المصدر.

(باب)

* (من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له - عشرا -) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمرو بن عثمان، وعلي بن إبراهيم عن أبيه، جميعا، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن أبي بصير ليث المرادي عن عبد الكريم بن عتبة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: من قال عشر مرات

قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير " كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ذكره، عن عمر بن محمد، عن

أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صلى الغداة فقال قبل أن ينفذ (١)

ركبتيه عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت ويميت ويحيي [وهو حي لا يموت] بيده الخير وهو على كل شيء قدير. وفي المغرب مثلها، لم يلق الله عز وجل عبد بعمل أفضل من عمله إلا من جاء بمثل عمله.

(باب)

* (من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن) *
* (محمدا عبده ورسوله) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعيد، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده ورسوله. كتب الله له ألف ألف حسنة.

(١) في بعض النسخ [يقبض] وفي بعضها [ينقض] أي يثنى ركبتيه.

(باب)

* (من قال عشر مرات في كل يوم: اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له) *

* (الها واحدا أحدا صمدا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبد العزيز العبدى، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال في كل يوم عشر مرات: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له، إلها واحدا أحدا صمدا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا. كتب الله له خمسة و أربعين ألف حسنة ومحا عنه خمسة وأربعين ألف سيئة ورفع له خمسة وأربعين ألف درجة (١).

وفي رواية أخرى وكن له حرزا في يومه من السلطان والشیطان ولم تحط به كبيرة من الذنوب.

(باب)

* (من قال: يا الله يا الله - عشر مرات -) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أيوب بن الحر أخي أديم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال: يا الله يا الله. - عشر مرات - قيل له: لبيك ما حاجتك.

(باب)

* (من قال: لا إله إلا الله حقا حقا) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى الأرميني، عن أبي عمران الخراط (٢) عن الأوزاعي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال في كل يوم: لا إله إلا

الله حقا حقا لا إله إلا الله عبودية ورقا، لا إله إلا الله إيمانا وصدقا. أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة.

(١) في ثواب الأعمال للصدوق رحمه الله [خمسا وأربعين] في الجميع.

(٢) في بعض النسخ [الخياط].

(باب)

* (من قال: يا رب يا رب) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عيسى، عن أيوب ابن الحر أخي أديم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال عشر مرات: يا رب يا رب

قيل له: لبيك ما حاجتك.

٢ - أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران قال: مرض إسماعيل بن أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له أبو عبد الله (عليه السلام):

قل: يا رب يا رب - عشر مرات - فإن من قال ذلك نودي لبيك ما حاجتك.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن معاوية، عن أبي بصير

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال: يا رب يا رب يا رب يا رب (١). حتى ينقطع نفسه

قيل له: لبيك ما حاجتك.

(باب)

* (من قال: لا إله إلا الله مخلصاً) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي الحسن السواق، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة، قال: قلت له: إنه يأتيني من كل صنف من الأصناف أفأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان إنه إذا كان

(١) في بعض النسخ [يا ربي الله يا ربي الله] وفي بعضها [يا ربي يا الله يا ربي يا الله].

يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الامر.

(باب)

* (من قال: ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله. قال الله عز وجل: استبسل عبيدي واستسلم لامري اقضوا حاجته (١).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن جميل، عن أبي عبد الله

(عليه السلام) قال: سمعته يقول: من قال: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله - سبعين مرة -

صرف عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أيسر ذلك الخنق، قلت: جعلت فداك وما الخنق؟ قال: لا يعتل بالجنون فيخنق.

(باب)

* (من قال: استغفر الله الذي لا إله الا هو الحي القيوم) *

* (ذو الجلال والاکرام وأتوب إليه) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الصمد، عن الحسين بن حماد، عن أبي جعفر (عليه السلام) * قال: من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يشني رجليه

أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذو الجلال والاکرام وأتوب إليه - ثلاث مرات - غفر الله عز وجل له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

(١) المستبسل: الذي يوطن نفسه على الموت

(باب)

* (القول عند الاصبح والامساء) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن غالب بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: " وظلالهم بالغدو والآصال (١) " قال

هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن إبليس عليه لعائن الله يث جنود الليل من حيث تغيب الشمس وتطلع فأكثرُوا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين فإنهما ساعتا غفلة.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن رزين صاحب الأنماط، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: من قال: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك المقربين وحملة عرشك المصطفين أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم وأن محمداً عبدك ورسولك وأن فلان بن فلان إمامي ووليي وأن أباه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلياً والحسن

والحسين وفلانا وفلانا حتى ينتهي إليه أئمتي وأوليائي على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه ابعث يوم القيامة وأبرأ من فلان وفلان وفلان. فإن مات في ليلته دخل الجنة.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، وبكر بن محمد، عن أبي إسحاق الشعيري، عن يزيد بن كلثمة، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر (عليهما السلام) قال: تقول إذا أصبحت: أصبحت بالله مؤمناً على دين محمد وسنته ودين علي وسنته ودين

(١) الآية في سورة الرعد: ١٥ هكذا " ولله يسجد من في السماوات ومن في الأرض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والآصال ".

الأوصياء وسنتهم، آمنت بسرهم وعلايتهم وشاهدتهم وغائبهم وأعوذ الله مما استعاذ منه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) والأوصياء وأرغب إلى الله فيما رغبوا إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٥ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن علي بن الحسين

(صلوات الله عليهما) كان إذا أصبح قال: "أبتدئ يومي هذا بين يدي نسياني وعجلتي (١) بسم الله وما شاء الله. فإذا فعل ذلك العبد أجزأه مما نسي في يومه".

٦ - عنه، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن شهاب وسليم الفراء، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من

قال هذا حين يمسي حف بجناح من أجنحة جبرئيل (عليه السلام) حتى يصبح: "أستودع الله

العلي الأعلى الجليل العظيم نفسي ومن يعينني أمره، أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضعع لعظمته كل شيء" - ثلاث مرات -.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار،

عن الحجال، عن علي بن عقبة وغالب بن عثمان، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا أمسيت قل: "اللهم إني أسألك عند إقبال ليلك وإدبار نهارك وحضور صلواتك وأصوات دعائك أن تصلي على محمد وآل محمد" وادع بما أحببت.

٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد، فقل خيراً واعمل في خيراً أشهد لك به يوم القيامة فإنك لن تراني بعدها أبداً. قال: وكان علي (عليه السلام) إذا أمسى يقول: مرحباً بالليل الجديد والكاتب الشهيد اكتباً على اسم الله، ثم يذكر الله عز وجل.

(١) يعنى قبل أن أنسى الله سبحانه وأعجل عن ذكره إلى غيره (في).

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عبد الله بن بكير، عن شهاب بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا تغيرت الشمس فاذا ذكر الله عز وجل وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع.

١٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاث تناسخها الأنبياء (١) من آدم (عليه السلام) حتى وصلن إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا أصبح يقول: اللهم إني أسألك

إيمانا تباشر به قلبي و يقينا (٢) حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضني بما قسمت لي."

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه " حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا وصلى الله على محمد وآله."

١١ - و [روي] عن أبي عبد الله (عليه السلام): " الحمد لله الذي أصبحنا والملك له و أصبحت عبدك وابن عبدك وابن أمتك في قبضتك، اللهم ارزقني من فضلك رزقنا من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب واحفظني من حيث أحفظ ومن حيث لا أحفظ اللهم ارزقني من فضلك ولا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك، اللهم ألبسني العافية وارزقني عليها الشكر يا واحد يا أحد يا صمد يا الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، يا الله يا رحمن يا رحيم يا مالك الملك ورب الأرباب وسيد السادات ويا الله [يا] لا إله إلا أنت اشفني بشفائك من كل داء وسقم فإنني عبدك و ابن عبدك أتقلب في قبضتك."

(١) أي ورثوها من التناسخ في الميراث وهو موت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم (في).

(٢) " تباشر به قلبي " أي تجده في قلبي ولا يكون إيمانا ظاهرا بمحض اللسان. أو تلى بآياته في قلبي بنفسك. يقال: باشر الأمر إذا وليه بنفسه.

١٢ - عنه، عن محمد بن علي، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يقول: " اللهم

إني وهذا النهار خلقان من خلقك، اللهم لا تبتلني به ولا تبتله بي، اللهم ولا تره مني جرأة على معاصيك ولا ركوبا لمحارمك، اللهم اصرف عني الأزل واللاواء و البلوى وسوء القضاء وشماتة الأعداء ومنظر السوء في نفسي ومالي " (١).
قال: وما من عبد يقول حين يمسي ويصبح: " رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد (صلى الله عليه وآله) نبياً وبالقرآن بلاغاً وبعلي إماماً " - ثلاثاً - إلا كان حقاً على الله

العزیز الجبار أن يرضيه يوم القيامة.

قال: وكان يقول (عليه السلام) إذا أمسى: أصبحنا لله شاكرين وأمسينا لله حامدين فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين ".

قال: وإذا أصبح قال: " أمسينا لله شاكرين وأصبحنا لله حامدين والحمد لله كما أصبحنا لك مسلمين سالمين ".

١٣ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي (عليه السلام) يقول إذا أصبح: " بسم الله وبالله وإلى الله وفي سبيل

الله وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، اللهم إليك أسلمت نفسي وإليك فوضت أمري وعليك

توكلت يا رب العالمين، اللهم احفظني بحفظ الإيمان (٢) من بين يدي ومن خلفي و عن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن قبلي، لا إله إلا أنت، لا حول ولا قوة إلا بالله، نسألك العفو العافية من كل سوء وشر في الدنيا والآخرة، اللهم

(١) الابتلاء: الامتحان والاختبار ولعل المراد بابتلائه بالنهار أن يناله منه سوءا وبابتلاء النهار به أن يفعل فيه معصية. والأزل: الضيق. واللاواء: الشدة والضيق في المعيشة وفي بعض النسخ [الإفك والأذى] مكان الأزل واللاواء. والمنظر: ما نظرت إليه وأعجبك أو ساءك.

(٢) أي بان تخفي إيماني أو مع حفظه أو بما تحفظ به أهل الإيمان أو بحفظ تؤمنني به من مخاوف الدنيا والآخرة فان المؤمن من أسمائه تعالى. وقيل: أي الحفظ الذي يقتضيه الإيمان ليشمل الحفظ عما يضر بالدين كما يشمل الحفظ عما يضر بالدنيا.

إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن ضغطة القبر ومن ضيق القبر، وأعوذ بك من سطوات الليل والنهار، اللهم رب المشعر الحرام ورب البلد الحرام ورب الحل والحرام (١) أبلغ محمدا وآل محمد عني السلام، اللهم إني أعوذ بدرعك الحصينة وأعوذ بجمعك أن تميّتي غرقا أو حرقا أو شرقا أو قودا أو صبرا أو مسما (٢) أو ترديا في بئر أو أكيل السبع أو موت الفجأة أو بشئ من ميّات السوء ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك (صلى الله عليه وآله) مصيبا للحق غير مخطئ، أو في الصف الذي نعتهم في كتابك " كأنهم

بنيان مرصوص (٣) " أعيد نفسي وولدي وما رزقني ربي بقل أعوذ برب الفلق - حتى يختم السورة - وأعيد نفسي وولدي وما رزقني ربي بقل أعوذ برب الناس - حتى يختم السورة - وقول -: الحمد لله عدد ما خلق الله والحمد لله مثل ما خلق والحمد لله ملء ما خلق

الله والحمد لله مداد كلماته والحمد لله زنة عرشه والحمد لله رضا نفسه ولا إله إلا الله الحليم الكريم ولا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات والأرضين وما بينهما ورب العرش العظيم، اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء ومن شماتة الأعداء وأعوذ بك من الفقر والوقر (٤) وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال والولد. و يصلي على محمد وآل محمد " عشر مرات.

١٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس: " الله أكبر

الله أكبر كبيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا والحمد لله رب العالمين كثيرا، لا شريك له وصلى الله على محمد وآله " إلا ابتدرهن ملك وجعلهن في جوف (٥) جناحه وصعد بهن

(١) الحل بالكسر وقت الاحلال وما جاوز الحرم والمراد به هنا الأول بقريّة المقابلة.

(٢) الشرق: الغصة. والقود: القصاص. والصبر أن يمسكه رجل أو يشد يده ورجلاه حتى يضرب عنقه و " مسما " ب فتح الميم مصدر ميمي أو بضمها من أسمه إذا سقاه السم وإن لم يذكر في اللغة

(٣) الصف: ٤ " الذين يقاتلون في سبيل الله صفا كأنهم بنيان مرصوص " والرص: اتصال بعض البناء ببعض.

(٤) الوقر: الثقل في الاذن.

(٥) في بعض النسخ [حرف].

إلى السماء الدنيا فتقول الملائكة: ما معك؟ فيقول: معي كلمات قالهن رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له، قال: وكلما مر بسماء قال لأهلها مثل ذلك، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له حتى ينتهي بهن إلى حملة العرش، فيقول لهن: إن معي كلمات تكلم بهن رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا فيقولون: رحم الله هذا العبد وغفر له انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين فإن هؤلاء كلمات الكنوز حتى تكتبهن في ديوان الكنوز.

١٥ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان، عن عيسى بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا أصبحت

فقل: "اللهم إني أعوذ بك من شر ما خلقت وذرات وبرأت في بلادك وعبادك، اللهم إني أسألك بجلالك وجمالك وحلمك وكرمك كذا وكذا".

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن عليا (صلوات الله عليه وآله) كان يقول إذا أصبح: "سبحان الله

الملك القدوس - ثلاثا - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجأة نقمتك ومن درك الشقاء ومن شر ما سبق في الليل، اللهم إني أسألك بعزة ملكك وشدة قوتك وبِعَظِيم سلطانك وبقدرك على خلقك". ثم سل حاجتك.

١٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن العلاء بن كامل قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: واذكر ربك في نفسك تضرعا

وخيفة ودون الجهر من القول عند المساء: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو كل شيء قدير. قال: قلت: بيده الخير، قال: إن بيده الخير ولكن قل كما أقول [لك] عشر مرات، وأعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات،

١٨ - علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يقول بعد الصبح (١): " الحمد لله رب الصباح، الحمد لله فالق الاصباح - ثلاث مرات - اللهم افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر والعافية، اللهم هب لي سبيله وبصرني مخرجه (٢) اللهم إن كنت قضيت لاحد من خلقك علي مقدرة بالشر فخذ من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه واكفنيه بما شئت ومن حيث شئت و كيف شئت " .

١٩ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن الحسين بن المختار، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من قال إذا أصبح: " اللهم إني أصبحت في ذمتك وجوارك، اللهم إني أستودعك ديني ونفسي ودنياي وأخرتي وأهلي ومالي وأعوذ بك يا عظيم من شر خلقك جميعا وأعوذ بك من شر ما يبلس به إبليس وجنوده " (٣). إذا قال هذا الكلام لم يضره يومه ذلك شيء وإذا أمسى فقله لم يضره تلك الليلة شيء إن شاء الله تعالى.

٢٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

إذا صليت المغرب والغداة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. - سبع مرات - فإنه من قالها لم يصبه جذام ولا برص ولا جنون ولا سبعون نوعا من أنواع البلاء، قال: وتقول إذا أصبحت وأمسيت: " الحمد لله رب الصباح، الحمد لفالق الاصباح - مرتين - الحمد لله الذي أذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته ونحن في عافية " . ويقرأ آية الكرسي وآخر الحشر وعشر آيات من الصافات وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب

(١) في بعض النسخ [تقول].

(٢) في أكثر نسخ الدعاء [بصرني سبيله وهب لي مخرجه].

(٣) في بعض النسخ [يلبس] والتلبس: التخليط والتدليس ولبس بالامر وبالثوب: اختلط.

العالمين، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض
وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي
الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت
رحمتك غضبك لا إله إلا أنت سبحانك إني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي
وارحمني
وتب علي إنك أنت التواب الرحيم".

٢١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن
أبي عبد الله (عليه السلام): " اللهم لك الحمد أحمدك وأستعينك وأنت ربي وأنا عبدك،
أصبحت

على عهدك ووعدك وأؤمن بوعدك وأوفي بعهدك ما استطعت، ولا حول ولا قوة إلا
بالله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أصبحت على فطرة الاسلام و
كلمة الاخلاص وملة إبراهيم ودين محمد، على ذلك أحيأ وأموت إن شاء الله، اللهم أحييني
ما أحييتني به وأمتني إذا أمتني على ذلك وابعثني إذا بعثتني على ذلك، أبتغي بذلك
رضوانك واتباع سبيلك، إليك أَلجأت ظهري وإليك فوضت أمري، آل محمد أئمتي
ليس لي أئمة غيرهم، بهم أئتم وإياهم أتولى وبهم أقتدي، اللهم اجعلهم أوليائي
في الدنيا والآخرة واجعلني أولي أوليائهم وأعادي أعداءهم في الدنيا والآخرة و
ألحقني بالصالحين وآبائي معهم".

٢٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ذكره
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له علمني شيئا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت
فقال:

قل: " الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره الحمد لله كما يحب الله
أن يحمد، الحمد لله كما هو أهله، اللهم أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمدا
وآل محمد وأخرجني من كل سوء أخرجت منه محمدا وآل محمد وصلى الله على محمد
وآل محمد".

٢٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الرحمن بن حماد
الكوفي، عن عمرو بن مصعب، عن فرات بن الأحنف، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:
مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كل صباح ومساء: " اللهم إني أصبحت

أستغفرك في هذا الصباح وفي هذا اليوم لأهل رحمتك وأبرأ إليك من أهل لعنتك اللهم إني أصبحت أبرأ إليك في هذا اليوم وفي هذا الصباح ممن نحن بين ظهرانيهم من المشركين ومما كانوا يعبدون، إنهم كانوا قوم سوء فاسقين، اللهم اجعل ما أنزلت من السماء إلى الأرض في هذا الصباح وفي هذا اليوم بركة على أوليائك و عقابا على أعدائك، اللهم وال من والاك وعاد من عاداك، اللهم اختم لي بالأمن و الايمان كلما طلعت شمس أو غربت، اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والأموات اللهم إنك تعلم منقلبهم ومثواهم، اللهم احفظ إمام المسلمين بحفظ الايمان و انصره نصرا عزيزا وافتح له فتحا يسيرا واجعل له ولنا من لدنك سلطانا نصيرا، اللهم العن فلانا وفلانا والفرق المختلفة على رسولك وولاية الامر بعد رسولك والأئمة من بعده وشيعتهم وأسألك الزيادة من فضلك والاقرار بما جاء من عندك والتسليم لأمرك والمحافظة على ما أمرت به لا أبتغي به بدلا ولا أشتري به ثمنا قليلا، اللهم اهدني فيمن هديت وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك ولا يذل من واليت، تباركت وتعاليت، سبحانه رب البيت تقبل مني دعائي وما تقربت به إليك من خير فضاعفه لي أضعافا [مضاعفة] كثيره وآتنا من لدنك [رحمة و] أجرا عظيما، رب ما أحسن ما ابتليتني وأعظم ما أعطيتني وأطول ما عافيتني وأكثر ما سترت علي، فلك الحمد يا إلهي كثيرا طيبا مباركا عليه، ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شاء ربي (١) كما يحب ويرضى وكما ينبغي لوجه ربي ذي الجلال والاکرام".

٢٤ - عنه (٢)، عن إسماعيل بن مهران، عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من قال: " ما شاء الله كان، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي

(١) الملء بالكسر اسم ما يأخذه الاناء إذا امتلأ. أي حمدا بقدر ما تمتلى هذه الأجسام.

(٢) ضمير " عنه " راجع إلى البرقي.

العظيم " مائة مرة حين يصلي الفجر (١) لم ير يومه ذلك شيئا يكرهه.
٢٥ - عنه، عن إسماعيل بن مهران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير،
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال في دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع
مرات:

" بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " دفع الله عز وجل
عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الريح (٢) والبرص والجنون وإن كان شقيا
محي من الشقاء وكتب في السعداء.

٢٦ - وفي رواية سعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله إلا أنه قال:
أهونه الجنون والجذام والبرص وإن كان شقيا رجوت أن يحوله الله عز وجل إلى
السعادة.

٢٧ - عنه، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن (عليه السلام) مثله
إلا أنه قال: يقولها ثلاث مرات حين يصبح وثلاث مرات حين يمسي لم يخف شيطانا
ولا سلطانا ولا برصا ولا جذاما، ولم يقل سبع مرات، قال أبو الحسن (عليه السلام): وأنا
أقولها مائة مرة.

٢٨ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا
صليت الغداة والمغرب فقل: " بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم " - سبع مرات - فإنه من قالها لم يصبه جنون ولا جذام ولا برص ولا
سبعون نوعا من أنواع البلاء.

٢٩ - عنه، عن محمد بن عبد الحميد، عن سعد بن زيد قال: قال أبو الحسن (عليه
السلام)

إذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم أحدا حتى تقول مائة مرة:
" بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " ومائة مرة في الغداة

(١) أي بعد فريضة الصبح عرفا.

(٢) الريح: الاستسقاء وغيره.

فمن قالها دفع الله عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منها البرص والجذام و الشيطان والسلطان.

٣٠ - عنه، عن عبد الرحمن بن حماد، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل: " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذرأ وما برأ ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما كان في الليل والنهار ومن شر أبي مرة وما ولد ومن شر الرسيس (١) ومن شر ما وصفت وما لم أصف؟ فالحمد لله رب العالمين " ذكر أنها أمان من السبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته. قال: وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول إذا أصبح: " سبحان الله الملك القدوس - ثلاثا -

اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجأة نقمتك ومن درك الشقاء ومن شر ما سبق في الكتاب، اللهم إني أسألك بعزة ملكك وشدة قوتك وبِعَظِيمِ سلطانك وبِقُدْرَتِكَ على خلقك ".

٣١ - عنه، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة (٢)

مع طلوع الفجر (٣) والمغرب تقول: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله

(١) أبو مرة: كنية إبليس لعنه الله. والريسيس: العشق الباطل والحمى أو المفسد أو الكاذب أو من يتعرف خير الناس أو الأرجوفة أو انتشار العيوب بين الناس (آت).
(٢) " سنة واجبة " أي سنة ثابتة.
(٣) في بعض النسخ. [الشمس].

الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير^١

- عشر مرات - وتقول: " أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم " - عشر مرات - قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فإن نسيت قضيت كما تقضي الصلاة إذا نسيتها.

٣٢ - عنه، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قل: " أستعذ بالله من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم " وقل: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير " قال: فقال له رجل: مفروض هو؟ قال: نعم مفروض محدود تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات فإن فاتك شيء فاقضه من الليل والنهار. (١)

٣٣ - عنه، عن إسماعيل بن مهران، عن رجل، عن إسحاق بن عمار، عن العلاء بن كامل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن من الدعاء ما ينبغي لصاحبه إذا نسيه

أن يقضيه يقول بعد الغداة: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير [كله] وهو على كل شيء قدير " - عشر مرات - ويقول: " أعوذ بالله السميع العليم " - عشر مرات - فإذا نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه.

٣٤ - عنه، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن التسبيح، فقال: ما علمت شيئاً موظفاً غير تسبيح فاطمة (عليها السلام)

(١) قوله " مفروض " الفرض في اصطلاح الاخبار ما ظهر وجوبه من القرآن ويقابله السنة أي ما ظهر وجوبه من السنة وقد يطلق الفرض على ما ظهر رجحانه من الكتاب أعم من أن يكون على الوجوب أو الاستحباب ويقابله السنة بالمعنى الأعم أي ما ظهر شرعيته من السنة أعم من أن يكون واجباً أو مستحباً فيمكن حمل الفرض هنا على هذا المعنى. والمحدود: الموقوت (آت)

وعشر مرات بعد الفجر تقول: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد [يحيي ويميت] وهو على كل شيء قدير " ويسبح ما شاء تطوعا.

٣٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل ابن جابر، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): من قال حين يطلع الفجر: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت [ويميت ويحيي] وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير " - عشر مرات - " وصلى الله على محمد وآل " محمد عشر مرات، وسبح خمسا وثلاثين مرة، وهلل خمسا وثلاثين

مرة، وحمد الله خمسا وثلاثين مرة لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين وإذا قالها في المساء لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين.

٣٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن الفضيل قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) أسأله أن يعلمني دعاء فكتب إلي: تقول إذا أصبحت وأمسيك: " الله الله الله ربي الرحمن الرحيم لا أشرك به شيئا " وإن زدت على ذلك فهو خير، ثم تدعو بما بدا لك في حاجتك فهو لكل شيء بإذن الله تعالى يفعل الله ما يشاء (١).

٣٧ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات إذا أصبحت وثلاث

مرات إذا أمسيك: " اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد " فإن أبي (عليه السلام) كان يقول: هذا من الدعاء المخزون.

٣٨ - علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد

(١) أي فهو ينفع لقضاء كل شيء بتوفيق الله.

المكاري، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: ما عني بقوله: " وإبراهيم

الذي وفي (١) "؟ قال: كلمات بالغ فيهن، قلت: وما هن؟ قال: كان إذا أصبح قال: أصبحت وربّي محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ولا أدعو معه إلهاً ولا أتخذ من دونه ولياً - ثلاثاً - وإذا أمسى قالها ثلاثاً، قال: فأنزل الله عز وجل في كتابه " وإبراهيم الذي وفي " قلت، فما عني بقوله في نوح: " إنه كان عبداً شكوراً (٢) "؟ قال: كلمات بالغ فيهن، قلت، وما هن؟ قال: كان إذا أصبح قال: أصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنها منك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيراً. كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً وإذا أمسى ثلاثاً، قلت: فما عني بقوله في يحيى: " وحنانا من لدنا وزكاة (٣) " قال: تحنن الله، قال: قلت: فما بلغ من تحنن الله عليه؟ قال: كان إذا قال: يا رب، قال الله عز وجل لبيك يا يحيى.

(باب)

* (الدعاء عند النوم والانتباه) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، والحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، جميعاً عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات:

الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن فخير والحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير. خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمه.

(١) في سورة النجم: ٣٧ هكذا " أم لم ينبا بما في صحف موسى * وإبراهيم الذي وفي ".

(٢) الأسراء: ٣

(٣) مريم ١٢ والحنن: التعطف والترحم والاشتياق والبركة والحنين: الشوق وتوقان النفس تقول منه حن إليه يحن حنيناً. فهو حان والحنان: الرحمة.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل: اللهم إني احتبست نفسي عندك فاحتبسها في محل رضوانك ومغفرتك وإن رددتها [إلى بدني] فارددها مؤمنة عارفة بحق أوليائك حتى تتوفاها على ذلك.

٣ - حميد بن زياد، عن الحسين بن محمد (١) عن غير واحد، عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كان يقول عند منامه: آمنت بالله

وكفرت بالطاغوت، اللهم احفظني في منامي وفي يقظتي.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ألا أخبركم بما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول إذا أوى

إلى فراشه؟ قلت: بلى، قال: كان يقرأ آية الكرسي ويقول: "بسم الله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت، اللهم احفظني في منامي وفي يقظتي".

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: اللهم إني

أعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الأحلام وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن ابن سعيد، جميعاً، عن القاسم بن عروة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) إذا أخذت مضجعتك فكبر الله أربعاً وثلاثين واحمده ثلاثاً وثلاثين وسبحه ثلاثاً وثلاثين وتقرأ آية الكرسي والمعوذتين وعشر آيات من أول الصافات وعشراً من آخرها.

٧ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، عن أخيه أن شهاب بن عبد ربه سأله أن يسأل (٢) أبا عبد الله (عليه السلام) وقال:

(١) في بعض النسخ [الحسن بن محمد].

(٢) في بعض النسخ [سألنا أن نسأل].

قل له: إن امرأة تفرزني في المنام بالليل، فقال: قل له: اجعل مسباحا (١)
وكبر الله أربعاً وثلاثين تكبيرة وسبح الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة واحمد الله ثلاثاً و
ثلاثين وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت
ويميت ويحيي، بيده الخير وله اختلاف الليل والنهار وهو على كل شيء قدير.
- عشر مرات -.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن
وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه أتاه ابن له ليلة فقال له: يا أبا عبد الله أريد أن أنام، فقال:
يا بني قل: "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله، أعوذ
بعظمة الله

وأعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بسلطان الله، إن الله على
كل شيء قدير وأعوذ بعفو الله وأعوذ بغفران الله وأعوذ برحمة الله من شر السامة و
الهامة (٢) ومن شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار ومن شر فسقة الجن والإنس
ومن شر فسقة العرب والعجم ومن شر الصواعق والبرد، اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك". قال معاوية: فيقول الصبي: الطيب، عند ذكر النبي: [الطيب]
المبارك، قال: نعم يا بني الطيب المبارك (٣).

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن مفضل بن عمر قال: قال
لي أبو عبد الله (عليه السلام): إن استطعت أن لا تبيت ليلة حتى تعوذ بأحد عشر حرفاً؟
قلت:

أخبرني بها؟ قال: قل: "أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ

(١) المسباح: ما يسيح به ويعد به الأذكار.

(٢) السامة: ما يسم ولا يقتل مثل العقرب والزنبور والهامة ما يسم ويقتل وقد تطلق على
ما يدب وان لم يقتل كالحشرات (في).

(٣) يعني ان الصبي لما بلغ في متابعة الدعاء الذي يليه (عليه السلام) عليه إلى لفظ رسولك
أو إلى محمد زاد في وصفه من تلقاء نفسه "الطيب المبارك" وقرره أبوه (عليه السلام) عليه وكأنه (عليه السلام)
كان يريد القائمه عليه فبادر الصبي وذكرهما فاستحسنه وقرره عليه فالظرف معترض بين الوصفين
أو يكون "الطيب" صفة للصبي مدحه الراوي به والمبارك مقول القول وصفة للنبي فأضاف
(عليه السلام) الطيب أيضاً وقال وصفه بهما. أو عكس ذلك.

بسلطان الله وأعوذ بجمال الله وأعوذ بدفع الله وأعوذ بمنع الله و أعوذ بجمع الله وأعوذ بملك الله وأعوذ بوجه الله وأعوذ برسول الله (صلى الله عليه وآله) من شر ما خلق وبرأ وذراً". وتعوذ به كلما شئت.

١٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا أويت إلى فراشك فقل: "بسم الله وضعت

جنبي الأيمن [لله] على ملة إبراهيم حنيفا لله مسلما وما أنا من المشركين".

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حسين بن سعيد، عن النضر بن

سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "إذا قام

أحدكم من الليل فليقل: "سبحان رب النبيين وإله المرسلين ورب المستضعفين" (١). والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير. يقول الله عز وجل: صدق عبدي وشكر.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا قمت بالليل من منامك فقل: "الحمد لله الذي رد علي

روحي لأحمده وأعبده" فإذا سمعت صوت الديك فقل: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، سبقت رحمتك غضبك، لا إله إلا أنت وحدك، عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فإذا قمت فانظر في آفاق السماء وقل: اللهم لا يوارى منك ليل داج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات بعضها فوق بعض ولا بحر لجي تدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم سبحان ربي رب العالمين وإله المرسلين والحمد لله رب العالمين".

١٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل

(١) المراد بالمستضعفين الأئمة (عليهم السلام) كما يشعر به الآية.

ابن شاذان جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ويقول: "اللهم

أعني على هول المطلع ووسع علي ضيق المضجع وارزقني خير ما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت".

١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه رفعه قال: تقول إذا أردت النوم: "اللهم إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها".

١٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي أسامة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر له ما عمل قبل ذلك خمسين عاما، وقال يحيى: فسألت سماعة عن ذلك فقال: حدثني أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول ذلك، وقال: يا أبا محمد أما إنك إن جربته

وجدته سديدا (١).

١٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، جميعا، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا

أوى إلى فراشه قال: "اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت" فإذا قام من نومه قال: "الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور" وقال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من قرأ عند منامه آية الكرسي ثلاث مرات والآية التي في آل عمران: "شهد الله

أنه لا إله إلا هو والملائكة" وآية السخرة وآية السجدة وكل (٢) به شيطانان

(١) لعله يجد سدا به بتنوير قلبه فإنه علامة المغفرة.

(٢) آية السخرة في سورة الأعراف "ان ربكم الله الذي خلق السماوات - إلى قوله رب العالمين -". وقيل: "إلى قريب من المحسنين". وقال الشيخ بهائي (ره) المراد بالآية الجنس وسميت سخرة لدلالاتها على تسخير الله تعالى للأشياء وتذليله لها. والمشهور ان المراد بآية السخرة آيتان في آخر حم السجدة: سترهم آياتنا إلى آخر السورة " (آت).

يحفظانه من مردة الشياطين، شأؤوا أو أبوا ومعهما من الله ثلاثون ملكا يحمدون الله عز وجل ويسبحونه ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه وثواب ذلك له.

١٧ - أحمد بن محمد الكوفي، عن حمدان القلانسي، عن محمد بن الوليد، عن أبان عن عامر بن عبيد الله بن جذاعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من أحد يقرأ آخر الكهف

عند النوم إلا تيقظ في الساعة التي يريد (١).

١٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): من أراد شيئا من قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل:

" [بسم الله] اللهم لا تؤمني مكرك، ولا تنسني ذكرك، ولا تجعلني من الغافلين، أقوم ساعة كذا " وكذا. إلا وكل الله عز وجل به ملكا ينبهه تلك الساعة.

(باب)

* (الدعاء إذا خرج الانسان من منزله) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي حمزة قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) يحرك شفتيه حين أراد أن يخرج وهو قائم على

الباب، فقلت: [إني] رأيتك تحرك شفتيك حين خرجت فهل قلت شيئا؟ قال: نعم إن الانسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج: الله أكبر، الله أكبر - ثلاثا - " بالله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكل " - ثلاث مرات - " اللهم افتح لي في وجهي هذا

بخير واختتم لي بخير؟ وقني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم " لم يزل في ضمان الله عز وجل حتى يرده الله إلى المكان الذي كان فيه.

(١) يعنى قل إنما أنا بشر مثلكم... الآية. و " تيقظ " بصيغة الماضي من باب التفعّل.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب عن أبي حمزة مثله.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك ابن عطية، عن أبي حمزة الثمالي قال: أنيت باب علي بن الحسين (عليهما السلام) فوافقته حين خرج من الباب فقال: بسم الله آمنت بالله وتوكلت على الله. ثم قال: يا أبا حمزة إن العبد إذا خرج من منزله عرض له الشيطان فإذا قال: بسم الله قال الملكان: كفيت فإذا قال: آمنت بالله، قالوا: هديت، فإذا قال: توكلت على الله، قالوا: وقيت فيتنحى الشيطان فيقول بعضهم لبعض: كيف لنا بمن هدي وكفي ووقي؟ قال: ثم قال: اللهم إن عرضي لك اليوم (١) ثم قال: يا أبا حمزة إن تركت الناس لم يتركوك وإن رفضتهم لم يرفضوك، قلت: فما أصنع؟ قال: أعطهم [من] عرضك ليوم فقرك وفاقتك.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي حمزة قال: استأذنت على أبي جعفر (عليه السلام) فخرج إلي وشفته فتحرّك فقلت له، فقال: أفطنت لذلك يا ثمالي؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: إني والله تكلمت بكلام ما تكلم به أحد قط إلا كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته، قال: قلت له: أخبرني به قال: نعم من قال حين يخرج من منزله: "بسم الله حسبي الله توكلت على الله، اللهم إني أسألك خير أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة" كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته.

٤ - عنه، عن علي بن الحكم، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من قال حين يخرج من باب داره: "أعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا

اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسُه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين

(١) أي لا أتعرض لمن هتك عرضي لوجهك أما عفوا أو تقيّة وكلاهما لله رضى.

ومن شر من نصب لأولياء الله ومن شر الجن والإنس ومن شر السباع والبهائم ومن شر ركوب المحارم كلها، أجزير نفسي بالله من كل شر " غفر الله له وتاب عليه وكفاه اللهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا خرجت من منزلك فقل: " بسم الله توكلت على الله، لا حول

ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير ما خرجت له وأعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم أوسع علي من فضلك وأتمم علي نعمتك واستعملني في طاعتك واجعل رغبتني فيما عندك وتوفني على ملتك وملة رسولك (صلى الله عليه وآله) ".

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا خرج يقول: " اللهم بك خرجت

ولك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت، اللهم بارك لي في يومي هذا وارزقني فوزه وفتحته ونصره وطهوره وهداه وبركته واصرف عني شره وشر ما فيه، بسم الله وبالله والله أكبر والحمد لله رب العالمين، اللهم إني قد خرجت فبارك لي في خروجي و انفعني به " قال: وإذا دخل في منزله قال ذلك.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن الرضا (عليه السلام) قال:

كان أبي (عليه السلام) إذا خرج من منزله قال: " بسم الله الرحمن الرحيم، خرجت بحول الله

وقوته لا بحول مني (١) ولا قوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضا لرزقك فأنتني به في عافية ".

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر ابن يزيد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر

مرات لم يزل في حفظ الله عز وجل وكلائته حتى يرجع إلى منزله (٢).

(١) في بعض النسخ: [بلا حول مني].

(٢) " كلائته " أي في حفظه. كلاء الله كلاءة بالكسر والمد حفظه

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم، عن صباح الحذاء قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): إذا أردت السفر فقف على باب دارك واقرأ فاتحة

الكتاب أمامك وعن يمينك وعن شمالك و " قل هو الله أحد " أمامك وعن يمينك وعن شمالك و " قل أعوذ برب الناس " و " قل أعوذ برب الفلق " أمامك وعن يمينك وعن شمالك

ثم قل: " اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي بلاغا حسنا " ثم قال: أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه.

١٠ حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه كان إذا خرج من البيت قال: " بسم الله خرجت وعلى الله توكلت لا حول ولا قوة إلا بالله ".

١١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم، عن صباح الحذاء، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: يا صباح لو كان الرجل منكم إذا أراد سفر أقام على باب داره تلقاء وجهه الذي يتوجه له فقرأ الحمد أمامه وعن يمينه وعن شماله والمعوذتين أمامه وعن يمينه وعن شماله وقل هو الله أحد أمامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله، ثم قال: " اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل " لحفظه الله وحفظ ما معه وسلمه وسلم ما معه وبلغه وبلغ ما معه، أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه.

١٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: " بسم الله آمنت

بالله، توكلت على الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله " فتلقاه الشياطين

فتنصرف (١) وتضرب الملائكة (٢) وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه وقد سمي الله وآمن به وتوكل عليه وقال: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله.
(باب)

* (الدعاء قبل الصلاة) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: من قال هذا

القول كان مع محمد وآل محمد إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة: " اللهم إني أتوجه إليك بمحمد وآل محمد وأقدمهم بين يدي صلاتي وأتقرب بهم إليك (٣) فاجعلني بهم وجيها في

الدنيا والآخرة ومن المقربين، مننت علي بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم ومعرفتهم وولايتهم، فإنها السعادة واختم لي بها، فإنك على كل شيء قدير " ثم تصلي فإذا انصرفت قلت: " اللهم اجعلني مع محمد وآل محمد في كل عافية وبلاء واجعلني مع محمد

وآل محمد في كل مشوى ومنقلب، اللهم اجعل محياي محياهم ومماتي مماتهم واجعلني معهم في المواطن كلها ولا تفرق بيني وبينهم، إنك على كل شيء قدير " .

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا رفعه قال: تقول قبل دخولك في الصلاة: " اللهم إني أقدم محمدا نبيك (صلى الله عليه وآله) بين يدي حاجتي

وأتوجه به [إليك] في طلبتي فاجعلني بهم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين، اللهم اجعل صلاتي بهم متقبلة وذنبي بهم مغفورا ودعائي بهم مستجابا يا أرحم الرحمين " .

٣ - عنه، عن أبيه، عن عبد الله القاسم، عن صفوان الجمال قال: شهدت أبا عبد الله (عليه السلام) واستقبل القبلة قبل التكبير وقال: اللهم " لا تؤيسني من روحك ولا

تقنطني من رحمتك ولا تؤمني مكرك فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون "

(١) في الكلام حذف يعني فان من قال ذلك تلقاه. ويحتمل سقوطه.

(٢) في بعض النسخ: [وتصرف الملائكة].

(٣) يعني أتوجه إليك متلبسا بعرفانهم، مقتديا بهم، مقتفيا آثارهم، مقدما جهم، مستنهما مسلكهم، عاكفا على طاعتهم، آتيا أوامرهم تاركا نواهيهم، متقربا بذلك كله إليك زلفى.

قلت: جعلت فداك ما سمعت بهذا من أحد قبلك، فقال: إن من أكبر الكبائر عند الله اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله.
(باب)

* (الدعاء في ادبار الصلوات) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله البرقي، عن عيسى ابن عبد الله القمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)

يقول إذا فرغ من الزوال (١): " اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك وأتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك وأتقرب إليك بملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين وبك، اللهم أنت الغني عني وبي الفاقة إليك، أنت الغني وأنا الفقير إليك أفلنتي عثرتي وستر علي ذنوبي فاقض لي اليوم حاجتي ولا تعذبني بقبيح ما تعلم مني، بل عفوك (٢) وجودك يسعني " قال: ثم يخر ساجدا ويقول: " يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة يا بر يا رحيم، أنت أبر بي من أبي وأمي ومن جميع الخلائق، اقبلني (٣) بقضاء حاجتي مجابا دعائي، مرحوما صوتي، قد كشفت أنواع البلايا عني " .

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم، بن عبد الحميد، عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال إذا صلى المغرب ثلاث مرات: " الحمد لله الذي يفعل

ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره " أعطي خيرا كثيرا.
٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه قال: يقول

(١) " إذا فرغ من الزوال " يحتمل الفريضة والنافلة لكن الشيخ الطوسي وغيره ذكروهما في تعقيب نوافل الزوال بأدنى تغيير واطلاق صلاة الزوال على النافلة في عرف الاخبار أكثر (أت).

(٢) في بعض النسخ [فان عفوك].

(٣) في بعض النسخ: [اقلبني].

بعد العشائين: " اللهم بيدك مقادير الليل والنهار ومقادير الدنيا والآخرة ومقادير الموت والحياة ومقادير الشمس والقمر ومقادير النصر والخذلان ومقادير الغنى والفقر، اللهم بارك لي في ديني ودنياي وفي جسدي وأهلي وولدي، اللهم ادرأ عني شر فسقة العرب والعجم والجن والانس، واجعل منقلبي إلى خير دائم ونعيم لا يزول ".
٤ - عنه، عن بعض أصحابه، رفعه، قال (١): من قال بعد كل صلاة وهو آخذ بلحيته بيده اليمنى: " يا ذا الجلال والاكرام ارحمني من النار " - ثلاث مرات - و

يده اليسرى مرفوعة وبطنها إلى ما يلي السماء ثم يقول: " أجزني من العذاب الأليم " [ثلاث مرات] ثم يؤخر يده عن لحيته، ثم يرفع يده ويجعل بطنها مما يلي السماء (٢)، ثم يقول: " يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم " ويقلب يديه و يجعل بطونهما مما يلي السماء، ثم يقول: " أجزني من العذاب [الأليم] " - ثلاث - مرات - صلى على محمد وآل محمد والملائكة والروح * غفر له ورضي عنه ووصل بالاستغفار له حتى يموت جميع الخلائق إلا الثقلين الجن والإنس، وقال: إذا فرغت من تشهدك فارفع يديك وقل: " اللهم اغفر لي مغفرة عزما جزما لا تغادر ذنبا ولا ارتكب بعدها محرما أبدا وعافني معافاة لا بلوى بعدها أبدا واهدني هدى لا أضل بعده أبدا وانفعني يا رب بما علمتني واجعله لي ولا تجعله علي وارزقني كفافا ورضني به يا رباه وتب علي يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم، ارحمني ومن النار ذات السعير وابسط علي من سعة رزقك واهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك واعصمني من الشيطان الرجيم وأبلغ محمدا (صلى الله عليه وآله) عني تحية كثيرة وسلاما واهدني بهداك وأغنني بغناك واجعلني من أوليائك المخلصين وصلى الله على محمد وآل محمد آمين " قال: من قال هذا

(١) مرفوع مضمّر.

(٢) الظاهر أنه يجعل بطن اليمنى فقط إلى السماء كما يشعر به ما بعده (لح).

بعد كل صلاة رد الله عليه روحه في قبره (١) وكان حيا مرزوقا ناعما مسرورا إلى يوم القيامة.

٥ - عنه، عن بعض أصحابه رفعه قال (٢): تقول بعد الفجر " اللهم لك الحمد حمدا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون رضاك ولك الحمد حمدا لا أمد له دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا جزاء لقائله إلا رضاك، اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان، اللهم لك الحمد كما أنت أهله، الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربي ويرضى. وتقول بعد الفجر قبل أن تتكلم: الحمد لله ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش وسبحان الله ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش والله أكبر ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش ولا إله إلا الله ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش " تعيد ذلك أربع مرات ثم تقول: [اللهم] أسالك مسألة العبد الذليل أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تغفر لنا ذنوبنا وتقضي لنا حوائجنا في الدنيا والآخرة في يسر منك وعافية.

٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن الفرّج قال: كتب إلي أبو جعفر ابن الرضا (عليهما السلام) بهذا الدعاء وعلمنيه (٣) وقال: من قال

في دبر صلاة الفجر لم يلتمس حاجة إلا تيسرت له وكفاه الله ما أهمه: بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا، لا إله إلا أنت، سبحانك إني كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم] ما شاء الله لا ما شاء

(١) أي بالحياة التي تكون في البرزخ بالجسد المثالي أو غيره كالشهداء لا بهذا البدن وان احتمل ذلك على بعد في غير المعصومين (آت).

(٢) مضمّر.

(٣) " بهذا الدعاء " الباء للتقوية و " علمنيه " أي بعدما لقيته مشافهة علمني معاني الدعاء وكيفية قراءته (آت).

الناس ما شاء الله وإن كره الناس، حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي لم يزل حسبي منذ قط (١) حسبي الله الذي لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم". وقال: إذا انصرف من صلاة مكتوبة فقل: "رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبالإسلام ديننا وبالقرآن كتابا وبفلان وفلان أئمة اللهم وليك فلان فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه، وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامدد له في عمره واجعله القائم بأمرك والمنتصر لدينك وأره ما يحب وما تقر به عينه في نفسه وذريته وفي أهله وماله وفي شيعته وفي عدوه وأرهم منه ما يحذرون وأره فيهم ما يحب وتقر به عينه واشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين" قال: وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يقول إذا فرغ من صلاته: "اللهم اغفر لي ما

قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وإسرافي على نفسي وما أنت أعلم به مني اللهم أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ما علمت الحياة خيرا لي فأحيني، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي، اللهم إني أسألك خشيتك في السر والعلانية وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا ينقطع وأسألك الرضا بالقضاء وبركة الموت بعد العيش وبرد العيش بعد الموت ولذة المنظر إلى وجهك وشوقا إلى رؤيتك ولقائك من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهدين اللهم اهدنا فيمن هديت، اللهم إني أسألك عزيمة الرشاد والثبات في الأمر والرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عافيتك وأداء حقك وأسألك يا رب قلبا

(١) "منذ قط" كأن فيه تقديرا أي: منذ كنت أو خلقت وقط تأكيد. أو "قط" بمعنى الأزل أي من أزل الأزل إلى الآن أو منذ كان الدهر والزمان. وفي الفقيه هكذا "حسبي من كان منذ كنت لم يزل حسبي، حسبي الله لا إله إلا هو" وفي مفتاح الفلاح للشيخ: "حسبي من كان مذ كنت حسبي" فلا تكلف فيهما.

سليما ولسانا صادقا وأستغفرك لما تعلم وأسألك خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم فإنك تعلم ولا نعلم وأنت علام الغيوب .

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن سيف ابن عميرة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى يوسف وهو في

السجن فقال له: يا يوسف قل في دبر كل صلاة: " اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا و ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ."

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد العزيز، عن بكر ابن محمد، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال هذه الكلمات عند كل صلاة

مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده: أجير نفسي ومالي وولدي وأهلي وداري وكل ما هو مني بالله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وأجير نفسي ومالي وولدي وكلما هو مني برب الفلق من شر ما خلق - إلى آخرها - و برب الناس - إلى آخرها - وآية الكرسي - إلى آخرها - .

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: من قال في دبر الفريضة: " يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره " - ثلاثا - ثم سأل أعطي ما سأل.

١٠ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان، عن سعيد بن يسار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا صليت المغرب فأمر يدك على جبهتك وقل: " بسم الله الذي لا

إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني الهم [والغم] والحزن " - ثلاث مرات - .

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد الجعفي، عن أبيه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنت كثيرا ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله

(عليه السلام) فقال: ألا أعلمك دعاء لندنياك وآخرتك وبلاغا لوجع عينيك؟ قلت: بلى
قال: تقول في دبر الفجر ودبر المغرب: " اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد عليك
(١)

صل على محمد وآل محمد واجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي
والاخلاص

في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبدا ما أبقيتني ".
١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير قال: حدثني أبو جعفر الشامي
قال: حدثني رجل بالشام يقال له: هلقام بن أبي هلقام قال: أتيت أبا إبراهيم (عليه السلام)
فقلت له: جعلت فداك علمني دعاء جامعا للدنيا والآخرة وأوجز، فقال: قل في
دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس: " سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله وأسأله من
فضله ".

قال هلقام: لقد كنت من أسوء أهل بيتي حالا فما علمت حتى أتاني ميراث
من قبل رجل ما ظننت أن بيني وبينه قرابة وإني اليوم لمن أيسر أهل بيتي وما ذلك
إلا بما علمني مولاي العبد الصالح (عليه السلام).
(باب الدعاء للرزق)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن
سعيد جميعا، عن القاسم بن عروة، عن أبي جميله، عن معاوية بن عمار قال: سألت
أبا عبد الله (عليه السلام) أن يعلمني دعاء للرزق، فعلمني دعاء ما رأيت أجلب منه للرزق
قال: قل: " اللهم ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيب، رزقا واسعا حلالا
طيبا بلاغا للدنيا والآخرة، صبا صبا (٢)، هنيئا مريئا، من غير كد ولا من من أحد

(١) في مجالس الشيخ وأكثر كتب الدعاء " أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل
النور - الخ " وهو أظهر وعلى ما هنا كأنه استئناف بياني أي حقهم عليك أن تصلي عليهم واجعل
النور في بصري (آت).
(٢) أي كثيرا كثيرا، مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول.

خلقك إلا سعة من فضلك الواسع فإنك قلت: " واسألوا الله من فضله (١) " فمن فضلك أسأل، ومن عطيتك أسأل، ومن يدك الملاء أسأل .

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): لقد استبطأت الرزق فغضب ثم قال لي: قل: " اللهم

إنك تكفلت برزقي ورزق كل دابة، يا خير مدعو يا خير من أعطى يا خير من سئل يا أفضل مرتجى افعل بي كذا وكذا (٢) .

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: أبطأ رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) عنه ثم أتاه فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ما أبطأ بك عنا؟ فقال: السقم والفقر، فقال له: أفلا أعلمك دعاء يذهب الله عنك بالسقم والفقر؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: قل: لا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم] توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ [صاحبة ولا] ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا " قال: فما لبث أن عاد إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله قد أذهب الله عني السقم والفقر.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن زيد الشحام، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد

" يا خير المسؤولين يا خير المعطين ارزقني وارزق عيالي من فضلك الواسع فإنك ذو الفضل العظيم .

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن

خالد، عن القاسم بن عروة، عن أبي جميلة، عن أبي بصير قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) الحاجة وسألته أن يعلمني دعاء في طلب الرزق فعلمني دعاء ما احتجت منذ دعوت به، قال: قل في [دبر] صلاة الليل وأنت ساجد: " يا خير مدعو يا خير مسؤول

(١) النساء: ٣١.

(٢) يأتي بسند آخر عن يونس عن قريب.

ويا أوسع من أعطى ويا خير مرتجى ارزقني وأوسع علي من رزقك وسبب لي رزقا من قبلك، إنك على كل شيء قدير".

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي داود عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله

إنني ذو عيال وعلي دين وقد اشتدت حالي فعلمي دعاء أدعو الله عز وجل به ليرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عبد الله توضحاً

وأسبغ وضوءك ثم صل ركعتين تتم الركوع والسجود ثم قل: "يا ماجد يا واحد يا كريم [يا دائم] أتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله)، يا محمد يا رسول الله إنني

أتوجه بك إلى الله ربك ورب كل شيء أن تصلي على محمد وأهل بيته وأسألك نفحة كريمة من نفحاتك وفتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألم به شعثي وأقضي به ديني وأستعين به على عيالي".

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن أبي سعيد المكاربي وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا الدعاء: يا رازق

المقلين، (١) يا راحم المساكين، يا ولي المؤمنين، يا ذا القوة المتين صل على محمد وأهل بيته و ارزقني وعافني واكفني ما أهمني".

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سمعته يقول: نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى رجل وهو يقول: "اللهم إنني أسألك

من رزقك الحلال " فقال أبو جعفر (عليه السلام): سألت قوت النبيين قل: "اللهم إنني أسألك رزقا [حلالاً] واسعاً طيباً من رزقك".

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن

(١) رجل مقل أي فقير، وأقل أي افتقر.

أبي نصر قال: قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك ادع الله عز وجل أن يرزقني الحلال فقال: أتدري ما الحلال؟ قلت: الذي عندنا الكسب الطيب، فقال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: الحلال هو قوت المصطفين، ثم قال: قل: " أسألك من رزقك الواسع " .

١٠ - عنه (١)، عن بعض أصحابه، عن مفضل بن مزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قل: " اللهم أوسع علي في رزقي وامدد لي في عمري واجعل لي ممن ينتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري " .

١١ - عنه، عن أبي إبراهيم، (عليه السلام) دعاء في الرزق: " يا الله يا الله يا الله أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وأن تبسط علي ما حظرت من رزقك " (٢).

١٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا قد استبطأنا الرزق فغضب ثم قال: قل: " اللهم إنك تكفلت برزقي ورزق كل دابة فيا خير من دعي ويا خير من سئل ويا خير من أعطى ويا أفضل مرتجى افعل بي كذا وكذا (٣) " .

١٣ - أبو بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يدعو

بهذا الدعاء: " اللهم إني أسألك حسن المعيشة معيشة أتقوى بها على جميع حوائجي وأتوصل بها في الحياة إلى آخرتي من غير أن تترفني فيها فأطغى أو تقترب بها علي فأشقى، أوسع علي من حلال رزقك وأفضل علي من سيب فضلك (٤) نعمة منك سابغة وعطاء غير ممنون ثم لا تشغلني عن شكر نعمتك بإكثار منها تلهيني بهجته وتفتني زهرات زهوته (٥) ولا بإقلال علي منها يقصر بعلمي كده و

(١) الضمير راجع إلى البرقي

(٢) حظرت: أي منعت وحبست.

(٣) تقدم بسند آخر عن يونس أنفا.

(٤) السيب: العطاء.

(٥) وزهرة الدنيا بالتسكين: غضايرتها وحسنها. والزهو: المنزل الحسن والثياب الفاخرة (في).

يملاً صدري همه، أعطني من ذلك يا إلهي غني عن شرار خلقك وبلاغا أنال به
 رضوانك وأعوذ بك يا إلهي من شر الدنيا وشر ما فيها، لا تجعل الدنيا علي سجننا
 ولا فراقها علي حزننا، أخرجني من فتنها مرضيا عني مقبولا فيها عملي إلى
 دار الحيوان (١) ومساكن الأخيار وأبدلني بالدنيا الفانية نعيم الدار الباقية، اللهم
 إني أعوذ بك من أزلها (٢) وزلزالها وسطوات شياطينها وسلاطينها ونكالها ومن بغي
 من بغي علي فيها اللهم من كادني فكده ومن أرادني فأرده وقل عني
 حد من نصب لي حده واطف عني نار من شب لي (٣) وقوده واكفني مكر
 المكر وافقأ عني عيون الكفرة واكفني هم من أدخل علي همه وادفع
 عني شر الحسدة واعصمني من ذلك بالسكينة وألبسني درعك الحصينة
 وأخبأني (٤) في سترك الوافي وأصلح لي حالي وصدق قولي بفعالي وبارك لي في
 أهلي ومالي".

(باب)

* (الدعاء للدين) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد، جميعا، عن ابن محبوب
 عن جميل بن دراج، عن وليد بن صبيح قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) دينا
 لي

على أناس، فقال: قل: "اللهم لحظة من لحظاتك تيسر علي غرمائي بها القضاء و
 تيسر لي بها الاقتضاء إنك على كل شيء قدير".

٢ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء
 عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى النبي (صلى الله عليه وآله)
 رجل فقال:

يا نبي الله الغالب علي الدين ووسوسة الصدر، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): قل:
 "توكلت على الحي الذي لا يموت، الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم

(١) في بعض النسخ: [دار الخلد].

(٢) الأزل: الضيق والشدة.

(٣) الفل: الثلم. والشب: الايقاد.

(٤) خبأه: ستره وفي بعض النسخ [وأجنتي].

يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا". قال:
فصبر الرجل ما شاء الله، ثم مر على النبي (صلى الله عليه وآله) فهتف به فقال: ما صنعت؟
فقال:

أدمنت ما قلت لي يا رسول الله فقضى الله ديني وأذهب وسوسة صدري.
٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن
أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه
وآله) فقال: يا

رسول الله قد لقيت شدة من وسوسة الصدر وأنا رجل مدين معيل محوج (١) فقال له:
كرر هذه الكلمات: " توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا ". فلم يلبث أن جاءه فقال: أذهب الله عني وسوسة صدري وقضى عني ديني
ووسع علي رزقي.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن موسى بن بكر
عن أبي إبراهيم، (عليه السلام) كان كتبه لي في قرطاس: " اللهم أردد إلى جميع خلقك
مظالمهم

التي قبلي، صغيرها و كبيرها في يسر منك وعافية وما لم تبلغه قوتي ولم تسعه ذات
يدي ولم يقو عليه بدني و يقيني ونفسي (٢) فأذه عني من جزيل ما عندك من فضلك
ثم لا تخلف علي منه شيئا تقضيه من حسناتي، يا أرحم الراحمين، أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله وأن الدين كما شرع وأن
الاسلام كما وصف وأن الكتاب كما انزل وأن القول كما حدث وأن الله هو الحق
المبين ذكر الله محمدا وأهل بيته بخير و حيا محمدا وأهل بيته بالسلام ".

(١) المدين بفتح الميم: المديون. والمعيل: ذو عيال. والمحوج: المحتاج.
(٢) قوة اليقين بالمظلمة عبارة عن عدم التيقن بتحققها لتطرق النسيان عليها (في).

(باب)

* (الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة قال: قال محمد بن علي (عليه السلام):

يا أبا حمزة مالك إذا أتى بك أمر تخافه أن لا تتوجه إلى بعض زوايا بيتك - يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول: " يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين " سبعين مرة كلما دعوت بهذه الكلمات [مرة] سألت حاجة.

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن ثابت، عن أسماء قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أصابه هم أو

غم أو كرب أو بلاء أو لاواء (١) فليقل: " الله ربي ولا أشرك به شيئا، توكلت على الحي الذي لا يموت ".

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا نزلت برجل نازلة أو شديدة أو كربه أمر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه ويلصقهما بالأرض ويلزق جؤجؤه بالأرض (٢) ثم ليدع بحاجته وهو ساجد.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن بن عمار الدهان عن مسمع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما طرح إخوة يوسف يوسف في الحب أتاها

جبرئيل (عليه السلام) فدخل عليه فقال: يا غلام ما تصنع ههنا؟ فقال: إن إخوتي ألقوني في

(١) اللاواء: الشدة في المعيشة.

(٢) الجؤجؤ كهدهد: الصدر.

الجب، قال: فتحب أن تخرج منه؟ قال: ذاك إلى الله عز وجل، إن شاء أخرجني قال: فقال له: إن الله تعالى يقول لك: ادعني بهذا الدعاء حتى أخرجك من الجب فقال له: وما الدعاء؟ فقال: قل: " اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي مما أنا فيه فرجا ومخرجا " قال: ثم كان من قصته ما ذكر الله في كتابه.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن الذي دعا به أبو عبد الله (عليه السلام)

على داود بن علي حين قتل المعلّى بن خنيس وأخذ مال أبي عبد الله (عليه السلام): " اللهم إني

أسألك بنورك الذي لا يطفى وبعزائمك التي لا تخفى وبعزك الذي لا ينقضي وبنعمتك التي لا تحصى وبسلطانك الذي كفت به فرعون عن موسى (عليه السلام) ".

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الهم قال: تغتسل وتصلّي ركعتين وتقول: " يا فارح الهم ويا كاشف

الغم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فرج همي واكشف غمي يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، اعصمني وطهرني و اذهب ببليتي " وقرأ آية الكرسي والمعوذتين.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا خفت أمرا فقل: " اللهم إنك لا يكفي منك أحد وأنت

تكفي من كل أحد من خلقتك فاكفني كذا وكذا " .

وفي حديث آخر قال: تقول: " يا كافيا من كل شيء ولا يكفي منك شيء في السماوات والأرض اكفني ما أهمني من أمر الدنيا والآخرة وصلى الله على محمد وآله " .

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): من دخل على سلطان يهابه فليقل: " بالله أستفتح وبالله أستنجح

وبمحمد (صلى الله عليه وآله) أتوجه، اللهم ذل لي صعوبته وسهل لي حزونه فإنك تمحو ما تشاء

وتثبت وعندك أم الكتاب " وتقول أيضا: " حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وأمتنع بحول الله وقوته من حولهم وقوتهم وأمتنع برب الفلق من شر ما خلق ولا حول ولا قوة إلا بالله "

٨ - عنه، عن عدة من أصحابنا، رفعوه، إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان من دعاء أبي (عليه السلام) في الأمر يحدث: " اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك

عملي ويسر منقلي واهد [ء] قلبي وآمن خوفاً وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغفر خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فأني ضعيف و

تجاوز عن سيئ ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع لي حميماً وهب لي يا إلهي لحظة من لحظاتك، تكشف بها عني جميع ما به ابتليتني وترد بها علي ما هو أحسن عاداتك عندي، فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقتك رجائي ولم يبق إلا رجاءك وتوكلت عليك وقدرتك علي يا رب إن ترحمني وتعافني كقدرتك علي إن تعذبني وتبتلني، إلهي ذكر عوائدك يؤنسني والرجاء لأنعامك يقويني ولم أخل من نعمك منذ خلقتني وأنت ربي وسيدي ومفرعي وملجئي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي وفي قضائك وقدرتك كلما أنا فيه فليكن يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي مما أنا فيه جميعه والعافية لي فأني لا أجد لدفع ذلك أحداً غيرك ولا أعتمد فيه إلا عليك، فكن يا ذا الجلال [والاكرام] عند أحسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكاثني وضعف ركني وامن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله "

٩ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل

ابن يسار، عن بعض من رواه قال: قال (١): إذا أحزنك أمر فقل في آخر سجودك: "يا جبرئيل يا محمد، يا جبرئيل يا محمد - تكرر ذلك - اكفاني ما أنا فيه فإنكما كافيان واحفظاني بإذن الله فإنكما حافظان".

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ابن أبي عمير، عن محمد بن أعين، عن بشير ابن مسلمة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: ما أبالي

إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الإنس والجن: "بسم الله وبالله ومن الله و إلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، اللهم إليك أسلمت نفسي وإليك

وجهت وجهي وإليك ألجأت ظهري وإليك فوضت أمري، اللهم احفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقني ومن تحتي ومن قبلي (٢) وادفع عني بحولك وقوتك، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك".

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير مثله.

١١ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال لي رجل أي شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالربذة (٣) قال: قلت:

"اللهم إنك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فاكفني بما شئت وكيف شئت ومن حيث شئت وأنى شئت".

١٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي (٤)، عن علي بن ميسر قال: لما قدم أبو عبد الله (عليه السلام) على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه وقال

له: إذا دخل علي فاضرب عنقه، فلما دخل أبو عبد الله (عليه السلام) نظر إلى أبي جعفر و أسر شيئاً فيما بينه وبين نفسه، لا يدرى ما هو، ثم أظهر: "يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه أحد اكفني شر عبد الله بن علي" قال: فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه و

(١) مضمّر.

(٢) في بعض النسخ [ما قبلي].

(٣) أريد بأبي جعفر: الخليفة العباسي المنصور الدوانيقي والربذة: الموضع الذي دفن فيه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٤) في بعض النسخ [الحسين بن علي].

صار مولاه لا يبصره، فقال أبو جعفر: يا جعفر بن محمد لقد عييتك في هذا الحر فانصرف فخرج أبو عبد الله (عليه السلام) من عنده، فقال أبو جعفر لمولاه: ما منعك أن تفعل

ما أمرتك به؟ فقال: لا والله ما أبصرته ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه، فقال له أبو جعفر: والله لئن حدثت بهذا الحديث أحدا لأقتلنك.

١٣ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن أحمد بن أبي داود عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي ألا أعلمك دعاء تدعو به، إنا أهل البيت إذا كربنا أمر وتخوفنا من السلطان أمرا لا قبل لنا به ندعو به، قلت: بلى بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، قال: قل: يا كائنا قبل كل شيء ويا مكون كل شيء ويا باقي بعد كل شيء صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا".

١٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن علي بن مهزيار قال: كتب محمد بن حمزة الغنوي إلي يسألني أن أكتب إلى أبي جعفر (عليه السلام) في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب إلي: أما ما سأل محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجو به به الفرج فقل له: يلزم "يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمني مما أنا فيه" فإني أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغم إن شاء الله تعالى. فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلا قليل حتى خرج من الحبس.

١٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: لابنه يا بني من أصابه منكم مصيبة أو نزلت به نازلة فليتوضأ وليسبغ الوضوء ثم يصلي ركعتين أو أربع ركعات ثم يقول في آخرهن: "يا موضع كل شكوى ويا سامع كل نجوى وشاهد كل

ملاء وعالم كل خفية ويا دافع ما يشاء من بلية، ويا خليل إبراهيم ويا نجي موسى ويا مصطفى محمد (صلى الله عليه وآله) أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وقلت حيلته وضعفت قوته، دعاء

الغريق الغريب المضطر الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين " فإنه لا يدعو به أحد إلا كشف الله عنه إن شاء الله.

١٦ - علي بن بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أخي سعيد عن سعيد ابن يسار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يدخلني الغم فقال: أكثر من [أن ت تقول:

" الله الله ربي لا أشرك به شيئاً " فإذا خفت وسوسة أو حديث نفس فقل: " اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، عدل في حكمك، ماض في قضاؤك اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل القرآن نور بصري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي، الله الله ربي لا أشرك به شيئاً ".

١٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان دعاء النبي (صلى الله عليه وآله) ليلة

الأحزاب: يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف غمي اكشف عني غمي وهمي وكربي، فإنك تعلم حالي وحال أصحابي واكفني هول عدوي.

١٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم ابن أبي إسرائيل، عن الرضا (عليه السلام) قال: خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آت فقال: يا علي قل لها: فلتقل: " يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي " - تكرر - قال: فقالت فأذهب الله عز وجل عنها، قال: وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر ابن سليمان.

١٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام)

دعاء وأنا خلفه فقال: " اللهم إني أسألك بوجهك الكريم واسمك العظيم وبعزتك

التي لا ترام وبقدرك التي لا يمتنع منها شيء أن تفعل بي كذا وكذا " قال: وكتب إلي رقعة بخطه قل: " يا من علا فقهر وبطن فخبر، يا من ملك فقدر ويا من يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا " ثم قل: " يا لا إله إلا الله ارحمني بحق لا إله إلا الله ارحمني. وكتب إلي في رقعة أخرى يأمرني أن أقول: اللهم ادفع عني بحولك وقوتك، اللهم إني أسألك في يومي هذا وشهري هذا وعامي هذا بركاتك فيها وما ينزل فيها من عقوبة أو مكروه أو بلاء فاصرفه عني وعن ولدي بحولك وقوتك، إنك على كل شيء قدير، اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجأة نكمتك ومن شر كتاب قد سبق اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إنك على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا ".
٢٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عمر بن يزيد (١): " يا حي يا قيوم، يا لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث فاكفني ما أهتمني ولا تكلني إلى نفسي " تقوله مائة مرة وأنت ساجد.

٢١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن إبراهيم ابن حنان، عن علي بن سورة، عن سماعة قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): إذا كان لك يا سماعة إلى الله عز وجل حاجة فقل: " اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي فإن لهما عندك شأننا من الشأن وقدرنا من القدر، فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا " فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم.

٢٢ - علي بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن إسماعيل، عن معاوية بن عمار والعلاء بن سيابة وظيف بن ناصح قال:

(١) كذا مضمرا.

لما بعث أبو الدوانيق (١) إلى أبي عبد الله (عليه السلام) رفع يده إلى السماء، ثم قال: " اللهم

إنك حفظت الغلامين بصلاح أبويهما فاحفظني بصلاح آبائي محمد وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، اللهم إني أدرء بك (٢) في نحره وأعوذ بك من شره " ثم قال للجمال: سر، فلما استقبله الربيع بباب أبي الدوانيق قال له: يا أبا عبد الله ما أشد باطنه عليك لقد سمعته يقول: والله لا تركت لهم نخلا إلا عقرتة ولا مالا إلا نهبتة ولا ذرية إلا سبيتها، قال: فهمس بشئ خفي (٣) وحرك شفتيه، فلما دخل سلم وقعد فرد (عليه السلام) ثم قال: أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلا إلا عقرتة ولا مالا إلا أخذته، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا أمير المؤمنين إن الله

ابتلى أيوب فصبر وأعطى داود فشكر وقدر يوسف فغفر وأنت من ذلك النسل ولا يأتي ذلك النسل إلا بما يشبهه، فقال: صدقت قد عفوت عنكم، فقال له: يا أمير المؤمنين إنه لم ينل منا أهل البيت أحد دما إلا سلبه الله ملكه فغضب لذلك و استشاط (٤) فقال: على رسلك يا أمير المؤمنين (٥) إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلما قتل يزيد حسينا سلبه الله ملكه فورثه آل مروان، فلما قتل هشام زيدا سلبه الله ملكه فورثه مروان بن محمد، فلما قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه فقال: صدقت هات ارفع حوائجك فقال: الاذن، فقال: هو في يدك متى شئت، فخرج فقال له الربيع: قد أمر لك بعشرة آلاف درهم، قال: لا حاجة لي فيها، قال: إذن تغضبه فخذها ثم تصدق بها.

٢٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أعين، عن قيس بن سلمة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الجن والإنس: " بسم الله و

(١) أبو الدوانيق هو الثاني من خلفاء بني العباس واشتهر بالدوانيقي لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل واحد منهم دانق فضة وأخذة وصرفه في الحفر.

(٢) أي أدفعك. وفي بعض النسخ [أدرؤك].

(٣) الهمس: الصوت الخفي.

(٤) أي التهب غضبا.

(٥) الرسل بالكسر: الرفق والتؤدة.

بالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله)،
اللهم إليك أسلمت نفسي، وإليك وجهت وجهي وإليك ألجأت ظهري وإليك
فوضت أمري، اللهم احفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي ومن فوقني ومن تحتي ومن قبلي، وادفع عني بحولك وقوتك
فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله .

(باب)

* (الدعاء للعلل والأمراض) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران
وابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان يقول عند العلة
" اللهم إنك غيرت أقواما فقلت: " قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا (١) " فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني
أحد غيره صل على محمد وآل محمد واكشف ضري وحوله إلى من يدعو معك إليها آخر
لا إله غيرك .

٢ - أحمد بن محمد، عن عبد العزيز بن المهتدي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن
داود بن رزين قال: مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك أبا عبد الله (عليه السلام)
فكتب

إلي: قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك (٢) وانثره على صدرك
كيفما انتثر وقل: " اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطر كشفت
ما به من ضر ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد
وآل محمد وأن تعافيني من علتي " ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل
ذلك وأقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك، قال داود: ففعلت ذلك فكأنما
نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به.

(١) الاسراء: ٥٨. أي لا يستطيعون كشف الضر كالمرض والفقر.

(٢) أي نم على ظهرك.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن نعيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اشتكى بعض ولده فقال: يا بني قل: " اللهم اشفني بشفائك

وداوني بدوائك وعافني من بلائك فإني عبدك وابن عبدك ".

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله عز وجل لم يتل به عبدا له فيه حاجة فقال لي: لا، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع فكان يقول هكذا - ويمد يده - ويقول: " يا قوم اتبعوا المرسلين " قال: ثم قال: إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصلّيها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل: وأنت ساجد: " يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات ويا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله واذهب عني هذا الوجع وسمه فإنه قد غاظني و [أ] حزني " وألح في الدعاء. قال: فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد ابن إسماعيل، جميعا، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا رأيت

الرجل مر به البلاء فقل: " الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك و على كثير ممن خلق " ولا تسمعه.

٦ - محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمد بن عيسى، عن داود بن رزين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع و تقول ثلاث مرات: " الله الله ربي حقا لا أشرك به شيئا، اللهم أنت لها ولكل عظمة ففرجها عني ".

٧ - عنه، عن محمد بن عيسى، عن داود، عن مفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) للأوجاع

تقول: " بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر و غير شاكر " وتأخذ لحيثك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول: " اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري " - ثلاث مرات - واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فشكوت إليه وجعا بي فقال: قل: " بسم الله ثم امسح يدك عليه وقل: أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرته الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله من شر ما أحذر ومن شر ما أخاف على نفسي " تقولها سبع مرات، قال: ففعلت فذهب الله وعز و جل [بها] الوجع عني.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان عن عون قال: أمر يدك على موضع الوجع ثم قل: " بسم الله وبالله ومحمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امسح عني ما أجد " ثم تمر يدك اليمنى وتمسح موضع الوجع - ثلاث مرات -.

١٠ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن أخي غرام عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تضع يدك على موضع الوجع ثم تقول: " بسم الله وبالله [و] محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم امسح عني ما أجد " وتمسح الوجع ثلاث مرات.

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى، عن عمه قال: قلت له: علمني دعاء أدعو به لوجع أصابني؟ قال: قل وأنت ساجد: " يا الله يا رحمن [يا رحيم] يا رب الأرباب وإله الآلهة ويا ملك الملوك ويا سيد السادة اشفني بشفائك من كل داء وسقم فإني عبدك أتقلب في قبضتك ".
١٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن حماد بن

عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: إذا دخلت على مريض فقل: "أعذك بالله العظيم رب العرش العظيم من شر كل عرق نفار (١) ومن شر حر النار" - سبع مرات -.

١٣ - عنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان ابن عثمان، عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا اشتكى الإنسان فليقل: "بسم الله وبالله ومحمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدره الله على ما يشاء من شر ما أجد".

١٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن هشام الجواليقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): "يا منزل الشفاء ومذهب الداء انزل على ما بي من داء شفاء".

١٥ - محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن أبي إسحاق صاحب الشعير، عن حسين الخراساني وكان خبازا قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) وجعا بي فقال: إذا صليت فضع يدك موضع سجودك ثم قل: "بسم الله محمد

رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشفني يا شافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما، شفاء من كل داء وسقم".

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مرض علي (صلوات الله عليه) فأتاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: قل: "اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا إلى رحمتك".

١٧ - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان ينشر بهذا الدعاء (٢): تضع يدك على موضع

(١) "عرق نفار" قال في القاموس: نفرت العين وغيرها تنفر نفورا هاجت وورمت وفي بعض النسخ [نعار] بالعين المهملة وفي الصحاح نعر العرق ينعر بالفتح فيهما نعرا أي فار منه الدم فهو عرق نعار ونعور.

(٢) في النهاية النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن به مسا من الجن، سميت نشرة لأنه ينشر به عنه ما ضامره من الداء أي يكشف ويزول.

الوجع وتقول: " أيها الوجع أسكن بسكينة الله وقر بوقار الله وانحجز بحاجز الله واهدأ بهداء الله (١) أعيدك أيها الانسان بما أعاذ الله عز وجل به عرشه وملائكته يوم الرجفة والزلازل (٢) " تقول ذلك سبع مرات ولا أقل من الثلاث.

١٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمار بن المبارك، عن عون بن سعد مولى الجعفري، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تضع

يدك على موضع الوجع وتقول: " اللهم إني أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين وهو عندك في أم الكتاب علي حكيم أن تشفيني بشفائك و تداويني بدوائك وتعافيني من بلائك " - ثلاث مرات - وتصلي على محمد وآله.

١٩ - أحمد بن محمد، عن العوفي، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: عرض بي وجع في ركبتي، فشكوت ذلك إلى أبي جعفر (عليه السلام) فقال: إذا أنت صليت فقل: " يا أجود من أعطى ويا خير من

سئل ويا أرحم من استرحم، ارحم ضعفي وقلة حيلتي وعافني من وجعي " قال: ففعلته فعوفيت.

(باب)

* (الحرز والعوذة) *

١ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن ابن المنذر قال: ذكرت عند أبي عبد الله (عليه السلام) الوحشة، فقال: ألا أخبركم بشئ إذا قلتموه

لم تستوحشوا بليل ولا نهار: " بسم الله وبالله وتوكلت على الله وإنه من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا، اللهم اجعلني في كنفك و

(١) هداً كمنع: سكن.

(٢) " يوم الرجفة " أي في بدء الخلق ويحتمل القيامة (آت).

في جوارك واجعلني في أمانك وفي منعك " فقال: بلغنا أن رجلا قالها ثلاثين سنة و تركها ليلة فلسعته عقرب.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محسن بن أحمد، عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " قل أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدره الله وأعوذ

بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بعفو الله وأعوذ بمغفرة الله وأعوذ برحمة الله وأعوذ بسلطان الله الذي هو على كل شئ قدير وأعوذ بكرم الله وأعوذ بجمع الله من شر كل جبار عنيد وكل شيطان مريد وشر كل قريب أو بعيد أو ضعيف أو شديد ومن شر السامة والهامة والعامّة (١) ومن شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار ومن شر فساق العرب والعجم ومن شر فسقة الجن والإنس ".

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه عن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): رقى النبي (صلى الله عليه وآله) حسنا وحسنا فقال: " أعيدكما

بكلمات الله التامات وأسمائه الحسنی كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة (٢) ومن شر حاسد إذا حسد " ثم التفت النبي (صلى الله عليه وآله) إلينا فقال: هكذا

كان يعوذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق (عليهم السلام).

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن بكير، عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل: " بسم الله

وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وأعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر

(١) السامة ذات السم. والهامة واحدة الهوام ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف والمراد بالعامّة سنة القحط.

(٢) العين اللامة التي تصيب بسوء.

ما بر أو ذراً ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما بطن وظهر ومن شر ما وصفت و
ما لم أصف والحمد لله رب العالمين " ذكر أنها أمان من كل سبع ومن الشيطان
الرجيم وذريته وكل ما عض أو لسع ولا يخاف صاحبها إذا تكلم بها لصا ولا غولا
قال: قلت له: إني صاحب صيد السبع وأنا أبيت في الليل الخرابات وأتوحش
فقال لي: قل إذا دخلت: " بسم الله أدخل " وأدخل رجلك اليمنى وإذا خرجت فأخرج
رجلك اليسرى وسم الله فإنك لا ترى مكروها.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن قتيبة
الأعشى قال: علمني أبو عبد الله (عليه السلام) قال: قل: " بسم الله الجليل أعيد فلانا بالله
العظيم

من الهامة والسامة واللامة والعامّة ومن الجن والإنس ومن العرب والعجم ومن
نفثهم (١) وبغيهم ونفخهم وبآية الكرسي " ثم تقرأها ثم تقول في الثانية: " بسم الله
أعيد فلانا بالله الجليل... " - حتى تأتي عليه - (٢).

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عمار قال:
قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك إني أخاف العقارب، فقال: انظر إلى بنات
نعش

الكواكب الثلاثة الوسطى منها بجنبه كوكب صغير قريب منه تسميه العرب " السها "
ونحن نسميه " أسلم " أحد النظر إليه كل ليلة وقل ثلاث مرات: " اللهم رب أسلم (٣)
صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وسلمنا " قال: إسحاق فما تركته منذ دهري
إلا مرة واحدة فضربتني العقرب.

٧ - أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن أبي جميلة، عن سعد
الإسكاف قال: سمعته يقول: من قال هذه الكلمات فأنا ضامن له ألا يصيبه عقرب ولا
هامة

(١) أي من سحرهم: والنفث شبه النفخ والنفثات في العقد: السواحر.

(٢) أي إلى أن يتم الدعاء.

(٣) في بعض النسخ [اللهم يا رب أسلم].

- حتى يصبح: " أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ ومن شر ما برأ ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.
- ٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض مغازيه إذا شكوا إليه
- البراغيث أنها تؤذيهم فقال: إذا أخذ أحدكم مضجعه فليقل: أيها الأسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليك بأم الكتاب (١) ألا تؤذيني وأصحابي إلى أن يذهب الليل ويجئ الصبح بما جاء " - والذي نعرفه - إلى أن يؤوب الصبح متى ما آب (٢).
- ٩ - علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا لقيت السبع فقل: " أعوذ
- برب دانيال والجب من شر كل أسد مستأسد " (٣).
- ١٠ - محمد بن جعفر أبو العباس، عن محمد بن عيسى، عن صالح بن سعيد، عن إبراهيم

(١) أي أقسمت عليك.

(٢) " والذي نعرفه " هذا كلام الراوي أي علي بن الحكم يقول: المشهور بيننا هذه العبارة مكان " إلى أن يذهب الليل - الخ " لكن هذه الرواية هكذا جاءت وقيل: هو كلام أبي حمزة اعتراضا على الإمام (عليه السلام) لكونه واقفيا بناء على أن المراد بابي الحسن، الرضا (عليه السلام) ولا يخفى ما فيه (آت).

(٣) تفسير هذا الحديث فيما رواه صاحب التهذيب (ره) في أماليه عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة، إن دانيال (عليه السلام) كان في زمن ملك جبار عات [بخت نصر] أخذه فطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدنوا منه ولم تخرجه فأوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه أن ائت دانيال بطعام، قال: يا رب وأين دانيال؟ قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فإنه يدلك إليه، فأنت به الضبع إلى ذلك الجب فإذا فيه دانيال فأدلى إليه الطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره الحمد لله الذي يجزى بالاحسان إحسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجات. ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله أبى إلا أن يجعل أرزاق المتقين من حيث لا يحتسبون وأن لا يقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين (في). وأسد مستأسد أي قوى مجترى، ويقال: أسد واستأسد إذا اجتراً. وتأسد النبت قوى والتف.

ابن محمد بن هارون أنه كتب إلى أبي جعفر (عليه السلام) يسأله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان فكتب إليه بخطه بهاتين العوذتين وزعم صالح أنه أنفدهما إلى إبراهيم بخطه: " الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، الله أكبر

الله أكبر لا إله إلا الله ولا رب لي إلا الله، له الملك وله الحمد لا شريك له سبحانه الله، ما

شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، اللهم ذا الجلال والإكرام، رب موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى، إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، لا إله إلا أنت سبحانه مع ما عدت من آياتك وبِعِظمتك وبما سألك به النبيون وبأنك رب الناس كنت قبل كل شيء وأنت بعد كل شيء، أسألك باسمك الذي تمسك به السماوات أن تقع على الأرض إلا بإذنك وبكلماتك التامات التي تحيي به الموتى أن تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج إليها (١) وما يخرج من الأرض وما يلج فيها وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين " وكتب إليه أيضاً بخطه: " بسم الله وبالله وإلى الله وكما شاء الله وأعيذه بعزة الله وجبروت الله وقدره الله وملكوت الله، هذا الكتاب من الله شفاء لفلان بن فلان، [ابن] عبدك وابن أمتك عبيد الله صلى الله على محمد وآله " (٢)

١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن علي ابن محمد، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا لقيت السبع فاقرأ

في وجهه آية الكرسي وقل له: " عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد (صلى الله عليه وآله) وعزيمة

سليمان بن داود (عليهما السلام) وعزيمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة الطاهرين

من بعده " فإنه ينصرف عنك إن شاء الله. قال: فخرجت فإذا السبع قد اعترض فعزمت عليه وقلت له: إلا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذينا، قال: فنظرت إليه قد طأطأ [ب] رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه وانصرف.

(١) في بعض النسخ [وما يعرج فيها].

(٢) في بعض النسخ [وصلى الله على رسول الله وآله].

١٢ - عنه، عن جعفر بن محمد، عن يونس (١)، عن بعض أصحابنا، عن أبي الجارود عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال في دبر الفريضة: "أستودع الله العظيم الجليل نفسي و

أهلي وولدي ومن يعينني أمره (٢) وأستودع الله المرهوب المخوف المتضعع لعظمته كل

شئ نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن يعينني أمره " حف بجناح من أجنحة جبرئيل (عليه السلام) وحفظ في نفسه وأهله وماله.

١٣ - عنه، رفعه (٣) قال: من بات في دار وبيت وحده فليقرأ آية الكرسي وليقل: "اللهم آنس وحشتي وآمن روعتي وأعني على وحدتي".

١٤ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن يزيد بن مرة، عن بكير قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة (٤) أو بلية؟ فقل:

"بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" فإن الله عز وجل يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء.

(باب)

* (الدعاء عند قراءة القرآن) *

١ - قال (٥) كان أبو عبد الله (عليه السلام) يدعو عند قراءة كتاب الله عز وجل: "اللهم ربنا

لك الحمد أنت المتوحد بالقدره والسلطان المتين ولك الحمد أنت المتعالي بالعز والكبرياء وفوق السماوات والعرش العظيم (٦) ربنا ولك الحمد أنت المكتفي بعلمك

(١) في بعض النسخ [جعفر بن محمد بن يونس]

(٢) أي يهمني ويشغلني شأنه.

(٣) كذا مرفوعا.

(٤) الورطة: الهلكة وكل أمر تعسر منه النجاة.

(٥) مرسل.

(٦) أي حال كونك مستوليا ومتسلطا على السماوات والعرش.

والمحتاج إليك كل ذي علم، ربنا ولك الحمد يا منزل الآيات والذكر العظيم ربنا فلك الحمد بما علمتنا من الحكمة والقرآن العظيم المبين، اللهم أنت علمتناه قبل رغبتنا في تعليمه واختصصتنا به قبل رغبتنا بنفعه، اللهم فإذا كان ذلك منا منك وفضلا وجودا ولطفنا بنا ورحمة لنا وامتنانا علينا من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوتنا اللهم فحبب إلينا حسن تلاوته وحفظ آياته وإيماننا بمتشابهه وعملا بمحكمه وسببا في تأويله وهدى في تدييره وبصيرة بنوره، اللهم وكما أنزلته شفاء لأوليائك وشقاء على أعدائك وعمى على أهل معصيتك ونورا لأهل طاعتك (١)، اللهم فاجعله لنا حصنا من عذابك وحرزا من غضبك وحاجزا عن معصيتك وعصمة من سخطك ودليلا على طاعتك ونورا يوم نلقاك (٢) نستضيء به في خلقك ونجوز به [على] صراطك ونهتدي به إلى جنتك، اللهم إنا نعوذ بك من الشقوة في حمله والعمى عن عمله (٣) والجور عن حكمه

والعلو (٤) عن قصده والتقصير دون حقه، اللهم احمل عنا ثقله وأوجب لنا أجره و أوزعنا شكره (٥) واجعلنا نراعيه ونحفظه، اللهم اجعلنا نتبع حلاله ونجتنب حرامه ونقيم حدوده ونؤدي فرائضه، اللهم ارزقنا حلاوة في تلاوته ونشاطا في قيامه (٦) ووجلا في ترتيله (٧) وقوة في استعماله في آناء الليل و [أطراف] النهار، اللهم و اشفنا من النوم باليسير (٨) وأيقظنا في ساعة الليل من رقاد الراقدين ونبهنا عند الأحايين التي يستجاب فيها الدعاء من سنة الوسنانين (٩) اللهم اجعل لقلوبنا ذكاء

(١) في بعض النسخ [وسبيلا لأهل طاعتك].

(٢) في بعض النسخ [يوم القيامة].

(٣) في بعض النسخ [عن علمه].

(٤) في بعض النسخ [والغلق].

(٥) أوزعنا أي ألهمنا.

(٦) أي في القيام بتلاوته أو في القيام به للصلاة.

(٧) الترتيل: التأنى في القرآن والتمهل وتبيين الحروف والحركات.

(٨) في بعض النسخ [اسقنا] وعلى هذا شبه السهر بالعطش والنوم بالماء فاستعير له السقي ثم ضمن السقي معنى الاقناع والارضاء فعدى بالباء.

(٩) الأحايين جمع الأحيان جمع حين وهو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر و في النهاية الوسنان الذي ليس بمستغرق في نومه. والوسن أول النوم.

عند عجائبه التي لا تنقضي ولذاذة عند ترديده وعبرة عند ترجيعه ونفعا بينا عند استفهامه، اللهم إنا نعوذ بك من تخلفه في قلوبنا وتوسده عند رقادنا (١) ونبذه وراء ظهورنا ونعوذ بك من قساوة قلوبنا لما به وعظمتنا، اللهم انفعنا بما صرفت فيه من الآيات وذكرنا بما ضربت فيه من المثالات (٢) وكفر عنا بتأويله السيئات وضعف لنا به جزاء في الحسنات وارفعنا به ثوابا في الدرجات ولقنا به البشرى بعد الممات اللهم اجعله لنا زادا تقوينا به في الموقف بين يديك وطريقا واضحا نسلك به إليك وعلمنا نافعا نشكر به نعماءك وتخشعا صادقا نسبح به أسماءك، فإنك اتخذت به علينا حجة قطعت به عذرنا و اصطنعت به عندنا نعمة قصر عنها شكرنا، اللهم اجعله لنا وليا يثبتنا من الزلل ودليلا يهدينا لصالح العمل وعونا هاديا يقومنا من الميل (٣) وعونا يقوينا من الملل حتى يبلغ بنا أفضل الأمل (٤) اللهم اجعله لنا شافعا يوم اللقاء وسلاحا يوم الارتقاء وحجيجا يوم القضاء ونورا يوم الظلماء يوم لا أرض ولا سماء يوم يجرى كل ساع بما سعى، اللهم اجعله لنا ريا يوم الظمأ وفوزا يوم الجزاء من نار حامية، قليلة البقيا (٥) على من بها اصطلى و بحرها تلظى، اللهم اجعله لنا برهانا على رؤوس الملاء يوم يجمع فيه أهل الأرض وأهل السماء، اللهم ارزقنا منازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الأنبياء إنك سميع الدعاء " .

(١) لعل المراد من أن يتخلف عن قلوبنا أي يتأخر فيقدم عليه شيئا أو يتخلف في قلوبنا فلا يظهر أثره على أعضائنا وجوارحنا. وقوله: " وتوسده عند رقادنا " أي من أن ينام عنه بالليل غير متهجدين به بأن يكون متوسدا معنا أو من أن نمتهنه ونطرحه عند منامنا غير مبجلين.

(٢) في بعض النسخ [من الأمثال].

(٣) الميل بالتحريك ما كان خلقة.

(٤) في بعض النسخ [أفضل العمل].

(٥) البقيا بالضم فالسكون: الرحمة والشفقة من أبقيت عليه إبقاء رحمته وأشفقت عليه (لح).

(باب)

* (الدعاء في حفظ القرآن) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ذكره، عن عبد الله ابن سنان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تقول: " اللهم إني أسألك

ولم يسأل العباد مثلك أسألك بحق محمد نبيك ورسولك وإبراهيم خليلك وصفيك وموسى كليمك ونجيك وعيسى كلمتك وروحك وأسألك بصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى وقرآن محمد (صلى الله عليه وآله) وبكل وحي أوحيته وقضاء

أمضيته وحق قضيته وغنى أغنيته وضال هديته وسائل أعطيته وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم وباسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وباسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت ودعمت به السماوات (١) فاستقلت ووضعته على الجبال فرست (٢)

وباسمك الذي بثت به الأرزاق وأسألك باسمك الذي تحيي به الموتى وأسألك بمعاهد العز (٣) من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن

ترزقني حفظ القرآن وأصناف العلم وأن تثبتها في قلبي وسمعي وبصري وأن تخالط بها لحمي ودمي وعظامي ومخي وتستعمل بها ليلي ونهاري برحمتك وقدرتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا حي يا قيوم " قال: وفي حديث آخر زيادة: " وأسألك باسمك الذي دعاك به عبادك الذين استجبت لهم وأنبيأوك فغفرت لهم ورحمتهم وأسألك بكل اسم أنزلته في كتابك وباسمك الذي استقر به عرشك وباسمك الواحد الاحد الفرد الوتر المتعال الذي يملأ الأركان كلها، الطاهر الطهر المبارك المقدس الحي

(١) دعمه كمنعه: أقامه.

(٢) أي ثبتت. رسي في المشي يرسو ثبت.

(٣) أي الخصال التي تستحق بها العرش العز أو بموضع انعقادها منه وحقيقة معناه بعز عرشك.

القيوم نور السماوات والأرض الرحمن الرحيم الكبير المتعال وكتابك المنزل بالحق وكلماتك التامات ونورك التام وبعظمتك وأركانك (١) " وقال في حديث آخر: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله: من أراد أن يوعيه الله عز وجل القرآن والعلم فليكتب هذا الدعاء

في إناء نظيف بعسل ماذي (٢) ثم يغسله بماء المطر قبل أن يمس الأرض ويشربه ثلاثة أيام على الريق فإنه يحفظ ذلك إن شاء الله.

٢ - عنه، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعلمك دعاء لا تنسى القرآن: " اللهم ارحمني (٣) بترك معاصيك أبدا

ما أبقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعينني وارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عني وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم نور بكتابك بصري وشرح به صدري وفرح به قلبي وأطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني على ذلك وأعني عليه، إنه لا معين عليه إلا أنت، لا إله إلا أنت "

قال: ورواه بعض أصحابنا، عن وليد بن صبيح، عن حفص الأعور، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

(باب)

* (دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا والآخرة) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن سهل، عن عبد الله بن جندب، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قل: " اللهم اجعلني أخشاك كأني

أراك وأسعدني بتقواك ولا تشقني بنشطتي لمعاصيك وخر لي في قضائك وبارك [لي] في

(١) أي أركان العرش أو أركان الخلق أي السماوات والأرضين وغيرهما وهو إما كناية عن عظمة الاسم تشبيها للمعقول بالمحسوس أو المراد أنه يملأ آثاره الأركان وتحيط بجميع الخلق والله يعلم (آت).

(٢) العسل الماذي: العسل الأبيض.

(٣) في بعض النسخ [اللهم احفظني].

قدرك حتى لا أحب تأخير ما عجلت ولا تعجيل ما أخرت واجعل غناي في نفسي ومتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين مني وانصرني على من ظلمني وأرني فيه قدرتك يا رب وأقر بذلك عيني .

٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سليمان الجصاص، عن إبراهيم بن ميمون قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: " اللهم أعني على هول يوم القيامة وأخرجني من الدنيا سالما وزوجني من الحور العين واكفني مؤونتي ومؤونة عيالي ومؤونة الناس وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين .

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قل: " اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك وأعوذ بك

من كل سوء أحاط به علمك، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعدة من أصحابنا، عن سهل ابن زياد، جميعا، عن علي بن زياد قال: كتب علي بن بصير (١) يسأله أن يكتب له في أسفل كتابه دعاء يعلمه إياه يدعو به فيعصم به من الذنوب جامعا للدنيا والآخرة فكتب (عليه السلام) بخطه: " بسم الله الرحمن الرحيم، يا من أظهر الجميل وستر القبيح ولم

يهتك الستر عني، يا كريم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم المن يا مبتدئ كل نعمة قبل استحقاقها، يا رباه يا سيده يا مولاه يا غياثاه صل على محمد وآل محمد وأسألك أن لا تجعلني في النار " ثم تسأل ما بدا لك.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله البرقي وأبي طالب عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " اللهم أنت ثقتي في كل كربة وأنت رجائي

(١) في بعض النسخ [علي بن نصير].

في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من كرب يضعف عنه
الفؤاد وتقل فيه الحيلة (١) ويخذل عنه القريب والبعيد ويشمت به العدو وتعيني فيه
الأمر أنزلته بك وشكوته إليك، راغبا فيه عمن سواك ففرجته وكشفته وكفيتني
فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة، فلك الحمد كثيرا
ولك المن فاضلا".

٦ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن عيسى بن
عبد الله القمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قل: " اللهم إني أسألك بجلالك
وجمالك
وكرمك أن تفعل بي كذا وكذا".

٧ - عنه، عن ابن محبوب، عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال
لي: أكثر من أن تقول: " [اللهم] لا تجعلني من المعارين (٢) ولا تخرجني من التقصير "
قال: قلت: أما المعارين فقد عرفت فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ قال: كل عمل
تعمله تريد به وجه الله عز وجل فكن فيه مقصرا عند نفسك، فإن الناس كلهم في
أعمالهم فيما بينهم وبين الله عز وجل مقصرون.

٨ - عنه، عن ابن محبوب، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أعين قال: قال
أبو جعفر (عليه السلام): لقد غفر الله عز وجل لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما،
قال:

" اللهم إن تعذبني فأهل لذلك أنا، وإن تغفر لي فأهل لذلك أنت " فغفر الله له.

٩ - عنه، عن يحيى بن المبارك، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمه، عن
الرضا (عليه السلام) قال: " يا من دلني على نفسه وذل قلبي بتصديقه، أسألك الامن
والايمان

في الدنيا والآخرة ".

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، عن أبيه
قال: رأيت علي بن الحسين (عليهما السلام) في فناء الكعبة في الليل وهو يصلي فأطال
القيام

(١) في بعض النسخ [تفل] بالفاء.

(٢) أي لا تجعلني من الذين يكون إيمانهم عندهم معارا.

حتى جعل مرة يتوكأ على رجله اليمنى ومرة على رجله اليسرى ثم سمعته يقول بصوت كأنه باك: " يا سيدي تعذبني وحبك في قلبي؟ أما وعزتك لئن فعلت لتجمعن بيني وبين قوم طال ما عاديتهم فيك " (١).

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن بعض أصحابنا عن داود الرقي قال: إني كنت أسمع أبا عبد الله (عليه السلام) أكثر ما يلح به في الدعاء على الله بحق الخمسة يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم).

١٢ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن إبراهيم الكرخي قال: علمنا أبو عبد الله (عليه السلام) دعاء وأمرنا أن ندعو به يوم الجمعة: " اللهم إني

تعمدت إليك بحاجتي وأنزلت بك اليوم فقري ومسكنتي، فأنا [اليوم] لمغفرتك أرجا مني لعملي ولمغفرتك ورحمتك أوسع من ذنوبي فتول قضاء كل حاجة هي لي بقدرتك عليها وتيسير ذلك عليك ولفقري إليك فإني لم أصب خيرا قط إلا منك ولم يصرف عني أحد شرا قط غيرك وليس أرجو لآخرتي ودنياي سواك ولا ليوم فقري [و] يوم يفرдни الناس في حفرتي وافضي إليك يا رب بفقري (٢).

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عطية، عن زيد بن الصائغ قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ادع الله لنا، فقال: " اللهم ارزقهم صدق

الحديث وأداء والأمانة والمحافظة على الصلوات، اللهم إنهم أحق خلقك أن تفعله بهم اللهم وافعله بهم ".

١٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: كان أمير المؤمنين

(١) الواو في قوله: " تعذبني وحبك في قلبي " للحال والاستفهام للانكار.

(٢) " أفضى إليك " في بعض النسخ بالقاف ويقال: قضى إليه أنها به وأعلمه.

(صلوات الله عليه) يقول: " اللهم من علي بالتوكل عليك والتفويض إليك والرضا بقدرك والتسليم لأمرك، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت يا رب العالمين " .

١٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سجين، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وهو رافع يده إلى السماء: " رب

لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا، لا أقل من ذلك ولا أكثر " قال: فما كان بأسرع من أن تحدر الدموع من جوانب لحيته (١)، ثم أقبل علي فقال: يا ابن أبي يعفور إن يونس بن متى وكله الله عز وجل إلى نفسه أقل من طرفة عين فأحدث ذلك الذنب (٢) قلت فبلغ به كفرا - أصلحك الله -؟ قال: لا ولكن الموت على تلك الحال هلاك.

١٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه قال: أتى جبرئيل (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: إن ربك يقول لك: إذا أردت أن تعبدني يوما

وليلة حق عبادتي فارفع يديك إلي وقل: " اللهم لك الحمد حمدا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا ينتهي له دون علمك ولك الحمد حمدا لا أمد له دون مشيئتك ولك الحمد حمدا لا جزاء لقائله إلا رضاك، اللهم لك الحمد كله ولك المن كله ولك الفخر كله ولك البهاء كله ولك النور كله ولك العزة كلها ولك الجبروت كلها ولك العظمة كلها ولك الدنيا كلها ولك الآخرة كلها ولك الليل والنهار كله ولك الخلق كله وببيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره، اللهم لك الحمد حمدا أبدا، أنت حسن البلاء، جليل الثناء، سابغ النعماء، عدل القضاء، جزيل العطاء، حسن الآلاء إله [من] في الأرض وإله [من] في السماء، اللهم لك الحمد في السبع الشداد ولك الحمد في الأرض المهاد ولك الحمد طاقة العباد ولك الحمد سعة البلاد

(١) تحدر أي تنزل.

(٢) أي ترك الأولى. وهو ضلالة بالنسبة إلى الأنبياء والأوصياء وموجب لنقصان درجاتهم (عليهم السلام) (لح).

ولك الحمد في الجبال الأوتاد ولك الحمد في الليل إذا يغشى ولك الحمد في النهار إذا تجلى ولك الحمد في الآخرة والأولى ولك الحمد في المثاني والقرآن العظيم وسبحان الله وبحمده و الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، سبحانه وتعالى عما يشركون، سبحان الله وبحمده كل، شئ هالك إلا وجهه، سبحانك ربنا وتعاليت و تباركت وتقدس خلقت كل شئ بقدرتك وقهرت كل شئ بعزتك وعلوت فوق كل شئ بارتفاعك وغلبت كل شئ بقوتك وابتدعت كل شئ بحكمتك وعلمك وبعثت الرسل بكتبك وهديت الصالحين بإذنك وأيدت المؤمنين بنصرك وقهرت الخلق بسلطانك، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، لا نعبد غيرك ولا نسأل إلا إياك ولا نرغب إلا إليك، أنت موضع شكوانا ومنتهى رغبتنا وإلهنا ومليكننا".

١٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: قال [لي] أبو عبد الله (عليه السلام) ابتداء منه: يا معاوية أما علمت أن رجلا أتى أمير المؤمنين

(صلوات الله عليه) فشكى الابطاء عليه في الجواب في دعائه فقال له: أين أنت عن الدعاء السريع الإجابة؟ فقال له الرجل: ما هو؟ قال: قل: " اللهم إني أسألك باسمك العظيم الأعظم الاجل الأكرم المخزون النور الحق البرهان المبين الذي هو نور مع نور ونور من نور ونور في نور ونور على نور ونور فوق كل نور ونور يضيئ به كل ظلمة ويكسر به كل شدة وكل شيطان مريد وكل جبار عنيد، لا تقر به أرض (١) ولا تقوم به سماء ويأمن به كل خائف ويبطل به سحر كل ساحر وبغي كل باغ وحسد كل حاسد ويتصدع لعظمته البر والبحر ويستقل به الفلك حين (٢) يتكلم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيل وهو

(١) قال السيد الداماد (ره): الجار والمجرور في " لا تقر به أرض ولا تقوم به سماء " غير متعلق بالفعل المذكور بل بفعل آخر مقدر والتقدير إذا دعيت به لا تقر أرض وإذا دعيت به لا تقوم سماء. أو الباء بمعنى مع أي لا تقر معه أرض ولا تقوم معه سماء واما " لا تقوم له " باللام موضع الباء فمعناه لا تنهض لمقاومته ومعارضة سماء.

(٢) في بعض النسخ [ويستقر به الفلك] ويمكن أن يقرأ الفلك بفتحيتين أو بضم الفاء وسكون اللام بمعنى السفينة وهي الأصح. وفي بعض النسخ [حتى يتكلم].

اسمك الأعظم الأعظم الاجل الاجل النور الأكبر الذي سميت به نفسك واستويت به على عرشك وأتوجه إليك بمحمد وأهل بيته أسألك بك وبهم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا".

١٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد عن عمرو بن أبي المقدام قال: أملا علي هذا الدعاء أبو عبد الله (عليه السلام) وهو جامع للدنيا

والآخرة، تقول بعد حمد الله والثناء عليه:

" اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الكريم وأنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم وأنت الله لا إله إلا أنت الواحد القهار وأنت الله لا إله إلا أنت الملك الجبار وأنت الله لا إله إلا أنت الرحيم الغفار وأنت الله لا إله إلا أنت شديد المحال وأنت الله لا إله إلا أنت الكبير المتعال وأنت الله لا إله إلا أنت السميع البصير وأنت الله لا إله إلا أنت المنيع القدير وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الشكور وأنت الله لا إله إلا أنت الحميد المجيد وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الودود وأنت الله لا إله إلا أنت الحنان المنان وأنت الله لا إله إلا أنت الحليم الديان وأنت الله لا إله إلا أنت الجواد الماجد وأنت الله لا إله إلا أنت الواحد الاحد وأنت الله لا إله إلا أنت الغائب الشاهد وأنت الله لا إله إلا أنت الظاهر الباطن وأنت الله لا إله إلا أنت بكل شيء عليم تم نورك فهديت وبسطت يدك فأعطيت، ربنا وجهك أكرم الوجوه وجهتك خير الجهات وعطيتك أفضل العطايا وأهنأها تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتغفر لمن شئت، تجيب المضطر [ين] وتكشف سوء وتقبل التوبة وتعفو عن الذنوب (١) لا تجازي أياديك ولا تحصى نعمك ولا يبلغ مدحتك قول قائل، اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وروحهم وراحتهم وسرورهم

(١) في بعض النسخ [تغفر عن الذنب] وفي بعضها [عن الذنوب].

وأذقني طعم فرجهم وأهلك أعداءهم من الجن والإنس وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واجعلني من الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وبارك لي في المحيا والممات والموقف والنشور والحساب والميزان وأهوال يوم القيامة وسلمني على الصراط واجزني عليه وارزقني علما نافعا ويقينا صادقا وتقى وبرا وورعا وخوفا منك وفرقا (١) يبلغني منك زلفى ولا يباعدني عنك وأحبيني ولا تبغضني وتولني ولا تحذلني وأعطني من جميع خير الدنيا والآخرة ما علمت منه وما لم أعلم وأجرني من سوء كله بحذافيره ما علمت منه وما لم أعلم" (٢).

١٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إلا تخصصني بدعاء؟ قال:

بلى قال: قل: "يا واحد يا ماجد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

يا عزيز يا كريم يا حنان يا منان يا سامع الدعوات يا أجود من سئل ويا خير من أعطى يا الله يا الله يا الله قلت: ولقد نادينا نوح فلنعم المجيبون" ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): كان

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " [نعم] لنعم المجيب أنت ونعم المدعو ونعم المسؤول أسألك بنور وجهك

وأسألك بعزتك وقدرتك وجبروتك وأسألك بملكوتك ودرعك الحصينة وبجمعك وأركانك كلها وبحق محمد وبحق الأوصياء بعد محمد أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا".

٢٠ - عنه، عن بعض أصحابه، عن حسين بن عمار، عن حسين بن أبي سعيد المكاربي وجهم بن أبي جهيمة، عن أبي جعفر - رجل من أهل الكوفة كان يعرف بكنيته -

قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): علمني دعاء أدعو به فقال: نعم قل: "يا من أرجوه لكل

(١) الفرق بالتحريك: الخوف والفرع.

(٢) حذافير الشيء أعاليه ونواحيه يقال أعطاه الدنيا بحذافيرها أي بأسرها وهو جمع حذفار.

خير ويا من آمن سخطه (١) عند كل عثرة ويا من يعطي بالقليل الكثير، يا من أعطى من سأله تحننا منه ورحمة، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه صل على محمد وآل محمد وأعطني بمسألتي من جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة فإنه غير منقوص ما أعطيتني وزدني من سعة فضلك يا كريم".

٢١ - وعنه، رفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام) أنه علم أخاه عبد الله بن علي هذا الدعاء: "اللهم ارفع ظني صاعدا ولا تطمع في عدوا ولا حاسدا واحفظني قائما وقاعدا ويقظانا وراقدا، اللهم اغفر لي وارحمني واهدني سبيلك الأقوم وقني حر جهنم واحطط عني المغرم والمأثم واجعلني من خير خيار العالم (٢)".

٢٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى وهارون بن خارجه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: "ارحمني مما لا طاقة لي به ولا صبر لي عليه".

٢٣ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن حفص، عن محمد بن مسلم قال: قلت له: علمني دعاء فقال: فأين أنت عن دعاء الالحاح، قال: وما دعاء الالحاح؟ فقال: "اللهم رب السماوات السبع وما بينهما ورب العرش العظيم ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ورب القرآن العظيم ورب محمد خاتم النبيين، إني أسألك بالذي (٣) تقوم به السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الجمع وبه تجمع بين المتفرق وبه ترزق الاحياء وبه أحصيت عدد الرمال ووزن الجبال وكيل البحور" ثم تصلي على محمد وآل محمد، ثم تسأله حاجتك وألح في الطلب.

٢٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن كرام، عن ابن

(١) "سخطه" لعله محمول على السخط الذي يوجب الخلود في النار أو المراد بالأمن رجاء العفو أو محض العثرة بالصغائر (آت).

(٢) المغرم مصدر وضع موضع الاسم وقيل به مغرم الذنوب وقيل: المغرم كالغرم وهو الدين بفتح الدال. والمأثم: الأمر الذي يأثم به الانسان وهو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (لح).

(٣) كذا، أي باسمك الذي أو باسم الذي.

أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كان يقول: " اللهم املا قلبي حبا لك وخشية منك وتصديقا وإيمانا بك وفرقا منك (١) وشوقا إليك يا ذا الجلال والاكرام اللهم حبب إلي لقاءك واجعل لي في لقاءك خير الرحمة والبركة وألحقني بالصالحين ولا تؤخرني (٢) مع الأشرار وألحقني بصالح من مضى واجعلني مع صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه يا رب العالمين، أسألك إيمانا لا أجل له دون لقاءك، تحييني وتميتني عليه وتبعثني عليه إذا بعثتني وابرأ قلبي من الرياء والسمعة والشك في دينك اللهم اعطني نصرا في دينك وقوة في عبادتك وفهما في خلقك (٣) وكفيلين من رحمتك وبيض وجهي بنورك واجعل رغبتني فيما عندك وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهزم والجبن والبخل والغفلة والقسوة والفترة والمسكنة وأعوذ بك يا رب من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن صلاة لا تنفع وأعيذ بك نفسي وأهلي وذريتي من الشيطان الرجيم، اللهم إنه لا يجيرني منك أحد ولا أجد من دونك ملتحدا فلا تخذلني ولا تردني في هلكة ولا تردني بعذاب، أسألك الثبات على دينك والتصديق بكتابك واتباع رسولك، اللهم اذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي وتقبل مني وزدني من فضلك إني إليك راغب، اللهم اجعل ثواب منطقي وثواب مجلسي رضاك عني واجعل عملي ودعائي خالصا لك واجعل ثوابي الجنة برحمتك واجمع لي جميع ما سألتك وزدني من فضلك إني إليك راغب، اللهم غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحي القيوم، لا يوارى منك ليل ساج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد (٤)

(١) الفرق - محرقة - الخوف.

(٢) في بعض النسخ [تخزني].

(٣) في بعض النسخ [في حلمك].

(٤) " ليل ساج " بالسين المهملة وآخره جيم: اسم فاعل من سجي يعني ركذ واستقر والمراد ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته. والمهاد: جمع مهود أي ذات أمكنة مستوية.

ولا بحر لجي (١) ولا ظلمات بعضها فوق بعض تدلج الرحمة على من تشاء من خلقك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أشهد بما شهدت به على نفسك وشهدت ملائكتك وأولو العلم لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ومن لم يشهد بما شهدت به على نفسك وشهدت ملائكتك وأولو العلم فاكتب شهادتي مكان شهادتهم، اللهم أنت السلام ومنك السلام، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تفك رقبتني من النار".

٢٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أبا ذر أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه جبرئيل (عليه السلام) في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل (عليه السلام): يا محمد هذا أبو ذر قد مر بنا ولم يسلم علينا أما

لو سلم لرددنا عليه، يا محمد إن له دعاء يدعو به، معروفًا عند أهل السماء فسله عنه إذا عرجت إلى السماء، فلما ارتفع جبرئيل جاء أبو ذر إلى النبي فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ما منعك يا أبا ذر أن تكون سلمت علينا حين مررت بنا؟ فقال: ظننت يا رسول الله أن الذي [كان] معك دحية الكلبي قد استخليته لبعض شأنك، فقال: ذاك جبرئيل (عليه السلام) يا أبا ذر وقد قال: أما لو سلم علينا لرددنا عليه فلما علم أبو ذر أنه كان جبرئيل (عليه السلام)

دخله من الندامة حيث لم يسلم عليه ما شاء الله فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما هذا الدعاء

الذي تدعو به؟ فقد أخبرني جبرئيل (عليه السلام) أن لك دعاء تدعو به، معروفًا في السماء،

فقال: نعم يا رسول الله أقول: " اللهم إني أسألك الأمن والإيمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء و الشكر على العافية والغنى عن شرار الناس ".

٢٦ - علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة قال: أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر [محمد بن علي] (عليهما السلام) قال: وكان أبو جعفر يسميه

(١) اللجى بضم أوله وقد تكسر والجيم المكسورة المشددة: العظيم.

الجامع: " بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، آمنت بالله وبجميع رسله وبجميع ما أنزل به (١) على جميع الرسل وأن وعد الله حق ولقاءه حق وصدق الله وبلغ المرسلون والحمد لله رب العالمين وسبحان الله كلما سبح الله شيء وكما يحب الله أن يسبح والحمد لله كلما حمد الله شيء وكما يحب الله أن يحمد ولا إله إلا الله كلما هلل الله شيء وكما يحب الله أن يهلل والله أكبر كلما كبر الله شيء وكما يحب الله أن يكبر، اللهم إني أسألك مفاتيح الخير وخواتيمه وسوابغه وفوائده وبركاته وما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحصائه حفظي، اللهم انهج إلي أسباب معرفته وافتح لي أبوابه وغشني ببركات رحمتك ومن علي بعصمة عن الإزالة عن دينك وطهر قلبي من الشك ولا تشغل قلبي بدنياي وعاجل معاشي عن أجل ثواب آخرتي واشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل مني جهله وذل لكل خير لسانني وطهر قلبي من الرياء ولا تجره في مفاصلي واجعل عملي خالصا لك، اللهم إني أعوذ بك من الشر وأنواع الفواحش كلها ظاهرها وباطنها وغفلاتها وجميع ما يريدني به الشيطان الرجيم وما يريدني به السلطان العنيد، مما أحطت بعلمه وأنت القادر على صرفه عني، اللهم إني أعوذ بك من طوارق الجن والإنس وزوابعهم وبوائقهم ومكائدهم ومشاهد الفسقة من الجن والإنس (٢) وأن أستزل عن ديني فتفسد علي آخرتي وأن يكون ذلك منهم ضررا علي في معاشي أو يعرض بلاء (٣) يصيبني منهم لا قوة لي به ولا صبر لي على احتماله فلا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيمنعني ذلك عن ذكرك ويشغلني عن عبادتك، أنت العاصم المانع الدافع الواقى من ذلك كله، أسألك

(١) أي أنزل الملك به وفي التهذيب والمصباح [أنزلت به جميع] وهو الصواب.

(٢) في نسخ المصباح هكذا [من طوارق الإنس والجن وزوابعهم وتوابعهم وحسدهم و مكائدهم ومشاهد الفسقة منهم]. وفي القاموس الزوبعة اسم شيطان أو رئيس الجن وهي بالزاي والباء الموحدة والعين المهملة.

(٣) في بعض النسخ [يعرض بلاء].

اللهم الرفاهية في معيشتي ما أبقيتني، معيشة أقوى بها على طاعتك وأبلغ بها رضوانك وأصير بها إلى دار الحيوان غدا ولا ترزقني رزقا يطغيني ولا تبتلني بفقر أشقى به مضيقا علي، أعطني حظا وافرا في آخرتي ومعاشا واسعا هنيئا مريئا في دنياي ولا تجعل الدنيا علي سجننا ولا تجعل فراقها علي حزنا أجري من فتنها واجعل عملي فيها مقبولا وسعيي فيها مشكورا، اللهم ومن أرادني بسوء فاردّه بمثله ومن كادني فيها فكده واصرف عني هم من أدخل علي همه وامكر بمن مكر بي فإنك خير الماكرين وافقاً (١) عني عيون الكفرة الظلمة والطغاة والحسدة، اللهم وأنزل علي منك السكينة وألبسني درعك الحصينة واحفظني بسترِكَ الوافي وجللني عافيتك النافعة وصدق قولي وفعالي وبارك لي في ولدي وأهلي ومالي اللهم ما قدمت وما أخرت وما أغفلت وما تعمدت وما توانيت (٢) وما أعلنت وما أسررت فاغفره لي يا أرحم الراحمين .

٢٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قل: " اللهم أوسع علي
في رزقي وامدد لي في عمري واغفر لي ذنبي واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري " .

٢٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كان يقول: " يا من يشكر اليسير ويعفو عن الكثير وهو الغفور
الرحيم اغفر لي الذنوب التي ذهبت لذتها وبقيت تبعثها " .

٢٩ - وبهذا الاسناد، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان من دعائه يقول: " يا نور يا قدوس يا أول الأولين ويا آخر الآخرين يا رحمن يا رحيم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم واغفر لي الذنوب التي تحل النقم واغفر لي الذنوب

(١) فقاً العين: قلعهها.

(٢) توانى في حاجته: فتر وقصر ولم يهتم بها.

التي تهتك العصم واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء واغفر لي الذنوب التي تدل الأعداء واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء واغفر لي الذنوب التي ترد غيث السماء".

٣٠ - عنه، عن محمد بن سنان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله: "يا عدتي في كربتي ويا صاحبي في شدتي ويا وليي في نعمتي ويا غياثي في رغبتني" قال: وكان من دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام): "اللهم كتب الآثار وعلمت الأخبار واطلعت على الأسرار

فحلت (١) بيننا وبين القلوب فالسر عندك علانية والقلوب إليك مفضاة وإنما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون فقل برحمتك لطاعتك أن تدخل في كل عضو من أعضائي ولا تفارقني حتى ألقاك وقل برحمتك لمعصيتك أن تخرج من كل عضو من أعضائي فلا تقربني (٢) حتى ألقاك وارزقني من الدنيا وزهدي فيها ولا تزوها عني ورغبتني فيها يا رحمن".

٣١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبد الرحمن بن سيابة قال: أعطاني أبو عبد الله (عليه السلام) هذا الدعاء: "الحمد لله ولي الحمد

وأهله ومنتهاه ومحله، أخلص من وحده واهتدى من عبده وفاز من أطاعه وأمن المعتصم به، اللهم يا ذا الجود والمجد والثناء الجميل والحمد، أسالك مسألة من خضع لك برقبته ورغم لك أنفه وعفر لك وجهه وذل لك نفسه وفاضت من خوفك دموعه وترددت عبرته واعترف لك بذنوبه وفضحته عندك خطيئته وشانته عندك جريرته وضعفت عند ذلك قوته وقلت حيلته وانقطعت عنه أسباب خدائعه واضمحل عنه كل باطل وألجأته ذنوبه إلى ذل مقامه بين يديك وخضوعه لديك وابتهاله إليك، أسالك اللهم سؤال من هو بمنزلته ارغب إليك كرهبته وأتضرع إليك كتضرعه

(١) في بعض النسخ [حللت].

(٢) في بعض النسخ [تقاربني].

وأبتهل إليك كأشد ابتهاله، اللهم فارحم استكانة منطقي وذل مقامي ومجلسي و
خضوعي إليك برقتي، أسألك اللهم الهدى من الضلالة والبصيرة من العمى والرشد
من الغواية وأسألك اللهم أكثر الحمد عند الرخا وأجمل الصبر عند المصيبة وأفضل
الشكر عند موضع الشكر والتسليم عند الشبهات وأسألك القوة في طاعتك والضعف
عن معصيتك والهرب إليك منك والتقرب إليك رب لترضى والتحري لكل ما يرضيك
عني في إسقاط خلقك التماسا لرضاك، رب من أرجوه إن لم ترحمني أو من يعود
علي إن أقصيتني أو من ينفعني عفوه إن عاقبتني أو من أمل عطاياه إن حرمتني أو من
يملك كرامتي إن أهنتني أو من يضرني هوانه إن أكرمتني، رب ما أسوء فعلي وأقبح
عملي وأقسى قلبي وأطول أجلي وأقصر أجلي وأجرأتي على عصيان من خلقتني، رب
وما أحسن بلاءك عندي واطهر نعماءك علي كثرت علي منك النعم فما أحصيتها (١) وقل
مني الشكر فيما أوليتني فبطرت بالنعم (٢) وتعرضت للنقم وسهوت عن الذكر و
ركبت الجهل بعد العلم وجزت من العدل إلى الظلم وجاوزت البر إلى الاتم وصرت
إلى الهرب (٣) من الخوف والحزن فما أصغر حسناتي وأقلها في كثرة ذنوبي وما أكثر
ذنوبي وأعظمها على قدر صغر خلقي وضعف ركني، رب وما أطول أجلي في قصر أجلي
وأقصر أجلي في بعد أجلي وما أقبح سريرتي وعلايتي، رب لا حجة لي إن احتججت ولا
عذر لي، إن اعتذرت ولا شكر عندي إن ابتليت وأوليت إن لم تعني على شكر ما أوليت،
رب ما أخف ميزاني غدا إن لم ترجحه وأزل لساني إن لم تثبته واسود وجهي إن لم
تبيضه، رب كيف لي بذنوبي التي سلفت مني قد هدت لها أركانها، رب كيف أطلب
شهوات الدنيا وأبكي على خيبتها فيها ولا أبكي وتشتد حسراتي على عصياني و
تفريطي، رب دعنتي دواعي الدنيا فأجبتها سريعا وركنت إليها طائعا ودعنتي دواعي

(١) في بعض النسخ [في أحصيتها].

(٢) البطر شدة الفرح.

(٣) في بعض النسخ [إلى اللهو].

الآخرة فتشبطت عنها وأبطأت في الإجابة والمسارة إليها كما سارعت إلى دواعي الدنيا وحطامها الهامد وهشيمها البائد وسرابها الزاهب (١)، رب خوفتني و شوقتني واحتججت علي برقي وكفلت لي برزقي فأمنت [من] خوفك وتشبطت عن تشويقك ولم أتكلم على ضمانك وتهاونت باحتجاجك، اللهم فاجعل أمني منك في هذه الدنيا خوفاً وحولاً تثبطني شوقاً وتهاوني بحجتك فرقاً منك ثم رضني بما قسمت لي من رزقك يا كريم [يا كريم]، أسألك باسمك العظيم رضاك عند السخطة و الفرجة عند الكربة والنور عند الظلمة والبصيرة عند تشبه الفتنة، رب اجعل جنتي من خطاياي حصينة ودرجاتي في الجنان رفيعة وأعمالي كلها متقبلة وحسناتي مضاعفة زاكية وأعوذ بك من الفتن كلها ما ظهر منها وما بطن ومن رفيع المطعم والمشرب ومن شر ما أعلم ومن شر ما لا أعلم وأعوذ بك من أن أشتري الجهل بالعلم والجفاء بالحلم والجور بالعدل والقطيعة بالبر والجزع (٢) بالصبر والهدى بالضلالة (٣) والكفر بالآيمان".

ابن محبوب، عن جميل بن صالح أنه ذكر أيضاً مثله وذكر أنه دعاء علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) وزاد في آخره " آمين رب العالمين ".
٣٢ - ابن محبوب قال: حدثنا نوح أبو اليقظان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ادع بهذا الدعاء: " اللهم إني أسألك برحمتك التي لا تنال منك إلا برضاك والخروج من جميع معاصيك [إلا برضاك] والدخول في كل ما يرضيك والنجاة من كل ورطة والمخرج من كل كبيرة أتى بها مني عمداً وزل بها مني خطأ أو خطر بها علي خطرات الشيطان أسألك خوفاً توقفني به علي حدود رضاك وتشعب به عني كل شهوة خطر بها هواي واستزل بها رأيي ليجاوز حد حلالك، أسألك اللهم الاخذ

(١) الهامد: الباقي المتغير واليابس من النبات. والهشيم: الحشيش اليابس وباد يبيد:

ذهب وانقطع. وفي بعض النسخ [شربها الزاهب].

(٢) في بعض النسخ [الجوع].

(٣) في المصباح والوافي [أو الضلالة بالهدى] ولعله من النساخ.

بأحسن ما تعلم وترك سيئ كل ما تعلم أو أخطأ من حيث لا أعلم أو من حيث أعلم، أسألك السعة في الرزق والزهد في الكفاف والمخرج بالبيان من كل شبهة والصواب في كل حجة والصدق في جميع المواطن وإنصاف الناس من نفسي فيما علي ولي والتدلل في إعطاء النصف من جميع مواطن السخط والرضا وترك قليل البغي وكثيره في القول مني والفعل وتمام نعمتك (١) في جميع الأشياء والشكر لك عليها لكي ترضى وبعد الرضا وأسألك الخيرة في كل ما يكون فيه الخيرة بميسور الأمور كلها لا بمعسورها يا كريم يا كريم يا كريم وافتح لي باب الأمر الذي فيه العافية والفرج وافتح لي بابه ويسر لي مخرجه ومن قدرت له علي مقدرة من خلقتك فخذ عني بسمعه وبصره ولسانه ويده وخذه عن يمينه وعن يساره ومن خلفه ومن قدامه وامنعه أن يصل إلي بسوء، عز جارك وجل ثناء وجهك ولا إله غيرك، أنت ربي وأنا عبدك، اللهم أنت رجائي في كل كربة وأنت ثقتي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويشمت فيه العدو وتعيى (٢) فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك راغبا إليك فيه عمن سواك قد فرجته وكفيته، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة فلك الحمد كثيرا ولك المن فاضلا .

٣٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: قل: اللهم إني أسألك قول التوابين وعملهم و

نور الأنبياء وصدقهم ونجاة المجاهدين وثوابهم وشكر المصطفين ونصيحتهم وعمل الذاكرين ويقينهم وإيمان العلماء وفقههم وتعبد الخاشعين وتواضعهم وحكم الفقهاء وسيرتهم وخشية المتقين ورغبتهم وتصديق المؤمنين وتوكلهم ورجاء المحسنين وبرهم اللهم إني أسألك ثواب الشاكرين ومنزلة المقربين ومرافقه النبيين، اللهم إني أسألك خوف العاملين لك وعمل الخائفين منك وخشوع العابدين لك ويقين المتوكلين

(١) في بعض النسخ [نعمك].

(٢) في بعض النسخ [يعينني].

عليك وتوكل المؤمنين بك، اللهم إنك بحاجتي عالم غير معلم وأنت لها واسع غير متكلف وأنت الذي لا يحفيك سائل (١) ولا ينقصك نائل ولا يبلغ مدحتك (٢) قول قائل أنت كما تقول وفوق ما نقول، اللهم اجعل لي فرجا قريبا وأجرا عظيما وسترا جميلا اللهم إنك تعلم أنني على ظلمي لنفسى وإسرافي عليها لم أتخذ لك ضدا ولا ندا ولا صاحبة ولا ولدا، يا من لا تغلظه المسائل، يا من لا يشغله شئ عن شئ ولا سمع عن سمع ولا بصر عن بصر ولا ييرمه إلحاح الملحين (٣) أسألك أن تفرج عني في ساعتى هذه من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب إنك تحيي العظام وهي رميم وإنك على كل شئ قدير، يا من قل شكري له فلم يحرمني وعظمت خطيئتي فلم يفضحني ورآني على المعاصي فلم يجبهني (٤) وخلقني للذي خلقني له فصنعت غير الذي خلقني له (٥) فنعم

المولى أنت يا سيدي وبئس العبد أنا وجدتني ونعم الطالب أنت ربي وبئس المطلوب [أنا] ألفيتني، عبدك وابن عبدك وابن أمتك بين يديك ما شئت صنعت بي، اللهم هدأت الأصوات

وسكنت الحركات وخلا كل حبيب بحبيبه وخلوت بك أنت المحبوب إلي فاجعل خلوتي منك الليلة العتق من النار يا من ليست لعالم فوقه صفة يا من ليس لمخلوق دونه منعة (٦) يا أول قبل كل شئ ويا آخر بعد كل شئ يا من ليس له عنصر (٧) ويا من ليس لآخره فناء ويا أكمل منوعات ويا أسمح المعطين ويا من يفقه بكل لغة يدعى بها ويا من عفوه قديم وبطشه شديد وملكه مستقيم أسألك باسمك الذي شافهت به موسى (٨)

(١) الاحفاء: الاستقصاء في الكلام.

(٢) في بعض النسخ [مدحك].

(٣) أبرمه: آلمه وأضجره.

(٤) جبهته بالمكروه إذا استقبله به. هداً يهدأ هداة: سكن.

(٥) زيد هنا في بعض النسخ في الهامش [وضيعة الذي خلقني له].

(٦) "ليست لعالم فوقه صفة" لعل المراد ليس لعالم صفة في العلم يكون فوقه أي ليس أحد أعلم منه أو لا يمكن للعلماء أن يبالغوا في وصفه حتى يكون أكثر مما هو عليه بل كلما بالغوا فيه فهم مقصرون والأخير أظهر (آت) وقيل في "ليس لمخلوق دونه منعة": أي ليس لما دونه من المخلوقات امتناع من أن يصل إليهم مكروه أوليس لمخلوق بدون لطفه وحفظه منعة وفي النهاية يقال: قوم ليست لهم منعة أي قوة تمنع من يريدهم بسوء وقد يفتح النون (آت).
(٧) العنصر بضم العين وفتح الصاد: الأصل وقد يضم. والنون عند سيويوه زائدة.
(٨) في بعض النسخ [شافهك].

يا الله يا رحمن يا رحيم، يا لا إله إلا أنت، اللهم أنت الصمد أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تدخلني الجنة برحمتك".

٣٤ - محمد بن يحيى. عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الوليد، عن يونس قال: قلت للرضا (عليه السلام): علمني دعاء وأوجز، فقال: قل: "يا من دلني على نفسه وذل قلبي بتصديقه أسألك الامن والايمان".

٣٥ - علي بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن رجلاً أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين كان لي مال ورثته ولم أنفق منه درهمًا في طاعة الله عز وجل ثم أكتسب منه مالا فلم أنفق منه درهمًا في طاعة الله فعلمني دعاء يخلف علي ما مضى ويغفر لي ما عملت أو عملاً أعمله، قال: قل: وأي شيء أقول يا أمير المؤمنين؟ قال: قل كما أقول: "يا نوري في كل ظلمة ويا أنسي في كل وحشة ويا رجائي في كل كربة ويا ثقتي في كل شدة ويا دليلي في الضلالة أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلاء فإن دلائلك لا تنقطع ولا يضل من هديت أنعمت علي فأسبغت ورزقتني فوفرت وغذيتني فأحسنيت غذائي وأعطيتني فأجزلت بلا استحقاق لذلك بفعل مني ولكن ابتداء منك لكرمك وجودك فتقويت بكرمك علي معاصيك وتقويت برزقك علي سخطك وأفانيت عمري فيما لا تحب فلم يمنعك جرأتي عليك وركوبي لما نهيتني عنه ودخولي فيما حرمت علي أن عدت علي بفضلك ولم يمنعني حلمك عني وعودك علي بفضلك وإن عدت في معاصيك فأنت العواد بالفضل وأنا العواد بالمعاصي فيا أكرم من أقر له بذنب وأعز من خضع له بذل لكرمك أقررت بذنبي ولعزك خضعت بذلي فما أنت صانع بي في كرمك وإقراي بذنبي وعزك و خضوعي بذلي افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله".

تم كتاب الدعاء ويتلوه كتاب فضل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم
(كتاب فضل القرآن)

١ - علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الحريري (١)، عن أبيه، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يا سعد تعلموا

القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف، ثمانون ألف صف أمة محمد وأربعون ألف صف من سائر الأمم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه ثم يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنه كان أشد اجتهدا منا في القرآن فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظرون إليه [الشهداء] ثم يقولون: لا إله إلا الله الرب الرحيم إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته (٢) وصفته غير أنه من شهداء البحر فمن هناك أعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه، قال: فيتجاوز حتى يأتي [على] صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم يقولون: إن هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولا من الجزيرة التي أصبنا فيها فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه، ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون

(١) في بعض النسخ [صفوان الحريري].
(٢) السمت: الطريق ويستعار لهيئة أهل الخير.

والمرسلون إليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير أنه أعطي فضلاً كثيراً، قال: فيجتمعون فيأتون رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيسألونه ويقولون: يا محمد من هذا؟ فيقول لهم: أو ما تعرفونه؟ فيقولون

ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه، فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا حجة الله على خلقه

فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في سورة ملك مقرب فتتنظر إليه الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون: تعالى ربنا وتقدس إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عز وجل مقاماً فمن هناك البس من النور والجمال ما لم نلبس، ثم يجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك وتعالى فيختر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي في الأرض وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟ فيقول: يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئاً ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وأنا حجتك على جميع خلقك، فيقول الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأثيين عليك اليوم أحسن الثواب ولأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب قال: فيرجع (١) القرآن رأسه في صورة أخرى، قال: فقلت له: يا أبا جعفر في أي صورة يرجع؟ قال: في صورة رجل شاحب متغير يبصره أهل الجمع (٢) فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفني؟ فينظر إليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبد الله، قال: فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول و يقول: ما تعرفني؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك سمعت الأذى ورجمت بالقول في، ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته

(١) في بعض النسخ [فيرفع].

(٢) شحب لونه كمنع ونصر وكرم وعمى: تغير من هزال أو جوع أو سفر وفي بعض النسخ [شاحب متغير ينكره أهل الجمع].

وأنا وراءك اليوم، قال: فينطلق به إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقول: يا رب يا رب عبدك وأنت أعلم به قد كان نصبا بي (١)، مواظبا علي، يعادى بسببي ويحب في ويغض، فيقول الله عز وجل: أدخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج، فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليك؟ فيقول: يا رب إني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله، فيقول: وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لأنحلن له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته، إلا أنهم شباب لا يهرمون وأصحاء لا يسقمون وأغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون وأحياء لا يموتون. ثم تلا هذه الآية " لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى " (٢)

قال قلت: جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال: رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنهم أهل تسليم ثم قال: نعم يا سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى، قال سعد: فتغير لذلك لوني وقلت، هذا شيء لا أستطيع [أنا] أتكلم به في الناس فقال أبو جعفر: وهل الناس إلا شيعتنا فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا ثم قال: يا سعد أسمعك كلام القرآن؟ قال سعد: فقلت: بلى (صلى الله عليك)، فقال: "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر" فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيها الناس إنكم في دار هدنة (٣) وأنتم

على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر ييلان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتیان بكل موعود فأعدوا الجهاز (٤) لبعث المجاز

(١) في بعض النسخ [في] ونصب الرجل بالكسر: نصبا: تعب وأنصبه غيره.

(٢) الدخان: ٥٦.

(٣) الهدنة: السكون والصلح والمواذعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين.

(٤) في بعض النسخ [فأعدوا الجهاد].

قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله وما دار الهدنة؟ قال: دار بلاغ و انقطاع فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق (١) ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم (٢) لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصاييح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة (٣) فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره، ينج من عطب (٤) ويتخلص من نشب (٥) فإن التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص (٦)

٣ - علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه وهو الصادق البار، فيه خبركم وخبر من قبلكم وخبر من بعدكم وخبر السماء والأرض ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم.

(١) شافع مشفع أي مقبول الشفاعة. ويقال: محل به إذا سعى به إلى السلطان وهو ماحل و محول وفي الدعاء " فلا تجعله ماحلا مصدقا " ولعله من هنا قيل في معناه: يحل بصاحبه أي يسعى به إذا لم يتبع ما فيه إلى الله تعالى.

(٢) الانق: الفرح والسرور قد أنق بالكسر يأنق الشيء أحبه وأنيق أي حسن معجب و قوله: " له نجوم وعلى نجومه نجوم " أي آيات تدل على أحكام الله تهتدى بها وفيه آيات تدل على هذه الآيات وتوضحها ان المراد بالنجوم الثالث السنة فان السنة توضح القرآن أو الأئمة (عليهم السلام) العالمون بالقرآن وفي بعض نسخ الحديث وبعض نسخ الكتاب [له تخوم وعلى تخومه تخوم] والتخوم - على ما قيل - جمع تخم بمعنى منتهى الشيء.

(٣) في بعض النسخ [ودليل على المعرفة] أي لمن عرف كيفية التعرف وإشارات القرآن ونكات بيانه ويعلم معاريضه

(٤) العطب: الهلاك.

(٥) النشب في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه.

(٦) التربص: الانتظار.

٤ - محمد يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا أول وافد على العزيز الجبار

يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثم أمتي، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وبأهل بيتي.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره فإن التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور.

٦ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كان في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) أصحابه: اعلموا أن القرآن هدى

النهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاق (١).

٧ - علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: شكى رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وجعا في صدره فقال (صلى الله عليه وآله): استشف بالقرآن

فإن الله عز وجل يقول: " وشفاء لما في الصدور (٢) ".

٨ - أبو علي الأشعري، عن بعض أصحابه، عن الخشاب، رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا والله ولا يرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر وعمر أبدا ولا إلى بني أمية

أبدا ولا في ولد طلحة والزبير أبدا وذلك أنهم نبذوا القرآن وأبطلوا السنن وعطلوا الأحكام، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة

من العثرة ونور من الظلمة (٣) وضيء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من

(١) أي يغنيك على ما كان لك من الشدة والفاقة.

(٢) يونس: ٥٧.

(٣) في بعض النسخ [الضلالة].

الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار.

٩ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن القرآن زاجر وأمر يأمر بالجنة ويزجر عن النار.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن سعد الإسكاف قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعطيت السور الطوال مكان التوراة و

أعطيت المئين مكان الإنجيل وأعطيت المثنائي مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب والتوراة لموسى والإنجيل لعيسى والزبور لداود (١).

١١ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون: هذا الرجل منا فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون: هو منا فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين فيقولون: هو منا حتى ينتهي إلى رب العزة عز وجل فيقول: يا رب فلان بن فلان أظمأت هواجره (٢) وأسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم أظمأ هواجره ولم أسهر ليله، فيقول تبارك وتعالى: أدخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه، فيقول للمؤمن: اقرأ وارقه (٣) قال: فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلة التي هي له فينزلها.

(١) السور الطول كصرد هي السبع الأول بعد الفاتحة على أن تعد الأنفال والتوبة واحدة [لنزولها جميعاً في مغازي النبي (صلى الله عليه وآله) وتدعيان قرينتين ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة] أو السابعة سورة يونس والمثنائي هي السبع التي بعد هذا السبع سميت بها لأنها تنتها واحدها مثنى مثل معاني ومعنى وقد تطلق المثنائي على سور القرآن كلها طوالها وقصارها وأما المئون فهي من بني إسرائيل إلى سبع سور سميت بها لأن كلا منها على نحو من مائه أية كذا في بعض التفاسير (في).

(٢) جمع الهاجرة وهي شدة حر النهار.

(٣) الهاء للوقف.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل ابن زياد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول: يا رب أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه إذا تهجد فأرضه كما أرضاني قال: فيقول العزيز الجبار: عبدي أبسط يمينك فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار ويملا شماله من رحمة الله، ثم يقال: هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فإذا قرأ آية صعد درجة.

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد القاساني، جميعاً، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: قال علي ابن الحسين (عليهما السلام): لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي. وكان (عليه السلام) إذا قرأ "مالك يوم الدين" يكررها حتى كاد أن يموت.

١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحاق بن غالب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا جمع الله عز وجل الأولين والآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم ير قط أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون وهو القرآن قالوا: هذا منا، هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم، ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون: هذا القرآن، فيجوزهم كلهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون: هذا القرآن، فيجوزهم حتى ينتهي إلى الملائكة فيقولون: هذا القرآن فيجوزهم [ثم ينتهي] حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأكرم من اليوم من أكرمك ولأهين من أهانك.

(باب)

* (فضل حامل القرآن) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين و

المرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن لهم من الله العزيز الجبار لمكانا عليا.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد، جميعا، عن ابن محبوب عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السفارة الكرام البررة.

٣ - وبإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعلموا

القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له القرآن (١): أنا الذي كنت أسهرت ليلك وأظمأت هواجرك وأجففت ريقك وأسلت دمعك أوول معك حيثما الت وكل تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لك من وراء تجارة كل تاجر وسيأتيك كرامة [من] الله عز وجل فأبشر، فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الأمان بيمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلتين ثم يقال له: اقرأ وارقه فكلما قرء آية صعد درجة ويكسى أبواه حلتين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما: هذا لما علمتماه القرآن.

٤ - ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن منهال القصاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع السفارة الكرام البررة وكان القرآن حجيذا عنه يوم القيامة، يقول: يا رب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي فبلغ به أكرم عطايك، قال:

(١) في بعض النسخ [أنا القرآن]

فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلال الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له: هل أرضيناك فيه؟ فيقول القرآن: يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطى الامن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له: اقرأ واصعد درجة، ثم يقال له: هل بلغنا به وأرضيناك فيقول: نعم. قال: ومن قرأه كثيرا وتعاهده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عز وجل أجر هذا مرتين.

٥ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي بن عبد الله، وحميد بن زياد، عن الخشاب، جميعا، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو ابن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أحق الناس

بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن وإن أحق الناس في السر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن، ثم نادى بأعلى صوته: يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله ولا تعزز به فيذلك الله، يا حامل القرآن تزين به لله يزينك الله [به] ولا تزين به للناس فيشينك الله به، من ختم القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبه ولكنه لا يوحى إليه ومن جمع القرآن فنوله (١) لا يجهل مع من يجهل عليه ولا يغضب فيمن يغضب عليه ولا يحد فيمن يحد ولكنه يعفو ويصفح ويغفر ويحلم لتعظيم القرآن ومن أوتي القرآن فظن أن أحدا من الناس أوتي أفضل مما أوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله.

٦ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي بن عبد الله، عن عبيس بن هشام قال: حدثنا صالح القمط، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الناس أربعة، فقلت: جعلت فداك وما هم؟ فقال: رجل أوتي الايمان ولم يؤت القرآن ورجل أوتي القرآن ولم يؤت الايمان ورجل أوتي القرآن وأوتي الايمان ورجل

(١) من قولهم: نولك أن تفعل كذا أي حقك وينبغي لك وأصله من التناول.

لم يؤت القرآن ولا الايمان، قال: قلت: جعلت فداك فسر لي حالهم، فقال: أما الذي أوتي الايمان ولم يؤت القرآن فمثله كمثل الثمرة طعمها حلو ولا ريح لها وأما الذي أوتي القرآن ولم يؤت الايمان فمثله كمثل الآس (١) ريحها طيب وطعمها مر وأما من أوتي القرآن والايمان فمثله كمثل الأترجة (٢) ريحها طيب وطعمها طيب وأما الذي لم يؤت الايمان ولا القرآن فمثله كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد القاساني، جميعا، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: قلت لعلي ابن الحسين (عليهما السلام) أي الأعمال أفضل قال: الحال المرتحل (٣) قلت: وما الحال المرتحل قال: فتح القرآن وختمه، كلما جاء بأوله ارتحل في آخره وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلا أعطي أفضل مما أعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن رشيد عن أبيه، عن معاوية بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده وإلا ما به غنى (٤)

(١) ما يقال له بالفارسية: (مورد).

(٢) ما يقال له بالفارسية: (ترنج).

(٣) أي عمله وفي النهاية وفيه أنه سئل أي الأعمال أفضل فقال: الحال المرتحل، قيل: وما ذلك؟ قال: الخاتم المفتاح هو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوة من أوله، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتح السير أي يبتدؤه وكذلك قراءة أهل مكة إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدؤوا وقرؤوا الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله: "هم المفلحون" ثم يقطعون القراءة ويسمون فاعل ذلك الحال المرتحل أي انه ختم القرآن وابتدأ بأوله ولم يفصل بينهما بزمان (آت).

(٤) وذلك لأن في القرآن من المواعظ إذا اتعظ به استغنى عن غير الله في كل ما يحتاج إليه وإن لم يستغن بالقرآن فما يغنيه شيء وهذا أحد معاني قوله (صلى الله عليه وآله): من لم يتغن بالقرآن فليس منا (في).

٩ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معاشر قراء

القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم مسؤولون إني مسؤول عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: لرجل أتعب البقاء

في الدنيا؟ فقال: نعم، فقال: ولم؟ قال: لقراءة قل هو الله أحد، فسكت عنه فقال له بعد ساعة: يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من درجته فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له: اقرأ وارق، فيقرأ ثم يرقى. قال حفص: فما رأيت أحدا أشد خوفا على نفسه من موسى بن جعفر (عليهما السلام)، ولا أرجأ الناس منه وكانت قراءته حزنا، فإذا قرأ فكأنه

ينخاطب إنسانا.

١١ - علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حملة القرآن عرفاء أهل الجنة، والمجتهدون قواد أهل

الجنة (١)، والرسل سادة أهل الجنة.

(باب)

* (من يتعلم القرآن بمشقة) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وسهل بن زياد، جميعا، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته

يقول: إن الذي يعالج القرآن (٢) ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ له أجران.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن

(١) المجتهدون: المبالغون في ارشاد الناس وترويج الحق.

(٢) المعالجة: المزاولة.

الصباح بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من شدد عليه في القرآن كان

له أجران ومن يسر عليه كان مع الأولين (١).

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن سليم الفراء، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعليمه.

(باب)

* (من حفظ القرآن ثم نسيه) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، جميعاً، عن ابن فضال، عن أبي إسحاق ثعلبة بن ميمون، عن يعقوب الأحمر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك إني كنت قرأت القرآن ففلت مني (٢) فادع الله عز وجل أن يعلمني، قال: فكأنه فزع لذلك فقال: علمك الله هو وإيانا جميعاً قال: ونحن نحو من عشرة ثم قال: السورة تكون مع الرجل قد قرأها، ثم تركها فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورة وتسلم عليه فيقول: من أنت فتقول: أنا سورة كذا وكذا فلو أنك تمسكت بي وأخذت بي لأنزلتك هذه الدرجة فعليكم بالقرآن، ثم قال: إن من الناس من يقرأ القرآن ليقال: فلان قارئ و منهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا ولا خير في ذلك ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته وليله ونهاره.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة

(١) لعل المراد بالأولين السابقون الذي سبقوا إلى الإيمان بالله ورسوله.
(٢) أي ارتحل. وفي بعض النسخ [فتفلت مني]. والتفلت: التخلص من الشيء فجأة.

رفيعة في الجنة فإذا رآها قال: ما أنت ما أحسنك ليتك لي؟ فيقول: أما تعرفني؟ أنا سورة كذا وكذا ولو لم تنسني رفعتك إلى هذا.

٣ - ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن يعقوب الأحمر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن علي دينا كثيرا وقد دخلني ما كان القرآن يتفلت مني فقال أبو عبد الله (عليه السلام): القرآن القرآن، إن الآية من القرآن والسورة لتجئ، يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة - يعني في الجنة - فتقول: لو حفظتني لبلغت بك ههنا.

٤ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعا، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الرجل إذا كان يعلم السورة ثم نسيها أو تركها ودخل الجنة أشرفت عليه من فوق في أحسن صورة فتقول: تعرفني؟ فيقول: لا، فتقول: أنا سورة كذا وكذا لم تعمل بي وتركتني أما والله لو عملت بي لبلغت بك هذه الدرجة وأشارت بيدها إلى فوقها.

٥ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي بن عبد الله، عن العباس بن عامر، عن الحجاج الخشاب، عن أبي كهمس الهيثم بن عبيد (١) قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه - فرددت عليه ثلاثا - أعليه فيه حرج؟ قال: لا (٢).

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن يعقوب

(١) أثبتته بعضهم ابن عبد الله واحتمال التعدد منتف والرجل هو الكوفي الشيباني وفي بعض النسخ [عن أبي كهمس القاسم بن عبيد].

(٢) أريد بنفي الحرج عدم ترتب العقاب عليه فلا ينافي الحرمان به عن الدرجة الرفيعة في الجنة على أن النسيان قسمان فنسيان لا سبيل معه إلى القراءة الا بتعلم جديد ونسيان لا يقدر معه على القراءة على ظهر القلب وان أمكنه القراءة في المصحف فيحتمل أن يكون الأخير مما لا حرج فيه دون الأول الا أن يتركه صاحب الأخير فيكون حكمه حكم الأول كما وقع التصريح به في الأخبار السابقة (في).

الأحمر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك إنه أصابتني هموم وأشياء لم يبق

شيء من الخير (١) إلا وقد تفلت مني منه طائفة حتى القرآن لقد تفلت مني طائفة منه، قال: ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال: إن الرجل لينسي السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول: السلام عليك، فيقول: وعليك السلام من أنت؟ فتقول: أنا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني أما لو تمسكت بي بلغت بك هذا الدرجة، ثم أشار بأصبعه ثم قال: عليكم بالقرآن فتعلموه فإن من الناس من يتعلم القرآن ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه فيطلب به الصوت فيقال فلان حسن الصوت، وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره لا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه. (باب في قراءته)

١ - علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية (٢).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد، جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها.

(١) أي من المستحبات.

(٢) العهد: حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال وسمى الموثق الذي يلزم مراعاته عهداً قال تعالى: "وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً" أي أوفوا بحفظ الإيمان. وعهد فلان إلى فلان بعهد أي ألقى إليه العهد وأوصاه بحفظه. قاله الراغب.

(باب)

* (اليوت التي يقرأ فيها القرآن) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الفضيل بن عثمان، عن ليث بن أبي سليم، رفعه قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): نوروا بيوتكم بتلاوة

القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى، صلوا في الكنائس والبيع (١) وعطلوا بيوتهم فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيرُه واتسع أهله و أضاء لأهل السماء كما تضيئ نجوم السماء لأهل الدنيا (٢).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن البيت إذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن

يتراءه أهل السماء كما يترأى أهل الدنيا الكوكب الدري في السماء.

٣ - محمد، عن أحمد (٣) وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن ابن القلاح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)

البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيئ لأهل السماء كما تضيئ الكواكب (٤) لأهل الأرض وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين.

(١) الكنائس جمع كنيسة وهي معبد اليهود والنصارى والكفار. والبيع بكسر الموحدة وتحريك المثناة جمع بيعة وهي محل عبادة النصارى ومعبدهم كسدرة وسدر.

(٢) في بعض النسخ [لأهل الأرض].

(٣) في بعض النسخ [محمد بن أحمد].

(٤) في بعض النسخ [يضيئ الكوكب].

(باب)

* (ثواب قراءة القرآن) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وسهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معاذ بن مسلم، عن عبد الله ابن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأه في غير صلاته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات.

قال ابن محبوب: وقد سمعته عن معاذ على نحو مما رواه ابن سنان.

٢ - ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم أو غيره، عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن جابر، عن مسافر، عن بشر بن غالب الأسدي، عن الحسين بن علي (عليهما السلام) قال: من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلاته قائماً يكتب له بكل حرف مائة حسنة، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات، وإن استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة، وإن ختم القرآن ليلاً صلت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن ختمه نهراً صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيراً له مما بين السماء إلى الأرض، قلت: هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟ قال: يا أخا بني أسد إن الله جواد ماجد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك (١).

(١) لعل المراد بختمه ليلاً ونهاراً فراغه منه فيهما وأما الدعوة المجابة فإنما يترتب على ختمه كله كما يأتي (في).

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد (١) عن خالد بن ماد القلانسي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من ختم القرآن بمكة من جمعة إلى جمعة أو أقل من ذلك أو أكثر، وختمه في يوم جمعة، كتب له من الاجر والحسنات من أول جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها وإن ختمه في سائر الأيام فكذاك.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمد بن مروان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ عشر آيات

في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلاث مائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من تبر (٢) القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرهما مثل جبل أحد وأكبرهما ما بين السماء إلى الأرض.

٦ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد، جميعاً، عن علي بن حديد، عن منصور، عن محمد بن بشير، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال (٣): وقد روي هذا الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من استمع

حرفاً من كتاب الله عز وجل من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة، ومن قرأ نظراً من غير صوت (٤) كتب الله له بكل حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال: لا أقول بكل آية ولكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما. قال: ومن قرأ حرفاً [ظاهراً] وهو جالس في صلاته كتب الله له

(١) في بعض النسخ [النضر بن سعيد].

(٢) في بعض النسخ [من بر].

(٣) أي قال الراوي.

(٤) في بعض النسخ [غير صلاة].

به خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفاً وهو قائم في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجلة، قال: قلت: جعلت فداك ختمه كله؟ قال: ختمه كله.

٧ - منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعت أبي (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ختم القرآن إلى حيث تعلم (١).
(باب)

* (قراءة القرآن في المصحف) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن يزيد، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قرأ القرآن في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه وإن كانا كافرين.

٢ - عنه، عن علي بن الحسين بن الحسن الضري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين.

٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل: مسجد خراب لا يصلي فيه

أهل، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه.

٤ - علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن محمد بن عمر بن مسعدة، عن الحسن بن راشد، عن جده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قراءة القرآن في المصحف تخفف العذاب

عن الوالدين ولو كانا كافرين.

٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن معاوية بن وهب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

(١) يعني ختمه في حقك أن تقرأ كل ما تعلم منه.

قلت له: جعلت فداك إني أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟ قال: فقال: لي: بل أقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أن النظر في المصحف عبادة.

(باب)

* (ترتيل القرآن بالصوت الحسن) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: " ورتل

القرآن ترتيلا (١) " قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): بينه تبياناً (٢) ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افرعوا قلوبكم القاسية (٣) ولا يكن هم أحدكم آخر السورة.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن.

٣ - علي بن محمد، عن إبراهيم الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اقرؤوا القرآن بألحان

العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق (٤) وأهل الكبائر فإنه سيحيى من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم (٥).

(١) المزمّل: ٤.

(٢) في بعض النسخ [تبينه تبياناً]. وقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضاً في تفسير الترتيل أنه حفظ الوقوف وبيان الحروف. والهد سرعة القراءة أي لا يتسرع فيه كما يتسرع في قراءة الشعر، ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل (في).

(٣) في بعض النسخ [افرغوا].

(٤) في بعض النسخ [أهل الفسوق].

(٥) لحن في قراءته إذا طرب بها وغرر وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أي غناء و ترجيع الصوت ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان. قاله الجوهري. وفي النهاية: التراقي: جمع ترقوة والمعنى أن قراءتهم لا يرفع إلى الله ولا يقبله.

٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن حسن بن شمون قال: حدثني علي بن محمد النوفلي، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: ذكرت الصوت عنده فقال

إن علي بن الحسين (عليهما السلام) كان يقرأ فرما مر به المار فصعق من حسن صوته و إن الامام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه، قلت: ولم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن سليم الفراء عمن أخبره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أعرب القرآن فإنه عربي (١).

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه عن علي بن معبد، عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل أوحى إلى موسى

ابن عمران (عليه السلام): إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير وإذا قرأت التوراة فأسمعنيها بصوت حزين.

٧ - عنه (٢)، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لم يعط أمتي أقل من ثلاث: الجمال والصوت الحسن والحفظ.

٨ - عنه، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن يونس، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن من أجمل الجمال الشعر الحسن ونغمة الصوت الحسن (٣).

٩ - عنه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن.

(١) أي افصحوه وهذبوه من اللحن (في).

(٢) الضمير راجع إلى إبراهيم بن هاشم فهو عن علي بن معبد.

(٣) في بعض النسخ [ونعم النغمة الصوت الحسن] وفي بعضها [نعم النغمة الصوت الحسن].

١٠ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن عمر الصيقل، عن محمد ابن عيسى، عن السكوني، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما بعث الله عز وجل نبيا إلا حسن الصوت.

١١ - سهل [بن زياد] عن الحجال، عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال كان علي بن الحسين (صلوات الله عليه) أحسن الناس صوتا بالقرآن و كان السقائون يمرون فيقفون ببابه يسمعون قراءته، وكان أبو جعفر (عليه السلام) أحسن الناس صوتا.

١٢ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الأسدي، عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يكره أن يقرأ

" قل هو الله أحد " بنفس واحد.

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال: إنما ترائي بهذا أهلك والناس قال: يا أبا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع أهلك ورجع بالقرآن صوتك فإن الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا.

(باب)

* (فيمن يظهر الغشية عند [قراءة] القرآن) *

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن إسحاق الضبي، عن أبي عمران الأرمني، عن عبد الله بن الحكم، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت: إن قوما إذا ذكروا شيئا من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى

يرى أن أحدهم لو قطعت يده أو رجلاه لم يشعر بذلك؟ فقال سبحانه الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا (١) إنما هو اللين والرقّة والدمعة والوجل.
أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن أبي عمران الأرمني، عن عبد الله ابن الحكم، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله.
(باب)

* (في كم يقرأ القرآن ويختتم) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن محمد ابن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أقرأ القرآن في ليلة؟ قال: لا يعجبني أن تقرأه في أقل من شهر.

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن علي بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له أبو بصير: جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة؟ فقال: لا، قال: ففي ليلتين؟ قال: لا، قال: ففي ثلاث؟ قال: ها وأشار بيده، ثم قال: يا أبا محمد إن لرمضان حقا وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور (٢) وكان أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل،

إن القرآن لا يقرأ هذرمة (٣) ولكن يرتل ترتيلا فإذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها وسل الله عز وجل الجنة وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار.

٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن يعقوب بن

(١) أي لم يوصف الله المؤمنين في كتابه بتلك الأوصاف وإنما وصفهم باللين والرقّة والوجل حيث قال: "تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم لذكر الله" وقال: "تري أعينهم تفيض من الدمع" وقال: "لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأته خاشعا متصدعا من خشية الله" وقال: "وبشر المختبين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم" وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - المراد انهم يكذبون في ادعائهم عدم الشعور وان مباديه بأيديهم لان الرقة والدمعة تدفعه.

(٢) علل (عليه السلام) في الثلاث في شهر رمضان بحق الشهر وحرمة واختصاصه من بين الشهور.

(٣) الهذرمة: السرعة في القراءة.

شعيب، عن حسين بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: في كم أقرأ القرآن؟

فقال: أقرؤه أخماساً، أقرؤه، أسباعاً، أما إن عندي مصحفاً مجزئاً أربعة عشر جزءاً.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن علي بن المغيرة، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قلت له: إن أبي سأل جدك، عن ختم القرآن في كل ليلة، فقال له جدك: كل ليلة، فقال له: في شهر رمضان، فقال له جدك: في شهر رمضان، فقال له أبي: نعم ما استطعت. فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان، ثم ختمته بعد أبي فربما زدت وربما نقصت على قدر فراغي وشغلي ونشاطي وكسلي فإذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ختمة ولعلي (عليه السلام) أخرى ولفاطمة (عليها السلام) أخرى، ثم للأئمة (عليهم السلام)

حتى انتهيت إليك فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذا الحال فأني شئ لي بذلك؟ قال: لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة، قلت: الله أكبر [ف] لي بذلك؟! قال: نعم، ثلاث مرات (١).

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله (عليه السلام) وأنا حاضر فقال له: جعلت فداك أقرأ القرآن

في ليلة؟ فقال: لا، فقال في ليلتين؟ فقال: لا حتى بلغ ست ليال فأشار بيده فقال: ها، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا محمد إن من كان قبلكم من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله)

كان يقرأ القرآن في شهر وأقل، إن القرآن لا يقرأ هزيمة ولكن يرتل ترتيلاً إذا مررت بآية فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوذت بالله من النار، فقال أبو بصير:

(١) لعله أشار بقوله: "ما استطعت" إلى ما يفوته في بعض الليالي من الختم التام وسكوته (عليه السلام) عن الجواب تقرير له ورخصة أو كان غرضه من السؤال الإعلام خاصة ويحتمل أن يكون قد سقط من الكلام شئ يدل على الجواب وأما قول الراوي: "جعلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ختمة ولعلي (عليه السلام) أخرى" يعني من تلك الختمات الواقعة في شهر رمضان "منذ صرت في هذه الحال" يعني منذ أخذت في ختم القرآن في شهر رمضان بهذا المنوال أو منذ عرفتمكم و دخلت في شيعتكم (في).

أقرأ القرآن في رمضان في ليلة؟ فقال: لا، فقال: في ليلتين؟ فقال: لا، فقال: في ثلاث؟ فقال: ها وأوماً بيده نعم شهر رمضان لا يشبهه شيء من الشهور، له حق وحرمة، أكثر من الصلاة ما استطعت.

(باب)

* (أن القرآن يرفع كما أنزل) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن الرجل الأعجمي من أمتي ليقراً القرآن

بعجمية فترفعه الملائكة على عريية.

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأثم؟ فقال: لا، اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم (١).

(باب)

* (فضل القرآن) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بدر، عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى أهله وعلى جيرانه ومن قرأها اثني عشر مرة بنى الله له اثني عشر قصرًا في الجنة فيقول الحفظة: اذهبوا بنا إلى قصور أخينا فلان فننظر إليها ومن قرأها مائة مرة غفرت له ذنوب خمسة وعشرين سنة ما خلا الدماء والأموال ومن قرأها أربعمائة مرة كان له أجر

(١) يعنى به الصاحب (عليه السلام) ويأتي تأويل الحديث ص ٦٣١.

أربعمائة شهيد كلهم قد عقر جواده وأريق دمه ومن قرأها ألف مرة في يوم وليلة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة أو يرى له.

٢ - حميد بن زياد، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أمر الله عز وجل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش (١) وقلن أي رب إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا والذنوب فأوحى الله عز وجل إليهن: أن اهبطن فوعزتي وجلالي لا يتلوكن أحد من آل محمد وشيعتهم في دبر ما افترضت عليه من المكتوبة في كل يوم إلا نظرت إليه بعيني المكنونة (٢) في كل يوم سبعين نظرة أقضي له في كل نظرة سبعين حاجة وقبلته على ما فيه من المعاصي وهي أم الكتاب و "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم" وآية الكرسي وآية الملك.

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن سكين، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: من قرأ المسبحات (٣) كلها قبل أن ينام لم يمت حتى

يدرك القائم وإن مات كان في جوار محمد النبي (صلى الله عليه وآله).

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

(١) "تعلقن بالعرش" هذا اما كناية عن تقدسهن وبعدهن عن دنس الخطايا أو المراد تعلق الملائكة الموكلين بهن أو أرواح الحروف كما أثبتتها جماعة والحق أن تلك الأمور من اسرار علومهم وغوامض حكمهم ونحن مكلفون بالتصديق بها إجمالاً وعدم التفتيش عن تفصيلها والله يعلم (آت).

(٢) أي الألفاظ الخاصة كذا أفيد (آت).

(٣) المسبحات من السور ما افتتح بسبح أو يسبح.

٥ - حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ، عن عمرو بن جميع، رفعه إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) (١) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ أربع

آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها (٢) وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسي القرآن.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر، يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه (٣) في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله (٤) ومن قرأها عشر مرات غفرت له على نحو ألف ذنب من ذنوبه (٥).

٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي (صلوات الله عليه) يقول: قل

هو الله أحد ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون ربع القرآن.

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن الحسن ابن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن (عليه السلام) يقول: من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله ومن قرأها في دبر كل فريضة لم يضره ذو حمة (٦) وقال: من قدم قل هو الله أحد بينه وبين جبار منعه الله عز وجل منه، يقرأها من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، فإذا فعل ذلك رزقه الله عز وجل خيره ومنعه من شره، وقال: إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل: اللهم اكشف عني البلاء - ثلاث مرات -

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن إسحاق بن

(١) في بعض النسخ [أبى عبد الله].

(٢) أي قرأ "الله لا إله الا هو الحي القوم - إلى - هم فيها خالدون".

(٣) شهر سيفه أي سله. وفي بعض النسخ [كالشاهر].

(٤) تشحط المقتول بدمه أي اضطرب فيه وتمرغ.

(٥) في بعض النسخ [مرت له على محو الف ذنب من ذنوبه].

(٦) الحمة بضم المهملة: السم أو الإبرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك يلدغ بها.

عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله عز وجل له بها قنوت ليلة ومن قرأ مائتي آية في غير صلاة لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة آية في يوم وليلة في صلاة النهار والليل كتب الله عز وجل له في اللوح المحفوظ قنطاراً من الحسنات والقنطار ألف ومائتا أوقية، والأوقية أعظم من جبل أحد.

١٠ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من

مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قيل له: يا عبد الله لست من المصلين.

١١ - وبهذا الاسناد، عن الحسن بن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر (١)

الفريضة بقل هو الله أحد، فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا.

١٢ - عنه، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) إن سورة الأنعام نزلت جملة شيعها سبعون ألف ملك حتى أنزلت على محمد (صلى الله عليه وآله)

فعظموها وبجلوها فإن اسم الله عز وجل فيها في سبعين موضعاً ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها.

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله) صلى على سعد بن معاذ فقال: لقد وافى من الملائكة

سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل (عليه السلام) يصلون عليه فقلت له: يا جبرئيل بما يستحق صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءته قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً.

(١) في بعض النسخ [بدبر].

١٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشير، عن عبيد الله بن الدهقان، عن درست عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر.

١٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه قال (١): ما قرئت الحمد على وجع سبعين مرة إلا سكن.

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجباً.

١٧ - عنه، عن أحمد بن بكر، عن صالح، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ما من أحد في حد الصبي يتعهد (٢) في كل ليلة قراءة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة فإن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله عز وجل عنه كل لمم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش (٣) وفساد المعدة وبدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عز وجل نفسه.

١٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد المنقري قال: سمعت أبا إبراهيم (عليه السلام) يقول: من استكفى بآية من القرآن من الشرق إلى الغرب كفي [إذا كان بيقين].

١٩ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه

(١) كذا مضمراً.

(٢) أريد بتعهد القراءة تفقدها وإحداث العهد بها.

(٣) اللمم: ضرب من الجنون. والعطاش بالضم داء لا يروى صاحبه ولا يتمكن من ترك شرب الماء طويلاً وقوله: "أو تعوهد" كأن الترديد من الراوي أو يكون المراد يقرأ عليه إذا لم يمكنه القراءة والأخير أظهر (آت).

جميعاً، عن بكر بن محمد الأزدي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في العوذة قال:

تأخذ قلة جديدة فتجعل فيها ماء ثم تقرأ عليها إنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثين مرة ثم تعلق وتشرب منها وتتوضأ ويز [د] اد فيها ماء إن شاء الله (١).

٢٠ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إدريس الحارثي، عن محمد ابن سنان، عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا مفضل احتجز من الناس

كلهم بيسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله أحد اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك، فإذا دخلت على سلطان جائر فقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده.

٢١ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السياري، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أنه قال: والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من

حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها (٢) أو ضالة أو آبق إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسالني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق؟ فقال: اقرأ هذه الآيات " الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (٣) " وما قدروا الله حق قدره - إلى قوله - سبحانه وتعالى عما يشركون (٤) " فمن قرأها فقد أمن الحرق والغرق - قال: فقرأها رجل واضطربت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء - ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت علي وأنا منها على وجل

(١) أي كلما ينقض ماؤه يصب عليه ماء آخر ليمتزج بالماء الباقي ويؤثر تأثيره دائماً.
(٢) في بعض النسخ [أو شرق أو افلات دابة] والافلات والانفلات: التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث.

(٣) في سورة الأعراف هكذا " ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ".
(٤) في سورة الزمر " وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ".

فقال: اقرأ في اذنها اليمنى " وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها و
إليه ترجعون (١) " - فقرأها فذلت له دابته - وقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين
إن أرضي أرض مسبعة وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها (٢)
فقال: اقرأ " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم* فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم (٣) " - فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع - ثم قام إليه آخر فقال:
يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر (٤) فهل من شفاء؟ فقال: نعم بلا درهم ولا دينار
ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك
فتبرأ بإذن الله عز وجل - ففعل الرجل فبرأ بإذن الله - ثم قام إليه آخر فقال:
يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة؟ فقال: اقرأ يس في ركعتين وقل: يا هادي
الضالة رد علي ضالتي - ففعل فرد الله عز وجل عليه ضالته - ثم قام إليه آخر
فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق فقال: اقرأ " أو كظلمات في بحر لجي
يغشاه موج من فوقه موج - إلى قوله -: ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (٥) "
- فقالها الرجل فرجع إليه الآبق - ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني
عن السرقة فإنه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً؟ فقال له: اقرأ إذا
أويت إلى فراشك " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا - إلى قوله -: وكبره
تكبيرا (٦) " ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من بات بأرض قفر فقرأ هذا الآية " إن
ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش - إلى
قوله -: تبارك الله رب العالمين " حرسه الملائكة وتباعدت عنه الشياطين، قال:

(١) آل عمران: ٨٣.

(٢) الفريسة: ما افترسه السبع.

(٣) التوبة: ١٢٨.

(٤) هو الصفراء التي تدفع من المثانة ممزوجة بالبول.

(٥) النور: ٤٠.

(٦) الاسراء: ١١١.

(٧) الأعراف: ٥٣.

فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاها الشيطان وإذا هو آخذ بخطمه (١) فقال له صاحبه: أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتى يصبح، فلما أصبح رجع إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد

طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعا في الأرض (٢).

٢٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سلمة بن محرز قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء.

٢٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: من قرأ إذا أوى إلى فراشه: قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد كتب الله عز وجل له براءة من الشرك.

٢٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن أبيه، عن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: لا تملوا من قراءة إذا زلزلت الأرض زلزالها، فإنه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بأفة من آفات الدنيا حتى يموت وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعد عند رأسه فيقول: يا ملك الموت ارفق بولي الله فإنه كان كثيرا ما يذكرني ويذكر تلاوة هذه السورة، وتقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك الموت قد أمرني ربي أن أسمع له وأطيع ولا أخرج روحه حتى يأمرني بذلك فإذا أمرني أخرجت روحه، ولا يزال ملك الموت عنده حتى تأمره بقبض روحه وإذا كشف له الغطاء يرى منازل في الجنة فيخرج روحه من ألين ما يكون من العلاج، ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يتدرون بها إلى الجنة.

(١) في القاموس: الخطم من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم أنفه وفمه.

(٢) دل على أن الشيطان جسم له شعر ويمكن أن يراد بالشعر شعر ذلك الرجل الساقط منه بجذب الشيطان واضافته إليه لأدنى ملابسة (لح).

(باب النوادر)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران عن عبيس بن هشام، عن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قراء القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتخذ به بضاعة واستدر به المملوك (١) واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده وأقامه إقامة القدح فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن (٢) ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وبأولئك يدل الله عز وجل من الأعداء (٣) وبأولئك ينزل الله عز وجل الغيث من السماء فوالله لهؤلاء في قراء القرآن أعز من الكبريت الأحمر.

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي يحيى، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن و أمثال، وثلث فرائض وأحكام (٤).

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن علي بن عقبة، عن داود بن فرقد، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن القرآن نزل أربعة أرباع: ربع حلال وربع حرام وربع سنن وأحكام وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم.

(١) الريح تدر السحاب وتستدره أي تستجلبه.

(٢) إقامة القدح كأنه تأكيد للفقرة الأولى أعني حفظ الحروف (آت).

(٣) أدال الله بنى فلان من عدوهم أي جعل الكرة لهم عليهم.

(٤) ليس بناء هذا التقسيم على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا ينافي زيادة بعض الأقسام على الثلاث أو نقصه عنه ولا دخول بعضها في بعض ولا ينافي أيضاً مضمونه مضمون ما يأتي بعده (في).

- ٤ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام (١).
- ٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وسهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن محمد بن الحسن السري، عن عمه علي بن السري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أول ما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله): "بسم الله الرحمن الرحيم" * اقرأ باسم ربك
- وآخره "إذا جاء نصر الله" (٢).
- ٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن القاسم (٣)، عن محمد بن سليمان عن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته، عن قول الله عز

(١) روى العياشي مضمون هذه الأخبار في تفسيره بنحو أتم من هذا: رواه بإسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: القرآن نزل أثلاثاً: ثلث فينا وفي أحبائنا وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض ولكل قوم آية يتلونهم منها من خير أو شر * وبإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يا محمد إذا سمعت الله ذكر أحدا من هذه الأمة بخير فنحن هم وإذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا. أقول يستفاد من الحديثين أن المراد بضمائر المتكلم في قولهم (عليهم السلام) فينا وأحبائنا وأعدائنا من يشملهم وكل من كان من سنخهم وطبقتهم من الأنبياء والأولياء وكل من كان من المقربين من الأولين والآخرين وكذا الأعباء والأعداء يشملان كل من كان من سنخ شيعتهم ومحبيهم وكل من كان من سنخ أعدائهم ومبغضيههم من الأولين والآخرين وذلك لأن كل من أحبه الله ورسوله أحبه كل مؤمن من ابتداء الخلق إلى انتهائه وكل من أبغضه الله ورسوله أبغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من أحبه الله ورسوله فكل مؤمن في العالم قديماً وحديثاً إلى يوم القيامة فهو من شيعتهم ومحبيهم وكل جاحد في العالم قديماً وحديثاً إلى يوم القيامة فهو من مخالفهم ومبغضيههم فصح أن كلما ورد في أحد الفريقين ورد في أحبائهم أو أعدائهم تصديق ذلك ما رواه الصدوق طاب ثراه في العلل عن المفضل بن عمر عن الصادق (عليه السلام) في حديث طويل (في) [الخبر المذكور في باب العلة التي من أجلها سمى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ص ٦٤ - ٦٥ الطبع الحجري].

(٢) لعل المراد أنه لم ينزل بعدها سورة كاملة فلا ينافي نزول بعض الآيات بعدها كما هو المشهور (آت).

(٣) في بعض النسخ [عن أبيه وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان داود الخ]

وجل: " شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن " وإنما انزل في عشرين سنة بين أوله وآخره؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت

المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة، ثم قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): نزلت صحف إبراهيم

في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان.

٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تتفأل بالقرآن (١)

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن محمد بن الوراق قال: عرضت على أبي عبد الله (عليه السلام) كتابا فيه قرآن مختم معشر بالذهب (١)

وكتب في آخره سورة بالذهب فأريته إياه فلم يعب فيه شيئا إلا كتابة القرآن بالذهب وقال: لا يعجبني أن يكتب القرآن إلا بالسواد كما كتب أول مرة.

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن ياسين الضرير عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: تأخذ المصحف في الثلث الثاني من شهر رمضان فتشره وتضعه بين يديك وتقول: " اللهم إني أسألك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الأعظم الأكبر وأسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى أن تجعلني من عتقائك من النار " وتدعو بما بدا لك من حاجة.

(١) كن المراد النهى عن استفسار وقوع الأشياء في المستقبل وبيان الأمور الخفية من القرآن لا الاستخارة لأنه قد ورد الخبر بجوازه - كذا أفيد - ولعل الأظهر عدم التفائل عند سماع آية أو رؤيتها كما هو دأب العرب في التفائل والتطير ولا يبعد أن يكون السرف فيه أنه يصير سببا لسوء عقيدتهم في القرآن إن لم يظهر أثره (آت).

(٢) قيل: المختم ما كان من علامة ختم الآيات فيه بالذهب ويمكن أن يراد به النقش الذي يكون في وسط الجلد أو في الافتتاح والاختتام أو في الحواشى للزينة (ت).

١٠ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان.

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان أو عن غيره، عن ذكره قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن والفرقان أهما شيئان أو شيء واحد؟ فقال (عليه السلام):

القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به.

١٢ - الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، عن الوشاء، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة.

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد (١).

١٤ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن

(١) في النهاية: "فيه نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف" أراد بالحروف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب أي أنها متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه. على أنه قد جاء في القرآن ما قد قرء بسبعة وعشرة كقوله: "مالك يوم الدين" و "عبد الطاغوت" ومما يبين ذلك قول ابن مسعود: اني سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقروا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم: هلم وتعال وأقبل وفيه أقوال غير ذلك هذا أحسنها. انتهى. ومثله في القاموس وأنت خبير بأن قوله (عليه السلام): "نزل على حرف واحد من عند الواحد" لا يلائم هذا التفسير بل إنما يناسب اختلاف القراءة فلعله (عليه السلام) إنما كذب ما فهموه من هذا الكلام من اختلاف القراءة لا ما تفوهوا به منه كما حقق في نظائره فلا ينافي تكذيبه نقله الحديث بهذا المعنى في صحته بمعنى اختلاف اللغات أو غير ذلك (في).

بكبير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نزل القرآن بإيائك أعني واسمعي يا جاره (١). وفي رواية أخرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: معناه ما عاتب الله عز وجل به على نبيه (صلى الله عليه وآله). فهو يعني به ما قد مضى في القرآن مثل قوله: "ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا (٢)" عنى بذلك غيره.

١٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله ابن جندب، عن سفيان بن السمط قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): عن تنزيل القرآن قال: اقرؤوا كما علمتم.

١٦ - علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دفع إلي أبو الحسن (عليه السلام) مصحفا وقال: لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه: "لم يكن الذين

كفروا" فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال: فبعث إلي: ابعث إلي بالمصحف (٣).

(١) هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام يريد به غير المخاطب.

(٢) الاسراء: ٧٤.

(٣) لعل المراد أنه وجد تلك الأسماء مكتوبة في ذلك المصحف تفسيرا لقوله تعالى لم يكن الذين كفروا مأخوذة من الوحي لا أنها كانت من أجزاء القرآن وعليه يحمل ما في الخبر السابق ص ٦٢١ والاتي ص ٦٣٣ أيضا من استماع الحروف من القرآن على خلاف ما يقرأه الناس يعنى استماع حروف تفسر ألفاظ القرآن وتبين المراد منها علمت بالوحي وكذلك كل ما ورد من هذا القبيل عنهم (عليهم السلام) وقد مضى في كتاب الحجة نبذ منه فإنه كله محمول على ما قلناه وذلك لأنه لو كان تطرق التحريف والتغيير في ألفاظ القرآن لم يبق لنا اعتماد على شيء منه إذ على هذا يحتمل كل آية منه أن تكون محرفة ومغيرة وتكون على خلاف ما أنزله الله فلا يكون القرآن حجة لنا وتنتفي فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية به وعرض الاخبار المتعارضة عليه إلى غير ذلك وأيضا قال الله عز وجل "وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد" فكيف تطرق إليه التحريف والنقصان والتغيير وأيضا قال الله عز وجل، "انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" وقد استفاض عن النبي (صلى الله عليه وآله والأئمة (عليهم السلام) حديث عرض الخبر المروى عنهم (عليهم السلام) على كتاب الله ليعلم صحته بموافقه له وفساده بمخالفته فإذا كان القرآن الذي بأيدينا محرفا مغيرا فما فائدة العرض مع أن خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده أو تأويله وأحسن الوجوه في التأويل أن مرادهم (عليهم السلام) بالتحريف والتغيير والحذف إنما هو من حيث المعنى دون اللفظ ومما يدل على ذلك ما يأتي في كتاب الروضة ما رواه الكليني بإسناده إلى الباقر (عليه السلام) أنه كتب إلى سعد الخير كتابا أوصاه بتقوى الله إلى أن قال: "وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه - الحديث -

١٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبي (عليه السلام): ما ضرب

رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر.

١٨ - عنه، عن الحسين بن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن أبي مريم الأنصاري، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية " ألا إلى الله تصير الأمور (١) ".

١٩ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن ميمون القداح قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): اقرأ، قلت، من أي شيء أقرأ؟ قال: من السورة التاسعة قال: فجعلت التمسها فقال: اقرأ من سورة يونس قال: فقرأت " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة (٢) " قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (٣).
٢٠ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحجال، عن عمن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: " بلسان عربي مبين (٤) " قال:

يبين الألسن ولا تبينه الألسن.

٢١ - أحمد بن محمد بن أحمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن محمد بن الوليد، عن أبان، عن عامر بن عبد الله بن جذاعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلا تيقظ في الساعة التي يريد.

٢٢ - أبو علي الأشعري وغيره، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): سليم مولاك ذكر أنه ليس معه من القرآن إلا سورة يس، فيقوم من الليل فينفد ما معه من القرآن أيعيد ما قرأ؟ قال: نعم لا بأس.

(١) الشورى: ٥٣.

(٢) يونس: ٢٦.

(٣) كون سورة يونس السورة التاسعة مبنى على كون البقرة أول السور كما ذهب إليه بعض، أو على كون سورة التوبة تنمة الأنفال كما ذهب إليه جمع.

(٤) الشعراء: ١٩٥.

٢٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل علي أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس علي ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم (عليه السلام) قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي (عليه السلام) وقال: أخرجه علي (عليه السلام) إلى

الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله [الله] على محمد (صلى الله عليه وآله) وقد جمعته من اللوحين فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا

حاجة لنا فيه، فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه.

٢٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان، عن سعيد بن عبد الله الأعرج قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه ثم يقرأه ثم ينساه أعليه فيه حرج؟ فقال: لا.

٢٥ - علي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبي (عليه السلام): ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر.

٢٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن ابن محبوب، عن جميل، عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ومن قرأها في ليلته فقد أكثر وأطاب ولم يكتب بها من الغافلين وإنني لأركع بها بعد عشاء الآخرة وأنا جالس وإن والدي (عليه السلام) كان يقرؤها في يومه وليلته ومن قرأها

إذا دخل عليه في قبره ناكراً ونكير من قبل رجله قالت رجلاه لهما ليس لكما إلى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرأ سورة الملك في كل يوم وليلة وإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما: ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان هذا العبد أوعاني سورة الملك وإذا أتياه من قبل لسانه قال لهما: ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان هذا العبد يقرأ بي في كل يوم وليلة سورة الملك.

٢٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن فرقد والمعلّى بن خنيس قالاً: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) ومعنا ربيعة الرأي فذكرنا فضل القرآن فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال، فقال ربيعة: ضال؟ فقال: نعم ضال، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): أما نحن فنقرأ على قراءة أبي (١).

٢٨ - علي بن الحكم، عن هشام بن سالم (٢)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن القرآن الذي جاء به جبرئيل (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وآله) سبعة عشر ألف آية (٣).
تم كتاب فضل القرآن بمنه وجوده
[ويتلوه كتاب العشرة]

-
- (١) يدل على أن قراءة أبي بن كعب أصح القراءات عندهم (عليهم السلام).
(٢) في بعض النسخ [هارون بن مسلم] مكان هشام.
(٣) قد اشتهر اليوم بين الناس أن القرآن ستة آلاف وستمئة وست وستون آية وروى الطبرسي (ره) في المجمع عن النبي (صلى الله عليه وآله) أن القرآن ستة آلاف ومائتان وثلاث وستون آية. ولعل الاختلاف من قبل تحديد الآيات.

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب العشرة

(باب)

* (ما يجب من المعاشرة) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن مرازم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): عليكم بالصلاة في المساجد وحسن الجوار للناس وإقامة الشهادة وحضور الجنائز، إنه لا بد لكم من الناس (١) إن أحدا لا يستغني عن الناس حياته والناس لا بد لبعضهم من بعض.

٢ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف ينبغي لنا أن نضع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطانا من الناس؟ قال: فقال: تؤدون الأمانة إليهم وتقيمون الشهادة لهم وعليهم وتعودون مرضاهم وتشهدون جنائزهم.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد جميعا، عن القاسم بن محمد، عن حبيب الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول

عليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع قومكم مساجدكم وأحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم أما يستحيي الرجل منكم أن يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره.

(١) أي من مخالطتهم ومعاشرتهم ومعاملتهم.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: قلت له: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطانا من الناس ممن ليسوا على أمرنا؟ قال: تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الأمانة إليهم.

٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان، جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام و أوصيكم بتقوى الله عز وجل والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة وطول السجود وحسن الجوار فهذا جاء محمد (صلى الله عليه وآله)، أدوا الأمانة إلى من أئتمنكم عليها برا أو فاجراً، فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يأمر بأداء الخيطة والمخيطة (١)

صلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا جعفري فيسرني ذلك ويدخل علي منه السرور وقيل: هذا أدب جعفر وإذا كان على غير ذلك دخل علي بلاؤه وعاره وقيل: هذا أدب جعفر، فوالله لحديثي أبي (عليه السلام) أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعه علي (عليه السلام) فيكون زينها آداهم للأمانة وأقضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان إنه لآدانا للأمانة وأصدقنا للحديث

(١) الخيطة: السلك والمخيطة: الإبرة.

(باب)

* (حسن المعاشرة) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم قال: قال: أبو جعفر (عليه السلام): من خالطت فان استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل (١)

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن حفص، عن أبي الربيع الشامي قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) والبيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعاً أقعد فيه فجلس أبو عبد الله (عليه السلام) وكان متكئاً ثم قال: يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس

منا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالقة من خالقه ومرافقه من رافقه ومجاورة من جاوره وممالحة من مالحه، يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله (٢).

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: "إنا نراك من المحسنين (٣)" قال: كان يوسع

المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن علاء بن الفضيل، عن

أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: عظموا أصحابكم ووقروهم ولا يتهجم بعضكم على بعض ولا تضاروا ولا تحاسدوا وإياكم والبخل كونوا عباد الله المخلصين [الصالحين].

(١) يدك العليا اسم تكون وعليهم خبره. وجعلها صفة لليد وعليهم خبره بعيد. وهو كناية عن الاحسان وايصال النفع الديني إليهم بقدر الامكان.

(٢) المخالقة: المعاشرة بالأخلاق الحسنة وخالقه أي عاشره بخلق حسن.

(٣) يوسف: ٣٦ و ٧٨.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن داود بن أبي يزيد وثعلبة وعلي بن عقبة، عن بعض من رواه، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: الانقباض من الناس مكسبة للعداوة.

(باب)

* (من يجب مصادقته ومصاحبته) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن الحسن، عن محمد بن سنان، عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا

عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه (١) ولكن انتفع بعقله واحترس من سيئ أخلاقه ولا تدعن صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرر كل الفرار من اللئيم الأحمق.

٢ - عنه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن الصلت، عن أبان عن أبي العديس قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا صالح اتبع من يبيحك وهو لك ناصح ولا تتبع من يضحك وهو لك غاش وستردون على الله جميعا فتعلمون.

٣ - عنه، عن محمد بن علي، عن موسى بن يسار القطان، عن المسعودي، عن أبي داود، عن ثابت بن أبي صخرة، عن أبي الزعلی قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انظروا من تحدثون؟ فإنه ليس من أحد ينزل به الموت إلا

مثل له أصحابه (٢) إلى الله إن كانوا خيارا فخيرار وإن كانوا شرارا فشرارا، وليس أحد يموت إلا تمثلت له عند موته.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض الحلبيين، عن

(١) في بعض النسخ [وإن لم تجد كرمه].

(٢) في بعض النسخ [ألا تمثلت له أصحابه]. وفي الوافي "في الله".

عبد الله بن مسكان، عن رجل من أهل الجبل لم يسمه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

عليك بالتلاد (١) وإياك وكل محدث لا عهد له ولا أمان ولا ذمة ولا ميثاق وكن على حذر من أوثق الناس عندك.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أحب

إخواني إلي من أهدي إلي عيوبي.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عبيد الله الدهقان، عن أحمد بن عائذ، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تكون

الصدقة إلا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شئ منها فانسبه إلى الصدقة ومن لم يكن فيه شئ منها فلا تنسبه إلى شئ من الصدقة فأولها أن تكون سريره وعلايته لك واحدة، والثاني أن يرى زينك زينه وشينك شينه، والثالثة أن لا تغيره عليك ولاية ولا مال، والرابعة أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات.

(باب)

* (من تكره مجالسته ومرافقته) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن سالم الكندي، عمن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام)

إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يتجنب مواخاة ثلاثة: الماجن الفاجر والأحمق والكذاب، فأما الماجن الفاجر فيزين لك فعله ويحب أنك مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقاربتة جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عار عليك وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجي لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه. وربما أراد منفعتك فضرك فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه وأما الكذاب فإنه لا يهنئك معه عيش، ينقل حديثك وينقل إليك الحديث كلما

(١) التلاد والتالد من المال القديم الأصلي الذي ولد عندك نقيض الطارف.

أفنى أحدى مطرها بأخرى مثلها (١) حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور (٢) فاتقوا الله عز وجل وانظروا لأنفسكم.

٢ - وفي رواية عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لا ينبغي للمرء المسلم أن يواخي الفاجر فإنه يزين له فعله ويحب أن يكون مثله ولا يعينه على أمر دنياه ولا أمر معاده ومدخله إليه ومخرجه من عنده شين عليه.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن يوسف، عن ميسر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا ينبغي للمرء المسلم أن يواخي الفاجر ولا الأحمق ولا الكذاب.

٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال عيسى ابن مريم (عليه السلام): إن صاحب الشر يعدي (٣) وقرين السوء يردي فانظر من تقارن.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن محمد بن سنان عن عمار بن موسى قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا عمار إن كنت تحب أن تستتب (٤)

لك النعمة وتكمل لك المروءة وتصلح لك المعيشة، فلا تشارك العبيد والسفلة في أمرك فإنك إن ائتمنتهم خانوك وإن حدثوك كذبوك وإن نكبت خذلوك وإن وعدوك أخلفوك.

٦ - قال: وسمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار وبغض الأبرار للفجار خزي على الفاجر.

(١) في بعض النسخ [مطها بأخرى].

(٢) جمع السخيمة وهي الحقد.

(٣) أي يظلم صاحبه. وردى كرضى: هلك.

(٤) استتب الأمر أي تهيأ واستقام وفي بعض النسخ [تستتب].

٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن بعض أصحابهما، عن محمد بن مسلم

وأبي حمزة، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال لي أبي علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحدثهم ولا ترافقهم في طريق،

فقلت: يا أبت من هم عرفنيهم؟ قال: إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه بايعك باكلة أو أقل من ذلك وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع قال الله عز وجل: "فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم" * أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (١) " وقال عز وجل: "الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار (٢) " وقال في البقرة: "الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون (٣) " .

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم قال: سمعت المحاربي يروي عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ثلاثة مجالستهم تميم القلب: الجلوس مع الأنذال (٤) والحديث مع النساء والجلوس مع الأغنياء.

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن إبراهيم بن أبي البلاد

(١) محمد ص: ٢٣.

(٢) الرعد: ٢٥.

(٣) البقرة: ٢٧.

(٤) النذل والنذيل: الخسيس من الناس. والجمع أنذال.

عمن ذكره، (١) قال: قال لقمان (عليه السلام) لابنه: يا بني لا تقترب فتكون أبعد لك ولا تبعد فتهان (٢) كل دابة تحب مثلها وإن ابن آدم يحب مثله ولا تنشر برك إلا عند باغيه (٣) كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة، من يقترب من الزفت (٤) يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طريقه، من يحب المرء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم.

١٠ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المرء على دين خليله وقرينه.

١١ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحجال، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)

إياك ومصادقة الأحقق فإنك أسر ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك.

(باب)

* (التحبب إلى الناس والتودد إليهم) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن أعرابيا من بني تميم أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: أوصني، فكان مما أوصاه: تحبب إلى الناس يحبوك.

(١) كذا مضمرا.

(٢) " لا تقترب " يعنى من الناس بكثرة المخالطة والمعاشرة فيساموك ويملوك فتكون أبعد من قلوبهم ولا تبعد كل البعد فلم يبالوا بك فتصير مهينا مخذولا والبز بالزاي: المتاع.

(٣) الباغي: الطالب.

(٤) في بعض النسخ [يقرب من الزفت] والزفت بالكسر: القار، المزفت: المطل به.

- ٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مجاملة (١) الناس ثلث العقل.
- ٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم: يلقاه بالبشر إذا لقيه ويوسع له في المجلس إذا جلس إليه ويدعوه بأحب الأسماء إليه.
- ٤ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): التودد إلى الناس نصف العقل.
- ٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: التودد إلى الناس نصف العقل.
- ٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حذيفة ابن منصور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة ويكفون عنه أيديا كثيرة.
- ٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن عقبة، عن سليمان بن زياد التميمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الحسن بن علي (عليهما السلام): القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه والبعيد من بعدته المودة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد وإن اليد تغل فتقطع وتقطع فتحسم (٢).

(١) أي المعاملة بالجميل.

(٢) في النهاية الغلول: الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسمى غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة مجعولة فيها غل. وقال حسمه أي قطع الدم عنه بالكي ومنه الحديث: أنه أتى بسارق فقال: اقطعه ثم احسموه أي اقطعوا يده ثم اكووها لينقطع الدم منها. ولعل المراد بالتشبيه مجرد التنبيه على أنه لا اعتماد على قرب القريب فإنه قد يبعد أو من حيث أن يد السارق عدوه، خائنة لصاحبها فمع غاية القرب تقطع ويحسم موضعها لئلا يعود أو يحفظ الدم لمودته بالحسم أو المعنى الإنسان عدو يده فيصير سببا لقطعه. والله يعلم (آت) وقال الفيض رحمه الله: يعنى أن القرب الجسماني لا وثوق به ولا بقاء له وإنما الباقي النافع القرب الروحاني ألا ترى إلى قرب اليد الصوري من الجسد كيف يتبدل بالبعد الصوري الذي لا يرجى عودة إلى القرب لاكتواء محلها المانع لها من المعاودة وذلك بسبب خيانتها التي هي البعد المعنوي وفي بعض النسخ [تغل] من الغلول.

(باب)

* (اخبار الرجل أخاه بحبه) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن عمر [بن أذينة] عن أبيه، عن نصر بن قابوس قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) إذا أحببت أحدا من إخوانك فأعلمه ذلك فإن إبراهيم (عليه السلام) قال: " رب أرني كيف تحيي الموتى قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي (١) "

٢ - أحمد بن محمد بن خالد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعا، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا أحببت رجلا فأخبره بذلك فإنه أثبت للمودة بينكما.

(باب التسليم)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): السلام تطوع والرد فريضة.

٢ - وبهذا الاسناد قال: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه. وقال: ابدؤوا بالسلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه.

٣ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام.

٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان سلمان رحمه الله

يقول: افشوا سلام الله فإن سلام الله لا ينال الظالمين.

(١) البقرة: ٢٦٠.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يحب إفشاء السلام.

٦ - عنه، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل قال: [إن] البخيل من ييخل بالسلام.

٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول: سلمت

فلم يردوا علي ولعله يكون قد سلم ولم يسمعهم فإذا رد أحدكم فليجهر برده ولا يقول المسلم: سلمت فلم يردوا علي، ثم قال: كان علي (عليه السلام) يقول: لا تغضبوا ولا

تغضبوا افشوا السلام وأطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام، ثم تلا (عليه السلام) عليهم قول الله عز وجل: "السلام المؤمن المهيمن (١)".

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: البادي بالسلام أولى بالله وبرسوله.

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن الحسن بن المنذر قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من قال: السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال: [ال] سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال: [ال] سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون حسنة.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثة ترد عليهم رد الجماعة وإن كان واحدا عند العطاس يقال: يرحمكم الله وإن لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله وإن كان واحدا فإن معه غيره.

١١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، رفعه قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) يقول:

(١) الحشر: ٢٣. والمهيمن: أي القائم على خلقه بأعمارهم وآجالهم وارزاقهم.

ثلاثة لا يسلمون: الماشي مع الجنازة والماشي إلى الجمعة وفي بيت الحمام (١).

١٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن هارون ابن خارجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من التواضع أن تسلم على من لقيت.

١٣ - أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يقوم فسلم عليهم فقالوا: عليك السلام

ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تجاوزوا بنا

مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم (عليه السلام) إنما قالوا: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت.

١٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة.

١٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يكره للرجل أن يقول: حياك الله ثم يسكت حتى يتبعها بالسalam.

(باب)

* (من يجب ان يبدأ بالسalam) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يسلم الصغير

على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير.

٢ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة ابن مصعب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: القليل يبدؤون الكثير بالسalam والراكب يبدأ

الماشي وأصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير وأصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال.

(١) وذلك لأنهم في شغل من الخاطر وفي هم من البال فلا عليهم أن يسلموا.

٣ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن بكير عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: يسلم الراكب على الماشي

والماشي على القاعد وإذا لقيت جماعة جماعة سلم الأقل على الأكثر وإذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة.

٤ - سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يسلم الراكب على الماشي والقائم على القاعد.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل أخيراً إذا دخل أن يسلم عليهم.

(باب)

* (إذا سلم واحد من الجماعة أجزاءهم وإذا رد واحد من الجماعة) *

* (أجزأ عنهم) *

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن بكير عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا مرت الجماعة بقوم أجزاءهم أن يسلم واحد منهم وإذا سلم على القوم وهم جماعة أجزاءهم أن يرد واحد منهم.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: إذا سلم الرجل من الجماعة أجزاء عنهم.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا سلم من القوم واحد أجزاء عنهم وإذا رد واحد أجزاء عنهم.

(باب)

* (التسليم على النساء) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسلم على النساء ويرددن عليه السلام وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن و

يقول: أتخوف أن تعجبني صوتها فيدخل علي أكثر مما أطلب من الاجر.

(باب)

* (التسليم على أهل الملل) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: دخل يهودي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعائشة عنده فقال: السام عليكم (١) فقال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليكم، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه

كما رد على صاحبيه فغضبت عائشة فقالت: عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة والخنازير، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عائشة إن الفحش

لو كان ممثلاً لكان مثلاً سوء، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه ولم يرفع عنه قط إلا شانه، قالت: يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم: السام عليكم؟ فقال: بلى أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلت: عليكم، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا: سلام عليكم وإذا سلم عليكم كافر فقولوا: عليك.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن

(١) السام: الموت.

إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تبدؤوا أهل الكتاب

بالتسليم وإذا سلموا عليكم فقولوا: وعليكم (١).

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اليهودي والنصراني والمشرِك إذا سلموا على

الرجل وهو جالس كيف ينبغي أن يرد عليهم؟ فقال: يقول: عليكم.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بريد ابن معاوية، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا سلم عليك اليهودي

والنصراني والمشرِك فقل: عليك.

٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عمرو بن

شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا وآذى آلَهنّا فادعه ومره فليُكف عن آلَهنّا ونكف عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدعاه فلما دخل النبي (صلى الله عليه وآله) لم ير في البيت إلا مشركاً (٢)

فقال: السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره أبو طالب بما جاؤوا له فقال: أوهل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب (٣) ويطأون أعناقهم؟ فقال: أبو جهل نعم وما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم وخرجوا هراباً وهم يقولون: " ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق " فأنزل الله تعالى في قولهم: " ص * والقرآن ذي الذكر - إلى قوله - إلا اختلاق (٤) " .

٦ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان

(١) في جميع النسخ باثبات الواو يعنى علينا السلام وعليكم ما تستحقون.

(٢) يعنى بحسب الظاهر فان أبا طالب كان يخفى اسلامه. أو تقية.

(٣) السود بالضم والسودد: والسؤدد كقنفذ: السيادة. والسائد: السيد.

(٤) ص: ٧

عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تقول في الرد على اليهودي والنصراني سلام (١).

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي الحسن موسى (عليه السلام): أرأيت إن احتجت إلى متطبب وهو نصراني أسلم عليه وأدعو له؟ قال: نعم إنه لا ينفعه دعاؤك.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال: قلت لأبي الحسن موسى (عليه السلام): أرأيت إن احتجت إلى الطبيب وهو نصراني [أن] أسلم عليه وأدعو له؟ قال: نعم إنه لا ينفعه دعاؤك.

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف

أدعو لليهودي والنصراني قال: تقول له: بارك الله لك في الدنيا.

١٠ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير عن أحدهما (عليهما السلام) في مصافحة المسلم اليهودي والنصراني قال، من وراء الثوب فإن

صافحك بيده فاغسل يدك.

١١ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عباس بن عامر عن علي بن معمر، عن خالد القلانسي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ألقى الذمي فيصافحني قال: امسحها بالتراب وبالحائط قلت: فالنأصب؟ قال: اغسلها.

١٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في رجل صافح رجلاً مجوسياً قال:

يغسل يده ولا يتوضأ.

(١) أي علينا أو على من يستحقه.

(باب)

* (مكاتبة أهل الذمة) *

١ - أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن بن علي، عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبي بصير قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يكون

له الحاجة إلى المجوسي أو إلى اليهودي أو إلى النصراني أو أن يكون عاملاً أو دهقاناً من عظماء أهل أرضه فيكتب إليه الرجل في الحاجة العظيمة أيداً بالعلاج (١) ويسلم عليه في كتابه وإنما يصنع ذلك لكي تقضي حاجته؟ قال: أما إن تبدأ به فلا ولكن تسلم عليه في كتابك فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد كان يكتب إلى كسرى وقيصر.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يكتب إلى رجل من عظماء عمال المجوس

فيبدأ باسمه قبل اسمه؟ فقال: لا بأس إذا فعل لاختيار المنفعة. (باب الاغضاء (٢) ١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن

ثعلبة بن ميمون، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان عنده قوم يحدثهم إذ ذكر رجل منهم رجلاً فوقه فيه (٣) وشكاه فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): وأنى لك بأخيك كله - وأي الرجال المهذب - (٤).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، ومحمد بن

(١) العالج: الرجل من كفار العجم (آت).

(٢) الاغضاء على الشيء: الاغماض.

(٣) في المصباح: وقع فلان في فلان وقوعاً ووقيعاً سبه وثلبه.

(٤) "بأخيك كله" أي كل الأخ يعني التام في الاخوة. والمعنى أنه لا يحصل ذلك الا نادراً فتوقع ذلك كتوقع أمر محال، فارض عن الناس بالقليل. وتمايم البيت هكذا: ولست بمستيق أخا لا تلمه * * على شعث، أي الرجال المهذب.

سنان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا تفتش الناس فتبقى بلا صديق.

(باب نادر)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، وحماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: انظر قلبك فإذا أنكر صاحبك فإن أحدكما قد أحدث (١).

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن يوسف، عن زكريا بن محمد، عن صالح بن الحكم قال: سمعت رجلا يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) فقال: الرجل يقول: أودك فكيف أعلم أنه يودني؟ فقال: امتحن قلبك فإن كنت توده فإنه يودك.

٣ - أبو بكر الحبال، عن محمد بن عيسى القطان المدائني قال: سمعت أبي يقول: حدثنا مسعدة بن اليسع قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): إني والله

لأحبك فأطرق ثم رفع رأسه فقال: صدقت يا أبا بشر (٢)، سل قلبك عما لك في قلبي من حبك فقد أعلمني قلبي عما لي في قلبك.

٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): لا تنسني من الدعاء، قال: [أ] وتعلم أنني أنساك؟

قال: فتفكرت في نفسي وقلت: هو يدعو لشيئته وأنا من شيعته، قلت: لا، لا تنساني قال: وكيف علمت ذلك؟ قلت: إني من شيعتك وإنك لتدعو لهم، فقال: هل علمت بشئ غير هذا؟ قال: قلت: لا، قال: إذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر [إلى] ما لي عندك (٣).

(١) لعل المراد: أعلم أن صاحبك أيضا أبغضك وسبب البغض اما شئ من قلبك أو توهم فاسد من قبله (آت).

(٢) في بعض النسخ [يا أبا بشير].

(٣) هذا يدل على نهاية جلاله الرجل وتقربه عند الرضا (عليه السلام).

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فاعلم أن أحدكما قد أحدث.

(باب العطاس والتسميت)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): للمسلم على أخيه من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه ويعوده إذا مرض وينصح له إذا غاب ويسمته (١) إذا عطس يقول: "الحمد لله رب العالمين لا شريك له" ويقول له: "يرحمك الله" فيجيبه فيقول له: "يهديكم الله ويصلح بالكم" ويجيبه إذا دعاه ويتبعه إذا مات.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا عطس الرجل فسمتوه ولو كان من وراء جزيرة، وفي رواية أخرى ولو من وراء البحر.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن مثنى، عن إسحاق بن يزيد ومعمّر بن أبي زياد وابن رثاب قالوا: كنا جلوسا عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذا عطس رجل فما رد عليه أحد من القوم شيئا حتى ابتداء هو فقال: سبحان الله ألا سمتم إن من حق المسلم على المسلم أن يعوده إذا اشتكا وأن يجيبه إذا دعاه وأن يشهده إذا مات وأن يسمته إذا عطس.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى قال: كنت عند الرضا (عليه السلام) فعطس، فقلت له: صلى الله عليك، ثم عطس، فقلت: صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك وقلت له: جعلت فداك إذا عطس مثلك (٢)

(١) تسميت العطاس وتسميته: الدعاء له.

(٢) أي من المعصومين.

نقول له كما يقول بعضنا لبعض: يرحمك الله؟ أو كما نقول؟ قال: نعم أليس تقول صلى الله على محمد وآل محمد؟ قلت: بلى قال: ارحم محمدا وآل محمد؟ (١) قال: بلى وقد صلى الله عليه ورحمه وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة.

٥ - عنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: الثأوب من الشيطان (٢) والعطسة من الله عز وجل. ٦ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد قال: سألت العالم (عليه السلام) عن العطسة وما العلة في الحمد لله عليها؟ فقال: إن لله نعمًا على عبده في صحة بدنه وسلامة جوارحه وإن العبد ينسى ذكر الله عز وجل على ذلك وإذا نسي أمر الله الريح فتجاوز (٣) في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك شكرًا لما نسي.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن جعفر ابن يونس، عن داود بن الحصين قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فأحصيت في البيت أربعة عشر رجلاً فعطس أبو عبد الله (عليه السلام) فما تكلم أحد من القوم فقال: أبو عبد الله

(عليه السلام): ألا تسمتون ألا تسمتون، من حق (٤) المؤمن على المؤمن إذا مرض أن يعود وإذا مات أن يشهد جنازته وإذا عطس أن يسمته - أو قال: يشمته - وإذا دعاه أن يجيبه.

٨ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمر وبن شمر، عن جابر قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد وتذكر بالله عز وجل، قلت: إن عندنا قوما يقولون: ليس لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في العطسة نصيب، فقال إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله).

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه قال: عطس رجل

(١) لعل هنا سقطاً أو السائل سكت عن الجواب.

(٢) تثأب: استرخى فاه واسعا من غير قصد.

(٣) في بعض النسخ [فجالت].

(٤) في بعض النسخ [فرض المؤمن].

عند أبي جعفر (عليه السلام) فقال: الحمد لله، فلم يسمته أبو جعفر (عليه السلام) وقال: نقصنا حقنا

ثم قال إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وأهل بيته. قال: فقال الرجل، فسمته أبو جعفر.

١٠ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل البصري، عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن الناس يكرهون الصلاة على محمد وآله في ثلاثة مواطن: عند العطسة وعند الذبيحة وعند الجماع، فقال أبو جعفر (عليه السلام): ما لهم ويلهم نافقوا لعنهم الله.

١١ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) إذا عطس فقل له: يرحمك الله قال: يغفر الله لكم ويرحمكم، وإذا عطس عنده إنسان قال: يرحمك الله عز وجل.

١٢ - عنه، عن أبيه، عن النوفلي أو غيره، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: الحمد لله، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): بارك الله فيك.

١٣ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا عطس الرجل فليقل: الحمد لله [رب العالمين] لا شريك له وإذا سمت الرجل فليقل: يرحمك الله وإذا رد [دت] فليقل: يغفر الله لك ولنا: فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل عن آية أو شئ فيه

ذكر الله فقال: كلما ذكر الله فيه فهو حسن (١).

١٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن نعيم عن مسمع بن عبد الملك قال: عطس أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: الحمد لله رب العالمين

ثم جعل أصبعه على أنفه فقال: رغم أنفي لله رغما داخرا.

١٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من قال إذا عطس: الحمد لله رب العالمين

(١) كأنه تعليل رجحان أصل التحميد والدعاء لا خصوص هذه الأذكار.

على كل حال. لم يجد وجع الاذنين والأضراس.

١٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو غيره، عن ابن فضال، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في وجع الأضراس ووجع الآذان إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد.

١٧ - علي بن إبراهيم، [عن أبيه] عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير عن عثمان، عن أبي أسامة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من سمع عطسة فحمد الله عز وجل

وصلّى على النبي (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته لم يشتك عينيه ولا ضرسه (١)، ثم قال: إن سمعتها

فقلها وإن كان بينك وبينه البحر.

١٨ - أبو علي الأشعري، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي نجران، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: عطس رجل نصراني عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال

له القوم: هداك الله، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): [فقولوا]: يرحمك الله، فقالوا له: إنه نصراني؟! فقال: لا يهديه الله حتى يرحمه.

١٩ - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعله

تكون به قالت الملائكة عنه: الحمد لله رب العالمين، فإن قال: الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك، قال: وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): العطاس للمريض دليل

العافية وراحة للبدن.

٢٠ - محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الصمد بن بشير، عن حذيفة بن منصور [عن أبي عبد الله (عليه السلام)] قال:

قال: العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلاث فإذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم.

٢١ - أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبي بكر الحضرمي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول

الله عز وجل: "إن أنكر الأصوات لصوت الحمير (٢)" قال: العطسة القيحة.

(١) أي لم يشكها، يقال: اشتكى عضوا من أعضائه إذا شكاه

(٢) لقمان: ١٩.

٢٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن ابن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من عطس ثم وضع يده على قصبته أنفه ثم قال:

" الحمد لله رب العالمين [الحمد لله] حمدا كثيرا كما هو أهله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم " خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد وأكبر من الذباب

حتى يسير تحت العرض يستغفر الله له إلى يوم القيامة.

٢٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه رواه، عن رجل من العامة قال: كنت أجالس أبا عبد الله (عليه السلام) فلا والله ما رأيت مجلسا أنبل من مجالسه (١)

قال: فقال لي ذات يوم: من أين تخرج العطسة؟ فقلت: من الأنف، فقال لي: أصبت الخطاء فقلت: جعلت فداك من أين تخرج؟ فقال: من جميع البدن كما أن النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الإحليل، ثم قال: أما رأيت الانسان إذا عطس نفث (٢) أعضاءه وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام.

٢٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تصديق الحديث عند العطاس.

٢٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا كان الرجل يتحدث بعطس فعطس عاطس فهو شاهد حق.

٢٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

تصديق الحديث عند العطاس.

٢٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا عطس الرجل ثلاثا فسمته ثم اتركه.

(١) النبل بضم النون: الذكاء والنجابة والفضل وكمال الجسم. والنبل: ذو النجابة وفي بعض النسخ [أنبل من مجالسته].
(٢) أي تحرك.

(باب)

* (وجوب إجلال ذي الشبهة المسلم) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): إن من إجلال الله

عز وجل إجلال الشيخ الكبير.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عرف فضل كبير لسنه فوقره آمنه الله من فزع يوم القيامة.

٣ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من وقر ذا شبهة في الاسلام آمنه

الله عز وجل من فزع يوم القيامة.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا الخطاب يحدث عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف [ب] النفاق: ذو الشبهة في الاسلام، وحامل القرآن، والإمام العادل.

٥ - عنه، عن أبيه، عن أبي نهشل، عن عبد الله بن سنان قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): من إجلال الله عز وجل إجلال المؤمن ذي الشبهة ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ (١) ومن استخف بمؤمن ذي شبهة أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته.

٦ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: من إجلال الله عز وجل إجلال ذي الشبهة المسلم.

(١) في بعض النسخ [يكرمه الله أبداً].

(باب اكرام الكريم)

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: دخل رجلان على أمير المؤمنين (عليه السلام) فألقى لكل واحد منهما وسادة فقعدها عليهما وأبى الآخر فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) أقعد عليها فإنه لا يأبى الكرامة إلا حمار، ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جده قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لما قدم عدي بن حاتم إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أدخله النبي (صلى الله عليه وآله) بيته ولم يكن في البيت غير خصفة (١) ووسادة من آدم فطرحها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعدي بن حاتم.

(باب حق الداخل)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن من حق الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل وإذا خرج، وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج (٢).

(١) في النهاية: الخصفة بالتحريك واحدة الخصف وهي الجلة التي يكثر فيها التمر وكأنها فعل بمعنى مفعول من الخصف وهو ضم الشيء إلى الشيء لأنه شئ منسوج من الخوص. وفي المصباح: الأديم الجلد أو أحمره أو مدبوغه الجمع أدمة وادم وأدام.

(٢) صدر الحديث إشارة إلى حق الداخل من الاستقبال والمشايع وذيلة إلى حق صاحب البيت من انقياد أوامره ونواهيه وفي بعض النسخ [فهو أمين عليه حين يخرج] يعني لا ينبغي له أن ينقل حديثه إلا حيث يأمن الغائلة (في).

(باب)

* (المجالس بالأمانة) *

١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن ابن أبي عوف، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: المجالس بالأمانة.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المجالس بالأمانة.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المجالس بالأمانة وليس لاحد أن يحدث بحديث

يكتبه صاحبه إلا بإذنه إلا أن يكون ثقة أو ذكر له بخير.

(باب في المناجاة)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما فإن في ذلك [م] ما يحزنه ويؤذيه.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن علي، عن يونس بن يعقوب، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: إذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجى

اثنان دون صاحبهما فإن ذلك مما يغمه.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عرض لأخيه المسلم [المتكلم] في حديثه فكأنما خدش وجهه (١).

(١) "عرض لأخيه" بتخفيف الراء وفتحها وكسرهما أي تعرض له وظهر عليه (في).

(باب الجلوس)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن النوفلي، عن عبد العظيم ابن عبد الله بن الحسن العلوي رفعه قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله) يجلس ثلاثاً: القرفصا (١)

وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه وكان يثني رجلاً واحدة ويبسط عليها الأخرى ولم ير (صلى الله عليه وآله) متربعا قط.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين (عليهما السلام) قاعدا واضعا إحدى رجليه على فخذه فقلت: إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: إنها جلسة الرب، فقال: إني إنما جلست هذه الجلسة للملالة والرب لا يمل ولا تأخذه سنة ولا نوم.

٣ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مرزوم، عن أبي سليمان الزاهد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من رضي بدون التشرف من المجلس لم يزل الله

عز وجل وملائكته يصلون عليه حتى يقوم.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أكثر ما يجلس تجاه القبلة.

٥ - أبو عبد الله الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان قال: جلس أبو عبد الله (عليه السلام) متوركا رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل:

جعلت فداك هذه جلسة مكروهة، فقال: لا إنما هو شيء قالت اليهود: لما أن فرغ الله عز وجل من خلق السماوات والأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله عز وجل "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم (٢)" وبقي أبو عبد الله (عليه السلام) متوركا كما هو.

(١) قرفصا مثلثة يمد ويقصر. ضرب من الجلوس وهو أن يجلس على أليتيه ويلصق فخذه ببطنه. ويحتبي بيديه بضعهما على ساقيه كما يحتبي بالثوب يكون يده مكان الثوب وجثى كرعي ورمى جثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه.
(٢) البقرة ٢٥٥.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحق به إلى الليل، قال: وكان لا يأخذ على بيوت السوق كراء.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين

مقدار عظم الذراع لئلا يشق بعضهم على بعض في الحر.
٩ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام): يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة.
(باب الاتكاء والاحتباء) (١)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الاتكاء في المسجد رهبانية العرب إن المؤمن مجلسه مسجده وصومعته بيته.

٢ - عنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الاحتباء في المسجد حيطان العرب (٢).

٣ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الاحتباء حيطان العرب.

(١) الاحتباء هو أن يضم الإنسان ساقه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليهما.
(٢) يعني أن العرب تتوسل في الاتكاء بالاحتباء كما يتوسل أصحاب البيوت المبنية بالجدران.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يحتبي بثوب واحد؟ فقال: إن كان يغطي عورته فلا بأس.

٥ - عنه، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا يجوز للرجل أن يحتبي مقابل الكعبة (١).
(باب الدعابة والضحك) (٢)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون؟ فقال: لا بأس ما لم يكن، فظننت أنه عنى الفحش، ثم قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يأتيه الاعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان إذا اغتم يقول: ما فعل الاعرابي ليته أتاناً.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من مؤمن إلا وفيه دعابة، قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح.

٣ - عنه، عن محمد بن علي، عن يحيى بن سلام، عن يوسف بن يعقوب، عن صالح بن عقبة، عن يونس الشيباني قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كيف مداعبة بعضكم

بعضاً؟ قلت: قليل قال: فلا تفعلوا (٣) فإن المداعبة من حسن الخلق وإنك لتدخل بها السرور على أخيك ولقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يداعب الرجل يريد أن يسره.

٤ - صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الله عز وجل يحب المداعب في الجماعة بلا رفث (٤).

(١) في بعض النسخ [قبالة الكعبة].

(٢) الدعابة بالضم والتخفيف: اللعب والمزاح والمداعبة.

(٣) أي فلا تفعلوا ما تفعلون من قلة المداعبة بل كونوا على حد الوسط.

(٤) أريد به الفحش من القول. وفي بعض النسخ [يحب المداعبة].

- ٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن الحسن ابن كليب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ضحك المؤمن تبسم.
- ٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن حريز عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كثرة الضحك تميت القلب وقال: كثرة الضحك تميث الدين كما يميث الماء الملح.
- ٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن من الجهل الضحك من غير عجب، قال: وكان يقول: لا تبدين عن واضحة (١) وقد عملت الأعمال الفاضحة، ولا يأمن البيات من عمل السيئات.
- ٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إياكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه.
- ٩ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره.
- ١٠ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: القهقهة من الشيطان.
- ١١ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عنبسة العابد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: كثرة الضحك تذهب بماء الوجه.
- ١٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إياكم والمزاح فإنه يجر السخيمة ويورث الضغينة وهو السب الأصغر.
- ١٣ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن خالد بن طهمان عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا قهقهت فقل حين تفرغ " اللهم لا تمقتني ".

(١) الواضحة: الأسنان التي تبدو عند الضحك.

١٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن داود بن فرقد وعلي بن عقبة وثعلبة، رفعوه إلى أبي عبد الله وأبي جعفر أو أحدهما (عليهما السلام) قال: كثرة المزاح تذهب بماء الوجه (١) وكثرة الضحك تمج الإيمان مجاً (٢).

١٥ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عنبسة العابد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: المزاح السباب الأصغر.

١٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إياكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجال.

١٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن أبي العباس، عن عمار ابن مروان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك.

١٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير عن عمار بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تمازح فيجترأ عليك.

١٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سعد بن أبي خلف عن أبي الحسن (عليه السلام) أنه قال في وصية له لبعض ولده - أو قال: قال أبي لبعض ولده -

إياك والمزاح فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخف بمروءتك.

٢٠ - عنه، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن ذكره، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: كان يحيى بن زكريا (عليهما السلام) يبكي ولا

يضحك وكان عيسى ابن مريم (عليهما السلام) يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسى (عليه السلام) أفضل من الذي كان يصنع يحيى (عليه السلام).

(١) قال الشاعر وأجاد:

أفد طبعك المصدود بالجد راحة * * يحم وعلة بشئ من المرح
ولكن إذا أعطيته المرح فليكن * * بمقدار ما يعطى الطعام من الملح
(٢) المرح: الرمي من الفم، مج الرجل الشراب من فيه إذا رمى به.

(باب حق الجوار)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ ومحمد بن يحيى، عن الحسين ابن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن علي بن فضال، عن فضالة بن أيوب، جميعاً عن معاوية بن عمار، عن عمرو بن عكرمة قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت له:

لي جار يؤذيني، فقال: ارحمه، فقلت: لا رحمه الله، فصرف وجهه عني، قال: فكرهت أن أدعه، فقلت: يفعل بي كذا وكذا ويفعل بي ويؤذيني، فقال: أرأيت إن كاشفته انتصفت منه (١)؟ فقلت: بلى أربي عليه فقال: إن ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فإذا رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلاءه عليهم وإن لم يكن له أهل جعله على خادمه فإن لم يكن له خادم أسهر ليله وأغاظ نهاره، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاه رجل من الأنصار فقال: إني اشتريت داراً في بني فلان وإن

أقرب جيرانني مني جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شره، قال: فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) وسلمان وأبا ذر - ونسيت آخر وأظنه المقداد - أن ينادوا في المسجد

بأعلى أصواتهم بأنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثاً ثم أوماً بيده إلى كل أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن طلحة ابن زيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قرأت في كتاب علي (عليه السلام) أن

رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب أن

الجار كالنفس غير مضار ولا آثم وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه، الحديث مختصر (٢).

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران عن إبراهيم، بن أبي رجاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حسن الجوار يزيد في الرزق.

٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب

(١) أي إن أظهرت العداوة له استوفيت منه حقه وعدلت في أخذه.

(٢) لعل المراد أن الرجل كما لا يضار نفسه ولا يوقعها في الآثم أو لا يعد عليها الأمر إنما كذلك ينبغي أن لا يضار جاره ولا يوقعه في الآثم أو لا يعد عليه الأمر إنما (في).

ابن سالم، عن إسحاق بن عمار، عن الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن

يعقوب (عليه السلام) لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب أما ترحمني؟ أذهبت عيني وأذهبت ابني؟ فأوحى الله تبارك وتعالى لو أمتهما لأحييتهما لك حتى أجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت وفلان وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً؟.

٥ - وفي رواية أخرى قال: فكان بعد ذلك يعقوب (عليه السلام) ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب، وإذا أمسى نادى: ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عبد العزيز عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاءت فاطمة (عليهما السلام) تشكو إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

بعض أمرها فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كريمة (١) وقال: تعلمي ما فيها، فإذا فيها: من

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن سعدان، عن أبي مسعود قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): حسن الجوار زيادة في الأعمار وعمارة الديار.

٨ - عنه، عن النهيكي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحكم الخياط قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الأعمار.

٩ - عنه، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزة، عن الحسن بن عبد الله، عن عبد صالح (عليه السلام) قال: قال: ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار صبرك

على الأذى.

١٠ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام

(١) الكريمة: مصغر الكراسة وهي الجزء من الصحيفة. وفي بعض النسخ [كربة] أي لوحاً.

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسن الجوار

يعمر الديار وينسي في الأعمار.

١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن حفص، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال قال - والبيت

غاص بأهله (١) - : اعلّموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره.

١٢ - عنه، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: المؤمن من آمن جاره بوائقه، قلت: وما بوائقه؟ قال: ظلمه وغشمه (٢).

١٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله)

فشكا إليه أذى من جاره، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): اصبر، ثم أتاه ثانية فقال له

النبي (صلى الله عليه وآله): اصبر، ثم عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبي (صلى الله عليه وآله) للرجل الذي شكّا:

إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح إلى الجمعة فإذا سألك فأخبرهم قال: ففعل، فأتاه جاره المؤذي له فقال له: رد متاعك فلك الله علي أن لا أعود.

١٤ - عنه، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن عثمان عن أبي الحسن البجلي، عن عبيد الله الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع، قال: وما من أهل قرية يبيت [و]

فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة.

١٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من القواصم الفواقير التي تقصم الظهر جار

السوء، إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيئة أفشاها.

(١) غاص بالمهملة ثم المعجمة أي ممتلى.

(٢) الغشم بالمعجمتين: الظلم فالعطف تفسيري.

١٦ - عنه، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة، تراك عيناه ويرعاك قلبه، إن رآك بخير ساءه وإن رآك بشر سره.
(باب حد الجوار)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن عمرو بن عكرمة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل أربعين داراً جيران، من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.
٢ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: حد الجوار أربعون داراً من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.
(باب)

* (حسن الصحابة وحق صاحب في السفر) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان قال: أوصاني أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبت (١) ولا قوة إلا بالله.
٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه.

(١) في بعض النسخ [صاحبت].

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن عدة من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاً.

٥ - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذمي

أين تريد يا عبد الله؟ فقال: أريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له الذمي: أأست زعمت أنك تريد الكوفة؟ فقال له: بلى فقال له الذمي: فقد تركت الطريق؟ فقال له: قد علمت، قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع

الرجل صاحبه هنيئاً إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا (صلى الله عليه وآله) فقال له الذمي: هكذا قال؟ قال: نعم، قال الذمي: لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة فأنا أشهد أنني على دينك ورجع الذمي مع أمير المؤمنين (عليه السلام) فلما عرفه أسلم. (باب التكتاب)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وسهل بن زياد، جميعاً، عن ابن محبوب عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: التواصل بين الإخوان في الحضر والتزاور، وفي السفر التكتاب.

٢ - ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام والبادي بالسلام أولى بالله ورسوله.

(باب النوادر)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية، قال: ولم ييسط رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجله بين أصحابه قط وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده من يده حتى يكون هو التارك

فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن (عليه السلام)

قال: إذا كان الرجل حاضرا فكنه وإذا كان غائبا فسمه.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله، عن اسمه و

اسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته فإن من حقه الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلا فإنها معرفة حمق.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن جعفر، عن عبد الملك بن قدامة، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما لجلسائه: تدرون ما العجز؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال

العجز ثلاثة أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه، والثانية أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو ومن أين هو؟ فيفارقه قبل أن يعلم ذلك، والثالثة أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضي حاجته وهي لم تقض حاجتها، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: فكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يتحوش (١)

ويمكث حتى يأتي ذلك منهما جميعا. قال: وفي حديث آخر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

إن من أعجز العجز رجل لقي رجلا فأعجبه نحوه فلم يسأله، عن اسمه ونسبه وموضعه.

(١) تحوش: تنحى، استحيى. في بعض النسخ [يتحوش] بالمهملة والتحوس: التشجع و في بعضها [يتحرش].

٥ - وعنه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سمعت أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك، أبق منها فإن ذهابها ذهاب الحياء.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن إسماعيل، عن عبد الله بن واصل، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا تثق بأخيك كل الثقة فإن صرعة الاسترسال لن تستقال (١).

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن معلى بن خنيس وعثمان بن سليمان النخاس، عن مفضل بن عمر، ويونس بن ظبيان قالوا: قال أبو عبد الله (عليه السلام): اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم وإلا فاعزب ثم أعزب ثم أعزب، محافظة على الصلوات في مواقيتها والبر بالآخوان في العسر واليسر. (باب)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان بعده شعر.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن الحسن ابن علي، عن يوسف بن عبد السلام، عن سيف بن هارون مولى آل جعدة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك ولا تمد الباء حتى ترفع السين (٢).

٣ - عنه، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن السري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

(١) الصرعة بالكسر: الطرح على الأرض. والاسترسال: الاستيناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدثه وأصله السكون والثبات. والاستقالة طلب الإقالة أي الفسخ في البيع أراد أن ما يترتب على زيادة الانبساط من الخلل والشر لا دواء له وفي الكلام استعارة وفي بعض النسخ [سرعة استرسال].
(٢) استحباب رفع السين قبل مد الباء يحتمل اختصاصه بالخط الكوفي.

قال: قال: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان.

٤ - عنه، عن محمد بن علي، عن النضر بن شعيب، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن السري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تكتب داخل الكتاب: " لأبي فلان "

واكتب " إلى أبي فلان " واكتب على العنوان " لأبي فلان ".
٥ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل

يبدأ بالرجل في الكتاب، قال: لا بأس به، ذلك من الفضل، يبدأ الرجل بأخيه يكرمه.

٦ - عنه، عن علي بن الحكم، عن أبان بن الأحمر، عن حديد بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا بأس بأن يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم قال: أمر أبو عبد الله (عليه السلام) بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء

فقال: كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء (١) انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه.

٨ - عنه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أنه كان يترب الكتاب وقال: لا بأس به (٢).

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية أنه رأى كتباً لأبي الحسن (عليه السلام) متربة.

(باب)

* [النهي عن احراق القراطيس المكتوبة] *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الملك

(١) أي إن شاء الله

(٢) يترب أي يذر التراب على الكتابة قبل أن يجف

بن عتبة، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سأله عن القراطيس تجتمع هل تحرق بالنار وفيها شيء من ذكر الله؟ قال: لا، تغسل بالماء أولاً قبل.

٢ - عنه، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لا تحرقوا القراطيس ولكن امحوها وحرقوها.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن زرارة قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الاسم من أسماء الله يمحوه الرجل بالتفل قال:

امحوه بأطهر ما تجدون.

٤ - علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): امحوا كتاب الله [تعالى] وذكره بأطهر ما تجدون ونهى أن

يحرق كتاب الله ونهى أن يمحي بالأقلام.

٥ علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) في الظهور التي فيها ذكر الله عز وجل قال: اغسلها. تم كتاب العشرة ولله الحمد والمنة وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين. * (هذا آخر كتاب العشرة وبه تم كتاب الأصول من الكافي) * * (شكر وتقدير)

أقدم شكري المتواصل وثنائي العاطر إلى زميلنا المحترم البارع المفضل (محمد باقر البهبودي) زاد الله في تأييده حيث عاضدني في تصحيح الكتاب ومقابلته وعرضه على النسخ المخطوطة.

ثم نشكر مجهود الفاضل الوجيه (الحاج الميرزا جمال الدين معارف پرور) حيث لاحظ الكراريس بعد خروجها من الطبع و استخرج أغلاطها المطبعية ورتب صحيفة لمعرفة الخطأ والصواب فجزاها الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين. علي أكبر الغفاري

(في تأييد المؤمن من الله)

قد كنا وعدنا ذيل حديث ص ٢٦٨ ايراد ما أفاده العلامة الطباطبائي مد ظله العالي في توضيح الحديث فنورده ايفاء لما وعدنا وهذا نص كلامه: " قال الله تعالى: "أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها... " الآية الانعام - ١٢٢ - دلت الآية على ما يخص الله تعالى به الايمان في مقابل الكفر من الآثار وهو النور الذي يسري في أفعال العبد فيرى به الخير ويفرقه من الشر ويميز به النفع من الضر والدليل على أن هذا النور لغاية الابصار قوله تعالى: " الذين إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون " الأعراف - ٢٠٠ - وهذا النور الذي هو نور الابصار والادراك من خواص الحياة كما أن نور الادراك الحسي و الخيالي في الانسان وسائر أنواع الحيوان لا يتحقق إلا بعد تحقق الحياة وهذه الحياة التي أثبتها الله تعالى للمؤمن حياة خاصة، زائدة على الحياة العامة التي يشترك فيها المؤمن والكافر فللمؤمن حياتان وللکافر حياة واحدة ومن هنا يمكن للمتدبر أن يحدس أن للمؤمن روحا آخر وراء الروح الذي يشترك فيه المؤمن والكافر فإن خاصة الحياة إنما يترشح من الروح واختلاف الخواص يؤدي إلى اختلاف المبادي.

وهذا هو الذي يظهر من مثل قوله تعالى: " لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه... " الآية المجادلة - ٢٢ - وهو الذي تدل عليه هذه الرواية.

وليست هذه الروح من الملائكة فإن الله أينما ذكر الروح عده غير الملائكة كقوله: " ينزل الملائكة بالروح من أمره... الآية " النحل - ٢ . وقوله: " يوم

يقوم الروح والملائكة صفا.. الآية " النبأ - ٣٨. وقوله: " تنزل الملائكة و الروح فيها... الآية " القدر - ٤ - إلى غير ذلك، فهذه الروح غير الملائكة الداعية إلى الخير كما أنها غير الروح المشترك بين المؤمن والكافر على ما عرفت نعم يمكن أن يقال: إن هذه الروح ليست مغائرة للروح الانساني بالعدد بل إنما هي مغائرة لها بحسب المرتبة كما وقع نظيره في الرواية حيث عد روح الحركة مغائرة لروح الشهوة مع أن المغائرة بينهما إنما هي بحسب المرتبة دون العدد.

وقوله: " تهتز سرورا " كناية عن تمكنها في الانسان وألفتها له وانسها به وقوله: " تسيخ في الثرى " كناية عن انفعالها وسقوطها عن الانسان بعوده إلى ما كان عليه من الحال.

مراجعنا في التعليق ورموزها

- ١ - مرآة العقول، للمجلسي - ره - [آت]
- ٢ - الوافي، للفيض الكاشاني - ره - [في]
- ٣ - شرح الكافي، للمولى صالح المازندراني - ره - [لح]
- ٤ - شرح الكافي، للميرزا رفيعا النائيني - ره - [رف]
- ٥ - الرواشح السماوية، للمحقق الداماد - ره - [شح]
- ٦ - ولسيدنا العلامة الشريف الحاج السيد محمد حسين الطباطبائي نزيل قم المشرفة تعاليق على الكتاب نرمرز إليها ب (الطباطبائي).